

وانه لايتم الابعلم
علم النحو تمامه
ولما كان تمام
التدرب في علم
النظم مفتقرا
ذلك

كتاب
مفتاح العلوم

للامام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على
السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ رحمه الله وأثابه
فوق مقناه

وقد وشينا طرره وزينا غرره بكتاب اتمام الدرايه لقراء النقايه الجامع
لاربعة عشر علما للامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى
المتوفى سنة ٩١١ رحمه الله وأكرم مثواه

كتاب حوى جل العلوم ولبها ＊ يدل على الطلاب في حسن وضعه
فها كم بنى الآداب مفتاح مشكل ＊ وقد زانه حسنا نقاية طبعه

＊(طبع بالمطبعة الميمنيه)＊
＊(على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى وأخويه)＊
(بمصر)

(كتاب)
اتمام الدراية لقراء النقاية للشيخ الامام الحافظ الهمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قال الاستاذ الامام البارع العلامة سراج الملة والدين أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي تغمده الله برحمته ورضوانه﴾

أحق كلام أن تلهج به الالسنة * وان لا يطوى منشوره على توالي الازمنة * كلام لا يفرغ الا في قالب الصدق * ولا ينسج خبره الا على منوال الحق * فبالحري تلقيه بالقبول اذا ورد بقرع الاسماع * وتأبيه أن يعلق بذيل مؤداه ريبة اذا حسر عن وجهه القناع * وهو مدح الله تعالى وحمده بما هو له من المحامد أزلا وأبدا * وبما انخرط في سلكهما من المحامد متجددا * ثم الصلاة والسلام على حبيبه محمد البشير النذير * بالكتاب العربي المنير * الشاهد لصدق دعواه بكمال بلاغته * المعجز لدهماء المصاقع عن ايراد معارضته اعجازا أخرس شقشقة كل منطيق * واظلم طرق المعارضة فما وضح لها وجه طريق حتى أعرضوا عن المعارضة بالحروف * الى المقارعة بالسيوف * وعن المقاولة باللسان * الى المقاتلة بالسنان * بغيا منهم وحسدا * وعنادا ولددا * ثم على آله وأصحابه الائمة الاعلام وأزمة الاسلام * وبعد فان نوع الادب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة وصعوبة فنون وسهولة وتباعد طرفين وتدانيا بحسب حظ متوليه من سائر العلوم كمالا ونقصانا وكفاء منزلته هنالك ارتفاعا وانحطاطا وقدر مجاله فيها سعة وضيقا ولذلك ترى المعتنين بشأنه على مراتب مختلفة فمن صاحب أدب تراه يرجع منه الى نوع أو نوعين لا يستطيع أن يتخطى ذلك ومن آخر تراه يرجع الى ماشئت من أنواع مربوطة في مضمار احتلاف فمن نوع لين الشكيمة سلس المقاد يكفي في اقتياده بعض قوة وأدنى تمييز ومن آخر بعيد المأخذ نائي المطلب رهين الارتياد بمزيد ذكاء وفضل قوة طبع ومن آخر هو كالمزوز في قرن ومن رابع لا يملك الا بعدد متكاثرة وأوهاق متظافرة مع فضل الهي في ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون متنافية الاصول متباينة الفروع متغايرة الجنى ترى مبنى البعض على لطائف المناسبات المستخرجة بقوة القرائح والاذهان وترى مبنى البعض على التحقيق البحت وتحكيم العقل والصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال ومن آخر ريض لا يرتاض الا بمشيئة خالق الخلق وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الادب دون نوع اللغة ما رأيته لا بد منه وهي عدة أنواع متآخذة فأودعته علم الصرف بتمامه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد سبحانه على نعمه السابغة الشاملة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بالنجاة من الاهوال كافلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ذو الاوصاف الجليلة الكاملة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن ناصره ووالاه وبعد فلما ظهر لي تصويب الملحين علي في وضع شرح على الكراسة التي سميتها بالنقاية وضمنتها خلاصة أربعة عشر علما وراعيت فيها غاية الايجاز والاختصار وأودعت في طي ألفاظها ما انتشر في الناس في الكتب الكبار بحيث لا يحتاج الطالب معها الى غيرها ولا يحرم الفطن المتأمل لدقائقها من خيرها بادرت الى ذلك قصدا لعموم العائدة وتمام الفائدة وابرازا لما أنا باستخراجه أحرى اذ صاحب البيت بما فيه أدرى (وسميته) اتمام الدراية لقراء النقاية والله تعالى أسأل التوفيق والهداية والاعانة والرعاية قلت (بسم الله الرحمن الرحيم) أي ابتدئ (الحمد) أي الثناء بالجميل ثابت (لله) عز وجل (والشكر له ثم الصلاة والسلام على خير نبي) أرسله (هذه نقاية) بضم النون أي خلاصة مختارة من (عدة علوم) هي أربعة عشر علما (يحتاج الطالب اليها

وانه

وانه لا يتم الا بعلم الاشتقاق المتنوع الى أنواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع * وأوردت علم النحو بتمامه وتمامه بعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله منهما الوطر ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم أر بدا من التسمح بهما وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفا على ممارسة باب النظم وباب النثر ورأيت صاحب النظم يفتقر الى علمي العروض والقوافي ثنيت عنان القلم الى ايرادهما وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا الا بعد ما ميزت البعض عن البعض التمييز المناسب ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك ومهدت لكل من ذلك أصولا لائقة وأوردت جميعا مناسبة وقررت ما صادفت من آراء السلف قدس الله أرواحهم بقدر ما احتملت من التقرير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية السلف بها وايراد لطائف مفتنة ما فتق أحد بها رتق اذن وها أنا أملي حوالي جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة متكشفة عن لطائف المباحث المهملة مطلعة على مزيد تفاصيل في أماكن تمس الحاجة اليها فاعلا ذلك كله عسى اذا قيض في العهد المضجع أن يدعى لي بدعوة تسمع (هذا) واعلم ان علم الادب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرد الوقوف على بعض الاوضاع وشئ من الاصطلاحات فهو لديك على طرف الثمام اما اذا حضت فيه لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطأ في العربية وسلوك جادة الصواب فيها اعترض دونك منه أنواع تلتقي لأدناها عرق القربة لا سيما اذا انضم الى همتك الشغف بالتلقي لمراد الله تعالى من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهنالك تستقبلك منها ما لا يبعد أن يرجعك القهقرى وكأني بك وليس معك من هذا العلم الا ذكر النحو واللغة قد ذهب بك الوهم الى ان ما قرع سمعك هو شئ قد اقترعته عصبية الصناعة لا تحقيق له ولا اذن لصاحب علم الادب بانواع تعظم تلك العظمة لكنك اذا اطلعت على ما نحن مستودعوه كتابنا هذا مشيرين فيه الى ما تجب الاشارة اليه ولن يتم لك ذلك الا بعد ان تركب له من التأمل كل صعب وذلول علمت اذ ذاك ان صوغ الحديث ليس الا من عين التحقيق وجوهر السداد ولما كان حال نوعنا هذا ما سمعت ورأيت اذكياء أهل زماني الفاضلين الكاملين في الفضل قد طال الحاحهم علي في أن أصنف لهم مختصرا يحظيهم بأوفر حظ منه وأن يكون أسلوبه أقرب أسلوب من فهم كل ذكي صنفت هذا وضمنت لمن أتقنه أن ينفتح عليه جميع المطالب العلمية وسميته (مفتاح العلوم) وجعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام * القسم الاول في علم الصرف * القسم الثاني في علم النحو * القسم الثالث في علمي المعاني والبيان (والذي) اقتضى عندي هذا هو ان الغرض الاقدم من علم الادب لما كان هو الاحتراز عن الخطأ في كلام العرب وأردت ان أحصل هذا الغرض وأنت تعلم ان تحصيل الممكن لك لا يتأتى بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها لا جرم أنا حاولنا ان نتلو عليك في أربعة الانواع مذيلة بانواع أخر مما لا بد من معرفته في غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بيدك وانما أغنت هذه لان مثارات الخطأ اذا تصفحتها ثلاثة المفرد والتأليف وكون المركب مطابقا لما يجب أن يتكلم له وهذه الانواع بعد علم اللغة هي المرجوع اليها في كفاية ذلك ما لم يتخط الى النظم فعلما الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتأليف ويرجع الى علمي المعاني والبيان في الاخير ولما كان علم الصرف هو المرجوع اليه في المفرد أو فيما هو في حكم المفرد والنحو بالعكس من ذلك كما ستقف عليه وأنت تعلم ان المفرد متقدم على ان يؤلف وطباق المؤلف

ويتوقف كل علم ديني عليهما) اذ منها ما هو فرض عين وهو أصول الدين والتصوف ومنها ما هو فرض كفاية اما لذاته وهو التفسير والحديث والفرائض أو لتوقف غيره عليه وهو الاصول والنحو وما بعدهما ومنه الطب الذي يعرف به حفظ الصحة المطلوبة للقيام بالعبادات كالقيام بالمعاش بل أهم (والله أسأل أن ينفع بهما ويوصل) أسباب الخير (بسببها)

(أصول الدين)

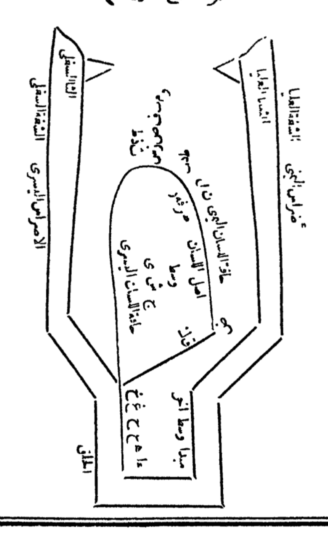
بدأ به لانه أشرف العلوم مطلقا لانه يبحث عما يتوقف صحة الايمان عليه وتمامه ولست أعني به علم الكلام وهو ما ينصب فيه الادلة العقلية وتنقل فيه أقوال الفلاسفة فذلك حرام باجماع السلف نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى ومن كلامه فيه لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشئ من علم الكلام ثم ثنيت بالتفسير لانه أشرف العلوم الثلاثة الشرعية لتعلقه بكلام الله تعالى ثم بعلم الحديث لانه يليه في الفضيلة ثم باصول الفقه لانه أشرف من الفقه اذ الاصل أشرف من الفرع ثم بالفرائض الذي هو من أبواب الفقه وهو بعد الاصول في الرتبة قال بعضهم اذا اجتمع عند الشيخ دروس قدم الاشرف فالاشرف ثم رتبها كذا كما تم بدأت من الآلات بالنحو والتصريف لتوقف علم البلاغة عليهما وقدمت النحو على التصريف وان كان اللائق بالوضع العكس اذ معرفة الذوات أقدم من معرفة الطوارئ والعوارض لان الحاجة اليه أهم ثم لما كان القلم أحد اللسانين وكان اللفظ يبحث عنه من جهة النطق به

للمعنى متأخر عن نفس التأليف لا جرم أنا قدمنا البعض على البعض على هذا الوجه وجعلنا الذوتر ترتيبا استحقته طبعا وهذا حين ان نشرع فى الكتاب فنقول وبالله التوفيق (أما) القسم الأول من الكتاب فيشتمل على ثلاثة فصول * الاول فى بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه فى تحقيقها * الثانى فى كيفية الوصول اليه * الثالث فى بيان كونه كافيا لما علق به من الغرض وقبل أن نندفع الى سوق هذه الفصول فلنذكر شيأ لا بد منه فى ضبط الحديث فيما نحن بصدده وهو الكشف عن معنى الكلمة وأنواعها الأقرب أن يقال الكلمة هى اللفظة الموضوعة لمعنى مفردة والمراد بالافراد انها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلا بنفسه وغير مقترن بأحد الازمنة الثلاثة مثل علم وجهل سميت اسما واذا اقترنت مثل علم وجهل سميت فعلا واذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل من وعن سميت حرفا ويفسر المستقل بنفسه على سبيل التقريب والتأنيس بانه الذى يتم الجواب به كقول القائل زيد فى جوابك اذا قلت من جاء وقرأ اذا قلت ماذا فعل بخلافه اذا قال فى أو على اذا قلت أين قرأ واذ قد ذكرنا هذا فلنشرع (فى) الفصل الاول ولنشرحه اعلم أن علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع فى وضعه من جهة المناسبات والاقيسة ونعنى بالاعتبارات وافرضها الى أن تحقق انه أولا جنس المعانى ثم قصد لجنس جنس منها معينا بازاء كل من ذلك طائفة طائفة من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيأ فشيأ متصرفا فى تلك الطوائف بالتقديم والتأخير والزيادة فيها بعد أو النقصان منها مما هو كاللازم للتنويع وتكثير الامثلة ومن التبديل لبعض تلك الحروف بغيره لعارض وهكذا عند تركب تلك الحروف من قصد هيئة ابتداء ثم من تغيرها شيأ فشيأ ولعلك تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك الا ان لا يخفى عليك ان وضع اللغة ليس الا تحصيل أشياء منتشرة تحت الضبط فاذا أمعنت فيه النظر وجدت شأن الواضع أقرب شئ من شأن المستوفى الحاذق وانك لتعلم ما يصنع فى باب الضبط فيزل عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الامر فيه مما يتلى عليك عن قريب *(الفصل الثانى)* فى كيفية الوصول الى النوعين وهما معرفة الاعتبارات الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات وفيه بابان الاول فى معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه * الثانى فى معرفة الطريق الى النوع الثانى وكيفية سلوكه أيضا ومساق الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه على أنواع الحروف التسعة والعشرين ومخارجها اعلم انها عند المتقدمين تتنوع الى مجهورة ومهموسة وهى عندى كذلك لكن على ما أذكره وهو ان الجهر انحصار النفس فى مخرج الحرف والهمس جرى ذلك فيه والمجهورة عندى الهمزة والالف والقاف والكاف والجيم والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء والميم والواو يجمعها قولك قد أترجم ونطايب والمهموسة ما عداها ثم اذا لم يتم الانحصار ولا الجرى كما فى حروف قولك لم يروعنا سميت معتدلة وما بين الشديدة والرخوة واذا تم الانحصار كما فى حروف قولك أجدك قطبت سميت شديدة واذا تم الجرى كما فى الباقية من ذلك سميت رخوة ثم اذا تبع الاعتدال ضعف تحمل الحركة أو الامتناع عنه كما فى الواو والياء والالف سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار حفز وضغط كما فى حروف قولك قد طبج سميت حروف القلقلة وتتنوع أيضا الى مستعلية وهى الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف والى منخفضة وهى ما عداها والاستعلاء أن تتصعد لسانك فى الحنك الاعلى والانخفاض بخلاف ذلك فان جعلت

ومن جهة رسمه عقبت النحو والتصريف المبحوث فيهما عن كيفية النطق به بعلم الخط المبحوث فيه عن كيفية رسمه ثم بدأت من علوم البلاغة بالمعانى لتوقف البيان عليه ولانه انما يراعى بعد مراعاة الاول وأخرت البديع عنهما لانه تابع بالنسبة اليهما ولما كانت هذه العلوم لمعالجة اللسان الذى هو عضو من الانسان ناسب ان تعقب بالطب الذى هو لاصلاح البدن كله وقدمت التشريح على الطب لانه منه كنسبة التصريف من النحو وقد تقدم ان اللائق بالوضع تقدمه لانه يبحث عن ذات البدن وتركيبها والطب عن الامور العارضة لها ولما كان الطب لمعالجة الامراض الظاهرة الدنيوية عقب بالتصوف الذى يعالج به الامراض الباطنية الاخروية اذا علمت ذلك (فخذ أصول الدين علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده) وهو قسمان قسم يقدح الجهل به فى الايمان كمعرفة الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة وأمور المعاد وقسم لا يضر كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر السبكى فى تأليف له انه لو مكث الانسان فى مدة عمره ولم يخطر بباله تفضيل النبى على الملك لم يسأله الله تعالى عنه (العالم) هو ما سوى الله تعالى (حادث) بمعنى محدث أى موجد عن العدم لانه متغير أى يعرض له التغير كما نشاهده وكل متغير حادث لانه وجد بعد ان لم يكن (وصانعه) الله (الواحد) أى الذى لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته (قديم) أى لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء اذ لو كان حادثا لاحتاج الى محدث تعالى

اللسانك مطبقا للحنك الاعلى كما فى الصاد والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة والا كما فى سواها سميت منفتحة ومخارجها عند الاكثر ستة عشر على هذا النهج أقصى الحلق للهمزة والالف والهاء ووسطه للعين والحاء وادناه الى اللسان للغين والخاء وأقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه و بين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين أول حافة اللسان وما يليهما من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان من بينها و بين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا العليا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاى والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة (و يتصور ماذكرنا من الشكل المصور)

مخارج الحروف



عن ذلك وقدم اما خبر أول وما قبله تابع أو خبر ثان وما قبله أول أو خبر لمحذوف وما بعده خبر آخر أو عطف بيان أو صفة كاشفة والاطلاق الصانع على الله تعالى شائع عند المتكلمين واعترض بانه لم يرد وأسماء الله تعالى توقيفية وأجيب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله وقراءة صنع الله بلفظ الماضى وهو متوقف على الاكتفاء فى الاطلاق بورود المصدر والفعل وأقول بل ورد اطلاقه عليه تعالى فى حديث صحيح لم يحضره من اعترض ولا من أجاب بذلك وهو ما رواه الحاكم وصححه البيهقى من حديث حذيفة مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته (ذاته مخالفة لسائر الذوات) جل وعلا وعدلت عن قول ابن السبكى فى جمع الجوامع حقيقته مخالفة لسائر الحقائق لان ابن الزملكانى قال يمتنع اطلاق لفظ الحقيقة على الله تعالى قال ابن جماعة لانه لم يرد وقد ورد اطلاق الذات عليه تعالى ففى البخارى فى قصة خبيب من قوله رضى الله تعالى عنه وذلك فى ذات الاله (وصفاته الحياة) وهى صفة تقتضى صحة العلم لموصوفها (والارادة) وهى صفة تخصص أحد طرفى الشئ من الفعل والترك بالوقوع (والعلم) وهى صفة ينكشف بها الشئ عند تعلقها به (والقدرة) وهى صفة تؤثر فى الشئ عند تعلقها به (والسمع والبصر) وهما صفتان يزيد الانكشاف بهما على الانكشاف بالعلم (والكلام) القائم بذاته تعالى المعبر عنه بالقرآن (المكتوب فى المصاحف) باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه (المحفوظ فى الصدور)

وعندي ان الحكم في أنواعها ومخارجها على ما يجده كل أحد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات واذ قد تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه يستدعي تمهيد أصل وهو ان اعتبار الاوضاع في الجملة مضبوطة ادخل في المناسبة من اعتبارها منتشرة وأعني بالانتشار ورودها مستأنفة في جميع ما يحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف والنظم والهيئة وكذا في جانب المعنى من عدة اعتبارات تلزمه وبالضبط خلاف ذلك وتقريره ان ايقاع القريب الحصول أسهل من البعيده وفي اعتبارها مضبوطة تكون أقرب حصولا لاحتياجها اذ ذاك الى أقل مما تحتاج اليه على خلاف ذلك ويظهر من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية أعني بها المتناولة للمعاني الجزئية لزم عند امكان ضبطها أن تكون مسبوقة باوضاع كلية لها وقد خرج بقولي عند امكان ضبطها ما كان في الظاهر جنسه نوعه كالحروف والاسماء المشار كلة لها من نحو اذا وأنى ومتى عن أن يكون لوضعه الجزئي وضع كلي هذا على المذهب الظاهر من جمهور أصحابنا والا فخروج ذلك عندي ليس بحتم واذ تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك هو أن تبتدئ مما يحتمل التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعه وهي الاوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في التجنيس وهو التعميم الى حيث ابتدأ منه وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية كما وأن تبتدئ من مثل لفظ المتباين وهو موضع التباين فترده الى معنى اعم في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم ترد التباين الى أعم وهو المباينة من جانب في لفظ بان ثم ترده الى أعم وهو حصول البينونة في لفظ بان ثم ترده الى أعم وهو مجرد البين وهذا هو الذي يعنيه أصحابنا في هذا النوع بالاشتقاق ثم اذا اقتصرت في التجنيس على ما يحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كمطلق معنى البينونة فيما ضربنا من المثال للباء ثم الياء ثم النون وهو المتعارف بمسمى الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى ما احتملته من معنى أعم من ذلك كيفما انتظمت مثل الصور الست للحروف الثلاثة المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة والمائة والعشرين للخمسة سمى الاشتقاق الكبير وههنا نوع ثالث من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحاتمي رحمه الله الاشتقاق الاكبر وهو أن يتجاوز الى ما احتملته اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا أو مخرجا وقد عرفت الانواع والمخارج على ما نبهناك وانه نوع لم أر أحدا من سحرة هذا الفن وقليل ما هم حام حوله على وجهه الا هو وما كان ذلك منه تغمده الله برضوانه وكساه حلل غفرانه الا لكونه لاول والآخر في علماء الفنون الادبية الى علوم أخر ولا ينبئك مثل خبير وسلوك هذا الطريق على وجهين أصل فيما يطلب منه وملحق به * أما الاصل فهو اذا ظفرت بامثلة ترجع معانيها الجزئية الى معنى كلي لها أن تطلب فيها من الحروف قدرا تشترك هي فيه وهو يصلح للوضع الكلي على ان لا تمتنع عن تقدير زيادة أو حذف أو تبديل أن توقف مطلوبك على ذلك وعن تقدير القلب أيضا في الاشتقاق الصغير معينا كلا من ذلك بوجه يشهد له سوى وجه الضبط فهو بمجرده لا يصلح لذلك وتلك الحروف تسمى أصولا والمثال الذي لا يتضمن الا اياها مجردا وما سوى تلك الحروف زوائد والمتضمن لشئ منها مزيدا واذا أريد أن يعبر عن الاصول عبر عن أولها في ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ثم اذا كان هناك رابع وخامس كررها اللام فقيل اللام الثاني واللام الثالث واذا أريد

أن

بالفاظه المتخيلة (المقروءة بالالسنة) بحروفه الملفوظة المسموعة (قديمة) كلها خبر لصفاته عز وجل (منزه تعالى عن التجسيم واللون والطعم والعرض والحلول) أي عن ان يحل في شئ لان هذه حادثة وهو تعالى منزه عن الحدوث والجسم ما يقوم بنفسه والعرض ما يقوم بغيره ومنه اللون والطعم فعطفه عليهما عطف عام على خاص فهو كما قال تعالى في كتابه العزيز (ليس كمثله شئ) وهو السميع البصير (وما ورد في الكتاب والسنة من المشكل) من الصفات (نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته) كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق أيديهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم (ثم نفوض معناه) المراد اليه تعالى كما هو مذهب السلف وهو أسلم (أو نؤول) كما هو مذهب الخلف فنؤول في الآيات الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالعطف واليد بالقدرة والمراد بالحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شئ يسير يصرفه كيف يشاء كما يقلب الواحد من عباده اليسير بين أصبعين من أصابعه (والقدر) وهو ما يقع من العبد المقدر في الازل (خيره وشره) كائن (منه) تعالى بخلقه وارادته (ما شاء كان وما لا يشاء فلا يكون لا يغفر الشرك) المتصل بالموت (بل غيره ان شاء) قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (لا يجب عليه تعالى شئ) لانه سبحانه خالق الخلق فكيف يجب

أن يعبر عن الزوائد عبر عنها بانفسها الا في المكرر والمبدل من تاء الافتعال وستعرفه هذا
عند الجمهور وهو المتعارف واذا أريد تأدية هيئة الكلمة أديت بهذه الحروف ويسمى
المنتظم منها اذذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا الاصل يستدعي تحرير خمسة
قوانين أحدها في ان القدر الصالح للوضع الكلي ماذا والباقية في ان الشاهد لتعيين كل
من الاربعة الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا أما القانون الاول فالذي عليه أصحابنا
هو الثلاثة وصاعدا الى خمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة فلكون البناء عليها أعدل
الابنية لا خفيفا خفيفا ولا ثقيلا ثقيلا ولانقسامه على المراتب الثلاث وهي المبدأ والمنتهى
والوسط بالسوية لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في
باب التنويع صلاحا فوق الاثنين دع الواحد ويظهر من هذا ان مطلوبية العدد فيما
جنسه نوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك واما التجاوز عنها الى الاكثر فلكونه أصلح منه
لتكثير الصور المحتاج اليه وأما الاقتصار على الخمسة فليكون على قدر احتمال نقصانها
زيادتها وقد ظهر من كلامنا هذا ان الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند أصحابنا
البصريين اما أن تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية في أصل الوضع وأما القانون الثاني
وهو ان الحرف اذا دار بين أن يكون مزيدا على مثال هو فيه وبين ان يكون محذوفا عن
مثال ليس فيه فالشاهد للزيادة ماذا وجوه وقبل أن نذكرها لابد من شئ يجب التنبيه
عليه وهو أن لا يكون توجه الحكم بالزيادة على الحرف بعد استجماع ما لابد منه في ذلك
نادرا مثله في الخارج عن مجموع قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكررا على ما افترعه الاستقراء
الصحيح وهذه الحروف يسميها أصحابنا في هذا النوع حروف الزيادة بمعنى ان حكم الزيادة
يتفق لها كثيرا ولذلك جعل شرطا في زيادة الحرف كونه مكررا أو من هذه الاحرف
وان لا يتغير حكم الحرف في نظيره كنحو رجيل ومسيلم واذ قد تنبهت لهذا فنقول الوجه الاول
هو أن يفضل عن القدر الصالح للوضع الكلي كنحو ألف قبعثرى الثاني أن يكون ثبوته
في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في اسم واعرف وأمثالهما وستعرف مواقعها
الثالث أن يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة لادائها اذا قدرت محذوفة عن الماضي الى
خلاف قياس وهو أن لا يكون في الافعال الوزن الذي هو في باب الاعتبار الاصل المقدم
وهو الثلاثي البتة مع محذور آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع الكلي الرابع وهو
أم الوجوه أن يكون ثبوته في أقل صور ا من لا ثبوته ولا مقتضى للحذف من مقتضياته التي
تقف عليها في قانونه كالحروف التي تقع فيما يصغر ويثنى ويجمع من نحو مسيلم ومسلمان
أو مسلمين ومسلمون أو مسلمين أو مسلمات وفي الاسماء المتصلة بالافعال كالمصادر
واسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة من نحو مرحمة وراحم ومرحوم ورحيم وفي
ابنية التفضيل واسماء الازمنة والامكنة واسماء الآلات من نحو أطلع ومطلع
ومصداق وفي غير ذلك مما يطلع عليه المتأمل وهذه أشياء لها تفاصيل يتضمنها مواضعها
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * اما ما يقرع سمعك ان من جملة الشواهد لزيادة الحرف
أن يكون له معنى على حدة مثلا بالتنوين وتاء التأنيث وسين الكسكسة وهاء الوقف
ولام ذلك وهنالك وأولالك واشباهها فلولا انه يلزم من سوق هذا الحديث ادخال
الشين المعجمة الكشكشية وكاف نحو ذلك وهنالك وكزيد وباء نحو بزيد في جملة
حروف الزيادة وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف في الاشتقاق لكان

لهم عليه نبي (أرسل) تعالى
(رسله) مؤيدين منه (بالمعجزات
الباهرات) أي الظاهرات (وختم
بهم محمدا صلى الله عليه وسلم) كما
قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وفي العبارة من أنواع
البلاغة قلب لطيف والاصل وختمهم
بمحمد والنكتة الاشارة الى انه الاول
في الحقيقة وفي بعض أحاديث
الاسراء وجعلتك أول النبيين خلقا
وآخرهم بعثا رواه البزار من
حديث أبي هريرة (والمعجزة)
المؤيد بها الرسل (أمر خارق
للعادة) بان تظهر على خلافها
كاحياء ميت واعدام جبل وانفجار
الماء من بين الاصابع (على وفق
التحدي) أي الدعوى للرسالة
فخرج غير الخارق كطلوع الشمس
كل يوم والخارق من غير تحد وهو
كرامة الولي والخارق على خلافه بان
يدعي نطق طفل بتصديقه فينطق
بتكذيبه (ويكون كرامة للولي)
وهو العارف بالله تعالى حسب
ما يمكن المواظب على الطاعات
المجتنب للمعاصي المعرض عن
الانهماك في اللذات والشهوات
كجريان النيل بكتاب عمر رضي الله
عنه ورؤيته وهو على المنبر بالمدينة
جيشه بنهاوند حتى قال لامير الجيش
يا سارية الجبل الجبل محذرا له من
وراء الجبل لكمين العدو له هناك
وسمع سارية كلامه مع بعد المسافة
وغير ذلك مما وقع للصحابة وغيرهم
(الا نحو ولد دون والد) وقلب جماد
بهيمة فلا يكون كرامة لولي وهذا
توسط للقشيري قال ابن السبكي في
منع الموانع وهو حق يخصص قول
غيره ما جاز ان يكون معجزة لنبي
جاز أن يكون كرامة لولي لا فارق
بينهما الا التحدي (ونعتقد ان

خليقا بالقبول * وأما القانون الثالث وهو ان الحرف اذا اتفق له أن يدور بين الحذف والزيادة فالشاهد لكونه محذوفا ماذا فنقول هو أن يلزم من الاخلال بالحذف ترك أصل تراعيه مثل أن يلزم كون المثال على أقل من ثلاثة أحرف ابدون تأمل كنحو غد ومن بل بتخفيف الهمزة وقل وقه ولم يك أو بأدنى تأمل كنحو رمتا ورموا وقن وقت وقتما وقتم وقت وقتن وقت وقنا ونحو رمت وعدة وحرى فان ضمائر الفاعلين وتاءى التانيث وياء النسب كلمات على حدة أو باستعمال قانون الزيادة فى نحو يعد ويسل والليل اذا يسر ولم يخش ويقلن وتدعين واغز وأقم وغاز وغازون وأعلون واقامة واستقامة وجوار وجوير وعلى ذا فقس أو مثل ان يلزم أن لا يكون فى الاسماء التى هى لمدار التنويع القطب الاعظم ثنائى أصلا نظرا الى التحقير والتكسير مع كونهما مستكرهين فى نحو فرزد وفرازد وسفيرج وسفارج وجميع ما شا كل ذلك واعلم ان الحذف ليس يخص حرفا دون حروف الا انه فى حرف اللين اذا تأملت مفرط * وأما القانون الرابع وهو ان الشاهد لكون الحرف بدلا عن غيره فى محل التردد ماذا فالقول فيه هو ان تجده أقل وجودا منه فى أمثلة اشتقاقه كهمزة أجوه وتاء تراث ونظائرهما الا مساوياله مساواة مثل الدال فى نهد ينهد نهودا والضاد فى نهض ينهض نهوضا بعد أن يكون فى مظان الاستشهاد الكثرة بمعزل عن تلك الامثلة ما استعمال هذا القانون فى نظيره لكن من جنس قليلها فى غير موضع يلحقه بذلك الكثير وجوبا فيبرزه فى معرض التهمة عزل أصحابنا أمثلة الآتى وأتى وأتيت عند اثبات مساواة مثل الواو فى نحو أتوته آتوه أتوا والياء فى أتيته آتيه أتيا مراعيا فى هذا القانون عين ما راعينه فى قانون الزيادة وهو أن لا يكون توجه حكم البدل على ذلك الحرف عزيز امثله فى الخارج عن مجموع قولك أنجدته يوم صال زط على ما شهد له اعتبار أصحابنا وان لا تغير الحكم فى النظير هذا اذا لم تخط موضوع الباب وهو معرفة البدل فى الحروف الاصول اما اذا تخطيته الى معرفته فى الزوائد فالشاهد هناك لكون الحرف بدلا عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ماذكر او فرعية متضمنة على متضمن ذلك الغير فنحو الواو فى ضويرب وضوارب بدل عن الالف فى ضارب أو لزوم اثبات بناء مجهول لكونه غير بدل لزومه من نحو هراق واصطبر وادارك اذا لم تجعل الهاء بدلا عن الهمزة ولا الطاء أو الدال عن التاء واخوات لها وقد ظهر من فحوى كلامنا هذا ان العامل بهذا القانون مفتقر الى الاستكثار من استعماله فى مواضع شتى مختلفة المواد متأملا حق التأمل لنتائجه هنالك مضطر الى التفطن لتفاوتها وجوبا وجوازا مستمرا وغير مستمر ضابطا كل ذلك واحدا فواحدا ليجذب بضبعه فى مداحض الاعتبارات اذا دفع اليها لاسيما اعتبارات كيفية وقوع البدل فى النوعين فليست غير الاخذ بالاقيس فالاقيس وأنا أورد عليك حاصل تأمل أصحابنا فى هذا القانون الا ما استصوب بظاهر الصناعة الغاء من نحو ابدال الميم من لام التعريف أو الهاء من تاء التانيث فى الوقف أو الالف من نون اذن والتنوين ونون التأكيد المفتوح ما قبلها فيه وغير ذلك مما هو منخرط فى هذا السلك ايرادا مرتبا فى ثلاثة فصول أحدها فيما يجب من ذلك وثانيها فيما يجوز مستمرا وثالثها فيما الا يستمر لا كفيك مؤنة تحصيلها من عند نفسك

﴿ الفصل الاول ﴾ فى النتائج الواجبة وأعنى بالواجب ما لا يوجد نقيضه أو يقل جدا الواو فى غير صيغة أفعل خارج الاعلام اذا سكنت قبلها ياء غير بدل عن آخر ولا للتصغير

عذاب القبر) للكافر والفاسق المراد تعذيبه بان ترد الروح الى الجسد أو ما بقى منه (حق) قال صلى الله عليه وسلم عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال انهما ليعذبان رواهما الشيخان (وسؤال الملكين) منكر ونكير للمقبور (حق) قال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا النبى محمد فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدرى رواه الشيخان وفى رواية لابى داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام والرجل المبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الكافر فى الثلاث لا أدرى وفى رواية للترمذى يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير وذكر ابن يونس من أصحابنا ان ملكى المؤمن مبشر وبشير (وان الحشر) للخلق أجمع بان يحييهم الله تعالى بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب (والمعاد) أى عود الجسم بعد الاعدام باجزائه وعوارضه كما كان (حق) قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا واذا الوحوش حشرت وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده كما بدأنا أول خلق نعيده (و) ان (الحوض حق) قال القرطبى وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم فيردونه قبل الميزان والصراط والثانى فى الجنة وكلاهما يسمى كوثرا روى مسلم عن أنس قال بينا

أوله الاان الواو طرف تبدل ياء كسيد وأيام ودلية وضيون عندى كأسامة وهى غير بدل عن آخر اذا سكنت قبل ياء فى كلمة أو فيما هو فى حكم كلمة تدغم فى ياء كطى ورمى ومسلمى فى اضافة مسلمون الى ياء المتكلم وربما أبدلت الياء واوا فى الندرة كنهو ومرضو وهى لاما فى الفعلى مؤنث الافعل تبدل ياء كالدنيا الا فى القليل النزر كالقصوى وطرفا من اسم فى موضع يضم ماقبل آخره تبدل ياء مكسورا ماقبله كالادلى والقلنسى والتدانى الا كلمة هو ولاما فى فعول جمع تبدل ياء مع المدة مشددة مكسورا ماقبلها كعصى الافيما لا اعتداد به كالنحو والنجو وصدر الكلمة اذا كانت معها أخرى فتحرك تبدل همزة كاويصل واواصل وهى أيضا طرفا مفتوحا ماقبلها تبدل ألفا وكذا الياء كالعصا والرحا ومكسورا ماقبلها تبدل ياء كالداعى ودعى وغير طرف عينا بين كسرة قبلها وألف زائدة بعدها فى مصدر فعل عينه ألف أو فى جمع مفرد ساكن العين صورة صحيح اللام تبدل ياء أيضا كاياس وحياض وديار وهى أو الياء أيتهما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفا بعد ألف زائدة كالدعاء والبناء وهى بعد الكسر والياء بعد الضم ساكنتين غير مشددتين تبدلان ياء وواوا كميعاد وموقن وقيل واوقط * الياء لاما فى فعلى اسما مفتوحة الفاء ساكنة العين تبدل واوا كالشروى وطرفا فى فعل مضموما ماقبلها كذلك مثل قولك رموت اليد وهى مدة ثانية اذا كانت زائدة تبدل أيضا واوا فى التحقير والجمع الذى ليس على زنته واحد كضويرب وضوارب فى ضيراب ان سمى به وكذلك الالف ثانية اذا كانت زائدة كضويرب وضوارب فان لم تكن ردها التحقير الى الاصل كبويب ونييبة * الالف تتبع ماقبلها ضما كان أو كسرا اذلم تطلب لها حركة كضورب وضيراب ومفيتيح ومفاتيح وهى بعد ياء التحقير تبدل ياء ككتيب واذا كانت عينا فى فعل أبدلت همزة اذا وقعت فى وزن فاعل كقائل وبائع وهى زائدة واقعة بعد ألف جمع تتوسط بين أربعة وكذا الواو الزائدة المدة أو الياء بهذا الوصف بعدها وكذا آخر المعتلين بالاطلاق أو الواوين خصوصا على خلاف فيه مما يلتنفانها كل منهما يبدل همزة وفى غير ذلك تبدل ياء مع ابدال الآخر ألفا كرسائل وعجائز وصحائف وبيائع وسيائق وأوائل وكذا قوائل عندى وخطايا وشوايا وهى أينما وقعت عينا أو لاما تكون بدلا كباب وناب والعصا والرحا وقال وباع ودعا ورمى وفى الطرف فوق الثلاثة زائدة كانت أو غير زائدة تقلب فى مظان القلب ياء كحبليان وملهيان ومرميان وكيدعيان أيضا وكيرضين فليتأمل * وأما ثالثة فترد فيها الى الاصل كعصوان ورحيان وأعنى بمظان القلب التثنية وجمعى السلامة واتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونونى التأكيد * الهمزة طرفا بعد أخرى مكسورة تبدل ياء كالجائى وغير طرف ساكنة بعد متحركة تبدل مدة مناسبة لحركة المتحركة كآدم وقولك يسر أو سر وحكم الطرف فى جميع ماقرع سمعك لا يتغير بتاء التأنيث الا اذا لزمت وذلك قليل كما فى نحو نهاية وعلاوة وحندوة وقمحدوة وقد نظم حرف التثنية فى سلك هذه التاآت من قال ثنايان ومذروان * النون ساكنة قبل الباء تقلب ميما كعنبر تاء الافتعال تبدل طاء اذا كانت الفاء مطبقا كاصطبر واطبخ واضطجع واصطلم واذا كانت بدل المطبق زايا أو دالا أو ذالا أبدلت دالا كازدجر وادان واذدكر واذا كانت تاء قلبت كل واحدة منهما الى صاحبتها كاتار بالتاء والثاء * التثنية والجمع بالالف والتاء والنسبة يقلبن همزة ألف التأنيث الممدودة واوا كصحراوان وصحروات وصحراوى والنسبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا اذ أغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت على آنفا سورة فقرأ انا أعطيناك الكوثر ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء يختلج العبد منهم فأقول يارب انه من أمتى فيقال ماتدرى ما أحدث بعدك * وفى الصحيح حوضى مسيرة شهر ماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ بعده أبدا * وفى رواية لمسلم يشخب فيه ميزابان من الجنة وفى لفظ لغيره يغت فيه ميزابان من الكوثر * وروى ابن ماجه حديث الكوثر نهر فى الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وأشد بياضا من الثلج (و) ان (الصراط) وهو كما فى حديث مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف (حق) ففى الصحيح يضرب الصراط بين ظهرى جهنم ويمر المؤمنون عليه فأولهم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير وأشد الرجال حتى يجىء الرجل ولا يستطيع السير الا زحفا وفى حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من أمرت باخذه فمخدوش ناج ومكدوس فى النار (وان الميزان حق) وله لسان وكفتان تعرف به مقادير الاعمال بان توزن صحفها به قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية وروى الترمذى وحسنه حديث يصاح برجل من أمتى على رؤس الخلائق

تقلب كل ألف فى الطرف أو ياء مكسور ماقبلها فيه اذا لم تحذفا واوا ألبتة كرحوى ومرموى وحبلوى وعصوى وملهوى وعموى وقاضوى وكذا نونا التأكيد تقلبان الالف فى الطرف ياء

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى النتائج الجائزة على استمرار الواو غير طرف بعد ياء التحقير تبدل ياء كجديل وأسيد وكذا طرفا فى نحو مدعى وهى غير مشددة اذا انضمت ضما لازما تبدل همزة كاجوه واقتت وعند المازنى رحمه الله انها مكسورة أولا فى ابدالها همزة كتلك مثل اشاح واعاء أخيه * الواو والياء غير البدل عن الهمزة فاء فى باب الافتعال ثابتة تاؤه تبدل تاء كاتعد واتسر و يتعد و يتسر ومتعد ومتسر وانه كالواجب عند الحجازيين * الياء بعد ألف غير زائدة قبل ياء النسبة تبدل همزة كثائى فى النسبة الى ثاية ونحو الياء فى رضى و بادية تبدل ألفا فى لغة طى فيقال رضا و باداة * الالف آخر الغير التثنية قبل ياء الاضافة تبدل ياء فى لغة هذيل قريبا من الواجب كعصى ورحى * الهمزة ساكنة لا بعد أخرى تبدل مدة مناسبة لحركة ماقبلها كراس وذيب وسول ومفتوحة بعد ساكن تبدل ألفا عند الكوفيين كالمراة و بعد مضموم تبدل واوا كجون و بعد مكسور ياء كميرة ومكسورة بعد ياء التحقير ياء أيضا كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء أيضا عند الاخفش رحمه الله كيستهزيون وكيف كانت بعد مدة زائدة غير ألف تبدل مناسبة لها كخطية ومقروة وههنا ابدالات تختص بباب الادغام كاسمع واطير وازين واثاقل وادارؤا فى استمع وتطير وتزين وتثاقل وتدارؤا فاما اماها أأنت واعلم ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه اعلالا

﴿ الفصل الثالث ﴾ فى النتائج غير المستمرة و وجه ضبطها على أن الاختصار ان نطلعك على ماوقع بدلا منه كل حرف من حروف البدل دون غيره اللهم الا عند التعمق * الالف وقعت بدلا فى غير تلك المواضع عن الياء والواو والهمزة فى نحو طائى و ياجل ولا هناك المرتع والمراة عندنا واما آل فالحق المعول فيه ماذكره ابن جنى ان الالف فيه بدل عن همزة بدل عن الهاء * والياء عن أختيها والهمزة والعين والنون والسين والثاء والباء فى نحو حبلى وصيم والواحى والضفادى وأناسى والسادى والثالى والثعالى وعن أحد حرفى التضعيف فى نحو دهديت وتلعيت ومكاكى وديابجى وتقضى البازى وأمليت ونحو وتسريت ولم يتسن والتصدية باعتبار وقصيت الاظفار وديباج وديماس وديوان ونحو قوله اتصلت وما شا كل ذلك * والواو عن أختيها فى نحو حبلو وعضو عليه والهمزة عن حروف اللين والهاء والعين فى نحو باز وشئمة ومؤقد وماء وأباب والهاء عن الالف والهمزة فى نحو ياهناه باعتبار وهرقت والجيم عن الياء فى نحو قوله أمسجت وأمسجا واللام عن الضاد والنون فى نحو الطجع واصيلال والنون عن الواو فى صنعانى والدال عن التاء فى اجدمعوا والصاد عن السين فى نحو أصبغ وصلخ وصبقت وصاطع والزاى عنها أيضا فى نحو يزدل ثوبه والتاء من الواو والصاد والسين والباء فى نحو أتلج واصت وطست والذعالت والميم عن الواو والنون والباء فى نحو فم و بنام وكثم ولولا ان الكلام فى هذا الفصل وفيما قبله متطفل على الكلام فى الفصل الاول اذا تأملت لما خففت فيهما كما ترى * وأما القانون الخامس وهو ان شاهد القلب الدائر بين أن يكون مقلوبا عن غيره وان لا يكون ماذا والذى حام حوله أصحابنا هو أن يكون أقل تصرفا كنحو قولهم ناء بناء فحسب ونأى ينأى

و ينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ قال الغزالى والقرطبى ولا يكون الميزان فى حق كل أحد فالسبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا (و) ان (الشفاعة حق) وهى أنواع أعظمها الشفاعة فى فصل القضاء والاراحة من طول الموقف وهى مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلق الى نبى بعد نبى الثانية الشفاعة فى ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووى وهى مختصة به وتردد فى ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكى الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها قال القاضى عياض وليست مختصة به وتردد فيه النووى وقال السبكى لم يرد تصريح بذلك ولا بنفيه الرابعة الشفاعة فى اخراج من أدخل النار من الموحدين ويشترك فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة الشفاعة فى زيادة الدرجات فى الجنة لاهلها وجوز النووى اختصاصها به السادسة الشفاعة فى تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فى النار كما فى حق أبى طالب وفى الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وانه ذكر

نا یاونحوالجاه والحادی والآدر بمعنی الادور والآرام بمعنی الأرآم والهاعی واللاعی والقسی والشواعی ونحوالجائی اذالم تحمله علی تخفیف الهمزة أوأن یکون الاخلال بالقلب یهدم عندك أصلا یلزمك رعایته کاشیاء فی غیر باب المنصرف اذالم تأخذها مقلوبة عن شیآء وقدکنت أبیت أن یکون أصلها أشیآء هذا تمام الاصل * وأما الملحق به فهواذالم یکن معك من الامثلة مایصلح لتمام ماذکرنا أن تستخرج لاصالة الحروف وللزیادة أصولا وکذالوقوع البدل عن معین فتستعملها وأما الحذف والقلب فیمانحن بصدده فکغیر الواقع ندرة فلانستخرج لهما أصولا وان أجئت الی شئ من ذلك یومامن الدهر أمکنك أن تتفصی منه بأدنی نظر اذا أنت أتقنت ماسیقرع سمعك ممانحن له علی أن تکون فی استعمالك لتلك الاصول مجتهدا فی أن لاتطرق لشئ منها الی المعربة من نحومرزنجوش و باذنجانة واسفیذباج واستبرق طریقا والاوقعت فی تخبط ووجه الاستخراج هوأن تسلك الطریق علی ماعرفت سلوکافی غیرموضع صادق التأمل لحروف الزیادة وقد عرفتها أین تمتنع زیادتها أوتقل فتتخذ ذلك الموضع أصلا لاصالة الحروف وأین تجب لها أو تکثر فتتخذه أصلا للزیادة وهکذا الحروف البدل وقد أحاطت بها معرفتك أیما موضع یختص بحرف معین أو یکثر ذلك فیه فتتخذه أصلا لکون ماسوی ذلك الحرف هناك بدلا منه وأنا أذکرلك ماأورده أصحابنا من ذلك فی ثلاثة فصول أحدها فی بیان مواضع الاصالة وثانیها فی بیان مواضع الزیادة وثالثها فی بیان مواضع البدل عن معین لاخلصك عن ورطة الاستخراج

﴿ الفصل الاول ﴾ فی بیان مواضع الاصالة وهی الاول من کل کلمة لاتصلح لزیادة الواوفواوورنتل أصل وهووالحشومنها للام فلام نحوهلذم وقلفع أصل والآخر أیضا له الافی عبدل وزیدل وفحجل وفی هیقل وطیسل وفیشلة احتمال وأمانحوذلك وهنالك وأولالك فلیس عندی بمنظورفیه والاول من کل اسم غیرمتصل بالفعل وقدنبهت علیه فیماتقدم اذا کان من بعده أربعة أصول لایصلح للزیادة فنحوالهمزة والمیم فی اصطخر ومردقوش أصل وهووالثانی من کل اسم غیرمتصل بالفعل أیضا اذاعرف فی أحدهما زیادة فصاحبه لایصلح للزیادة الانادرا کانقحروانقحل وانزهوفیم منجنیق أصل اذ عرف ثانیه زائدا بقولهم مجانیق وغیرأول الکلمة لایصلح لزیادة الهمزة والمیم فی الاغلب فهمافی نحوشمئل وزئبر وجؤذر وبرأل وتکرفأوحرمل وعظلم أصل الااذا کانت الهمزة طرفا بعدألف قبلها ثلاثة أحرف فصاعدا خارجة عن احتمال الزیادة فهی زائدة کطرفاء وعاشوراء وبراکاء وبروکاء وجخادباء الاصیا احتمل أن یکون النصف الثانی منه اذا ألغیت الالف عین النصف الاول کالضوضاء ویسمی هذا مضاعف الرباعی والآخرمن الفعل لایصلح لزیادة النون فنون تدهقن وتشیطن أصل عند أصحابنا والاقرب عندی الی تجاوب الاصول ان هذا الاصل أکثری والنون فیماذکرنا زائدة وکل واحدمن المواضع الاربعة من مضاعف الرباعی لایصلح للزیادة فلیس فی نحووعوع وصیصیة زیادة وکذا فی نحوقوقیت والسین لاتکون زائدة فی الاسماء غیرالمتصلة بالافعال کالمیم فی الافعال ونحوتمندل وتمدرع وتمسکن لااعتدادبه فمیم تمعددوتمغفرواسمهرواحرنجم وأمثالها أصل البتة وأماالهاء فقدکان أبوالعباس المبرد رحمه الله یخرجها عن الحروف الزوائد

حده عمه أبوطالب فقال لعله تنفعه شفاعتی فیجعل فی ضحضاح من نار وروی البیهقی حدیث خیرت بین الشفاعة وبین أن یدخل شطرأمتی الجنة فاخترت الشفاعة لانها أعم وأکفی أترونها للمتقین لاولکنها للمذنبین المتلوثین الخطائین (وان رؤیة المؤمنین له تعالی) قبل دخول الجنة وبعده (حق) قال تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وفی الصحیحین ان الناس قالوا یارسول الله هل نری ربنایوم القیامة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم هل تضارون فی رؤیة القمرلیلة البدرفقالوا لایارسول الله فقال هل تضارون فی الشمس لیس دونها سحاب قالوا لایارسول الله قال فانکم ترونه کذلك الحدیث وفیه ان ذلك قبل دخول الجنة وروی مسلم حدیث اذادخل أهل الجنة الجنة یقول الله تعالی أتریدون شیأ أزیدکم فیقولون ألم تبیض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فیکشف الحجاب فماأعطواشیأ أحب الیهم من النظر الی ربهم وفی روایة ثم تلاهذه الآیة للذین أحسنوا الحسنی وزیادة أی فالحسنی الجنة والزیادة النظر الیه تعالی ویحصل بان ینکشف انکشافا تاما منزهاعن المقابلة والجهة أی الیه تعالی وأما الکفار فلایرونه لقوله تعالی کلا انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون الموافق لقوله تعالی لاتدرکه الابصار أی لاتراه المخصص بما سبق (و) ان (المعراج بجسدالمصطفی صلی الله علیه وسلم) الی السموات بعد الاسراء به الی بیت المقدس (یقظة حق) قال الله تعالی سبحان الذی

ولولا أنى فى قيد الاختصار لنصرت قوله بالجواب عما أورد عليه الامام ابن جنى رحمه الله فى ذلك ولكن كيفما دارت القصة فالاصل فيها الاصالة فهاء نحو هجرع ودرهم أصل وأما هاء الوقف فى نحو ثمه وكتابيه فبمعزل عندى عن الاعتبار أصلا

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى بيان مواضع الزيادة أول كل كلمة فيها ثلاثة أصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم لكن فى الاغلب فأوائل أصبع ويعفر ومذحج زوائد وأعنى بقولى أصول ان خروجها عن حروف الزيادة يشهد لذلك أو مواضعها وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلاثة أصول وليست مضاعف الرباعى لا يصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو فحروف اللين فى نحو كاهل وغزال والعلق وضيغم وعثير وعوسج وخروع زوائد وكذا اذا كانت أكثر من ثلاثة لكن سوى الاول لا يصلح لاصالتها أيضا فهى فى نحو عذافر وسرداح والحبركى وسميدع وغرنيق وفدوكس وفردوس والقبعثرى وخزعبيل وعضرفوط زوائد وآخر كل اسم قبلها ألف قبلها ثلاثة أحرف فصاعدا أصول لا يصلح لاصالة النون فى الاغلب فنون سعدان وسرحان وعثمان وغمدان وملكعان وزعفران وجندمان وعقربان زائدة وكل موضع من الكلمة للنون أو التاء يخرجها باصالتها عن أبنية الاصول المجردة وسنذكرها فى الباب الثانى من هذا الكتاب لا يصلح لاصالتها فيحكم بزيادة النون والتاء فى نحو نرجس وكنهبل وترتب وتتفل مفتوحى الاول وما لا يخرجها فالامر بالعكس فى الاغلب فهما فى نحو نهشل وحنزقر وصعتر وكذا فى عنتر اصلان الا النون اذا كانت ثالثة ساكنة مثلها فى عقنقل وجحنفل وشرنبث فهى فى نظائرها زائدة وكذا كل موضع أو موضعين للتكرير من الكلمة كقردد ورمدد وعندد وشربب وخدب وقلز وجبن وقطع واقشعر ومرمريس وعصبصب اذا كانت توجد فيها ثلاثة أصول لا تصلح للاصالة واعلم أن أصول هذين الفصلين كثيرا ما يجامع بعضها البعض وهى فى ذلك اما ان لا تورث ترددا فى امضاء الحكم مثلها فى نحو اصطبل حيث تقضى للام بالاصالة ثم للهمزة ونحو يستعور حيث تقضى للسين والتاء بالاصالة ثم للياء ونحو اعصار واخريط وادرون حيث تقضى لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو عقنقل حيث تقضى للنون بالزيادة ثم للمكرر ونحو خفيدد حيث تقضى للياء والمكرر بالزيادة ونحو ضمران حيث تقضى للياء والالف والنون بالزيادة فتمضى فى الحكم كما ترى واما أن تورث من حيث هى هى ترددا اما لاجتماعها على سبيل التعاند مثل أصلى التاء فى ترتب وتتفل بالفتح والضم أو على سبيل الدور مثل الاصلين فى نحو محبب وموظب ومكوزة ومريم وأيدع واوتكى وحومان وما جرى مجراها فيقع عنان الحكم فى يد الترجيح اللهم الا عند الاعواز فهناك حول الحيرة اذ ذاك والقانون عندى فى باب الترجيح ههنا هو اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء ثم من بعد اعتبار الكلى من هذه الاصول ثم ان وجد تعارض فى النوعين اعتبار اللواحق وأعنى بقولى ههنا ان المنظور فيه ليس يرجع الى اشتقاقين رجوع أرطى حيث يقال بعير آرط وراط واديم ماروط ومرطى وشيطان حيث يعتزى الى أصلين يلتقيان به وهما ش ط ن و ش ى ط فان الترجيح فى مثل هذا عند أصحابنا رحمهم الله بالتفاوت فى وضوح الاشتقاق وخفائه ليس الا ونحن نستودع هذا الفصل من الامثلة على اختصار ما يورثك باذن الله تعالى كيفية التعاطى لهذا الفن جاذبا بضبعك فيما أنت من تمام تصوره بمنزلة ثم نحيل باقتناص غايات المرام اذا رأيناها قد أعرضت لك عما فعلنا بك على صدق همتك فى السعى لما يعقب ذلك اما

الترجيح

أسرى بعبده الاية وقال صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت البيت المقدس الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الحديث رواه مسلم وقيل كان الاسراء والمعراج بروحه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس ولما روى ابن اسحق فى السيرة ان معاوية كان يقول اذا سئل عن الاسراء كانت رؤيا من الله عز وجل صادقة وان عائشة قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أسرى بروحه وأجيب عن الآية بان قوله تعالى فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين اذ ليس فى الحلم فتنة ولا يكذب به أحد وقد صح ان ابن عباس كان يقول هى رؤيا عين أريها وقيل ان الآية نزلت فى غير قصة الاسراء وعن قول عائشة بانها لم تكن حينئذ زوجة اذ الاسراء قبل الهجرة وانما بنى بها بعدها وقيل كان الاسراء يقظة والمعراج مناما وقيل كان مرتين مرة يقظة ومرة مناما وقد بسطت ذلك فى شرح الاسماء النبوية وروى كعب ان المعراج مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وروى ابن سعد انه مرصع باللؤلؤ (وان نزول عيسى) بن مريم عليه السلام (قرب الساعة وقتله الدجال حق) ففى الصحيح لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية الحديث وروى الطيالسى فى مسنده حديث أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة

الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء في نحو موظب ومكوزة ومحبب للواو والمكرر بالاصالة دون الميم على ارتكاب الشذوذ عما عليه قياس اخواتها من الكسر والاعلال والادغام لما يوجد من وظ ب و ك و ز و ح ب ب في الجملة دون م ظ ب و م ك ز و م ح ب وأنا اذا قضيت لمريم ويأجج بمفعل ويفعل ولترتب وتتغل في اللغتين بزيادة التاء ولامرة بفعلة ولعزويت بفعليت دون فعليل أو فعويل فضيت لهذا وأما الترجيح بالكثرة فكالقضاء بزيادة تاء ترتب وتتغل بدون اعتبار شبهة الاشتقاق وأما الترجيح باللواحق فكالقضاء لمدين بزيادة الميم دون الياء لعوز فعيل بفتح الفاء في الاوزان وزيادة ميم مريم تؤكد بهذا وكالقضاء لمورق منه ومهدد وماجج بزيادة الواو والمكرر دون الميم للزوم الشذوذ زيادتها وهو فتح الراء اذذاك وفك الادغام مع عدم ما أوجب ارتكابه في مريم وكالقضاء لحومان بزيادة النون دون الواو ولما تجد فعلان في الاوزان أكثر من فوعال ولحسان مضموم الحاء بفعلان لما تجده أكثر من فعال بالاطلاق ولرمان بعكس هذا لما تجد فعالا في باب النبات أكثر من فعلان ولحسان وحمار قبان بفعال اذا نقلا اليك مصروفين وبفعلان اذا نقلا اليك غير مصروفين ولأيدع وأولق وأوتكى بزيادة الهمزة دون الياء والواو ولما تجد أفعل أكثر من فيعل وفوعل ولأمعة بزيادة المكرر لما تجد فعلة أكثر من أفعلة فاؤها وعينها من جنس واحد وهذا يؤكد ما قدمنا في أمرة ولكلتا بزيادة الالف وابدال التاء من الواو لعوز فعتل والحولايا بفوعالا دون فعلايا لعوزها ولما تجد فعليتا دون فعويل تتأكد فعليتية عزويت دون فعويليته ولنقتصر على هذا القدر في التنبيه به على ما حاولنا فانه بل الاقل كاف في حق من أوتي حظا من الجلادة فاما البليد فوحقك لا يجدين عليه التطويل وان تليت عليه التوراة والانجيل

﴿ الفصل الثالث ﴾ في بيان مواضع يقع البدل فيها عن حرف معين الالف طرفا زائدة على الثلاثة او ثالثة لكن قبلها ياء لا تكون الا مبدلة عن ياء وكذا اذا لم تكن قبلها ياء لكنها تمال أو صدر كلمتها واو اللهم الا نادرا

﴿ الباب الثاني ﴾

في الطريق الى معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات والكلام فيه مبني على الاصل الممهد في الباب الاول من مراعاة الضبط وتجنب الانتشار اعلم ان الطريق الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انتزاع كلي عن جزئيات وسلوكه هو أن تعمد لاستقراء الهيئات فيما يتناوله الاشتقاق متطلبا بين متناسبتها رد البعض الى البعض عن تأمل تنفتح له أكمام المناسبات المستوجبة للرعاية هناك مصروف الاجتهاد في شأن الرد الى اعتبار أبلغ ما يمكن من التدريج فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده وما يضاد ذلك ضابطا اياها كل الضبط في أصول تستنبطها وقوانين وكأني بك وقد ألفت فيما سبق ان أكون النائب عنك في مظان الاستقراء ومداحض التأمل تنزع ههنا الى مألوفك فاستمع لما يتلى عليك وبالله التوفيق ولنقدم أمام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا رحمهم الله عسى أن يستعان بها على شيء من الاختصار في اثناء مساق الحديث وهي ان الاسم أو الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل سمي صحيحا وسالما واذا كان بخلافه سمي معتلا ثم اذا كان معتل الفاء سمي مثالا واذا كان معتل العين سمي أجوف وذا الثلاثة واذا كان معتل اللام سمي منقوصا وذا الاربعة

والبياض كأن رأسه يقطر ماء ولم يصبه بلل انه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الاعور الكذاب وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان في الحيات فلا يضر بعضهم بعضا يبقى في الارض أربعين سنة ثم يموت وتصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي رواية انه يمكث في الارض سبع سنين وقيل هي الصواب والمراد بالاربعين في الرواية الاولى انها مدة مكثه قبل الرفع وبعده فانه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي صحيح مسلم ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق وفي رواية أمر أكبر من الدجال وفي مسند أحمد من حديث جابر يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه وقامت الملائكة بابوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن أدخل الذي يسميه النار فهو في الجنة قال ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة

واذا كان معتل الفاء والعين أو العين واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا ثم ان صحيح الثلاثي أو معتله اذا تجانس العين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية منه سمي مضاعفا وقد تقدم هذا والاول حقه الادغام وهذا الاجمال فيه لذلك واذ قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود منبهين على ان الكلمة المستقرأة نوعان نوع يشهد التامل لتقدمه في باب الاعتبار ونوع بخلافه والثاني هي الافعال ومن الاسماء ما يتصل بها وقد تنبهت لها في صدر الكتاب والاول هي ما عدا ذلك وتسمى الاسماء الجوامد ووجه التقدم والتاخر بين النوعين على ما يليق بهذا الموضع هو ان الفعل لتركب معناه ظاهر التاخر عن الجوامد وما يتصل به من الاسماء لا شك في فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند أصحابنا البصريين رحمهم الله ودليل اعلال المصدر وتصححه باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء النوع الثاني يرجح عندي مذهب الكوفيين فليتامل المنصف وفرع المتاخر عن الشئ لا بد من أن يكون متاخرا عن ذلك الشئ ونحن على أن نراعي في ايراد النوعين حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان * النوع الاول وهو مشتمل على فصلين أحدهما في هيآت المجرد من ذلك والثاني في هيآت المزيد

﴿ الفصل الاول ﴾ اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام تحريك الفاء اما لامتناع سكونه عند بعض أصحابنا أو لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار واما امتناع الابتداء بالالف والواو والياء المدتين فلذواتها عندي لا لما بني عليه مذهبه الامام ابن جني رحمه الله ودعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سواها حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة اللهم الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب أحوال عينه الاربع وهي السكون والحركات الثلاث في أحوال فائه الثلاث وهي الحركات دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لازما حيث كان ينبو الطبع عنه فاهمل وجعل في الدئل والوعل والرئم مضمومات فاء مكسورات عينا على كونه فرعا فيهما منقولا في ضرب لوسمي به ماخوذة هي من جملة زيد واسامة وفي الحبك بالعكس من الاول الثلاث على مارواه الامام ابن جني رحمه الله على تداخل لغتي حبك بكسرتين وحبك بضمتين فيه عادت الهيآت عشرا وهي كتف وكفل وكتف وعضد ورجل وضلع واطل وبرد وصرد وطنب وكل واحدة منها فيما ذكرنا أصلية وفحوى الكلام تدلك باذن الله تعالى عن قريب لكنها في غير ذلك قد يرد بعضها الى البعض اما في موضع تجتمع فيه كفخذ فخذ وفخذ وفخذ مثلا بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين وبكسرهما معا الى فخذ بفتح الفاء وكسر العين دون أن يكن أصولا لمكان الضبط مع عدم ما يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما تثبت له الاصالة والفرعية أو يحكم بالعكس من ذلك لمكان المناسبة وهي كون الاكثر وقوعا في الاستعمال أولى بالاصالة لا محالة وتقرير هذا ظاهر ووجه آخر وان كان دونه في القوة وهو كون العذر في ترك ما يترك بعد تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا قلبت القضية مثله في ترك فخذ بفتح الفاء وكسر العين وكذا كل فعل ثانيه حرف حلق الى فعل بابطال حركة العين للتخفيف أو فعل بنقلها الى الفاء لذلك أيضا أو فعل باتباع الفاء العين لتحصيل

طليعة بامر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيأتي في السحر ويقول أيها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فينطلقون فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين رآه الكذاب يماع أي يذوب كما يماع الملح في الماء فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا الا قتله وفي الصحيح أحاديث بمعنى ذلك (و) ان (رفع القرآن حق) روى ابن ماجه من حديث حذيفة يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود أنه قال اقرؤا القرآن قبل أن يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يغدى عليهم ليلا فيرفع من صدورهم فيصبحون يقولون لكانا ما كنا نعلم شيأ ثم يقعن في الشعر قال القرطبي وانما يكون هذا بعد موت عيسى وبعد هدم الحبشة الكعبة (و) نعتقد ان (الجنة والنار مخلوقتان اليوم) قبل يوم الجزاء للنصوص الدالة على ذلك نحو أعدت للمتقين أعدت للكافرين وقصة

المثا كلة وكنحو ردكتب جمع كتاب بضم الفاء وسكون العين الى كتب بضمتين للضبط أيضا والمناسبة من الوجهين والعلة فى ترك الاصل الاستخفاف وكنحو ردقطب بضمتين الى قطب بسكون العين للضبط ولاول وجهى المناسبة وان ذهب بك الوهم الى شئ من ايراد الوجه الآخر معارضا فتذكر ضعفه والعلة فى ترك الاصل طلب المشا كلة واما فى غير موضع كنحو ورد فعل فى المجموع بكسر الفاء وسكون العين فى الاجوف اليائى كبيض الى فعل فيها بضم الفاء فى غير ذلك كسود و زرق مثلا دون ان يؤخذا اصلين للضبط أو يعكس الحكم فيهما للمناسبة من وجهين احدهما كون فعل بالضم فى المجموع اكثر لوقوعها فى الصحيح والاجوف الواوى والثانى ان ترك الضم الى الكسر مع الياء اقرب من ترك الكسر الى الضم مع الراء مثلا و رد فعل فيها بضم الفاء وسكون العين فى المضاعف كذب جمع ذباب والاجوف الواوى كعون الى فعل فيها بضمتين فيما سوى ذلك ككتب وقذل للضبط والمناسبة فاعتبرها واما الرباعى المجرد منها فهيآته المتفق عليها خمس لعدم احتمالهن مايحتمل سواهن من القدح فى انخراطها فى سلكهن أو بعدهن عن ذلك الاحتمال بعدا مكشوفا وهى جعفر و زبرج وبرثن وقلفع وحبير وابو الحسن الاخفش اثبت سادسة وهى جخدب بضم الجيم و سكون الخاء وفتح الدال وهى عندى من القبول بمعل لمساواته جخدبا بضم الدال فى الاعتبار فليتأمل وناهيك بوجوب قبولها أن لم ينكرها عليه من خلف فى هذا المضمار الاولين والآخرين وهو شيخنا الحاتمى تغمده الله برضوانه واما نحو جندل وعلبط فبعدهما البعيد عن الاعتدال وهو توالى اربع حركات هو اول مااقتضى الهرب عن اصالة هيئتهما وحملهما على جنادل وعلابط واما الخماسى المجرد فهيآته المتفق عليها اربع وهى فرزدق و جحمرش وقرطعب وقذعمل

﴿الفصل الثانى فى هيآت المزيد﴾ واما هيآت المزيد من الابواب الثلاثة ففيها كثرة يورث حصرها سآمة فلنخص بالذكر منها عدة امثلة لها مدخل فى التفريع والقانون فى ذلك هو ان لا يكون المثال الحاقيا وتفسير الالحاق هو ان يزاد فى الكلمة زيادة لتصير على هيئة اصلية لكلمة فوقها فى عدد الحروف الاصول وتتصرف تصرفها والاستقراء المنضم الى اعتبار المناسبات افتر عن امتناع كون الالف للالحاق حشوا والسر فى ذلك هو ان الزيادة الالحاقية جارية مجرى الحرف الاصلى والالف متى وقعت موقع الحرف الاصلى كباب و ناب وقال ومال كانت فى تقدير الحركة ألبتة بدليل امتناع وقوعها حيث لاحركة كدعون و رمين ويدعون و يدعين ويرمين ونظائرها فلو جوز كونها للالحاق حشوا لاقتضى الرجوع الى المهروب عنه فى جندل وعلبط وامر آخر وهو ان القيد الذى اعتبرنا وهو قولنا وتتصرف تصرفها يمنع عن ذلك اذ يستحيل ان تصرف نحو كاهل وغلام تصرف الرباعى فى التصغير والتكسير والالف الف والوجه هو الاول وجميع القيود المذكورة فى تفسير الالحاق متضمنة لفوائد جمة فلا تحرمها فكرك واذ قد عرفت هذا فنقول من الامثلة التى لها مدخل فى التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء

آدم وحواء فى اسكانهما الجنة واخراجهما منها وأحاديث الاسراء وفيها أدخلت الجنة وأريت النار وفى حديث الشفاعة قول آدم هل أخرجكم من الجنة الاخطيئة أبيكم وغير ذلك (و) نعتقد ان (الجنة فى السماء) وقيل فى الارض وقيل بالوقف حيث لايعلمه الا الله والذى اخترته هو المفهوم من سياق القرآن والحديث كقوله تعالى فى قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفى الصحيح حديث سلوا الله الفردوس فانه أعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة وفى صحيح مسلم أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل معلقة بالعرش وأخرج أبو نعيم فى تاريخ أصفهان من طريق عبيد عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلهذا كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة (ونقف عن النار) أى نقول فيها بالوقف أى محلها حيث لايعلمه الا الله فلم يثبت عندى حديث اعتمده فى ذلك وقيل تحت الارض لما روى ابن عبد البر وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يركب البحر الا غاز أو حاج أو معتمر فان تحت البحر نارا وروى عنه أيضا موقوفا لا يتوضأ بماء البحر لانه طبق جهنم وفى شعب الايمان للبيهقى عن وهب بن منبه اذا قامت القيامة أمر بالفلق فيكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور نشفته أسرع من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم والارضين السبع فاذا نشف

وضم العين جمعا نحو الاعصر يفرع عليه افعل فيها بنقل ضم العين الى الفاء فى المضاعف كالاشد وأفعل فيها أيضا بابدال ضم العين كسرة فى المنقوص كالاظبى والادلى للضبط والمناسبة اما المضاعف فلان الداعى معه الى تسكين احد المتجانسين وهو العين اذا قدرت متحركة فى الاصل ليتوصل به الى الادغام المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستبشع اقرب حصولا منه مع غير المضاعف الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة فى الاصل واما المنقوص فلان الداعى معه الى كسر العين اذا قدرت مضمومة ليتوصل به الى قلب الواو فى الادلى ياء ويتخلص عن قلب الياء لولم تكسر واوا فى الاظبو مثلا ولن يخفى عليك فضل الياء على الواو فى الخفة وهى فى الجموع أولى بالطلب اقرب حصولا منه مع غير المنقوص الى ضم العين اذا قدرت مكسورة فى الاصل وفعول بضم الفاء والعين كالعقود والقعود جمعا وغير جمع يفرع عليه فعيل وفعيل بكسر العين مع ضم الفاء أو كسرها فى المنقوص كحلى وعصى وعتى وعتى للضبط والمناسبة بقريب مما تقدم فانظر والجمع الذى بعد الفه حرفان بكسر ما بعد الالف وفتح الصدر كدراهم يفرع عليه الذى مابعد الفه ساكن فى المضاعف كدواب والذى مابعد الفه مفتوح مضموما صدره أو مفتوحا فيما آخره الف كغيارى وحيارى لذلك أيضا فتدبر وحم عند الضمة حول الندرة فى امثلة الجمع مع عدم لزومها مكانها لاستعمال الفتح بدلها هناك ولنقتصر والا فان الشأو بطين وليس الرى عن التشاف وستسمع من هذه الابنية ماتقضى عنها الوطر * النوع الثانى وهو مشتمل على صنفين احدهما فى الافعال والثانى فى الاسماء المتصلة بها اما الصنف الاول ففيه فصلان أحدهما فى هيآت المجرد من ذلك والثانى فى هيآت المزيد

﴿الفصل الاول فى هيآت المجرد من الافعال﴾ اعلم ان للثلاثى المجرد من الافعال الماضية وهو ما يكون مقترنا بزمان قبل زمانك هيآت منها هذه الثلاث فتح الفاء واللام مع فتح العين نحو طلب أو كسرها نحو علم أو ضمها نحو شرف وتقبلها قوانين هذا الفن اصولا ولا مانع وهى لبناء الفعل للفاعل فاذا أريد بناؤها للمفعول كانت الهيئة حينئذ بضم الفاء وكسر العين نحو سعد فهذه الهيئة وما سواها مما تسكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو شد وقال أو ضمها الخالص كنحو حب وقول وعصر فى قوله * لو عصر منها البان والمسك انعصر * أو المشم كسرة كنحو قيل أو كسرها كنحو نعم وقيل أو تكسر العين فيه مع كسر الفاء كنحو شهد أو تسكن لامه مع فتح الفاء كنحو دعا أو ضمها كنحو بنى فى قوله * بنت على الكرم * لما فرعها الضبط والمناسبة على الاول الثلاث تارة بمرتبة واحدة فيما كان من ذلك مبنيا للفاعل واخرى بمرتبتين فيما كان مبنيا للمفعول لاجرم عددنا الاصول ثلاث الاول لاغير المناسبة هى ان المبنى للمفعول معلول المبنى للفاعل معنى والمعلول متأخر عن علته فناسب رعاية هذا القدر فى اللفظ وان تعليل ترك الحركة حيث تترك أقرب من تعليل ترك السكون حيث يترك الاترى كيف ترى مواضع الترك فى المثلين فى شدد والمعتل فى قول وبيع ودعو وبنى واجتماع الضم والكسر فى عصر الحركة فيها كلها من الثقل على مايحس به طبعك المستقيم فتعد التعليل لتركها الى سبب الادغام والاعلال والتخفيف وهو السكون تفاديا عن تضاعف الثقل اللازم لمراعاة الأصل فيها أو هو التعريك على نحو

اشتغلت فى الارضين السبع فتدعها جزءا واحدة وقيل هى على وجه الارض لما روى عن وهب أيضا قال أشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالا صغارا الى ان قال يا قاف أخبرنى عن عظمة الله تعالى فقال ان شأن ربنا العظيم وان ورائى أرضا مسيرة خمسمائة عام فى خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا هى لاحترقت من حر جهنم * وروى الحارث بن أبى اسامة فى مسنده عن عبد الله ابن سلام قال الجنة فى السماء والنار فى الارض وقيل محلها فى السماء (و) نعتقد ان (الروح باقية) بعد موت البدن منعمة أو معذبة لا تفنى واما محلها فتقدم محل أرواح الشهداء * وأما غيرهم فارواح المؤمنين فى عليين وأرواح الكفار فى سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوى * وقال القرطبى أرواح الشهداء فى الجنة * وأما غيرهم فتارة تكون فى الارض على أفنية القبور وتارة تكون فى السماء * وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة وقيل أرواح المؤمنين كلهم فى الجنة (و) نعتقد ان (الموت بالاجل) وهو الوقت الذى كتب الله فى الازل انتهاء حياته فيه فلا يموت أحد بدونه مقتولا كان أو غيره (و) نعتقد ان (الفسق لا يزيل الايمان) فيصير كافرا ولا واسطة (ولا) تزيله أيضا (البدعة) كانكار صفات الله تعالى وخلقه أفعال عباده وجواز رؤيته فى الآخرة لانه مبنى على التأويل (الا التجسيم وانكار علم الله) تعالى (الجزئيات) فانه يكفر بلا نزاع (ولا نقطع بعذاب من لم يتب) ومات على الفسق لقوله تعالى

بماسواها أقرب والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك أقرب ونحن فى باب الاعلال على ما عليه الامام ابن جنى من تسكين المعتل المستثقل حركته غير معارضة المتضاعف ثقله بتحريك ماقبله فى هيئة كثيرة الدور حركة لا فى حكم الساكن خاليا عن المانع ثم من اعلاله بعد القوة الداعى الى الاول ولين حركة الثانى لارتياضه بالاول ولا بد لك من أن تعلم ان الاعلال نوعان أحدهما أصل وهو ما استجمع فيه القدر المذكور كنه وقول فى أصل قال ودعو فى أصل دعا دون قولك قول فى المصدر بسكون المعتل واما نحو طائى وستعرف فى الفصل الثالث من الكتاب ان الاصل طيئى ونحو ياجل فلا اعتداد به أو قولك دعوا القوم لعروض حركته أو قولك عوض بكسر الفاء وفتح العين أو نوم بضم الفاء وفتح العين لقلة دور الهيئة أو قولك عور بمعنى اعور واجتور وابمعنى تجاوروا لكون حركة ماقبل الواو فى حكم السكون وسيوضح لك هذا خواص الابنية أو قولك دعاور حياك وحواد وطويل وغيور لمانع فيه وهو اداء الاعلال الى الاشتباه فى مواضع لا تضبط كثرة لاتراك لو أعللت لزم الحذف فى دعاور حياك لامتناع قلب ألف الاثنين همزة ولرجعا الى دعاور حاك ولزم تحريك المد فى الباقية همزة مكسورة على نحو رسائل وصحائف وعجائز لبعد حذف الاول مع ادائه الى الالتباس بغيرهما تهما أيضا ولرجعت الى حائد وطائل وغائر وكذا دون نحو لتخشين وستعرف السر فى آخر الفصل الثالث من الكتاب وكذا دون قوى وطوى لمانع هنا أيضا وهو عندى اداؤه فى المضارع الى العمل بما ترك البتة وهو رفع المعتل كيقاى ويطاى مثلا لامتناع السكون وهى العلة بعينها فى الاحتراز عن أن يقال قوى بالادغام ههنا وارعو فى باب افعل وكذا فى استضعاف حى مع الاستغناء بحيى عن يحى وعند أصحابنا رحمهم الله ما ذكر فى نحو النوى والهوى من الجمع بين اعلالين ولا تنافى بين هذا وبين الاول وكذا دون العور والحول لمانع هنا أيضا وهو الاخلال بما يجب من ترك الاعلال اتباعا للصدر * الفعل * والقول فيه على مذهب الكوفيين واضح وكذا دون الحيوان والجولان المانع وهو نقض الغرض فيما أريد بتوالى حركاته من التنبيه على الحركة والاضطراب فى مسماه والاستقرا محققه والموتان من حمل النقيض على النقيض وانه باب واسع وله مناسبة وهى ان النقيضين غالبا يتلازمان فى الخطور بالبال والشاهد له تلازم الوجدان وسيوقفك على سبب تلازمهما فى ذلك علم المعانى فيشتركان فيه والخطور المعين ان لم يسلم كونه علة فى الوضع المعين فلابد من أن يسلم توقف تأثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال فيكون الخطور المعين علة لعلية تلك العلة بدليل دورانها معه وجودا وعدما فيلزم من وجود ذلك الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها ومعلوله علية تلك العلة وعلية الشئ وصف له وتحقق وصف الشئ المعين يستحيل بدون تحقق ذلك الشئ فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة المعينة فيلزم من مشاركة النقيض النقيض فى الخطور مشاركته اياه اما فى علة الوضع أو علة علة الوضع وعلى الاحتمالين يلزم مشاركته اياه فى الوضع هذا ما يليق بهذا الاصل من التقرير ولنرجع الى المقصود ونظير الحيوان والجولان الصورى واخواتها وكذا دون نحو القود والحركة لمانع أيضا وهو آخر الوجوه وانه قريب مما تقدم وهو نقض الغرض فيما أريد به من التنبيه على الاصل وفى مساق الحديث فى هذا الفصل ما يدل على قول أصحابنا من ان الفعل أصل فى الاعلال فتنبه * والنوع الثانى من الاعلال فرع

ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وهى مخصصة لعمومات العقاب (ولا يخلد) اذا عذب أى نقطع بخروجه وادخاله الجنة * وروى البزار والطبرانى حديث من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه واسناده صحيح (و) نعتقد (ان أفضل الخلق) على الاطلاق (حبيب الله المصطفى صلى الله عليه وسلم) قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر رواه مسلم * وقال ابن عباس ان الله تعالى فضل محمدا على أهل السماء والانبياء رواه البيهقى وغيره * وأما حديث الصحيحين لا تخيرونى على موسى ولا ينبغى لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى فمحمول على التواضع أو على انه قبل ان يعلم انه أفضل الخلق ووصفه بأجل أوصافه مأخوذ من حديث الترمذى ان ابراهيم خليل الله الا وأنا حبيب الله (فخليله ابراهيم) يليه فى التفضيل فهو أفضل الخلق بعده نقل بعضهم الاجماع على ذلك وفى الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه النبى صلى الله عليه وسلم فبقى على عمومه (فموسى وعيسى ونوح) الثلاثة بعد ابراهيم أفضل من سائر الانبياء ولم أقف على نقل أيهم أفضل (وهم) أى الخمسة (أولو العزم من الرسل) المذكورون فى سورة الاحقاف أى أصحاب الجد والاجتهاد (فسائر الانبياء) أفضل من غيرهم (على تفاوت درجاتهم) بما خص به كل منهم (فالملائكة) بعدهم فهم أفضل من باقى البشر بعد الانبياء وأفضلهم جبريل كما فى حديث رواه الطبرانى (فابو بكر) الصديق أفضل البشر بعد الانبياء (فعمر) بن الخطاب بعده (فعثمان) بن عفان بعده

على ما تقدم وهو أن يعل وان فات شئ من المذكور كفوات تحرك ماقبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع أوفوات مابعد المعتل غير مدة لتفرعه على ماهو أصل فى الاعلال وهو الثلاثى من الافعال المجرد صورة ومعنى نحو قال و باع دون أقال ونحو عور وذلك نحو يخاف وأقام واستقام ومقام بالفتح ومقام بالضم أعلت مع فوات حركة ماقبل المعتل اذ الاصل فيها يخوف وأقوم واستقوم ومقوم ومقوم بسكون ماقبل المعتل كما نظهر لك باذن الله دون أعين وادور واخونة واعينة وكذا دون نحو أبيض وأسود ومما انخرط فى سلكها لتفرع الاول على الاسماء والثانية على باب افعال وتمام الحديث ينبهك على شأنه وهذا أعنى التفرع على الفعل الثابت القدم فى الاعلال هو الاصل عندى فى دفع ماله مدخل فى المنع عنه كسكون ماقبل المعتل من يخاف واخواته اللهم الا اذا كان المانع اكتناف الساكنين المعتل كما فى نحو اعوار واعور أيضا وفى تقوال وتسيار وتبيان وتقويم وتعيين ومعوان ومشياط ومخيط أيضا فبابه منقوص عن مفعال وهو مذهب الخليل ونحن عليه وقوال أيضا و بياع فانه يحتاج فى دفعه الى زيادة قوة فى اندافع ككون الاعلال فى أصول المكتنف نظير الاقامة والاستقامة فستعرف ان الاصل اقوامة واستقوامة والمقول والمبيع من قيل و بيع متوارثا أو كون التصحيح مستثقلا بين الاستثقال كما والقيل مقوول ومبيوع أو كان المانع امتناع ماقبل المعتل عن التحريك كالالف فى قاول و بايع وتقاولوا وتبايعوا فانه يحتاج فى دفعه أيضا الى تقوية الدافع كنحو ما وجدت فى باب قاول و بايع اسمى فاعلين من قال و باع حتى أعلا فلزم اجتماع ألفين فعدل الى الهمزة وهى تحصيل الفرق بينهما و بين عاور وصايد مثلا اسمى فاعلين من عور وصيد وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعد ان شيأ واحدا فليتأمل أو كان المانع تحصن ماقبل المعتل بالادغام عن التحريك كنحو ما فى جوز وأيد وتجوز وتأيد وقوال و بياع أيضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصورة الالحاقية كجدول وخروع وعليب أيضا على قول أبى الحسن فى جخدب بفتح الدال أو التنبيه على الاصل كما فى بابى ما أقوله وهو أقول منه ونحو أغيلت المرأة واستحوذ وهذا فصل كلام أصحابنا فيه مبسوط وسيحمد الماهر فى هذا الفن ما أوردت و بالله الحول والمتقدم الفضل * والمضارعه و يدعى غابرا ومستقبلا وهو ما يعتقب فى أوله الزوائد الاربع وهى الهمزة والنون والتاء والياء مقترنا بزمان الحال أو الاستقبال عدة هيآت والاصول منها بشهادة ما يستشهد فى هذا الفن وقد نبهت عليه غير مرة ثلاث يفعل و يفعل و يفعل بفتح الزوائد وسكون الفاء والعين اما مكسورة نحو يعرف أو مضمومة نحو يشرف أو مفتوحة نحو يفخر واما اللام منه فهو متروك للاعراب نظير لام الاسم وهى للبناء للفاعل واما بضم زائده مسكن الفاء مفتوح العين بناء للمفعول كيطلب وغير ذلك مما يقع فى المضاعف والمعتل كنحو يشدو يقول و يغرو ويبيع و يعض وينام و يمدو يراد فلا يخفى عليك فرعيتها وأما الرباعى المجرد فلماضيه فى البناء للفاعل هيئة واحدة ليس الا وهى فعلل نحو دحرج العين ساكنة وماعداها مفتوح ومضارعه يفعلل بضم الزائد وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى واما فى البناء للمفعول فيضم الفاء و يكسر اللام الاولى فى الماضى و يفتح المكسور فى المضارع ولا خماسى للافعال

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى هيآت المزيد من الافعال اما المزيد فى البابين فنحن نذكر من هيآته الاصلية ليستعان بها فى ذكر بعض الاسماء المتصلة بها دون الفرعية اذ قلت

(فعلى) بن أبى طالب بعده قال ابن عمر كنا نخير بين الناس فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رواه البخارى وزاد الطبرانى فيعلم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ولا ينكره * وروى الترمذى وحسنه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر هذان سيدا كهول الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين (فباقى العشرة) المشهود لهم بالجنة أى فالستة الباقون منهم نقل الاجماع على ذلك أبو منصور التميمى وهم طلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح * روى أصحاب السنن وصححه الترمذى عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة فى الجنة أبو بكر فى الجنة وعمر فى الجنة وعثمان فى الجنة وعلى والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبو عبيدة وسعد بن أبى وقاص وسعيد ابن زيد (فاهل بدر) أفضل الامة * وعدتهم ثلاثمائة وبضعة عشر * وفى الصحيح لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وروى ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء جبريل أو ملك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملائكة (فاحد) أى فاهل أحد الذين شهدوا وقعتها يلون أهل بدر فى الفضيلة (فالبيعة) أى فاهل بيعة الرضوان (بالحديبيه) يلون أهل أحد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة رواه أبو داود والترمذى

الفائدة فى ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ماخلا المبنى للفعول فهو مفتقر اليه وهى واعنى الهيئات الاصلية المستوجبة للتعداد بجملتها اذا تعرضت للزيادة ومواقعها فهن على ما استقر عليه آراء الجمهور من مهرة هذا الفن احدى وعشرون ست الحاقيات وهى فعلل مثل جلبب وفيعل مثل بيطر وفعيل مثل شريف وفوعل مثل جورب وفعول مثل دهور وفعلى مثل سلقى واما نحو تجلبب واخواته واسحنكك واسلنقى فان اعتبرته ازداد العدد ومصداق الالحاق فى الافعال اتحاد مصدرى الملحق والملحق به بعد الاتحاد فى سائر التصرفات وهو السر فى ان لم يذكر المضارع والمبنى للفعول ههنا الذكرنا ذلك مع الملحق به والباقية عن الالحاق بمعزل احداها أفعل يفعل بسكون الفاء وفتح البواقى فى الماضى وضم الزائد وسكون الفاء وكسر العين فى المضارع فى البناء للفاعل وفى البناء للفعول أفعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع مضموما الصدر منهما ساكنا الفاء ولتبعية الاستقراء حروف الماضى فى المضارع غير همزة الوصل ونعنى بها أن تكون الهمزة ساكنة الثانى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج حتما الا فيما لا اعتداد به وكل همزة تراها فى أول الابنية الواردة عليك غير مفتوحة كذلك وغير الواو التى هى أخت الضمة اذا توسطت بين ياء أخت الكسرة و بين كسرة نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهى همزة الوصل لما عرفت وللزوم تضاعف الثقل ثبوت الثانية وهى الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم والكسر يمينا وشمالا ضربة لازب و يضع واخواته قدر فيها الكسر اثبوت حذف الواو بالنقل واستدعاء حذفها الكسر بالمناسبة قلنا قياس مضارع أفعل يؤفعل باثبات الهمزة وقد ورد به الاستعمال فى بعض المواضع صريحا قال فانه أهل لان يؤكرما وقريبا من الصريح فى قولهم يوعد باثبات الواو وعللنا الحذف بلزوم الثقل ثبوتها فى الحكاية * الثانية فعل بفتح الفاء والعين مشددة و يفعل بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وكسر العين المشددة فى البناء للفاعل وأما للفعول ففعل بضم الفاء وكسر العين المشددة و يفعل بفتح ما كان مكسورا * الثالثة فاعل بفتح العين و يفاعل بضم حرف المضارعة وكسر العين فى البناء للفاعل وللفعول فوعل بضم الفاء وانقلاب الالف واوا مدة وكسر العين و يفاعل بضم حرف المضارعة وفتح العين * الرابعة تفعل يتفعل بفتح الحروف والعين مشددة فى البناء للفاعل وللفعول تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين يتفعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقى * الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح الحروف فى البناء للفاعل وللفعول تفوعل بضم التاء والفاء وانقلاب الالف واوا مدة وكسر العين يتفاعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقى * السادسة انفعل بسكون النون بعد همزة مكسورة وفتح البواقى ينفعل بسكون النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين فى البناء للفاعل وللفعول انفعل بضم الهمزة والفاء وسكون النون وكسر العين ينفعل بضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقى * السابعة افتعل يفتعل وافتعل يفتعل على نحو الهيئة السابقة حركة وسكونا وفى البناءين * الثامنة استفعل بسكون الفاء والسين بعد همزة مكسورة وفتح ما عداذلك يستفعل بسكون السين والفاء وكسر العين وفتح ما سوى ذلك فى البناء للفاعل وللفعول استفعل بضم ما يكتنفان السين وكسر العين يستفعل بضم حرف المضارعة وفتح ما كان مكسورا * التاسعة افعوعل يفعوعل وافعوعل يفعوعل على نحو الهيئة الثامنة سواء بسواء فى البناءين * العاشرة افعول يفعول وأفعول يفعول

وصححه نقل الاجماع على هذا الترتيب التميمى (فسائر الصحابة) افضل من غيرهم قال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه رواه مسلم (فباقى الامة) أفضل من سائر الامم * قال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال صلى الله عليه وسلم أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله رواه أصحاب السنن (على اختلاف أوصافهم) منهم العالم والعابد والسابق والتالى والمقتصد والظالم لنفسه (ونعتقد ان أفضل النساء مريم) بنت عمران (وفاطمة) بنت النبى صلى الله عليه وسلم روى الترمذى وصححه حديث حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون * وفى الصحيحين من حديث على خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد * وفى الصحيح فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروى النسائى عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم على و بشرنى ان حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وان أمهما سيدة نساء أهل الجنة وروى الطبرانى عن على مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد * وفى هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست نبية وقد تقرر ان هذه الامة أفضل من غيرها * وروى

كذلك * الحادية عشرة افعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وتثقيل اللام بعد ألف يفعال بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وتبقية الباقى بحاله فى البناء للفاعل وللمفعول أفعول بضم الهمزة وقلب الالف واوا مدة يفعال بضم ما كان مفتوحا منه * الثانية عشرة افعل يفعل وافعل يفعل بحذف المدة فحسب هذه هيآت مزيد الثلاثى وما بقى فهيآت مزيد الرباعى وهى ثلاث * الاولى تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج بسكون العين وفتح الباقى فى البناء للفاعل وللمفعول تفعلل بضم التاء والفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى يتفعلل بضم ما كان مفتوحا منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف التاء من هذا الباب ومن بابى تفاعل وتفعل فى المبنى للفاعل عند دخول تاء المضارعة * الثانية افعنلل نحو احرنجم يفعنلل وافعنلل يفعنلل على نحو هيئة استفعل يستفعل واستفعل يستفعل فى البناءين * الثالثة افعلل نحو اقشعر بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح البواقى مع تثقيل الآخر يفعلل نحو يقشعر بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وجعل ما قبل الآخر مكسورا فى البناء للفاعل وللمفعول افعلل بضم ما يكتنفان الفاء وكسر ما قبل الآخر يفعلل بجعل حرف المضارعة مضموما وفتح ما كان مكسورا ويسمى المبنى للمفعول مجهولا واعلم ان القياس فى افعال نحو احمار وفى افعلل نحو اقشعر قاض بان الاصل افعالل بفك الادغام نحو احمادد وافعلل نحو اقشعرر لوجوه أقربها ههنا وجود النظائر وهى افعول وافعوعل وافعنلل وفى افعل أيضا بان أصله افعلل وفى كونه منقوص افعال وقولهم ارعوى رائحة من ذلك فلتشم ولحكم هذا القياس فائدة تظهر فى آخر الكتاب باذن الله تعالى وههنا أشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلتضمنها اياه وهى ان الماضى المضموم العين نحو شرف بابه لا يكون الا لازما لم يأت فيه متعد الا قولهم رحبتك الدار وانه فى التقدير رحبت بك وهو أحد ابنية التعجب واللازم هو ما اقتصر على الفاعل والمتعدى ما يتجاوزه وهذا الباب يسميه أصحابنا بافعال الطبائع ولا يكون مضارعه الا مضموم العين والماضى المكسور العين يكثر فيه الاعراض من العلل والاحزان واضدادها ولا يضم العين من مضارعه البتة لكن فى الاغلب تفتح فى الصحيح وتكسر فى المثال والماضى المفتوح العين اذا لم يكن عينه أو لامه حرفا حلقيا ولا يعتبر الالف ههنا لكونها منقلبة لا محالة من احدى أختيها لا يكون مضارعه مفتوح العين ولتوقف انفتاح ما نحن فيه على ما نبهت عليه من الشرط حمل أصحابنا فعل يفعل بالفتح فيهما على الفرعية وجعلوا الاصل الكسر لمناسبات تأخذت كحذف الواو فى نحو يضع وامثال ذلك فتأملها وما قد يأتيك بخلاف ما قرع سمعك كنحو فضل بكسر العين ويفضل بضمها أو كنحو ركن يركن بالفتح فيهما وغير ذلك فالى التداخل ولا يبعد عندى حمل أبى يابى بالفتح فيهما العدم نظائره على التداخل بواسطة طريق الاستغناء وهو ترك شئ لوجود آخر كأنه مثل ماضى يذر لمكان ترك وان أفعل الغالب عليه التعدية وهى أعنى التعدية بالهمزة قياس فى باب التعجب يؤخذ الفعل فينقل الى باب افعال الطبائع تحصيلا للمبالغة وينبه على هذا النقل ايجابهم فيما يشتق منه أن يكون على ثلاثة أحرف وان لا يكون فيه لون ولا عيب لانجذاب ذلك الى المزيد وهو باب افعال وانه لا يكون مبنيا للمفعول لامتناع فعل الغير طبيعة لك ثم بعد ذلك يعدى بالهمزة ويقال ما أكرم زيدا على معنى شئ جعله كريما وأكرم بزيد على معنى اجعله كريما أى اعتقد كرمه والباء زائدة

الحارث ابن أبى أسامة فى مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها ورواه الترمذى موصولا من حديث على بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والمرسل يفسر المتصل (وأفضل أمهات المؤمنين) أى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وأزواجه أمهاتهم أى فى الحرمة والتعظيم (خديجة بنت خويلد) أول نساء النبى صلى الله عليه وسلم (وعائشة) الصديقة قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وفى لفظ الا ثلاث مريم وآسية وخديجة وفى التفضيل بينهما أقوال ثالثها الوقف (و) نعتقد (ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون) لا يصدر عنهم ذنب لا كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا لكرامتهم على الله تعالى بل ومن المكروه لان وقوع المكروه من التقى نادر فكيف من النبى (و) نعتقد (ان الصحابة كلهم عدول) لانهم خير الامة قال صلى الله عليه وسلم خير أمتى قرنى رواه الشيخان (و) نعتقد (ان الشافعى) امامنا (ومالكا وأبا حنيفة وأحمد وسائر الائمة على هدى) من ربهم فى العقائد وغيرها ولا التفات الى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه وقد ورد فى الحديث التبشير بالشافعى ومالك فروى الطيالسى فى مسنده والبيهقى فى المعرفة حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما قال الامام أحمد وغيره هذا العالم هو الشافعى لانه لم ينتشر فى طباق

جارية هذه الصورة مجرى المثل ممتنعة لذلك عن أن يقال أكرما أكرموا أكرمى أكرمن وسيطلعك علم البيان على وجه امتناع الامثال عن التغير ويكون للتعريض للامر نحو اباع الجارية أى عرضها للبيع وقريب من ذلك أقبره وللسلب نحو أشكاه أى أزال شكايته ولوجود الشئ على صفة نحو أجبنه أى وجده جبانا ولصيرورة الشئ ذا كذا نحو أجرب أى صار ذا جرب وقريب منه أحصد الزرع وللزيادة فى المعنى نحو بكر وأبكر وشغلته وأشغلته وسقيته وأسقيته وان فعل الغالب عليه التكثير نحو قطع الثياب وغلق الابواب وجول وطوف ونحو ميز وزيل أيضا ويكون للتعدية نحو فرحه ومن ذلك فسقه وللسلب نحو جلد البعير وان فاعل يكون من الجانبين ضمنا نحو شارك زيد عمرا وهو الغالب عليه ثم يكون بمعنى فعل نحو سافرت وطارقت النعل وان تفعل يكون لمطاوعة فعل نحو كسره فتكسر وللتكليف نحو تشجع وللعمل بعد العمل فى مهلة نحو تفهم وللاتخاذ نحو توسد وللاحتراز نحو تاثم وللطلب نحو تكبر أى استكبر وان تفاعل يكون من الجانبين صريحا نحو تشاركا ولاظهارك من نفسك ما ليس لك نحو تجاهلت وبمعنى فعل نحو تباعد أى بعد وان انفعل بابه لازم ولا يقع الا حيث يكون علاج وتأثير وهو الذى حملهم على ان قالوا انعدم خطأ وان افتعل للمطاوعة نحو غمه فاغتم وللاتخاذ نحو استوى وبمعنى التفاعل نحو اجتوروا وبمعنى فعل نحو اكتسب وان استفعل يكون للسؤال اما صريحا نحو استكتب زيدا أو تقديرا نحو استقرز يد كانه سال ذلك نفسه وكذلك استحجر الطين كانه سال ذلك نفسه وكذلك استسمنت الشاة كأنى سالت ذلك بصرى الا انه التزم حذف المفعول مثله فى نحو عدل فى القضية والاصل عدل الحكم فيها أى سوّاه وامثال له هذا ما عندى فيه ويظهر من هذا ان النقل الى الاستفعال نظير النقل الى الافعال والتفعيل فى الكون من أسباب التعدية وان افعوعل للمبالغة ولا يكون الا لازما وان افعول الغالب عليه اللزوم وان افعال وافعل للالوان والعيوب ولا يكونان الا لازمين ويدلان على المبالغة وكذا كل فعل مزيد عليه ان جاءك بمعنى فعل وان تفعلل يكون مطاوع فعلل نحو تدحرج وقد يكون لغير ذلك وافعنلل وافعلل لا يكونان الا لازمين

الثانى فى هيآت الاسماء المتصلة بالافعال وهو مشتمل على ثمانية فصول

﴿ الفصل الاول ﴾ فى هيآت المصادر اعلم ان هيآت المصادر فى المجرد من الثلاثية كثيرة غير مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازما فعول نحو الركوع والسجود وعلى المكسور العين اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى مصدرهما اذا كانا متعديين فعل بفتح الفاء وسكون العين والغالب على مصدر المضموم العين فعالة نحو الاصالة ومصدر مجرد الرباعى يجىء على فعللة نحو الدحرجة وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج فى غير المضاعف وفى المضاعف به وبالفتح نحو القلقال والقلقال ومصدر أفعل افعال بسكون الفاء بعده همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها ألف هذا اذا لم يكن أجوف فاذا كان فعلى افالة تعل العين لما عرفت فتلاقى الالف فيجتمع ساكنان فتحذف ومصدر فعل تفعيل وتفعلة وقد جاء على فعال بكسر الفاء وتثقيل العين ومصدر فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء فيعال باشباع كسرة الفاء ومصدر تفعل تفعل وقد جاء تفعال بكسر التاء والفاء وتثقيل العين ومصدر تفاعل تفاعل ومصدر انفعل وافتعل انفعال وافتعال ومصدر استفعل استفعال فى غير الاجوف وفيه استفالة فتنبه ومصدر افعوعل

الارض من علم عالم قرشى من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشافعى رضى الله تعالى عنه * وروى الحاكم فى المستدرك وغيره حديث يضربون أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال سفيان نرى هذا العالم مالك بن أنس وما ورد فى ذكر أبى حنيفة رحمه الله تعالى من الاحاديث فباطل كذب لا أصل له (و) نعتقد (ان) الامام (أبا الحسن الاشعرى) وهو من ذرية أبى موسى الاشعرى (امام فى السنة) أى الطريقة المعتقدة مقدم فيها على غيره ولا التفات الى من تكلم فيه بما هو برىء منه (و) نعتقد ان (طريق أبى القاسم الجنيد) سيد الصوفية علما وعملا وصحبه (طريق مقوم) فانه خال من البدع دائر على التفويض والتسليم والتبرى من النفس مبنى على الاتباع للكتاب والسنة وهذا آخر ما أوردناه من أصول الدين ومن تامل هذه الاسطر اليسيرة وما أودعناه فيها تحقق له انه لم يجتمع قبل فى كتاب

(علم التفسير)

علم (يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز) من جهة نزوله وسنده وآدابه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بألفاظه والمتعلقة بالاحكام وغير ذلك * وهو علم نفيس لم أقف على تاليف فيه لاحد من المتقدمين حتى جاء شيخ الاسلام جلال الدين البلقينى فدونه ونقحه وهذبه ورتبه فى كتاب سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فاتى بالعجب العجاب وجعله خمسين نوعا على نمط أنواع علوم الحديث وقد استدركت عليه من الانواع ضعف ما ذكره وتتبعت أشياء متعلقة

واڤعول افعيعال وافعوال ومصدر افعال وافعل افعيلال وافعلال ومصدر تفعلل تفعلل ومصدر افعنلل وافعلل افعنلال وافعلال وكل همزة تراها فى أوائل هذه المصادر الا مصدر افعل للوصل ولا مدخل لها من الاسماء الا فى هذه وفى عشرة سواها وهى اسم واست وابن وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وأيم الله وأيمن الله واذا أريدت المرة بالمصدر صيغ على فعلة بفتح الفاء وسكون العين كما يصاغ على فعلة بكسر الفاء اذا أريدت الحالة قياسا متلئبا فى مجرد الثلاثى وفيما سوى المجرد يؤنث المصدر بالتاء ان لم يكن مؤنثا نحوا كرامة ودحراجة والاوصف نحو اقامة واحدة ودحرجة واحدة وما يوجد فى المصادر على زنة التفعال كالتجوال والفعيلى كالقتيتى فللمبالغة وتكثير الفعل واستعمال اسم المفعول فى غير الثلاثى المجرد استعمال المصدر كثير مستفيض

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى اسم الفاعل اسم الفاعل فى الثلاثى المجرد يأتى على فاعل كضارب وكثير ما ينقل الى فعال كضراب وفعول كضروب ومفعال كمضراب للدلالة على المبالغة وتكثير الفعل وفيما سواه بوضع الميم مضموما موضع حرف المضارعة من الغابر المبنى للفاعل ولا بغير من البناء شئ الا فى ثلاثة أبواب يتفعل و يتفاعل و يتفعلل فان ما قبل الآخر يكسر فيها

﴿ الفصل الثالث ﴾ فى اسم المفعول واسم المفعول فى الثلاثى المجرد يأتى على مفعول كمضروب الا فى الاجوف فانه يعل لما عرفت فيلتقى ساكنان فيحذف الزائد منهما سيبويه رحمه الله ولا يصنع غير ذلك فى الواوى فيقول عنده مفعل بالضم وفى اليائى يبدل من الضمة كسرة ليسلم الياء فيبيع عنده مفعل بالكسر وأبو الحسن يحذف الاصل و يبدل من الضمة كسرة ليقلب واو مفعول ياء تنبيها على انه يائى ولكل واحد مناسبات لا تخفى على من يتقن كتابنا هذا والرحمان السببية وفى غير الثلاثى المجرد يجعل صدر الغابر المجهول ميما فقط وهما أعنى اسمى الفاعل والمفعول الجاريين على الغابر يدلان على الحدوث

﴿ الفصل الرابع ﴾ فى الصفة المشبهة والصفة المشبهة تخص الثلاثيات المجردة وهى كل صفة اشتقت منها غير اسمى الفاعل والمفعول على أية هيئة كانت بعد أن تجرى عليها التثنية والجمع والتأنيث ككريم وحسن وسمح ونظائرها وهى تدل على الثبوت

﴿ الفصل الخامس ﴾ وافعل التفضيل يخص الثلاثيات المجردة الخالية عن الالوان والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلى التعجب وله معنيان أحدهما اثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثانى اثبات كل الفضل له

﴿ الفصل السادس ﴾ واسم الزمان فى الثلاثى المجرد على مفعل بسكون الفاء وفتح الباقى فى المنقوص ألبتة وبكسر العين منه فى المثال وفى غيره أيضا ان كان من باب يضرب والا فتحت وفى غير الثلاثى المجرد على لفظ اسم المفعول منه لا فرق

(الفصل السابع) واسم المكان كاسم الزمان وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة ومأسدة ومذأبة ومحياة ومفعاة للارض المستكثرة هذه الاجناس

(الفصل الثامن) واسم الآلة يخص الثلاثى كالصفة المشبهة ويأتى على مفعال ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون الفاء كالمفتاح والمكسحة والمسعر وعندى ان مفعالا هو الاصل وما سواه منقوص منه بعوض وبغير عوض كما أشير اليه فيما مضى ولنختم الكلام فى استقراء الهيآت على هذا القدر مقتصرين على ما كشف التأمل عنه الغطاء

بالانواع التى ذكرهما أهمله وأودعتها كتابا سميته التحبير فى علم التفسير وصدرته بمقدمة فيها حدود مهمة ونقلت فيها حدودا كثيرة للتفسير ليس هذا موضع بسطها فكان ابتداء استنباط هذا العلم من البلقينى وتمامه على يدى * وهكذا كل مستنبط يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر (و ينحصر فى مقدمة وخمسة وخمسين نوعا) بحسب ما ذكرهنا وأنواعه فى التحبير مائة نوع ونوعان (المقدمة) فى حدود لطيفة (القرآن) حده الكلام (المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه) نخرج بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم التوراة والانجيل وسائر الكتب و بالاعجاز الاحاديث الربانية كحديث الصحيحين أنا عند ظن عبدى بى وغيره والاقتصار على الاعجاز وان أنزل القرآن لغيره أيضا لانه المحتاج اليه فى التمييز وقولنا بسورة هو بيان لاقل ما وقع به الاعجاز وهو قدر اقصر سورة كالكوثر أو ثلاث آيات من غيرها بخلاف ما دونها وزاد بعض المتأخرين فى الحد المتعبد بتلاوته ليخرج منسوخ التلاوة (والسورة الطائفة) من القرآن المترجمة أى المسماة (باسم) خاص توقيفا أى بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم ذكره هذا الحد شيخنا العلامة الكافيجى فى تصنيف له وليس بصاف عن الاشكال فقد سمى كثير من الصحابة والتابعين سورا باسماء من عندهم كما سمى حذيفة التوبة بالفاضحة وسورة العذاب وسمى سفيان بن عيينة الفاتحة بالواقية وسماها يحيى بن كثير بالكافية وسماها آخر

من

من ان مجارى التغيير الظاهرة هى هذه الستة أحدها حيث تكثر الحركات متوالية الثانى حيث يجتمع الكسر والضم * الثالث حيث يتوالى الضمات والكسرات * الرابع حيث يجتمع حرفان مثلان * الخامس حيث يوجد اعتلال * السادس حيث يتفق كثرة استعمال فوق المعتاد هذه اذا انضم منها بعض الى بعض أو اكتسى لزوما كان المرجع فى اصالة الهيئة ٥ وما عراعن ذلك من بابه ولنبدأ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين الله تعالى ومصلين على النبى محمد وآله

(الفصل الثالث) من الكتاب فى بيان كون هذا العلم كافيا لما علق به من الغرض وهو الاحتراز عن الخطأ فى التصرفات التى لها مدخل فى القياس جارية على الكلم اما مفردة كامالتها وتفخيمها وتخفيف همزاتها واعتبار ترخيمها وبعض تكسيراتها وتحقيرها وكتثنيتها أيضا وجمعى تصحيحها ونسبتها أو فى حكم المفردة كاضافتها الى النفس فى نحو على واشتقاق مايشتق من الافعال وتصريف الافعال مع الضمائر ونونى التأكيد أيضا واجراء الوقف على ما يراد به ذلك ونحن على ان نتكلم فى هذا الفصل فى ثلاثة عشر نوعا (النوع الاول) الامالة وهى أن تكسى الفتحة كسرة فتخرج بين بين قولك صغر بامالة الغين فاذا كانت بعدها ألف مالت الى الياء كقولك عماد بالف ممالة ولها أسباب وهى أربعة أن يكون حرف الفتحة ياء نحو سيال أو جار الياء على نحو شيبان أو للكسر على نحو عماد وشملال وعالم واما على نحو شملال مثلا أو شملال بفتح الميم أو تشديدها فلا ولا ينقض ماذكرنا بقولهم نريد أن ينزعها وله درهمان عمالين لشذوذهما مع عدم الاعتداد بالهاء لخفائها أو لالف هى منقلبة اما عن ياء نحو ناب ورمى واما عن مكسور نحو خاف أو هى تقلب ياء نحو دعا وملهى لقولك دعى وملهيان فى المجهول والتثنية أو هى ممالة كنحو ان تقول عمادا بامالة فتحة الدال وقد تكون الامالة للشاكلة نحو ضحاها من أجل مشاكلة تلاها واخواتها والالف المنفصلة كنحو التى فى مثل عمادا فى هذا الباب نظيرة المتصلة والكسرة العارضة كنحو التى فى من سماحك والمقدرة كنحو التى فى مثل حاد وجواد ومثل ماش فى الوقف على الماشى نظيرة الاصلية والصريحة والفتحة تمتنع عن الامالة متى كان حرفها مستعليا نحو قالع أو جار المستعلى على نحو عاقل أو عالق أو معاليق واما على نحو ضعاف واضعاف بان يكون المستعلى مكسورا قبل الفتحة أو وسطا فلا عند الاكثر والراء غير المكسورة فى باب المنع عن الامالة كالمستعلى واما المكسورة فلا منع عندها وللامالة شرط وهو أن لاتكون الكلمة اسما غير مستقل كاذا أو حرفا الا ثلاثة يا فى النداء و بلى ولا فى امالا (النوع الثانى) التفخيم وهو أن تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كانت بعدها ألف منقلبة عن الواو لتميل تلك الالف الى الاصل كقولك الصلاة الزكاة (النوع الثالث) تخفيف الهمزة وله ثلاثة أوجه الابدال وقد تقدم والحذف وهو أن تكون متحركة وماقبلها بعد سكونه حرفا صحيحا أو ياء أو واوا أصليتين أو مزيدتين لمعنى فتلقى حركتها عليه وتحذف كنحو يسل والخب وكذا من بوك ومن بلك ونحو حيل وحو بة ونحو أبو يوب وذورش وأطيى مره وقاضو بيك وقد التزم ذلك فى باب يرى وأرى يرى وان تجعل بين بين وذلك اذا حركت متحركا ماقبلها فى غير مواقع الابدال المستمر كنحو سال وسئم ولوم وأئمة واأنت وكثيرا ما توسطا ألف بين الهمزتين فى نحو هذه الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين أو تحقق (النوع الرابع) اعتبار الترخيم وهو النظر فى كمية المحذوف فى هذا الباب

الكثر وغير ذلك مما بسطناه فى التعبير فى النوع الخامس والتسعين وقال بعضهم السورة قطعة لها أول وآخر ولا يخلو من نظر لصدقه على الآية وعلى القصة ثم ظهر لى رجحان الحد الاول ويكون المراد بالتوقيف الاسم الذى تذكر به وتشتهر (واقلها ثلاث آيات) كالكوثر على عدم عد البسملة آية اما على عدم كونها من القرآن فى كل سورة كما هو مذهب غيرنا أو على انها منه لكنها ليست آية من السورة بل آية مستقلة للفصل كما هو وجه عندنا وليس فى السور اقصر من ذلك (والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل) وهو آخر الآية (و) يقال فيه (الفاصلة ثم منه) أى من القرآن (فاضل وهو كلام الله فى الله) كآية الكرسى (ومفضول وهو كلامه) تعالى (فى غيره) كسورة تبت كذا ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهو مبنى على جواز التفاضل بين الآى والسور وهو الصواب الذى عليه الاكثرون منهم مثل اسحق بن راهويه والحليمى والبيهقى وابن العربى وقال القرطبى انه الحق الذى عليه جماعة من العلماء والمتكلمين وقال أبو الحسن بن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف فى ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل كحديث البخارى أعظم سورة فى القرآن الفاتحة وحديث مسلم أعظم آية فى القرآن آية الكرسى وحديث الترمذى سيدة آى القرآن آية الكرسى وسنام القرآن البقرة وغير ذلك ومن ذهب الى المنع قال لئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وقد ظهر لى ان القرآن ينقسم الى

وكيفية اجراء المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه هو انه احداث حذف في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب فيه لخلاف أصل فيقتضي هذا ان لا تزيد في الحذف على الواحد في نحو عامر وطلحة لئلا يقع في الوسط وان لا تقتصر على الواحد في نحو صحراء وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون مما يوجد في آخره زيادتان تزادان معا فتجريان مجرى الآخر له اذا أفضت النوبة الى الحذف فتحذف احداهما وتترك الاخرى فيقول لك صنيعك تقدم رجلا وتؤخر أخرى ولا في نحو عمار ومسكين ومنصور فتغلب الاقوى وهو الصحيح الاصلي المتحرك وتعجز عن الاضعف فيقول لك الحال صلت على الاسد وبلت عن النقد فيقع الحذف لا على الوجه المناسب وان لا تجترئ على نحو قرار ومكين فيما قبل المدة فيه حرفان فقط فتفعل به ما فعلت بعمار ومسكين فتخرج به الى خلاف أصل وهو صوغه على أقل من ثلاثة وان لا تجبن عن حذف التاء من نحو ثبة على مذهب سيبويه رحمه الله في هذا الباب لان من قرنه بتاء التأنيث هو الذي خرج به عن الاصل لان تاء التأنيث مع الكلمة بمنزلة كلمة مع كلمة فلست تصنع بحذف التاء شيأ مما تخطر بالك وان تقول في نحو ثمود وهراوة وحياة ومطواء وقاض وأعلون اذا لم تقدر المحذوف ثابتا ثمي وهراو وحي ومطا وقاض واعلى وان لا تتوقف في حذف آخر جزء المركب بكماله وأنت تحذف نظيره وهو تاء التأنيث (النوع الخامس) التكسير وهو نقل الاسم عن دلالته على واحد بتغيير ظاهرا أو تقديرا غير تغيير مسلمون ومسلمين ومسلمات الى الدلالة على أكثر من اثنين فتى قلنا في اسم انه مكسر فقد ادعينا هنالك ثلاثة أشياء الجمعية لفظا ومعنى والنقل والتغيير واثبات الاول بامتناع وصفه بالمفرد المذكر وبهذا يفارق اسم الجمع واثبات النقل في نحو الاهالي واراهط واعاريض من جموع لا تستعمل مفرداتها وتقدير التغيير في نحو فلك وفلك وهجان وهجان فيما يلتبس فيه الجمع بالمفرد الى تلفيق مناسبات نبهت على أمثالها غير مرة واعلم ان التكسير صنفان صنف لا يختلف قبيله فيه وهو المقصود ههنا وصنف يختلف وذكره استطرادا والصنف الاول ينقسم الى مستكره وغير مستكره ولهما مثال واحد وهو مثال فعالل ومتى قلت مثال كذا فلا أعني بالفاء والعين واللام هنالك غير العدد وتفسير المستكره فيما نحن فيه وذكر مواقعه وكيفية اقتضائه فيها عين تفسيره ومواقعه وكيفية اقتضائه في التصغير فنذكرها هناك باذن الله تعالى وغير المستكره تكسير الرباعي اسما كان أو صفة مجردا من تاء التأنيث أو غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق بالرباعي أو لغير الالحاق وليست بمدة اسما غير صفة تقول ثعالب وسلاهب ودساكر وشهابر وجداول واجادل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي من ذلك على ما يكسران عليه وهو مثال فعاللة كالاشاعثة والجواربة هذا هو القياس واما بدون التاء فيشذ وكذا تكسير فاعلة أو فاعلاء اسمين على ما تكسران عليه وهو فواعل ككواثب وقواصع *(والصنف الثاني)* ينقسم الى سبعة أقسام اما أن يختلف الى مثالين أو الى ثلاثة أو اربعة أو ستة أو تسعة أو عشرة في الغالب أو أحد عشر اما *(القسم الاول)* فستة اضرب أولها فعل فعال بكسر الفاء وفتح العين غير مشبع ومشبعا لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو وصف كعلج وكماش في علجة وكمشة وثانيها فعل فعائل لما كان اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة ثالثة مدة نحو صحف ورسائل في صحيفة ورسالة وثالثها فعل فواعل لمؤنث فاعل وهو صفة نحو نوم وحيض وضوارب وحوائض

أفضل وفاضل ومفضول لان كلام الله بعضه أفضل من بعض كفضل الفاتحة وآية الكرسي على غيرهما وقد بينته في التحبير (وتحرم قراءته) أي القرآن (بالعجمية) أي باللسان غير العربي لانه يذهب اعجازه الذي أنزل له ولهذا يترجم العاجز عن الاذكار في الصلاة ولا يترجم عن القرآن بل ينتقل الى البدل وتحرم بالمعنى قراءته وان جازت رواية الحديث بالمعنى لفوات الاعجاز المقصود من القرآن (و) يحرم (تفسيره بالرأي) قال صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار رواه أبو داود والترمذي وحسنه وله طرق متعددة (لا تأويله) أي لا يحرم بالرأي للعالم بالقواعد والعارف بعلوم القرآن المحتاج اليها والفرق ان التفسير الشهادة على الله تعالى والقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا فلم يجز الا بنص من النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة الذين شاهدوا التنزيل والوحي ولهذا جزم الحاكم بان تفسير الصحابي مطلقا في حكم المرفوع واما التأويل فهو ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله تعالى فاغتفر ولهذا اختلف جماعة من الصحابة والسلف في تأويل آيات ولو كان عندهم فيه نص من النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا وبعضهم منع التأويل أيضا سدا للباب (الانواع منها ما يرجع الى النزول) مكانا وزمانا ونحوهما (وهو اثنا عشر نوعا) وأنواعه في التحبير عشرون الاول والثاني المكي والمدني (الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني) سواء نزل بالمدينة أم بمكة أم

فى نائمة وضاربة وحائض و رابعها فعال فعالى للاسم مما فى آخره ألف تأنيث رابعة مقصورة أو ممدودة نحو اناث وصحارى فى أنثى وصحراء ولفعلان صفة نحو غضاب وسكارى وقد حولت فعالى بفتح الفاء الى فعالى بضمها فى خمسة كسالى وعجالى وسكارى وغيارى واسارى أيضا عندى على انه متروك المفرد كاباطيل واخواته وخامسها فعال ومثال فعاليل للثلاثى فيه زيادة للالحاق بالرباعى أو لغير الالحاق وليست بمدة اذا لحق ذلك حرف لين رابع وكذا الرباعى اذا الحقه هذا وكذا المجرد من الثلاثى فيه ياء النسب كسراح وقراويح وسراحين وسراديح وكراسى فى سرحان وقرواح وسرداح وكرسى وسادسها فعلى فعلاء ولكن فعلاء قليلة لفعيل بمعنى مفعول كقتلى واسراء *(والقسم الثانى)* أربعة أضرب أولها فعل افاعل فعلان لا فعل صفة نحو حمر وحمران والا كابر فى أحمر والاكبر وثانيها فعال افعال افعلاء لفعيل نحو جياد وأموات وابيناء فى جيد وميت وبين وثالثها فعال فعائل فعلاء لمؤنث صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثة مدة نحو صباح وعجائز وخلفاء فى صبيحة وعجوز وخليفة ورابعها فواعل فعلان فعلان لفاعل اسما نحو كواهل وجنان وجحران فى كاهل وجان وحاجر لمستنقع الماء *(والقسم الثالث)* ضرب واحد فعل فعال فعالى للصفة مما فى آخره ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة نحو حمر والصغر و بطاح وحرامى فى حمراء والصغرى و بطحاء وحرمى *(والقسم الرابع)* ضرب واحد أيضا فعل فعل أفعل فعال فعول لما لحقه التاء من الثلاثى المجرد وهو اسم نحو بدن وبدر و برم وأنعم وقصاع وحجوز فى بدنة و بدرة و برمة ونعمة وقصعة وحجزة *(والقسم الخامس)* ضربان أحدهما فعل فعل فعال فعول فعلة فعلة فعال فعلان فعلاء لفاعل صفة مذكر نحو بزل وشهد وتجار وقعود وفسقة وقضاة وتختص بالمنقوص وكفار وصحبان وشعراء فى بازل وشاهد وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وكافر وصاحب وشاعر وقد جاء عاشر فواعل لكن شاذا متأولا وهو فوارس والآخر فعل فعال فعول افعال أفعلة فعلان فعلان فعلاء افعلاء للثلاثى فيه زيادة ثالثة مدة وهو وصف نحو نذر وكرام وظروف واشراف واشحة وشجعان وشجعان وجبناء وأنبياء فى نذير وكريم وظريف وشريف وشحيح وشجاع وجبان ونبى *(والقسم السادس)* ضرب واحد فعل فعل أفعل فعال فعول فعلة فعلة افعال فعلان فعلان للثلاثى المجرد اسما أو صفة نحو سقف وورد ونمر ونصف وافلس واجلف وقداح وحسان واسود وكهول وجيرة وشيخة وقردة و رطلة وافراح واشياخ ورئلان وضيفان وحملان وذكران وقد وجد له اسما حادى عشر فعلى قالوا حجلى فى حجل وله صفة حادى عشر وثانى عشر فعالى وفعلاء قالوا وجاعى فى وجع وسمحاء فى سمح *(والقسم السابع)* ضرب واحد أيضا فعل افعل فعال فعول فعلة افعال أفعلة فعائل فعلان فعلان افعلاء للثلاثى فيه زيادة ثالثة مدة وهو اسم نحو كتب واذرع وتختص بالمؤنث وامكن شاذ وفصال وعنوق وغلمة وأيمان وارغفة وافائل وغزلان وقضبان وانصباء فى كثيب وذراع وفصيل وعناق وغلام ويمين ورغيف وافيل وغزال وقضيب ونصيب هذا ما سمعت فاذا نقل اليك تكسير على خلاف ضبطنا هذا فالى انه متروك المفرد أو انه محمول على غيره بجهة كمرضى وهلكى وموتى وجربى وحمقى وكايامى ويتامى واعلم ان أفعل وافعالا وافعلة وفعلة من أوزان

غيرهما من الاسفار وقيل المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة (وهو) أى المدنى فيما قاله البلقينى عشرون سورة (البقرة وثلاث تليها) آخرها المائدة (والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال وتالياها) أى الفتح والحجرات (والحديد والتحريم ومابينهما) من السور (والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان) بكسر الواو (قيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة) من المدنى والاصح انها من المكى دليله فى الرحمن ما روى الترمذى والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم الحديث وقراءته صلى الله عليه وسلم على الجن بمكة قبل الهجرة بدهر يقى دليله فى الانسان وفى الاخلاص ما رواه الترمذى عن أبى ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله أحد الحديث وفى الفاتحة ان الحجر مكية باتفاق وقد قال تعالى فيها ولقد آتيناك سبعا من المثانى وهى الفاتحة كما فى حديث الصحيحين ويبعد ان يمتن بها عليه قبل نزولها واستدل من قال بانها مدنية بما رواه الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة قال أنزلت فاتحة الكتاب بالمدينة وقد بينت علته فى التحبير (وثالثها) أى الاقوال فى الفاتحة (نزلت مرتين) مرة بمكة ومرة بالمدينة عملا بالدليلين وتبها قول

التكسير للقلة كالعشرة فما دونها ﴿ (النوع السادس) ﴾ التحقير وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالحقارة وفي الجمع لوصفه بالقلة هذا هو الاصل وله في جميع المواضع الافيما نطلعك عليه باذن الله ثلاثة أمثلة وقد عرفت مرادى بقولى مثال كذا في نوع التكسير أحدها مثال فعيل بضم الصدر وفتح الثاني ولتحرك الثاني في التحقير لاثبات همزة الوصل فيه وياء ثالثة ساكنة تسمى ياء التحقير فيما هو على ثلاثة أحرف كيف كانت أصولا نحو بيت أوغير أصول أعني ان فيها زائدا نحو ميت ولا مدخل في حروف ما يحقر لتاء التأنيث وكذا الزيادات للتثنية وجمعى التصحيح والنسبة كالامدخل لحروف الآخر من المتركبين في ذلك مثل بعلبك وحضرموت وخمسة عشر تقول بييت ومييت أوعلى أقل فيكمل ثلاثة برد ما يقدر محذوفا فيقال حريح ودمى وكذا منيذ وسؤيل وأخيذ وكذاني ووعيدة في حرودم وفي مذوسل وخذ اسماء وفي ابن وعدة وثانيها مثال فعيلل بكسر ما بعد ياء التحقير فيما هو على أربعة أحرف كيف كانت نحو جعفر ومصحف وسلم وخدب تقول جعيفر ومصيحف وسليلم وخديب بالجمع بين الساكنين ياء التحقير والمدغم ولا يجمع بينهما في الوصل الافي نحو ماذكرنا وكذا اذا كان بدل ياء التحقير مدة كدابة ويسمى هذا حد اجتماع الساكنين أوعلى أكثر بحرف أو حرفين فصاعدا فيرد الى الاربعة بالحذف لما نيف عليها وتحقير مثل هذا مستكره أي لايقع في الاستعمال الانادرا ولا يحذف أصل مع وجود زائد ولازائد مفيد مع وجود غير مفيد ولا غير مفيد له نظير مع وجود عديم النظير ولا غير آخر من الاصول مع وجود آخر اللهم الا بجهة مناسبة بين ذلك وبين ما يليق به الحذف تقول دحيرج في مدحرج أومتدحرج بحذف الزائد دون أصل ومطيلق ومخيرج في منطلق ومستخرج بحذف ماسوى الميم لكون الميم علامة في اسم الفاعل وتقيريض في استقراض بحذف السين لوجود تفيعيل كتحيفيف دون سفيعيل وفريزد بحذف الآخر ولك أن تحذف الدال لمناسبتها التاء وثالثها مثال فعيليل باشباع كسرة مابعد ياء التحقير فيما كان على خمسة أحرف رابعها مدة كقريطيس وقنيديل وعصيفير وفيما يستكره تحقيره أيضا عوضا مما يحذف فكثيرا ما يقال فريزيد ومطيليق فقس والالف في المحقر ثانية لضرورة التحريك ترد الى أصل ان وجد لها وذلك اذا كانت غير زائدة والاقلبت واوا والضمة الصدر وثالثة طرفا وغير طرف لامتناع بقائها ألفا لوقوع ياء التحقير الساكنة قبلها لاتظهر الا ياء وههنا اعتبارات لطيفة فتاملها فقد عرفناك الاصول ورابعة طرفا لغير التأنيث تقلب ياء والمقتضى لزوم كسر مابعد ياء التحقير والتأنيث مقصورة كانت أو ممدودة تعامل معاملة تاء التأنيث فيزول المقتضى فتبقى ألفا فيقال حبيلى وحميراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضى الا في بابي سكران واجمال تفريعا للاول على حمراء والوجه ظاهر وللثاني عليها وعلى سكران معا وخامسة تحذف ليس الا اذا كانت مقصورة اما الممدودة للتأنيث فلا تقول في نحو حبركى وحجبى حبيرك وحجيب وفي نحو خنفساء خنيفسا وتعامل الالف والنون في نحو زعفران وعقربان معاملة ألف التأنيث الممدودة فيقال زعيفران وعقيربان واما ماسوى الالف كيف كان غير بدل كسوط وخيط ورأس وغير ذلك وبدلا لكن بشرط اللزوم كنحو عيد وتراث وتخمة

رابع حكيناه في التفسير انها نزلت نصفين نصفا بمكة ونصفا بالمدينة (وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان مكيات) والاصح انها مدنيات وقد بسطنا الخلاف في المكي والمدني وأدلة ذلك في التفسير والادلة على ان النساء مدنية لاتحصر فان غالب آياتها نزلت في وقائع مدنية وسفرية باجماع ويدل للرعد مارواه الطبراني في الاوسط ان قوله تعالى هو الذى يريكم البرق الى قوله تعالى شديد المحال نزلت في أربد بن قيس وعامر ابن الطفيل لما قدما المدينة في وفد بنى عامر (والحج) مارواه الترمذى وغيره عن عمران بن حصين قال أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم الى قوله تعالى ولكن عذاب الله شديد وهو في سفر الحديث وروى البخارى عن أبي ذران هذان خصمان الى قوله تعالى الحميد نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه لما تبارزوا يوم بدر وروى الحاكم في المستدرك وغيره عن ابن عباس قال لما أخرج أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر انا لله وانا اليه راجعون اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا والصف مارواه الحاكم وغيره عن عبد الله ابن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لونعلم أي الاعمال أحب الى الله لعملناه فانزل الله تعالى سبح لله مافى السموات ومافى الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون حتى ختمها والمعوذتين مارواه

وقائل وادد فلا تتغير الا الواو بعد ياء التحقير طرفا أو غير طرف فحكمها ماسبق وا كثر
هذه الاحكام مذكورفتذكر تقول سويط وخبيط ورؤيس وعييد وثريث وتخيمة
وقويئيل واديد واما البدل غير اللازم فيرد يقال مويزين ومييقن وموبعد فى ميزان
وموقن ومتعد ومتى اجتمع عندك مع ياء التحقير ياآن فاحذف الاخيرة فقل عطى
وهرية فى عطاء وهراوة واحى فى أحوى على قول من يقول أسيد و يشترط فى تحقير
الجمع أن يطابقه اسم جمع كقويم أو جمع قلة كاجمال أو يجمع بعد التحقير بالواو
والنون فى العقلاء الذكوركرجيلون وشويعرون و بالالف والتاء فيما سواهم
كدريهمات وضويربات ويحترز عن جمع الكثرة لئلا يكون تحقيره كالجمع بين
المتنافيين و يلزم التحقير ظهور تاء التأنيث فى المؤنث السماعى اذا كان على ثلاثة
أحرف كاريضة ونعيلة الا ماشذ من نحو عريس وعريب دون ما تجاوز الثلاثة
كعنيق وعقيرب الا ماشذ من نحو قديديمة ووريئة واعلم ان التحقير لا يتناول
الحروف ولا الافعال الا فى باب ماأفعله على قول أصحابنا يقال ماأميلح زيدا ولا مايشبه
الحروف من الاسماء كالضمائر وأين ومتى ومن وما وحيث وأمس وكحسب وغير
وعند ومع وغد وأول من أمس والبارحة وأيام الاسبوع ولا المصدر واسمى الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة حال العمل وقد يحقر ذاوتاوأولا بالقصر والمد والذى والتى
والذين واللاتى هكذا ذيا وتيا وأوليا وأولياء واللذيا واللتيا واللذيون واللتيات وههنا
نوع يسميه أصحابنا تحقير الترخيم وهو أن تجرد المزيد فى التحقير عن الزوائد لا للضرورة
كتحقيرك أزرق ومحمودا وقرطاسا مثلا على زريق وحميد وقريطس *(النوع
السابع)* التثنية وطريقها الحاق آخر الاسم على ما هو عليه ألفا أو ياء مفتوحا
ماقبلها ونونا مكسورة اللهم الا اذا كان آخره ألفا مقصورة فانها ترد ثالثة الى الاصل
واوا كان كعصوان أو ياء كرحيان وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير واما الممدودة فاذا
كانت للتأنيث قلبت همزتها واوا والا لم تقلب سواء كانت أصلية كقراء أومنقلبة
عن حرف أصلى ككساء أو عن جار مجرى الاصل وهو أن يكون للالحاق كعلباء
وقد رخص فى القلب واما سائر ما قد يقع من نحو حذف تاء التأنيث فى خصيان
واليان على قول من لا ياخذهما متروكى المفرد ورد المحذوف كيديان ودميان فيسمع
ولا يقاس وكما تجرى التثنية فى المفردات تجرى فى اسماء الجموع وفى المكسرات
أيضا واما نحو تابط شرا مما يحكى فلا يثنى *(النوع الثامن)* جمعا التصحيح والمراد
بهما نحو مسلمون ومسلمين مما يلحق آخره واو مضموم ماقبلها أو ياء مكسور ما قبلها
ونون مفتوحة علامة للجمع ونحو مسلمات مما يلحق آخره ألف وتاء للجمع أيضا
والاول قياس فى صفات العقلاء الذكور كنحو مسلمون وضاربون وفى اسمائهم الاعلام
مما لا تاء فيه كنحو زيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك كثبون واوزون سماع
والثانى للمؤنث كتمرات وهندات ومسلمات وطلحات وللمذكر الذى لا تكسير له كنحو
سجلات وقلما يجامع فيه المكسر كنحو بوانات و بون وحق كل واحد منهما ان يصح
معه نظم المفرد فلا يتغير عن هيئته الا فى عدة مواضع ذلك التغيير قياس فيها منها
نحو اعلون واعلين فان الالف تحذف لملاقاتها الساكن فى غير الحد خارج الوقف
ونحو قاضون وقاضين فان الياء تحذف لمثل ذلك لان الاصل قاضيون وقاضيين

البيهقى فى الدلائل بسند فيه ضعف
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم سحره لبيد بن الاعصم فى
مشاطة من رأس النبي صلى الله
عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه
ثم دسها فى بئر ذروان الحديث وفيه
فاستخرجه فاذا هو وتر معقود فيه
اثنتا عشرة عقدة مغروزة بالابر
فأنزل الله تعالى المعوذتين فجعل
كلما قرأ آية انحلت عقدة
الحديث وقد بينت فى التحبير الادلة
على ان الحمد مكية وان الكوثر
مدنية وهو الذى اراه *النوع
الثالث والرابع (الحضرى والسفرى
الاول كثير) لا يحتاج الى تمثيل
لوضوحه (والثانى) له أمثلة كثيرة
ذكرناها فى التحبير وذكر البلقينى
يسيرا منها فتبعناه هنا وفى ذلك
(سورة الفتح) فقد روى البخارى
من حديث عمر بينما هو يسير مع
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث وفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقد أنزلت على الليلة
سورة هى أحب الى مما طلعت
عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا
مبينا وروى الحاكم عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم قالا
أنزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة
فى شأن الحديبية من أولها الى
آخرها (وآية التيمم) التى (فى
المائدة) نزلت (بذات الجيش أو
البيداء) قريب من المدينة فى
القفول من غزوة المريسيع كما
ثبت فى الصحيح عن عائشة وكانت فى
شعبان سنة ست وقيل سنة خمس
وقيل سنة أربع (واتقوا يوما
ترجعون) فيه الى الله نزلت (بمنى)
فى حجة الوداع كما رواه البيهقى فى
الدلائل (وآمن الرسول الى آخرها)
أى السورة نزلت (يوم الفتح)

فلتضاعف الثقل وهو تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في الاول وهو مع توالي الكسرات حكما في الثاني وهي كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها أخت الكسرة يسكن المعتل بالنقل فيلاقي الساكن على الوجه المذكور فتحذف ومنها نحو مسلمات في مسلمة فان التاء تحذف احترازا عن الجمع بين علامتي التأنيث ومنها الهمزة من ألف التأنيث الممدودة فانها تبدل واوا لذلك ومنها الالف المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء للصورة ومنها العين من فعلة وفعلة وفعلة فانها تفتح أو تحرك بحركة الفاء اذا كانت اسما والعين صحيحة كثمرات وسدرات وسدرات وغرفات وغرفات ويجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء واما نحو * أخو بيضات رائح متأوب * فانما يقع في لغة هذيل *(النوع التاسع)* النسبة وهي بيان ملابسة الشئ الشئ بطريق مخصوص اما بصوغ بناء كفعال لذي صنعة يزاولها ويديمها كعواج وثواب وبتات وكفاعل وهو لمن يلابس الشئ في الجملة كلابن وتامر ودارع واما بالحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسورا ماقبلها كمني وشامي وقد يزاد عوضا عن التشديد قبل الياء ألف كيمان وشآم ولهذه الياء تغييرات بعضها مضبوط وبعضها عن الضبط بمعزل فمن الاول حذف التاء كبصري وعلامتي التثنية والجمع اذا اتفقتا في المنسوب وهما على حالهما كزيدي في زيدان وزيدون اسمين اما اذا خرجتا عن حالهما بان يحمل النون معتقب الاعراب فلا والقياس اذ ذاك زيداني وزيديني والياء في زيديني من لوازم الاعتقاب لا النسبة ومن ذلك فتح ماقبل الآخر من ذي ثلاثة أحرف اذا كان مكسورا على الوجوب كنمري ودؤلي ومن ذي أكثر على الجواز كتغلبي وتغلبي ومن ذلك ان يقال فعلي البتة في كل فعيلة وفعولة كحنفي وشنئي وأن يقال فعلي في كل فعيلة كجهني الا في المضاعف والاجوف من ذلك فانه يقتصر على حذف التاء وأن يقال فعلي في فعيل وفعيلة من المنقوص وفعلي في فعيل وفعيلة منه كغنوي وضروي وقصوي وأموي وقيل أميي وقالوا في تحية تحوي وأن يقال فعولي في فعول وفعولة منه كعدوي عند أبي العباس المبرد رحمه الله واما سيبويه فيقول في فعولة فعلي فيفرق ومن ذلك أن تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء مشددة كسيدي في سيد وما شاكل ذلك ولهذا قلنا الالف في طائي بدل عن ياء ساكنة وكمهيمي في مهيم اسم فاعل من هيمه وأما في مهيم تصغير مهوم فيقال مهيمي على التعويض ومن ذلك أن يقلب الألف في الآخر ثالثة أو رابعة أصلية واوا لاغير واما رابعة غير أصلية يتقدمها سكون فلك أن تقلب وتحذف كدنيوي ودنيي ونحو دنياوي وحبلاوي وجه ثالث واما رابعة لايتقدمها سكون كجمزي وخامسة فصاعدا فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة والممدودة تقلب همزتها واوا اذا كانت للتأنيث والا فالقياس ترك القلب فيه ولما التزم فتح ماقبل الياء في نحو العمي والقاضي والمشتري ولزم من ذلك انقلاب الياء ألفا كان حكمها حكم الالف المقصورة في جميع ما تقدم الا في تفاصيل كونها رابعة فلا يقع ههنا من تلك الا الخيرة بين القلب والحذف وان كان الحذف هو الاحسن وقالوا في نحو المحيي محوي تارة ومحيي أخرى وكذا لما التزم أيضا فتح العين في نحو طي ولية وحية قيل طووي ولووي وحيوي وفي نحو ظبية وقنية ودمية وكذا في بنات الواو

أي فتح مكة فيما قاله البلقيني ولم أقف عليه في حديث (ويسألونك عن الانفال وهذان خصمان) الى قوله تعالى الحميد نزلا ببدر روى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاصي وأخذت سيفه فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله تعالى من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال واما الآية الاخرى فذكرها البلقيني أخذا من حديث أبي ذر السابق فقال الظاهر انها نزلت وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان (واليوم أكملت لكم) دينكم نزلت (بعرفات) في حجة الوداع كما في الصحيح عن عمر (وان عاقبتم) فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة نزلت باحد ففي الدلائل للبيهقي ومسند البزار من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وروى الترمذي حديثا فيه انها نزلت يوم فتح مكة وذكرنا ما فيه في التحبير (النوع الخامس) والسادس (النهاري والليلي) الاول كثير والثاني له أمثلة كثيرة منها (سورة الفتح) للحديث السابق وتمسك البلقيني بظاهره فزعم انها كلها نزلت ليلا وليس كذلك بل النازل منها ليلا الى صراطا مستقيما (وآية القبلة) ففي الصحيحين بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي

لما التزمه يونس رحمه الله قال ظبوى وقنوى ودموى وكان الواو فى غزوى عنده بدلا من الالف ولما لم يلتزم الخليل وسيبويه رحمهما الله فيها قالا ظبيي وغزوى فى ظبية وغزوة كما فى ظبي وغزو ويقول فى نحو دوّ وكوة دوّى وكوّى ومن ذلك أن تحذف ياء النسب ان كانت فى الاسم فتقول فى النسبة الى نحو شافعى شافعى وكذا فى كراسى أيضا اسم رجل كراسى وكان من قال مرمى فى مرمى شبه الياء بياء النسبة ومن قال مرموى ترك التشبيه ومن ذلك أن تهمز فى نحو حماية دون علاوة فتقول حمائى وعلاوى وتخير فى نحو راية وثاية وآية بين الهمز والياء والواو ومما هو عن الضبط بمعزل حال الثنائى فقد رد فى البعض كأخوى وأبوى وضعوى وستهى ولم يرد فى بعض نحو عدى وزنى وكذا الباب الا ما اعتل لامه نحو شية فانك تقول فيه وشوى وجاء الامران فى البعض نحو غدى وغدوى ودمى ودموى ويدى ويدوى وحرى وحرحى وابنى وبنوى وقالوا اسمى وسموى وكعدى وعدوى فقلبوا وأبو الحسن الاخفش رحمه الله يعتبر الاصل فيما يرد فيقول وشي وحرحى بالسكون وعلى هذا فى اخواتهما والخليل وسيبويه رحمهما الله يقولان بنوى وأخوى فى بنت وأخت ويونس رحمه الله يقول بنتى وأختى فلا ينتظم تاءهما فى سلك تاء التأنيث ومما هو أبعد عن الضبط قولهم بدوى وبصرى وعبلوى وطائى وسهلى ودهرى وأموى وثقفى وقرشى وهذلى وخرائى ونرى وخرفى وكذا عبدرى وعبقسى وعبشمى فهذه وأمثالها الى اللغة ويشترط فى المنسوب أن يكون مفردا غير جمع ولا مركب ولا مضاف فيقال فى النسبة الى نحو صحائف وكتب صحفى وكتابى واما الانصارى والانبارى والاعرابي فانما ساغ ذلك لجريها مجرى القبائل كأنمارى وضبابى وكلابى وكمعافرى ومدائنى وفى النسبة الى نحو معدى كرب وخمسة عشر ونحو اثنى عشر أيضا فتنبيه معدى وخمسى واثنى او ثنوى وفى النسبة الى نحو ابن الزبير وامرئ القيس زبيرى وامرئى ينظر اذا كان المضاف اليه اسما يتناول مسمى على حياله كالزبير نسب اليه والا كانت النسبة الى المضاف *(النوع العاشر)* اضافة الشئ الى نفسه طريقها بعد استجماع شرائط الاضافة وستعرفها فى النحو الحاق آخر الكلمة ياء مخففة مفتوحة فى الاصل وتسكينها للتخفيف مكسورا ما قبلها الا فيما كان آخره ألفا كعصاى أو مستحق الادغام فيها كمسلمى واعلى بفتح ما قبل الياء مشددة فى مسلمين واعلين وفى اعلون أيضا وكمسلمى بكسرة ماقبل الياء المشددة فى مسلمين ومسلمون أيضا ويقال لدى والى وعلى فاعلم *(النوع الحادى عشر)* فى اشتقاق ما يشتق من الافعال جميع ما يشتق من الافعال قد سبق الكلام فيها على ما يليق بها وهو قريب العهد فلا نعيده الامثال الامر فانه بعد غير مذكور فنتكلم فيه اعلم ان طريق اشتقاقه هو أن تحذف من الغابر الزائد فى أوله وتبتدئ على الثانى ان كان متحركا والا فلامتناع الابتداء بالساكن ان كنت فى باب افعل رددت الهمزة الساقطة والا جلبت همزة وصل مضمومة فى باب يفعل المضموم العين مكسورة فى جميع ماعداه ثم تحذف الآخر ان كان معتلا أو تسكنه ان لم يكنه ولا مشددا وتحركه فى المشدد باى حركة شئت اذا كان ماقبله مضموما والا فغير الضم ولسكون الآخر تحذف المدة قبله متى اتفقت نحو قل وبع وخف وستحقق هذا

صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر ان يستقبل القبلة (ويا أيها النبي قل لازواجك وبناتك) ونساء المؤمنين الآية ففى البخارى عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظرى كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفى يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتى فقال لى عمر كذا وكذا فأوحى اليه وان العرق فى يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال البلقينى وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما فى الصحيح عن عائشة فى حديث الافك (وآية الثلاثة الذين خلفوا) فى براءة ففى الصحيح من حديث كعب فانزل الله تعالى توبتنا حين بقى الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة والثلاثة كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (النوع السابع) والثامن (الصيفى والشتائى الاول كآية الكلالة) يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة الآية ففى صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شئ ما راجعته فى الكلالة وما أغلظ لى فى شئ ما اغلظ لى فيها حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء (والثانى كالآيات العشرة فى براءة عائشة) فى سورة النور وأولهن ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم ففى

وههنا فائدة لابد من ذكرها وهى ان الغابر المشدد الآخر حال اشتقاق الامر منه لا يلزم تشديده بل لك أن تفك تشديده على هيئة مايقتضيه الباب ثم تشتق ولا يؤثر بهذا المثال الا الفاعل المخاطب *(النوع الثانى عشر)* تصريف الافعال مع الضمائر ونونى التأكيد الكلام فى هذا النوع يستدعى اشارة الى الضمائر فانفعل اعلم ان الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للاشارة الى المتكلم أو الى المخاطب أو الى غيرهما بعد سبق ذكره هذا أصله وهو أعنى الضمير ينقسم الى قسمين من حيث الوضع قسم لايسوغ الابتداء به ويسمى متصلا وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلا وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب العرفية وراء تعرض الرفع والنصب والجر كان يحتمل ثمانية عشر صورة ستا فى غير المواجهة لاعتباره مذكرا ومؤنثا واعتبار الوحدة والتثنية والجمع فى كلى الجانبين وستا أخر فى المواجهة بمثل ذلك وستا أخر فى الحكاية لكن لما الغى اعتبار التذكير والتأنيث فى الحكاية لقلة الفائدة فيه ولم تصح التثنية والجمع فيها حقيقة فاقتصر لهما على صور تشملهما معنى ولم يفرق بين اثنين واثنتين فيما سوى ذلك حكاية عادت اثنتى عشرة لامزيد كما ترى ثم لما تعذر اعتبار الجر فى المنفصل لمنافاته الانفصال ولم يغاير بين النصب والجر فى المتصل لتآخيهما الا فى الحكاية عن نفسك تكررت الاثنتا عشرة أربع مرات لم يفت الا صورتا الغائب والغائبة بقيتا مستكنتين ولنذكرها باسرها فى ربع جمل لتحقق صورها *(الجملة الاولى)* فى المنفصلة المرفوعة وهى أنا نحن وأنت أنتما أنتم أنت أنتن وهو هما هم هى هن *(الجملة الثانية)* فى المنفصلة المنصوبة وهى اياى ايانا واياك اياكما اياكم اياك اياكن واياه اياهما اياهم اياها اياهن *(الجملة الثالثة)* فى المتصلة المرفوعة وهى عرفت عرفنا وعرفت عرفتما عرفتم عرفت عرفتن وعرف عرفا عرفوا عرفت عرفتا عرفن *(الجملة الرابعة)* فى المتصلة المنصوبة وهى عرفنى عرفنا وعرفك عرفكما عرفكم عرفك عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها عرفهن وهذه الجمل الاربع لاتتفاوت بفوات المواضع سوى المتصلة المرفوعة فانها فى الغابر تتفاوت فاسمعها وهى أعرف نعرف وتعرف تعرفان تعرفون تعرفين تعرفان تعرفن ويعرف يعرفان يعرفون تعرف يعرفان تعرفن واعلم ان الافعال كلها فى اتصالها بالمنصوبة لاتتفاوت هيئة واما فى اتصالها بالمرفوعة فالعارية منها عن الادغام وحروف العلة لايزيد تفاوتها على ماترى واما مالا يعرى عن ذلك فما ادغامه فى غير آخره كجرب ويجرب أومعتلة يبعد عن آخره كوضؤ وابيض ويوضؤ ويبيض حكمه فى ذلك حكم العارى وما ادغامه فى آخره كشد ويشد أومعتلة فى آخره أوفيما قبله كدعا وقال ويدعو ويقول زائد التفاوت تارة بفك الادغام وأخرى بابدال المعتل أوحذفه والضابط هناك أصلان أحدهما فى فك الادغام وابدال الالف ولا ابدال لغير الالف فى اللفظ وهو ان الادغام من شرطه كون المدغم فيه متحركا وان الاعلال بالالف المعتد به فنذكر من شروطه تحرك المعتل وهذا الشرط يفوت فى الماضى مع ثمانية من الضمائر وهى الضميران فى الحكاية والخمسة فى المواجهة وضمير جماعة النساء فى غير المواجهة ولنسمها مسكنات الماضى فيزول الادغام فيعود المدغم الى حركته كقولك فى باب فعل المفتوح العين كررت كررنا

كررت

الضارى من حديثها فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولاخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه وعندى ان فى الاستدلال بهذا الحديث نظر الاحتمال ان تكون حكت حاله وهو انه فى اليوم الشاتى يتحدر منه لا أنه فى هذه القصة بعينها كان فى يوم شات ويغنى عن هذا المثال ماذكره الواحدى أنزل الله تعالى فى الكلالة آيتين احداهما فى الشتاء وهى التى فى أول النساء والاخرى فى الصيف وهى التى فى آخرها والآية التى فى سورة الاحزاب فى غزوة الخندق فقد كانت فى شدة البرد (النوع التاسع الفراشى) كآية الثلاثة الذين خلفوا انزلت وهو) صلى الله عليه وسلم نائم (فى بيت أم سلمة) كما فى الحديث السابق ويلحق به ما أنزل وهو نائم فان رؤيا الانبياء وحى تنام أعينهم ولاتنام قلوبهم (كسورة الكوثر) ففى صحيح مسلم عن أنس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا فى المسجد اذ غفا اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يارسول الله فقال أنزلت على آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الرافعى فى أماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت فى تلك الاغفاءة وقالوا من الوحى ما يأتيه فى النوم قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل فى اليقظة وكأنه خطر له فى النوم

كررت كررتما كررتم كررت كررتن كررن وفى باب فعل المكسور العين ظللت ظللنا
وكذا فى باب افعل أعددت وفى فاعل حاججت وعلى هذا حتى انك تقول احماررت
واجررت واقشعررت وقد يحذف عند فك الادغام أحد المتكررين كقولهم ظلت
أوظلت بفتح الظاء أوكسرها وكقوله * أحسن به فهن اليه شموس * و بزول الاعلال
بالالف فيعود الاصل فى الثلاثى المجرد كدعوت دعونا دعوت دعوتما دعوتم دعوت
دعوتن دعون و رميت رمينا رميت رميتما رميتم رميت رميتما رميتن رمين وفى غير
الثلاثى المجرد يلزم الياء كارضيت ورجيت واما فى الغابر فيفوت مع ضمير جماعة
النساء فى المواجهة وغير المواجهة فحسب ولنسمه مسكن الغابر فيزول الادغام أيضا
فيعود المدغم الى حركته كقولك تعضضن و يعضضن وتفررن و يقررن وتشددن
ويشددن وكذافى سائر الابواب و يزول الاعلال بالالف و يلزم الياء هذاهو القياس
كترضين و يرضين وتدعين و يدعين وثانيهما فى الحذف وهو ان من شرط ثبوت
المدة ألفا كانت أو ياء أو واوا ان لايقع بعدها ساكن غير مدغم وهذا الشرط
يفوت مع مسكنات الماضى فى ماض قبل آخره مدة فتسقط المدة كقولك فى قال
قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت قلتن قلن وفى اختار اخترت اخترنا وعلى هذا وههنا أصل
لابد من المحافظة عليه وهو ان ما قبل الالف عند سقوطها يفتح فى غير الثلاثى
المجرد ألبتة كاخترت وأنقذت وفى الثلاثى المجرد يكسر فى باب فعل المكسور العين
كخفت و يضم فى باب المضموم العين كطلت واما فى باب فعل المفتوح العين فيكسر
اذا كانت الالف من الياء كملت و يضم اذا كانت من الواو كقلت وما قبل غير الالف
عند السقوط لايتغير كقولك فى قيل بالكسر الخالص أو بالاشمام قلت ياقول وقلت
بهما وفى قول قلت بالضم و يفوت أيضا مع مسكن الغابر فيما قبل آخره مدة فتسقط
و يبقى ماقبلها على حاله كتخفن و يخفن وتبعن و يبعن وتقلن و يقلن وكما كان يفوت
مع تلك الثمانية شرط ثبوت الالف فيما قبل آخر الماضى فكانت تسقط كذلك
يفوت شرط ثبوتها فى آخره مع ثلاثة فتسقط وهى تاء التأنيث الساكنة ظاهرا كما
فى قولك دعت ورمت وتقديرا كما فى قولك دعتا و رمتا ومن العرب من لايعتبر
التقدير فيقول دعاتا ورماتا والشائع الكثير هو الاول وواو الضمير كدعوا ورموا واما
الف الاثنين فلما لم يجز معها بقاء الالف ألفا لامتناع الاعلال معها لما نبهت عليه
فى باب الاعلال لاجرم تغير الحكم وكما كان يفوت شرط ثبوت المدة فيما قبل آخر الغابر
مع ماعرفت فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه اذا كانت فى الآخر مع
اثنين فتسقط أحدهما ضمير الجمع فى المواجهة وغير المواجهة كتخشون وترمون
وتدعون و يخشون و يرمون و يدعون والثانى ضمير المخاطبة كتخشين وترمين وتدعين
و بيان فوات الشرط انما يظهر ببيان كون أواخر الافعال فى هذين الموضعين مدات
و بيان كونها مدات باستعمال طريقين أحدهما طريق الاعلال والثانى طريق
التسكين بالنقل اما طريق الاعلال فحيث يكون ما قبل آخر الفعل مفتوحا كقولك
تخشين وتدعين تعل الياء فيصير تخشاين وتدعاين ثم تحذفها لفوات الشرط وأما
طريق التسكين بالنقل فحيث يكون ماقبل آخره مكسورا أو مضموما كقولك
ترميون وتدعوون وكذا ترميين وتدعوين تهرب عن تضاعف الثقل وذلك تحرك

سورة الكوثر المنزلة فى اليقظة أو
عرض عليه الكوثر الذى وردت
فيه أو تكون الاغفاءة ليست
اغفاءة نوم بل الحالة التى كانت
تعتريه عند الوحى وتسمى برحاء
الوحى قلت الذى قاله الرافعى فى غاية
الاتجاه والجواب الاخير هو الصواب
(النوع العاشر أسباب
النزول وفيه تصانيف) أشهرها
للواحدى ولشيخ الاسلام أبى
الفضل بن حجر فيه تاليف فى غاية
النفاسة لكن مات عن غالبه مسودة
فلم ينتشر (وماروى) فيه (عن صحابى
فمرفوع) أى فحكمه حكم الحديث
المرفوع لا الموقوف اذ قول الصحابى
فيما لامدخل للاجتهاد فيه مرفوع
وذلك منه (فان كان بلا سند
فمنقطع) لايلتفت اليه (أو تابعى
فمرسل) لانه ماسقط فيه الصحابى كما
سيأتى فى علم الحديث فان كان بلا
سند رد كذا قال البلقينى فتبعناه ولا
أدرى لم فرق بين الذى عن الصحابى
والذى عن التابعى فقال فى الاول
منقطع وفى الثانى رد مع ان
الحكم فيهما الانقطاع والرد وهذا
الفصل محرر فى التحبير بما لم أسبق
اليه (وصح فيه أشياء كقصة الافك)
وهى مشهورة فى الصحاح وغيرها
(والسعى) ففى الصحيحين عن عائشة
كان الانصار قبل ان يسلموا يهلون
لمناة الطاغية وكان من أهل لها
يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة
فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله ان الصفا
والمروة من شعائر الله الى قوله فلا
جناح عليه ان يطوف بهما وروى
البخارى عن عاصم بن سليمان قال
سألت انسا عن الصفا والمروة قال
كنا نرى انهما من أمر الجاهلية
فلما جاء الاسلام أمسكنا عنهما

المعتل مع اجتماع الكسر والضم فى نحو قولك ترميون وتدعوين فتسكن ذلك المعتل بنقل حركته الى ماقبله فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط أو تحركه مع توالى الضمات فى نحو تدعوون وهى ضمة ماقبل الواو وضمة الواو ونفس الواو فهى أخت الضمة أو مع توالى الكسرات فى نحو ترميين وهى كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء فهى أخت الكسرة فتسكنه أيضا بنقل حركته الى ماقبله وان كان لايظهر أثر النقل فى اللفظ فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط وحال اتصال الضمائر بمثال الامر على نحو حال اتصالها بالغابر لافرق الا فى شئ واحد وهو انك بعد ألف الضمير وواوه ويائه تترك النون كقولك اضربا اضربوا اضربى

﴿فصل﴾ ونونا التاكيد مدخلهما الغابر ومثال الامر والثقيلة منها تفتح ماقبل نفسها اذا اتصلت بما لاضمير فى آخره كاضرب ونضرب فى الحكاية وتضرب للمخاطب ويضرب وتضرب للغائب والغائبة وتستصحب مع نفسها ألفا فى اتصالها بما فى آخره نون جماعة النساء وتحذف النون بعد ألف الضمير وواوه ويائه ثم والواو أيضا والياء اذا لم يكن ماقبلهما مفتوحا واذا كان كذلك حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحريكا عارضا مثل رمتا كقولك اخشون واخشين وتكون مكسورة بعد ألف الضمير والالف المستصحبة كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة فى سائر المواضع ومن شانها أن ترد المدة المحذوفة من الآخر واذا كانت ألفا أن تقلبها ياء لا محالة كقولك ارمين وادعون واخشين وليرضين والخفيفة لاتخالف الثقيلة فى جميع ذلك الا فى وقوعها بعد الالفين فلاثبات لها هنالك عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا اثباتها ساكنة عند بعضهم مكسورة عند آخرين فى الوصل *(النوع الثالث)* عشر فى اجراء الوقف على الكلم فى الوقف ثلاث لغات أو اربع التضعيف كقولك عمر وهو مختص بالذى آخره صحيح غير همزة وماقبله متحرك والرفع وهو ان تروم فى اسكانك الآخر قدرا من التحريك والاسكان الصريح وهو على نوعين اسكان باشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان وانه مختص بالمرفوع وبغير اشمام والاصل فى سكون الوقف ان لايعتد به لكونه عارضا فلا يحتفل باجتماع الساكنين فى نحو بكر وعمرو وغلام وكتاب ثم من العرب من يحتفل به فيحول حركة الآخر ضمة كانت أو كسرة دون الفتحة التى هى لخفتها كلا حركة ولعدم استمرار المحتفل به معها كقولهم بكرا وعمرا هذا اذا لم يكن الآخر همزة الى ما قبله اذا كان صحيحا ساكنا كنحو مررت ببكر وجاءنى بكر وكذا ضربته ولم أضربه واما اذا كان همزة حولها أية كانت بعلة التخفيف أو تمهيد له كنحو الخبو والردو والبطو والخبى والردى والبطى والخبا والردا والبطا على هذا الوجه الا قوما من تميم فهم يتفادون من أن يقولوا هذا الردو ومن البطى فيفرون الى الاتباع قائلين هذا الردىء ومن البطؤ ومن العرب من يعامل مايتحرك ماقبل همزته كالكلا بمجرد علة التخفيف معاملة مايسكن ماقبل همزته فيقول الكلو والكلى والكلا والحجازيون فى قولهم الكلا بالالف فى الاحوال الثلاث واكمو بالواو فيها وكذا فى قولهم أهنى بالياء عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة رأس ولؤم و بئر فاعلم وللوقف وراء هذا ما يتلى عليك فاستمع وذلك قلب تاء التانيث هاء كنحو ضاربه الا عند بعض يقولون ضاربت

فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (وآية الحجاب وآية الصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الآية) فقد روى البخارى عن أنس قال قال عمر وافقت ربى فى ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك (النوع الحادى عشر أول ماانزل الاصح انه اقرأ باسم ربك ثم المدثر) وقيل عكسه لما فى الصحيحين عن أبى سلمة بن عبد الرحمن سألت جابر بن عبد الله أى القرآن أنزل قبل قال ياأيها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال أحدثكم بما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنوديت فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعنى جبريل فاخذتنى رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثرونى فانزل الله تعالى ياأيها المدثر قم فانذر وأجاب الاول بما فى الصحيحين أيضا عن أبى سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه فبينا انا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى أتانى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فرجعت فقلت زملونى زملونى فدثرونى

وهم قليل واستدعاء هاء فيما هو على حرف واحد كنحوقه وره ونحو مجىء مه ومثل مه فى مجىء م جئت ومثل م أنت على الوجوب واما فى نحو علام وفيم فوى الاتصال بما قبله وفيما حذف آخره المعتل من الغاز ومثال الامر فعلى الجواز لك أن تسكن وأن تلحق الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن ما قبله مفتوحا نحو جاءنى زيد ومررت بزيد وكذا قاض عند سيبويه وهو الاكثر أو قاضى عند الاخفش وقلبه الفا اذا كان مفتوحا نحو رأيت زيدا وقاضيا وحكم النون الخفيفة ونون اذن حكم التنوين فقل فى الوقف على هل تضربن واذا تضربون واذا وجواز حذف الياء فى نحو القاضى ويا قاضى عند بعض مع امتناع حذفها فى نحو يامرى ويا يبى اسما مما لا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد أصلى عند الجميع * وابدال الالف على خلاف الاعرف ياء أو واوا أو همزة كحبلى بالياء فى لغة قوم من بنى فزارة وقيس وحبلو بالواو فى لغة قوم من طى وحبلأ بالهمزة فى لغة قوم وكذا رأيت رجلا ويضربها وقالوا انا مرة وانه أخرى فى الوقف على ان وهو بالاسكان تارة وهوه أخرى وههنا وهاهناه وهؤلاء وهؤلاه عند القصر وأكرمتك وأكرمتكه وغلام وضربن فمن يسكن الياء وصلا وغلامى وضربنى وغلاميه وضربنيه فمن يحرك وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فمن ألحق وصلا أو حرك وهذه فمن قال هذهى والوقف على من الاستفهامى أن يشبع فى نونه حركة المستفهم عنه كنحو منو منى منا فقط أو أن تثنى وتجمع وتؤنث أيضا على نحو المستفهم عنه كنحو منان منين منون منين منة منتان منتين منات * وكل واو أو ياء لا تحذف فى الوقف تحذف فيه بشفاعة الفاصلة كنحو الكبير المتعال والليل اذا يسر أو القافية كقوله * و بعض القوم يخلق ثم لا يفر * هذا ثم ان الوصل قد يجرى مجرى الوقف مثل قوله * ببازل وجناء أو عيهل * وقوله تعالى لكنا هو الله ربى * كمل القسم الاول من الكتاب والله المشكور على كماله والمسؤل أن يمنح التوفيق فى الباقى بحق محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ القسم الثانى ﴾

(من الكتاب فى علم النحو وفيه فصلان)

أحدهما فى ان علم النحو ما هو والثانى فى ضبط ما يفتقر اليه فى ذلك

﴿ الفصل الاول ﴾ اعلم ان علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطا فى التركيب من حيث تلك الكيفية وأعنى بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هى فى حكمها وقد نبهت عليها فى القسم الاول من الكتاب وسيزداد ما ذكرنا وضوحا فى القسم الثالث اذا شرعنا فى علم المعانى باذن الله تعالى

فانزل الله تعالى يا أيها المدثر فقوله صلى الله عليه وسلم الملك الذى جاءنى بحراء دال على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التى فيها اقرأ باسم ربك قال البلقينى ويجمع بين الحديثين بان السؤال كان عن نزول بقية اقرأ والمدثر فاجاب عنه بما تقدم وفى المستدرك عن عائشة أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الاعلى (و) أول ما نزل (بالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة) نقل البلقينى الاول عن على بن الحسين والثانى عن عكرمة وروى البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس أول ما نزل بالمدينة ويل للمطففين ثم البقرة (النوع الثانى عشر آخر ما نزل) فيه أقوال كثيرة سردناها فى التحبير (قيل آية الكلالة) آخر النساء رواه الشيخان عن البراء بن عازب (وقيل آية الربا) رواه البخارى عن ابن عباس والبيهقى عن عمر (وقيل واتقوا يوما ترجعون الآية) رواه النسائى وغيره عن ابن عباس (وقيل آخر براءة) رواه الحاكم عن أبى بن كعب (وقيل آخر سورة) نزلت (النصر) رواه مسلم عن ابن عباس (وقيل سورة براءة) رواه الشيخان عن البراء (ومنها ما يرجع الى السند وهو ستة) الاول والثانى والثالث (المتواتر والآحاد والشاذ الاول) ما نقله جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وهو (السبعة) أى القراآت السبعة المنسوبة الى الائمة السبعة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى (قيل الا ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة) فانه ليس بمتواتر وانما

﴿الفصل الثانى﴾ فى ضبط ما يفتقر اليه فى ذلك والكلام فيه يستدعى تقديم مقدمة وهى ان تلك الهيئات التى يلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع وجهة التقديم والتأخير منحصرة بشهادة الاستقراء فى انها اختلاف كلم دون كلم اختلافا لاعلى نهج واحد لاختلاف أشياء معهودة فيظهر من هذا ان الغرض فى هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة القابل والفاعل والاثر فلنضمنه ثلاثة أبواب أحدها فى القابل وهو المسمى عند أصحابنا معربا وثانيها فى الفاعل وهو المسمى عاملا وثالثها فى الاثر وهو المسمى اعرابا ولا يذهب عليك ان المراد بالقابل ههنا هو ما كان له جهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل هو ما دعا الواضع الى ذلك الاثر أو كان معه داعية له الى ذلك والا فالفاعل حقيقة هنا هو المتكلم

﴿الباب الاول﴾

فى القابل وهو المعرب اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل فى الكلام ما يعرب وفيها مالا يعرب ويسمى مبنيا فلا بد من تمييز البعض عن البعض ويتعين أحدهما بتعيين الآخر والمبنى أقرب الى الضبط فلنعينه بتعيين المعرب * اعلم ان المبنى قسمان قسم لايحتاج الى عده واحدا فواحدا وقسم يحتاج الى ذلك والاول جعلناه أربعة عشر نوعا أولها الحروف وثانيها الاصوات المحكية على قول من لايجعلها حروفا كنحو حس وبس ووى وواو وأخ وبخ ومض وغيط ونخ وهيخ وايخ ونحو طيخ وشيب وماء وغاق وخازباز وطاق وطق وقب ونحو هلا وعدس وهيد وهيد وهاد وحه وده وحوب وحاى وعاى وحب وحل وهدع وهس وهيخ وفاع وجح وعه وعيز وهج وهيا وجاه ونحو جوت وجى ودوه وبس وثئ وساء وسوء وقوس ونظائرهن وثالثها أمثلة الماضى والامر أيضا عندنا ورابعها اسماء الافعال كنحو رويد زيدا ويقال رويدك وتبل وهلم وهات والاصح فيه عندى انه ليس باسم فعل وستعرفه وهاء فيه لغات وله استعمالات ودونك زيدا وعندك عمرا وحذرك بكرا وحذارك وحيهل وفيه لغات وبله وعليك الامر به ونحو صه ومه وهيت وهلم وهل وهيك وهيل وهيا وقدك وقطك واليك وامين وآمين ونحو هيهات وفيه لغات وشتان وسرعان ووشكان واف واوه وفيه لغات وامثال ذلك دون حسبك فيه وكفيك على الظاهر وخامسها المضمرات وسادسها المبهمات وهى كل ما كان متضمنا للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب من دون شرط أن يكون سابقا فى الذكر لامحالة ثم اذا كان مدركا بالبصر أو منزلا منزلته بحيث يستغنى عن قصة كنحو ذا وتا وتى وته وذه وأولا بالقصر والمد وغير ذلك سميت اسماء الاشارة وان لم يكن مدركا بالبصر ولا منزلا منزلته بحيث لايستغنى عن قصة كنحو الذى والتى وما ومن وذو الطائية وذا فى ماذا والالف واللام فى نحو الضارب زيدا أمس والالى وما انخرط فى هذا السلك سميت موصولات وتلك القصة صلة الا المثنى منها فى أكثر اللغات واللائين والذين أيضا فى لغة بنى عقيل وبنى كنانة قال قائلهم

نحن الذون صبحوا الصباحا * يوم النخيل غارة ملحاحا

والا أبهم كاملة الصلة عند سيبويه ومن تابعه أو على اية حال كانت عند الخليل ووجه ترك القصة فى نحو اللتيا والتى يأتيك فى علم المعانى ان شاء الله تعالى وسابعها

المتواتر جوهر اللفظ قاله ابن الحاجب ورد بانه يلزم من تواتر اللفظ تواتر هيئته وذكر ابن الجوزى ان ابن الحاجب لاسلف له فى ذلك (والثانى) مالم يصل الى هذا العدد مما صح سنده (كقراآت الثلاثة) أبى جعفر ويعقوب وخلف المتممة للعشرة (وقراآت الصحابة) التى صح اسنادها اذلا يظن بهم القراءة بالرأى (والثالث مالم يشتهر من قراآت التابعين) لغرابته أو ضعف اسنادها كذا تبعنا البلقينى فى هذا التقسيم وحررنا الكلام فى هذه الانواع فى التحبير بما لامزيد عليه ونقلنا فيه خلاصة كلام الفقهاء والقراء وان الثلاثة من المتواتر (ولا يقرأ بغير الاول) أى بالآحاد والشاذ وجوبا (ويعمل به) فى الاحكام (ان جرى مجرى التفسير) كقراءة ابن مسعود وله أخ أو أخت من أم (والا فقولان) قيل يعمل به وقيل لا (فان عارضها خبر مرفوع قدم) لقوته (وشرط القرآن صحة السند) باتصاله وثقة رجاله وضبطهم وشهرتهم (وموافقة اللفظ العربية) ولو بوجه كقراءة وأرجلكم بالجر بخلاف ماخالفها لتنزه القرآن عن اللحن (والخط) أى خط المصحف الامام بخلاف ماخالفه وان صح سنده لانه مما نسخ بالعرضة الاخيرة أو باجماع الصحابة على المصحف العثمانى مثال مالم يصح سنده قراءة انما يخشى الله الآية برفع الله ونصب العلماء وغالب الشواذ مما اسناده ضعيف ومثال ماصح وخالف العربية وهو قليل جدا رواية خارجة عن نافع معائش بالهمزة ومثال ماصح وخالف الخط قراءة ابن مسعود والذكر والانثى رواها البخارى

صدور المركبات من نحو بعلبك وحضر موت وخمسة عشر والحادى عشر والحادية عشرة ولحو ضاربة وهاشمى عندى اذا تأملت وامثالها الا اثنى عشر على الاقرب ونحو زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم مما يكون العلم موصوفا بابن مضاف الى العلم أوابنة هى كذلك الا ان هذا الصدر من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة العجز وهو المضاف هذا ما يذكر ولى فيه نظر وثامنها الغايات وهى كل ما كان أصل الكلام فيه أن ينطق به مضافا ثم يختزل عنه ما يضاف اليه لفظا لانية كنحوأتيتك من قبل مثلا وتاسعها ما يتضمن معنى حرف الاستفهام أو الجزاء ماعدا ايا أو معنى غير ذلك لكن من أعجاز المركبات كنحو أحد عشر واخواته وكذا حيص بيص وكفه كفة وصحرة بحرة فيمن لايضم اليهما نحرة و بين بين ويوم يوم وصباح مساء وشغر بغر وشذر مذر وخذع مذع وحيث بيث وحاث باث لتضمن الاعجاز فيها كلها معنى حرف العطف وكذا جارى بيت بيت لتضمن العجز اما معنى اللام أو معنى الى عند أصحابنا والاولى عندى أن يضمن معنى حرف غير عامل فيه كفاء العطف لسر تطلع عليه فى خاتمة الكتاب باذن الله تعالى وعاشرها ما كان على فعال اما أمرا كنحو حذار وتراك وانه قياس عند سيبويه فى جميع الثلاثيات المجردة واما بمعنى المصدر المعرفة كنحو فجار للفجرة و يسار للميسرة وحماد للمحمودة وجماد للجمود ولا مساس ودعنى كفاف ولا عباب ولا اباب و بوار و بلاء وغير ذلك واما معدولة عن الصفة مختصة بالنداء كنحو يارطاب و ياخباث ويادفار ويافجار ويالكاع وقوله

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

شاذ و يافساق و ياخضاف ويا خزاق و ياحباق أو غير مختصة به كنحو براح وكلاح وجداع واذام وطمار وطبار ولزام واما معدولة عن فاعلة فى الاعلام كنحو حذام وقطام و بهان وسجاح وكساب وسكاب وظفار وعرار فى لغة أهل الحجاز دون لغة بنى تميم فى غير ما كان آخره من ذلك راء اذ فى الرائى لاخلاف فى البناء وحادى عشرها ما أضيف الى ياء المتكلم أو الى الجمل من اسماء الزمان كيوم فعل أو الى اذ منها كيومئذ وما شاكل ذلك فيمن يبنى فيهما وثانى عشرها مانودى مفردا معرفة كنحو يازيد وثالث عشرها مانفى نفى جنس كنحو لارجل ورابع عشرها نحو يضربن من الافعال المضارعة وليضربن أو ليضربن مما هو يقترن بنون جماعة النساء أو نون التوكيد وههنا نوع خامس عشر وهى الجمل *(والقسم الثانى)* من المبنى اذا واذ والآن وامس عند غير الخليل وقط وفيه لغات وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات الثلاث وحوث بمعناه بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الا فى لغة قيس ومن وما الموصوفتان وما غير موصولة ولا موصوفة وكم الخبرية وكأين وكأى على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد وكيت وزيت وهى أبوك واخواته وهو له لأفعل ولات أوان فى قوله

طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء

فيمن ليس مجرورا عنده ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسماء هذا هو الحاصل من مبنيات الكلام وما خرج منه فهو معرب وانه نوعان نوع من الاسماء وهو يختص بالرفع والنصب والجر ونوع من الافعال وهو يختص بالرفع والنصب والجزم

وغيره (النوع) الرابع (قراآت النبى صلى الله عليه وسلم عقد لها) أبو عبد الله الحاكم النيسابورى (فى) كتابه (المستدرك) على الصحيحين بابا (أخرج فيه من طرق) عدة قراآت فاخرج من طريق الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة انه صلى الله عليه وسلم (قرأ ملك يوم الدين بلا ألف) وقال صحيح على شرط الشيخين وجعله شاهدا لحديث عبد الله بن أبى مليكة عن أم سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين يعنى بلا ألف ولكن وقع لنا الحديث فى معجم ابن جميع من طريق هرون الاعور عن الاعمش بلفظ مالك فالله تعالى أعلم والقراءتان فى السبع وأخرج من طريق ابراهيم بن سليمان الكاتب عن ابراهيم بن طهمان عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ اهدنا الصراط المستقيم بالصاد وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبى فقال لم يصح وابراهيم بن سليمان متكلم فيه وأخرج من طريق داود بن مسلم بن عباد المكى عن أبيه عن عبد الله بن كثير القارئ عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى ان النبى صلى الله عليه وسلم اقرأه واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيأ بالتاء ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل بالياء وقال صحيح الاسناد وأخرج من طريق خارجة ابن زيد بن ثابت عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاى وأخرج من هذا الطريق انه صلى الله عليه وسلم قرأ فرهن مقبوضة بغير ألف وقال فى

ثم ان النوع الاسمى صنفان صنف يقبل الحركات مع التنوين و يسمى منصرفا وصنف لايقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلا بد من تمييز أحدهما عن الآخر والوجه فى ذلك هو ان ههنا أمورا تسعة وتسمى أسباب منع الصرف أحدها التانيث معنى أو لفظا بالتاء أو بما يقوم مقامه كالآخر من المؤنث الزائد على ثلاثة أحرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عندى من بين المكسرات للزوم الجمع التكسيرى الذى هو كذلك التانيث بخلاف ما سوى ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد وطلحة وعناق وعقرب ومساجد ومصابيح اسماء اعلاما أو بالالف مقصورة كانت كحبلى أو ممدودة كحمراء وسيرد فى ألف التانيث كلام فى باب العامل وثانيها العجمة وهى كون الكلمة من غير أوضاع العربية كنحو ابراهيم واسماعيل ونوح ولوط اذا اقترنت بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كتغيير نحو عامر وحاذمة فى الاعلام وواحد واحد الى عشرة عشرة فى غيرها الى عمر وحذام والى موحد واحاد الى معشر أو عشار ورابعها الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل وهو ان نحو مساجد مما بعد ألف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما ياء حذف فى الرفع والجر ونون الا فيما لايعتد به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو ضرب أو المنزل بمنزلته وهو الغالب كنحو أفعل وسادسها الالف والنون الزائدتان فى باب فعلان فعلى كنحو سكران أوفى الاعلام كنحو مروان وعثمان وسابعها وثامنها الوصف والتركيب الظاهر كنحو ضارب وبعلبك وقولى التركيب الظاهر احترازعن نحو ضاربة وهاشمى على ماقدمت وتاسعها العلمية وهى كون الاسم موضوعا للشئ بعينه لايتعداه وقد عد بعض النحويين عاشرا وهو ألف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعند من لم يعد الحقها بالف حبلى هذه التسعة متى كان فى الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة أو ألف التانيث مقصورة أو ممدودة أو مما سوى ذلك اثنان فصاعدا كان غير منصرف والا كان منصرفا البتة عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وههنا تفصيل لابد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو فمع الاثنين صرفه أولى وان نحو أحمر مما يمتنع من الصرف اسم جنس عند تنكيره عن العلمية اذا كنت نقلته اليها لايصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش وان مصغر نحو اعشى يعامل معاملة باب جوار * ثم ان المعرب فى قبوله الاعراب على وجهين أحدهما أن يكون بحيث لايقبله الا بعد أن يكون غيره قد قبله والثانى أن لايكون كذلك والوجه الاول من النوع الاسمى خمسة أضرب تسمى التوابع وهى صفة وعطف بيان ومعطوف بحرف وتأكيد وبدل * فالصفة هى ما يذكر بعد الشئ من الدال على بعض أحواله تخصيصا له فى المنكرات وتوضيحا فى المعارف وربما جاءت لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات الجارية على القديم سبحانه وتعالى أو لما يضاد ذلك من الذم والتحقير أو للتأكيد كنحو أمس الدابر ومن شأنها اذا كانت فعلية وهى ما يكون مفهومها ثابتا للمتبوع أن تتبعه فى الافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتانيث والتذكير كما تتبعه فى الاعراب واذا كانت سببية وهى ما يكون مفهومها ثابتا لما بعدها وذلك متعلق لمتبوعها أن لاتتبع الا فى الاعراب والتعريف والتنكير أو كانت يستوى فيها

بكل صحيح الاسناد والقراءتان فى السبع وأخرج من طريق داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ وما كان لنبي ان يغل بفتح الياء وقال صحيح الاسناد وهى فى السبع وأخرج من طريق الزهرى عن أنس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين بالرفع وهى فى السبع وأخرج من طريق عبد الرحمن بن غنم الاشعرى عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه هل تستطيع ربك بالتاء الفوقية وقال صحيح الاسناد وهى فى السبع وأخرج من طريق حميد ابن قيس الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن أبى بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه وليقولوا درست يعنى بجزم السين ونصب التاء وقال صحيح الاسناد وهى فى السبع وأخرج من طريق عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء يعنى من أعظمكم قدرا وأخرج من طريق أبى اسحق السبيعى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غصبا وأخرج من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وترى الناس (سكرى وما هم بسكرى) وهى فى السبع وأخرج من طريق عمار ابن محمد عن الاعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم

المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع نحو فعيل بمعنى مفعول جاريا على الموصوف ونحو فعول ونحو علامة وهلباجة و ربعة و يفعة مما يجرى مؤنثا على المذكر ومن شأن متبوعها أن يكون ملفوظا به اللهم الا عند وضوحه فيقتصر اذ ذاك على التقدير غير واجب مرة وواجبا أخرى كما فى قولهم الفارس والراكب والصاحب والاورق والاطلس والابطح والاجرع ونظائرها * وعطف البيان هو ما يذكر بعد الشئ من الدال عليه لا على بعض أحواله لكونه أعرف والمعطوف بالحرف هو ما يذكر بعد غيره بوساطة أحد هذه الحروف الواو والفاء وثم وحتى وأو وام واما على خلاف فيه ولا و بل ولكن على خلاف فيه أيضا وأى عندى ومن شأن المعطوف اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا أن يؤكد بالمنفصل والالم يجز الا لضرورة الشعر مع قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان ضميرا مجرورا أن يعاد الجار فى المعطوف ألبتة * والتأكيد وهو فى عرف أصحابنا ينصرف الى المؤكد فهو ما يعاد فى الذكر بدون وساطة حرف عطف لئلا يذهب بالكلام عن ظاهره اعادة اما بلفظه كنحو رأيت زيدا زيدا واما باحد هذه الالفاظ وهى النفس والعين وتثنيتهما وجمعهما وكلا ومؤنثه وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء وجمع ومن شأن المؤكد اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتأكيد أحد لفظى النفس والعين أن يوسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم فى تثنيتهما وجمعهما لا يتغير واذا كان متصلا منصوبا أو مجرورا أن لا يؤكد من الضمائر الا بالمنفصل المرفوع كقولك رأيتنى أنا ومررت بك أنت واذا كان منكرا أن لا يؤكد بكل وأجمعين الا المحدود منه عند الكوفيين كنحو قوله * قد صرت البكرة يوما أجمعا * والبدل هو ما يذكر بعد الشئ من غير وساطة حرف عطف على نية استئناف التعليق به لما علق بالاول مدلولا على ذلك تارة باعادة العامل وأخرى بقرائن الاحوال وهو على أربعة أقسام بدل الكل من الكل كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وبدل البعض من الكل كقولك رأيت القوم أكثرهم وبدل الاشتمال كقولك سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت برجل حمار فى كلام لا يصدر عن روية وفطانة ووجه الحصر عندى هو أنا نقول البدل اما أن يكون عين المبدل منه أو لا يكون فان كان فهو بدل الكل من الكل وان لم يكن فاما ان يكون أجنبيا عنه أو لا يكون فان كان فهو بدل الغلط وان لم يكن فاما أن يكون بعضه فهو بدل البعض من الكل أو غير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا زعم من زعم ان هاهنا قسما خامسا أهمله النحويون وهو بدل الكل من البعض كنحو نظرت الى القمر فلكه ومن شأن البدل ان يراعى فيه رتبة الحكاية والخطاب والغيبة ومن ثم امتنع بى الشريف الاجتهاد وعليك الظريف الاعتماد ولم يمتنع مررت به زيدا أو بزيد به ورأيتك اياك وان لا يلزم رعاية رتبة التعريف والتنكير خلا انه لا يحسن ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة ومن النوع الفعلى ثلاثة أضرب المعطوف بالحرف والتأكيد باعادة اللفظ أو بغيره مما هو بمعناه بدل لفظى النفس والعين والبدل فتأمل * والثانى من وجهى المعرب من النوع الاسمى تسعة عشر ضربا ستة فى الرفع واحد منها أصل فى ذلك وهو

حسن (قرأت أعين) وقال صحيح الاسناد وأخرج من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه عن زاذان عن على انه صلى الله عليه وسلم قرأ والذين (آمنوا واتبعناهم ذريتهم) بايمان قال صحيح الاسناد وهى فى السبع وأخرج من طريق الجحدرى عن أبى بكرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر (وعباقرى) حسان وقال صحيح الاسناد (النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ اشتهر) بحفظ القرآن واقرائه (من الصحابة عثمان) بن عفان (وعلى) بن أبى طالب (وأبى) ابن كعب (وزيد) بن ثابت (و) عبد الله (بن مسعود وأبو الدرداء ومعاذ) ابن جبل (وأبو زيد) الانصارى أحد عمومة أنس واسمه قيس بن السكن على المشهور وفى الصحيح عن عبد الله بن عمرو سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبى بن كعب وفيه عن قتادة قال سألت أنس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربعة كلهم من الانصار أبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وفيه عن أنس أيضا قال مات النبى صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد (ثم) ممن أخذ عن هؤلاء (أبو هريرة) وعبد الله بن (عباس وعبد الله بن السائب) أخذوا عن أبى (و) اشتهر (من التابعين) أبو جعفر (يزيد بن القعقاع و) عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج ومجاهد) بن جبر (وسعيد بن جبير وعكرمة) مولى

ان يكون فاعلا والباقية ملحقة به وهى ان يكون مبتدأ أوخبرا له أوخبرا لان واخواتها أوخبر لا التى لنفى الجنس أواسم ما ولا المشبهتين بليس واحد عشر فى النصب واحد منها أصل فى ذلك وهو ان يكون مفعولا وانه عندى أربعة أنواع مفعول مطلق ومفعول له ومفعول فيه ومفعول به والباقية ملحقة به وهى ان يكون متعدى اليه بوساطة حرف جر أوان يكون منصوبا بحرف النداء أو بالواو بمعنى مع أوبالاستثناء أوحالا او تمييزا أو خبرا فى باب كان او اسما فى باب ان أو منصوبا بلا لنفى الجنس أوخبرا لما ولا المشبهتين بليس واثنان فى الجر احدهما أصل فيه وهو أن يكون مضافا اليه وثانيهما كالفرع وهوأن يكون مجرورا بحرف جر ومن النوع الفعلى ثلاثة اضرب ماارتفع وانتصب وانجزم لغير العطف والتأكيد والبدل وتفصيل القول فى هذه الضروب يستلزم تفصيل القول فى الفاعل فلنضمنه بابه

(الباب الثانى)

فى الفاعل اعلم ان العامل اما أن يكون لفظا أومعنى واللفظ اما أن يكون اسما أوفعلا اوحرفا فيحصر العامل فى أربعة انواع كما ترى ومن حكم كثير من أصحابنا ان الفعل فى الالفاظ أصل فى العمل دون الاسم والحرف بناء منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون أقوى من المتأثر والفعل أقوى الانواع من حيث المناسبة لكونه أكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان وعندهم فى تقريرهم هذا ان الاسم والحرف لا يعملان الا بتقويهما به فيقدمون الفعل فى باب العمل ولنا فى تقرير حكمهم هذا طريق غير ماحكيناه عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل وعسى ان نشير اليه فى خاتمة الكتاب واذ قد ساعدناهم فى تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم فى البداءة به فليكن النوع الاول اعلم ان الفعل عمله الرفع والنصب فقط اما الرفع فلفاعله وهو مايسند اليه مقدما عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين اوماجرى مجراهما على وجه يفيد السامع كنحو عرف زيد ويسمى هذا جملة فعلية أوزيد عارف أو زيد ابوه عارف ويسمى هذا جملة اسمية وان تكرمنى أكرمك وان كان متى زرتك فهو السبب لرؤيتك فتى لم أزرك لم ارك ويسمى هذا جملة شرطية او فى الدار او امامك بمعنى حصل فيهما ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو عارف زيد اذا أضفت او زيد العارف اذا وصفت فانك لاتفيد والعلم بجميع ذلك بديهى وهو الذى منع أن نحد الفائدة فيما نحن بصدده والاصل فيه ان يلى الفعل فاذا قدم عليه غيره كان فى نية المؤخر ومن ثمة جاز ضرب غلامه زيد وامتنع عند الجمهور سوى الامام ابن جنى ضرب غلامه زيدا وان لايخلو الفعل عنه ولهذا يقدر فى نحو زيد ضرب ضمير واذا احتيج الى ابرازه اما لجرى الفعل على غير ماهوله فى موضع يلتبس ابرز منفصلا على نحو زيد عمرو يضربه هو والزيدان العمران يضربهما هما واما لكونه ضمير غير واحد أو واحدة ابرز متصلا على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون قاموا والهندات قمن الا فى باب نعم و بئس كما ستعرف ولهذا أيضا اعنى لامتناع خلوه عن الفاعل اذا بنى للمفعول اقيم المفعول به المنصوب مقام الفاعل اذا ظفر به فى الكلام والا فالمجرور أو المفعول فيه او المطلق على الخيرة لكن يلزم وصف

المطلق

ابن عباس (وعطاء) بن يسار وابن أبى رباح (والحسن) بن أبى الحسن البصرى (وعلقمة) بن قيس (والاسود وزر) بن حبيش (وعبيدة) بفتح العين السلمانى (ومسروق واليهم ترجع السبعة) فان نافعا أخذ عن أبى جعفر وابن كثير أخذ عن عبدالله بن السائب وأباعمرو أخذ عن أبى جعفر ومجاهد وابن عامر أخذ عن أبى الدرداء وعاصما أخذ عن زر وحمزة أخذ عن عاصم والكسائى أخذ عن حمزة (ومنها مايرجع الى الاداء وهو ستة) *الاول والثانى (الوقف والابتداء يوقف على المتحرك بالسكون) هذا هو الاصل (و يزاد الاشمام) فى الضم وهو الاشارة الى الحركة بلا تصويت بان تجعل شفتيك على صورتها اذا لفظت بها وسواء ضم الاعراب والبناء اذا كان لازما و يزاد الروم وهو النطق ببعض الحركة (فيه) أى الضم (والكسر الاصليين) بخلاف العارضين كضم ميم الجمع وكسرها اما الفتح فلا روم فيه ولا اشمام (واختلف فى) الوقف (على الهاء المرسومة) تاء فوقف عليها أبو عمرو والكسائى وابن كثير فى رواية البزى بالهاء وكذا الكسائى فى مرضات واللات وهيهات وتابعه البزى على هيهات هيهات فقط وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على تاء أبت حيث وقع و وقف الباقون على هذه المواضع بالتاء (و وقف الكسائى فى رواية الدورى (على وى من و يكان) و وقف (أبو عمرو على الكاف) منها والباقون على الكلمة باسرها (و وقفوا على لام نحو مال هذا الرسول) مال هذا الكتاب فمال هؤلاء القوم فمال

المطلق والمفعول فيه اذا كان مبهما استحسانا هذا بعد الاحترازعن المفعول الثانى فى باب علمت ابدا وستحققه والثالث فى باب أعلمت فانه ليس غير ذلك وكما يرفع الفاعل الفعل ظاهرا كما رأيت يرفعه مقدرا كما فى قولك زيد لمن يقول لك من جاء وتقدره قائلا ذلك وعليه قراءة من قرأ وكذلك يوحى اليك ربك ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الحاء والباء وكما فى قوله ان ذولوثة لانا

*(فصل) والفاعل متى كان ضمير مؤنث حقيقيا اوغير حقيقى لزم التاء فى فعله كنحو هند ضربت والشمس طلعت ومتى كان مظهرا مؤنثا لم تلزم الا عند الحقيقى المتصل بالفعل كنحو عرفت المرأة والمؤنث غير الحقيقى هو ما يرجع الى الاصطلاح فنه مافى لفظه شئ يدل على تأنيثه وهو ان يكون جمعا مكسرا أو ان يكون فى آخره تاء تنقلب هاء فى الوقف او الف زائدة اما مقصورة والوزن فعلى بضم الفاء وسكون العين او فعلى بضم الفاء وفتح العين اوفعلى بفتح الفاء والعين واما ممدودة والوزن غير فعلاء وفعلاء بسكون العين والفاء غير مفتوح ومنه ما ليس كذلك ويرجع فيه الى ان يسمع فى تصغيره التاء او فى صفته كنحو اريضة وأرض مبقلة وأبقلت الارض

(فصل) واعلم انه لايلتزم فى الفاعل شئ لكونه مضمرا مفسرا اوغير مفسر أومظهرا معرفا باللام أو بالاضافة أوغير معرف بذلك فى نوع من الافعال الا فى افعال المدح والذم وهى نعم و بئس وساء وحبذا فالتزم فى نعم وهو للمدح العام أن يكون الفاعل اما مضمرا مفسرا بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة مرفوعة يسمى مخصوصا بالمدح واما مظهرا معرفا بلام الجنس أو مضافا الى معرف بذلك موضحا بالمخصوص وقد كان شيخنا الامام الحاتمى رحمه الله يجوز فى هذه اللام كونها للعهد وتحقيق القول فيه وظيفة بيانية نذكره فى علم المعانى وذلك نحو نعم رجلا زيد ونعم الصاحب اوصاحب القوم زيد فى المفرد المذكر وفى المؤنث نعمت امرأة هند ونعمت أونعم الصاحبة أو صاحبة القوم هند وفى التثنية والجمع نعم رجلين أو الرجلان اخواك ونعم رجالا أو الرجال اخوتك وكذا فى المؤنث ويجوز الجمع بين المفسر والمظهر كنحو نعم الرجل رجلا أو رجلا الرجل زيد وتقديم المخصوص كقولك زيد نعم الرجل وحذفه اذا كان معلوما كقوله تعالى نعم العبد انه اوّاب وحبذا لايخالف نعم فى جميع ذلك الا فى جواز ان يقال حبذا زيد و بئس وساء فى الذم جاريان فى الاستعمال مجرى نعم * واما النصب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له اعنى للفاعل وهو ثمانية انواع * احدها المفعول المطلق وهو مايدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان كنحو ضربت ضربا ويسمى هذا مبهما وضربة وضربتين ويسمى هذا موقتا وضرب زيد والضرب الذى تعرف والذى ينوب منابه معنى ينتصب انتصابه كنحو انبته نباتا وقعدت جلوسا وضربت ثلاث ضربات وانواعا من الضرب وسوطا ونحو عبد الله اظنه منطلق بمعنى أظن الظن وكما ينصبه الفعل وهو مظهر ينصبه وهو مضمر يجرى فيه الاظهار كنحو خير مقدم ومواعيد عرقوب وغضب الخيل على اللجم واخوات لها اولم يجر كسقيا ورعيا وخيبة وجدعا وعقرا وبؤسا وبعدا وسحقا وحمدا وشكرا لا كفرا

الذين كفروا اتباعا للرسم اذ تفصل فيه وعن الكسائى رواية بالوقف على ما (النوع) الثالث (الامالة) هى ان تنحى بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة (أمال حمزة والكسائى كل اسم) يائى (أو فعل يائى) كموسى وسعى ومثوا كم وماوا كم (وانى بمعنى كيف) نحو فاتوا حرثكم انى شئتم بخلاف غيرها (واما لا كل مرسوم بالياء) واويا كان أو مجهولا كمتى وبلى (الاحتى ولدى) والى وعلى ومازكى منكم من أحد أبدا بخلاف الواوى المرسوم بالالف كالصفا وعصا ودعا وخلا ولا يميل غيرهما شيأ الا أبو عمرو وورش وأبو بكر وحفص وهشام فى مواضع معدودة محلها كتب القرا آت وأشرنا اليها فى التحبير (النوع) الرابع (المد هو متصل) بان يكون حرف المد والهمزة فى كلمة ومنفصل بان يكون فى كلمتين (وأطولهم) أى القراء فيهما (ورش وحمزة) ولهما ثلاث ألفات تقريبا فى الاشهر عند المتأخرين (فعاصم) وله ألفان ونصف تقريبا (فابن عامر والكسائى) ولهما ألفان تقريبا (فابو عمرو) وله ألف ونصف تقريبا (ولا خلاف فى تمكين المتصل بحرف مد واختلف فى المنفصل) فقالون والبزى وابن كثير يقصرون حرف المد فلا يزيدونه على مافيه من المد الذى لا يوصل اليه الآية والباقون يطولونه (النوع) الخامس (تخفيف الهمزة) هو أنواع أربعة (نقل) لحركتها الى الساكن قبلها فتسقط نحو قد أفلح (وابدال) لها (بمد من جنس) حركة (ماقبلها) فتبدل ألفا بعد الفتح وواوا بعد الضم

وغفرانك لا كفرانك وحنانيك ولبيك وسعديك ودواليك وحذاريك وهذاذيك وسبحان الله ومعاذ الله وعمرك الله وقعدك الله ودفرا و بهرا وافة وتفة وويحك وويسك وويلك وويبك وامثال لها * وثانيها هو المفعول له وهو علة الاقدام على الشئ مما يجتمع فيه ان يكون مصدرا وفعلا للمقدم ومقارنا للمقدم عليه كنحو أتيتك اكراما لك وتركت الشر مخافة كذا والاصل فيه اللام فاذا لم يجتمع فيه ما ذكر التزم الاصل الا فى نحو زرتك ان تكرمنى وأنك تحسن الى * وثالثها المفعول فيه وهو الزمان الذى يوجد فيه الفعل مبهما أو مؤقتا نكرة او معرفة كيف كان كنحو سرت يوما وحينا او الحين الطيب او اليوم الذى تعرف أو المكان لكن مبهما فقط كنحو جلست مكانا او خلفك او يمينك واصل الباب فى فتى وقع الضمير موقعه التزم الاصل لرد الضمير الشئ الى اصله اللهم اذا جرى مجرى المفعول به كقوله * و يوم شهدناه سليما وعامرا * وكذا متى لم يكن المكان مبهما التزم الاصل وكما ينتصب غير لازم ينتصب لازما كنحو سرنا ذات مرة وبكرا وسحرا وسحيرا وضحى وعشاء وعشية وعتمة ومساء اذا أردت سحرا بعينه وضحى يومك وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك ومساءها ونحو عند وسوى وسواء و وسط الدار ولا كلام فى جواز اضمار العامل فى هذا الباب وفيما تقدمه عند دلالة الحال * و رابعها المفعول به وهو ما يتعدى الفعل فاعله اليه ويكون واحدا كنحو عرفت زيدا واثنين اما متغايرين كنحو اعطيت زيدا درهما واما غير متغايرين وذلك فى سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهى حسبت وخلت وظننت بمعناهما وعلمت ورأيت ووجدت وزعمت اذا كن بمعنى علمت ورفع المفعولين هاهنا اذا توسطهما الفعل او تأخر عنهما جائز ويسمى الغاء وواجب اذا دخل عليهما لام الابتداء او الاستفهام او حرف النفى ويسمى تعليقا وذلك نحو زيد علمت منطلق او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او أزيد اخوك او ما زيد بقائم ويلزم ههنا بخلاف باب اعطيت ذكر المفعولين معا الا فى نحو علمت ان زيدا منطلق وستقف عليه او تركهما معا وجواز الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول لواحد من رتبة واحدة كنحو علمتنى قاعدا ووجدتك قائما وزيد رآه ماشيا وقد ورد هذا فى عدمت وفقدت قالوا عدمتنى وفقدتنى قال جران العود

لقد كان لى عن ضرتين عدمتنى * وعما الاقى منهما متزحزح

وارايت مجهولا وكذا أرى وترى وما ينخرط فى هذا السلك يدخلن فى باب ظننت فيقال أريت زيدا منطلقا وأين ترى بشرا مقيما وبنو سليم يجعلون باب قلت فى الاستفهام مثل ظننت وثلاثة وذلك فى نحو أعلمت وأريت كنحو أعلم الله زيدا عمرا فاضلا وأريته اياه خير الناس معدتين بالهمزة والاخفش يسلك باخواتهما هذا المسلك وفى خمسة أفعال أجريت مجراهما وهى انبأت ونبأت وأخبرت وخبرت وحدثت وكما ينتصب المفعول به عن العامل مظهرا ينتصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اضماره كقولهم لراثى الرؤيا خيرا لنا وشرا لعدونا أو خيرا وما سر ولمن قطع حديثه حديثك باضمار رايت وهات وقولهم كاليوم رجلا باضمار لم أر واخوات لها أو لزم كنحو قولهم أهلا وسهلا وكليهما وتمرا وكل شئ ولا شتيمة حر وهذا ولا زعماتك وامرأ ونفسه وأهلك

ويا بعد الكسر نحو يانى يؤمنون وبئر معطلة (وتسهيل بينها وبين حرف حركتها) نحو ايذاء (واسقاط) بلا نقل اذا اتفقتا فى الحركة وكانتا فى كلمتين نحو جاء أجلهم من النساء الا أولياء أولئك ومواضع هذه الانواع ومن يقرأ بها او موضع بسطها كتب القراآت وأشرنا اليها فى التحبير (النوع السادس (الادغام هو ادخال حرف فى مثله أو مقاربه فى كلمة أو كلمتين) فهذه أربعة أقسام (ولم يدغم أبو عمرو المثل فى كلمة الا فى) موضعين (مناسككم وما سلككم) وأظهر ما عداهما نحو جباههم ووجوههم وأما فى كلمتين فادغم فى جميع القرآن الا فلا يحزنك كفره والا اذا كان الاول مشددا أو منونا أو تاء خطاب أو تكلم وأما المتقاربان فادغم فى كلمة القاف المتحرك ما قبلها فى الكاف فى ضمير جمع المذكر فقط واظهر ما عداها وفى كلمتين حروفا مخصوصة موضع بسطها كتب القراآت وأشرنا اليها فى التحبير (ومنها ما يرجع الى مباحث الالفاظ وهى سبعة الاول) الغريب أى معنى الالفاظ التى يحتاج الى البحث عنها فى اللغة ومرجعه النقل والكتب المصنفة فيه ولا نطول بامثلته ومن أشهر تصانيفه غريب العزيزى وهو محرر سهل المأخذ ولابى حيان فيه تاليف لطيف فى غاية الاختصار وتتأكد العناية به الثانى (المعرب) بتشديد الراء وهو لفظ استعملته العرب فى معنى وضع له فى غير لغتهم واختلف فى وقوعه فى القرآن فقال قوم نعم (كالمشكاة الكوة) بالحبشية (والكفل) الضعف بها (والاواه) الرحيم بها (والسجيل) الطين

والليل وشانك والحج ورأسك والحائط وعذيرك أو عاذرك وفى باب التحذير اياك وعمرا والاسد الاسد وما شا كل ذلك وفى باب الاختصاص انامعشر العرب نفعل كذا ونحن آل فلان كرماء وبك الله نرجو الفضل قال

ويأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى

وكنحو قولهم فيما يضمر شريطة ان يفسر اما بلفظه ومعناه نحو زيدا ضربته أى ضربت زيدا او بمعناه نحو زيدا مررت به أى جزته أو بلازم معناه نحو زيدا لقيت أخاه أى لابسته أوضربت غلامه أى أهنته أوأكرمت أخاه أى سررته وعلى ذا فقس فمن يترك المختار فى هذه الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه الى الاضمار المحوج الى التفسير أونحو جزت القوم حتى زيدا جزته أومررت به أو جزت غلامه أونحو زيدا ضربته أوما عمرا لقيته أو رجلا كلمته أواذا زيدا تلقاه فأكرمه أوحيث زيدا تجده فعظمه أونحو زيدا اضربه أولا تضربه وان شئت امازيدا فاضربه أو فلا تضربه أو زيدا أمر الله عليه العيش واما زيدا فجدعاله واما عمرا فسقياله أو نحو اللهم زيدا فارحمه فمن يعمل بالمختار فى هذه الانواع أما فى الاول فلرعاية ان تناسب الجملة المعطوفة المعطوف عليها لعدم انقطاعها عنها بخلاف مالوقيل لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به واذا عمرو يكرمه فلان فاما واذا المفاجأة يقتطعان الكلام وعلى الوجه كلام من حيث علم المعانى لتفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا أوعدم تجدد فليتنبه واما فى الثانى فلرعاية حق الاستفهام والنفى وكلتى اذا وحيث لكون دخولها فى الفعل أوقع واما فى الثالث فللاحتراز عما لاتصح الجملة بعده وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب اللهم الا بتأويل واما فى الرابع فكمثل ذلك مع رعاية حق العاطف أونحو ان زيدا تره تضربه أوهلا أوالا أولولا أو لوما زيدا ضربته فمن يعمل بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الافعال *(وخامسها)* الحال وهى بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه مقارنا لقدوم الجيش و زيد أبوك عطوفا وهو الحق بينا اذ أحق التقديرات يجىء عطوفا و يبدو بينا و يظهر من هذا ان الاولى فى نحو ضربت شديدا حمل المنصوب على الحال دون الوصف للمصدر والحال لاتكون الانكرة فاما ذو الحال فلا يجوز تنكيره متقدما على الحال الا اذا كان موصوفا ويجوز متأخرا ومن شأن الحال اذا كانت جملة اسمية ان تكون مع الواو عند الاكثر و اذا كانت فعلية والفعل مثبت ماضيا أومضارعا ان يكون بدون الواو واما فى المنفى فقد جاء الامران و يلزم الماضى قد ظاهرة أو مقدرة وفى هذا الباب كلام يأتيك فى علم المعانى وأمرها فى جواز اضمار عاملها لازم وغير لازم على نحو أمر المفعول به *(وسادسها)* التميز وهو رفع الابهام فى الاسناد أوفى أحد طرفيه بالنص على مايراد هناك من بين مايحتمل كنحو طاب زيد نفسا وامتلأ الاناء ماء وفجرنا الارض عيونا والغالب عليه الافراد لكن جمعه غير مستهجن ومن شأنه عندنا لزوم التنكير ومن علاماته صحة اقتران من به

(فصل) واعلم ان ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حد ملتزم الا المفعولين فى بابى أعطيت وعلمت فهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين فى اتصالهما اذا تفاوتا حكاية وخطابا وغيبة وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره كما يجب

المشوى بالفارسية (والقسطاس) العدل بالرومية (وجمعت نحو ستين لفظا) ونظمت فى أبيات ومنها الاستبرق والسندس والسلسبيل وكافور وناشية الليل وغيرها (وانكرها الجمهور وقالوا بالتوافق) أى بانها عربية توافقت فيها لغة العرب لغة غيرهم حذرا من ان يكون فى القرآن لفظ غير عربى وقد قال تعالى قرآنا عربيا وقد أجاب غيرهم بان هذه الالفاظ القليلة لاتخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة العربية التى فيها كلمة فارسية لاتخرج بها عن كونها عربية وبالعكس (الثالث المجاز) وسيأتى انه اللفظ المستعمل فى غير ماوضع له وله أنواع كثيرة جدا بسطناها فى التحبير ولابن عبد السلام فى مجاز القرآن تصنيف والمذكور هنا من أنواعه (اختصار حذف) وهما متقاربان نحو فمن كان منكم مريضا أوعلى سفر فعدة أى فافطر فعدة أنا أنبئكم بتأويله فارسلون يوسف أى فارسلون فجاء فقال يايوسف (ترك خبر) نحو فصبر جميل أى صبرى (مفرد ومثنى وجمع عن بعضها) أى استعمال كل واحد من الثلاثة موضع الآخر ومثال المفرد عن المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أى يرضوهما وعن الجمع ان الانسان لفى خسر أى الاناسى بدليل الاستثناء منه والملائكة بعد ذلك ظهير ومثال المثنى عن المفرد ألقيا فى جهنم أى ألق وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين أى كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أى ارجعنى وعن المثنى فان كان له اخوة فلامه السدس فانها تحجب بالاخوين (لفظ عاقل) أى استعماله

تأخير الغائب عن غيره وفى انفصال أحدهما وهو المختار فى باب علمت يجب تأخير المنفصل كيف كان وضمير الشان فى باب علمت ومافيه استفهام كنحو علمته زيد منطلق وعلمت أيهم أخوك لايجوز تأخيره وتقديم هذه الانواع الستة على الفاعل جائز اذا كان مظهرا أومضمرا منفصلا ولا ينفصل الا فى نحو ماضرب الا هو ونحو زيد عمرو يضرب به هو والافلا وكذا على الفعل الا التمييز عند سيبويه لكونه عنده فاعلا فى المعنى والا المفعول به فى باب التعجب عند الجمهور ✱ (وسابعها) ✱ المنصوب فى باب كان كنحو كان زيد منطلقا وانه نوع غير نوع الحال عندنا خلافا للكوفيين من ان الحال شئ يأتى لزيادة فائدة فى الكلام والمنصوب ههنا لنفس الفائدة وأما الفرق بينهما فى ان تلك يلزمها التنكير وهذا يأتى معرفة ونكرة فلا يصلح لالزام الكوفى لانكاره لزوم تنكير الحال وبابه كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظل و بات ومازال ومابرح ومافتىء وما انفك ومادام وليس وكذا آض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد وتسمى هذه الافعال ناقصة بمعنى انها لاتفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهر ان مرفوعها وما كان من جنسه يجب ان يعد من الملحقات بالفاعل فتأمل ويسمى مرفوعها اسمها ومنصوبها خبرها وهذه الافعال تتفاوت معانيها فكان للدلالة على المضى فاذا قلت كان زيد منطلقا كنت بمنزلة ان تقول فيما مضى زيد منطلق واما ماتكون بمعنى حدث أو تكون زائدة كمافى قوله

جياد بنى أبى بكر تسامى ✱ على كان المسومة العراب

وفى قولك ما كان أحسن زيدا فمن نصب الخبر بمعزل وأما التى فيها ضمير الشان كنحو كان زيد منطلق فهى عندى عين الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة وصار للدلالة على الانتقال الى حالة واستعمالها على وجهين أحدهما صار زيد غنيا والثانى صار زيد الى الغنى وأصبح وأمسى وأضحى وظل و بات للدلالة على اقتران فائدة الاسم والخبر بالاوقات الخاصة التى هى الصباح والمساء والضحى واليوم والليلة أو على معنى صار واما أصبح وأمسى وأضحى فى افادتها معنى الدخول فى أوقاتها فبمعزل عن الباب ومازال وما برح ومافتىء وما انفك لاستمرار الفعل بفاعله فى زمانه وما دام توقيت للفعل وانما كان توقيتا لكون مافيها مصدرية وحاصل معناها فى قولك اجلس مادام زيد جالسا اجلس دوام جلوس زيد هى مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهى هنالك نافية وما لو رودها على معنى النفى ثم ردها الى الثبوت فلذلك امتنع مازال زيد الامنطلقا امتناع دام أو استمر زيد الامنطلقا وليس لنفى فائدة الاسم والخبر فى الحال وفى الاستقبال أيضا برواية الامام أبى الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق رحمه الله ومعنى مابقى معنى صار وتقديم الخبر فى هذا الباب على الاسم مطلقا جائز الا فى نحو كنته أو كنت اياه وهو المختار وعلى الافعال التى ليست فى أوائلها مادون ليس ففيه خلاف جائز أيضا و واجب أيضا اذا كان فيه معنى استفهام كنحو متى كان القتال وههنا أفعال تتصل بهذه النواقص وتسمى أفعال المقاربة وهى عسى وكاد وكرب وأوشك و جعل وأخذ وطفق واتصالها بها انها مع المرفوع بدون الخبر لاتفيد وبينهما تفاوت فخبر عسى يأتى فعلا مضارعا مع أن وخبر كاد بدونها وتصريف عسى تارة يكون على نحو رمى فيقال عسيت عسينا الى عسين وأخرى على نحو لعل فيقال عسانى عسانا الى عساهن

وكثيرا

(لغيره) نحو قالتا أتينا طائعين رأيتهم لى ساجدين بجمع الوصفان بالياء والنون وهو من خواص العقلاء والموصوف وهو السماء والارض والكواكب من غيرهم والمسوغ لذلك تنزيله منزلته (اذ نسب اليه) القول والسجود الذى لايكون الا من العقلاء (وعكسه) أى استعمال لفظ غير العاقل للعاقل نحو ولله يسجد مافى السموات ومافى الارض أطلق سبحانه ما على الملائكة والثقلين وهو موضوع لغير العاقل لكن لما اقترن به غلب لكثرته وان كان الاكثر فى مثل ذلك تغليب العاقل لشرفه (التفات) وهو الانتقال من واحد من المتكلم والخطاب والغيبة الى آخر منها نحو مالك يوم الدين اياك نعبد حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه هكذا ذكره أبوعبيدة فى أنواع المجاز والصواب انه ليس منها بل من أنواع الخطاب فانه حقيقة ولذا لم نذكره فى التحبير فى باب المجاز وأفردناه بابا (اضمار) نحو واسأل القرية ومنهم من جعله قسما من الحذف لاقسيماله (زيادة) نحو ليس كمثله شئ (تكرير) نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون (تقديم وتأخير) نحو فضحكت فبشرناها باسحق أى بشرناها فضحكت (سبب) نحو يذبح أبناءهم أى يأمر بذبحهم فاسند اليه لانه سبب فيه (الرابع المشترك) وهو لفظ له معنيان وهو فى القرآن كثير (منه القرء) الحيض والطهر (وويل) كلمة عذاب و وادفى جهنم كما رواه الترمذى من حديث أبى سعيد

وكثيرا ما يجعل ان مع الفعل المضارع فاعلها فتستغنى اذ ذاك عن التصريف وتتم به كلاما وهما أعنى عسى وكاد قد تتقارضان ثبوت ان ولا ثبوتها واوشك تجرى مجرى عسى فى استعمالها تارة ومجرى كاد أخرى والباقية تجرى مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء وكاد لمقاربته على سبيل الحصول لاجرم جعلنا ثبوت ان أصلا مع عسى ولا ثبوتها مع كاد * وثامنها المجرور بحرف الجر نحو مررت بزيد وانتصابه لا يظهر الا فى تابعه كما قال * يذهبن فى نجد وغورا غائرا * وجواز تقديم هذا على الفاعل وعلى الفعل مطلق الا فى باب التعجب هذا آخر الكلام فى النوع الفعلى * واما النوع الحرفى فيعمل الرفع والنصب والجر والجزم ولا يترتب الكلام ههنا الا بتقسيمات وهى ان الحروف ضربان عاملة وغير عاملة والعاملة ضربان أيضا عاملة عملا واحدا وعاملة عملين والعاملة عملا واحدا ضربان عاملة فى الاسماء وعاملة فى الافعال والعاملة فى الاسماء ضربان جارة وناصبة والعاملة فى الافعال ضربان جازمة وناصبة والعاملة عملين ضربان عاملة نصبا ثم رفعا وعاملة رفعا ثم نصبا فالحاصل من أقسام العاملة ستة أحدها الجارة وثانيها الناصبة للاسماء وثالثها الجازمة ورابعها الناصبة للافعال وخامسها الناصبة ثم الرافعة وسادسها الرافعة ثم الناصبة فالقسم الاول وهى الجارة تسعة عشر وانها لازمة للاسماء وهى نوعان بسائط ومركبة فالبسائط ستة ك ل ب ت م فى أحد الاستعمالين عند بعضهم فالكاف للتشبيه كقولك الذى كزيد أخوك وتكون غير زائدة وزائدة امامع الرفع كما فى قولك لى عليه كذا درهما أو النصب كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ أو الجر كما فى قوله * فصيروا مثل كعصف مأكول * وقد تكون اسما كما فى قوله * يضحكن عن كالبرد المنهم * ولا تدخل على الضمائر عند النحويين سوى المبرد فانه يجيز ذلك مستشهدا بقوله * وام أوعال كها أو اقربا ويتصل بها ما الكافة * واللام للملك أو للاختصاص كقولك المال لزيد والجل للفرس وقد جاءت للقسم مع التعجب فى مواضع كثيرة داخلة على اسم الله تعالى وتكون غير زائدة وزائدة مع النصب كما فى قوله تعالى ردف لكم وقولك يالزيد فيمن لا يحمله على تخفيف يا آل زيد ومع الجر كما فى قوله يابؤس للحرب وقولهم لا أبالك وقد أضمرت فى قولهم لاه أبوك واضمار الجار قليل * والتاء للقسم مع التعجب فى الاعرف ولا تدخل الا على اسم الله تعالى وقد روى الاخفش ترب الكعبة * والباء للالصاق كقولك به عيب ثم يستعمل للقسم وللاستعطاف وللاستعانة وبمعنى عن كقولك سالت به أى عنه وبمعنى فى أو مع كنحو فلان بالبلد ودخلت عليه بثياب السفر لرجوعها كلها الى معنى الالصاق وتكون غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو ليس زيد بقائم ومع الجر عند بعضهم كنحو قوله * فاصبحن لا يسالنه عن بما به * وقد أضمرت فى قولهم الله لافعلن * والميم للقسم كقولك م الله لافعلن بالكسر ولا يستعمل الا مع اسم الله تعالى وقد حملت على انها منقوصة عين كما حملت البتة مضمومة فى قولهم م الله على انها منقوصة من أيمن لعدم وقوع الضم فى الحروف البسائط * والواو للقسم ولا يدخل على الضمائر * والمركبة ثلاثة أنواع ثنائية وثلاثية ورباعية فالثنائية خمسة عن كى عند بعضهم فى من مذ * فعن للتعدية والمجاوزة كقولك رميت السهم عن القوس ثم يستعمل بمعنى اللام كقولك لقيته كفة عن كفة أى

الهدى (والند) المثل والضد (والتواب التائب) نحو يحب التوابين (والقابل للتوبة) نحو انه كان توابا (والمولى) السيد والعبد (والغى) لضد الرشد واسم وادفى جهنم كما قاله ابن مسعود فى قوله تعالى فسوف يلقون غيا رواه الحاكم فى المستدرك (ووراء) خلف وامام وهو معنى وكان وراءهم ملك يأخذ (والمضارع) للحال والاستقبال على الاصح من أقوال مبينة فى كتبنا النحوية (الخامس المترادف) وهو لفظان بازاء معنى واحد وهو فى القرآن كثير (منه الانسان والبشر) بمعنى سمى بالاول لنسيانه وبالثانى لظهور بشرته أى ظاهر جلده خلاف غيره من سائر الحيوانات (والحرج والضيق) بمعنى (واليم والبحر) بمعنى وقيل ان اليم معرب (والرجز والرجس والعذاب) بمعنى (السادس الاستعارة) وهى (تشبيه خال من أداته) أى آلة التشبيه لفظا أو تقديرا (نحو أومن كان ميتا فاحييناه) أى ضالا فهديناه استعير لفظ الموت للضلال والكفر والاحياء للايمان والهداية (وآية لهم الليل نسلخ) منه النهار استعير من سلخ الشاة وهو كشط جلدها ثم الاستعارة من أنواع المجاز الا انها تفارق سائر أنواعه ببنائها على التشبيه (السابع التشبيه) وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر فى معنى (ثم شرطه اقتران أداته) لفظا أو تقديرا قال أهل البيان ما فقد الاداة لفظا ان قدرت فيه الاداة فهو تشبيه والا فاستعارة وبذلك يفترقان ومثلوه بقوله تعالى صم بكم عمى (وهى) أى أداة التشبيه (الكاف ومثل) بالسكون (ومثل)

لكفة وبمعنى على وبعد كما فى قوله

ورج الفتى للخير ماان رأيته * عن السن خيرا لايزال يزيد

أى على السن وقوله * ومنهل وردته عن منهل أى بعد منهل هذا على المذهب الظاهر وقد تكون اسما كما فى قوله * من عن يمين الحبيبا نظرة قبل * وكى للغرض فى قولهم كيمه ولا تدخل الا على ما وفى للظرفية كنحو المال فى الكيس ثم تستعمل بمعنى على كنحو قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل لرجوعها الى معنى الظرف ومن لابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض وللتبيين كنحو أخذت من الدراهم وعندى عشرون منهما لرجوعها الى معنى الابتداء وقد جاءت للقسم تارة بكسر الميم وأخرى بضمها قالوا من ربى لافعلن ومن وعند بعضهم انهما منقوصتا يمين وأيمن وتكون غير زائدة وزائدة مع المنفى المرفوع والمنصوب كنحو ماجاءنى من أحد وما رأيت من أحد ومع المستفهم المرفوع كنحو هل من خالق غير الله ومع المثبت عن الاخفش كما فى قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ومذ لابتداء الغاية فى الزمان ولا تدخل على الضمائر وقد تكسر ميمها * والثلاثية ستة الى على عدا خلا رب عند الاكثر منذ * فالى لانتهاء الغاية ثم يستعمل بمعنى مع كما فى قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى أموالكم * وعلى للاستعلاء ويكون اسما كما فى قوله * غدت من عليه بعدماتم ظمؤها * وفعلا والفها حرفا واسما وكذلك ألف الى تقلبان مع الضمير ياء الا فى لغة قليلة يقول أهلها الاه وعلاه * وعدا وخلا للاستثناء ولاتدخلان على الضمائر ويكونان فعلين ناصبين فاذا دخلت صدرهما مالزمتا النصب الا فى رواية ابن البناء عن الاخفش احترازا عن زيادة ما مع أمركان أخذه مصدريا لاصل سيهدان شاء الله تعالى ان الغرض من وضع الحروف الاختصار والزيادة تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادة لم نرد سوى ان أصل المعنى بدونه لايختل والا فلابد من ان تثبت له فائدة * ورب للتقليل والاظهر فيه عندى ماذهب اليه الاخفش من كونه اسما لعدم لازم حرف الجر عنده وهو التعدية ولكونه فى مقابلة كم فليتامل ويختص بالنكرات ولهذا قالوا فى نحو ربه رجلا ان الضمير مجهول ونبهوا على ذلك باستلزامه التميز ولا يتأخر عن فعله ويستلزم فيه المضى عندنا وقوله تعالى ربما يود مؤول يطلعك على ذلك علم المعانى ويتصل بآخره ما كافة وملغاة مفتوحة وفيه تسع لغات أخر رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكنة ورب الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة أو مخففة وربت بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة أومخففة ويضمر بعد الواو كثيرا وقد جاء اضماره بعد الفاء فى قوله * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وبعد بل فى قوله * بل بلد ذى صعد واصباب * ومنذ كمذ الا ان المبرد يدخلها على الضمير وقد يكونان اسمين مبتدأين مرفوعا مابعدهما على الخبرية معرفا فى معناهما ابتداء الغاية لتقدير وقوعه فى جواب متى منكرا دالا على العدد فى معناهما مجموع المدة لتقدير وقوعه فى جواب كم * والرباعية اثنان حاشا حتى فحاشا للاستثناء بمعنى التنزيه ويكون فعلا ناصبا * وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون مابعدها آخر جزء من الشئ أومايلاقيه وان يكون داخلا فى حكم ماقبلها وان يكون فعلها مما ينقضى شيئا فشيئا فلايجوز دخولها على الضمائر الا المبرد

بالتحريك (وكأن) بالتشديد (وأمثلته) فى القرآن (كثيرة) منها قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء الآية شبه زهرتها ثم فناءها بزهرة النبات فى أول طلوعه ثم تكسره وتفتته بعد يبسه مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الآية شبههم لحملهم التوراة وعدم علمهم بما فيها بالحمار فى حمله مالا يعرف مافيه بجامع عدم الانتفاع (ومنها ما يرجع الى) مباحث (المعانى المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر) الاول (العام الباقى على عمومه ومثاله عزيز اذما من عام الاوخص فقوله سبحانه وحرم الربا خص منه العرايا حرمت عليكم الميتة خص منه المضطر وميتة السمك والجراد (ولم يوجد لذلك مثال مما لا يتخيل فيه تخصيص (الا) قوله تعالى (والله بكل شئ عليم) فانه تعالى عالم بكل شئ الكليات والجزئيات وقوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة) أى آدم فان المخاطبين بذلك وهم البشر كلهم من ذريته قلت والظاهر أى من ذلك حرمت عليكم أمهاتكم الآية فان من صيغ العموم الجمع المضاف ولا تخصيص فيها الثانى والثالث (العام المخصوص والعام الذى أريد به الخصوص الاول كثير) كتخصيص (قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء) يعنى الحامل والآيسة والصغيرة (بقوله تعالى) وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن وقوله تعالى واللائى يئسن الآية (والثانى كقوله تعالى أم يحسدون الناس) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه مافى الناس من الخصال الجيدة

(فصل) وحذف هذه الحروف ونصب الفعل اذ ذاك لمعمولها كثير وهو من بين المواضع مع ان وان قياس واما تقديم معمولها عليها فممتنع ومن شأنها ان لا تنفك عن الافعال ظاهرة أو مقدرة وان يحذف معها الالف عن ما الاستفهامية على الاعرف نحو لمه فيمه كيمه *(والقسم الثاني)* وهي الناصبة للاسماء ثمانية أحرف وهي ضربان ضرب ينصب أينما وقع وهو ستة أحرف وهي يا وايا وهيا لنداء البعيد حقيقة كنحو يا عبد الله اذا كان بعيدا عنك أو تقديرا لتبعيدك نفسك عنه هضما كنحو يا اله الخلق أو لما هو بمنزلة البعيد من نائم أو ساه تحقيقا أو بالنسبة الى جد الامر الذي ينادى له كنداء الله سبحانه انبيه بيا واي والهمزة لنداء القريب وقد ينظم في جانبه يا و واللندبة خاصة ولا يندب غير المعروف وكثيرا ما يلحق آخر المندوب ألف وهاء بعدها للوقف كنحو وازيداه واغلام عمراه وامن حفر بئر زمزماه أو آخر صفته عند يونس دون الخليل كنحو وازيد الظريفاه هذه الستة تنصب المنادى لفظا اذا كان نكرة نحو يا رجلا أو مضافا لفظا نحو يا غلام زيد أو تقديرا فيمن يقول يا غلام غلام زيد اذا كرر المنادى في حال الاضافة ولم ينو الافراد أو مضارعا للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به شئ هو من تمام معناه كنحو يا ضاربا زيدا أو يا مضروبا غلامه و يا خيرا من زيد و يا ثلاثة وثلاثين أو تقديرا نحو يا لزيد في الاستغاثة على قول من يقول في اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى الواقع موقع الضمير فتحها مع نفس الضمير وكذا في يا للماء اذا تعجبت ونحو وازيدا في الندبة ونحو يا غلام مما هو مفرد مقصود أو يا غلام غلام زيد فيمن ينوي الافراد فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يا زيد و يا هند اذا لم يكن موصوفا بابن مضاف الى علم أو ابنة هي كذلك فانه عند الوصف بذلك يفتح وأما نحو يا الغلام مما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز الا عند الكوفيين والالف واللام في قولهم يا الله ليستا حرف تعريف استدلالا بانتفاء اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء الملزوم وقد كان من حق الهمزة في اللهم على قولنا القطع لكن لقصور العوض عن بلوغ درجة المعوض عنه لم يقطع والضمة في هذا النوع لما استمرت بحيث لم تترك حال الاضطرار الى التنوين كقوله سلام الله يا مطر عليها بخلاف فتحة غير المنصرف أشبهت الحركة الاعرابية التي من شأنها الاستمرار في أنواعها فخمات التوابع مفردة سوى البدل ونحو زيد وعمرو ومن المعطوفات تارة على اللفظ واخرى على المحل في غير المبهم وفي المبهم أيضا وهو أي واسم الاشارة لكن ما عدا الصفة فانها عند غير المازني لا تكون الا بالضم أو مضافة فعلى المحل البتة و وصف أي لا يجوز الا بما فيه الالف واللام أو باسم الاشارة نحو يا أيها الرجل و يا أي هذا ووصف اسم الاشارة لا يكون الا بما فيه الالف واللام نحو يا هذا الرجل و يا هؤلاء الرجال ومن شأن المنادى اذا أضيف الى المتكلم ان يقال في الاغلب يا غلامي وفي غيره يا غلام يا غلاما وقالوا يا أبت و يا أمت معوضين تاء التأنيث بدليل انقلابها هاء في الوقف عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن امي وابن عمي في النداء تارة معاملة غلامي واخرى معاملة ابن غلامي

(فصل) واعلم ان الترخيم عندنا من خصائص المنادى لا يجوز في غيره الا اضرورة الشعر وان حذف حرف النداء انما يجوز في غير اسماء الاشارة وغيرما لا يمتنع عن لام

(الذين قال لهم الناس) أي نعيم بن مسعود الاشجعي لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن الخروج بما قاله (والفرق بينهما ان الاول حقيقة) لانه استعمل فيما وضع له ثم خص منه البعض بمخصص (والثاني مجاز) لانه استعمل من أول وهلة في بعض ما وضع له (وان قرينة الثاني عقلية) وقرينة الاول لفظية من شرط واستثناء أو نحو ذلك (و يجوز ان يراد به واحد) كما تبين في الاثنين (بخلاف الاول) فلا بد ان يبقى أقل الجمع (الرابع ما خص) من الكتاب (بالسنة) هو (جائز) خلافا لمن منعه قال تعالى وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم (و واقع كثيرا وسواء متواترها وآحادها) مثال ذلك تخصيص وحرم الربا بالعرايا الثابت بحديث الصحيحين وحرمت عليكم الميتة والدم بحديث أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه الحاكم وابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا والبيهقي عنه موقوفا وقال هو في معنى المسند واسناده صحيح وتخصيص آيات المواريث بغير القاتل والمخالف في الدين المأخوذ من الاحاديث الصحيحة (الخامس ما خص منه) أي من الكتاب (السنة هو عزيز) لقلته (ولم يوجد الا قوله) تعالى (حتى يعطوا الجزية) وقوله تعالى (ومن أصوافها) وأوبارها الآية وقوله تعالى (والعاملين عليها) وقوله تعالى (حافظوا على الصلوات) خصت هذه الآيات أربعة أحاديث (فالاولى خصت) حديث الصحيحين (أمرت أن أقاتل الناس) حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فانه عام

التعريف اذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا ونحو أطرق كرى وجارى لاتستنكرى عذيرى من الشواذ وان حذف المنادى كنحو يا بؤس لزيد والا يا اسلى جائز *وضرب لا ينصب أينما وقع بل ينصب فى موضع ولا ينصب فى آخر ويجوز فيه الامران فى ثالث وهو حرفان الواو بمعنى مع والا فى الاستثناء فان الواو اذا تقدمها فعل أو معناه ولم يحسن حملها على العطف نصبت كنحو ما صنعت واباك وما شأنك وعمرا واذا لم يتقدم ذلك لم تنصب نحو كيف انت وزيد فيمن لا يؤوله على كيف تكون انت وهم الاكثرون وعلى مذهب القليل جاء ما انا والسير فى متلف واذا تقدم مع حسن العطف جاز الامران وان افتر العطف عن الرجحان هذا كله عند من لا يقصر النصب بالواو على السماع ويسمى هذا المنصوب مفعولا معه * والا اذا تقدمها كلام عار عن النفى والنهى والاستفهام ويسمى موجبا وفيه المستثنى منه ويسمى تاما والموجب فى الاستثناء لا يكون الا كذلك نصبت كنحو جاءنى القوم الا زيدا وغير الموجب فى هذا الباب اذا تنزل منزلة الموجب أخذ حكمه ولذلك تراهم فى تثنية المستثنى قائلين ما اتانى الا عمرو الا زيدا أو الا زيدا الا عمرو بالنصب لغير المسند اليه البتة لتنزيل ما اتانى مع مرفوعه منزلة تركنى القوم لا غير ولا يثنون الاستثناء الا على ما ترى من التقدير فاذا لم يتم لم تنصب بل كان حكم ما بعدها فى الاعراب كحكمه قبل دخول الا كنحو ماجاءنى الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت الا بزيد وكذا ماجاء زيد الا راكبا فاذا تم فى غير الموجب ولم يكن ما بعدها جملة مثلها فى ما مررت باحد الا زيد خير منه ونشدتك بالله أو أقسمت عليك أو عزمت عليك الا فعلت كذا اذ مرادهم بما قبل الا ههنا النفى وهو ما أطلب منك جاز ان تنصب وان تشرك المستثنى فى اعراب المستثنى منه ويسمى هذا بدلا ويكون هو المختار كنحو ماجاءنى أحد الا زيدا والا زيد اللهم الا عند الانقطاع فى اللغة الحجازية أو تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه عند بعض أو تقديمه على نفس المستثنى منه عند الجمهور فالبدل يمتنع كنحو ماجاءنى أحد الا حمارا وماجاءنى أحد الا زيدا ظريف واختيار سيبويه هنا هو البدل وماجاءنى الا زيدا أحد ويراعى فى البدل ان لا يكون الفاعل فى المبدل منه يمتنع عمله فى المبدل ولهذا كان البدل فى نحو ما جاءنى من أحد الا زيد ولا أحد عندك الا عمرو بالرفع وفيما رأيت من أحد الا زيد وليس زيد بشئ الا شيأ حقيرا بالنصب وفى ما زيد بشئ الا شئ حقير بالرفع

*(فصل) *واعلم ان الا قد تستعمل بمعنى غير فتستحق اذ ذاك اعراب المتبوع مع امتناعها عنه فيعطى ما بعدها وعليه قول النبى صلى الله عليه وسلم الناس كلهم موتى الا العالمون كما يستعمل غير بمعنى الا فيستحق ما بعده اعراب مع بعد الا مع امتناعه عنه لانجراره بكونه مضافا اليه فيعطى غيرا فيكون حكمه فى الاعراب حكم ما بعد الا سواء بسواء ولا يكون الا بمعنى غير الا والمتبوع مذكور حطا لدرجتها

(فصل) وههنا كلمات استثنائية وهى ليس ولا يكون وبله أيضا عند الاخفش وتنصب ما بعدها البتة وسوى وسواء ويجر ما بعدهما البتة ولا سيما ويرفع ما بعده تارة بوساطة أخذ ما موصولة ويجر أخرى باخذ ما مزيدة وقد ينصب بوجه بعيد ﴿والقسم الثالث﴾ وهى الجازمة خمسة أحرف وهى ضرب بان ضرب يلزم المضارع وهى أربعة لم

لمن أدى الجزية (والثانية خصت) حديث (ما أبين من حى فهو ميت) رواه الحاكم من حديث أبى سعيد وقال صحيح على شرط الشيخين وأبو داود والترمذى وحسنه من حديث أبى واقد بلفظ ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميت أى كالميت فى النجاسة مع ان الصوف ونحوه طاهر اذا جز فى الحياة لامتنان الله تعالى به فى الآية (والثالثة خصت) حديث النسائى وغيره (لا تحل الصدقة لغنى) فان العامل يأخذ مع الغنى فانها أجرة (والرابعة خصت النهى عن الصلاة فى الاوقات المكروهة) المخرج فى الصحيحين وغيرهما فانه عام فى (صلاة) الوقت أيضا (السادس المجمل ما لم تتضح دلالته) كثلاثة قروء مشترك بين الحيض والطهر (وبيانه بالسنة المبين خلافه السابع المؤول ما ترك ظاهره لدليل) كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد ظاهره جمع يد الجارحة فاول على القوة للدليل القاطع على تنزيه الله تعالى عن ظاهره (الثامن المفهوم) وهو قسمان (موافقة) وهو ما يوافق حكمه المنطوق نحو ولا تقل لهما أف فانه يفهم تحريم الضرب من باب أولى (ومخالفة) وهو ما يخالفه (فى صفة) نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فيجب التبين فى الفسق بخلاف غيره (وشرط) نحو وان كن أولات حمل فانفقوا عليهن أى فغير أولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن (وغاية) نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه (وعدد) نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة أى لا أقل ولا أكثر (التاسع

وهى لنفى فعل تدخل على المضارع فتنفيه وتقلب معناه الى المضى واصله عند الفراء رحمه الله لا جعلت الالف ميما ويجوز زيد الم أضرب ولما وهى لنفى قدفعل تدخل على المضارع فتصنع صنيع لم مع افادة الامتداد واصله عند النحويين لم ما و يسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال خرجت ولما ولا للنهى ولام الامر وضرب يجرى مجرى اللازم للمضارع وهو ان للشرط والجزاء تقول ان تضرب أضرب وان ضربت ضربت وان ضربت أضرب بالجزم تارة واضرب بالرفع أخرى توصلا اليه ببعده عن الجازم مع فوات عمل ذلك فى القريب منه ظاهرا وان كان للضرورة وان فى الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر أخرى وذلك فى خمسة مواضع لدلالتها عليه وهى مابعد الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض فيجزم الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار وهو ان يكون المضمر من جنس المظهر تناف فى الكلام اما اذا لزم كنحو لاتدن من الاسد يا كلك فلا وليس لاحد ان يظن بالنفى دلالة على الشرط فى موضع لانعقاد التنافى بينهما بالجزم دائما من حيث لزوم عدم الشك النفى وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا ان احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتك الا فى يوم الغيم وبنوا صحة قولهم ان مات فلان كان كذا على استلزامه الشك فى أى وقت عين له هذا اذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجزاء اما اذا ذكر على سبيل التعديد من حيث الظاهر ويسمى قطعا واستئنافا أو لاثبات معناه لمنكر فيها ويسمى صفة أو لمعرف ويسمى حالا فليس الا الرفع والمعطوف على المجزوم أو على ماهو فى موضعه بالفاء أو بالواو أو بثم من نحو ان تكرمنى أكرمك فاخلع عليك وان تشتمنى فلا تركت لك واضربك أو ثم اضربك ان حمل على الابتداء على معنى فانا أخلع عليك وانا أضربك ثم انا أضربك رفع

﴿ فصل ﴾ ومن شأنه استلزام الفاء فى الجزاء اذا كان أمرا أو نهيا أو ماضيا لافى معنى الاستقبال أو جملة اسمية أو محمولة على الابتداء كما سبق آنفا أو بدل الفاء اذا اللهم الا فى ضرورة الشعر مع ندرة كنحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * ومن شأنه أن يليه الفعل لامحالة ظاهرا أو تقديرا وان لايتقدم عليه شئ مما فى حيزه ولهذا قالوا فى آتيك ان تأتنى ان الجزاء محذوف وآتيك قبله كلام وارد على سبيل الاخبار وامتناعهم انجزامه منبه على ذلك قوى * (والقسم الرابع) * وهى الناصبة للفعل أربعة عند سيبويه ومن تابعه أحدها أن وهو يفيد معنى المصدر ويخصص المضارع بالاستقبال وانه فى الاستعمال يظهر تارة ويضمر أخرى اما واجبا وذلك بعد خمسة أشياء لام تأكيد النفى كما فى قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وفاء جواب الامر والنهى والنفى والاستفهام والتمنى والعرض كنحو ائتنى فاكرمك ولا تشتمنى فاشتمك وما تأتينا فتحدثنا بمعنى ما تأتينا فكيف تحدثنا أى لا اتيان ولا حديث كنحو * ولا ترى الضب بها ينجحر * أى لاضب ولا انجحار أو ما تأتينا المحديث أى منك اتيان ولكن لاحديث وأين بيتك فازورك وليت لى مالا فانفق الا تنزل فتصيب خيرا وواو الجمع كنحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف أى تصرف اعراب الثانى عن الاول وأو بمعنى الا أو الى كنحو لا لزمنك أو تعطينى حقى وحتى كنحو سرت حتى أدخلها واما جائزا قياسيا وذلك بعد لام الغرض

والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل الاول على الثانى) اذا أمكن (ككفارة القتل والظهار) قيدت الرقبة فى الاولى بالايمان وأطلقت فى الثانية فحملت عليها فلا تجزى فيها الا مؤمنة فان لم يكن كقضاء رمضان أطلق فلم يذكر فيه تتابع ولا تفرق وقد قيد صوم الكفارة بالتتابع وصوم التمتع بالتفريق فلا يمكن حمل قضاء رمضان عليهما لتنافيهما ولا على أحدهما لعدم المرجح فبقى على اطلاقه (الحادى عشر والثانى عشر الناسخ والمنسوخ) وهو كثير (فى القرآن وفيه تصانيف) لاتحصى (وكل منسوخ فى القرآن فناسخه بعده) فى الترتيب (الا آية العدة) وهى قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج نسختها آية يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا وهى قبلها فى الترتيب وان تأخرت عنها فى النزول (والنسخ يكون للحكم والتلاوة) معا روى البخارى ومسلم عن عائشة كان فيما أنزل الله تعالى عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات (ولاحدهما) أى الحكم أو التلاوة فقط كآية العدة والرجم نحو اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم كانت فى سورة الاحزاب رواه الحاكم وغيره (الثالث عشر والرابع عشر المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد مثالهما آية النجوى) يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة (لم يعمل بها غير على بن أبى طالب) كما رواه

كنحو أتيتك لتكرمني مما اذا لم يكن هناك لافان كان وجب الاظهار كنحو لئلا تكرمني أو غير قياسي وذلك فيما عداه واما حذفه كنحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فغير ممتنع وقد جاء ترك اعمالها في قوله * أن تقرآن على اسماء ويحكما * وفي قراءة مجاهد أن يتم الرضاعة

﴿ فصل ﴾ ولاقتضاء ان مع المضارع الاستقبال اذا أريد الحال في موضع مما ذكر امتنع تقديره هناك ثم اذا ساغ الاستئناف والاشتراك أعني العطف على مرفوع كان الرفع والعطف أيما ساغ استلزم حكمه وهو الاشتراك في الاعراب كيف كان فتأمل جميع ذلك والثاني والثالث من الاربعة كي للغرض ويقال لكي وكيما ولكيما ويأتي في الشعر اظهاران بعد ذلك قال جميل

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا * لسانك كيما أن تغر وتخدعا

(وقال الآخر)

أردت لكيما أن تطير بقربتي * فتتركها شنا ببيداء بلقع

ولا ينصب عند الخليل كي الا باضمار ان * ولن وهو لنفي سيفعل وانه لتأكيد النفي في الاستقبال وقد أشير الى انه لنفي الابد واصله عند الخليل لا ان نخفف وعند الفراء لا فجعل الالف نونا ويجوز فيه زيدا لن أضرب * (والرابع) * اذن وهو جواب وجزاء وله ثلاثة أوجه وجه ينصب فيه ألبتة وهو اذا كان جوابا مستأنفا داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدأ قبله ولا شرط ولا قسم كنحو اذن أكرمك في جواب أنا آتيك ووجه لا ينصب فيه ألبتة وهو أن يكون الفعل للحال أو معتمدا على شئ مما ذكر كنحو انا اذا أن أراعيك وان تكرمني اذن أرض عنك ووالله اذن لا أرى ووجه يجوز فيه الامران وهو أن يقع بعد واو العطف وفائه وبين الفعل وعند بعضهم ان أصله اذان وفي الكوفيين من يقول انه اسم منون * (والقسم الخامس) * وهو ما ينصب ثم يرفع سبعة أحرف ستة تسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبهة بينها وبين الماضية منها خصوصا بلزوم الاسماء وانفتاح الاواخر وكونها على أكثر من حرفين بعد ذلك وهي ان بالكسر لتحقيق مضمون الجملة وان بالفتح وقيس وتميم يقولون عن للتحقيق مع قلب مضمون الجملة الى معنى ما هو في حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر منتزع من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها كنحو قولك في بلغني ان زيدا منطلق بلغني انطلاق زيد ولتفاوت المكسور والمفتوح جملة ومفردا تفاوت مواقعهما فاختص المكسور بالابتداء وبما بعد قال وما كان منه والمفتوح بمكان الفاعل والمفعول خارج باب قال والمجرور وبما بعد لو ولولا وفتح في باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كنحو علمت ان زيدا فاضل وان زيدا لفاضل وفيما سوى ذلك فتح وكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد ومن شأن المفتوح ان لا يصدر به ألبتة فلا يقال ان زيدا منطلق حق بل يقدم الخبر خيفة أن يدخل على المفتوح المكسور فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان بظاهرهما محتملان اختلاف المعنى بخلاف ان ان زيدا منطلق مكسورتين فيورث وهم اختلافهما في المعنى ظاهرا من حيث اعتقادك بالحروف ان الغرض من وضعها الاختصار نظرا الى كل واحد منها حيث ينوب عما لا يؤدي معناه الا بطول وجمعهما

الترمذي عنه ثم نسخت (وبقيت عشر أيام وقيل ساعة) وهذا القول هو الظاهر اذ ثبت انه لم يعمل بها غير علي كما تقدم فيبعد ان تكون الصحابة مكثوا تلك المدة لم يكلموه (ومنها ما يرجع الى المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو ستة الاول والثاني الفصل والوصل ويأتيان في المعاني بعدهما) وأقسامهما والمراد بالوصل العطف وبالفصل تركه (مثال الاول واذا خلوا) أي المنافقون (الى شياطينهم) أي رؤسائهم (قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن مع الآية بعدها) أي قوله تعالى الله يستهزئ بهم فصل فلم يعطف لانه ليس من مقولهم (والثاني) مثاله (ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم) وصل بالعطف للمناسبة المقتضية له (الثالث والرابع والخامس الايجاز والاطناب والمساواة تأتي في المعاني مثال الاول ولكم في القصاص حياة) فان معناه كثير ولفظه يسير (لانه قائم مقام قولنا الانسان اذا علم انه اذا قتل يقتص منه كان ذلك داعيا قويا مانعا له من القتل) فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حياة لهم (ومثال الثاني قال ألم أقل لك) اطنب بزيادة لك توكيد التكرره (ومثال الثالث ولا يحيق المكر السيئ الا باهله) فان معناه مطابق للفظه (السادس القصر يأتي في المعاني ومثاله وما محمد الا رسول) أي لا يتعدى الى التبري من الموت الذي هو شأن الاله (ومن أنواع هذا العلم) ما لا يتعلق بما تقدم وهو كالذيل والتتمة له وذلك بحسب المذكور هنا أربعة

على اختلافهما لمعنى واحد فى الكلام بخلاف ذلك الغرض ولاضرورة فى ارتكابه وهذا ملخص كلام محصلى أصحابنا ههنا رحمهم الله تعالى

﴿ فصل ﴾ وقد يأتى المفتوح بمعنى لعل وأما المكسور بمعنى نعم فليس من الباب والثالث من الستة لكن وهو للاستدراك يتوسط بين كلامين يتغايران نفيا وايجابا اما لفظا نحو جاءنى زيد لكن عمرا لم يجئ أو بالعكس واما معنى كنحو حضر زيد لكن عمرا غائب وعند الفراء انه مركب * والرابع كأن وهو للتشبيه وعندهم ان الاصل فى كأن زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور

﴿ فصل ﴾ وتخفف هذه الاربعة فيبطل عملها فى الاستعمال الشائع لازما المكسور اللام اذذاك على وجه سيتضح لك ولاتمتنع عن الدخول على الفعل لكن يراعى فى المكسور عندنا أن يكون الفعل من باب كان أو علمت وفى المفتوح أن يكون مع فعله قد أوسوف أو أختها السين أو حرف نفى * والخامس ليت وهو للتمنى * والسادس لعل وهو لتوقع مرجو أو مخوف وقد يشم معنى التمنى وهما يدخلان على ان يقال ليت ان زيدا حاضر وكذا عند الاخفش لعل ان زيدا قائم واشبه لعل ليت وفيه لغات أخر عل وعن ولعن ولغن وعند المبرد ان أصله عل واللام لام الابتداء

﴿ فصل ﴾ وتلحق أواخر هذه الستة ما كافة وملغاة الا ان الالغاء مع كأن وليت ولعل أكثر لقوة قربها من معنى الفعل وهو السبب فى انها تعمل فى الحال وفى اتصالها بضمير الحكاية تارة يقال اننى اننا الى الآخر وتارة يقال انى الى الآخر ولكن يقل ليتى وانا الى الآخر دون ليت ولعل فانه لا يقال ليتاولعلا

﴿ فصل ﴾ ويمتنع تقديم الخبر فى هذا الباب على العامل البتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفا أعنى اسما معه حرف جر ظاهرا أو تقديرا فالظرف خبرا كان أو متعلقا بالخبر لايمتنع كنحوان فى يوم الجمعة القتال أو يوم الجمعة ونحوان فى يوم الجمعة القتال حاصل أو يوم الجمعة هذا على المذهب الظاهر واما حذفه فأوجب فى قولهم ليت شعرى وجوز عند الدلالة فيما عداه

(فصل) واعلم ان فى المعطوف على اسم ان ولكن بعد مضى الجملة جواز الرفع وفى الصفة أيضا عند الزجاج * وأما السابع فهو لا لنفى الجنس وهو ملحق بان لحاق النقيض بالنقيض مع اشتراكهما فى الاختصاص بالاسم وحق منصوبه الا فيما سنعرف التنكر البتة والبناء أيضا اذا لم يكن مضافا ولا مضارعا له ولذلك اختلف فى نحو قوله * ألا رجلا جزاه الله خيرا * فحمل التنوين على ضرورة الشعر يونس وأخرجه الخليل عن الباب بحمله اياه على ألا ترونى رجلا واما قولهم لا أبالك فمضاف من وجه نظرا الى المعنى وغير مضاف من وجه نظرا الى اللفظ فللاول أثبت الالف وللثانى جعل اسم لا ونظيره لاغلامى لك ولا ناصرى لك فاذا بطل الوجه الاول بتبديل اللام بحرف لا يلائم الاضافة أو بزيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس غير ظرف لم يبق الا الاستعمال الآخر وهو لا أب ولا غلامين ولا ناصرين

(فصل) واذا وصف المبنى على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف كما ترى ونصبه ورفعه اما اذا فصلت على نحو لا رجل عندى ظريفا أو ظريف بطل البناء وحكم الوصف الزائد والمعطوف حكم المفصول وكذا حكم المكرر كنحو لاماء ماء باردا وقد جوز

(الاول الاسماء فيه) أى القرآن (من أسماء الانبياء خمسة وعشرون) آدم ونوح وادريس وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وهود وصالح وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وأيوب وذوالكفل ويونس والياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * (و) من أسماء (الملائكة أربعة) جبريل وميكائيل وهاروت وماروت هذا ماذكره البلقينى وزدنا فى التحبير الرعد والسجل ومالكا وقعيدا (و) من أسماء (غيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان الحكيم وتبع) وهو رجل صالح كما فى حديث رواه الحاكم (ومريم وأبوها عمران وأخوها هارون) وليس أخا موسى ففى الترمذى عن المغيرة بن شعبة قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا الى ألستم تقرؤن يا أخت هارون وقد كان بين موسى وعيسى ما كان فلم أدر ما أجيبهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا أخبرتهم انهم كانوا يسمون باسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم (وعزير ومن الصحابة زيد بن حارثة) المذكور فى الاحزاب (لاغير الثانى الكنى لم يكن فيه غير أبى لهب واسمه عبد العزى) ولهذا لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى ان مصيره الى اللهب وكان كنى به لاشراق وجهه (الثالث الالقاب ذو القرنين) اسمه (اسكندر) على الاشهر ولقب بذلك لانه ملك فارس والروم وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان

فيه ترك التنوين ومن شأن المنفى فى هذا الباب اذ فصل بينه و بين لا أو عرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف النفى عند سيبويه واذا كرر مع حرف النفى لا لذلك جواز الرفع

(فصل) وقد حذف منفيه فى قولهم لا عليك أى لا باس عليك وأما مرفوع الباب أعنى الخبر فتميم على تركه البتة وأهل الحجاز على تركه ان شئت *(والقسم السادس)* وهو ما يرفع ثم ينصب حرفان ما ولا للنفى فى لغة أهل الحجاز شبهوهما بليس فى النفى والدخول على الاسم والخبر فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدموا الخبر على الاسم ولا نقضوا النفى بالا أو بلكن ولزيادة شبه ما بليس لكونه لنفى الحال اعملوه فى المنكر والمعرف ولم يعملوا لا الا فى المنكر وادخلوا الباء فى الخبر اذ نصبوا لتوكيد النفى فقالوا ما زيد بقائم دون ما بقائم زيد وكذا دون ما زيد الا بقائم هو الاعرف والا فليس ادخال الباء على المرفوع بممتنع برواية الامام عبد القاهر عن سيبويه

(فصل) وكثيرا ما يتبع لا هذا بالتاء الموقوف عليها عند طائفة بالتاء اجراء لها مجرى ليست وعند أخرى بالهاء اجراء لها مجرى ثمة وربة ويقصر دخوله على حين فيقال لات حين كذا بالنصب على حذف الاسم وعند الاخفش انه لا النافى للجنس وفيه من يقول انه فعل وهو تعسف كقول من زعم التاء من حين كالهاء منه الغة فيه *وغير العاملة وذكرها استطراد والا فهو وظيفة لغوية ضربان مفردة ومركبة والمفردة ضربان بسائط وغير بسائط وغير البسائط اما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية والمركبة ضربان ضرب يلزمه التركيب فى معناه وضرب لا يلزمه ذلك فالحاصل منها اذن ستة أضرب أربعة من المفردة وهى بسائط ثنائية ثلاثية رباعية واثنان من المركبة لازم التركيب غير لازم التركيب فالضرب الاول ثلاثة عشر حرفا ء ا ك ى ش ل ن ت س ف م و فالهمزة للاستفهام ويتفرع منه معان بحسب المواقع وقرائن الاحوال كالامر فى نحو ءأسلمتم والاستبطاء فى نحو ألم يأن للذين آمنوا والتنبيه فى نحو ألم يجدك يتيما والتحضيض فى نحو ألا تقاتلون قوما والتوبيخ فى نحو أكذبتم بآياتى والوعيد فى ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين والتقرير فى نحو أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا والتسوية فى نحو أأنذرتهم أم لم تنذرهم والتعجب فى نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل وما شاكل ذلك وسيطلعك على أمثال هذه المعانى علم المعانى باذن الله تعالى وتستعمل ظاهرة مرة كما ترى ومقدرة أخرى كنحو قوله *بسبع رمين الجمر أم بثمان* وتدخل على الواو والفاء وثم نحو أوكلما عاهدوا أفمن كان على بينة أثم اذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل الا انها بالفعل أولى من حيث ان الاستفهام لما كان طلب فهم الشئ استدعى فى المطلوب وهو فهم الشئ لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فما كان سبب الجهل به وهو كعدم الاستمرار أمكن فيه كان باستفهام أولى والفعل لتضمنه للزمان الذى هو أبدا فى التجدد كذلك ومن شأن الاستفهام لكونه أهم ان يصدر به الكلام وان لا يتقدم عليه شئ مما فى حيزه وللخطاب فى ها بمعنى خذ اذا قيل هاء وماهاؤم *والالف للعوض عن التنوين ونون التأكيد ونون اذن فى الوقف وعندى ان قولهم بينا زيد قائم اذ كان كذا أو اذا أصله بين أوقات زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالتنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بينا بالالف باجراء الوصل مجرى الوقف لازما وفيه دليل على صحة مذهب الاصمعى فى أن الصواب هو بينا زيد قائم كان كذا بطرح اذ واذا ولبيان التفجع فى الندبة كما سبق ذلك كله وهى وكذا الياء والواو للاطلاق

رأسه شبه القرنين وقيل كان له ذؤابتان وقيل رأى فى النوم انه أخذ بقرنى الشمس (المسيح عيسى) ابن مريم لقب به اما من السياحة أو لانه كان مسيح القدمين لا أخمص له (فرعون) اسمه (الوليد بن مصعب الرابع المبهمات مؤمن من آل فرعون) الذى فى سورة غافر اسمه (حز قيل الرجل الذى فى) سورة (يس) فى قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى اسمه (حبيب ابن موسى النجار فتى موسى الذى فى) سورة (الكهف يوشع بن نون الرجلان) اللذان (فى) سورة (المائدة) فى قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون هما (يوشع وكالب أم موسى) اسمها (يوحانذ) بضم الياء التحتية وبالحاء المهملة وكسر النون وبالذال المعجمة (امرأة فرعون آسية بنت مزاحم العبد فى) سورة (الكهف) فى قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا (هو الخضر الغلام) الذى (فى قصته) فى قوله تعالى لقيا غلاما فقتله اسمه (حيسور) بالحاء المهملة وقيل بالجيم بعدها مثناة تحتية وقيل نون آخره راء (الملك الذى فى قصته) فى قوله تعالى وكان وراءهم ملك اسمه (هدد بن بدد) كلاهما بوزن صرد (العزيز) اسمه (اطفير أو قطفير امرأته) اسمها (راعيل) هذا ما ذكره البلقينى فى هذه المواضع ووراء ذلك أقوال أخر سردناها فى التحبير (وهى) أى المبهمات فى القرآن كثيرة جدا ولم يستوفها البلقينى ولا قارب وفيها تصنيف مستقل للسهيلى والبدر بن جماعة وقد استوعبتها فى التحبير فلم أدع

كنحو * أقلى اللوم عاذل والعتابا

واذا دارت رحى الحرب الزبون * وسقيت الغيث أيتها الخيامو

وللانكار كنحو قولك زيد قدماه أو يقدموه ومررت بحذاميه أو بحذاميه لمن قال زيد قدم أو يقدم ومررت بحذام منكرا لذلك عليه أو لخلاف أن يكون كذلك للتذكير نحو زيد قالا أو يقولو اذا تذكرت المقول ومن العامى الا أن الالف والواو لا يحرك لهما ساكن بخلاف الياء كنحو وكأن قدى * وآلت حلفة لم تحللى * فى الاطلاق وكذا نحو قدى والى اذا تذكرت قد قام والغلام مثلا ونحو أزيدنيه فى زيد بالتنوين أو أزيدانيه بزيادة ان اذا تذكرت او انكرت وجميع ذلك أشياء وقفية فاعلم والهاء للدلالة على الغيبة فى اياه عند الاخفش كالكاف والياء فيه للخطاب والحكاية عنده وللوقف كالشين المعجمة بعد كاف المؤنث فى تميم وغير المعجمة بعده فى بكر ومدار الكلام فى حرفيتها أعنى الهاء * والكاف والياء على بيان تعدد كونها مجرورة أو منصوبة * واللام يأتى فى جواب لو ولولا لزيادة الربط غير واجب وفى جواب القسم نحو والله لزيد قائم أو ليقوم أو لقد قام واجبا على الاعرف وفى الشرط يتقدمه توطئة له نحو والله لان أكرمتنى لاكرمنك غير واجب وتسمى الموطئة للقسم وتأتى لتأكيد مضمون الجملة الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهى تجامع ان على أربعة أوجه ان تدخل على اسم ان مفصولا بينه وبينها كنحو ان فى الدار لزيدا أو على ما يجرى مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر فصلا كان كنحو ان زيدا لهو المنطلق أو أفضل منك أو خير منك أو ينطلق أو غير فصل كنحو ان زيدا لهو منطلق أو على الخبر كنحو ان زيدا لآكل أوليأكل وتخصص المضارع بالحال أو على متعلق الخبر اذا كان متقدما كنحو ان زيدا لطعامك آكل ومن شأنها اذا خففت ان ولم تعمل ان تلزم فرقا بينها وبين ان النافية وتسمى اذ ذاك الفارقة نحو ان زيد لمنطلق وكذا ان كان زيد لمنطلقا وان ظننت لزيد منطلق وكذا عند الكوفيين نحو ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه وعندنا ان هذا الكلام مما لا يقاس عليه وقد جامعها على وجه خامس حيث قالوا لهنك كذا ولكذا على قول من لا يجعل الاصل والله انك وعلى مذهب سيبويه تأتى للتعريف نحو الغلام والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت فيه بخلاف الخليل فان سقوطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة دورها والتعريف بها اما أن يكون للجنس وهو ان تقصد بها نفس الحقيقة معينا لها كنحو الدينار خير من الدرهم أو للعهد وهو ان تقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة أو ما ينافيها معينا لذلك كنحو جاءنى الرجل أو الرجلان أو الرجال وقد ظهر من هذا ان لا وجه لاعتبار الاستغراق فى تعريف الجنس الا ما سيأتيك فى علم المعانى * والنون تأتى للصرف كنحو زيد وللتنكير كنحو صه وعوضا عن المضاف اليه نحو حينئذ ومررت بكل وجئتك من قبل عندى وكذا كل غاية اذا نونت فليتأمل ونائبا مناب حرف الاطلاق فى انشاد بنى تميم كنحو * أقلى اللوم عاذل والعتابن * وقولى * وغالبا كنحو * وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * مشتبه الاعلام ويسمى فى جميع ذلك تنوينا ويلزمه السكون الا عند ملاقاة ساكن فانه يكسر أو يضم حينئذ على تفصيل فيه كنحو وعذاب اركض وربما حذف كنحو قراءة من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد وتأتى للتأكيد كما سبق ولا يؤكد به الا الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض والقسم والشرط المؤكد

منها شيأ ورتبها على فصول وتمة الحمد

(علم الحديث)

(علم بقوانين) أى قواعد (يعرف بها أحوال السند والمتن) من صحة وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال وغير ذلك والسند الاخبار عن طريق المتن من قولهم فلان سند أى معتمد لاعتماد الحفاظ عليه فى صحة الحديث وضعفه أو من السند وهو ما ارتفع وعلا عن سفح الجبل لان المسند رفعه الى قائله والمتن ما ينتهى اليه غاية السند من الكلام من المماتنة وهى المباعدة فى الغاية لانه غاية السند أو من متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها فكان المسند استخرج المتن أو من المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لان المسند يقويه بالسند ويرفعه ثم ان أول من صنف فى هذا الفن القاضى أبو محمد الرامهرمزى عمل فيه كتابه المحدث الفاضل ولم يستوعب والحاكم ولم يهذب ولم يرتب ثم أبو نعيم الاصبهانى ثم الخطيب فصنف الكفاية فى قوانين الرواية والجامع لآداب الشيخ والسامع وصنف فى أنواع هذا الفن كتبا مفردة كثيرة حتى قال الحافظ أبو بكر بن نقطة كل من أنصف علم ان المحدثين عيال على كتبه الى ان جاء الشيخ تقى الدين بن الصلاح فجمع مختصره المشهور وأملاه شيأ بعد شئ لما ولى تدريس دار الحديث الاشرفية فهذب فنونه ونقح أنواعه ولخصها واعتنى بمؤلفات الخطيب فجمع متفرقاتها وشتات مقاصدها فصار على كتابه المعول واليه يرجع كل مختصر

حرفه بما كنحو فاماترين ونحوان تفعلن بدون مالا يقع الافى ضرورة الشعر وقالوا بجهد ماتبلغن وبعين ماأرينك وربما تقولن ذاك وقلما تقولن ذاك وكثر ماتقولن وطرح هذا النون سائغ الا فى القسم كنحو والله ليقوم فانه ضعيف ومن شأنه ان يحذف اذا لقى سا كنا بعده * والتاء للخطاب فى انت وانت على مذهب الاخفش وللايذان بان الفاعل مؤنث فى نحو جاءت هند وللفرق بين المذكر والمؤنث فى الاسم كانسان ورجل وغلامة وحمارة وبرذونة واسدة وهو قليل وللفرق بينهما فى صفة المؤنث كضاربة ومضروبة وحائضة وطامثة وطالقة ونظائرها حال ارادة الحدوث واما قولهم حائض وطامث وطالق حال ارادة الثبوت فعند الكوفيين انها غير مشترك فيها بين المذكر والمؤنث وعند الخليل انها ليست صفات بل هى أسماء فيها معنى النسب كتامر ولابن ودارع وعند سيبويه ان موصوفها غير مؤنث وهو انسان أو شخص وللدلالة على الوحدة كتمرة وجوزة وضربة ومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصرية والكوفية والمروانية بتأويل الامة أو الجماعة وقولهم علامة ونسابة وراوية وفروقة وما شا كل ذلك وارد عندى على ذا وهو السبب عندى فى افادة المبالغة اذا قيل ولان علامة والجهة فى امتناع ان يقال فى نحو علام الغيوب علامة تهاولتأكيد التانيث فى المفرد كنعجة وناقة وفى الجماعة كحجارة وصقورة وصياقلة وللدلالة على النسب فى الجماعة كالمهالبة والاشاعثة وعلى التعريب فيها كالجواربة والموازجة وللنقل نص فيها كالفرازنة والجحاجحة * والسين للاستقبال فى نحو سيضرب والوقف كما سبق والفاء للتعقيب فى العطف ونحو قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا وقوله يمشى فيتعس أو يلب فيعثر محمول على حذف المعطوف بتقدير فحكم بمجىء البأس وبالعثور فيحكم أو على كونه من باب عرضت الناقة على الحوض والتعقيب فى الجزاء لازما على ماتقدم وفى خبر المبتدا اذا كان المبتدا متضمنا لمعنى الشرط بكونه موصولا أو موصوفا والصلة أو الصفة جملة فعلية أو ظرفية غير لازم والاخفش رحمه الله دون سيبويه رحمه الله لا يغير هذا الحكم بدخول ان عليه لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم وأمثال له * والميم للتعريف فى لغة أهل اليمن وعليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام فى امسفر * والواو للجمع المطلق فى العطف وللحال واصرف الثانى عن اعراب الاول كما مضيا * (والضرب الثانى) * سبعة عشر حرفا أى اى ان ام أو ها هل قد الياء المشددة لا لو النون الثقيلة سف سو بل ما * فاى لاتفسير فى العطف عندى كنحو جاءنى أخوك أى زيد ورأيت أخاك أى زيدا ومررت باخيك أى زيد واى للايجاب يقول المستخبر هل كان كذا فيقال اى والله واى لعمرى ولا تستعمل الا مع القسم كما ترى وقد تضمر واو القسم ويقال اذ ذاك اى الله بفتح الياء تارة وأخرى اى الله بتسكينها وثالثة الله بحذفها وقد يقال اى ها الله ذا بتعويض ها عن الواو * وأن تأتى مفسرة بعد فعل فى معنى القول كنحو ناديته أن قم وأمرته ان اسع وكتبت اليه أن احضر وصلة كنحو فلما ان جاء البشير واما والله ان لو جئتنى لا كرمنك ومخففة من الثقيلة كما مضى * وان تأتى نافية بمنزلة ما كنحو ان يقوم زيد وان زيد قائم وقد جوز المبرد رحمه الله اعمالها عمل ليس وصلة كنحو ما ان رأيت عندنا ونحو انتظرنى ما ان جلس القاضى ومخففة من الثقيلة على ما عرفت * وأم للاستفهام وطلب الجواب عن أحدما يذكر على التعيين فى العطف كنحو أزيد عندك أم عمرو ولذا

ومطول (الخبر) بمعنى الحديث وقيل أعم منه (ان تعددت طرقه) بلا حصر بان أحالت العادة تواطأهم على الكذب أو وقوعه منهم اتفاقا بلا قصد واتصف بذلك فى كل طبقاته فهو (متواتر) أى يسمى بذلك وسيأتى فى أصول الفقه انه يوجب العلم اليقينى فلا يحتاج الى البحث عن أحوال رجاله قال ابن الصلاح ومثاله على التفسير المذكور يعز وجوده الا ان يدعى ذلك فى حديث من كذب على متعمدا فقد رواه من الصحابة نحو المائة وقيل المائتين وتعقب عليه الحافظ أبو الفضل العراقى بحديث مسح الخف فقد رواه سبعون من الصحابة وحديث رفع اليدين فى الصلاة فقد رواه نحو خمسين منهم وقال شيخ الاسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر ما ادعاه ابن الصلاح من العزة وغيره من العدم ممنوع لان ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق وأحوال الرجال وصفاتهم المقتضية لابعاد العادة ان يتواطؤا على الكذب أو يحصل منهم اتفاقا ومن أحسن ما يقرر به كون المتواتر موجودا وجود كثرة فى الاحاديث ان الكتب المشهورة المتداولة بايدى أهل العلم شرقا وغربا المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج حديث وتعددت طرقه تعددا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب أفاد العلم اليقينى بصحته الى قائله ومثل ذلك فى الكتب المشهورة كثير قلت صدق شيخ الاسلام وبر وما قاله هو الصواب الذى لا يمترى فيه من له ممارسة بالحديث واطلاع على طرقه فقد وصف جماعة من

لايصح في جوابها الا زيد او عمرو وأم مما كان وتأتي ولها مدخل في معنى أي تارة وتسمى متصلة وعلامتها افراد مابعدها وأخرى في معنى بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون مابعدها جملة أو ورودها في الخبر كقولهم انها لابل أم شاء * واو في الخبر للشك وفي الامر للتخيير وهو الامتناع عن الجمع أو الاباحة وهي تجويز الجمع وفي الاستفهام لاحد مايذكر لا على التعيين وجوابها نعم أولا وجميع ذلك في العطف * وها للتنبيه وأكثر مايدخل على أسماء الاشارة والضمائر * وهل للاستفهام كالهمزة الا فيما كان يتفرع من الاستفهام ثم وفي الدخول على الواو والفاء وثم وعند سيبويه رحمه الله انها بمعنى قد وافادتها معنى الاستفهام لتقدير الهمزة على نحو ما قال * أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم * ويونس لقول سيبويه قلة تصرفها في الكلام * وقد مع الماضي لتقريبه من الحال ومع المضارع لتقليله وفي كونها للتكثير حينا لاتكون الا نظيرة ربما في قوله * فان تمس مهجور الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود * ويجوز حذف فعله قال * لما تزل برحالنا وكان قد * والفصل بينهما بالقسم نحو قد والله أحسنت * والياء المشددة كنحو هاشمي في النسبة ومن شأنها تصيير غير الصفة صفة والمعرفة نكرة اذا لم تكن لفظية مثلها في كرسي وبردي * ولا تأتي نافية في العطف لما وجب للاول كنحو جاءني زيد لا عمرو وتدخل على المضارع فتنفيه استقبالا وتحذف منه على السعة في جواب القسم كنحو تالله تفتأ ونحو * فقلت يمين الله ابرح قاعدا وفي غير جواب القسم اذا كان من أخوات كان كنحو تزال حبال مبرمات أعدها * ونحو تنفك تسمع ماحييت بهالك حتى تكونه وقد تنفي بها الماضي مكررا كنحو لاصدق ولاصلى أو في معنى المكرر كنحو قوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام بفك الرقبة والاطعام والتكرار مع الماضي ملتزم عند قوم غير ملتزم عند آخرين واما قول الجميع لارعاك الله في الدعاء و والله لافعلت في جواب القسم فلتنزل الماضي فيهما منزلة المستقبل وتأتي نقيضة لنعم وذلك اذا قلتها في جواب من قال جاء زيد أو هل جاء مثل لا والله وبلى وذلك اذا قلتها في جواب من أدخل النفي في الكلامين وبمعنى غير كنحو اخذته بلاذنب وغضبت من لاشئ وذهبت بلاعتاد وجئت بلاشئ وصلة نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ولاتستوي الحسنة ولا السيئة ونحو فلا أقسم بمواقع النجوم ولئلا يعلم أهل الكتاب على الاقرب * ولو لعقد الشرط في الماضي على امتناع الثاني لامتناع الاول كقولك لو جاء زيد او يجيء لأكرمته وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقد يجيء في معنى التمني كنحو لو تأتيني فتحدثني وزعم الفراء رحمه الله انها تستعمل في الاستقبال كان ولمعنى الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكم ان * والنون الثقيلة في التأكيد كالخفيفة فيه الا في الحذف للساكن * وسف وسو لغتان في سوف غير مشهورتين * وبل للاضراب في العطف عن الاول موجبا أو منفيا كنحو جاءني زيد بل عمرو بافادة مجيء عمرو وما جاءني بكر بل خالد بافادة مجيء خالد تارة ولا مجيئه أخرى * وما لمعنى المصدر كنحو أعجبني ماصنعت أو ماتصنع أي صنعك ولنفي الحال مع المضارع ومع الماضي لنفيه مقربا من الحال ولا يقدم عليها شئ مما في حيزها ونحو قوله

اذا هي قامت حاسرا مشمعلة * نجيب الفؤاد رأسها ماتقنع

مع شذوذه يحتمل عندي ان يكون من باب النصب على شريطة التفسير وتأتي

المتقدمين والمتأخرين أحاديث كثيرة بالتواتر منها حديث نزل القرآن على سبعة أحرف وحديث الحوض وانشقاق القمر وأحاديث الهرج والفتن في آخر الزمان وقد جمعت جزأ في حديث رفع اليدين في الدعاء فوقع لي من طرق تبلغ العشرين وعزمت على جمع كتاب في الاحاديث المتواترة يسر الله ذلك بمنه وكرمه آمين (وغيره) وهو مالم تصل طرقه الى الرتبة المذكورة (آحاد فان كان باكثر من اثنين) ثلاثة (فمشهور) أي يسمى بذلك لوضوحه وربما يطلق على مااشتهر على الالسنة ولو كان له اسناد واحد بل ولو لم يوجد له اسناد أصلا (أو بهما) أي باثنين بأن رواه فقط عن اثنين فقط وهكذا (فعزيز) لقلة وجوده أو لعزته وقوته بمجيئه من طريق آخر مثاله حديث الشيخين عن أنس والبخاري عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده الحديث رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز اسمعيل بن علية وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة (أو بواحد) فقط بأن لم يروه غيره في أي موضع وقع التفرد (فغريب) فمنه ماوقع التفرد في أصل السند بأن يكون في الموضع الذي يدور عليه الاسناد ويرجع ولو تعددت الطرق اليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي ويسمى الفرد المطلق كحديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر وقد يتفرد به راو عن ذلك المتفرد كحديث شعب

صلة اما كافة كنحو ربما قام وانما الله اله واحد وما شا كل ذلك اومؤكدة كنحو اما تفعل افعل او زائدة فى الابهام كنحو متى ماتزرنى ازرك أو مسلطة كنحو اذا ماتخرج اخرج وحيثما تكن أكن وفيها شمة من العمل وعوضا عن المضاف اليه فى بينما على نحو بينا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما سيأتيك فى الضرب الخامس *(والضرب الثالث)* سبعة أحرف اجل ان جير نعم سوف ثم بلى * فاجل للتصديق فى الخبر خاصة يقال اتاك فلان فتقول اجل وان كذلك قال و يقلن شيب قد علا * لك وقد كبرت فقلت انه ولا يمتنع عندى ان تكون ان فى البيت هى المشبهة والهاء اسمها الا للوقف بمعنى انه كذلك *(وجير)* بكسر الراء وقد تفتح نظير أجل و يقال جير لا فعلن بمعنى حقا * (ونعم) للتصديق فى الخبر ولتحقيق فى الاستفهام مثبتين كانا او منفيين وكنانة تكسر العين منها *(وسوف)* للاستقبال كالسين وعند أصحابنا ان فيها زيادة تنفيس بناء على ان زيادة الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرف فى احدى كلمتين ترجعان الى معنى واحد واصل كذلك و يدخل عليهما عندنا لام الابتداء *(وثم)* فى العطف للترتيب مع التراخى زمانا أو مرتبة وقد يقال ثمت * وبلى للايجاب لما بعد النفى مستفهما او غير مستفهم *(والضرب الرابع)* ستة احرف * أما اما حتى كلا لما لكن * فأما فيها معنى الشرط فقولك اما زيد فمنطلق بمنزلة مهما يكن من شئ فزيد منطلق ولها عند سيبويه رحمه الله خاصية فى تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه فيحو زاما هندا فان عمرا ضارب نحو يز الخليل ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطلق بالكسر والخليل ومن تابعه رحمهم الله لا يرون ذلك فلا يصح عندهم من هذا الجنس الا ما يصح نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم * واما عند سيبويه رحمه الله من العواطف ومعناها معنى أو لا فرق الا ان أو لكلامك مع أو على اليقين ومع اما على الشك والاظهر انها ليست من العواطف كما ذهب اليه أبو على الفارسى (وحتى) تاتى عاطفة ومبتدأ ما بعدها كقوله * وحتى الجياد ما يقدن بارسان * ومعناها وحكمها ههنا عين ما سبق فيها جارة (وكلا) للردع والتنبيه (ولما) بمعنى الا فى نحو أقسمت عليك لما فعلت وان كل نفس لما عليها حافظ (ولكن) للاستدراك بعد النفى فى عطف المفرد كنحو ما جاءنى زيد لكن عمرو وفى عطف الجملة بعد النفى و بعد الاثبات كنحو ما جاءنى زيد لكن عمرو قد جاء وجاءنى زيد لكن عمرو لم يجئ وقد أخرجها عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها (والضرب الخامس) عدة أحرف الا للتنبيه كها واما كذلك وفيها استعمالات أم وهما وهم وعما وعم وهلا والا بقلب الهاء همزة * ولولا ولوما للتحضيض وهى تختص بالفعل وسيأتيك تحقيق الكلام فيها فى علم المعانى فاذا رفع اسم بعدها او نصب كان باضمار فعل * ولولا ولوما يكونان لامتناع الثانى لوجود الاول فيما مضى و يلتزم بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتداء عند أكثر أصحابنا والخبر محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن الانبارى منا وهو المختار عندى والضمير بعد لولا اما ان يكون منفصلا مرفوعا كنحو لولا انا ولولا انت وهو القياس واما ان يكون متصلا غير مرفوع كنحو لولاى ولولاك وأما اما فى قولهم اما انت منطلقا انطلقت فقريب من هذا النوع اذ اصله عند بعضهم لان كنت منطلقا انطلقت فحذف كان وعوض عنها ما وانفصل الضمير المتصل وعند آخرين ان كنت بالكسر ففعل بكنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير محافظة على

الابعاث تفرد به أبو صالح عن أبى هريرة وتفرد به عبد الله بن دينار عن أبى صالح وقد يستمر التفرد فى جميع رواته أو أكثرهم وفى مسند البزار والمعجم الاوسط للطبرانى أمثلة كثيرة لذلك ومنه ما حصل التفرد به بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث فى نفسه مشهورا ويسمى الفرد النسبى (وهو) أى الآحاد باقسامه الثلاثة (قسمان مقبول وغيره فالاول) أى المقبول (ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ (صحيح) نخرج بالعدل الفاسق والمجهول والعدالة ملكة تمنع من ارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة بحيث تغلب على حسناته كما نص عليه الشافعى و بالضبط والمراد به ضبط الصدر بان يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء أو الكتاب بان يصونه لديه مذ سمع فيه وصححه الى ان يؤدى منه نقل المغفل و بالتام أخف منه المأخوذ فى حد الحسن و بقولنا متصل السند وهو بالنصب على الحال ما لم يتصل سنده باقسامه الآتية و بما بعده المعلل والشاذ فلا يسمى شئ من ذلك صحيحا (ويتفاوت) الصحيح فى القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ والورع وتحرى مخرجيه واحتياطهم ولهذا اتفقوا على ان أصح الحديث ما اتفق على اخراجه الشيخان ثم ما انفرد به البخارى ثم مسلم ثم ما كان على شرطهما ثم على شرط البخارى ثم على شرط مسلم ثم على شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة أصح من صحيح ابن حبان وان ابن حبان أصح من مستدرك الحاكم

الصورة وقد جاء على الاصل فى قولهم افعل هذا امالا *(واما الضرب السادس)* فمضمونه قد تقدم فى اثناء ما تلى عليك من الحروف وليكن هذا آخر الكلام فى باب الحرف *(وأما النوع الاسمى)* فهو أيضا يعمل الرفع والنصب والجر والجزم اما الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل وينتصب عنه ليس الا وانهما لا يكونان الا للمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الفعل سوى نصب التمييز فهو غير مقصور على ماذكر وهذه جملة لابد من تفصيلها فنقول *المصدر يعمل عمل فعله تقول أعجبنى ضرب زيد عمرا او عمرو زيدا ولك ان تضيف فى الصورتين لغير ضرورة وان تعرف باللام للضرورة ولا يصح تقديم شئ مما فى حيزه عليه كما لا يصح تقديم منصوبه على المرفوع تقديرا فى الضمائر من نحو ضربتك اواياك وهو المختار *واسم الفاعل كيف كان مفردا أومثنى او مجموعا جمع تكسير او تصحيح نكرة فى جميع ذلك او معرفة ظاهرا او مقدرا مقدما او مؤخرا يعمل عمل فعله المبنى للفاعل اذا كان على احد زمانى ما يجرى هو عليه وهو المضارع دون المضى أو الاستمرار عندنا وكان مع ذلك على الاعرف معتمدا على موصوف أو مبتدأ أو ذى حال أو حرف نفى أو حرف استفهام ونحو قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وارد على سبيل حكاية الحال وقولهم الضارب عمرا أمس حكمه حكم الذى ضرب وينبه على هذا امتناعهم من نحو عمرا الضارب من تقديم المنصوب امتناعهم عن ذلك فى الذى ضرب *واسم المفعول فى جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه يعمل عمل فعله المبنى للمفعول * والصفة المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها كنحو زيد كريم ابواه *واما افعل التفضيل فلا ينصب مفعولا به البتة والسبب فى ذلك عندى ما نبهت عليه فى القسم الاول من أن بناءه من باب افعال الطبائع وقد عرفت انه لا يتعدى وفى رفعه للظهر دون المضمر للاكثر منع وقد روى على الممنوع قوله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أحب الى الله الصوم فيها من عشر ذى الحجة بفتح أحب وقولهم ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد بنصب احسن *وشان اسم الفعل فى باب الرفع والنصب شان مسماه وتقديم المرفوع على الرافع فى جميع ذلك ممتنع وكذا حذفه اللهم الا عند المصدر كقوله تعالى أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ولا يقال لعله مضمر اذ لو كان يضمر للزم ان يصح نحو أعجبنى من هذا الامر ظهوركه على نحو ان ظهر كله وليس يصح ومن شانه اذا كان ضميرا مستكنا ولا يستكن فى المصدر ان يبرز البتة اذا جرى متضمنه على غير ما هو له سواء كان الموضع موضع التباس كنحو زيد عمرو ضاربه هو أو لم يكن كنحو زيد هند ضاربها هو أو زيد الفرس راكبه هو * اما ما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلا للابهام وهو ضمير كنحو ويحه رجلا ولله دره فارسا وحسبك به ناصرا وربه كريما وغير ذلك وصحة اقتران من بما ذكرنا تنفى وهم كونها احوالا او مضاف كنحو ما فى السماء موضع كف سحابا ولى ملء الاناء ماء ومثل التمرة زبدا او فيه نون جمع أو تثنية كعشرون درهما ومنوان سمنا أو تنوين ظاهرا كنحو عندى راقود خلا ورطل زيتا وكاى رجلا أو تقديرا كاحد عشر درهما وكم رجلا فى الاستفهام وكم فى الدار رجلا فى الخبر اذا فصلت وكذا كذا دينارا وتقديم المنصوب هنا على الناصب ممتنع واعلم ان الاسماء الناصبة للمميز تتفاوت فى اقتضاء زيادة حكم له على النصب وعدم الاقتضاء فالاعداد مفردة كعشرون وثلاثون الى تسعون تقتضى فى المنصوب الافراد حتما ومركبة تقتضى فيه ذلك مع التذكير اذا كانت على

لتفاوتهم فى الاحتياط ومن المرتبة العليا ما أطلق عليه بعض الائمة انه أصح الاسانيد كالشافعى عن مالك عن نافع عن ابن عمر والزهرى عن سالم عن أبيه وابن سيرين عن عبيدة عن على والنخعى عن علقمة عن ابن مسعود ودون ذلك كرواية بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن أبيه عن جده عن أبى موسى وكحماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ودون ذلك كسهيل عن أبيه عن أبى هريرة والعلاء عن أبيه عن أبى هريرة (فان خف الضبط) أى قل مع وجود بقية الشروط (فحسن) وهو يشارك الصحيح فى الاحتجاج به وان كان دونه واما تفاوته فاعلاه ما قيل بصحته كرواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ومحمد بن اسحق عن عاصم بن عمر عن جابر (وزيادة راويهما) أى الصحيح والحسن أى العدل الضابط على غيره (مقبولة) اذ هى فى حكم الحديث المستقل وهذا اذا لم تناف رواية من لم يزد فان نافت بان لزم من قبولها رد الاخرى احتيج الى الترجيح فان كان لاحدهما مرجح فالآخر شاذ وقد ذكرناه حيث قلنا (فان خولف) أى الراوى (بارجح) منه لمزيد ضبط أو كثرة (عدد ونحو ذلك من المرجحات فشاذ) والارجح يقال له المحفوظ مثاله ما رواه الاربعة الا أبا داود من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو أعتقه الحديث وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن ابن دينار

نحو احد عشر الى تسعة عشر ومع التانيث اذا كانت على نحو احدى عشرة بسكون الشين او كسرها اثنتا عشرة أو ثنتا ثلاث عشرة الى تسع عشرة ونحو قوله اثنتى عشرة اسباطا محمول على البدل ولا يجوز اضافتها الى المميز وكذا حكم كم الاستفهامية وكاى بدون من فانها تصحبه في الاغلب وكذا حكم عشرون والضمير والمضاف وكم الخبرية عند الفصل بغير الظرف نظائر عشرون الا في لزوم الافراد للمميز والظاهر من حكم جميع ما عدا ذلك الخيرة بين الافراد وتركه وجواز الاضافة أيضا اذا لم يكن الناصب اسم فعل ولا من باب التفضيل من نحو هو أصلب من فلان نبعا وخير منه طبعا * وأما الجر فلما يضاف هو اليه كنحو غلام زيد وخاتم فضة وضارب عمرو وحسن الوجه والاضافة على ضربين لفظية وهي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفة اسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ويندرج فيها المنسوب كهاشمي وافعل التفضيل في معنى الزيادة وهي لا تفيد زيادة فائدة على فصلها معنى لكن المطلوب ههنا التخفيف في اللفظ وهو حذف ما يحذف لها من التنوين ونوني التثنية والجمع ولذلك لم يجز عندنا نحو الضارب زيد وأما نحو الضاربك والضارباتك فجوز لكونه بمنزلة غير المضاف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التنوين في نحو ضاربك والنون في ضارباك وضاربوك والضارباك والضاربوك لامتناعهم عن الجمع بينه وبين ذلك وكون قوله * وهم الآمرون الخير والفاعلونه * شاذا لا يعمل عليه البتة عند غير أبي العباس وأما نحو الضارب الرجل فانما جوز تشبيها بالحسن الوجه الذي هو بمنزلة غير المضاف أيضا وهو الحسن وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك خمسة عشر وجها ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهي وجهه بالرفع على الفاعلية وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول علي بن عيسى وبالجر والنصب ووجه بالجر وبالنصب على التمييز وسبعة مع تعريفه باللام هي باسرها سوى وجهه بالجر وأما الحسن وجه بالجر فهو وان كان لا يجوز عندنا من أجل وروده على خلاف مبنى الاضافة فقد جوزه الفراء ذاهبا فيه الى انه في معنى المعرفة اذ لا يلتبس ان المراد به وجه الموصوف * ومعنوية وهي ما عداها ومن حكم أصحابنا انها في الامر العام تارة تكون بمعنى من كنحو خاتم فضة وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ بالموضع الواحد وقولي لا يجانسه احتراز عن نحو غلام غلام زيد وقولي بالموضع الواحد احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام زيدا وأخرى بمعنى اللام كنحو ثوب رجل ويده ورجله وعلامتها بعد ان لا تكون بمعنى في كنحو قتلى الطف وثابت الغدر انتفاء تلك الصحة وعندي انها لا تخرج عن النوعين ونحو قتلى الطف من باب اللامية بطريق * قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * وقوله لتغني عني ذا انائك اجمعا * تجري فيه الاضافة بادنى الملابسة ونحو ثابت الغدر من باب اللفظية وهذه اعني المعنوية اذا كان المضاف اليه نكرة افادت تخصيصا والا فتعريفا لا محالة ولذلك قلنا في نحو ثلاث الاثواب تعريف الثلاثة باللام مستغنى عنه الا في نحو غير وشبه اللهم الا اذا اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كقوله عز وجل غير المغضوب عليهم أو بمماثلته ولاستلزام الاضافة بالاطلاق افادة التخصيص أو التعريف البتة اللهم الا في الاعلام فانها في نحو عبد الله اسما علما بمعزل عن ذلك وامتناع ان يتعرف الشئ بنفسه أو يتخصص لم يصح نحو ليث أسد وحبس منع وصح نحو

قيس

فمن هو شعبة ولم يذكر ابن عباس قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فحماد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح رواية الاكثر وعرف من هذا ان الشاذ ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه اما اذا كانت المخالفة من غير مقبول فلا يسمى شاذا بل منكرا (وان سلم من المعارضة) بان لم يات خبر يضاده فمحكم ومثاله كثير (والا) أي وان عورض (وأمكن الجمع بينهما فمختلف الحديث) أي يسمى بذلك وقد صنف فيه الشافعي وابن قتيبة والطحاوى وغيرهم مثاله حديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وكلاهما في الصحيح والجمع بينهما ان هذه الامراض لا تعدى بطبعها لكن الله تعالى جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لاعدائه مرضه ثم قد يتخلف أو يقال ان نفي العدوى باق على عمومه والامر بالفرار سدا للذريعة لئلا يتفق للذي يخالطه شئ من ذلك بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج (أو عورض) حيث (لا) يمكن الجمع (وعرف الآخر منهما (فناسخ) أي الآخر (والمتقدم منسوخ) ومعرفة الآخر اما بالنص كحديث مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فانها تذكر الآخرة أو بتصريح الصحابي كقول جابر كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار أخرجه الاربعة أو بالتاريخ كصلاته صلى الله عليه وسلم في مرض موته قاعدا والناس خلفه قياما وقد قال قبل

قيس قفةو زيد بطة على الظاهر ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته أو الصفة الى موصوفها راجع الى ذلك فليتأمل وقولى الى صفته والى موصوفها احترازعن نحو دار الآخرة وصلاة الاولى ومسجد الجامع وجانب الغربى و بقلة الحمقاء ونحو سحق عمامة وجرد قطيفة واخلاق ثياب وجائبة خبر ومغربة خبر

(فصل) وكما تكون الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة الفعلية وذلك فى أسماء الزمان كنحو جئتك يوم جاء زيد وآتيك اذا احمر البسر ومارأيتك مذدخل الشتاء ومنذ قدم فلان وفى آية قال بآية يقدمون الخيل شعثا وذى يقال اذهب بذى تسلم واذهبا بذى تسلمان واذهبوا بذى تسلمون وفى حيث كنحو اجلس حيث جلس زيد والى الاسمية كنحو رأيتك زمن فلان أمير واذا الخليفة فلان واجلس حيث زيد جالس

(فصل) ولايجوز اضافة المضاف ثانية ولاتقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بينهما بغير الظرف ونحو قوله بين ذراعى وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه من الاول ونحو قراءة من قرأ قتل أولادهم شركائهم ومخلف وعده رسله لاستنادها الى الثقاة وكثرة نظائرها من الاشعار ومن أرادها فعليه بخصائص الامام ابن جنى محمولة عندى على حذف المضاف اليه من الاول على نحو ماسبق واضمار المضاف مع الثانى على نحو قراءة من قرأ والله يريد الآخرة بالجر باضمار المضاف على تقدير عرض الآخرة ونحو قول أبى داواد

أكل امرئ تحسبين امرا * ونار توقد بالليل نارا

باضماره أيضا على تقدير وكل نار وقول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عند سيبويه دون الاخفش فى احد الر وايتين تفاديا بذلك عن العطف بالحرف الواحد على عاملين وماذكرت وان كان فيه نوع من البعد فتخطئة الثقاة والفصحاء أبعد

(فصل) ويجوز حذف المضاف وهو تركه واجراء حقه فى الاعراب على المضاف اليه كقوله تعالى واسئل القرية وقد جاء اجراء حقه فى غير الاعراب عليه أيضا قال

يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل

فذكر الضمير فى يصفق حيث أراد ماء بردى وقال الله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون وحذف المضاف اليه كما سبق وحذفهما معا كنحو * وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا * واسأل البحار فانتحى للعقيق على ماقدر أبو على الفارسى من ذا مسافة أصبع وسقيا سحابة

(فصل) واعلم ان الاسماء فى الاضافة بعد استوائها فى اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت فى اقتضاء زيادة حالة له كالافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتأنيث والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيئا من ذلك اعلم ان الاعداد من المائة والالف وما يتضاعف منهما تقتضى الافراد فى المضاف اليه ومن الثلاثة الى العشرة ثمانيتها الجمع ونحو ثلثمائة الى تسعمائة ليس بقياس انما القياس قول من قال * ثلاث مئين للملوك وفى بها * لكنه متروك فى الاستعمال ثم هى مع التاء تقتضى التذكير فى المضاف اليه وبدونها التأنيث والمراد تذكير الافراد وتأنيثها وقد ينصب مجرور هذه الاعداد كنحو ثلاثة أثوابا ومائتان عاما قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

ذلك واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون (ثم) ان لم يعرف الآخر امان (يرجح) أحدهما (بمرجح ان أمكن) كحديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم رواه الشيخان وحديث الترمذى عن أبى رافع انه نكحها وهو حلال قال وكنت الرسول بينهما فرجح الثانى لكونه رواه صاحب الواقعة وهو أدرى بها والمرجحات كثيرة ومحلها علم أصول الفقه (أو توقف) عن العمل بأحد منهما حتى يظهر مرجح وسيأتى له مثال فى الاصول (والفرد) النسبى (ان وافقه غيره فهو المتابع) بالكسر فان حصل للراوى نفسه (فمتابعة تامة أو لشيخه) فصاعدا (فقاصرة) ويستفاد بها التقوية مثاله مارواه الشافعى فى الام عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ظن قوم ان الشافعى تفرد بهذا اللفظ عن مالك لان أصحاب مالك رووه عنه بلفظ فان غم عليكم فاقدروا له لكن تابع الشافعى القعنبى عن مالك أخرجه عنه البخارى وهى متابعة تامة وله متابعة قاصرة فى صحيح ابن خزيمة من رواية عاصم ابن محمد عن أبيه محمد بن زيد عن جده عبد الله بن عمر بلفظ ثلاثين وفى صحيح مسلم من رواية عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاقدروا له ثلاثين (ولا تختص) المتابعة بقسميها باللفظ بل ولو جاءت بالمعنى كفى ثم تختص بكونها من رواية ذلك الصحابى (أو وافقه

وقوله تعالى ثلثمائة سنين غير مضاف ومضافا على القراءتين مفتقرالى التخريج واى يابى الافراد فى المضاف اليه معرفة ويقبله فيه نكرة وقولهم أيى واياك كان شرافاخزاه الله بمنزلة أخزى الله الكاذب منى ومنك وهو بينى وبينك والمعنى اينا ومنا وبيننا وانه لا ينفك عن الاضافة واذا سمعتهم يقولون ايارايت عنوا أيهم ولذا يفتقرالى الذكر ألبتة افتقارأيهم وقالوا فى حرف التنبيه معه فى ياأيها انه عوض عن المضاف اليه صورة * وكم الخبرية تأبى فيه التثنية اباءماهى كناية عنه من باب الثلاثة تارة وباب المائة أخرى والغالب عليها استعمالها مع من كقوله تعالى وكم من قرية وكل تقتضى فيه الكثرة ظاهرا أوتقديرا اذا كان معرفة كنحوكل الاجزاء وكل المجموع والاصح فيه الافرادوالتثنية والجمع واجمع نظيركل ولا يضاف الى غير المعرفة وكلا وكلتا تقتضيان فيه التثنية والتعريف بعد التذكير والتأنيث وقوله

ان للخير والشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل

نظير قوله تعالى عزقا لاعوان بين ذلك وافعل التفضيل فى معنى الزيادة اذا شرط التقابل اقتضى فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من الافرادوالتثنية والجمع كقولك هو أفضل رجل وهما أفضل رجلين وهم أفضل رجال والا أبى التنكير فيه والافرادومن شأن افعل التفضيل اذا كان مضافا بمعنى الزيادة لا بشرط التقابل ان يكون موصوفه فى جملة المضاف اليه ولذلك نهى فى اضافته هذه من نحوان يقال يوسف أحسن اخوته باضافة الاخوة الى ضمير يوسف لمنافاتها حكم افعل لاقتضائها ان لا يكون يوسف فى الاخوة وذو وما يتصل به من المؤنث وغيره يقتضى فيه الجنسية كنحو ذومال وذات جمال ونحو قوله

صبحنا الخزرجية مرهفات * ابادذوى أرومتها ذووها

معدود فى الشواذ

(فصل) وكما اتفق فى قبيل عوامل الافعال ماقد تفرد باحكام راجعة اليه كذلك اتفق ههنا من ذلك افعل التفضيل فانه متفرد بان يكون استعماله اما معرفا باللام واما مضافا واما معه من ويلزمه فى الاول التثنية والجمع والتأنيث وفى الثالث ترك ذلك ولا يكون الا منكرا فيه وفى الثانى الخبرة لم يخرج من هذا الحكم الا آخر فانه التزم فيه حذف من ولم يستوفيه ما استوى فى أخواته حيث قالوا مررت بآخرين وآخرين وأخرى وأخريين وأخروأخريات والادنيا فى مؤنثة فانها استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج فى سعى دنيا طالما قدمت رجلى أيضا ومن ذلك هلم فى لغة بنى تميم فانهم يقولون هلما هلموا هلى هلمن والظاهر من حكم أسماء الافعال امتناع ذلك وعليه أهل الحجاز فيه ولذلك حيث قالوا هاتيا هاتوا هاتى هاتين اخترنا منع اسمية هات على ارتكاب نوع من الخفاء فى اشتقاقه ومن ذلك ها فانه تلحق آخره همزة للخطاب ويصرف مع المخاطب فى أحواله تصريف كاف الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عداه العدم *واما الجزم فللفعل اذا أفاد فيه معنى الشرط والجزاء والاسماء التى تفيد ذلك هى من نحو من يكرمنى أكرمه وأى نحو أيهم يأتنى اكرمه وانى نحو * فاصبحت أنى تأتها تلتبس بها * واذما نحو اذما تخرج أخرج وحيثما نحو حيثما تجلس أجلس وأين نحو وأين تكن أكن ومتى نحو متى تركب أركب وتدخل عليهما ما لزيادة الابهام فيقال أينما ومتى ما وما نحو ما تصنع اصنع وتدخل عليها عند قوم ما الابهامية فتصيرما فتستبشع فيجعل مهما وعند

متن) يشبهه فى اللفظ والمعنى أوفى المعنى فقط من رواية صحابى آخر (فالشاهد) مثاله فى الحديث السابق مارواه النسائى من رواية محمد بن حنين عن ابن عباس مرفوعا بمثل حديث ابن دينار عن ابن عمر سواء بلفظه ومارواه البخارى من رواية محمد بن زياد عن أبى هريرة بلفظ فان أغمى عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين وخص قوم المتابعة بما حصل فى اللفظ سواء كان من رواية ذلك الصحابى أم لا والشاهد بما حصل بالمعنى كذلك وقد يطلق أحدهما على الآخر والامر فيه سهل (وتتبع الطرق) من الحديث من الجوامع والمسانيد (وغيرها له) أى للحديث الذى يظن انه فرد ليعلم هل له متابع أوشاهد أولا (اعتبار) أى يسمى بذلك (والمردود) اما أن يكون رده (لسقط) أى حذف بعض رجال الاسناد (فان كان السقط من أول السند فعلق) سواء كان الساقط واحدا أم أكثر ولو كل رجاله وقيل مثلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النوع كثير فى صحيح البخارى قال ابن الصلاح وحكمه انه ان أتى بصيغة الجزم كقوله قال وروى دل على انه ثبت اسناده عنده وانما حذفه لغرض من الاغراض والا كيروى ويذكر ففيه مقال اما فى غير صحيحه فمردود للجهل بحال الساقط مالم يعرف من وجه آخر (أوكان بعد التابعى فمرسل) بان يقول التابعى كبيرا كان أوصغيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أوفعل كذا وانما رد للجهل بحال الساقط اذ يحتمل أن يكون صحابيا وان يكون تابعيا (وعلى الثانى يحتمل) أن

آخرين تدخل على مذواذا في الشعر وانماو بسط الكلام في معاني هذه الاسماء موضعه علم المعاني ولمعنى الشرط في اذادون اذجمل الرفع في نحواذا السماء انشقت على نحوماجعل في ان ذولونة لاماو نظائره ولنقتصر من النوع الاسمي على هذا القدر والافان خيط الكلام فيه مما لايكاد ينقطع (وأما النوع المعنوي) وهو الرابع فانه صنفان أحدهما التزامي وذلك أن تأخذ معنى فعل من غير الفعل لدلالة له عليه وانه يرفع اذا كان المأخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدة على أحد الاشياء الخمسة كنحو هل في الدار أحد وماعند ناشئ أوكصيب من السماء فيه ظلمات ولقيته عليه جبة وشي و زيد له فرس هو الاعرف وان لم تكن معتمدة أولم يكن المأخوذ منه جملة ظرفية لم يصلح الا لنصب المفعول المطلق أو ما يقوم مقامه كنحو على لفلان ألف درهم عرفا والله أكبر دعوة الحق

واني لامنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لاميل

ونحو هذا عبد الله حقا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول أو المفعول فيه كنحو في الدار زيد أبدا ولك غلامي يوم الجمعة أو الحال كنحو مالك قائما وماشانك واقفا وهذا بعلي شيخا لاينصب الا وهو متقدم على المعمول في الاقوى * وثانيهما ليس بالتزامي وانه عند سيبويه يرفع لاغير وعند الاخفش من أصحابنا في مذهبه في الصفة يتخطى الرفع وكذا عند خلف الاحمر من الكوفيين في مذهبه في الفاعل والمفعول ووضع كتابنا هذا حيث أفاد الغرض الاصلي من الكلام في الصفة والفاعل والمفعول وهو معرفة اعرابها أغنى عن التعرض لغير مذهب سيبويه فنسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه * اعلم أن المعنى العامل فيما عرفته عند سيبويه ومن تابعه من الائمة شيئان أحدهما لابتداء وانه يرفع المبتدا والخبر و يعنون بالابتداء تجريد الاسم عن العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد منطلق وحسبك عمرو وهل أحد قائم ويسمى المسند اليه مبتدأ والمسند خبرا والمراد عندهم بالعوامل اللفظية ما عملت كان وأن واخواتهن ومن شأن المبتدا اذا كان ضمير الشأن ان يجب تقديمه كنحو هو زيد منطلق ووجوب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى استفهام كنحو أين زيد أو كان ظرفا والمبتدأ نكرة غير مقدر في الدار رجل وان يرتفع الوجوب في الجانبين فيما سوى ذلك ولا كلام في جواز الحذف لايهما شئت عند الدلالة ولذا يحمل قوله تعالى فصبر جميل على حذف المبتدا تارة وحذف الخبر أخرى وقد جاء حذف الخبر ملتزما في مواضع منها قولهم ضربي زيدا قائما وأكثر شربي السويق ملتوتا وأخطب ما يكون الامير قائما وكل رجل وضيعته وقولهم أقائم الزيدان باعتبار وقولهم لولا زيد على أحد المذهبين * وثانيهما صحة وقوع الفعل المضارع موقع الاسم فانها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب الزيدان ولابد من تفسير الصحة بعدم الاستحالة أو القول عند خلوص الداعي بعدم الوجوب حتى يتمشى كلامهم اذا تأملته واعلم انه لايجتمع عاملان لفظي ومعنوي الا ويظهر عمل اللفظي ويقدر عمل المعنوي كنحو بحسبك عمرو هل من أحد قائم ولا لفظيان الا ويظهر عمل الاقرب لامحالة عندنا كنحو ليس زيد بقائم وماجاءني من رجل وأكرمني وأكرمت زيدا وأما الكوفيون فانهم يظهرون في نحو أكرمني وأكرمت عمل الاول ويقولون أكرمني وأكرمت أو أكرمته زيد وكذا اذا قدمت وأخرت يقولون أكرمت وأكرمني زيدا وعلى هذا فقس ولنكتف من هذا النوع بما ذكرمنتقلين الى الباب الثالث فقد حان ان نفعل

يكون ضعيفا وان يكون ثقة وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل عن صحابي وان يكون حمل عن تابعي آخر وعلى الثاني فيعود الاحتمال السابق و يتعدد الى مالانهاية له عقلا والى ستة أوسبعة استقراء اذ هو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض ولهذا لم يصوب قول من قال المرسل ما سقط منه الصحابي اذ لو عرف ان الساقط صحابي لم يرد (أوكان) الساقط (بعد غيره) أي غير التابعي بان يكون من أثناء الاسناد (فان كان بفوق واحد) أي باثنين فصاعدا (ولاء فمعضل و لا) بان كان بواحد أو أكثر لاعلى التوالي بل من موضعين من الاسناد أو أكثر فهو (منقطع فان خفي) السقط بحيث لايدركه الا الائمة الحذاق المطلعون على علل الاسانيد وطرق الحديث ككون الراوي أرسل عمن عرف لقيه اياه مالم يسمع منه (فمدلس) بفتح اللام والفاعل لذلك مدلس بكسرها ومن عرف بذلك وهو ثقة لم يقبل من رواياته الا ما صرح فيه بالتحديث (واما) أن يكون الرد (لطعن) في الراوي (فان كان) لكذب في الحديث بان يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقله متعمدا لذلك (فموضوع وهو) شر المردود و يعرف باقرار الراوي بوضعه وبقرائن يدركها من له في الحديث ملكة قوية واطلاع تام * منها أن يكون مناقضا لنص القرآن أو السنة المتواترة أو الاجماع القطعي أو صريح العقل حيث لايقبل شئ من ذلك التأويل ومنها ما يؤخذ من حال الراوي كما وقع لغياث بن ابراهيم حين دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام

الباب الثالث في الاثر وهو الاعراب

اعلم أنه يتفاوت بحسب تفاوت القابل فاذا كان آخر المعرب ألفا لم يقبل الرفع والنصب والجر الا مقدرة واذا كان ياء مكسورا ما قبله لم يقبل الرفع والجر الا مقدرين هذا هو القياس وقد جاء في الشعر ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء النصب فيه مقدرا كذلك الا أنه دون الاول كغير القبيح واذا كان أعني المعرب أحد هذه الاسماء وهي فم أب أخ حم ذو هن أيضا سادسا عند أكثر الائمة كان الرفع والنصب والجر حال الاضافة بالواو والالف والياء على الاعرف كنحو فوه فاه فيه ذو مال ذا مال ذي مال واذا كان مثنى كان رفعه بالالف كنحو مسلمان ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين واذا كان أحد لفظي كلا وكلتا كان في حال الاضافة الى الضمير كالمثنى وفي العرب من يلزم الالف فيهما وفي المثنى في جميع الاحوال واذا كان جمعا على حد التثنية كان رفعه بالواو كنحو مسلمون واخواه بالياء كنحو مسلمين واذا كان جمعا بالالف والتاء كنحو مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة الجر واذا كان غير منصرف ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام لم يقبل الجر الا على صورة النصب الا في ضرورة الشعر وليس كذلك يقبح واذا كان المعرب مضارعا لم يقبل الرفع حال اعتلال الآخر الا مقدرا وكان جزمه بسقوط المعتل ونصبه فيما دون الالف بالتحريك الا ما شذ في الشعر من الثبوت هناك ومن التسكين ههنا هذا اذا لم يكن اعني المضارع متصلا بالف الاثنين او الاثنتين أو واو المذكور أو ياء المؤنث المخاطب فاذا كان متصلا كان رفعه بالنون بعد الضمير وجزمه ونصبه بعدمه واذا كان المعرب غير جميع ذلك كان رفعه ونصبه وجره وجزمه على ما هو المعتاد

(فصل) في خاتمة الكتاب واذ قد وفينا الكلام في باب الضبط لما افتقر اليه حقه مجتهدين في التجنب عن غايتي اختصار يخل وتلخيص يمل فلا علينا ان نختمه لمن أراد بما يأنس به أولو الفطن من املاء بعض مناسبات لما هو الى التعرض له أسبق كنحو التعرض لعلة وقوع الاعراب في الكلام وعلة كونه في الآخر لا محالة عندنا وعلة كونه بالحركات اصلا وعلة عدم استكانه أصلا وعلة كونه في الاسماء دون الافعال اصلا وعلة كون الصرف في الاسماء أصلا وعلة كون البناء لغير الاسماء أصلا وعلة كون السكون للبناء اصلا وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا ونحو التعرض لكون الفاعل والمفعول والمضاف اليه مقدمة في الاعتبار وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت ونحو التعرض لعلة ما ورد على غير هذا الاعتبار على ما وردوا الكلام في ذلك كله مبني على تقرير مقدمتين وتحرير عشر فصول *(أما المقدمة الاولى)* فهي ان اعتبار أواخر الكلم ساكنة ما لم يعرف عن السكون مانع اقرب لخفة السكون بشهادة الحس وكون الخفة مطلوبة بشهادة العرف ولكون السكون أيضا اقرب حصولا لتوقفه على اعتبار واحد وهو جنسه دون الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها ونوعها فتأمل فهو في اللفظ اختصار فاذا منع عنه مانع ترك الى الحركة وانه نوعان حسي وهو مجامعته لسكون آخر الا تراك كيف تحس في نحو اضرب اضرب اذا رمت الجمع بين الباء والضاد ساكنين بشيء من الكلفة وربما تعذر أصلا على بعض وأما السكون الوقفي نحو بكر غلام فقد هون الخطب فيه كونه طارئا الا يلزم وعقلي وهو ردوده وانه شيء لا نوع له كما تعلم حيث وتردد شيء ذي أنواع مطلوب مثل ان تكون الكلمة دالة على مسمى من حيث ذلك

فساق في الحال اسنادا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبق الا في نصل أو خف أو حافر أو جناح فزاد في الحديث أو جناح فعرف المهدي انه كذب لاجله فامر بذبح الحمام ثم تارة يخترع الواضع كلاما من عنده وتارة يأخذ كلام غيره كبعض السلف أو قدماء الحكماء أو الاسرائيليات أو يأخذ حديثا ضعيف الاسناد فيركب له اسنادا صحيحا ليروج والحامل على ذلك اما عدم الدين كالزنادقة أو غلبة الجهل كبعض المتعبدين الذين وضعوا أحاديث فضائل القرآن أو فرط العصبية كبعض المقلدين أو اتباع هوى بعض الرؤساء أو الاغراب لقصد الاشتهار وأجمع من يعتد به على تحريم ذلك كله بل كفر الجويني من تعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى تحريم رواية الموضوع الا مقرونا ببيان حاله لحديث مسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب على فهو أحد الكاذبين (أو اتهمته) أي تهمة الراوي بالكذب بان لا يروى ذلك الحديث الا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة أو عرف بالكذب في كلامه ولم يظهر منه وقوعه في الحديث (فتروك) وهو أخف من الموضوع (أو فحش غلط) في الراوي أي كثرته (أو غفلة) عن الاتقان (أو فسق بغير الوضع) والبدعة (فمنكر أو وهم) بان تقوم القرائن على وهم راويه من وصل مرسل أو منقطع أو ادخال حديث في حديث أو نحو ذلك من القوادح (فمعلل) ويعرف ذلك بكثرة التتبع وجمع الطرق وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها (أو بمخالفة بتغيير السند)

المسمى فقط ثم تقع فى التركيب وتقيد مسماها بقيد مطلوب المعلومية فيحتاج الى دلالة عليه وأنت تعلم ان التركيب الساذج وهو ورود كلمة بعد أخرى لكونه مشترك الدلالة لمجيئه تارة لمعنى وأخرى لمجرد التعديد لا يصلح دليلا على ذلك فيلزم حينئذ بعد الهرب عن وضع شئ مفارق للكلمة يدل على قيد غير مفارق لمعناها لخروجه عن حد التناسب مع امكان رعايته التصرف فيها امازيادة أونقصان أو تبديل لامتناع اعتبار رابع هنا بشهادة التامل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منها أوأكثر تقليلا للتصرف لكن لزوم الثقل للاول وعدم المناسبة للثانى وهو نقصان الكلمة لازدياد المعنى مانع عن ذاك وعلى امتناعه فيما اذا كان على حرف واحد مع الظفر بما هو عارض جميع ذلك وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال الاربع الحركات والسكون لما فى غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعد رعاية ان يقع التصرف فى الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها اذا لم تبطل بالكلية ليس الا بتبديل حرف منه بحرف أو مكان لذلك بمكان أعنى القلب لا غير بشهادة الاستقراء الصحيح بعد الهرب عن الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب الى الابعد لا لموجب معلوم اذ الحركات ابعاض حروف المد دليل ان حروف المد قابلة للزيادة والنقصان فى باب الامتداد بشهادة الحس وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل ولا طرف فى النقصان الا هذه الحركات بشهادة الوجدان وكم بين الشئ كلا وبعضا فى باب القرب مع امتناعه حيث كان يمتنع النقصان ومختار الآخر لهذا التبديل لكونه أقبل للتغيير لاحتماله الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدر ولا مدخل للوسط فى الاعتبار اذ هو شئ لا يوجد كثيرا كما فى نحو غدو يدو ولا يتعين كما فى نحو مكرم ومستخرج ولكون التناسب بين الدليل على هذا الوجه وبين مدلوله وهو قيد مسمى الكلمة المتأخر فى الاعتبار مرعيا فى كونهما متأخرين وأما الثانية فهى ان الغرض الاصلى من وضع الكلم هو التركيب لامتناع وضعها الا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها من أجل افادتها المسميات لاستلزام الدور لتوقف افادتها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة اليها والى غيرها لاستحالة ترجح أحد المتساويين على الآخر وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم بها أنفسها ابتداء مع امتناع عدم ما سبق الى الفهم عند التلفظ بها بمجرد القصد الى مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان والاصل فى التركيب هو نوع الخبر لكثرته وقلة ماسواه بالنسبة اليه بشهادة الاستقراء وتنزيل الاكثر منزلة الكل بحكم العرف لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر بجعل أصلا فى باب الخبر فيظهر من هذا تمام انصباب الغرض من الوضع الى اعتبار الفعل واذا تقرر هذان المقدمتان على هذا الوجه بنينا على الاولى منهما الكلام فى علة وقوع الاعراب فى الكلم وعلة كونه فى الآخر وعلة كونه بالحركات وعلة عدم استكنانه لخروجه اذ ذاك عن الدلالة وعلة كونه فى الاسماء دون الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية لذلك من جهة المناسبة لحصول كونها متقيدة بما يحتاج عنده فى الدلالة عليه وهو معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وعلة كون الصرف فى الاسماء أصلا لتقيدها بما يقتضى الجر كفاه تقيدها بما يقتضى أخويه واستدعاء دخول الجر فيها عدم منع التنوين منها كما ستقف عليه وعلة كون البناء لغير الاسماء وكونه على السكون أصلا

بان يروى جماعة الحديث باسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو يجمع الكل على اسناد واحد منها ولا يبين أو يكون طرف المتن عند راو باسناد وطرفه الآخر بآخر فيرويه عنه تاما بالاسناد الاول أو يروى متنين مختلفين لهما اسنادان براحد أو يروى أحدهما ويزيد فيه من الآخر ماليس فى الاول أو يسوق اسنادا ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن من سمعه انه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه به (فمدرجه) أى فذلك يسمى مدرج السند (أو بدمج موقوف بمرفوع) أول الحديث أو آخره أو وسطه (فمدرج المتن) ويعرف بوروده مفصلا من طريق آخر أى بتصريح الراوى بذلك أو نحوه كحديث اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار فان صدره مدرج من كلام أبى هريرة وحديث ابن مسعود فى التشهد وفيه فاذا قلت ذلك فقد تمت صلاتك الحديث فان هذا مدرج من قول ابن مسعود وحديث من مس ذكره أو أنثييه فليتوضأ فقوله أو أنثييه مدرج فانه من كلام عروة راويه (أو بتقديم وتأخير) فى الاسناد أو المتن (فمقلوب) كمرة بن كعب وكعب بن مرة لان اسم أحدهما اسم أبى الآخر وكحديث أبى هريرة عند مسلم فى السبعة الذين يظلهم الله عز وجل فى ظل عرشه ففيه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله فهذا مما انقلب على أحد الرواة وانما هو لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كما فى الصحيحين (أو بابدال) لراو أو لفظ بآخر (ولا مرجح) لاحدى الروايتين على

لانتفاء موجب التصريك جريا على الظاهر وعلة كونها فعل في باب العمل أصلا لظهور كونه داعيا أو كون الداعي معه الى الاعراب لتقييد الاسم معه في نحو عرف زيد عمرا بالفاعلية والمفعولية والاسم وان كان يتقيد معه في نحو غلام زيد بالكون مضافا اليه لا يلزم مع الفعل في قرن لقلة التقييد معه بالنسبة الى الفعل وعلى الثانية الكلام في تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجر عليها على ماوزعت لما ان الفعل المتقدم في الاعتبار حيث لم يقم وحده في باب الخبر بالفائدة واستتبع فاعله ومفعوله اذهما أقرب شيئين اليه تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وحيث كان الفاعل في الاعتبار أقوى لامتناع الفائدة بدونه والمفعول أضعف لكونه بخلافه والمضاف اليه بين بين لشموله اياهما وشهد الحس للضم بكونه أقوى الحركات وللفتح بكونه أضعفها وللكسر بكونه بين بين جعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه اعتبارا للتناسب واما الفصول فاحدها في علة بناء مابني من الاسماء ومايتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة وثانيها في علة امتناع مايمتنع من الصرف ومايتصل بذلك وثالثها في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة ورابعها في علة اعراب المثنى والمجموع على ماهو عليه وخامسها في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ماهو عليه وسادسها في علة اعراب نحو مسلمات على ماهو عليه وسابعها في علة اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا وثامنها في علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك وتاسعها في علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها في ذلك وعاشرها في علة عمل المعنى الرفع للمبتدأ والخبر والفعل المضارع وبه نختم الكلام في هذا القسم باذن الله تعالى وقبل ان نشرع في هذه الفصول يجب أن يكون مقررا عندك ان كلام الفرقتين في هذه المناسبات وارد على مساق قياس الشبه في الغالب

﴿الفصل الاول في علة بناء مابني من الاسماء﴾ ومايتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء في الاسماء تارة يكون لفوات موجب الاعراب الذي قررنا واخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين فمن القسم الاول أسماء الافعال ويندرج فيها فعال بمعنى الامر والمنفصلة من الضمائر والمتصلة المرفوعة واماماسوى المرفوعة بعد التزام ان يكون المجرور والمنصوب على صورة واحدة لتآخيهما في كونهما فضلتين في الكلام مع جهات اخر تجاريه فمن القسم الثاني وكذا صدور المركبات ولك ان تدخلها في القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما أوجب الاعراب فيها ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين وكذا نوعا يضربن بنون جماعة النساء وليضربن بالنون الثقيلة أو الخفيفة ومن الثاني الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد بها تادية الهيئة من غير تصرف فيها والمتضمنة لمعاني الحروف غير العاملة فيم التوخي التنبيه ببنائها على المتضمن الذي لاعمل له فينبه بذلك عليه وقد اندرج فيها أمس لتضمنه معنى لام التعريف وبيان ذلك بشيئين أحدهما انه معرفة ويدل على ذلك تعريفهم وصفه في قولهم أمس الدابر وأمس الاحدث وثانيهما بان تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعارف الى خمسة أنواع للاجماع وهي المضمرات والمبهمات

الاخرى (فمضطرب) كما رواه أبو داود وابن ماجه من رواية اسمعيل ابن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى أحدكم فليجعل شيأ تلقاء وجهه الحديث فقد اختلف فيه على اسمعيل فرواه بشر بن المفضل وغيره هكذا ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو ابن حريث عن أبيه عن أبي هريرة ورواه غير المذكورين على هيئة أخرى وكحديث فاطمة بنت قيس ان في المال حقا سوى الزكاة رواه الترمذي وأخرجه ابن ماجه بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة فهذا اضطراب لايحتمل التأويل اما اذا كان لاحدى الروايتين مرجح بحفظ أو نحوه فالعمدة على الراجح (أو بتغيير نقط فمصحف أو شكل فمحرف) وقد صنف في ذلك العسكري والدارقطني مثال الاول في المتن ماذكره الدارقطني ان أبا بكر الصولي أملى حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقال شيأ بالشين المعجمة والياء التحتية وفي الاسناد ماذكره أيضا ان ابن جرير قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم ومنهم عتبة بن البذر قاله بالباء الموحدة والذال المعجمة وانما هو بالنون والمهملة ومثال الثاني كتصحيف سليم بسليم أو عكسه (ولايجوز الا لعالم ابدال اللفظ) من الحديث (بمرادف له (أو نقصه) بان يورد الحديث مختصرا لانه لايؤمن من الابدال بما لايطابق ومن حذف ماله تعلق كاستثناء وشرط والعالم يؤمن فيه ذلك وشرطه ان لايكون مما تعبد بلفظه كالاذكار وان لايكون من

والمضافات والاعلام والداخلة فيها اللام وسبرها بان ليس من المضمرات والمبهمات والمضافات كما لا يخفى ولا من الاعلام أيضا لدخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يومك بليلة وامتناع ذلك فى الاعلام وفعال أيضا بمعنى المصدر المعرفة والمنفى نفى الجنس لتضمنه معنى ما الاجهامية عندى والغايات أيضا اذا تمت فانها متضمنة معنى الاضافة وانها من معانى الحروف ولا يقال يشكل بنفس لفظ الاضافة فان المراد بمعنى الاضافة ههنا الازم معناها كلاميتها أو ميميتها ولا تنس قولى غير العاملة فيها وهنا وهنا وثم لتضمنها المعنى الاشارة وأسماء الاشارة لشبهها بالحروف فى انها لا تقوم بانفسها فى الدلالة على المعانى فى الظاهر وأما ما يذكر من انها لا تلزم المسميات والاصل فى الاسماء لزومها اياها فيث خالفتها فى الاصل خالفتها فى الحكم فلو كانت عند تلخيص مسمياتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيأ و يندرج فيها الآن فى قول أبى العباس المبرد رحمه الله تعالى لوضعها من أول أحوالها مع لام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات اشبهها بالحروف أيضا بافتقارها فى تفهم المعنى المراد منها الى الصلات ولك ان تدخلها فى حكم صدور المركبات لذلك والمنادى المضموم لنزوله منزلة الضمير لاتحادهما خطابا وتعريفا وافرادا وفعال فى الباقى بما ذكر من أنواعه لمعنى الاتحاد ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف أسماء لاتحادها بصور رغلبت عليها الحرفية ومن وما الموصوفتان وما غير الموصولة والموصوفة وكم الخبرية لاتحادها بصور غلب عليها البناء و يقرب من الاندراج فى باب الاتحاد المضاف الى المبنى اذا لزمت اضافته اليه كاذ واذا وحيث فى اضافتها الى الجمل ضربة لازب وأما نحو قوله * اما ترى حيث سهيل طالعا * وقوله حيث لى العمائم فشاذ لا يقاس عليه أو نزلت منزلة اللازم لكثرتها كاسماء الزمان فى اضافتها الى الجمل أو الى اذ المبنى المحرك بالكسر لملاقاته الساكن وهو التنوين الذى هو عوض عن المضاف اليه وحم حول البقية على نحو ما ترى وليكن من قانونك فى شئ يبقى على الاصل خارجا عما مهدته اذا قل انه بقى تنبيها على الاصل واما اختلاف البناء سكونا وحركة فلان السكون هو الاصل وقد عرف ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة والمانع اما لزوم الجمع بين ساكنين كنحو حيث وامس واين ونحو اضربن واضربن لو أجريت على السكون أو الابتداء بالساكن اما لفظا أو حكما كزيدك وغلامك لو أسكن الكافان أو عروض البناء لما هو أصل فى الاعراب كنحو يا عمر وقولى لما هو أصل فى الاعراب احترازا عن نحو يضربن فى جماعة النساء أو مشابهة المعرب كالافعال الماضية فانها عند أصحابنا حركت لمشابهتها المضارع فى الدخول فى الشرط والجزاء ودخول قد عليها والوقوع صفة للمنكر بعد اتحادهما فى الفعلية والمصير الى أصل واحد واما اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فالاعتبارات مختلفة ههنا والكلية منها دون الجزئية هى ان الفتحة خفيفة قريبة بخفتها من السكون فيقع فى الاختيار للمواضع الكثيرة الدوران المرددة ثقلا بغيرها وان الضمة قوية فتقع فى الاختيار للمواضع المعتنى بشأنها أو الممتنعة عن أختيها كالمنادى وان الكسرة أصل تحريك الساكن فتقع فى الاختيار لمواضع تعرى عما ذكر وان كانت أصل تحريك الساكن لكونها أكثر فائدة من أختيها فى أصل الاعتبار وذلك ان اجتماع الساكنين حيث كان محوجا الى التحريك وقد شهد لوقوعه الاستقراء بالكثرة وان للافعال منها المعلى وناهيك نوعا الاوامر من الافعال

جوامع الكلم وحيث جاز فالاولى الاتيان بلفظ الحديث وتمامه (فان خفى المعنى) اما بان يكون اللفظ مستعملا بقلة أو بكثرة لكن فى مدلوله دقة (احتيج) فى الحالة الاولى (الى) الكتب المصنفة فى (الغريب) ككتاب أبى عبيد القاسم الهروى والفائق للزمخشرى والنهاية لابن الاثير وهى أجمع كتب الغريب وأسهلها تناولا مع اعواز قليل فيه وقد عزمت على اختصارها واستدراك ما فاتها فى مجلد (واحتيج) فى الحالة الثانية (الى) الكتب المصنفة فى (المشكل) ككتاب الطحاوى والخطابى وابن عبد البر (أو جهالة) عطف على قولى لطعن وما بعده أى واما أن يكون الرد لجهالة الراوى (وذلك اما بذكر نعته الخفى) دون ما اشتهر به وصنف فى ذلك الحافظ عبد الغنى بن سعيد والخطيب مثاله محمد بن السائب ابن بشر الكلبى نسبه بعضهم الى جده فقال محمد بن بشر وسماه بعضهم حماد بن السائب وكناه بعضهم أبا النصر وبعضهم أبا سعيد وبعضهم أبا هشام فصار يظن انهم جماعة وهو واحد (أو ندرة روايته) أى قلتها وصنفوا فى هذا النوع الوحدان وهو من لم يرو عنه الا واحد وممن صنف فى ذلك مسلم (أو ابهام اسمه) اختصارا من الراوى عنه كقولهم حدثنى فلان أو شيخ أو رجل أو بعضهم أو ابن فلان ويعرف اسمه بوروده مسمى من طريق آخر (فان سمى الراوى (وانفرد عنه) بالرواية (واحد) بان لم يرو عنه غيره (فمجهول العين) فلا يقبل كالمبهم الا ان يوثق (أو سمى وروى عنه

المشـددة الاواخر ومايجزم منها بانواع الجوازم وطالماتلى عليك للا كثر حكم الكل فتقـدمت فى الاعتبار وافادة الكسرة والحال هـذه بعد اتقانك ان لامدخل للجر فى الافعال الخلاص من اجتماع الساكنين وكونها طارئة كماقرعت سمعك

الفصـل الثانى فى علة امتناع مايمتنع من الصرف وما يتصل بذلك ونحن نسوق الـكلام فيـه على ان المقصود من منع الصرف انما هو منع التنوين لا لمعارضة حرف التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع التنوين على الوجه المذكور لارتضاعهما ضرعا واحدا وهو الاختصاص بالاسم والتناوب فى نحو راقود دخلا بالتنوين لا مع جر الحل وراقود خل لا بالتنوين مع جر الحل وان تحريكه حال منع الجر للهرب عما هو أصل البناء و بالفتح لخفته المطلوبة على الخصوص هنا لا لاعتبار التآخى بينه و بين الجر واذ قد وقفت على هـذا فنقول العلة فى منع الاسم عن الصرف هو تحقيق الشبه بينـه و بين الفعل على وجه يسـتلزم الخفة وذلك ان كل فعل عما لا يتحصل فى فعليته من نحو ضرب ومنع لتضمن مفهومه لا محالة شيئين الزمان والمصـدر متقيدا أحدهما بالآخر كما لا يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم باعتبارين وكل واحـد من أسباب منع الصرف ثان لغير فالتأنيث ثان للتذكير يدلك على ذلك انك متى ظفرت بمؤنث فى كلامهـم وجدته فى الامر العام مع زيادة واستقراؤك الاسماء لاسيما قبيل الصفات منها ينبئك عليه بخلافه فى المذكر هذا فى اللغة الشائعة فاما على لغة من يقول انسانة ورجلة وغلامة وحمارة واسدة فيفضل الاستقراء ومعلوم عندك ان الزيادة اذا وجدت فى شئ يطرأ عليه أمران دلالة على أحدهما كان وجودها عند المتصف بتأخر ادخل فى القياس منه عند غير المتصف بذلك من حيث ان الزيادة معلوم علما قطعيا اتصافها بالتأخر عن المزيد عليه فتى كانت مجلوبة لما له حظ فى الاتصاف بالتأخر كان أقيس فوجودك الزيادة مع التأنيث دون التذكير فى لغتهم المبنية على رعاية هذه المناسبات كما لا يخفى شاهد على تأخره عنـه وهذا معنى قول أصحابنا رحمهـم الله تعالى لا يجوز أن ينقل الاسم بالزيادة من التأنيث الى التذكير وفى كلامنا هـذا ما يدلك على حكمهم ان سكران وسكرى صيغتان ليست احداهما من الاخرى ونحو ثلاثة رجال وثلاث نسوة عن النقص اذا تأملت بمعزل وذلك ان رجالا قدمت فى الاعتبار على النسوة نظرا الى الافراد وقد كان انثها التكسير فانث العـدد ثم لما انتهى الامر الى اعتبار النسوة واستغنى عن الغاء الفرق ومنع عن زيادة التاء الاخرى امتناع اجتماع علامتى التأنيث لزم حـذف التاء وأمر آخر وهو لفظ الشئ يقع على كل مذكر ومؤنث ثم انه لا يستعمل الا مذكرا فلولا ان التذكير أصل لوقع التغليب للفرع ولخرج عن القياس والعجمة ثانية للغتهم العربية لطروئها عليها والطارئ على الشئ بعد المطروء عليه فى بابه والعدل ثان للمعدول عنه وأمره ظاهر والجمع ثان للجنس من حيث ان الجمعية قيد للجنس ووجود الشئ من حيث هو مطلقا قبل وجوده من حيث هو مقيدا فى باب الاعتبار والفعل الذى هو ثان للاسم لابد من أن يكون وزنه المختص به ثانيا لوزن الاسم واما الالف والنون الزائدتان وألف الالحاق فالامر فيهما أبين والوصف والتركيب والعلمية أمرها على نحو أمر الجمع فتى اجتمع فى الاسم منها ما لا يقصر به عن أن يصير ثانيا باعتبارين وذلك بحصول اثنين منها أو الجمع أو ألف التأنيث وستعرف السر أشبه الفعل فمنع منـه التنوين لما ذكرنا ولهذا ينتظر فى منعه الخفيف من الاسماء خاصة كالثلاثى الساكن

أكثر من أحد و) لكن (لم يوثق) ولم يجرح (فالحال) أى فهو مجهول الحال ويسمى أيضا المستور وقد اختلف فى قبوله فرده الجمهور وصحح النووى وغيره القبول وقال شيخ الاسلام التحقيق الوقف الى استبانة حاله (أو لبدعة) عطف على أسباب الرد والمبتدع ان كفر فواضح انه لا يقبل فان لم يكفر قبل والا لأدى الى رد كثير من أحاديث الاحكام بما رواه الشيعة والقدرية وغيرهم وفى الصحيحين من روايتهم ما لا يحصى ولان بدعتهم مقرونة بالتأويل مع ماهم عليه من الدين والصيانة والتحرز نعم ساب الشيخين والرافضة لا يقبلون كما جزم به الذهبى فى أول الميزان قال مع انهم لا يعرف منهم صادق بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم وانما يقبل المبتدع غير من ذكرنا مادام (لم يكن داعية) الى بدعته (أو لم يرو موافقـه) أى موافق مـذهبه واعتقاده فان كان داعية أو روى موافقـه رد للتهمة اذ قد يحمله تزيين بدعته على تحريف الروايات وتسويتها على ما يقتضيه مذهبه (أو لسوء حفظ) فى الراوى عطف على أسباب الرد والمراد ان لا يرجح جانب اصابته على جانب خطئه فان كان ذلك ملازما له فهو الشاذ كما تقدم (فان طرأ) عليه لكبر او ضرر أو احتراق كتبه أو عدمها وكان يعتمدها فرجع الى حفظه فساء (فمختلط) وحكمه رد ما حدث به بعد الاختلاط وقبول ما قبله فان لم يتميز وقف حتى يتبين ويعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه صنف مغلطاى كتابا فى المختلطين وأشار الحافظ أبو الفضل العراقى وابن الصلاح الى انه لم يؤلف فيهم أحد

الحشو وتقوى الشبه بازدياده مما يكسوه ذلك فى اللغة الفصحى واذا علمت ان العلة فى منع الصرف هى ماذكرنا تنبهت للمعنى فى جواز صرفه للشاعر المضطر وتنبهت أيضا للمعنى الذى لاجله شرطت منها اللاتى عددنا بما شرطت وهو اكتسابها به قوة حال أو زيادة ظهور أو تحققا ألا ترى ان المؤنث بالتاء اذا لم يكن علما كان للتاء من احتمال الانفصال مالا يكون لها بعد العلمية وكم بين الشئ لازما وغير لازم ومن هذا تتبين أن ألف التأنيث أقوى حالا من التاء لانها لا تنفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند أصحابنا رحمهم الله فى ان أقيمت مقام اثنين واما نحو آخر عناق وعقرب فانما سلك به مسلك التاء تفاديا مما فى غير ذلك من ارتكاب خلاف قياس وهو جعل الفرع أقوى من الاصل لانه فرع على التاء واذا كانوا لا يسوغون التسوية بينه وبين التاء فى نحو بصرى وعناق كانوا ان لا يسوغوا تفضيله عليها فى الجملة اجدر واما المؤنث بالمعنى نحو سعاد فلانه اذا تعرى عن العلمية جرى مجرى مسماه وقد عرفت الحال ثم وان الاسم الاعجمى اذا اقترنت به العلمية منقولا ومنقولا عنه كانت عجمته أدخل فى التحصن منها اذا لم تكن كذلك فتكون أقوى وأظهر ألا تراهم كيف يتصرفون فى نحو ابريسم وديباج وفرند وسخت تصرفهم فى كلمهم تارة بادخال اللام عليها أو التنوين ادخالهم اياها فى نحو رجل وفرس وأخرى باشتقاقهم منها على نحو اشتقاقهم من كلمهم قال رؤبة

هل ينفعني حلف سختيت * أو فضة أو ذهب كبريت

فاشتق سختيتا من السخت اشتقاق نحرير من النحر وكله من نظير وان الجمع اذا كان على الوصف المذكور كان أقوى حالا لانه اذ ذاك يتعين للجمعية فلا يرد على زنة واحد فى أسماء الاجناس ولا يعامل معاملة المفرد فيه نحو بجمع و يكون جمع جمع كاكالب واناعم ولا تستبعد لمجموع ذلك قيامه مقام اثنين واما نحو قولهم حضاجر فعلم لها وهو جمع حضجر فى الاجناس قال

حضجر كام التوأمين توكأت * على مرفقيها مستهلة عاشر

واما سراويل فعند سيبويه وكثير من النحويين انه أعجمى وقع فى كلام العرب فوافق بناؤه بناء مالا ينصرف فى معرفة ولا نكرة فاجرى مجرى ذلك وعند ناس منهم انه جمع سروالة قال * عليه من اللؤم سروالة * واما نحو جوار فالاقرب عندى أن يقال بعد حمل نحو ثمان ورباع وشناح على غير الافراد وشذوذ قول من قال * يحدو ثمانى مولعا بلقاحها * على جميع الاقاويل مع وروده على زنة جوار ورودا خاصا ولمثل هذا من التأثير مالا يخفى اقتضى صرفه لكن قربه من باب مساجد منع أن يحرم امتناع الصرف البتة فوفق بين الاعتبارين وجعلت الصورة الواحدة لغير الصرف أن لا يلزم من عكسه تغليب الفرع على الاصل فى الجملة وجعلت النصب دون أحد أخويه أن لا ينعقد حصول الخفة فى صورة من الصورتين بحذف الياء على طريق معبد وحمل باب أعيش عليه فى القول الاعرف لاتحادهما فى عدة أمور أحدها عدد الحروف والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث حرفا معتلا مزيد المعنى مفتوحا ماقبله مجامعا الساكن كدواب واصيم وثالثها كون الآخر ياء مكسورا ماقبله كسر الا لاجل الياء ورابعها خروجهما الى معنى التأخر بذلك خروجا ظاهرا وان الوزن لا يظهر حاله فى معناه حتى يختص بالفعل أو يجرى مجرى المختص به وان الالف والنون الزائدتين على ماذكر تكونان ممتنعتين عن دخول تاء

وليس كذلك فقد رأيت الحافظ أبا بكر الحازمى ذكر فى كتابه التحفة انه ألف فيهم كتابا (والاسناد) وقد تقدم حده (ان انتهى اليه صلى الله عليه وسلم) قولا أو فعلا أو تقريرا (فهو مرفوع) مسند وكذا ما انتهى الى صحابى لم يأخذ عن الاسرائيليات مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب كالاخبار عن بدء الخلق وأمور الانبياء والملاحم والبعث اذ مثل هذا لا مجال للرأى فيه فلا بد للقائل به من موقف ولا موقف للصحابة الا النبى صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة وقد فرض انه ممن لم يأخذ عن أهلها قال الحاكم ومن ذلك تفسير الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل وخصه ابن الصلاح والعراقى بما فيه سبب النزول وفيه شئ فقد كان الصحابة يتحاشون عن تفسير القرآن بالرأى ويتوقفون عن أشياء لم يبلغهم فيها شئ من النبى صلى الله عليه وسلم وقد ظهر لى تفصيل حسن أخذته مما رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا من طريق ومرفوعا من أخرى ان التفسير على أربعة أوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر أحد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى فما كان عن الصحابة مما هو من الوجهين الاولين فليس بمرفوع لانهم أخذوه من معرفتهم بلسان العرب وما كان من الوجه الثالث فهو مرفوع اذ لم يكونوا يقولون فى القرآن بالرأى والمراد بالرابع المتشابه (أو انتهى الى صحابى وهو من اجتمع به) صلى الله عليه وسلم (مؤمنا فهو

التأنيث عليهما فتكتسبان شبها بالفي التأنيث في نحو حمراء فيزداد لهما في معناهما قوة وكذا ألف الالحاق عند اقتران العلمية بها والله الموفق للصواب

﴿ الفصل الثالث في علة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة ﴾ وهي اظهار الاجتناب بالطف وجه وأقربه عن أن يقوى خلاف قياس فيها بيان ذلك ان فوه وذو مال لو أعربا بترك اشباع الحركات لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف العين واللام منهما واقعا في غاية خلاف القياس وأبوه وأخوه وحموها لو تركت على حرفين باعرابها بالحركات لكان خلاف القياس في حذف الثالث منها أقوى منه في نحو غدو يدلكون التكميل في اسماء العقلاء ادخل في الطلب منه في غيرها وقد مهد هذه القاعدة الامام عبد القاهر في مقتصده فليطلب هناك واما هن فلكونه كناية عن اسماء الاجناس اندرج بحكم التغليب بعد تنزيل الكناية منزلة المكنى عنه بحكم العرف في اسماء العقلاء والسبب في ترك ذلك في الافراد وامتناع اظهاره في الاغلب بشهادة اعتبار نحو أبون أبان أبين في المنون ونحو الابو الكريم الابا الكريم الابي الكريم في غير المنون

﴿ الفصل الرابع في علة اعراب المثنى والمجموع ﴾ على ما هو عليه الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر رحمة الله عليه ولكنا نورد من ذلك ههنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنية والجمع اذا أريد وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وأن يكون ذلك في الاسم وأن يكون في آخره وأن يكون بالزيادة ولاخذ الاعراب التبديل وأن تكون واحدة بناء لجميع ذلك على المقدمة الاولى وأن تكون من حروف المد لكونها خفيفة لذواتها قريبة الوقوع لكثرة دورها اما بانفسها أو بابعاضها وقد مرنت لذلك بها الالسن واستأنست المسامع والفتها الطباع ومالت اليها النفوس وأن يكون فيها دليل الاعراب محافظة عليه وحسن نظر له لامتناع المدات عن التحريك وجمعا بين الغرضين لكن استلزام المحافظة عليه في أحواله الثلاث حالتي التثنية والجمع بالمدات الثلاث الاشتراك في كل واحدة منهن المخالف للقياس أوجب الغاءها في بعض الاحوال تقليلا للاشتراك في الحروف وحين آل الامر الى جعل بعض الحروف مشتركا دون بعض تعينت الياء التي من شأنها استواء النسبة الى الخفة والثقل والى مخرجي أختيها للاشتراك الذي من شانه استواء النسبة الى المعنيين وانقسمت أختاها على التثنية والجمع لجهتي التقدم والتأخر ثم لما قدم الرفع في الاعتبار كونه حصة الفاعل المتقدم فيه كما سبق تعينت له ثم تعينت الياء لاخويه فيهما وأصلا للجر منهما لما بينها وبينه من النسب ما ليس بينها وبين النصب فحصل اعراب المثنى والمجموع على ما ترى وأما النون فالاقرب فيه أنه لما اعتبر الاعراب الذي هو للاسم بحكم الاصالة في التثنية والجمع على حدها للجهة المذكورة واستغني عن الغاء فيهما المناسبات تأخذت في ذلك امتنع بحكم رعاية ذلك بناء المثنى والمجموع جمع السلامة ولذلك اختلف في ذه وذان واللذان واللذون والذين بين ان يحكم فيها بالتثنية والجمع وبين ان لا يحكم فتنتظم في سلك أبانان وعمايتان وعشرون وثلاثون وماشا كل ذلك ولم يكن الاسم يدخل بالتثنية والجمع على حدهما في باب ما لا ينصرف لم يصادفوا في ترك التنوين عذرا يعتبر فأتى به وحرك محافظة على الساكن قبله اذ كان دأبهم تحريكه لنوع من العذر كنحو غلام اكتهل وكسر بعد الالف على أصل تحريك الساكن وفتح بعد أختيها تفاديا من الجمع بينهما وبين الكسر لاصول مقررة وحيث

استمرت

موقوف) والتعبير بالاجتماع أحسن من الرؤية ليدخل الاعمى كابن أم مكتوم وخرج من اجتمع به كافرا وأسلم بعده فلا يسمى صحابيا وزاد العراقي وغيره في الحد ومات على الايمان ليخرج من ارتد بعد اجتماعه ومات على الردة كابن خطل بخلاف من أسلم بعدها كالاشعث بن قيس (أو انتهى الى تابعي فمن بعده فهو مقطوع) وربما يطلق عليه منقطع وبالعكس تجوزا والافالاول من مباحث المتن والثاني من مباحث الاسناد (فان قل عدده) أي عدد رجال الاسناد (فعال) وأعلى ما وقع لنا من ذلك ما بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه عشرة على ضعف وبالاسناد الصحيح أحد عشر وبالسماع المتصل اثنا عشر (فان وصل الى شيخ مصنف) بالاضافة (لامن طريقه فموافقة أو شيخ شيخه) فصاعدا (فبدل) مثال الاول روى الامام أحمد في مسنده حديثا عن عبد الرزاق فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين عبد الرزاق عشرة رجال ولو رويناه من مسند عبد بن حميد كان بيننا وبينه تسعة وذلك موافقة لاحمد بعلو لنا ومثال الثاني روى البخاري حديثا عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة فلو رويناه من طريقه كان بيننا وبين شعبة أحد عشر رجلا ولو رويناه من مسند أبي داود الطيالسي كان بيننا وبينه عشرة أو تسعة بالجائز وذلك بدل للبخاري بعلو لنا * مهمة * لم أقف على تصريح بانه هل يشترط استواء الاسناد بعد الشيخ المجتمع فيه أولا وقد وقع لي في الاملاء حديث أمليته

استمرت الحركة عليه صار بمنزلة غير التنوين فلم يحذف في الوقف ولا مع نفي الجنس ولا مع الالف واللام ولا مع النداء على الضم وانما بنيت الكلام على الحذف لامتناع تأخير التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل الممتنع اما في الوقف فلاستلزامه الوصل في الوقف واما في نفي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة حيث لا مزيد واما في المعرف وهو الداخل عليه اللام أو المضموم في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية والجمع لامع الصحة ألا ترى ان التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم بهما أكثر مما هو متناوله فيستلزم تحصيلهما بحكم الضرورة صحة تناول المزيد المنافية للاختصاص بما سوى المزيد الممتنع انتفاؤه مع اللام والضم والحال هذه لزم ما ذكرناه ومدار حكم أصحابنا رحمهم الله في تنكير العلم اذا ثني أو جمع على ماذكرت فاستوضح

الفصل الخامس في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ماهو عليه اختلفت الفرقتان في ذلك وتشعبت آراء أصحابنا رحمهم الله وأنا أذكر باذن الله تعالى ماهو بالقبول أجدر بعد التنبيه على مالا بد في ذلك منه وهو ان كل واحد من كلا وكلتا عندنا مثنى معنى مفرد لفظا فالالف فيهما غير ألف التثنية خلافا للكوفيين رحمهم الله بدليل عود الضمير اليهما تارة مثنى حملا على المعنى كقوله

* كلاهما حين جد الجري بينهما * قد أقلعا وكما حكي عن بعض العرب من قوله كلاهما قائمان وكلتاهما القيتهما واخرى كثيرا مفردا حملا على اللفظ كقوله

* كلا أخوينا ذو رجال كأنهم * وقول الآخر

أكاشره واعلم ان كلانا * على ماساء صاحبه حريص

وقول الآخر * كلا ثقلينا واثق بغنيمة * وقول الآخر * كلانا يزيد يحب ليلى * وكقوله عز من قائل كلتا الجنتين آتت أكلها وامثال لها * واذا ثبت لما هذا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما الى الياء في الجر والنصب عند الاضافة الى الضمير حصول أمرين يدعوان الى ذلك * أحدهما شبهها معنى ألف التثنية المنقلبة ياء في الجر والنصب * وثانيهما شبهها بلزوم الاتصال بالاسم والجار ذلك بعدها الالف على والى المنقلبة ياء عند الضمير ولعل من يقول مررت بكلاهما ورأيت كلاهما ممن يقول قائلهم

* طار واعلاهن فطر علاها * أو ممن على لغتهم على الاصح قوله تعالى ان هذان لساحران

الفصل السادس في علة اعراب نحو مسلمات على ماهو عليه وهي ان جمع المذكر لما سوى فيه بين الجر والنصب لما تقدم اتبعه في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب من حيث انهما جمعا صحيح وان المؤنث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم عندك ان اتباع الفرع الاصل في حكم مماله عرف في التناسب وان المؤنث نقيض المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض في القسم الاول من الكتاب

الفصل السابع في علة اعراب ما أعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكانا وزيادة ونقصانا اعلم ان علة اعراب المضارع عند أصحابنا رحمهم الله خلافا للكوفيين رحمهم الله هي مضارعته الاسم بعدد الحروف والحركات والسكنات كنحو يضرب وضارب وبدخول لام الابتداء عليه وبتبادر الفهم منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره اليهما من الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال أمرين وقبول أن يختص والامران هنا الحال والاستقبال

من طريق الترمذي عن قتيبة عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم مقابر الحديث وقد أخرجه مسلم عن قتيبة عن يعقوب القاري عن سهيل فقتيبة له فيه شيخان عن سهيل فوقع في صحيح مسلم عن أحدهما وفي الترمذي عن الآخر فهل يسمى هذا موافقة لاجتماعنا معه في قتيبة أو بدلا للمخالف في شيخه والاجتماع في سهيل أولا ولا ويكون واسطة بين الموافقة والبدل احتمالات أقربها عندي الثالث (فان ساوى) عدد الاسناد عدد اسناد أحد المصنفين بان يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم (عدد مابينه وبينه وهو معدوم) الآن في أصحاب الكتب الستة (فمساواة أو) ساوى (تلميذه) أي تلميذ أحد المصنفين بان يكون أكثر عددا من اسناده بواحد (فمصافحة اذ العادة) جرت بالمصافحة بين من تلاقيا فكانه لاقى ذلك المصنف وصافحه (ويقابله) أي العلو (النزول أو روى) الراوي (عن قرينه) في السن أو المشايخ (فاقران) أي فهو النوع المسمى رواية الاقران وصنف فيه أبو الشيخ الاصبهاني كما رواه أحمد بن حنبل عن أبي خيثمة زهير بن حرب عن يحيى بن معين عن علي بن المديني عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن أبي بكر ابن حفص عن أبي سلمة عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن حتى تكون كالوفرة فاحمد والاربعة فوقه خمستهم اقران (أو روى) كل من القرينين (عن

وهناك التعريف والتنكير * وأماوقوع الجزم موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب الاسم واقتضى العرف حطه ولم يكن للجر من التعلق بالفعل ما كان لاخويه حيث انتظما فى عمله دونه تعين للحط سادا الجزم مسده وأما ظهو راعرابه فلأنه الاصل فى الاعراب كما سبق وأما استكنانه فالعلة فيه اما الضرورة وذلك فى رفعه ونصبه عند الالف كنحو يخشاك لامتناع الالف عن التحريك واما الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك فى رفعه عند الواو والياء كنحو يغزوو يرمى على ماعرف فى علم الصرف وقد اندرج فى هذا استكنان الرفع والجر فى الاسماء فى نحو القاضى * واما الزيادة وذلك فى رفعه بعد ألف الضمير و واوه و يائه فلما قدمنا ان الفعل المضارع لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم ان مضارعته بلحوق هذه الضمائر اياه لاتزول وحيث كانت أعنى هذه الضمائر حروفا ميتة لاتتحرك ومدات ماساجارية لذلك مجرى النفس الساذج غير عارض لها ذلك فقصرت عن بلوغ حد النون فى يضربن ولم تنته الى درجة ياء الاضافة فى الاسماء لأقل فلم يثبت لها حكم جانب لم تدخل فى باب المنع فبقيت له اليد الطولى فى اكتساء الاعراب لكن اعرابه بغير الحرف حيث كان يغصب فى الرفع والنصب حق المدات فى القرار على هيا آتها لوجوب اتباع المدة حركة ماقبلها وفى الجزم حقها فى الثبوت لامتناع سكون ماقبل المدة جعل بالحرف تحاشيا عن ذلك ثم لما امتنع الحرف ان يكون مدة على أصل القياس فى باب الزيادة لامتناع اجتماع المدتين جعل النون لقربه منها باحتمال المدة واللين والخفاء واعتباره غنة يشهد لذلك ولاتحاد المدات بالفعل اقتضى القياس تأخيره ولحصول الصورة اذ ذاك على شكل المثنى والمجموع اختير الكسر للنون بعد الالف مع العمل باصل تحريك الساكن والفتح له بعد أختيها مع الاجتناب عن الجمع بين الكسر و بينهما وحيث كان يجب اعتبار الرفع ابتداء على ماسبق عين له واما الجزم فلما لم يكن فى اعراب أصله الذى هو متطفل عليه بحكم المضارعة جعل كأن ليس باعراب فلم يتكلف له عند فواته حرف يقوم مقامه هذا على ان حقه هو الترك فوفيه بذلك ثم لما كان الجزم فى الافعال نظير الجر فى الاسماء وكانت لهذه الامثلة صورة التثنية والجمع اتبعه النصب هنا اتباعه الجر هناك طلبا للتشاكل بين الاصل والفرع واما النقصان وذلك فى جزمه عند اعتلال الآخر فمن حيث ان الجزم لما تقدم النصب فى الاعتبار كما سبق آنفا لم يكن وروده الا على المرفوع وقد عرفت ان الفعل حال اعتلال الآخر فى الرفع لايكون متحركا واذا ورده ومن شانه حذف الحركة ثم لايجد حركة يحذفها حذف المعتل لما بينه و بينها من الاتحاد

﴿ الفصل الثامن ﴾ فى علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها فى ذلك ونحن على ان نختصر الكلام فنقول اما الجارة فانما عملت فى الاسماء للزومها اياها فكل مالزم شيأ وهو خارج عن حقيقته أثر فيه وغيره غالبا بشهادة الاستقراء وكان عملها الجر اللازم للاسماء ليدخل وصف العمل فى وصف العامل بحكم المناسبة وهو بعينه الكلام فى التى تجزم المضارع واما العذر عن حرف التعريف وحرفى الاستقبال فالاقرب هو ان الاسم لشدة احتياجه الى التعريف لامتناع خروجه فى الاستعمال عن التعريف والتنكير جرى حرف التعريف منه مجرى بعض أجزائه وعلى هذا حرفا الاستقبال ومدار كلام أبى سعيد السيرافى رحمه الله فى هذا على ماذكرت واما الناصبة للاسماء فعملت لمعنى

الآخر فذيح) وهو أخص مما قبل وصنف فيه الدارقطنى كرواية أبى هريرة عن عائشة رضى الله عنها ورواية عائشة عنه ورواية الزهرى عن أبى الزبير وأبى الزبير عنه ومالك عن الاوزاعى والاوزاعى عنه وأحمد عن ابن المدينى وابن المدينى عنه (أو) روى (عمن هو دونه) أى أصغر منه أو فى مرتبة الآخذين عنه (فاكابر عن أصاغر) كرواية الزهرى عن مالك والاصل فيه رواية النبى صلى الله عليه وسلم عن تميم الدارى خبر الجساسة (ومنه) أى من نوع رواية الاكابر عن الاصاغر (رواية آباء عن أبناء) والصحابة عن الاتباع وصنف فيها الخطيب كرواية العباس عن ابنه الفضل ورواية وائل بن داود عن ابنه بكر وكرواية العبادلة الاربعة وأبى هريرة ومعاوية وأنس عن كعب الاحبار أما رواية الابناء عن الآباء فكثير وأخص منه من روى عن أبيه عن جده وصنف فى ذلك جماعة (وان تقدم موت أحد قرينين) أى اثنين اشتركا فى الاخذ عن شيخ (فسابق ولاحق) وصنف فى ذلك الخطيب كالبخارى حدث عن تلميذه أبى العباس السراج ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عنه بالسماع أبو الحسن الخفاف ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وسمع أبو على البردانى من تلميذه السلفى حديثا ورواه عنه ومات على رأس الخمسمائة وكان آخر أصحاب السلفى سبطه أبو القاسم بن مكى ومات سنة خمسين وستمائة وبينهما مائة وخمسون قال شيخ الاسلام وهو أكثر ماوقفنا عليه من ذلك وقد جمع

اللزوم والنصب لتقويها على افادة معنى المفعولية قرينة من انادى وأصاحب واستثنى ولذلك ترى الواو لا يعمل حيث يبطل لزومه بكونه عاطفا لانه فى العطف لا يلزم الاسم وكذا الاحيث يبطل لزومه بكونه فى الكلام الناقص لصحة ماطلع البدر الا وقد ذكرت هند او ماجرى مجراه أو بكونه فى التام غير الموجب على وجه البدل لتنزيل البدل المبدل منه منزلة المنحى غير المذكور ورجوع الكلام الى النقصان اذذاك حكما ومما ينبهك على ان حكم البدل ماذكرنا امتناعهم عنه فى الموجب امتناعهم عن النقصان فيه وانها لمظان تأمل منك فلا تفرط ❊ وأما الناصبة للافعال فالاصل فيها ان عند الخليل قدس الله روحه وقول الخليل يغنى عن الدليل

اذا قالت حذام فصدقوها ❊ فان القول ماقالت حذام

وانما نصبت ان اشابهها ان معنى لاشتراكهما فى رد الكلام الى معنى المصدر وصورة أيضا اذا خففت وأعملت ❊ وأما الحروف المشبهة فعملها لمشابهتها الافعال وعندنا انها لما كانت فى العمل فرعا على الفعل وكانت فى الشبه بالافعال دون شبه ماولا بليس اختير لها حطالدرجتها أدنى مرتبتى الفعل وهى ضرب عمرا زيد ومن هذا يظهر سبب امتناع تقديم الخبر على الاسم البتة وهو الترقى الى أعلى مرتبتى الفعل فى أدنى درجتها وأما قولهم ان فى الدار زيدا فالوجه مااختار جارالله العلامة وارتضاه شيخنا الحاتمى تغمدهما الله برضوانه انه ليس من تقديم الخبر اذ الخبر مدلول فى الدار لا نفس فى الدار وتقدم ذلك غيره سلم هذا ولكنه يشكل بقولهم حيث لا يصح وقوع العامل لا يصح وقوع المعمول فيه فليتأمل واما علة انتظام لا النافية للجنس فى سلكها وعلة عمل ماولا المشبهتين بليس فذكورتان

❊ الفصل التاسع ❊ فى علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها اما علة رفعها ونصبها نازلة منزلة الفعل ككون الاسم مصدرا أواسم فاعل وهو للحال أو الاستقبال ومعتمدا فانه فى الاعتماد يزداد قربا من الفعل بتنحيه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وعن الاخبار عنه أيضا أو اسم مفعول على نحو اسم الفاعل أو صفة مشبهة معتمدة ولذلك حيث ضعف اسم التفضيل عن ذلك رأيت حاله فى العمل كيف فترت أو اسم فعل وكذا علة جزمها نازلة منزلة حرف الشرط بافادتها معناه فالكلام فيها جلى واما علة نصبها فى غير ذلك فالوجه فيها انها أشبهت الفعل فى حال كونه ناصبا باستدعائها التمييز فضلة فى الكلام لا محالة مع امتناع ان تجره وقول أصحابنا رحمهم الله التمييز اما أن يكون عن الجملة أو عن المفرد معناه ان محل ابهامه اما ان يكون الاسناد أو أحد طرفيه لانه يكون فضلة فى الكلام

❊ الفصل العاشر ❊ فى علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر والفعل المضارع وهى انه أشبه الفعل فى حال كونه رافعا أما فى حق الخبر والمبتدا فباستدعائه هذا مسندا اليه وهذا جزأ ثانيا فى الجملة وأما فى حق الفعل المضارع فبخروج المضارع معه عن المناسبة بان لا يعتبر تقديم تحريكه بالرفع بيان ذلك أنه متى وقع موقع الاسم فى الكلام ناسب أن يجرى عليه ما للاسم من الرفع أو النصب أو الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب بحكم التآخى فيبقى الرفع مع وجوب تقديمه فى الاعتبار على ماعرفت واعلم انك اذا تلقيت ماأمليت عليك بحسن التفهم واستوضحت لطائفه بعين التأمل

الذهبى عن أبى اسحق التنوخى وحدث عنه كما ذكره شيخ الاسلام فى تاريخه ومات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وآخر من مات من أصحاب التنوخى الشهاب النشارى مات فى ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثمانمائة ومن أصحاب التنوخى الآن جماعة موجودون وان كان فى الدنيا بقاء وقدرالله قاربوا القدر المذكور (أو اتفقو) أى الرواة (على شئ) من قول أو حال أو صفة (فمسلسل) كسمعت فلانا يقول أشهد بالله لقد حدثنى فلان الى آخره وحدثنى فلان ويده على كتفى الى آخره وحدثنى فلان وهو آخذ بلحيته قال آمنت بالقدر الى آخره وكالمسلسل بالحفاظ والفقهاء وقد يقع التسلسل فى معظم الاسناد كالمسلسل بالاولية فان السلسلة تنتهى فيه الى سفيان أو اتفقوا اسما فقط أو مع الكنية أو اسم الاب أو الجد أو النسبة (فمتفق ومفترق) وصنف فيه الخطيب كالخليل بن أحمد ستة وأحمد بن جعفر بن حمدان أربعة وأبو عمران الجونى اثنين وأبو بكر بن عياش ثلاثة وحماد أبى زيد وابن سلمة والحنفى نسبة الى بنى حنيفة وللمذهب أو اتفقوا (خطا لالفظا فمؤتلف ومختلف) وصنف فيه خلق أولهم عبد الغنى بن سعيد الذهبى وآخرهم شيخ الاسلام مثاله سلام وسلام الاول بالتشديد وهو غالب ماوقع و لثانى بالتخفيف وهو عبد الله بن سلام الحبر الصحابى وسلام ابن أخته وسلام جد أبى على الجبائى وجد النسفى والسدى و والد محمد بن سلام البيكندى شيخ البخارى وسلام بن أبى الحقيق

وجذبت بضبعك فى مداحضه الاختصار به استقامة طبع واطلعك على رموزه للتفصى عن المضايق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم الاوائل فى هذا الفن بعد التتبع لمآخذها والعثور على مجاريها مستطلعا طلع المقاصد فى المبادى والغايات عسى أن تسمح لى بدعاء يستجاب وللى بثناء يستطاب واذ قد أتممنا ما أردنا فلنف بما كنا وعدنا من ختم الكلام فى القسم النحوى حامدين الله تعالى ومصلين على النبى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثالث) من الكتاب فى علمى المعانى والبيان وفيه مقدمة لبيان حدى العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام فيهما (المقدمة) اعلم ان علم المعانى هو تتبع خواص تراكيب الكلام فى الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ فى تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره وأعنى بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهى تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها فى صناعة البلاغة منزلة أصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق وأعنى بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو أو لازما له لما هو هو وحينا وأعنى بالفهم فهم ذى الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من أن يكون مقصودا به نفى الشك أو رد الانكار أو من تركيب زيد منطلق من أنه يلزم مجرد القصد الى الاخبار أو من نحو منطلق بترك المسند اليه من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف أو نكر أو قيد أو أطلق أو قدم أو أخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام فى العلمين باذن الله تعالى * وأما علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة بالزيادة فى وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ فى مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا ما ينبه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعانى لا تنفصل عنه الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم آثرنا تأخيره

(الفصل الاول) فى ضبط معاقد علم المعانى والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعى تمهيدا وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كما ستقف عليه اذا أفضت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى فتارة تقتضى ما لا يفتقر فى تأديته الى أزيد من دلالات وضعية وألفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم النعيق وهو الذى سميناه فى علم النحو أصل المعنى ونزلناه ههنا منزلة أصوات الحيوانات وأخرى تقتضى ما تفتقر فى تأديته الى أزيد وظاهر ان الخطأ الذى نحن بصدده لا يجامع فى الاول أدنى التمييز فضلا أن يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مثار الخطأ هو الثانى وان اختلج فى وهمك ان الاحتراز عن الخطأ فى الثانى ان لم يتوقف على علم المعانى استغنى عنه

اليهودى (أو) اتفقت (الأسماء) خطا لا لفظا مع اتفاق الاسماء فيهما أو عكسه (فمتشابه) وهو مركب من النوعين قبله وصنف فيه الخطيب مثاله موسى بن على بفتح العين وموسى بن على بضمها الاول كثير جدا والثانى ابن رباح اللخمى المصرى وشريح بن النعمان بالشين المعجمة والحاء المهملة وسريج بن النعمان بالمهملة والجيم الاول تابعى يروى عن على بن أبى طالب والثانى من شيوخ البخارى (وصيغ الاداء) التى يروى بها الحديث فيها وفى مراتبها وكيفيتها اختلاف طويل وقد جزمنا بما هو المشهور عند المتأخرين وعليه العمل وهو (سمعت وحدثنى للاملاء) أى لما تحمله من لفظ الشيخ (فأخبرنى وقرأت للقارئ) على الشيخ ويجوز استعمال لفظ التحديث هنا والاخبار فيما قبله لكن الاول هو الاولى (فالجمع) أى أخبرنا وقرئ عليه (وأنا أسمع للسامع فانبأ وشافهه وكتب وعن للاجازة والمكاتبة) والاول والاخير فى الاجازة مطلقا والثانى اذا شافهه بها الشيخ فلا يستعمل فى المكاتبة والثالث اذا كتب بها اليه من بلد ويجوز استعمال الاخبار فيهما مقيدا بقوله اجازة أو مشافهة أو كتابة أو اذنا ونحو ذلك ومطلقا عند قوم ولنا فيه تفصيل بيناه فى غير هذا الكتاب وعلم مما سردناه فى صيغ الاداء ان وجوه التحمل السماع من لفظ الشيخ والقراءة والسماع عليه والاجازة وهى مرتبة فى العلو كذلك كما أفاده العطف بالفاء (وأرفعها) أى أنواع الاجازة (المقارنة) بكسر الراء (للمناولة)

وان توقف عليه ولا شبهة فى أن الكلام فيه كلام من القبيل الثانى فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق ويتسلسل أو يدور فاستوضح ما أجبنا به عن تعلم علم الاستدلال وعلم العروض اذ قيل ان كان العقل أو الطبع يكفى فى البابين فليستغن عن تعلمهما والا كان تعلمهما موقوفا على تعليم سابق والمآل اما الدور أو التسلسل وسننظم لك هذين العلمين فى سلك التعرض لهما اذا حان وقته باذن الله تعالى واذ قد عرفت هذا فنقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة فيجب المصير الى ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق فى الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئا فشيئا على موجب المساق والسابق فى الاعتبار فى كلام العرب شيئان الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء فى الابواب الخمسة التى يأتيك ذكرها وما سوى ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام على الاصل وعساك فيما ترى ان تقتحمه عيناك لكنك اذا اجتليته أو ان كشف القناع عنه وجدت من نفسك الشان بخلافه فلنعينهما أعنى الخبر والطلب لافتتاح الكلام لما نحن له والله المستعان * اعلم أن المعتنين بشأنهما فرقتان فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واختيارنا قول هؤلاء أما فى الخبر فلان كل أحد من العقلاء ممن لم يمارس الحدود والرسوم بل الصغار الذين لهم أدنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل أنهم يصدقون أبدا فى مقام التصديق ويكذبون أبدا فى مقام التكذيب فلولا أنهم عارفون للصادق والكاذب لما تأتى منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب هذا والحدود التى تذكر كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب أو التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة أمر من الامور الى أمر من الامور نفيا أو اثباتا بعد تعريفهم الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال هو القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفى أو بالاثبات ليتها صلحت للتعويل أما ترى الحد الاول حين عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشئ على ما هو به والكذب بانه الخبر عن الشئ لا على ما هو به كيف دار فخرج عن كونه معرفا ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد على أن وسع الدائرة والحد الثانى أوجب أن يكون قولنا فى باب الوصف الغلام الذى لزيد أو ليس لزيد خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة أمر وهو الغلام الى أمر وهو زيد بالاثبات فى أحدهما والنفى فى الآخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع فى كون ذلك لازم الخبر انما النزاع فى أن يكون حدا والحال ما تقدم وكذا قولنا ان زيدا غلام أو ليس غلاما بفتح أن كيف خرج عن ان يكون مطردا والحد الثالث حين أوجب أن لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفى خبر الامتناع ان يقال ما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم مع أن الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون منعكسا مع انتقاضه بالنقضين المذكورين وهما الغلام الذى لزيد أو ليس لزيد وأن زيدا غلام أو ليس غلاما بفتح ان فتدبر ولسؤال المعلومية وجه دفع يذكر فى الحواشى وأما فى الطلب فلان كل أحد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهى وينادى يوجد كلا من ذلك فى موضع نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما بحقيقتهما

لما فيهما من التعيين والتشخيص وصورتها ان يدفع الشيخ أصله أو ما يقوم مقامه للطالب أو يحضر الطالب الاصل للشيخ ويقول له هذا روايتى عن فلان فاروه عنى (وشرطت) أى الاجازة (لها) أى المناولة فلا تصح الرواية بها الا ان قرنتها بها (و) شرطت أيضا (للوجادة) وهى ان يجد بخط يعرف كاتبه فلا يقول أخبرنى فلان بمجرد وجدانه انه ذلك الا ان كان له منه اجازة والا فليقل وجدت بخطه (والوصية) وهى ان يوصى عند موته أو سفره باصله لمعين فلا تجوز له روايته عنه بمجرد الوصية الا ان كان له منه اجازة (والاعلام) وهو ان يعلم الشيخ أحد الطلبة بانه يروى كتاب كذا عن فلان فليس لمن أعلمه الرواية عنه بمجرد ذلك الا ان كان له منه اجازة (ومن الانواع) فى علم الحديث (طبقات الرواة) أى معرفتها طبقة بعد طبقة أى الرواة المشتركين فى السن والشيوخ ليأمن من تداخل المشتبهين (وبلدانهم) ليأمن من تداخل الاسمين المتفقين اذا افترقا فى النسب (وأحوالهم تعديلا وجرحا) ويرجع الى الكتب المؤلفة فى ذلك كالثقات لابن حبان والعجلى والضعفاء لهما وللذهبى (ومراتبهما) أى الجرح والتعديل ليعرف من يرد حديثه ممن يعتبر وأرفع مراتب التعديل صيغة المبالغة كاوثق الناس والمكرر كثقة ثبت أو ثقة حافظ أو ثقة حجة أو ثقة متقن ونحو ذلك ويليها ثقة متقن حجة ثبت حافظ ضابط مفردا ويليها ليس به باس لا باس به صدوق مامون خيار ويليها محله الصدق رووا عنه شيخ

يفترقان باللازم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب والكلام فى الطلب وما نسبنا اليه لا يقصر على ما قرعنا به سمعك هنا لكا سنفرغ فى صماخيك باذن الله تعالى أوان التصدى لتحقيقه ما ينقش صورته فى ذهنك النقش الجلى ولنكتف بهذا القدر من التنبيه على استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدى ولنعين لساق الحديث فى كل واحد منهما قانونا (القانون الاول) فيما يتعلق بالخبر اعلم أن مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذى يحكمه فى خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلا لذلك اذا قال هو لزيد وليس لزيد لا الى حكم مفعول يشير اليه اشارته اذا قال الذى هو لزيد أو ليس لزيد فاوقعه صلة للموصول الذى من حقه أن يكون صلته قبل اقترانها به معلومة للمخاطب أو اذا قال انه زيد بفتح أن فنقل الحكم بثبوت الزيدية للضمير الى جعله تصورا مشارا اليه يحكم له أو به اذا قال حق أنه زيد أو قال الذى أدعيه أنه زيد فاما السبب فى كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك زيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك أو استفادته منه انك تعلم ذلك كقولك لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة ويسمى هذا الازم فائدة الخبر والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه صدقا أو كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع أو غير مطابقته له وهو المتعارف بين الجمهور وعليه التعويل وعند بعض الى طباق الحكم لاعتقاد المخبر أو ظنه والى لا طباقه لذلك سواء كان ذلك الاعتقاد أو الظن خطأ أو صوابا بناء على دعوى تبرئ المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف الواقع واحتجاجه لها بان لم يتكلم بخلاف الاعتقاد أو الظن لكن تكذيبنا اليهودى مثلا اذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق ينحيان بالقلع على هذا ويستوجبان طلب تأويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام وكون الجملة اسمية فى قولهم لارباب البلاغة وسيأتيك تعرض لهذه الآية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذى نسميه الاسناد الخبرى كقولنا شئ ثابت شئ ليس ثابتا فانت فى الاول تحكم بالثبوت للشئ وفى الثانى باللاثبوت للشئ عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة الى الخبر لا تزيد على ثلاثة فن يرجع الى حكم وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم فى التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا أو عقليا فان ذلك وظيفة بيانية فككون التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتداء وان المشبهة والقسم ولامه ونونى التأكيد كنحو زيد عارف وأخرى مكررا أو غير مجرد كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا عارف وان زيدا لعارف ووالله لقد عرفت أو لا عرفن فى الاثبات وفى النفى كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة النفى مرة كنحو ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولا رجل عندى ومرة مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير مقصور على كلمة النفى كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان يقوم زيد ووالله ما زيد قائما فهذه ترجع الى نفس الاسناد الخبرى واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه فى التركيب من حيث هو مسند اليه من غير

وسط صالح الحديث مقلوب الحديث بفتح الراء وكسرها جيد الحديث حسن الحديث ويليها صويلح صدوق ان شاء الله أرجو انه لا بأس به وأسوأ مراتب التجريح كذاب وضاع دجال يكذب يضع ويليها متهم بالكذب أو بالوضع ساقط هالك ذاهب متروك تركوه فيه نظر سكتوا عنه لا يعتبر به ليس بثقة غير ثقة ولا مأمون ويليها مردود الحديث ضعيف جدا واه بمرة مطروح ارم به ليس بشئ لا يساوى شيأ وكل من وصف بشئ من هذه المراتب لا يحتج به ولا يستشهد به ولا يعتبر به ويليها ضعيف منكر الحديث مضطرب الحديث واه ضعفوه لا يحتج به ويليها فيه مقال ضعف ليس بذاك ليس بالقوى يعرف وينكر ليس بعمدة فيه خلف مطعون فيه سيئ الحفظ لين تكلموا فيه وأصحاب هاتين المرتبتين يكتب حديثهم للاعتبار ولا يحتج به (والاسماء المجردة) ويرجع الى الكتب المؤلفة فيها كطبقات ابن سعد وتاريخى البخارى وابن أبى خيثمة والجرح والتعديل لابن أبى حاتم وكتب الثقات والضعفاء والمصنفات فى رجال كتب مخصوصة كتهذيب المزنى فى رجال الكتب الستة وقد شرعت فى ذيل عليه مخصوص برجال الموطأ ومسانيد الشافعى وأحمد وأبى حنيفة ومعاجم الطبرانى (والكنى بانواعها) وهى ثلاثة عشر الاول من اسمه كنيته وليس له كنية أخرى كابى بلال الاشعرى أوله كنية كابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يكنى أيضا أبا محمد الثانى من عرف بكنيته ولم نقف على اسمه فلم

التعرض لكونه حقيقة أو مجازا فككونه محذوفا كقولك عارف وأنت تريد زيد عارف أو ثابتا معرفا من أحد المعارف وستعرفها مصحوبا بشئ من التوابع أو غير مصحوب مقرونا بفصل أو غير مقرون أو منكرا مخصوصا أو غير مخصوص مقدما على المسند أو مؤخرا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث هو مسند أيضا فككونه متروكا أو غير متروك وكونه مفردا أو جملة وفى افراده من كونه فعلا أو اسما منكرا أو معرفا مقيدا كل من ذلك بنوع قيد أو غير مقيد وفى كونه جملة من كونها اسمية أو فعلية أو شرطية أو ظرفية وكونه مقدما أو مؤخرا هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا انتظمت مع أخرى فيقع اذذاك اعتبارات سوى ماذكر فن رابع ولا يتضح الكلام فى جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال فبالحرى ان لا نتخذه ظهريا فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان مقامات الكلام متفاوتة فمقام التشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة يباين مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد فى جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الانكار ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكى يغاير مقام الكلام مع الغبى ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت فى الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد ينتهى اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام فى باب الحسن والقبول وانحطاطه فى ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو الذى نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشئ من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طى ذكر المسند اليه فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى اثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته مخصصا بشئ من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا ان كان المقتضى عند انتظام الجملة مع أخرى فصلها أو وصلها والايجاز معها أو الاطناب أعنى طى جمل عن البين ولا طيها فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك وماذكرناه حديث اجمالى لابد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله وقد نرتب الكلام ههنا كما ترى على فنون أربعة الفن الاول فى تفصيل اعتبارات الاسناد الخبرى الفن الثانى فى تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث فى تفصيل اعتبارات المسند الفن الرابع فى تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل أن نخوض فى هذه الفنون حقها فى الذكر ننبهك على أصل لتكون على ذكر منه وهو ان ليس من الواجب فى صناعة وان كان المرجع فى أصولها وتفاريعها الى مجرد العقل أن يكون الدخيل فيها كالناشئ عليها فى استفادة الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات الفية فلا على الدخيل فى صناعة علم المعانى أن يقلد صاحبها فى بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك الى أن يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق وكان شيخنا الحاتمى ذلك الامام الذى ان تسمح بمثله الادوار مادار الفلك الدوار تغمده الله برضوانه يحيلنا بحسن كثير من مستحسنات الكلام اذا راجعناه فيها على الذوق

ندر هل اسمه كنيته كالاول أولا كأبى سعيد الخدرى من الصحابة الثالث من لقب بكنيته كأبى الشيخ ابن حبان اسمه عبد الله وكنيته أبو محمد وأبو الشيخ لقب له الرابع من تعددت كناه كابن جريج يكنى أبا خالد وأبا الوليد الخامس من اتفق على اسمه واختلف فى كنيته وصنف فيه بعض المتأخرين كأسامة ابن زيد الحب قيل يكنى أبا زيد أو أبا محمد أو أبا خارجة أو أبا عبد الله أقوال السادس عكسه كأبى هريرة رضى الله عنه فى اسمه أقوال كثيرة سردناها فى شرح مسند الشافعى رضى الله عنه السابع من اختلف فى اسمه وكنيته معا كسفينة مولى النبى صلى الله عليه وسلم وهو لقبه اسمه صالح أو مهران أو عمير أقوال وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو البخترى الثامن من لم يختلف فى اسمه ولا فى كنيته كأئمة المذاهب الاربعة التاسع من اشتهر باسمه دون كنيته كطلحة أبى محمد والزبير أبى عبد الله العاشر عكسه كأبى الضحى مسلم بن صبيح الحادى عشر من وافقت كنيته اسم أبيه كأبى اسحق ابراهيم بن اسحق المدنى الثانى عشر عكسه كاسحق ابن أبى اسحق السبيعى الثالث عشر من وافقت كنيته كنية زوجته كأبى أيوب الانصارى فزوجته أم أيوب وأبى الدرداء وزوجته أم الدرداء ورأيت فى هذا النوع تأليفا لطيفا اختصرته (والالقاب) وأسبابها كالاعمش والاعرج والضال لقب معاوية بن عبد الكريم لانه ضل فى طريق مكة وصنف فى هذا النوع جماعة كابن الجوزى وأبى بكر الشيرازى ولى فيه تأليف جامع وجيز مسمى

ونحن حينئذ ممن نبغ فى عدة شعب من علم الادب وصبغ بها يده وعانى فيها وكده وكده وهاهو الامام عبد القاهر قدس الله روحه فى دلائل الاعجاز كم يعيده ذا * (الفن الاول) * من المعلوم ان حكم العقل حال اطلاق اللسان هو أن يفرغ المتكلم فى قالب الافادة ما ينطق به تحاشيا عن وصمة اللاغية فاذا اندفع فى الكلام مخبر الزم أن يكون قصده فى حكمه بالمسند للمسند اليه فى خبره ذلك افادته للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار فاذا ألقى الجملة الخبرية الى من هو خالى الذهن عما يلقى اليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش فى ذهنه استناد أحدهما الى الآخر ثبوتا أو انتفاء كفى فى ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته اياه خاليا

أتانى هواها قبل ان أعرف الهوى * فصادف قلبى خاليا فتمكنا

فتستغنى الجملة عن مؤكدات الحكم وسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا واذا القاها الى طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن تقوية المنقذ بادخال اللام فى الجملة أو ان كنحو لزيد عارف أو ان زيدا عارف وسمى هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها الى حاكم فيها بخلافه ليرده الى حكم نفسه استوجب حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ما أشرب المخالف الانكار فى اعتقاده كنحو انى صادق لمن ينكر صدقك انكارا وانى لصادق لمن يبالغ فى انكار صدقك و والله انى لصادق على هذا وان شئت فتأمل كلام رب العزة علت كلمته اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال أولا انا اليكم مرسلون وقال ثانيا انا اليكم لمرسلون كيف يقرر ما ألقى اليك ويسمى هذا النوع من الخبر انكاريا واخراج الكلام فى هذه الاحوال على الوجوه المذكورة يسمى اخراج مقتضى الظاهر وانه فى علم البيان يسمى بالتصريح كما ستقف عليه والذى أريناك اذا أعملت فيه البصيرة استوثقت من جواب أبى العباس للكندى حين ساله قائلا انى أجد فى كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله لقائم والمعنى واحد وذلك ان قال بل المعانى مختلفة فقولهم عبد الله قائم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه هذا ثم انك ترى المفلقين السحرة فى هذا الفن ينفثون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا أحلوا المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم فائدتها علما محل الخالى الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابية مرجعها تجهيله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدره يصف أهل الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمى وآخره ينفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره فى النفى والاثبات وما رميت اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم فيسوقون الكلام الى هذا مساقه الى ذلك وهكذا قد يقيمون من لا يكون سائلا مقام من يسأل فلا يميزون فى صياغة التركيب للكلام بينهما وانما يصبون لهما فى قالب واحد اذا كانوا قدموا اليه ما يلوح مثله للنفس اليقظى بحكم ذلك الخبر فيتر كها مستشرفة له استشراف الطالب المتحير يتميل بين اقدام التلويح واحجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة اليه مصدرة بان ويرون

بكشف النقاب عن الالقاب (والانساب) هل هى الى وطن أو حرفة أو صناعة كالخياط والبزار ولابن السمعانى فى ذلك تأليف عظيم فى مجلدات وألف قبله الرشاطى واختصر ابن الاثير تأليف ابن السمعانى وزاد عليه أشياء قليلة فى كتاب سماه اللباب وقد اختصرته وزدت عليه أشياء جمة ولم أترك ضبطها بالحروف وجاء فى مجلدة لطيفة يسمى لب اللباب (والمنسوب لغير أبيه) كالمقداد بن الاسود نسب الى الاسود الزهرى لكونه تبناه وانما هو المقداد بن عمرو واسمعيل بن علية هى أمه وأبوه ابراهيم (ومن وافق اسمه أباه وجده) كالحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (أو وافق اسمه شيخه وشيخه) أى شيخ شيخه كعمران القصيرى عن عمران ابن رجاء العطاردى عن عمران ابن حصين الصحابى أو تفق اسم راويه أى الراوى عنه (وشيخه) كالبخارى روى عن مسلم وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن ابراهيم الفراديسى والراوى عنه مسلم بن الحجاج (والموالى) من أعلى أو أسفل بالرق أو الحلف (والاخوة والاخوات) صنف فيه القدماء كعلى بن المدينى ومسلم ومن لطيفه ان ثلاثة أو أربعة وقعوا فى اسناد واحد ففى العلل للدارقطنى من طريق هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه يحيى بن سيرين عن أخيه أنس بن سيرين عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لبيك حجا حقا تعبدا ورقا وذكر محمد بن طاهر المقدسى ان محمد بن سيرين رواه عن أخيه يحيى عن أخيه معبد عن أخيه أنس (وأدب

سلوك هذا الاسلوب فی امثال هذه المقامات من كمال البلاغة واصابة المحز أوماترى بشارا كيف سلكه فی رائيته

بكرا صاحبي قبل الهجير * ان ذاك النجاح فی التبكير

حين استهواه التشبه بائمة صناعة البلاغة المهتدين بفطرتهم الى تطبيق مفاصلها وهم الاعراب الخلص من كل حارش يربوع وضب تلقاه فی بلاغته يضع الهناء مواضع النقب دون المولدين الذين قصارى أمرهم فی مضمار البلاغة أوان الاستباق اذا استفرغوا مجهودهم الاقتداء باولئك ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعی تقبيل خلف الاحمر بين عينی بشار بمحضر أبی عمرو بن العلاء حين استنشداه قصيدته هذه علی ماروی من ان خلفا قال لبشار بعد ما أنشد القصيدة لوقلت يا أبا معاذ مكان ان ذاك النجاح بكرا فالنجاح فی التبكير كان أحسن فقال بشار انما قلتها يعنی قصيدته اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح فی التبكير كما يقول الاعراب البدويون ولوقلت بكرا فالنجاح فی التبكير كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل فی معنی القصيدة التی قلتها فقام خلف وقبل فهل لخوی ماجری بين بشار وصاحبيه وهم من فحولة هذا النوع ومن المهرة المتقنين والسحرة المؤخذين الاراشحة بتحقيق ما أنت منه علی ريبة وقل لی مثل بشار وقد تعمد أن يهدر بشقشقة سكان مهافی الريح * من كل ماضغ قيصوم وشيح اذا خاطب بكرا محرضا صاحبيه علی التشمير عن ساق الجد فی شأن السفار افتراه لا يتصورهما حائمين حول هل التبكير يثمر النجاح فيتجانف عن التوكيد ولا يتلقاهما بان هيهات ونظيره

فغنها وهی لك الفداء * ان غناء الابل الحداء

وفی التنزيل ولا تخاطبنی فی الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسی ان النفس لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وكذا يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادف ما أريناك بصيرة منك ووقفت علی ماسيأتيك فی الفن الرابع اعثرك فی باب النقد لتركيبات الجمل الخبرية فی نحو أعبد ربك ان العبادة حق له واعبد ربك فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له علی تفاوتها هنالك واجدا من نفسك فضل الاولی علی الثانية بحسب المقام ورداءة الاخيرة تارة والحكم بالعكس أخری وكنت الحاكم الفيصل باذن الله تعالی وكذلك قد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون اياه اذا رأوا عليه شيأ من ملابس الانكار فيجعلون حبير الكلام لهما علی منوال واحد كقولك لمن تصدی لمقاومة مكاوح امامه غير متدبر مغترا بما كذبته النفس من سهولة تأتيها له ان أمامك مكاوحا لك ومن هذا الاسلوب قوله

جاء شقيق عارضا رمحه * ان بنی عمك فيهم رماح

ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تأمله ارتدع عن الانكار فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله جل وعلا فی حق القرآن لا ريب فيه وكم من شقی مرتاب فيه وارد علی ذ وهذا النوع أعنی نفث الكلام لا علی مقتضی الظاهر متی وقع عند النظار موقعه استهش الانفس وأنق الاسماع وهز القرائح ونشط الاذهان ولا مر ما تجد أرباب البلاغة وفرسان الطراد فی ميدانها الرامية فی حدق البيان يستكثرون من هذا الفن فی محاوراتهم وانه فی علم البيان يسمی بالكناية وله أنواع تقف عليها وعلی وجه حسنها

الشيخ والطالب) ويشترك فی تصحيح النية والتطهر عن اغراض الدنيا وتحسين الخلق وينفرد الشيخ بان يسمع اذا احتيج اليه ويرشد الی من هو أولی منه ولا يترك اسماع أحد لنية فاسدة وان يتطهر ويجلس بوقار ولا يحدث قائما ولا عجلا ولا فی الطريق الا اذا اضطر الی ذلك وان يمسك عن التحديث اذا خشی التغير لمرض أو هرم وان يعقد مجلسا للاملاء ويتخذ مستمليا يقظا و ينفرد الطالب بان يوقر الشيخ ولا يضجره ويرشد غيره لما سمعه ولا يدع الاستفادة لحياء أو تكبر ويكتب ما سمعه تاما ويعتنی بالتقييد والضبط ويذاكر بمحفوظه ليرسخ فی ذهنه ومن التحمل ووقته بالنسبة الی السماع التمييز ويحصل غالبا باستكمال خمس سنين وما دونها فهو حضور وهم كالمجمعين علی صحته قال شيخ الاسلام ولابد فی ذلك من اجازة المسمع وبالنسبة الی الطلب ان يتأهل لذلك ويصح تحمل الكافر والفاسق اذا أدی بعد اسلامه وتوبته (الاداء) ولا حد له بل متی تأهل لذلك وقال ابن خلاد اذا بلغ الخمسين ولا ينكر عند الاربعين وخصوه بغير البارع المطلوب منه مجرد الاسناد واما البارع فلا وقد حدث مالك وله نيف وعشرون سنة وشيوخه احياء وكذلك الشافعی وحدث البخاری وما فی وجهه شعرة واستمر العلماء علی ذلك وهلم جرا وقد حدثت بمكة ولی عشرون سنة وعقدت مجلس الاملاء سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولی اثنتان وعشرون سنة ونصف (وكتابة الحديث) بان يكتبه مفسرا مبينا ويشكل

بالتفصيل هناك باذن الله تعالى وان هـذا الفن فن لا تلين عريكته ولا تنقاد قرونته بمجرد استقراء صور منـه وتتبع مظان اخوات لهـا واتعاب النفس بتكرارها واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها بل لابد من ممارسات لهـا كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة فطرة واستقامة طبيعة وشـدة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن أتقن الكلام في اعتبارات الاعتبارات وقف عـلى اعتبارات النفي واعـلم انك اذا حذقت في هذا الفن لصدق همتك واستفراغ جهـدك فيه و بالحرى أمكنك التساق به الى العثور على السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد على هذه المناهج ان شاء الله تعـالى

*(الفن الثانى) لمـا تقرر ان مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه وجب عليك أيها الحريص على ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص عن تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل و ينعـقد بين البلغاء في شأنهـا التسابق والتناضـل أن ترجع الى فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك العجيب الشان ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى يتأتى بروزه عندك لكل منزلة في معرضها فهو الرهان الذي يجرب به الجيـاد والنضال الذي يعرف به الايدى الشـداد فتعرف امـا حال يقتضي طى ذكره وامـا حال يقتضي خـلاف ذلك واما حال يقتضي تعرفه مضمرا أو علمـا أو موصولا أو اسم اشارة أو معرفا باللام أو بالاضافة وامـا حال يقتضي تعقيبه بشئ من التوابع الخمسة والفصـل وامـا حال يقتضي تنكره وامـا حال يقتضي تقديمه على المسـند وامـا حال يقتضي تأخيره عنـه وامـا حال يقتضي تخصيصه أو اطلاقه حال التنكير وامـا حال يقتضي قصره على الخبر اما الحالة التي تقتضي طى ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضر اله عارفا منك القصد اليه عنـد ذكر المسند والترك راجع اما الضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما التخييل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما الايهام ان في تركه تطهير اللسان عنه أو تطهيره عن لسانك واما للقصد الى عدم التصريح ليكون لك سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له حقيقة كقولك خالق لمـا يشاء فاعل لمـا يريد أو ادعاء واما لان الاستعمال وارد على تركه أو ترك نظائره كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى أصل الكلام نعم الرجل هو زيد واما الاغراض سوى ماذكر مناسـبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا يهتدى الى أمثالهـا الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما ملاك الحكم هناك شئ غيرهما فراجعهما في مثل قال لى كيف أنت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل

كيف تجد الحكم اذ لم يقل أنا عليل وفي مثل قوله حين شكا ابن عمه فلطمه فانشأ يقول

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه * وليس لمـا في بيتـه بمضيع

حيث لم يقل هو سريع وفي مثل قوله

سأشكر عمرا ان تراخت منيتى * أيادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

اذ لم يقل هو فتى وفي مثل قوله

المشكل و ينقطو يكتب الساقط في الحاشية اليمنى مادام في السطر بقية والافى اليسرى و يقابله مع الشيخ أو ثقة غيره أو مع نفسـه (وسماعه) أى كيفيته بان لا يتشاغل هو ولا الشيخ بما يخل به من نسخ أو حديث أو نعاس وان يسمع من أصـل شيخه أو فرع قو بل عليـه (وتصنيفه) بان يتصدى له اذا تأهل و يرتبه اما على الابواب الفقهيـة أو غيرها أو المسانيد بان يجمع مسند كل صحابى على حـدة مرتبا على السوابق أو على حروف المعجـمة أو العلل بان يذكر المتن وطرقه و يبين اختلاف نقلته (وأسبابه) أى الحـديث وصنف في ذلك ابو حفص العكبرى شيخ أبي يعلى بن الفرا (ومرجعها) أى هذه الانواع المذكورة وكثير مما قبلها (النقل) اذ لا ضابط لها تدخـل تحتـه (فلتراجع لها مصنفاتها) المشار اليها فيما سـبق ليحصـل الوقوف عـلى حقائقها واستيفائها

(علم أصول الفقه)
أى العلم المسمى بهذا اللقب المشعر بمدحه بابتناء الفقه عليـه (أدلته الاجمالية) أى غير المعينة كمطلق الامر والنهي وفعل النبي صـلى الله عليه وسلم والاجماع والقياس والاستصحاب المبحوث عن أولها بانه للوجوب حقيقة والثاني بانه للحرمة كذلك والباقى بانها حجج وغير ذلك بخلاف التفصيلية نحو أقيموا الصـلاة ولا تقربوا الزنا وصلاته صـلى الله عليه وسـلم في الكعبة والاجماع عـلى ان لبنت الابن السـدس مع بنت الصلب وقياس الارز عـلى البر في الربا واستصحاب الطهارة لمن شـك في

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجـوم سمـاء كلمـا انقض كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كوا كبه

حين لم يقل هم نجوم سمـاء وقوله عزقائلا سورة أنزلناها وفرضـناها اذلم يقل هـذه سورة أنزلناها وقوله وما ادراك ماهيه نارحامية اذلم يقل هى نارحامية وقوله فصـبر جيل وقوله طاعة معروفة على أحد الاعتبارين فيهما وهو فامرى صبر جيل وأمركم أوالذى يطلب منكم أوطاعتكم طاعة معروفة بحسب تفسـير المعروفة وأما الحالة التى تقتضى اثباته فهى أن يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصـه بعين كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد فى الدار وقوله

الله أنجح ماطلبت به * والبر خير حقيبة الرحل

وقوله النفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

أو يذ كر احتياطا فى احضاره فى ذهن السامع لقلة الاعتمـاد بالقرائن أوللتنبيه على غباوة السامع أولزيادة الايضاح والتقرير أولان فى ذ كره تعظيمـا للمذ كور أواهانة له كما يكون فى بعض الاسامى والمقام مقام ذلك أويذ كر تبركا به واستلذاذا له كما يقول الموحد الله خالق كل شئ ورازق كل حى أولان اصغاء السامع مطلوب فيبسط الـكلام افتراصا بسط موسى اذقيل له وما تلك بيمينك وكان يتم الجواب بمجرد أن يقول عصا ثم ذ كر المسـند اليه و زاد فقال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى ونظيره فى البسط نعبد أصناما فنظل لهـا عاكفين قد بسطوا الـكلام ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام وافتخارا بمواظبتها منحرفين عن الجواب المطابق المختصر وهو أصنام أولان الاصل فى المسـند اليه هو كونه مذ كورا أوما جرى هـذا المجرى وأما الحالة التى تقتضى تعرفه فهى اذا كان المقصود من الـكلام افادة السامع فائدة يعتـد بمثلها والسبب فى ذلك هو ان فائدة الخبر لمـا كانت هى الحكم أولازمه كما عرفت فى أول قانون الخبر ولازم الحكم وهو انك تعلم حكم أيضـا ولا شبهة ان احتمـال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة فى تعريفه أقوى ومتى كان أقرب كانت أضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شـئت فاعتبر حال الحكم فى قولك شئ ما موجود وفى قولك فلان بن فلان حافظ للتوراة والانجيل يتضح لك ماذ كرت ثم ان تخصص المسند اليه اما أن يكون لكونه أحد أقسام المعرفات فحسب وهى المضمرات الاعلام المبهمات أعنى الموصولات واسمـاء الاشارة المعرفات باللام المضافات الى المعارف اضافة حقيقيـة مع القيد المذ كور فى علم النحو أولمـا زاد على ذلك من كونه معصو با بشئ من التوابع الخمسة والضمير المدعى فصـلا واما أن يكون لا لمـاذ كر كما ستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه * وأما الحالة التى تقتضى كونه مضمرا فهى اذا كان المقام مقام حكاية

كقوله انا الذى يجدونى فى صدورهم * لا ارتقـى صـدرا منها ولا أرد
وقوله انا المرعث لا أخفى على أحـد * ذرت بى الشمس للقاصى وللدانى
وقوله ونحن التاركون لمـا سخطنا * ونحن الآخـذون لمـا رضينا
وقوله ونحن بنـو عم عـلى ذاك بيننا * زرابى فيها بغضة وتنافس
ونحن كصدع العس ان يعط شاعبا * يدعه وفيـه عيبه متنا حس

أومقام خطاب كقوله

بقائها فليست من أصول الفـقه وعدلت عن قول غيرى دلائلها لان فعيلا لا يجمع عـلى فعائل قياسا (وكيفية الاستدلال بها) بالترجيح عنـد التعارض ونحوه (وحال المسـتدل) أى صـفات المجتهـد وذ كرا فى الحد لتوقف استفادة الاحكام التى هى الفقه من الادلة عليهـما فانحصر فى سـبعة أبواب وأول من ابتكر هذا العلم الامام الشافعى رضى الله تعالى عنـه بالاجماع وألف فيه كتاب الرسالة الذى أرسل به الى ابن مهدى وهو مقدمة الام (والفقه) لغة (الفهم واصطلاحا معرفة الاحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد) كالعلم بان النيـة فى الوضوء واجبة وان الوتر منـدوب وخرج بالاحكام الذوات وبالشرعيـة غـيرها كالنحوية وبما طريقها الاجتهاد ما طريقها القطع كوجـوب الصـلوات الخمس فلا يسمى شئ من ذلك فقها (والحـكم) وهو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف ان (عوقب تاركه) وأثيب فاعله فهـو واجب أى يسمى بذلك أو عوقب (فاعـله) وأثيب تاركه امتثالا (فهو حرام أو أثيب فاعله) ولم يعاقب تاركه فهـو (ندب) أى مندوب أو أثيب تاركه امتثالا ولم يعاقب فاعله فهو (كره أى مكروه أولم يثب ولم يعاقب لا فاعـله ولا تاركه فهو مباح) وقـد يتعلق به الثواب لعارض كما سـيأتى فى أول التصوف أونفذ بالمجمة (واعتد به) بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا عقـدا كان أوعبادة فهو (صحيح وغيره) بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا عقـدا كان أوعبادة (باطل وتصور المعلوم) أى ادراك ما من

يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا * وتالد المجد بين العم والخال
أنت الذى تنزل الايام منزلها * وتمسك الارض من خسف و زلزال

وقوله
قد كان قبلك أقوام فجعت بهم * خلى لنا اهلكهم سمعا وابصارا
أنت الذى لم تدع سمعا ولا بصرا * الا شفا فأمر العيش امرارا

وقوله
وأنت الذى كلفتنى دلج السرى * وجون القطا بالجهلتين جثوم

وقولها
وأنت الذى اخلفتنى ماوعدتنى * واشمت بى من كان فيك يلوم

وحق الخطاب أن يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان أكرمته اهانك وان أحسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان أكرم أو أحسن اليه قصدا الى ان سوء معاملته لا يختص واحدا دون واحد وانه فى القرآن كثير يحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم على العموم قصدا الى تفظيع حال المجرمين وان قد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا تختص رؤية راء دون راء بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وكذا أمثاله أو كان المسند اليه فى ذهن السامع لكونه مذكورا أو فى حكم المذكور لقرائن الاحوال و يراد الاشارة اليه كنحو قوله

من البيض الوجوه بنى سنان * لو انك تستضئ بهم اضاؤا
هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشيرة حيث شاؤا

وقوله
بمن أبى اسحق طالت يد العلى * وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والبر ساحله

وقوله
أرى الصبر محمودا وعنه مذاهب * فكيف اذا مالم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجى لمن أحدقت به * مكاره دهر ليس عنهن مهرب

وأما الحالة التى تقتضى كونه علما فهى اذا كان المقام مقام احضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه كنحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك وفى قوله

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقوله
الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى علوا فرسى باشقر مزبد

قال تعالى تبت يدا أبى لهب أو مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما فى الكنى والالقاب المحمودة أو اهانة والاسم صالح كالاسامى المذمومة أو كناية مثل قوله تبت يدا أبى لهب أى يدا جهنمى أو مقام ابهام انك تستلذ اسمه العلم أو تتبرك به أو ماشا كل ذلك مماله مدخل فى الاعتبار واما الحالة التى تقتضى كونه موصولا فهى متى صح احضاره فى ذهن السامع بوساطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل أن لا يكون لك منه أمر معلوم سواه أو لمخاطبك فتقول الذى كان معك أمس لا أعرفه والذى كان معنا أمس رجل عالم فاعرفه أو الذين فى بلاد الشرق لا أعرفهم أو لا تعرفهم أو لا نعرفهم أو ان تستهجن التصريح بالاسم أو ان يقصد زيادة التقرير كما فى قوله عز وعلا وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه والعدول عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان أورث تطويلا يحكى عن شريح ان رجلا أقر عنده بشئ ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن أخت خالتك آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار داخلا للعنق فى ربقة الكذب لا محالة أو للتهمة وكذا ما يحكى عنه

شأنه ان يعلم (على ماهو به) فى الواقع (علم) كادرا كنا ان العالم حادث وعدلت عن قول غيرى معرفة المعلوم لان ما بعده يكون كما قال السبكى زائدا عن الحدلان ماليس مطابقا لما هو به لا يسمى معرفة (وخلافه) بان أدرك على خلاف ماهو به (جهل) كادراك الفلاسفة ان العالم قديم وعلى هذا عدم الادراك لا يسمى جهلا كعدم علمنا بما تحت الارضين وما فى بطون البحار و بعضهم يسميه جهلا بسيطا والاول مركبا وعبارة المتن تصلح للمذهبين بان يضبط خلافه على الاول بالجر عطفا على المجرور أى وادراكه على خلاف ماهو به والثانى بالرفع عطفا على تصور أى وخلاف تصوره على ماهو به وهو صادق بتصوره على غير ماهو به و بعدم التصور أصلا (والمتوقف) من العلم (على نظر واستدلال مكتسب) كالعلم بان العالم حادث فانه موقوف على النظر فى العالم وما نشاهده فيه من التغيير فينتقل من تغييره الى حدوثه (وغيره ضرورى) كالعلم الحاصل باحدى الحواس من السمع والبصر واللمس والذوق والشم فانه يحصل بمجرد الاحساس بها من غير نظر واستدلال (والنظر) المذكور هو (الفكر فى المطلوب) ليهتدى به ليخرج الفكر لا فيه كالفكر كحديث النفس (والدليل) المستدل به عليه (هو المرشد) اليه لانه علامة ولا حاجة الى تعريف الاستدلال وان عرفهم بعضهم مع النظر تأكيدا لان مؤداهما واحد ثم ما حصل فى التصور ولا يجزم بل مع التردد لا يخلو اما أن يكون أحد

ان عدي بن أرطاة أتاه ومعه امرأة له من أهل الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدي
شريح قال عدي أين أنت قال بينك وبين الحائط قال اني امرؤ من أهل الشام قال بعيد
سحيق قال واني قدمت العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالرفاء والبنين قال
وانها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال وأردت ان أنقلها الى داري قال المرء أحق بأهله
قال قد كنت شرطت لها دارها قال الشرط أملك قال اقض بيننا قال فعلت قال فعلى من
قضيت قال على ابن أمك عدل شريح عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح على ما يشق
على المخاصم من القضاء عليه أو ان تومئ بذلك الى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول
الذين آمنوا لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذا اعتبارات
لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم كقولك الذي يرافقك يستحق الاجلال ١
والرفع والذي يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه قولهم جاء بعد اللتيا والتي وسيأتيك
في فصل الايجاز معناه أو بالاهانة كما اذا قلبت الخبر في الصورتين وربما جعل ذريعة الى
تعظيم شأن الخبر كقوله

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول

وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله

ان التي ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودها غول

وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطأ كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

أو على معنى آخر كقوله

ان الذي الوحشة في داره * تؤنسه الرحمة في لحده

وربما قصد بذلك أن يتوجه ذهن السامع الى ما سيخبر به عنه منتظرا لوروده عليه حتى
يأخذ منه مكانه اذا ورد كقوله

والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

وفي هذه الاعتبارات كثرة فحم لها حول ذكائك وأما الحالة التي تقتضي كونه اسم اشارة
فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بوساطة الاشارة اليه حسا واتصل بذلك داع مثل
ان لا يكون لك أو لسامعك طريق اليه سواها أو ان تقصد بذلك أكمل تمييزه وتعيينه كقوله

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم

وقوله

واذا تأمل شخص ضيف مقبل * متسربل سربال ليل أغبر
أومى الى الكوماء هذا طارق * نحرتني الاعداء ان لم تنحري

وقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له أحد

وقوله

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

أو ان يقصد بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا أو ذلك أو ذاك ثم تتفرع
على ما ذكر وجوه من الاعتبار مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله
عز من قائل أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون أو ان تقصد بذلك أن
السامع غبي لا يتميز الشيء عنده الا بالحس كقول الفرزدق في خطابه جريرا

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

الطرفين راجحا والآخر مرجوحا أو يستويا (والظن راجح النحو زيد) ومقابله (المرجوح وهم) بسكون الهاء (والمستوى شك) فالتردد في قيام زيد ونفيه على السواء شك ومع رجحان الثبوت أو الانتفاء ظن ومقابله وهم (الادلة) المتفق عليها للاحكام الشرعية أربعة (الكتاب والسنة والاجماع والقياس مباحث الكتاب الكلام أمر ونهي) نحو قم ولا تقعد وخبر نحو قام زيد (واستفهام) نحو هل قام زيد (وتمن) نحو ليت الشباب (يعود وعرض) نحو ألا تنزل عندنا (وقسم) نحو والله لأفعلن كذا (أو حقيقة) وهي ما أبقي (على موضوعه) فلم يستعمل في غيره كالاسد للسبع (وغيره) بان استعمل في غير ما وضع له (مجاز) كالاسد للرجل الشجاع (الامر طلب الفعل) ممن دونه بخلافه من هو مثله أو فوقه فيسمى الاول التماسا والثاني سؤالا وهذا هو المختار تبعا لامام الحرمين وجماعة من أهل الاصول ولأهل البيان قاطبة كما سيأتي (بافعل) أي صيغته الدالة عليه هذه الصيغة وما يشاكلها من صيغ الامر كاضربوا أكرم واستخرج وهي (للوجوب عند الاطلاق) والتجرد عن القرينة الصارفة له الى غيره نحو أقيموا الصلاة (لا الفور) أو تكرار) بل يحصل الاجزاء بالتراخي وبمرة (الا لدليل) عليهما كالامر بالصلوات الخمس وبصوم رمضان (وهو) أي الامر بالشيء (نهي عن ضده وعكسه) أي النهي عن الشيء أمر بضده فاذا قال له اسكن كان ناهيا له عن التحرك أو لا تتحرك كان آمرا له بالسكون

أوان تقصد بقربه تحقيره واسترذاله كما قالت عائشة ياعجبا لابن عمر وهذا تحقيرله وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكما يحكيه عز وعلا عن الكفار ماذا أراد الله بهذا مثلا وفى موضع آخر أهذا الذى بعث الله رسولا وفى موضع آخر أهذا الذى يذكر آلهتكم ومنه وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وكما يحكيه القائل عن امرأته

تقول ودقت نحرها بيمينها * أبعلى هذا بالرحا المتقاعس

و ببعده تعظيمه كما تقول فى مقام التعظيم ذلك الفاضل وأولئك الفحول وكقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب ذهابا الى بعده درجة وقولها فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن ولم تقل فهذا وهو يوسف حاضر رفعا لمنزلته فى الحسن واستحقاق ان يحب و يفتتن به واستبعادا لمحله ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك الجنة التى أورثتموها أو لخلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين أو ماسوى ذلك مما له انخراط فى هذا السلك ولطائف هذا الفصل لاتكاد تنضبط * واما الحالة التى تقتضى التعريف باللام فهى متى أريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدأ كل حى قال عز من قائل و جعلنا من الماء كل شئ حى أى جعلنا مبدأ كل شئ حى هذا الجنس الذى هو جنس الماء يأتى فى الروايات انه جل وعلا خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وكقولك الرجل أفضل من المرأة والدينار خير من الدرهم والكل أعظم من الجزء ونعم الرجل و بئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله

والخل كالماء يبدى لى ضمائره * مع الصفا ويخفيها مع الكدر

وقوله الناس أرض بكل أرض * وأنت من فوقهم سماء

وقوله عز قائلا أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولقرب المسافة اذا تأملت بين أن يعرف الاسم هذا التعريف و بين ان يترك غير معرف به يعامل معرفه كثيرا معاملة غير المعرف قال

ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثمت قلت لا يعنينى

فعرف اللئيم والمعنى ولقد أمر على لئيم من اللئام ولذلك تقدر يسبنى وصفا لا حالا وله فى القرآن غير نظير أو العموم والاستغراق كقوله عز وعلا ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث أتى أو كان المسند اليه حصة معهودة من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءنى رجل من قبيلة كذا أو رجلان أو رجال فتقول له الرجل الذى جاءك أعرف أو الرجلان اللذان جاآك أو الرجال الذين جاؤك وفى التنزيل وابعث فى المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فجمع السحرة وفى موضع آخر كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتقرير ماذكرنا من افادة اللام الاستغراق أو العهد يذكر فى الفن الثالث ان شاء الله تعالى * وأما الحالة التى تقتضى التعريف بالاضافة فهى متى لم يكن للمتكلم الى احضاره فى ذهن السامع طريق سواها أصلا كقولك غلام زيد ان لم يكن عندك منه شئ سواه أو عند سامعك أو طريق سواها والخصر والمقام مقام اختصار كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب و جثمانى بمكة موثق

أولان فى اضافته حصول مطلوب آخر مثل ان تغنى عن التفصيل المتعذر أو الاولى تركه

بجهة

(و يوجب الامر) مع ايجابه المأمور به (مالا يتم) المأمور به (الا به) فالامر بالصلاة أمر بالوضوء الذى لاتصح بدونه والامر بصعود السطح مثلا أمر بنصب السلم الذى لايتوصل اليه الا به (و يدخل فيه) أى فى الامر من الله تعالى (المؤمن لاساه وصبى ومجنون ومكره) لانتفاء التكليف عنهم قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن الصبى حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ رواه أبو داود والترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه والساهى فى معنى النائم و روى ابن ماجه حديث ان الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ثم يؤمر الساهى بعد ذهاب السهو بجبر خلله كقضاء مافاته من الصلاة وضمان ماأتلفه من المال (والكافر مخاطب بالفروع وشرطها) وهو (الاسلام) الذى لاتصح الا به لافتقارها الى النية المتوقفة عليه وفائدة خطابهم بها عقابهم عليها اذلا يصح منهم حال الكفر لما ذكر ولا يؤاخذون بها بعد الاسلام ترغيبا فيه قال تعالى ما سلككم فى سقر قالوا لم نك من المصلين الآيات وقال تعالى فويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة (و يرد الامر لندب) نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا (واباحة) نحو فاذا حللتم فاصطادوا (وتهديد) نحو اعملوا ماشئتم (وتسوية) نحو اصبروا أولا تصبروا (وغيرها) كالتكوين نحو كونوا قردة (والتعجيز) نحو فأتوا بسورة (والنهى استدعاء الترك) أى طلبه لانه ضد الامر (وفيه) مامر فى مبحث الامر

بجهة من الجهات كقوله

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم * أسود لها فى غيل خفان أشبل

وقوله أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

وقوله قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى

وقوله قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * وللسبع خير من ثلاث وأكثر

أو مثل ان تتضمن اعتبار الطيفا مجازيا كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل أذاعت غزلها فى القرائب

وقوله اذا قال قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

أو مثل ان تتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول عبدى حضر فتعظم شأنك ان لك عبدا أو كما تقول عبد الخليفة حضر فتعظم شأن العبد أو كما تقول عبد الخليفة عند فلان فتعظم شأن فلان أو نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده أو غرضا من الاغراض ممكن التعلق بالاضافة * وأما الحالة التى تقتضى وصف المعرف فهى اذا كان الوصف مبينا له كاشفا عنه كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج الى فراغ يشغله أو قلت المتقى الذى يؤمن و يصلى و يزكى على هدى من ربه فبينت بالوصف على ألطف وجه ان المتقى هو الذى يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات عن آخرها وكشفته كشفا كانك حددته ووجه اللطافة هو انك ذكرت أساس الحسنات ومنصبها وهو الايمان وعقبته بامى العبادات البدنية والمالية المستتبعتين لسائر العبادات وهما الصلاة والزكاة فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها وذكرت الناهى عن الفحشاء والمنكر وهو الصلاة فافدت بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها ونظيره فى تنزيل الوصف منزلة الكاشف للمجرى عليه قول أوس

الالمعى الذى يظن بك الظن * كأن قد رأى وقد سمعا

حكى عن الاصمعى انه سئل عن الالمعى فانشده ولم يزد وعما تواخى هذا قوله جل وعلا ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن أحمد بن يحيى قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى أو مدحا له كقولك الله الخالق البارئ المصور أو كما اذا قلت المتقى الذى يؤمن و يصلى ويزكى على هدى ولم ترد الا مدحه أو ذما له كقولك ابليس اللعين ضال مضل أو مخصصا له زيادة تخصيص مفيدا غير فائدة الكشف أو المدح كقولك زيد التاجر عندنا أو كما اذا قلت المتقى الذى يؤمن و يصلى على هدى وأنت تريد بالمتقى المجتنب عن المعاصى أو تأكيدا له مجردا كقولك أمس الدابر لا يعود وكان ما تعلق بالوصف مطلوبا ولما ترى من طلب التمييز بالوصف وامتناع ان تميز شيئا عن شئ بما لا تعرفه له يمكنك ان تتوصل به الى ان حق الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشئ للشئ فرع على تحققه فى نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف هو أن يكون فى نفسه ثابتا متحققا وان حق كل ما تقصد ثبوته للغير أن يكون فى نفسه ثابتا وعندك فما لا يكون ثابتا كذلك أو متحققا يمتنع منك جعله وصفا وكذا خبرا أيضا بحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما أريناكه أن تجذب بضبعك فى تزييف رأى من لا يرى الصفة معلومة وان تحقق ان محاولة اثبات الثابت فى نفسه لشئ آخر يستدعى ثبوت ذلك الشئ الآخر فى نفسه لا محالة ثم لعلك ان الطلب

من المسائل فلا يكون طلبه الا ممن هو دون الناهى وصيغته لا تفعل وهى عند الاطلاق للتحريم وترد للكراهة ولا بد فيه من الفور والتكرار والا لم يتحقق الترك الا ان دل دليل على تقييده بزمان مخصوص كالنهى عن الصيد فى الاحرام وتقدم انه أمر بضده وتحرم مقدمات المنهى عنه كتحريم اتخاذ أوانى الذهب لانه يجر الى استعمالها ويدخل فيه المؤمن لا ساه وصبى ومجنون ومكره ويخاطب به الكافر ولا يحتاج الى شرط الاسلام لانه كف لا يتوقف عليه (الخبر ما يحتمل الصدق والكذب) لذاته كزيد قائم وان قطع بصدقه أو كذبه لخارج كخبر الله عز وجل و رسوله صلى الله عليه وسلم وكخبر مسيلمة لعنه الله تعالى (وغيره انشاء) وهو ما اقترن لفظه بمعناه كبعت واشتريت (العام ما شمل فوق واحد) أى اثنين فصاعدا (ولفظه) بمعنى ألفاظه (ذو اللام) أى المعرف بها (فردا و جمعا) نحو ان الانسان لفى خسر فاقتلوا المشركين (ومن) فيمن يعقل نحو من دخل دارى فهو آمن (وما) فيما لا يعقل نحو ما جاءنى منك أخذته (وأى) فيهما نحو أى عبيدى ضربك فهو حر وأى الاشياء أردت أعطيتكه (وأين) فى المكان نحو أين تكن أكن (ومتى) فى الزمان نحو متى شئت جئتك (ولا فى النكرات) نحو لا رجل فى الدار (ولا عموم فى الفعل بل هو) أى العموم من (صفات الالفاظ) كجمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين فى السفر الثابت فى الصحيح فلا يعم كل سفر طويلا أو قصيرا وكقضائه بالشفعة للجار

سى فى التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع كما سيأتيك كل ذلك فى قانون الطلب تعلم ان مطلوبك مثله فى نحو هل رأيت كذا وفى نحو اضرب يمتنع أن يكون ثابتا عندك ومتحققا فيمتنع أن تجعل مثله وصفا له أو خبرا ولذلك تسمعنا فى مثل قوله

* جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * نقول تقديره جاؤا بمذق مقول عنده هذا القول أى يحمل المذق رائيه أن يقول لمشاهده هل رأيت الذئب قط لا براده فى خيال الرائى لون الذئب بورقته لكونه سمارا وفى مثل زيدا اضربه أولا تضربه أنه محمول على يقال أى يقال فى حقه اضربه أولا تضربه ونفسر قراءة ابن عباس رضى الله عنه ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون على لفظ من الاستفهامى ورفع فرعون بانه لما وصف الله تعالى العذاب بكونه مهينا بيانا لشدته وفظاعة أمره وأراد أن يصور كنهه قال من فرعون هل تعرفونه من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فى تفرعنه ما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف حاله فى ذلك قائلا انه كان عاليا من المسرفين وسيطلع من كتابنا هذا من خدمه حق خدمته على ثمرات محتجبة فى اكمام * وأما الحالة التى تقتضى تأكيده فهى اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع فى حملك ذلك تجوزا أو سهوا أو نسيانا كقولك عرفت أنا وعرفت أنت وعرف زيد زيد أو نفسه أو عينه وربما كان القصد مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل أو خلاف الشمول والاحاطة كقولك عرفنى الرجلان كلاهما والرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان * وأما الحالة التى تقتضى بيانه وتفسيره فهى اذا كان المراد زيادة ايضاحه بما يخصه من الاسم كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين واله بواحد لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والذى له الكلام مسوق هو العدد فى الاول والوحدة فى الثانى ففسر الهين باثنين واله بواحد بيانا لما هو الاصل فى الغرض ومن هذا الباب من وجه قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه ذكر فى الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما * وأما الحالة التى تقتضى البدل عنه فهى اذا كان المراد نية تكرير الحكم وذكر المسند اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد ثوبه وجاء القوم أكثرهم وحق عليك الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم فى الانواع الثلاثة من البدل دون الرابع فليتأمل * وأما الحالة التى تقتضى العطف فهى اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو وخالد أو تفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد أو ثم عمرو ثم خالد أو جاء القوم حتى خالد ولا بد فى حتى من التدريج كما ينبئ عنه قول من قال

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى * بى الحال حتى صار ابليس من جندى

أو كان المراد رد السامع عن الخطأ فى الحكم الى الصواب كقولك جاءنى زيد لا عمرو لمن فى اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد أو انهما جاآك معا وكقولك ما جاءنى زيد لكن عمرو ان فى اعتقاده ان زيدا جاءك دون عمرو أو كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى آخر كقولك جاءنى زيد بل عمرو وما جاءنى زيد بل عمرو أو كان المراد الشك فيه أو التشكيك

كقوله

زواه الدانى عن سلام عن الحسن فلا يعم كل جار لاحتمال خصوصيته فى ذلك الجار (التخصيص تمييز بعض الجملة) أى اخراجه من العام (بشرط ولو مقدما) نحو أكرم بنى تميم ان جاؤك وان جاءك زيد فاحسن اليه (وصفة) نحو أكرم بنى تميم الفقهاء (ويحمل المطلق) منها (على المقيد بها) ان أمكن كالرقبة فى كفارة القتل قيدت بالايمان وفى كفارة الظهار أطلقت فتحمل على تلك احتياطا فلا تجزئ فيهما الا مؤمنة فان لم يمكن فلا كصوم الكفارة قيد بالتتابع وصوم التمتع قيد بالتفريق وأطلق قضاء رمضان فلا يمكن حمله عليهما لاستحالته ولا على أحدهما لعدم المرجح فبقى على اطلاقه (واستثناء وهو اخراج من متعدد) بحروفه الآتية فى النحو (بشرط ان يتصل ولا يستغرق) فلو قال له عشرة الا عشرة أو قال بعد ساعة الا تسعة لم يصح (ويجوز) الاستثناء (من غير الجنس) نحو له على ألف الا ثوبا وجاء القوم الا الحمير ويجوز تقديمه على المستثنى منه نحو له على الا درهما ألف (و) يجوز (تخصيص الكتاب به) أى بالكتاب كقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات خص بقوله تعالى والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى حل لكم (وبالسنة) وتقدم مثاله فى علم التفسير (وهى بها) أى ويجوز تخصيص السنة بالسنة كتخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السماء العشر بحديثهما ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ويجوز تخصيص السنة به أى بالكتاب وتقدم مثاله فى علم التفسير (وهما) أى ويجوز

كقوله جاءني زيد أو عمرو أو اما زيد واما عمرو أو كان المراد التفسير كقولك جاءني أخوك أي زيد على قولي وفي العطف لاسيما العطف بالواو كلام يأتيك في الفن الرابع ان شاء الله تعالى * وأما الحالة التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق زيد هو أفضل من عمرو أو خير منه زيد هو يذهب * وأما الحالة التي تقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام للافراد شخصا أو نوعا كقولك جاءني رجل أي فرد من أشخاص الرجال وقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء أي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة أو من ماء مخصوص وهي النطفة أو كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف منه حقيقة الا ذلك القدر وهو انه رجل أو تتجاهل وترى انك لا تعرف منه الا جنسه كما اذا سمعت شيأ في اعتقادك فاسدا عمن هو مفتر كذاب وأردت ان تظهر لاصحابك سوء اعتقادك به قلت هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كيت وكيت متفاديا أن تقول في فلان فتسميه كأنك لست تعرف منه ولا أصحابك الا تلك الصورة ولعله عندكم أشهر من الشمس وعليه ما يحكيه جل وعلا عن الكفار في حق النبي عليه السلام هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كان لم يكونوا يعرفون منه الا انه رجل ما وباب التجاهل في البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر لفظ كان في قول الخارجية

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

ماذا ترى أو الاستخبار في قول علام الغيوب فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم متضمنا للتوبيخ لهم على تمريضهم ورخاوة عقدهم في الايمان ناعيا عليهم أن يتوقع من أمثالهم ان تولوا أمور الناس وتأمروا عليهم أن يفسدوا في الارض ويقطعوا أرحامهم تناحرا في الملك وتهالكا على الدنيا ليجمع بهم التامل في المتوقع على ما يثمر من أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم لئلا يلبسوا لمن اذا عرض لهم بذلك على سبيل النصيحة جلد النمر وان لا تنقلب له حماليقهم واما لانه لا طريق لك الى تعريف الزائد على هذا القدر لسامعك واما لان في تعيينه مانعا يمنعك واما لانه في شانه ارتفاعا أو انحطاطا واصل الى حد يوهم انه لا يمكن أن يعرف فتقول في جميع ذلك عندي رجل أو حضر رجل وقولهم شر أهر ذا ناب من الاعتبار الاخير وستسمع في مثل هذا التركيب أعني نحو رجل جاء وامرأة حضرت فوائد وكذا قولك في حق من يحقر مقداره في نوع من الانواع عنده شمة قال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه ان نظن الا ظنا وقول ابن أبي السمط

له حاجب في كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

منه أيضا انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيانك كمال ارتفاع شان حاجب الاول وكمال انحطاط حاجب الثاني وقال تعالى وعلى أبصارهم غشاوة فنكر لتهويل أمرها وقال ولكم في القصاص حياة على معنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا أو نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص أوما ترى اذا هم بالقتل فتذكر الاقتصاص فاورثه أن يرتدع كيف يسلم صاحبه من القتل وهو من القود فيتسبب لحياة نفسين ولمعنى طلب التعظيم والتهويل بالتنكير قال تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله دون أن يقول بحرب الله ورسوله ولخلاف ذلك قال وعد الله المؤمنين

تخصيص الكتاب والسنة (بالقياس) لانه يستند الى نص من كتاب أو سنة فكأنه المخصص ومن أمثلته تخصيص حديث من ملك ذا رحم محرم فهو حر بالاصل والفرع قياسا على النفقة (المجمل ما افتقر الى البيان) وتقدم في علم التفسير (والبيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى حيز التجلي) أي الايضاح (النص ما لا يحتمل غير معنى) كزيد في رأيت زيدا (الظاهر ما احتمل أمرين أحدهما أظهر) من الآخر كالاسد في رأيت أسدا فانه ظاهر في الحيوان المفترس لانه فيه حقيقة محتمل للرجل الشجاع بدله (فان حمل على الآخر لدليل فمؤول) كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد ظاهره جمع يد الجارحة ودل الدليل القاطع على ان ذلك محال على الله تعالى فحمل على القدرة (النسخ رفع الحكم الشرعي بخطاب) فخرج بالرفع الثابت بالبراءة الاصلية أي عدم التكليف بشئ والمخرج بغاية أو نحوها من التخصيصات و بقولنا بخطاب الرفع بالموت والجنون ونحوهما ويجوز النسخ (الى بدل) كنسخ استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة (والى غيره) كنسخ وجوب الصدقة بين يدي النجوى في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة (والى) بدل (أغلظ) كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية الثابت بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية بتعين الصوم بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه (و) الى بدل (أخف) كنسخ العدة عاما باربعة أشهر وعشر (و) نسخ (الكتابة)

والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر دون أن يقول ورضوان الله قصد الى افادة وقدر يسير من رضوانه خير من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وفلاح واما قوله أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب الرحمن بالاضافة فاما للتهويل واما بخلافه بمعنى أخاف أن يصيبك نغيان من عذاب الرحمن وقال وان يكذبوك فقد كذبت رسل المعنى رسل أى رسل ذوو عدد كثير واولو آيات ونذر وأهل اعمار طوال وأصحاب صبر وعزم وما أشبه ذلك * وأما الحالة التى تقتضى تقديمه على المسند فهى متى كان ذكره أهم ثم ان كونه أهم يقع باعتبارات مختلفة اما لان أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه وستسمع كلاما فى هذا المعنى فى آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما لانه متضمن للاستفهام كقولك أيهم منطلق وسيقرر فى القانون الثانى واما لانه ضمير الشأن والقصة كقولك هو زيد منطلق وعن قريب تعرف السر فى التزام تقدمه واما لان فى تقديمه تشويقا للسامع الى الخبر ليتمكن فى ذهنه اذا أورده كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل الصانع رجل صدوق وهو احدى خواص تراكيب الاخبار فى باب الذى كما اذا قلت بدل قولك زيد منطلق الذى زيد هو منطلق أو بدل قولك خبر مقدمك سرنى الذى هو سرنى خبر مقدمك أو الذى خبره سرنى مقدمك وهو السبب فى التزام تأخير الخبر فى هذا الباب وامتناع الاخبار عن ضمير الشأن والمراد بالاخبار فى عرف النحويين فى هذا الباب هو أن تعمد الى أى اسم شئت فتزحلقه الى العجز وتصير ما عداه صلة للذى ان كانت الجملة اسمية وأما ان كانت فعلية فله أو للالف واللام بمعناه واضعا مكان المزحلق ضميرا عائدا الى الموصول مراعيا فى ذلك ما أفادك علم النحو مثل ان ضمير الشأن ملتزم التقديم وان الضمير لا ينصب مفعولا وان الحال لا يكون معرفا وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب عود الضمير فلابد منه وأنا أضرب لك أمثلة لتحقق جميع ذلك قل فى الاخبار عن ضميرك فى أظن الذباب يطير فى الجو فيغضب أبا زيد الذى يظن الذباب يطير فى الجو فيغضب أبا زيد أنا أو الظان الذباب وعن الذباب الذى أظنه يطير فى الجو فيغضب أبا زيد الذباب وعن الجو الذى أظن الذباب يطير فيه فيغضب أبا زيد الجو وعن أبى زيد الذى أظن الذباب يطير فى الجو فيغضبه أبو زيد وعن زيد الذى أظن الذباب يطير فى الجو فيغضب أباه زيد ولا تخبر فى قولك هوا كرامى زيدا قادما واجب عن ضمير الشأن لئلا يلزم تأخيره الممتنع ولا عن الاكرام لئلا يلزم اعمال الضمير الذى يقع موقعه فى زيدا ولا عن قادما لئلا يلزم وقوع الضمير الذى هو معرفة موقع الممتنع عن التعريف وهو الحال ولا عن الضمير فى واجب لئلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه اذا عاد الى الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدا واما لان يتقوى استناد الخبر اليه على الظاهر كما ستعرفه فى الفن الثالث واما لان اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه الى السامع لتسره أو تسوءه مثل أن تقول سعيد بن سعيد فى دار فلان وسفاك بن الجراح فى دار صديقك واما لان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما لتوهم انه لا يزول عن الخاطر أو انه يستلذ فهو الى الذكر أقرب واما لان تقديمه ينبئ عن التعظيم والمقام يقتضى ذلك واما لانه يفيد زيادة تخصيص كقوله

متى تهز بنى قطن تجدهم * سيوفا فى عواتقهم سيوف

جلوس

كآية العدة والصوم (وبالسنة) كنسخ قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بحديث الترمذى لا وصية لوارث (وهى بهما) أى والسنة بالكتاب والسنة كنسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة الفعلية بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وكقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم (السنة) أى هذا مبحثها والمراد بها أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره (قوله صلى الله عليه وسلم حجة) بلا نزاع (واما فعله فان كان قربة ودل دليل على الاختصاص به فظاهر) انه يعمل عليه كوجوب الضحى والاضحى والتهجد عليه (والا) أى وان لم يدل دليل عليه (حمل على الوجوب) فى حقه صلى الله عليه وحقنا احتياطا (أو الندب) لانه القدر المتيقن (أو يوقف عنه) حتى يقوم عليه دليل ثلاثة (أقوال أو غيرها) أى وان كان غير قربة ولم يدل دليل على الاختصاص به (فالاباحة) أى فهو محمول عليها لقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فان دل دليل على الاختصاص به كزيادته فى النكاح على أربع نسوة فظاهر انه يحمل عليه (وتقريره على قول أو فعل وقع بحضرته حجة لانه معصوم) من ان يقر على منكر كتقريره أبا بكر على قوله باعطاء سلب القتيل لقاتله وتقريره خالد بن الوليد على أكل الضب متفق عليهما (وكذا ما فعل) فى عهده وعلم به وسكت عليه حجة كعلمه بحلف أبى بكر انه

جلوس في مجالسهم رزان * وان ضيف ألم فهم خفوف

والمراد هم خفوف وقوله

بحسبك في القوم ان يعلموا * بانك فيهم غني مضر
مسيخ مليخ كلحم الحوا * رلا أنت حلو ولا أنت مر

وأشباه ذلك * وأما الحالة التي تقتضي تأخيره عن المسند فهي اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما ستردعليك في الفن الثالث ان شاء الله تعالى وأما الحالتان المقتضيتان لاطلاق المسند اليه أو تخصيصه حال التنكير فانت اذا مهرت فيما تقدم استغنيت عن التعريف فيهما * وأما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهي أن يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطأ وأنت تريد تقرير صوابه ونفي خطئه مثل أن يكون عند السامع ان زيدا متمول وجواد فتقول له زيد متمول لا جواد ليعرف ان زيدا مقصور على التمول لا يتعداه الى الجود أو تقول له ما زيد الا متمول أو انما زيد متمول وعليه ما يحكى عز وجل في حق يوسف عن النسوة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم أي انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الى البشرية وما يحكى عن اليهود في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون أي يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا يتأتى منا أمر سواه * واعلم أن القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون أيضا للمسند على المسند اليه ثم هو ليس مختصا بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات فالاولى ان نفرد للكلام في ذلك فصلا ونؤخره الى تمام التعرض لما سواه في قانوننا هذا ليكون الى الوقوف عليه أقرب * واعلم أن جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية بتمييزه اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشأن كقوله

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

واما لانه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه كما اذا كان فاقد البصر أو لم يكن ثم مشار اليه أصلا أو النداء على كمال بلادته بانه لا يميز بين المحسوس بالبصر وغيره أو على كمال فطانته و بعد غور ادراكه بان غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره أو قصد ادعاء أنه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله

تعاللت كي أشجى ومابك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وماشا كل ذلك و يوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جرى ذكر لفظا أو قرينة حال رب رجلا ونعم رجلا زيد و بئس رجلا عمرو مكان رب ارجل ونعم الرجل و بئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمرو بئس رجلا وقولهم هو زيد عالم وهي هند مليحة مكان الشأن زيد عالم والقصة هند مليحة ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه وذلك أن السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظر العقبى الكلام كيف تكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقديمه قال الله تعالى قل هو الله أحد وقال فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب كما يوضع المظهر موضع المضمر اذا أريد تمكين نفسه زيادة تمكين كقوله

* ان تسألوا الحق نعط الحق سائله * وقوله عز قائلا الله الصمد بعد قوله قل هو الله أحد

لايأكل الطعام في وقت فطه ثم أكل لما رأى الا كل خيرا رواه البخاري (ومتواترها) أي السنة وتقدم في أول علم الحديث (يوجب العلم) بصدقه قطعا لاستحالة وقوع الكذب من الجمع المتقدم ذكرهم تواطئا او اتفاقا (والآحاد منها يوجب العمل) والا لبطل الاحتجاج بغالب السنة دون العلم لجواز الخطأ على الراوي (وليس مرسل غير سعيد ابن المسيب بحجة) لما تقدم في علم الحديث من تضعيفه بالجهل بالساقط في اسناده اما ابن المسيب فاستقريت مراسيله فوجدت مسانيد عن أبي هريرة وصهره (الاجماع) أي هذا مبحثه هو (اتفاق فقهاء العصر) أي مجتهديه (على حكم الحادثة) فلا عبرة باتفاق العوام والاصوليين مثلا ولا يعتبر وفاقهم له وهو حجة على عصره (وعلى من بعده في أي عصر كان) من عصر الصحابة فمن بعدهم لعصمة الامة عن الخطأ قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمتي على ضلالة (ولا يشترط في انعقاده انقراضه) أي العصر بان يموت أهله (فلا يجوز لهم على هذا الرجوع) عنه لانعقاده (ولا يعتبر) على ذلك أيضا (قول من ولد في حياتهم) وصار من أهل الاجتهاد لانعقاده وقيل يشترط الانقراض فيعتبر قوله ولهم الرجوع قبله (ويصح) الاجماع (بقول وفعل) من الكل (ومن بعض لم يخالف) أي لم يخالفه الباقون ولا حامل لهم على ترك المخالفة من خوف أو طمع وهو الاجماع السكوتي (وليس قول صحابي بحجة) على غيره على الجديد والقديم نعم لحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

ونظيره خارج باب المسند اليه و بالحق أنزلناه و بالحق نزل وكذا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا وترك الحكاية الى المظهر اذا تعلق به غرض فعل الخلفاء حيث يقولون أمير المؤمنين يرسم لك مكان أنا أرسم وهو ادخال الروعة فى ضمير السامع وتربية المهابة أوتقوية داعى المأمور وعليه قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله أوفعل المستعطف حيث يقول أسيرك يتضرع اليك مكان أنا أتضرع اليك ليكون أدخل فى الاستعطاف وعليه قوله * الهى عبدك العاصى أتاكا * وماجرى مجرى هذا الاعتبار * واعلم ان هذا النوع أعنى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لايختص المسند اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل واحد منها الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعانى والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام اذا انتقل من أسلوب الى أسلوب أدخل فى القبول عند السامع وأحسن تطرية لنشاطه وأملأ باستدرار اصغائه وهم أحرياء بذلك أليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف دأبهم وهجيراهم لامزقت أيدى الادوار لهم أديما ولا أباحت لهم حريما أفتراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين أسلوب وأسلوب وايراد وايراد فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة أشهى غذاء لروحه وأطيب قرى لها قال ربيعة بن مقروم

بانت سعاد فامسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

فالتفت كما ترى حيث لم يقل وأخلفتنى ثم قال

مالم الاق امرأ جزلا مواهبه * سهل الفناء رحيب الباع محمودا

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * أسمع بمثلك لاحلما ولاجودا

فالتفت كما ترى حيث لم يقل بمثله وقال

تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * وأصبح باقى وصلها قد تقضبا

وحل بفلج والاباتر أهلنا * وشطت فحلت غمرة فمثقبا

فالتفت فى البيتين وقال عوف بن الاحوص

لهدمت الحياض فكم يغادر * بحوض من نصائبه ازاء

لحولة اذهم مغنى وأهلى * وأهلك ساكنون وهم رياء

فالتفت فى الثانى وقال عبد الله بن عنمة

ماان ترى السيد زيدا فى نفوسهم * كما تراه بنوكوز ومرهوب

ان تسألوا الحق نعطى الحق سائله * والدرع محقبة والسيف مقروب

فالتفت فى تسألوا وقال الحرث بن حلزة

طرق الخيال ولا كليلة مدلج * سدكا بارحلنا ولم يتعرج

انى اهتديت لنا وكنت رجيلة * والقوم قد قطعوا متان السجسج

فالتفت فى الثانى وقال علقمة بن عبدة

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

فالتفت فى البيتين وقال امرؤ القيس

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد

وأجيب (بضعف القياس) أى هذا مبحثه (هو رد فرع الى أصل بعلة جامعة فى الحكم) فهذه أربعة أركان كقياس الارز على البر فى الربا بجامع الطعم (فان أوجبته) أى الحكم العلة بحيث لايحسن عقلا تخلفه عنها (فقياس علة) كقياس الضرب على التأفيف للوالدين فى التحريم لعلة الايذاء (أودلت عليه ولم توجبه فدلالة) أى فقياس دلالة كقياس مال الصبى على مال البالغ فى وجوب الزكاة بجامع انه مال نام ويجوز ان يقال لاتجب كما قال به أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه (أو تردد فرع بين أصلين والحق بالاشبه به) أى بالاكثر شبها (فشبه) أى فقياس شبه كالعبد اذا أتلف فانه متردد فى الضمان بين الانسان الحر من حيث انه آدمى وبين البهيمة من حيث انه مال وهو بالمال أكثر شبها بدليل انه يباع ويورث ويوقف وتضمن أجزاؤه بما نقص من قيمته (وشرط الاصل) المقيس عليه (ثبوته بدليل وفاقى) يقول به الخصم ان كان خصم ليكون القياس حجة عليه فان لم يكن فالقائس وشرط (الفرع مناسبته) للاصل فيما يجمع بينهما الحكم (وشرط العلة الاطراد) فى معلولاتها فلا تنتقض لفظا ولا معنى فمتى انتقضت لفظا بان وجدت الاوصاف المعبر بها عنها فى صورة بدون الحكم أو معنى بان وجد المعنى المعلل به فى صورة بدون الحكم فسد القياس الاول كان يقال فى القتل بالمثقل انه قتل عمد عدوان فيجب به القصاص كالقتل بالمحدد فينتقض ذلك بقتل الوالد ولده فانه لايجب به قصاص والثانى

و بات و باتت له ليلة * كليلة ذى العائر الارمد
وذلك عن نبأ جاءنى * وخبرته عن أبى الاسود

فالتفت فى الابيات الثلاثة وأمثال ماذكرا كثر من أن يضبطها القلم وهذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد بلغائهم أوللحذاق المهرة فى هذا الفن والعلماء النحارير ومتى اختص موقعه بشئ من ذلك كساه فضل بهاء ورونق وأورث السامع زيادة هزة ونشاط و وجد عنده من القبول أرفع منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ماهم أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ولأمرما وقع التباين الخارج عن الحد بين مفسر لكلام رب العزة ومفسر و بين غواص فى بحر فرائده وغواص وكل التفات وارد فى القرآن متى صرت من سامعيه عرفك ماموقعه واذا أحببت ان تصير من سامعيه فاصغ ثم ليتل عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلعلك أليس مما يشهد له الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ماسواه ان المرء اذا أخذ فى استحضار جنايات جان متنقلا فيها عن الاجمال الى التفصيل وجد من نفسه تفاوتا فى الحال بينا لا يكاد يشبه آخر حاله هناك أولها أوماتراك اذا كنت فى حديث مع انسان وقد حضر مجلسكما من له جنايات فى حقك كيف تصنع تحول عن الجانى وجهك وتاخذ فى الشكاية عنه الى صاحبك تبثه الشكوى معددا جناياته واحدة فواحدة وأنت فيما بين ذلك واجد مزاجك يحمى على تزايد يحرك حالة لك غضبية تدعوك الى ان تواثب ذلك الجانى وتشافهه بكل سوء وأنت لا تحيب الى ان تغاب فتقطع الحديث مع الصاحب ومبائتك اياه وترجع الى الجانى مشافها له بالله قل لى هل عامل أحد مثل هذه المعاملة هل يتصور معاملة اسوأ مما فعلت أما كان لك حياء يمنعك أما كانت لك مروءة تردعك عن هذا واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة فاذا أخذت فى تعديد نعمه عند صاحبك مستحضر التفاصيلها أحسست من نفسك بحالة كأنها تطالبك بالاقبال على منعمك وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد مادمت فى تعديد نعمه حتى تحملك من حيث لا تدرى على ان تجدك وأنت معه فى الكلام تثنى عليه وتدعوله وتقول باى لسان أشكر صنائعك الروائع و باية عبارة أحصر عوارفك الذوارف وما جرى ذلك المجرى واذا وعيت ماقصصته عليك وتأملت الالتفات فى اياك نعبد واياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذى يجب وهو التأمل القلبى علمت ماموقعه وكيف أصاب المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفائتة للحصر اذا قدر انه ماثل بين يدى مولاه من حقه اذا أخذ فى القراءة ان تكون قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صائر فى أثناء القراءة الى حالة شبيهة بايجاب ذلك عند ختم الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ماهو عليه والا لم تكن قارئا والوجه هو اذا افتتح التحميد أن يكون افتتاحه عن قلب حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل من التحميد الى الصفات أن يكون انتقاله محذوا به حذو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذى عرفت مجريا على لسانه الحمد لله أفلا يجد محركا للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشان حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفاله بكونه ربا مالكا للخلق لا يخرج شئ من ملكوته و ربوبيته افترى ذلك المحرك

كان يقال تجب الزكاة فى المواشى لدفع حاجة الفقراء فيقال ينتقض ذلك بوجوده فى الجواهر ولا زكاة فيها وأجيب فى واجد بعض الماء بانه يعدد التيمم لما بقى من اعضائه كالمريض المستعمل للماء بجامع تبعيض الطهارة فقيل العلة هناك المرض قلنا موجود فيمن عمت الجراحة اعضاءه ولا تعدد فيه (وكذا الحكم) أى شرطه ان يكون مطردا تابعا للعلة متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى (وهى) أى العلة (الجالبة له) أى للحكم بمناسبتها له (استصحاب الاصل عند عدم الدليل حجة كصوم رجب) لم يشرع لفقد دليل عليه فاستصحب الاصل أى العدم الاصلى وهذا هو الخامس من الادلة الشرعية وليس من المتفق عليه (وأصل كل المنافع بعد البعثة الحل والمضار التحريم) حتى يدل دليل على حكم خاص وقيل أصل الاشياء كلها على الحل لان الله عز وجل خلق الموجودات لخلقه ينتفعون بها وقيل على التحريم لانها ملك لله تعالى فلا يتصرف فيها الا باذن منه والاول راعى فى الجهتين المصلحة وقد ثبت لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام أما قبل البعثة فلا حكم يتعلق باحد لانتفاء الرسول الموصل له (الاستدلال) أى هذا مبحث كيفيته (اذا تعارض عامان أو خاصان وأمكن الجمع) بينهما (جمع) كحديث مسلم الا أخبركم بخير الشهود الذى ياتى بشهادته قبل ان يسألها وحديث البخارى خيركم قرنى ثم الذين يلونهم الى ان قال ثم يكون قوم يشهدون قبل ان يستشهدوا فحمل الاول على ما اذا لم يكن المشهود له عالما بها والثانى

لا يقوى ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها ودقائقها مصيبا اياهم بكل معروف أفلا تتضاعف قوة ذلك المحرك عنده هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهى مالك يوم الدين المنادية على كونه مالك الأمر كله فى العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك بذلك المحرك أيسع ذهنك أن لا يصير الى حد يوجب عليك الاقبال على مولى شأن نفسك معه منذ افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع أن لا تقول اياك يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا ينطبق على المنزل على ما هو عليه وليس ابن الحجر الكندى ببعد وهو المشهود له فى شأن البلاغة والحائز لقصبات السبق فى درك اللطائف والمفتلذ للاناسى من عيون النكت فى افتنانه فى الكلام اذا التفت تلك الالتفاتات وكان يمكنه أن لا يلتفت البتة وذلك أن يسوق الكلام على الحكاية فى الابيات الثلاثة فيقول

تطاول ليلى بالاثمد * ونام الخلى ولم أرقد

وبت وبات لنا ليلة * كقول لبيد * فوقفت أسالها وكيف سؤالنا * أوان يلتفت نوعا واحدا فيقول وبت وبات لكم وذلك من نبأ جاءكم وخبرتم عن أبى الاسود ان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه فى النبأ الموجع والخبر المفجع للواقع ألفات فى العضد المحرق القلب والكبد فعل ذلك منها فى التفاته الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك النبأ عليها ولهت وله الثكلى فأقامها مقام المصاب الذى لا يتسلى بعض التسلى الا بتفجع الملوك له وتحزنهم عليه وأخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسلية أونبه على أن نفسه لفظاعة شأن النبأ واستشعارها معه كمدا وارتماضا أبدت قلقا لا يقلقه كمد وضجرا لا يضجره مرتمض وكان من حقها ان تتثبت وتتصبر فعل الملوك وجريا على سننها المسلوك عند طوارق النوائب وبوارق المصائب فحين لم تفعل شككته فى أنها نفسه فأقامها مقام مكروب ذى حرق قائلا له تطاول ليلك مسليا وفى التفاته الثانى على ان المتحزن تحزن صدق ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك أم لم أخاطبك وفى التفاته الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعده الى من سواه أونبه فى التفاته الاول على ان ذلك النبأ أطار قلبه وأبار لبه وتركه حائرا فما فطن معه لمقتضى الحال من الحكاية فجرى على لسانه ما كان ألفه من الخطاب الدائر فى مجارى أمور الكبار أمرا ونهيا والانسان اذا دهمه ما تحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه عن أمثال ذلك وفى التفاته الثانى على أنه بعد الصدمة الاولى حين أفاق شيئا مدركا بعض الادراك ما وجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له وفى التفاته الثالث على ما سبق أونبه فى التفاته الاول على أن نفسه حين لم تتثبت ولم تتصبر غاظه ذلك فأقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفى الثانى على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تنكسر ولى عنها الوجه وهو يدمدم قائلا وبات وباتت له وفى التفاته الثالث على ما تقدم وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على أن الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلامه وزنا ما لم يعثروا من مطاوى افتناناته على لطائف اعتبارات والتفاضل بين الكلامين قلما يقع الا باشباهها * واعلم ان لطائف الاعتبارات المرفوعة لك فى هذا الفن من تلك المطامح النازحة من مقامك لا تثبتها حق اثباتها ما لم تمتر

بصيرتك

قبلى ما اذا كان عالما بها وكحديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم توضأ وغسل رجلية وحديث النسائى انه توضأ ورش الماء على قدميه فجمع بينهما بان الرش فى حالة التجديد (والا) أى وان لم يمكن الجمع (وقفا) حتى يظهر مرجح كقوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم وقوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين فالاول يجوز جمعهما بملك اليمين والثانى يحرم ذلك فرجح التحريم احتياطا وكحديث أبى داود انه سئل عما يحل للرجل من امرأته وهى حائض فقال ما فوق الازار وحديث مسلم اصنعوا كل شئ الا النكاح أى الوطء فهو يدل على حل الاستمتاع بما بين السرة والركبة والاول يحرمه فرجح التحريم احتياطا (فان علم متأخر فناسخ) والمتقدم منسوخ كآيتى العدة ونحوهما (أو تعارض عام وخاص خص العام به) أى بالخاص كحديث فيما سقت السماء السابق (أو كل) منهما (عام من وجه وخاص) من وجه (خص كل بكل) كحديث أبى داود اذا بلغ الماء قلتين فانه لا ينجس وحديث ابن ماجه الماء لا ينجسه شئ الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه فالاول خاص بالقلتين عام فى المتغير وغيره والثانى خاص بالمتغير عام فى القلتين وما دونهما فخص عموم الاول بخصوص الثانى حتى يحكم بان القلتين ينجس اذا تغير وخص عموم الثانى بخصوص الاول حتى يحكم بان ما دون القلتين ينجس وان لم يتغير (و يقدم الظاهر من الادلة على المؤول) لقوته (والموجب للعلم) كالمتواتر (على الظن) أى الموجب له كالآحاد (والكتاب

بصيرتك فى الاستشراف لما هنالك اطباء المجهود ولم تخلف فى السعى للتنقير عنها وراءك كل حد معهود ماذا بضبعك صدق همة تبطش فى متوخاك بباع بسيط ان لا تزل عن مرمى غرضك ولو مقدار فسيط مستظهرا فى طماعيتك ان تستشعرها بنفس لك يقظى وطبع لطيف مع فهم متسارع وخاطر معوان وعقل دراك وعلماء هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصون بالعناية الالهية المدلولون بما أوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس تلك الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة وما أغدقت أسافله ولا أثمرت أعاليه وما كان بحيث يعلو ولا يعلى الا لانصبابه فى تلك القواليب ولوروده على تلك الاساليب

الفن الثالث

للوجه الذى علمت أيها المخصوص بتلاطم أواذى فكره دون أبناء جنسه المستودع فى استكشافه عن أسرار البلاغة كمال أنسه النقاب المحدث فلا يحتجب عنه شئ من بدائع النكت فى مكامنها المستخرج للطائف السحر البيانى عن معادنها المستطلع طلع الاعجاز التنزيلى باستغراق طوقه المالك لزمام الحكم كفاء المتحدين بعجيب فهمه وغريب ذوقه فهو الطلبة وماعداه ذرائع اليه وهو المرام وما سواه أسباب للتسلق عليه ان لابد من التصفح لمقتضيات الاحوال فى ايراد المسند اليه على تلك الصور والكيفيات تعلم له أيضا ان لابد من التصفح عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت فى المسند من كونه متروكا تارة وغير متروك أخرى ومن كونه مفردا أو جملة وفى افراده من كونه فعلا نحو قام زيد ويقوم وسيقوم أو اسما منكرا أو معرفا من جملة المعرفات مقيدا كل من ذلك بنوع قيد نحو ضربت يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو أخوك الطويل أو غير مقيد وفى كونه جملة من كونها اسمية أو فعلية أو شرطية أو ظرفية ومن كونه مؤخرا أو مقدما حتى يتهيأ لك ان يتسم لكل مقام بسمته وان يجرى الى حد مقتضاه على أقوم سمته فهو المطارح الذى تران فيه قوى القرائح والمطارد الذى يمتاز فيه الجدع عن القارح أما الحالة المقتضية لترك المسند فهى متى كان ذكر المسند اليه بحال يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض اما اتباع الاستعمال كقولهم ضربى زيدا قائما وأكثر شربى السويق ملتوتا وأخطب ما يكون الامير قائما وقولهم كل رجل وضيعته وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيد أو قلت زيد منطلق وعمرو وقوله عزمن قائل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار اذا حملته على تقدير النار شر من ذلكم واما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كنحو قوله

قالت وقد رأت اصفرارى من به * وتنهدت فاجبتها المتنهد

اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد وستعرف فى الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا أى التقديرين أولى وقوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

أى نحن بما عندنا راضون واما تخييل ان العقل عند الترك هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرفه من حيث الظاهر وبين المعرفين بون ولك ان تأخذ من هذا القبيل قوله عز وعلا والله ورسوله أحق ان يرضوه واما ان يخرج ذكره الى ما ليس بمراد كما اذا قلت فى أزيد عندك أم عمرو أم عندك عمرو فانه يخرج أم عن كونها متصلة الى انها منقطعة واما

والسنة على القياس) اذ لا رأى مع قول الله عز وجل وقول رسوله صلى الله عليه وسلم (وجليه) أى القياس (على خفيه) كقياس العلة على الشبه (المستدل هو المجتهد وشرطه) ليتحقق له الاجتهاد (العلم بالفقه) أى بمسائله وقواعده (أصلا وفرعا خلافا) غالبا (ومذهبا) ليذهب عند اجتهاده الى قول منه ولا يحدث قولا يخرق به الاجماع (والمهم من تفسير آيات ومن أخبار) أى أحاديث وهو آيات الاحكام وأخبارها بخلاف آيات الامثال والقصص وأحاديث الزهد ونحوها فليست بشرط (و) المهم من (لغة ونحو) لان بهما يعرف معانى ألفاظ الكتاب والسنة (وحال رواة) للاخبار من جرح وتعديل ليأخذ رواية المقبول منهم دون غيره (والاجتهاد حده بذل الوسع) أى الطاقة فى طلب الغرض ليحصل له (وليس كل مجتهد مصيبا) اذ الحق واحد لا يتعدد بل (ماجورا ان لم يقصر) لحديث البخارى اذا اجتهد الحاكم فحكم وأصاب فله أجران واذا حكم فاخطأ فله أجر فاذا قصر أثم وفاقا (والتقليد قبول القول) من المقلد (بلا حجة) يذكرها (ولا يجوز) أى التقليد (لمجتهد) لتمكنه من الاجتهاد

(علم الفرائض)

(علم يبحث فيه عن قدر المواريث لكل وارث (و) كيفية (قسمتها) عند العول والانكسار والاصل فيه حديث ابن ماجه وغيره تعلموا الفرائض وعلموه فانه نصف العلم أى لتعلقه بالموت المقابل للحياة (أسباب الارث أربعة قرابة) فيرث بعض الاقارب من بعض على التفصيل الآتى (ونكاح) فيرث

لاختبار السامع هل يتنبه عند قرائن الاحوال او ما مقدار تنبهه عندها واما طلب تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه تارة وحمله على غيره أخرى كقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة لحملهما تارة على فصبر جميل أجمل وطاعة معروفة أمثل وحملهما أخرى على فامرى صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة أى معروفة بالقول دون الفعل ٭ وأما الحالة المقتضية لذكره فهى ان لا يكون ذكر المسند اليه يفيد المسند بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم أو ان يكون فى ذكر المسند غرض وهو اما زيادة التقرير أو التعريض بغباوة سامعك أو استلذاذه أو قصد التعجيب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال أو تعظيمه أو اهانته أو غير ذلك مما يصلح للقصد اليه فى حق المسند اليه ان كان صالحا لذلك أو بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط أو لأن الاصل فى الخبر هو ان يذكر كما سبق امثال ذلك فى اثبات المسند اليه أو ليتعين بالذكر كونه اسما كنحو زيد عالم فيستفاد الثبوت صريحا فاصل الاسم صفة أو غير صفة الدلالة على الثبوت أو كونه فعلا كنحو زيد علم فيستفاد التجدد أو ظرفا كنحو زيد فى الدار فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل أو حصل سيأتيك فيه كلام ويصلح لشمول هذه الاعتبارات قولك عند المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون أئمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا ٭ وأما الحالة المقتضية لافراد المسند فهى اذا كان فعليا ولم يكن المقصود من نفس التركيب تقوى الحكم وأعنى بالمسند الفعلى ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند اليه أو بالانتفاء عنه كقولك أبو زيد منطلق والكرم من البر بستين وضرب أخو عمرو ويشكرك بكر ان تعطه وفى الدار خالد اذ تقديره استقر أو حصل فى الدار على أقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف كقولك الذى فى الدار أخوك كما يقرره أئمة النحو وتفسير تقوى الحكم يذكر فى حال تقديم المسند على المسند اليه وأما الحالة المقتضية لكونه فعلا فهى اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة على أخصر ما يمكن مع افادة التجدد كقوله عز وعلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون أى ويل لهم مما أسلفت أيديهم من كتبة ما لم يكن يحل لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك بعد من أخذ الرشا وقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون أى فريقا كذبتموه على التمام وفرغتم عن تكذيبه ما بقى منه غير مكذب وفريقا تقتلون ما تيسر لكم قتله على التمام وانما تبذلون جهدكم أن تتموا قتله فتحومون حول قتل محمد فانتم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم الله وقوله سيقول السفهاء وقوله سنستدرجهم والمراد بالزمان الماضى ما وجد قبل زمانك الذى أنت فيه وبالمستقبل ما يترقب وجوده وبزمان الحال أجزاء من الطرفين يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم فى ذلك هو العرف لا غير وأما الحالة المقتضية لتقييده فهى اذا كان المراد تربية الفائدة كما اذا قيدته بشىء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا شديدا أو ظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة أو ظرف المكان كنحو ضربت امامك أو السبب الحامل كنحو ضربت تاديبا وفررت جبنا أو المفعول به بدون حرف كنحو ضربت زيدا أو بحرف كنحو ضربت بالسوط أو ما ضربت الا زيدا أو المفعول معه كنحو جلست والسارية أو الحال كنحو جاء زيد راكبا أو التمييز كنحو طاب زيد

كل من الزوجين الآخر (وولاء) فيرث المعتق العتيق لحديث الولاء لحمة كلحمة النسب ولا عكس (واسلام) أى جهته فتصرف التركة لبيت المال ارثا اذا لم يكن وارث بالاسباب الثلاثة (وموانعه) أى الارث (رق) فلا يرث الرقيق والا لانتقل ميراثه لسيده لعدم ملكه وهو أجنبى من الميت ولا يورث اذ لا ملك له (وقتل) فلا يرث القاتل لحديث الترمذى ليس للقاتل شىء وسواء العمد وغيره والمضمون وغيره كالحد والقصاص لعموم الحديث فلو اتفق موت القاتل قبل المقتول بان طال مرضه بالجرح ومات بعده بالسراية ورثه (واختلاف دين) فلا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم كما فى حديث الصحيحين اما الكفار فيرث بعضهم بعضا وان اختلف مللهم كاليهودى من النصرانى وعكسه اذ الكفر كله ملة واحدة نعم لا توارث بين حربى وذمى لانقطاع الموالاة بينهما (والموت معية) بان ماتا معا بغرق أو هدم أو حريق فلا يرث أحدهما من الآخر (وجعل السبق) بان علم سبق ولم يعلم السابق أو جهل أصلا (والوارثون من الرجال) بالاجماع عشرة وبالبسط خمسة (عشر أب وأبوه وان علا وابن وابنه وان سفل وأخ) لابوين ولاب ولام (وابنه الالام) أى ابن الاخ لابوين ولاب (وكذا عم وابنه) أى كل منهما لابوين ولاب لا لام (وزوج ومعتق والوارثات بالاجمال من النساء) سبع وبالبسط عشر (بنت وبنت ابن وان سفل) الابن (وأم وجدة) لاب ولام (وأخت) لابوين ولاب ولام (وزوجة ومعتقة)

نفساأوالشرط كنحو يضرب زيدان ضرب عمرو أوان ضرب عمرو يضرب زيدأخرت أوقدمت فهذه كلها تقييدات للسند وتفاصيل يزداد الحكم بها بعداولم أذكر الخبر فى نحو كان زيد منطلقا لان الخبر هناك هو نفس المسند لا تقييد للمسند انما تقييده هو كان فتأمل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة فى نفسها للصدق والكذب واعلم ان للفعل ولما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات فى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتأخير وله أعنى الفعل بتقييده بالقيد الشرطى على الخصوص اعتبارات أيضا نذكر جميع ذلك فى آخر هذا الفن فى فصل لها على حدة وأما الحالة المقتضية لترك تقييده فهى اذا منع عن تربية الفائدة مانع قريب أو بعيد * وأما الحالة المقتضية لكونه اسما فهى اذا لم يكن المراد افادة التجدد والاختصاص باحد الازمنة الثلاثة افادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك * وأما الحالة المقتضية لكونه منكرا فهى اذا كان الخبر واردا على حكاية المنكر كما اذا أخبر عن رجل فى قولك عندى رجل تصديقا لك فقيل الذى عندك رجل أو كان المسند اليه كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا أو يصح عقلا ليس فى كلام العرب وتحقيق الكلام فيه ليس مما يهمنا الآن وأما ما جاء من نحو قوله * ولا يك موقف منك الوداعا * وقوله * يكون مزاجها عسل وماء * وبيت الكتاب * أظبى كان أمك أم حمار * فمحمول على منوال عرضت الناقة على الحوض وأصل الاستعمال ولا يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء وظبيا كان أمك أم حمارا ولا تظنن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان انما هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان أمك انما المراد ظبى بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك قدرنا الاصل على ما ترى وفى البيت اعتبارات سؤالا وجوابا فلا عليك ان تتأملها واياك والتجبيت فى تخطئة أحد ههنا فيخطئ ابن أخت خالتك وان هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهى شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع فى التراكيب وهى مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة تأتى فى الكلام وفى الاشعار وفى التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وقال القطامى * كما طينت بالفدن السياعا * أراد كما طينت الفدن بالسياع وقال الشماخ كما عصب العلباء بالعود وقال خداش

* وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر * أراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح ولك أن لا تحمله على القلب بوساطة استعارة الشقاء لكسرها بالطعان وقال رؤبة

ومهمه مغبرة ارجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه

أراد كأن لون سمائه من غبرتها لون أرضه وقال الآخر * يمشى فيقعس أو يكب فيعثر * أراد يعثر فيكب وفى التنزيل وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا أى جاءها بأسنا فأهلكناها على أحد الوجهين وفيه اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحمل من ألقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه ثم دنى فتدلى يحمل على تدلى فدنى أو كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا فى تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا أو كان ينبئ تنكيره عما تقدم فى تنكير المسند اليه من

ويدخل فى العم عم الاب وعم الجد والمعتق وعصبته اماذو والارحام وهم كل قريب ليس بذى فرض ولا عصبة فيرثون على الاصح عندنا اذا لم ينتظم أمر بيت المال بان لا يصرف فى مصارفه الشرعية كما كان على عهد الخلفاء الراشدين وورثهم غيرنا مطلقا (الفروض) أى الانصباء المقدرة فى كتاب الله عز وجل للورثة ستة (نصف) خمسة (لزوج) لم تخلف زوجته ولدا ولا ولد ابن قال تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد وولد الابن كالولد فى ذلك اجماعا واستغنيت عن تقييده فى المتن هنا بتقييده فى الربع (وبنت) قال تعالى وان كانت واحدة فلها النصف (وبنت ابن) بالاجماع (وأخت) لابوين أو لاب قال تعالى وله أخت فلها النصف مما ترك المراد أخت لابوين أو لاب دون الاخت للام لان لها السدس للآية الآتية (منفردات) بخلاف ما اذا اجتمعن مع اخوتهن وأخواتهن أو بعضهن مع بعض على ما سيأتى (وربع لزوج لزوجته ولد أو ولد ابن) قال تعالى فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن وولد الابن كالولد فى ذلك اجماعا (وزوجة ليس لزوجها ذلك) قال تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ومثل الولد فى ذلك ولد الابن اجماعا (وثمن لها) أى الزوجة (معه) أى مع الولد أو ولد الابن قال تعالى فان كان لكم ولد فلهن الثمن وولد الابن كالولد فى ذلك اجماعا والربع والثمن للزوجتين والثلاث والاربع بالاجماع والرجعية كالزوجة (وثلثان لعدد ذوات

ارتفاع الشأن أو انحطاطه كما قال تعالى هدى للمتقين مريدا بتنكيره انه هدى لا يكتنه كنهه وكما قال ان زلزلة الساعة شئ عظيم * وأما الحالة المقتضية للتخصيص اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام أو بالوصف كقولك زيد رجل عالم فهى اذا كان المراد كون الفائدة أتم لما عرفت فى فصل تعريف المسند اليه * وأما الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لك ان كان ماسبق على ذكر منك * وأما الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا فهى اذا كان عند السامع متشخصا باحدى طرق التعريف معلوما له وكانى بك أسمعك تقول فالمسند اذا كان متشخصا عند السامع معلوما له استلزم لا محالة كون المسند اليه معلوما له أيضا لما قدمتم أنتم واذا كانا معلومين عنده فماذا يستفيد فانا نقول يستفيد اما لازم الحكم كما ترى فى قولك لمن أثنى عليك بالغيب الذى أثنى على بالغيب أنت معرفا لانك عالم بذلك أو الحكم كما ترى فى قولك لمن تعرف ان له أخا ويعرف انسانا يسمى زيدا أو يعرفه بحفظ التوراة أو تراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو أخوه اذا قلت له أخوك زيد أو أخوك الذى يحفظ التوراة أو أخوك هذا فقدمت الاخ أو اذا قلت زيد أخوك أو الذى يحفظ التوراة أخوك أو هذا أخوك فأخرت الاخ معرفا له فى جميع ذلك ان أحدهما الآخر ولا تقدم فيما نحن فيه ما تقدم بسلامة الامير لكن اذا أثنى عليك بالغيب انسان وعلم ان الثناء نقل اليك وأنت تتصوره كالمستخبر عن حالك هل تعلم ان ذلك المثنى عليك هو وهل تحكم على ذلك المثنى به فتقول الذى أثنى على بالغيب أنت فتأتى بالحكم على الوجه المتصور أو كان أثنى عليك هو وغيره وعلم ان ثناءهما نقل اليك وأنت تتصوره كالطالب ان تبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الآخر فتقول له الذى أثنى على بالغيب أنت فتأتى بالحكم على ما تتصوره وتفيده انك انما اعتبرت ثناءه دون ثناء غيره واذا قلت أنت الذى أثنى على بالغيب قلته اذا كان أثنى عليك ونقل اليك الثناء بحضره ومحضر غيره فتصورته كالطالب ان يتبين له كيف حكمك عليه فأتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت أخوك زيد قلته لمن يعتقد أخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين فيتصور طالبا منك الحكم على أخيه بالتعيين واذا قلت زيد أخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو كالطالب ان يعرف حكما له وانه معتقد ان له أخا لكن لا يعلمه على التعيين وكذلك اذا قلت أخوك الذى يحفظ التوراة أو الذى يحفظ التوراة أخوك أو أخوك هذا أو هذا أخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن يطلب أن يعرف حكما لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهودا واما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص فى ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب لتعيينه فى الخارج واذا تأملت ما تلوته عليك أعثرك على معنى قول النحويين رحمهم الله لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا اذا كانا معرفتين معا بل أيهما قدمت فهو المبتدا وما قد يسبق الى بعض الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبى فهو فى نفسه متعين للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو متعين للمبتدئية تقدم أم تأخر فلا معرج عليه فان المنطلق لا يجعل مبتدا الا بمعنى الشخص الذى له الانطلاق وانه بهذا المعنى لا يجب كونه خبرا وان زيدا لا يوقع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا المنطلق زيد الشخص الذى له الانطلاق صاحب اسم زيد وأما ما قد يقع من نحو قوله * نم وان لم أنم كرى كرا كا * ونحو قوله * لعاب الافاعى القاتلات لعابه * مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم والتأخير

النصف) ثنتين فأكثر من البنات وبنات الابن والاخوات قال تعالى فى البنات فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وفى الاختين فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك نزلت فيمن له أخوات فدل على ان المراد منهما الاختان فصاعدا وقيس بنات الابن على بنات الصلب (وثلث لعدد ولد الام) اثنين فصاعدا قال تعالى وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث المراد أولاد الام كما قرأ ابن مسعود وغيره (ولام ليس لميتها ولد أو ولد ابن أو اثنان من اخوة أو أخوات) قال تعالى فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس وولد الابن ملحق بالولد فى ذلك والمراد بالاخوة اثنان فصاعدا والانثى كالذكر (وسدس لها) أى للام (معه) أى مع المذكور من الولد أو ولد الابن أو اثنين من الاخوة أو الاخوات للآية السابقة والآتية (ولاب وجد مع ولد أو ولد ابن) للميت قال تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد والحق به ولد الابن وقيس الجد على الاب (ولبنت ابن) فصاعدا (مع بنت) الصلب لانه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك رواه البخارى عن ابن مسعود (ولاخت لاب) فصاعدا (مع) أخت (شقيقة) قياسا على بنت الابن مع بنت الصلب (ولاخ أو أخت لام) للآية السابقة (ولجدة فأكثر) لانه صلى الله عليه وسلم أعطى الجدة السدس رواه أبو داود عن المغيرة وروى الحاكم عن عبادة وصححه انه صلى الله عليه وسلم قضى للجدتين من

فته الحمل على القلب المقدم ذكره فاعرفه واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام واستغراقها مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتمييزها من حيث هى هى لزم ان يكون أسماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به أحد وائن التزمه ملتزم ليكذبن فى امتناع نحو رجع رجعى السريعة والبطيئة وذكر ذكرى الحسنة أو القبيحة وانما لم اقل رجوعا السريع وذكرا الحسن قصرا المسافة فى التجنب عن حديث التنوين ماهى ولئن ذهبت الى ان فى نحو رجل وفرس وثور اعتبار الفردية فليس فيها القصد الى الحقيقة من حيث هى هى ليلزمنك المصادر من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام فى الرجل أو نحو الضرب لتأكيد تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد وانه قول ما قال به أحد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها أو تقدير حضورها لم يمتز عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق أو بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد الى الحاضر فى الذهن حقيقة أو مجازا كقولك جاءنى رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جد قال تعالى وليس الذكر كالانثى أى ليس الذكر الذى طلبت كالانثى التى وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم فى اللام كونها موضوعة لغير التعريف اذا تأملت ولزم مع ذلك أن يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وان صير فى الجمع بينهما الى نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون فى نحو المسلمون امتنع لوجوه كثيرة لا تخفى على متقنى أنواع الادب أدناها وجوب نحو الرجل الطوال والفرس الدهم أو صحته لا أقل على الاطراد وكل ذلك على ما ترى فاسد والاقرب بناء على قول بعض أئمة أصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير هو أن يقال المراد بتعريف الحقيقة أحد قسمى التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية أما لان ذلك الشئ محتاج اليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر فى الذهن فكانه معهود أو على طريق التهكم وستعرف معنى هذا فى علم البيان واما لانه عظيم الخطر معقود به الهمم على أحد الطريقين فيبنى على ذلك انه قلما ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس على أحد الطريقين فيبنى على ذلك حضوره وينزل منزلة المعهود واما لانه جار على الالسن كثير الدور فى الكلام على أحد الطريقين فيقام لذلك مقام المعهود واما لان أسبابا فى شأنه متآخذة أو غير ذلك مما يجرى مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعهود ويقصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة لكونها من حيث هى هى لا متعددة لتحققها مع التوحد ولا لا متعددة لتحققها مع التكثر وان كانت لا تنفك فى الوجود عن أحدهما صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم استغراقا أو غير استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان أو جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح أحد المتساويين واذا كان استدلاليا حمل على أقل ما يحتمل وهو الواحد فى المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد فى الجمع فلا يوجب فى مثل حصل الدرهم الا واحد وفى مثل حصل الدراهم الا ثلاثة وستقف على هذا فى نوع الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامى هذا على ان الاثنين ليسا بجمع فان عد العالم الواقف على هاتيك الصناعة بسوابقها ولواحقها

الميراث بالسدس بينهما (ولا ترث) من الجدات (من أدلت بغير وارث) كذكر بين أنثيين كام أبى الام وترث المدلية بوارث كالمدلية بمحض اناث كام أم الام أو ذكور كام أبى الاب أو اناث الى ذكور كام أم الاب (وتسقطها) أى الجدة (لاب جدة قربى) أى أقرب منها (مطلقا) سواء كانت القربى لاب أو أم كام أم الاب بام الام وأم الاب (و) تسقط (غيرها) أى الجدة للام (قرباها) لا قربى الاب فتسقط أم أم الام بام الام لا بام الاب لقوة قرابة الام وكذا تسقط أم الاب بالام والاب وأم الام بالام فقط لا بالاب (ويسقط الجدات) أو جد أقرب منه (وابن الابن ابن) لقربه (والاخوة) لابوين أو أب أو أم (أب وابن وابنه) ملحق به بالاجماع فى ذلك (والاخ غير الشقيق يسقطه (الشقيق) لانه أقوى منه والمراد بغير الشقيق الاخ للاب (و) يسقط الاخوة (ذوى الام) ستة الثلاثة الماضون (وجد وبنت وبنت ابن وهى) أى بنت الابن تسقط (بعد ابنت) أى بنتين فصاعدا (مالم يعصبها ابن ابن) أخوها أو ابن عمها فى درجتها أو أنزل من ذلك فان كان أخذت معه الباقى بعد ثلثى البنتين بالتعصيب (وكذا أخوات لاب) مع أخوات لابوين يسقطن مالم يكن معهن من يعصبهن (لكن انما يعصبها) أى الاخت (أخ) لا ابن أخ بل تسقط به ويختص هو بالباقى بخلاف بنت الابن فيعصبها من فى درجتها أو أنزل كما تقدم (العصبة) ولفظها يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (وارث) بالاجماع (لا مقدر له فيرث المال) كله ان لم

للاثنين جمعا غير مرتضى منه وههنا دقيقة وهي ان الاستغراق نوعان عرفي وغير عرفي فلابد من رعاية ذلك فالعرفي نحو قولنا جمع الامير الصاغة أي جميع صاغة بلده أو أطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا وغير العرفي نحو قولنا الله غفار الذنوب أي كلها واستغراق المفرد يكون أشمل من استغراق الجمع ويتبين ذلك بان ليس يصدق لا رجل في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجل أو رجلان ويصدق لا رجال في الدار ومن هذا عرف لطف ما يحكيه تعالى عن زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم مني دون وهن العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب في معناه واذا عرفت هذا فنقول متى قلنا زيد المنطلق أو المنطلق زيد في المقام الخطابي لزم أن لا يكون غير زيد منطلقا ولذلك ينهى ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا ينهى أن يقال زيد المنطلق لا عمرو بحرف لا ثم اذا كان الامر في نفسه كذلك كما اذا قلت الله العالم الذات حمل على الانحصار حقيقة والا كما في قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا ألم ذلك الكتاب حمل على الانحصار مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد وكون غير القرآن كتابا منزلة العدم لجهات اعتبارية * واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا أريد تقوي الحكم بنفس التركيب كقولك أنا عرفت وأنت عرفت وهو عرف أو زيد عرف كما سيأتيك تقرير هذا المعنى وقولك بكر يشكرك ان تعطه أو بكر ان تعطه يشكر لما عرفت ان الجملة الشرطية ليست الا جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص وكقولك خالد في الدار أو اذا كان المسند سببيا وهو ان يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت لما هو مبني عليه أو بالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه تعليق اثبات له بنوع ما أو نفي عنه بنوع ما كقولك زيد أبوه انطلق أو منطلق والبر الكر منه بستين أو يكون المسند فعلا يستدعي الاسناد الى ما بعده بالاثبات أو بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع اثبات أو نفي لكون ما بعده بسبب مما قبله نحو عمرو ضرب أخوه لا شيئا متصلا بالفعل نحو زيد ضارب اخوه أو مضروب أو كريم لسر نطلعك عليه وما ذكرت لك اذا تحققت مضمونه اعثرك على وجه حكم النحويين لا بد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا أو تقديرا واعثرك على أن الجملة بعد ضمير الشأن في نحو هو زيد منطلق أو انه زيد منطلق مستغناة عن هذا الحكم لكونها نفس المخبر عنه واعثرك على وجه نيابة تعريف الجنس عن الضمير في نعم الرجل زيد على قول من يرى المخصوص مبتدأ ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا * وأما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية فهي اذا كان المراد التجدد كقولك زيد انطلق أو ينطلق فالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي من شأنه التغير في مفهومه مؤذن بذلك * وأما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد أبوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض وما تسمع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وثبوتا هو يطلعك على انه حين ادعى المنافقون الايمان بقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر جائين به جملة فعلية على معنى أحدثنا الدخول في الايمان وأعرضنا عن الكفر ليروج ذلك عنهم كيف طبق المفصل في ردده واهم الكاذبة قوله تعالى وما هم بمؤمنين حيث جيء به جملة اسمية ومع الباء وعلى تفاوت كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يحكيه

جل

يكن معه ذو فرض (أو الباقي) بعد الفروض أو الفرض ان كان وقد يكون الشخص صاحب فرض في حالة وتعصيب في أخرى كالاب (ولا تكون) العصبة بنفسه (امرأة الا معتقة) وقد يكون اذا كان بغيره كالبنت مع أخيها (الجد) اذا اجتمع (مع الاخوة) الذين لا يحجبون به وهم غير ولد الام (و) الحال انه (لا فرض) في المسئلة (له الاكثر من) أمرين (الثلث ومقاسمتهم كأخ) فان كان معه اخوان وأخت فالثلث أكثر أو أخ وأخت فالمقاسمة أكثر فان استويا يعبر الفرضيون عنه بالثلث لانه أسهل (أو) هناك (فرض فمن السدس) أي فله الاكثر من ثلاثة أشياء سدس كل المال (وثلث الباقي) بعد الفرض (والمقاسمة) كأخ ففي بنتين وجد واخوين وأخت السدس أكثر وفي زوجة وأم وجد واخوين وأخت ثلث الباقي أكثر وفي بنت وجد وأخ وأخت المقاسمة أكثر (فان بقي) بعد الفرض (سدس فقط فاز به الجد وسقطوا) أي الاخوة كبنتين وأم مع الجد والاخوة هي من ستة للبنتين الثلثان أربعة وللام السدس ويبقى سدس للجد أو بقي (دونه) أي السدس (عالت) بتتمته وكذا اذا لم يبق شيء فرض له وعالت وسقطوا مثال الاولى بنتان وزوج مع الجد والاخوة فهي من اثني عشر للبنتين الثلثان ثمانية وللزوج ثلاثة بقي واحد وللجد السدس سهمان فتعول الى ثلاثة عشر ومثال الثانية هذه المسئلة مع أم فتعول بعد عولها بنصيب الام الى ثلاثة عشر ثم بنصيب الجد الى خمسة عشر

جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا الى جملة فعلية وهي آمنا والى اسمية ومع ان وهي انا معكم كيف أصاب شاكلة الرمي وعلى ان ابراهيم حين أجاب الملائكة عن قولهم له سلاما بالنصب بقوله لهم سلام بالرفع كيف كان عاملا بالذي يتلى عليك في القرآن المجيد من قوله واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها * وأما الحالة المقتضية لكونها شرطية فستقف عليها في موضعها * وأما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهي اذا كان المراد اختصار الفعلية كقولك زيد في الدار بدل استقر فيها أو حصل فيها على أقوى الاحتمالين على ما تقدم و يظهر لك من هذا ان مرجع الجمل الاربع الى ثنتين اسمية وفعلية * وأما الحالة المقتضية لتأخير المسند فهي اذا كان ذكر المسند اليه أهم كما مضى في فن المسند اليه واياك ان تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوبا باستيجاب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل * وأما الحالة المقتضية لتقديمه فهي أن يكون متضمنا للاستفهام كنحو كيف زيد وأين عمرو ومتى الجواب والقانون الثاني موضع تقريره أو ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله عز وعلا لكم دينكم ولي دين وقولك لمن يقول زيد اما قائم واما قاعد فيردده بين القيام والقعود من غير ان يخصصه باحدهما قائم هو وقولهم تميمي أنا وارد على هذا وسيأتيك في هذا المعنى في فصل القصر كلام أو ان يكون المراد التنبيه على انه خبر لا نعت كقولها تحت رأسي سرج وعلى أبيه درع

وقوله له همم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

وقوله لها حلق ضيق لوان وضينه * فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس

وقوله لكل جديد لذة غير انني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

وقوله عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لا تضر وتنفع

وقولها أغر أبلج تأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

وقوله تعالى ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين وماشا كل ذلك فان النعت لا يقدم على المنعوت ولذلك يقال جاءني راكبا رجل وانما يصار الى هذا التنبيه لان الظرف بتأخره عن المنكر يكون بالحمل على الوصف أولى منه بالحمل على الخبر لامرين يتعاضدان في ذلك استدعاء المنكر في مقام الابتداء ان يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف على المنكر اذا كان موصوفا قال الله تعالى وأجل مسمى عنده وان هذا التقديم ملتزم مع مبتدا غير مصدر اما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لك فلا فرق بين ظرف له حق في التأخير عن مبتدئه ذلك قبل صيرورته مبتدا وذلك قولك سلاما عليك بالنصب منزلا منزلة أسلم عليك مفيدا التجدد لاثبوت بين ظرف ليس له ذلك أو ان يكون قلب السامع معقودا به كقولك قد هلك خصمك لمن يتوقع ذلك أولانه صالح للتفاؤل أولانه أهم عند القائل كما اذا قلت عليه من الرحمن ما يستحقه أو كقوله

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام

وقوله وليس بمغن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الضلوع شفيع

أو ان يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

(فرع) في القسم (ان كانت الورثة عصبة قسم) المال (بينهم) بالسوية ان تمحضوا ذكورا أو اناثا (وان اجتمع الصنفان قدر كل ذكر أنثيين وأصل المسئلة عدد الرؤس) كثلاثة بنين أو اخوة أو ثلاث معتقات أو ابن وبنت هي من ثلاثة للابن سهمان وللبنت سهم أو كان فيهم (فرض أو فرضان) أي صاحبه أو صاحبهما وهما (متماثلان) كنصف أو نصفين (فمن مخرجه) أصل المسئلة كزوج وأخ لاب أو أخت لاب المسئلة من اثنين مخرج النصف (فالنصف مخرجه اثنان) لانه أقل عدد له نصف صحيح وكذا الباقي (والثلث مخرجه ثلاثة والربع أربعة والسدس ستة والثمن ثمانية أو) كان فيها فرضان مخرجاهما (مختلفان فان تداخلا بان فني الاكثر) منهما (بالاقل) مرتين فاكثر كثلاثة مع ستة أو تسعة (فاكثرهما) أصل المسئلة كأم وولدي أم أو أخ لاب فيها سدس وثلث فهي من ستة (أو توافقا بان لم يفنهما الا عدد) ثالث كستة وأربعة يفنيهما الاثنان (فالحاصل بضرب الوفق) من أحدهما أي الجزء الذي حصلت به الموافقة في الآخر هو أصل المسئلة كزوجة وأم وابن فيها ثمن وسدس وهما متوافقان بالنصف اذ كل منهما له نصف صحيح فيضرب نصف الثمانية أو الستة في الآخر يبلغ أربعة وعشرين وهو أصل المسئلة (أو تباينا بان لم يفنهما الا واحد) ولا يسمى عددا كثلاثة وأربعة (فيضرب كل في كل) أي الحاصل بذلك أصل المسئلة كأم وزوجة وأخ لاب فيها ثلث وربع فيضرب أحدهما في الآخر يبلغ اثني عشر

وقوله وكالنارالحياة فمن رماد * أواخرهاوأولهادخان

وحق هذا الاعتبارتطويل الكلام فى المسندوالالم يحسن ذلك الحسن أو يكون المراد بالجملة افادة التجدددون الثبوت فيجعل المسندفعلاو يقدم البتة على مايسند اليه فى الدرجة الاولى وقولى فى الدرجة الاولى احترازعن نحوأناعرفت وأنت عرفت و زيدعرف فان الفعل فيه يستند الى مابعده من الضمير ابتداء ثم بوساطة ذلك الضمير الى ماقبله يستند اليه فى الدرجة الثانية واذاسلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين أحدهما أن يجرى الكلام على الظاهر وهوان أنامبتدأوعرفت خبره وكذلك أنت عرفت وهوعرف ولا يقدر تقديم وتأخير كما اذاقلنازيدعارف أوزيدعرف اللهم الافى التلفظ وثانيهما ان يقدرأصل النظم عرفت أناوعرفت أنت وعرف هوثم يقال قدم أنا وأنت وهوفنظم الكلام بالاعتبارالاول لا يفيدالاتقوى الحكم وسبب تقويه هوان المبتدألكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه شئ فاذاجاء بعده مايصلح ان يستند اليه صرفه المبتدأالى نفسه فينعقد بينهماحكم سواء كان خالياعن ضميرالمبتدأنحوزيدغلامك أو كان متضمناله نحوأناعرفت وأنت عرفت وهوعرف أو زيدعرف ثم اذا كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المبتدأثانيا فيكتسى الحكم قوة فاذاقلت هو يعطى الجزيل كان المرادتحقيق اعطائه الجزيل عندالسامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله عز وعلاواتخذوامن دونه آلهة لايخلقون شيئاوهم يخلقون ليس المرادان شيئا سواهم لايخلق انما المرادتحقيق انهم يخلقون وقوله ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله وحشرلسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله واذاجاؤكم قالوا آمناوقددخلوا بالكفر وهم قدخرجوابه وكذلك اذا قلت أنت لاتكذب كان أقوى للحكم بنفى الكذب عن المخاطب من قولك لاتكذب من غير شبهة ومن قولك لاتكذب أنت فان أنت هنا للتأكيدالمحكوم عليه بنفى الكذب عنه بانه هولاغيره لالتأكيدالحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم بربهم لايشركون وقوله لقدحق القول على أكثرهم فهم لايؤمنون وقوله فعميت عليهم الانباء يومئذفهم لايتساءلون وقوله ان شرالدواب عندالله الذين كفروافهم لايؤمنون و يقرب من قبيل أنا عرفت وأنت عرفت وهوعرف فى اعتبارتقوى الحكم زيدعارف وانماقلت يقرب دون ان أقول نظيره لانه لمالم يتفاوت فى الحكاية والخطاب والغيبة فى أناعارف وأنت عارف وهوعارف أشبه الخالى عن الضمير ولذلك لم يحكم على عارف بانه جملة ولاعومل معاملتها فى البناء حيث أعرب فى نحو رجل عارف رجلاعارفا رجل عارف كماعرف فى علم النحو واتبعه فى حكم الافراد نحو زيدعارف أبوه و بالاعتبارالثانى يفيدالتخصيص قال تعالى ومن أهل المدينة مردواعلى النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم المرادلايعلمهم الاالله ولا يطلع على أسرارهم غيره لابطانهم الكفرفى سويداوات قلوبهم وسيأتيك بيانه فى فصل التقديم والتأخير ونظيرقولناأناعرفت فى اعتبارالابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيدعرفت أوعرفته وفى اعتبارالتقديم زيداعرفت الرفع يفيدتحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيدانك خصصت زيدابالعرفان واما زيداعرفته فانت بالخياران شئت قدرت المفسرقبل المنصوب على نحوعرفت زيداعرفته وحملته على باب التأكيدوان شئت قدرته بعده على نحو زيداعرفت عرفته وحملته على باب التخصيص وامانحوقوله

وهوأصل المسئلة (والاصول سبعة (اثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية واثنا عشر وأربعة وعشرون والذى يعول منها) ثلاثة الاول (الستة) فتعول الى سبعة كزوج وأختين لابوين أو لاب للزوج ثلاثة ولكل أخت اثنان (وثمانية) كهم وأم لها السدس واحد (وتسعة) كهم وأخ لام له السدس (واحدعشرة) كهم وأخ آخر لام له واحد (و) الثانى (الاثناعشر) تعول الى ثلاثة عشر كزوجة وأم وأختين لابوين أو لاب للزوجة ثلاثة وللام اثنان ولكل أخت أربعة (وخمسة عشر) كهم وأخ لام له السدس اثنان (وسبعة عشر) كهم وأخ آخر لام له اثنان والثالث (الاربعة والعشرون) فتعول الى سبعة وعشرين كبنتين وأبوين وزوجة للبنتين ستة عشر وللابوين ثمانية وللزوجة ثلاثة فالعول زيادة مابقى من سهام ذوى الفروض على أصل المسئلة ليدخل النقص على كل منهم بقدر فرضه كنقص أصحاب الديون بالمحاصة (ثم ان انقسمت) المسئلة فامرهاواضح كزوج وثلاثة بنين هى من أربعة لكل واحد سهم (والا) بان انكسرت (فو بلت) أى السهام المنكسرة (بعدد) المنكسرعليه فان تباينا ضرب عدده (فى المسئلة) بعولها ان عالت كزوج وأخوين لاب هى من اثنين للزوج واحد يبقى واحد لايصح قسمه على الاخوين ولا موافقة فيضرب عددهما فى أصل المسئلة تبلغ أربعة ومنها تصح وكزوج وخمس أخوات لاب هى من ستة وتعول الى سبعة للزوج

واما ثمود فهديناهم فيمن قرأ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع اما فهدينا ثمود وانما نحو زيد عرف و رجل عرف فليسا من قبيل هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف حمله على وجه تقوى الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما افترق الحكم بين الصور الثلاث لانه اذا قلنا عرف هو ولم يكن هو وفاء لا لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل على غير ما هو له في موضع الالباس واذا تقدم عليها لا صورة كنحو ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما يدافع عنك انا اذ المعنى لا يدافع عنك الا انا واذا لم يكن هو وفاء لا احتمل التقديم على الفعل فاذا قلنا هو عرف كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك على شرطه في قوة الفائدة بالاخبار عنه وهو تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا بعرف لفقه انظار وأمر والنحوي الذين ظلموا وحينئذ لا يكون له احتمال التقدم على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم الا بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرف لكونه على شرط المبتدأ وانما يرتكب عند المنكر لفوات الشرط اذ لم يمنع عن التخصيص مانع كما اذا قلت رجل جاء لصحة أن يراد الجائي رجل لا امرأة أيها السامع دون قولهم شر أهر ذا ناب لامتناع أن يراد المهر لذي ناب شر لا خير اللهم الا اذا حملت التخصيص على وجه آخر وهو الافراد على تقدير رجل جاء لا رجلان فانه محمل يصار اليه كثيرا عند علماء هذا النوع وشر أهر ذا ناب لا شران لكن بهذا الوجه يكون نابيا عن مظان استعماله واذا صرح الائمة رحمهم الله بتخصيصه حيث تأولوه بما أهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شأن الشر بتنكيره كما سبق فهو محزه ولما عرفت من ان بناء الفعل على المبتدأ أقوى للحكم تراهم اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل أي أنت لا تبخل وغيرك لا يجود بمعنى أنت تجود من غير ارادة التعريض بلفظي المثل والغير على انسانين بقصد اليهما لا يكادون يتركون تقديمهما لكونه أعون للمعنى المراد بهما اذ ذاك و يتحقق هذا في علم البيان ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ واعلم ان للفعل ولما يتعلق به اعتبارات مجموعها راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتأخير فلا بد من التكلم هناك ومن التكلم على الخصوص في تقييده أعني الفعل بالقيود الشرطية فنقول اما الترك فلا يتوجه الى فاعله كما عرف في علم النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل أو الى غير الفاعل لكنه لا يتضح انضاحا ظاهرا الا في المفعول به كما ستقف عليه * اما الحالة المقتضية لترك الفعل فهي ان تغني قرائن الاحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار أو اتباع الاستعمال الوارد على تركه كما اذا أردت ضرب المثل بقولهم لا حظية فلا ألية أو بقولهم لو ذات سوار لطمتني أو غير ذلك مما هو مصبوب في هذا القالب أو على ترك نظائره كما اذا قلت ان زيد جاء ولو عمرو ذهب وتلك القرائن كثيرة وأنا أضبط لك منها ههنا ما نستعين به على درك ما عسى يشذ عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب منها أن يكون مفسرا كنحو ان ذو لوثة لانا ولو ذات سوار لطمتني وهلا أبوك حضر واذا السماء انشقت ونحو ازيد ذهب أو ذهب به أو ذهب أخوه ونحو واياي فارهبون كما سبق التعرض له في علم النحو ومنها أن يكون هناك حرف اضافة فان حروف الاضافة لوضعها على أن يفضي بمعاني الافعال الى الاسماء لا تنفك عن الافعال الا ان دلالتها الا تتخطى الفعل المطلق فاذا أريد تقييده

ثلاثة يبقى أربعة لا يصح قسمه على الاخوات ولا موافقة فيضرب عددهن في سبعة تبلغ خمسة وثلاثين ومنها تصح (او توافقا فالوفق) من عدده يضرب في المسئلة بعولها ان عالت (وتصح مما بلغ) كام وأربعة أعمام لابيهى من ثلاثة للام واحد يبقى اثنان يوافقان عدد الاعمام بالنصف فيضرب نصف عددهم وهو اثنان في ثلاثة أصل المسئلة تبلغ ستة ومنها تصح وكزوج وأبوين وست بنات هي بعولها من خمسة عشر للزوج ثلاثة وللابوين أربعة يبقى ثمانية توافق عدد البنات بالنصف يضرب نصفه ثلاثة في خمسة عشر تبلغ خمسة وأربعين ومنها تصح (فان كان) المنكسر عليه صنفين فو بلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا رالنصف الى وفقه والا بان تباينا ترك ثم ان تماثل عدد الرؤس في الصنفين بالرد الى الوفق أو البقاء على حاله (ضرب أحدهما) أي العددين المتماثلين في أصل المسئلة وما بلغ صحت منه كام وستة اخوة لام واثنتي عشر أختا لابيهي من ستة وتعول الى سبعة للاخوة سهمان موافقان عددهم بالنصف فيرد الى ثلاثة وللاخوات أربعة أسهم توافق عددها بالربع فيرد الى ثلاثة فيتماثلان فيضرب أحد الثلاثين في سبعة تبلغ احدا وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وثلاثة اخوة لابيهي من ثلاثة للبنات سهمان وللاخوة سهم وسهام كل مباين لعدده والعددان متماثلان فيضرب أحدهما ثلاثة في ثلاثة هي أصل المسئلة تبلغ تسعة ومنه تصح (أو تداخلا فأكثرهما)

احتيج الى دلالة أخرى ثم هى تتفاوت فتارة يكون الشروع كما اذا قلت عند الشروع فى القراءة بسم الله فانه يفيد ان المراد باسم الله اقرأ أو عند الشروع فى القيام أو القعود أو أى فعل كان فانه يفيد ذلك وتارة يكون الاقتران كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين أو لمن فوض اليك أن تختار اليك الاختيار فانه يفيد بالرفاء أعرست واليك يفوض وتارة يكون عموم الاستعمال كنحو فى الدار أو فى البلد أو فى كذا فانه لا يراد الا معنى الحصول وتارة يكون غير ذلك من مقيدات الاحوال فقس ومنها ان يكون الكلام جوابا السؤال واقع نحو ان يسمع منك يكتب القرآن لى فتسأل من يكتبه فتقول زيد فيكون الحال مغنية عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله أو جوابا لسؤال مقدر مثل أن يقول يكتب القرآن لى زيد وعليه بيت الكتاب

* ليبك يزيد ضارع * وقراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وكذلك يوحى اليك ربك ببناء الفعل للمفعول فى البيت وفى الآيتين ومن البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص فى باب نعم وبئس على أحد القولين وعسى ان نتعرض فى فصل الايجاز والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شأن الكلام فى باب البلاغة الى حيث يناطح السماك وموقعه ان يصل من بليغ عالم بجهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر فى اقتضاب الكلام ماهر فى أفانين السحر الى بليغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق معناه وفصوص مستتبعاته فان جوهر الكلام البليغ مثله مثل الدرة الثمينة لا ترى درجتها تعلو ولا قيمتها تغلو ولا تشترى بثمنها ولا تجرى فى مساومتها على سننها ما لم يكن المستخرج لها بصيرا بشأنها والراغب فيها خبيرا بمكانها وثمن الكلام ان يوفى من أبلغ الاصغاء وأحسن الاستماع حقه وان يتلقى من القبول له والاهتزاز باكمل ما استحقه ولا يقع ذلك ما لم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم تعمدها فى تركيبه للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه وربما أنكره وكذلك اذا أساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه فى تركيبه ذلك الى الخطأ وأنزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد لك بهذا ما روى عن على رضى الله عنه أنه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفى فلم يقل فلان بل قال الله رد الكلام عليه مخطئا اياه منبها له بذلك على انه كان يجب أن يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان أحد الاسباب التى دعته الى استخراج علم النحو فأمر ابا الاسود الدؤلى بذلك فهو أول أئمة علم النحو رضوان الله عليهم أجمعين وما فعل ذلك كرم الله وجهه الا لانه عرف من السائل انه ما أورد لفظ المتوفى على الوجه الذى يكسوه جزالة فى المعنى وفخامة فى الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل من ارادة معنى والذين يستوفون مدد أعمارهم واذا عرفت هذا فنقول فى التركيب الذى نحن فيه من مثل يكتب القرآن لى زيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول جهات للحسن ومزايا نتلوها عليك ليكون لك ذريعة الى دراية ما سواها اذا شحذنا بها بصيرتك * ومنها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال ناب مناب الجمل الثلاث احداها يكتب القرآن لى والثانية الجملة المدلول عليها بزيد وهى من يكتبه والثالثة زيد مع

يضرب فى أصل المسئلة وما بلغ صحت منه كام وثمانية اخوة لام وثمان أخوات لاب برد عدد الاخوة الى أربعة والاخوات الى اثنين وهما متداخلان فتضرب الاربعة فى سبعة أصل المسئلة بعولها تبلغ ثمانية وعشرين ومنه تصح وكثلاث بنات وستة اخوة لاب العددان متداخلان تضرب الستة فى ثلاث أصل المسئلة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح (أو توافقا فالوفق) من أحدهما يضرب فى الآخر (ثم الحاصل) من ذلك يضرب فيها أى فى المسئلة وما بلغ صحت منه كام واثنى عشر أخا لام وست عشرة أختا لاب برد عدد الاخوة الى ستة والاخوات الى أربعة وهما متوافقان بالنصف فيضرب نصف أحدهما فى الآخر يبلغ اثنى عشر يضرب فى سبعة أصل المسئلة بعولها تبلغ أربعة وثمانين ومنه تصح وكتسع بنات وستة اخوة لاب العددان متوافقان بالثلث يضرب ثلث أحدهما فى الآخر يبلغ ثمانية عشر يضرب فى ثلاثة أصل المسئلة تبلغ أربعة وخمسين ومنه تصح (أو تباينا) فكل من العددين يضرب فيه أى فى الآخر ثم الحاصل من ذلك يضرب فيها وما بلغ صحت منه كام وستة اخوة لام وثمان أخوات لاب برد عدد الاخوة الى ثلاثة والاخوات الى اثنين وهما متباينان فيضرب أحدهما فى الآخر يبلغ ستة تضرب فى سبعة تبلغ اثنين وأربعين ومنه تصح وكثلاث بنات وأخوين لاب العددان متباينان يضرب أحدهما فى الآخر تبلغ ستة تضرب فى ثلاثة تبلغ ثمانية عشر ومنه تصح ويقاس بهذا ما اذا وقع التوافق فى

الرافع المقدر وهى يكتبه زيد بخلافه اذا قيل يكتب القرآن لى زيد بلفظ المبنى للفاعل ولاشبهة ان الكلام متى كان أجمع للفوائد كان أبلغ * ومنها ان الكلام متى سيق هذا المساق كان كل واحد من لفظى القرآن وزيد مقصودا اليه فى الذكر غير مستغنى عنه بخلافه فى التركيب الآخر فان لفظ القرآن فيه بعد فضلة والتقريب ظاهر * ومنها ان الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن أوله مطمعا فى ذكر الكاتب فاذا ورد السامع فائدة ذكره كانت حاله كمن تيسر له غنيمة من حيث لا يحتسب بخلافه فى النظم ومنها ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمتناقض من حيث الظاهر لان كون القرآن مفعولا فضلة فيه يكون مؤذنا بان مساس الحاجة اليه دون مساس الحاجة الى الفاعل وكونه مقدما على الفاعل يكون مؤذنا بالاعتناء بشأنه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الى ما أخر بخلافه فى هذا النظم فانه يكون سليما عن ذلك وفى هذا الوجه نظر يذكر فى الحواشى * ومنها ان الكلام فى التركيب الذى نحن فيه يفيد استناد الكتبة الى الفاعل اجمالا أولا وتفصيلا ثانيا وفى غيره يفيد استنادها اليه من وجه واحد فيكون هذا التركيب أبلغ ومن قبيل ما نحن بصدده وجعلوا لله شركاء الجن فلله شركاء هما مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعلوا شركاء * واما الحالة المقتضية لاثبات الفعل فاشتمال المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما نبهت على أمثالها غير مرة * واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهو القصد الى التعميم والامتناع على ان يقصره السامع على مايذكر معه دون غيره مع الاختصار وانه أحد أنواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم فى باب المبالغة فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع ويبنى ويهدم ويغنى ويعدم وقوله عز قائلا والله يدعو الى دار السلام أو القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام للاستغراق وعليه قوله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون المعنى وأنتم من أهل العلم والمعرفة أو القصد الى مجرد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عز وعلا أهذا الذى بعث الله رسولا اذ لا يلبس ان المراد أهذا الذى بعثه الله لاستدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله أرنى انظر اليك لاتضاح ان المراد أرنى ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء لهداكم أجمعين لظهور ان المراد لو شاء هدايتكم لهداكم ولك ان تنظم قوله فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون فى هذا السلك على تقدير وأنتم تعلمون انه لا يماثل أو وأنتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت أو وأنتم تعلمون انها لا تفعل مثل أفعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ وأكثر فواصل القرآن من نحو يعلمون يعقلون يفقهون واردة على ما سمعت من الاحتمالين وقول الشاعر

اذا شاء ظالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما

صنف والتباين فى آخر وما اذا وقع الانكسار على ثلاثة أصناف وأربعة (ولو مات أحدهم قبلها) أى قبل القسمة فان لم يرث الثانى غير الباقين وكان ارثهم منه كارثهم من الاول جعل كان الثانى لم يكن وقسم المال بين الباقين كاخوة وأخوات أو بنين وبنات مات بعضهم عن الباقين وان ورثه غيرهم أوهم واختلف قدر الاستحقاق (صحح مسئلة الاول) ثم مسئلة الثانى (ثم ان انقسم) نصيبه أى الثانى من مسئلة الاول على مسئلته فذاك كزوج وأختين لاب ثم ماتت احداهما عن الاخرى وعن بنت المسئلة الاولى من ستة وتعول الى سبعة والثانية من اثنين ونصيب ميتها من الاولى اثنان فيقسم عليهما (والا) فيضرب (وفقها) أى وفق مسئلة الثانى (فيها) أى فى مسئلة الاول ان كان بين نصيبه وبينها موافقة (والا) بان كان بينهما مباينة (فيضرب كلها) أى الثانية فى الاولى وما بلغ صحتا منه ومن له شئ من الاولى ضرب فيما ضرب فيها من وفق الثانية أو كلها وأخذه أو من الثانية ففى نصيب الثانى من الاولى يضرب ان كان بينه وبين مسئلته مباينة أو فى وفقه ان كان بينهما موافقة مثال ذلك جدتان وثلاث أخوات متفرقات ماتت الاخت للام عن أخت لام هى الاخت للابوين فى الاولى وعن أختين لابوين وعن جدة هى احدى الجدتين فى الاولى المسئلة الاولى من ستة وتصح من اثنى عشر والثانية من ستة ونصيب ميتها من الاولى اثنان يوافقان مسئلته بالنصف فيضرب نصفها ثلاثة فى الاولى تبلغ ستة وثلاثين

وقوله فان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت * مخافة ملوى من القد محصد
وقوله لو شئت عدت بلاد نجد عودة * فحللت بين عقيقه و زروده
أو الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وماقلى أو استهجان ذكره كقول عائشة رضى الله عنها مارأيت منه ولارأى منى يعنى العورة أو القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة للترك * واما الحالة المقتضية لاثباته فعراء المقام عماذكر أوالقصد الى زيادة تقريره و بسط الكلام بذكره أو الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وماشا كل ذلك من الجهات المعتبرة فى باب الاثبات * واما الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهو كون المقام حكاية أو خطابا كقولك عرفت وعرفت أو كون الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاءنى رجل فطلب منى كذا أوفى حكم المسبوق به كنحو قوله فى مطلع القصيدة
رارت عليها للظلام رواق * ومن النجوم قلائد ونطاق
وقوله فى الافتتاح
قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت اسماعى
* واما الحالة المقتضية لكونه مظهرا فهى كون المقام غير ماذكر أو كونه مستدعيا زيادة التعيين والتمييز كقولك جاءنى رجل فقال الرجل كذا أو مستدعيا للالتفات كقول الخلفاء يرسم أمير المؤمنين كذا مكان ارسم كذا واما اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل فعلى ثلاثة أنواع أحدها ان يقع بين الفعل و بين ماهو فاعل له معنى كنحو أنا عرفت وأنت عرفت وهو عرف دون زيد عرف وثانيها ان يقع بينه و بين غير ذلك كنحو زيدا عرفت ودرهما أعطيت وعمرا منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كنحو عرف زيد عمرا وعرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا وكسوت عمرا جبة وجبة عمرا ولكل منها حالة تقتضيه فالحالة المقتضية للنوع الاول هى ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ فى فاعله أوفى تفصيله وأنت تقصد ان ترده الى الصواب كما تقول أنا سعيت فى حاجتك انا كفيت مهمك تريد دعوى الانفراد بذلك وتقرير الاستبداد وترد بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك أوان غيرك فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا أردت التأكيد قلت للزاعم فى الوجه الاول انا كفيت مهمك لاعمرو أولاغيرى وفى الوجه الثانى انا كفيت مهمك وحدى وقولهم فى المثل اتعلمنى بضب أنا حرشته شاهد صدق على ماذكر عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت فى حاجتك أوسعيت أنا فى حاجتك يجب ان يكون ان عند السامع وجود سعى فى حاجته قد وقع خطأ منه فى موجده أو تفصيله فتقصد ازالة الخطأ بل اذا قلته ابتداء مفيدا ايا وجود السعى فى حاجته منك غير مشوب بتجوز أوسهو أو نسيان صح ومنه ما يحكيه علت كلمته عن قوم شعيب وما أنت علينا بعزيز أى العزيز علينا يا شعيب رهطك لاأنت لكونهم من أهل ديننا ولذلك قال عليه السلام فى جوابهم أرهطى أعز عليكم من الله أى من نبى الله ولو أنهم كانوا قالوا وما عززت علينا ما صح هذا الجواب ولا طابق ولذلك ينهى ان يقال فى النفى عند التقديم ما أنا سعيت فى حاجتك ولا أحد سواى لاستلزام ان يكون سعى فى حاجته غيرك لاأنت وان لايكون سعى فى حاجته غيرك ولا أنت ولا ينهى أن يقال ماسعيت فى حاجتك ولا أحد غيرى وكذلك اذا أكدت فقلت ماسعيت أنا فى حاجتك

لكل من الجدتين من الاولى سهم فى ثلاثة بثلاثة وللوارثة فى الثانية سهم منها فى واحد بواحد وللاخت للابوين فى الاولى ستة منها فى ثلاثة بثمانية عشر ولها من الثانية سهم فى واحد بواحد وللاخت للاب فى الاولى سهمان فى ثلاثة بستة وللاختين للابوين فى الثانية أربعة منها فى واحد بأربعة وزوجة وثلاثة بنين و بنت ماتت البنت عن أم وثلاثة اخوة هم الباقون من الاولى المسئلة الاولى من ثمانية والثانية تصح من ثمانية عشر ونصيب ميتها من الاولى سهم لايوافق مسئلته فتضرب فى الاولى تبلغ مائة وأربعة وأربعين للزوجة من الاولى سهم فى ثمانية عشر بثمانية عشر ومن الثانية ثلاثة فى واحد بثلاثة ولكل ابن من الاولى سهمان فى ثمانية عشر بستة وثلاثين ومن الثانية خمسة فى واحد بخمسة

(علم النحو)

(علم يبحث فيه عن أواخر الكلم اعرابا) وبناء هما بالنصب على التمييز ليخرج بهما وماقبلهما علم التصريف والخط اذ يبحث فيهما عن جملة الكلم ومنها الآخر لكن من حيث التصحيح والاعلال لفظا والابقاء والحذف رسما (الكلام) حده (قول) أى لفظ دال على معنى (مفيد) أى مفهم معنى يحسن السكوت عليه (مقصود) أى لذاته فخرج بالقول والتعبير به أحسن من اللفظ لاطلاقه على مالا يدل من الالفاظ أو يدل من غيره كالاشارة والكتابة وبالمفيد الكلمة و بعض الكلام نحو ان قام زيد وبالمقصود ما ينطق به النائم والساهى ونحوهما فلا يسمى شئ من

ولا أحد غيري ولذلك أيضا يستهجن أن يقال في النفي عند التقديم ما أنا رأيت أحدا من الناس لاستلزام أن يكون قد اعتقد فيك معتقد انك رأيت كل أحد في الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رأيت أحدا من الناس أو ما رأيت أنا أحدا من الناس ويحترز عن أن يقال عند التقديم ما أنا ضربت الا زيدا لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيدا وتقديمك ضميرك وايلاءه حرف النفي يقتضي نفي ان تكون ضربته ولا يحترز ان يقال ما ضربت الا زيدا وما ضربت أنا الا زيدا * واما الحالة المقتضية للنوع الثاني ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انسانا وأصاب لكن أخطأ فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وأنت تقصد رده الى الصواب فتقول زيدا عرفت واذا قصدت التأكيد والتقرير قلت زيدا عرفت لا غيره ولذلك نهوا أن يقال ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس نهيهم ان يقال ما أنا ضربت زيدا ولا أحد غيري والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك القائل ظنا فاسدا انك تعتقده قد ضرب عمرا أو انك تعتقد كون زيد مضروبا لغيره ثم قال لك مدعيا في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية أنا ضربت زيدا فيصح منك أن تقول ما زيدا ضربت ولا أحدا من الناس أو ما أنت ضربت زيدا ولا أحد غيرك فتأمل فالفرق واضح وكذلك امتنعوا أن يقال ما زيدا ضربت ولكن أكرمته بتعقب الفعل المنفي باثبات فعل هو ضد لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ وقع في الضرب فيرد الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على أن الخطأ وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فترده الى الصواب ان تقول ولكن عمرا وكذلك اذا قلت بزيد مررت أفاد أن سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطأ مخصصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع أئمة علم المعاني في معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة منك لا نستعين أحدا سواك وفي معنى ان كنتم اياه تعبدون يقولون ان كنتم تخصونه بالعبادة وفي معنى قوله وبالآخرة هم يوقنون نذهب الى أنه تعريض بان الآخرة التي عليها أهل الكتاب فيما يقولون انه لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا أو نصارى وانها لا تمسهم النار فيها الا اياما معدودات وان أهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ ليست بالآخرة وايقانهم بمثلها ليس من الايقان بالتي هي الآخرة عند الله في شيء وستعرف التعريض ان شاء الله تعالى في علم البيان وفي قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون أخرت صلة الشهادة اولا وقدمت ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وفي قوله تعالى لالى الله تحشرون يقولون اليه لا الى غيره وتراهم في قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المعنى لجميع الناس رسولا وهم العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون ان يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم من الاول اختصاصه ببعض الانس لوقوعه في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن ولافادة التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرعون على التقديم ما يفرعون على نفس التخصيص فكما اذا قيل ماضربت أكبر أخويك فيذهبون الى انه ينبغي ان يكون ضاربا للاصغر بدليل الخطاب يذهبون أيضا اذا قيل ما زيدا ضربت الى انه ينبغي ان يكون ضاربا للانسان سواه ولذلك

ذلك كالماو كذا المقصود لغيره كجملة الشرط والجزاء والصلة (الكلمة حدها قول) وتقدم تفسيره وما يخرج به مفرد وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كزاي زيد وغلام زيد علما بخلافه غير علم والكلام والكلم فان أجزاء كل مما ذكر يدل على جزء معناه وهي اسم يقبل الاسناد أي بطرفيه وهو أنفع علاماته فان به تعرف اسمية الضمائر نحو أنا وأنت ووجه تعلق خبر بمخبر عنه أو طلب بمطلوب منه وشموله الطلب عدلت اليه عن قول غيري الاخبار عنه (والجر) أي الكسرة التي يحدثها عامله سواء كان مدخول حرف أو مضافا اليه أو تابعا لاحدهما كمررت بعبد الله الكريم والتعبير به أخص من حرف الجر وأحسن لانه قد يدخل على ما ليس باسم في الصورة نحو ذلك بان الله ويشمل المضاف اليه لان جره على المختار تبعا لسيبويه بالمضاف وان قال ابن مالك بالحرف المقدر واما التابع فجاره جار متبوعه من حرف أو مضاف والقول بان جاره وجار المضاف اليه التبعية والاضافة ضعيف (والتنوين) وهو نون تثبت بآخره لفظا لا خطا وهذا أحسن حدوده واخصرها وخرج بآخره نون التوكيد الخفيفة كغيرها ثم هو تمكين في الاسم المعرب كزيد ورجل وتنكير في المبني من أسماء الافعال دلالة على تنكيره كصه أي اسكت سكوتا تاما ومقابلة في جمع المؤنث السالم كمسلمات عن نون جمع المذكر وعوض عن جملة وهو اللاحق لاذ عوضا عما يضاف اليه واسم وهو اللاحق لكل وبعض وأي وحرف

يمتنعون ان يقال ماز يدا ضربت ولا أحدا من الناس ولا يمتنعون ان يقال ماضربت زيدا
ولا أحدا من الناس وتسمعهم في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون يقولون قدم
الظرف تعريضا بخمور الدنيا ان المعنى هي على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال
خمور الدنيا ويقولون في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه يمتنع تقديم الظرف
على اسم لا لانه اذا قدم أفاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ويرجع دليل خطاب على ان
ريبا في سائر كتب الله وعلى هذا متى قلت اذا خلوت قرأت القرآن أفاد تقديم الظرف
اختصاص قراءتك به ورجع الى معنى لا أقرأ الا اذا خلوت فافهم واعلم ان التقديم
استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا حتى قامت الجملة في نحو انا ضربت زيدا مقام ضربت زيدا
ولم يضربه غيري وفي نحو ماز يدا ضربت مقام ماضربت زيدا وضربت غيره وفي
نحو اذا خلوت قرأت القرآن مقام اقرأ القرآن اذا خلوت ولا أقرأ اذا لم أخل لما عرفت ان
حالة التقديم هو ان ترى سامعك يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه مخطئ في
الفاعل أو المفعول أو غير ذلك من مقيدات الفعل وأنت تقصد رده الى الصواب فاذا نفيت
من كان اعتقده من الفاعل أو المفعول استدعى المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفيك للمنفي
مع الاثبات لمن سواه واذا أثبت غير من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقده لكونه
خطأ فيجتمع اثباتك للمثبت مع النفي للمنفي ويفيد التقديم في جميع ذلك وراءما سمعت
نوع اهتمام بشأن المقدم فعلى المؤمن في نحو بسم الله اذا أراد تقدير الفعل معه أن يؤخر
الفعل على نحو بسم الله اقرأ أو اكتب وكاني بك تقول فما بال اقرأ باسم ربك مقدم الفعل
على المفعول وان كلام الله أحق برعاية ما يجب رعايته فالوجه فيه عندي أن يحمل اقرأ
على معنى افعل القراءة وأوجدها على نحو ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في أحد
الوجهين غير معدى الى مقروء به وان يكون باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده * والحالة
المقتضية للنوع الثالث هي كون العناية بما يقدم أتم وايراده في الذكر أهم والعناية
التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشأنه نوعان أحدهما ان يكون أصل الكلام في ذلك
هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه كالمبتدأ المعرف فان أصله
التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذى الحال المعرف فاصله التقديم على الحال نحو جاء
زيد راكبا وكالعامل فاصله التقدم على معموله نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان
زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل فاصله التقدم على المفعولات وما يشبهها من
الحال والتمييز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا تأديبا له ممتلئا
من الغضب وامتلأ الاناء ماء وكالذي يكون في حكم المبتدأ من مفعولي باب علمت نحو علمت
زيدا منطلقا أو في حكم فاعل من مفعولي باب أعطيت وكسوت نحو أعطيت زيدا درهما
وكسوت عمرا جبة فزيد عاط وعمرو مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول
المتعدى اليه بغير واسطة فاصله التقدم على المتعدى اليه بواسطة نحو ضربت الجاني
بالسوط وكالتوابع فاصلها ان تذكر مع المتبوع فلا يقدم عليها غيرها نحو جاء زيد
الطويل راكبا وعرفت انا زيدا وكذا عرفت أنا وفلان زيدا وغير ذلك مما عرف
له في علم النحو موضع من الكلام بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان تكون العناية
بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وان التفات الخاطر اليه في التزايد
كما تجدك اذا اوارى قناع الهجر وجه من روحك في خدمته وقيل لك ما الذي تنقم

وهو الاحق للمنقوص حالة الرفع
والجر كقاض (وفعل يقبل التاء)
وبصدق تاء الفاعل للمتكلم أو
مخاطب أو مخاطبة كقمت وبتاء
التأنيث الساكنة كقامت
بخلاف المتحركة كقائمة (ولات
وهذه العلامة يختص) بها
الماضي (ونون التوكيد) شديدة
كاضربن أو خفيفة كاضربن وهذه
العلامة يختص بها الامر والمضارع
في بعض أحواله بان يكون تاليا
الشرطية كاما ترين أو طلبا نحو
لتضربن وهل تفعلن أو قسما
مثبتا مستقبلا نحو والله لاقومن
بخلاف الحال والمنفي نحو تالله
تفتؤ أي لا تفتؤ وقد للتحقيق نحو
قد يعلم الله أو التقريب نحو قد
قامت الصلاة أو التقليل نحو قد
يصدق الكذوب هذه أشهر معانيها
وهي للماضي والمضارع وقد علمت
نكتة تعداد العلامات (وحرف
لا يقبل شيأ) من علامات الاسم
والفعل لخلوه من العلامة علامة
وهو مختص بالاسم كحروف الجر
وبالفعل كالنواصب والجوازم
وشأنه العمل غالبا ومشترك بينهما
كحروف العطف ولا يعمل غالبا
وتقسيم الكلمة الى الثلاثة
معقبا كل واحد بعلاماته اختصارا
دليله الاستقراء (الاعراب) لغة
البيان واصطلاحا (تغيير الآخر
لعامل) فخرج بالتغيير لزوم هيئة
واحدة وهو البناء وبتغيير الآخر
تغيير غيره بالتكسير والتصغير
ونحوهما وبالعامل تغيره لغير عامل
كالحكي في قولك من زيد أو زيدا
أو زيد لمن قال جاء زيد ورأيت
زيدا ومررت بزيد فلا يسمى ذلك
اعرابا ثم التغيير يكون باربعة أشياء
(برفع ونصب وهما في اسم ومضارع)

تقول وجه الحبيب أتمنى فتقدم أو كما تجدك اذا قال أحد عرفت شركاء الله يقف
شعرك فزعا وتقول لله شركاء وعليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء أو لعارض يورثه ذلك
كما اذا أخذت في الحديث وتوهمت لقرائن الاحوال من انت معه في الحديث ملتفت
الخاطر الى معنى ينتظر من مساقك الحديث السامك به فيبرز ذلك المعنى عندك في معرض
أمر يتجدد في شانه التقاضي ساعة فساعة فكما تجد له مجالا في الذكر صالحا لا تتوقف
ان تذكره مثل ما تقول لصاحبك أعجبني المسألة الفلانية من كتابك وتأخذ في
كيت وذيت وله كتاب آخر فيه مسائل فقد حدس ان كتابه الآخر واقع الآن في ذهنه
وهو كالمنتظر هل تورده في الذكر فتقول وأعجبني من كتابك الآخر المسئلة الفلانية
فتقدم المجرور على المرفوع أو كما اذا وعدت ما أنت تستبعد وقوعه فانك حال التفات
خاطرك الى وقوعه من جهة تبعده ومن جهة أخرى أدخل في تبعيده تجد تفاوتا في
انكارك اياه ضعفا وقوة بالنسبة ولامتناع انكاره بدون القصد اليه تستتبع تفاوته
ذاك تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره فانت في الاول اذا أنكرت أوجبت البلاغة
ان تقول شئ حاله في البعد من الوقوع هذه انى يكون لقد وعدت انا وأبي وجدي هذا
ان هو الا من اختراعات الموهبين وأصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد المرفوع في
موضعه من الكلام وان تقول في الثاني شئ حاله في البعد من الوقوع الى هذه الغاية على
من يروج لقد وعدت هذا انا وأبي وجدي فتقدم المنكر على المرفوع أو كما اذا عرفت في
التأخير مانعا مثل الذي في قولك رأيت الجماعة من محبيك التي أتت ثم دنت اذا قدمت
من محبيك أفاد ان الجماعة المرئية جماعة من محبيك من غير شبهة وهو مرادك واذا أخرت
أورث الاشتباه لاحتمال ان يكون من محبيك صلة دنت أو مثل الذي في قولك الحمد لله
الذي بعث بالحق عيسى وأبدهرون موسى اذا أخرت المجرور بطل السجع ولهذا العارض
هنا شئ يتفاوت جلاء وخفاء لطيفا وألطف والخواطر في مضمارها تتباين عن ضليع
لا يشق غباره ومن ظالع لا يؤمن عثاره وليس السبق هناك بمجرد الكد بل الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء ولله در أمر التنزيل واحاطته على لطائف الاعتبارات في ايراد المعنى
على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال لا ترى شيئا منها مراعى في كلام البلغاء من
وجه لطيف الا عثرت عليه مراعى فيه من ألطف وجوه وأنا ألقي اليك من القرآن عدة
أمثلة مما نحن فيه لتستضئ بها فيما عسى يظلم عليك من نظائرها اذا أحببت ان
تتخذها مسارح نظرك ومطارح فكرك منها ان قال عز من قائل في سورة القصص في
قصة موسى وجاء رجل من أقصى المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل وهو موضعه
وقال في يس في قصة رسل عيسى عليه السلام وجاء من أقصى المدينة فقدم لما كان أهم
يبين ذلك انه حين أخذ في قصة الرسل اشتمل الكلام على سوء معاملة أصحاب القرية
والرسل انهم أصروا على تكذيبهم وانهمكوا في غوايتهم مستشرين على باطلهم فكان
مظنة ان يلعن السامع على مجرى العادة تلك القرية قائلا ما أنكدها تربة وما أسوأها
منبتا ويبقى مجيلا في فكره أكانت تلك المدرة بحافاتها كذلك ام كان هناك قطر دان
أوقاص منبت خير منتظرا لمساق الحديث هل يلم بذكره فكان لهذا العارض مهما
فكما جاء موضع له صالح ذكر بخلاف قصة موسى ومنها ان قال في سورة المؤمنين لقد
وعدنا نحن وآباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وما تبعه المنصوب وهو موضعه وقال في

نحو زيد يقوم وان زيدا لن يقوم
ولا حاجة لي تقييدهما بالمعربين
اذ الكلام انما هو في الاعراب وهو
لا يدخل المبني (وحرفي الاول) أي
الاسم فلا يدخل الفعل لامتناع
دخول عامله عليه وجزمه في الثاني
أي الفعل تعويضا عن الجر نحو لم
يقم (والاصل فيها) أي الاربعة
(ضم وفتح وكسر وسكون) لف
ونشر مرتب أي الاصل في الرفع
الضم وفي النصب الفتح وفي الجر
الكسر وفي الجزم السكون
كالامثلة السابقة وما عدا ذلك
نائب (كما قال وناب عن الضم
واو) في موضعين (في أب وأخ وحم
وهن وفم بلا ميم وذي كصاحب)
اذا أضيفت لغير ياء المتكلم غير
مثناة ولا مجموعة ولا مصغرة نحو
هذا أبوك وأخوك وذوك وكذا
الباقي بخلاف ما اذا أفردن نحو وله
أخ أو أضيفت للياء نحو ان هذا
أخي أو كانت مثناة أو مجموعة أو
مصغرة فتعرب في الاول والاخير
بالحركات الظاهرة وفي الثاني
بالمقدرة وفي التثنية والجمع اعراب
المثنى والمجموع وكذا فم بالميم يعرب
بالحركات نحو هذا فك وذو التي
لا كصاحب وهي الموصولة مبنية
على الواو وفي (جمع مذكر سالم)
بان لم يتغير نظم واحده سواء كان
اسما أو صفة كجاء الزيدون
والمسلمون وشرط الاول ان يكون
علما لعاقل خاليا من تاء التأنيث
ومن التركيب وشرط الثاني ان
يكون وصفا له خاليا من التاء ليس
من باب أفعل فعلاء ولا فعلان فعلى
ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث
وخرج بالسالم المكسر فاعرابه
بالحركات كالمفرد وبالمذكر
المؤنث وسيأتي وناب عن الضم

سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم لكونه منها أهم يدلك على ذلك ان الذى قبل هذه الآية أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون والذى قبل الاولى أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها هناك هى كون أنفسهم ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها ههنا هى كون أنفسهم وكون آبائهم ترابا لا جزء هناك من بناهم على صورة نفسه ولا شبهة انها ادخل عندهم فى تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره فصيره هذا العارض أهم ومنها ان قال فى موضع من سورة المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملا وهو موضعه كما تعرف وفى موضع آخر منها وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور لعارض صيره بالتقديم أولى وهو انه لو أخر عن الوصف وأنت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما يدخل فى صلة الموصول وتمامه واترفناهم فى الحياة الدنيا لاحتمل ان يكون من صلة الدنيا واشتبه الامر فى القائلين أهم من قومه أم لا ومنها ان قال فى سورة طه آمنا برب هرون وموسى وفى الشعراء رب موسى وهرون للمحافظة على الفاصلة ولنقتصر من الامثلة على ما ذكرنا كان الغرض الاهم مجرد التنبيه دون التتبع لنظائره فى القرآن وتفصيل لقول فيها اختم الكلام بان جميع ما وعت أذناك من التفاصيل فى هذه الانواع الثلاثة من فصل التقديم والتأخير هو مقتضى الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق للبلغاء يسلك كثير تنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر منك * واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط المختلفة كان وان ما واذا واذا ما واذ ما ومتى ومتى ما وأين وأينما وحيثما ومن وما ومهما وأى وانى وكلو فالذى يكشف عنها القناع وقوفك على ما بين هذه الكلم من التفاصيل أما ان فهى للشرط فى الاستقبال والاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما يقول القائل ان تكرمنى أكرمك وهو لا يعلم أتكرمه أم لا فاذا استعملت فى مقام الجزم لم تخل عن نكتة وهى اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب ليس بجازم كما تقول لمن يكذبك فيما أنت تخبره ان صدقت فقل لى ماذا تعمل واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم كما يقول الاب لابن لا يراعى حقه افعل ما شئت انى ان لم أكن لك أبا كيف تراعى حقى ولامتناع الجزم بتحقق المعلق بما فى تحققه شبهة وقلما يترك المضارع فى بليغ الكلام الى الماضى المؤذن بالتحقق نظرا الى لفظه لغير نكتة مثل ما ترى فى قوله علت كلمته ان يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ترك يودوا الى لفظ الماضى اذ لم تكن تحتمل ودادتهم لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها كونهم ان يثقفوهم أعداء لهم وباسطى الايدى والالسنة اليهم للقتل والشتم واذا للشرط فى الاستقبال قال الله تعالى ثم اذا أذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون على نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون بادخال اذا فى الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فانى أفعل كذا قطعا اما تحقيقا كما فى المثال المضروب أو باعتبار ما خطابى وهو النكتة فى تغليب لفظ الماضى معه على المستقبل فى الاستعمال لكون الماضى أقرب الى القطع من المستقبل فى الجملة نظرا الى اللفظ قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه بلفظ اذا فى جانب الحسنة حيث أريدت الحسنة المطلقة لا نوع منها كما فى

قوله

(ألف فى المثنى) وهو الدال على اثنين بزيادة ألف أو ياء ونون نحو قال رجلان وناب عنه (نون فى الافعال الخمسة) يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين (و) ناب (عن الفتح) ألف (فى أب واخوته) بشروطها السابقة نحو رأيت أباك وأخاك الى آخره وناب عنه (ياء فى الجمع السالم والمثنى) نحو رأيت الزيدين والزيدين (و) ناب عنه (حذف النون فى الافعال الخمسة) نحو ان تفعلا ولن تفعلوا الى آخره (و) ناب عنه (كسرة فى جمع مؤنث سالم بان جمع) بالف وتاء مزيدتين نحو خلق الله السموات وخرج بالسالم المكسر بان كانت الالف أو التاء أصلية كقضاة وأبيات فنصبه بالفتحة اما رفع السالم وجره فعلى الاصل (و) ناب (عن الكسر ياء فى الثلاثة الاول) أى أب واخوته والجمع والمثنى والنون فيهما لبيان حال الاضافة من حال الافراد اذ تحذف فى الاولى كالتنوين (و) ناب عنه (فتح فيما لا ينصرف) وهو ما كان فيه ألف تانيث كحبلى وحمراء أو على وزن مفاعل أو مفاعيل كمساجد وقناديل أو معدولا أو موازنا للفعل أو عجميا أو ذا تاء تانيث أو تركيب مزج أو ألف ونون زائدتين مع العلمية فى الجميع أو الوصف فى الاولين والاخير كعمر وأخر وأحمد وأحمر وابراهيم وفاطمة وطلحة وحضرموت وعثمان وسكران فان دخلته أل أو أضيف صرف نحو فى المساجد وفى أحسن تقويم ومن استثنى هاتين الحالتين فعلى رأيه انه حينئذ ممنوع الصرف (و) ناب (عن السكون حذف آخر الفعل (المعتل) وهو ما آخره ألف

قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفى قوله تعالى ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة مقطوعا به كثرة وقوع واتساعا ولذلك عرفت ذهابا الى كونها معهودة أو تعريف جنس والاول أقضى لحق البلاغة وبلفظ ان فى جانب السيئة مع تنكير السيئة اذ لا تقع الا فى الندرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولا يقع الا شئ منها ولذلك قيل قد عددت أيام البلاء فهل عددت أيام الرخاء ومنه واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا فى جانب الرحمة وكان تنكيرها وقصد النوع للنظر الى لفظ الاذاقة فهو المطابق للبلاغة واما قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم فى ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما القصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن أصلها وتصوير ان المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات متى تعلقت بفرضها الاغراض كقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير فى سمعوا للاصنام ويتأبى ان يقال واذا ارتبتم ومثله أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان لقصد التوبيخ والتجهيل فى ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاقل فى مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق أن لا يكون ثبوته الا على مجرد الفرض ومنه ما قد يقول العامل عند التقاضى بالعمالة اذا امتد التسويف وأخذ يترجم عن الحرمان ان كنت لم أعمل فقولوا اقطع الطمع فنزلهم لتوهم ان يحرموه منزلة من لا يعتقد انه عمل فيقول مجهلا ان اعتقدتم انى لم أعمل فقولوا بلكم واما التغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم وباب التغليب باب واسع يجرى فى كل فن قال تعالى حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا أدخل شعيب فى لتعودن فى ملتنا بحكم التغليب والا فما كان شعيب فى ملتهم كافرا مثلهم فان الانبياء معصومون ان يقع منهم صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر وكذا قوله ان عدنا فى ملتكم وقال تعالى الا امرأته كانت من الغابرين وفى موضع آخر وكانت من القانتين عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب وقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من الذكور ومن هذا الباب قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون بتاء الخطاب غلب جانب أنتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب أى أنت يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا يذرؤكم فى قوله تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا للعقلاء والانعام مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء على ما لا يعقل ومنه قولهم أبوان للاب والام وقمران للقمر والشمس وخافقان للمغرب والمشرق وأما قوله تعالى واذا مس الانسان ضر بلفظ اذا مع الضر فللنظر الى لفظ المس والى تنكير الضر المفيد فى المقام التوبيخى القصد الى اليسير من الضر والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على أن مساس قدر يسير من الضر لامثال هؤلاء حقه ان يكون فى حكم المقطوع به واما قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد قوله واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه أى أعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذى تقتضيه البلاغة ان يكون الضمير فى مسه للمعرض المتكبر ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق أن يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وعند النحويين ان اذا فى اذ ما مسلوب الدلالة على معناه الاصلى وهو المضى

أو واو أو ياء نحو لم يخش ولم يغز ولم يرم (وحذف نون الافعال) الخمسة نحو لم يفعلا ولم يفعلوا (المعرفة) قال ابن مالك حدها وحد النكرة عسر فالاولى عد أقسام المعرفة لحصرها ثم يقال وما عدا ذلك نكرة فلهذا سلكنا هذا الصنيع فلزم منه تقديم المعرفة وان كانت الفرع وهى سبعة (مضمر) وهو ما دل على متكلم أو حاضر أو غائب وهو قسمان متصل وهو التاء مضمومة للمتكلم مفتوحة للمخاطب مكسورة للمخاطبة والالف والواو والنون للمخاطب والغائب وهى مرفوعة والياء للمتكلم والكاف للمخاطب والهاء للغائب وهى للنصب والجر ونا للمتكلم وهى للثلاثة ومنفصل وهو للرفع أنا ونحن وأنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهى وهما وهم وهن وللنصب أيا متصلا به حروف دالة على التكلم والخطاب والغيبة (فعلم وهو) المعين لمسماه بلا قيد سواء كان شخصا اسما لاولى العلم كزيد أو غيرهم كلاحق ومكة أو كنية بان صدرت باب أو أم كابى الخير وأم كلثوم أو لقبا بان أشعر بمدح أو ذم كزين العابدين وأنف الناقة أو جنسا كثعالة للثعلب وأم عريط للعقرب وبرة للمبرة (فاشارة وهو ذا) للمذكر وتا للمؤنث وذان وتان رفعا وذين وتين نصبا وجرا لمثناهما وأولاء بالمد والقصر لجمعهما وهنا للمكان ويتصل بها فى البعد كاف خطاب تتصرف بحسب المخاطب وحدها ومع اللام الا ان تتقدم الاسم هاء التنبيه (ومنادى) كيا رجل (فموصول) وهو الذى للمذكر والتى للمؤنث ويثنيان كالاشارة والذين لجمع

منقول بادخال ما الى الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين اذا واذا ما فى باب الشرط من حيث المعنى الا فى الابهام فى الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات فى الاستقبال ومتى ما أعم منه وأين لتعميم الامكنة والاحياز وأينما أعم قال الله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظير أينما قال الله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن لتعميم أولى العلم قال الله تعالى ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة وما لتعميم الاشياء قال الله تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ومهما أعم قال الله تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ووجهه اذا قدر الاصل ما ما ظاهر وأى لتعميم ما يضاف اليه من ذوى العلم وغيرهم وانى لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول انى تقرأ اقرأ أى على أى حال توجد القراءة من جهرها أو همسها أو غير ذلك أوجدها انا والمطلوب بهذه المعممات ترك تفصيل الى اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر أو ممل الا ترى انك فى قولك من يأتنى أكرمه كيف تستغنى عن التفصيل والتطويل فى قولك ان يأتنى زيد أكرمه وان يأتى عمرو أكرمه وان يأتى خالد أكرمه الى عدد تعذر استيعابه مع قيام الاملال قال الله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون أى أيما مكلف أطاع الله فى فرائضه ورسوله فى سننه وخشى الله على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد فاز الفوز بحذافيرها * واعلم ان الجزاء والشرط فى غير لولما كانا تعليق حصول أمر بحصول ما ليس بحاصل استلزم ذلك فى جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين أو احداهما وكذا امتناع المضى فامتنع ان يكون الفعلان ماضيين أو احدهما ويظهر من هذا ان نحو ان أكرمتنى أكرمتك وان أكرمتنى أكرمك وان تكرمنى أكرمتك ونحو ان تكرمنى فانت مكرم ونحو ان أكرمتنى الآن فقد أكرمتك أمس عالاموجب لكونه مضارعا معه كنونا تأكيد فى نحو فاما يأتينكم منى هدى واما تثقفنهم فى الحرب لا يصار اليه فى بليغ الكلام الا لنكتة ما مثل توخى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتآخذة فى وقوعه كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب فى ذلك واما لان ماهو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت وعليه ونادى أصحاب الجنة ونادى أصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا لك لنزولها قبل فتح مكة وفى أقوال المفسرين ههنا كثرة واما للتعريض كما فى نحو قوله ولئن اتبعت أهواءهم لئن أشركت فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ونظيره فى كونه تعريضا قوله ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون المراد ومالكم لا تعبدون الذى فطركم والمنبه عليه قوله واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع وكذا أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا ولا ينقذون انى اذا لفى ضلال مبين المراد أتتخذون من دونه آلهة ان يردكم الرحمن بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيئا ولا ينقذوكم انكم اذا لفى ضلال مبين ولذلك قيل انى آمنت بربكم دون بربى واتبعه فاسمعون ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه لا يورث طالبى دم المسمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل ومن هذا الاسلوب قوله تعالى قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل عما تعملون والاحق النسق من حيث الظاهر قل لا تسئلون عما عملنا ولا نسأل عما

المذكر والاتى لجمع المؤنث والجميع من العالم وما لغيره (وأل لهما) وهى موصولا لوجوب صلته غير أل بجملة خبرية مشتملة على عائد وأل بوصف صريح (فذو أل) جنسية كانت استغراقا نحو ان الانسان لفى خسر أولا نحو الرجل خير من المرأة أو عهدية نحو فيها مصباح المصباح اذ هما فى الغار (ومضاف لاحدها) كغلامى وغلام زيد الى آخره والمضاف فى رتبة ما أضيف اليه الا المضاف للمضمر فانه دونه ولذا عطفته بالواو وكذ المنادى فانه فى مرتبة الاشارة لان تعريفهما بالقصد والمواجهة وعطفت الباقى بالفاء اشعارا بان كلا دون ما قبله (النكرة غيرها) أى غير السبعة المذكورة (وعلامته قبول أل) المؤثرة التعريف كرجل بخلاف سائر المعارف فلا تقبلها ونحو الحسن أل فيه للمح الصفة لا تؤثر التعريف (الافعال) ثلاثة (ماض مفتوح) أى مبنى على الفتح لفظا كضرب أو تقديرا كعدا وينوب عنه الضم اذا اتصل به واو نحو ضربوا ويبنى على السكون الذى هو الاصل فى البناء وخرج عنه لمشابهته المضارع اذا اتصل به ضمير رفع متحرك كضربت (وأمر ساكن) أى مبنى على السكون كاضرب وينوب عنه الحذف فى معتل الآخر كاخش وارم واغز (ومضارع معرب (مرفوع) اذا تجرد من ناصب وجازم (وتنصبه ان) نحو فلن أبرح الارض (واذا) نحو اذا أكرمك لمن قال أزورك (وكى) نحو جئت كى تكرمنى (ظاهرة) قيد فى الثلاثة (وان كذا) أى ظاهرة نحو أعجبنى ان تقوم (ومضمرة بعد

مجرمون وكذا ما قبله وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف واما للتفاؤل واما لاظهار الرغبة فى وقوعه كما تقول ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا أو ما شئت كل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم رحمه الله فى الدعاء من هذا القبيل ومن ههنا تنبه لنكتة يتضمنها تفاوت الشرطين فى واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ماضيا فى جاءتهم الحسنة ومستقبلا فى تصبهم سيئة أو ابراز المقدر فى معرض الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه كما فى قولك ان أكرمتنى الآن فقد أكرمتك أمس مرادا به ان تعتد باكرامك اياى الآن فاعتد باكرامى اياك أمس * واما كلمة لو فحين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا الامتناع اكرامك بما امتنع من مجىء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان يكونا فعليتين والفعل ماض واستلزم فى مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل لظماله فى سلك المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره منزلة الماضى المعلوم فى قولك لو رأيت على نحو تنزيل يود منزلة ود فى قوله تعالى ربما يود الذين كفروا فى أحد قولى أصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم فى مثل قولك لو تحسن الى لشكرت القصد بتحسن الى تصوير أن احسانه مستمر الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا على نحو قصد الاستمرار حالا فحالا بيستهزئ فى قوله عز اسمه الله يستهزئ بهم بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن وبيكسبون فى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم وارد على هذا أى يمنع عليه السلام عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم ولك ان ترد الغرض من لفظ ترى ويود وتحسن الى استحضار صورة المجرمين ناكسى الرؤس قائلين لما يقولون وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين بتلك المقالات واستحضار صورة ودادة الكافرين لو أسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما فى قوله والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض متكونا فى المرأى تارة عن قزع وكانها قطع قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين أطوار حتى يعدن ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى المقام سلوكه أو ما ترى تأبط شرا فى قوله

بانى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران

كيف سلك فى فاضربها بلا دهش قصدا الى أن يصور لقومه الحالة التى تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا القبيل واستلزم فى مثل لو أنتم تملكون حمله على تقدير لو تملكون تملكون لفائدة التأكيد ثم حذف الفعل الاول اختصارا لدلالة ضميره عليه المبدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف

الام) أى لام التعليل ولام الجحود نحو ليغفر لك الله وما كان الله ليعذبهم (و بعد أو نحو) لالزمنك أو تقضينى حقى (وحتى) نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول (وفاء السببية و واو المعية المجاب بهما طلب) أمر أو نهى أو دعاء أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تمن أو ترج أو نفى مثاله فى الفاء زرنى فاكرمك لا تطغوا فيه فيحل رب وفقنى فلا أزيغ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا لولا تسافر فتغنم ياليتنى كنت معهم فافوز لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع لا يقضى عليهم فيموتوا ومثاله فى الواو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقس الباقى وخرج بفاء السببية و واو المعية غيرهما كالعاطفة والمستأنفة فيجب الرفع بعدهما نحو * ألم تسأل الربع القواء فينطق * لا تأكل السمك وتشرب اللبن * (ويجزم لم ولما وهما للنفى) نحو وان لم تفعل بل لما يذوقوا عذاب ولما أبلغ فى النفى من لم (ولا واللام للطلب) وهو طلب الترك المسمى بالنهى فى الاولى نحو لا تشرك وطلب الفعل المسمى بالامر فى الثانية نحو لينفق ذو سعة والدعاء فيهما نحو لا تؤاخذنا ليقض علينا ربك (وان) نحو ان يشأ يرحمكم (واذما نحو) اذ ما تفعل افعل وهى للزمان وحرف كان بخلاف ما بعدها (ومهما) نحو مهما تفعل افعل (ومن نحو) من يعمل سوأ يجز به (وما) نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله (وأى) نحو أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (ومتى) نحو متى تقم أقم (وانى) نحو انى تسافر أسافر وهما للزمان

لا تتغلغل فيها الاذهان الراضة من علماء المعاني ولمبنى علم المعاني على التتبع لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كما ترى وتطلب العثور على ما لكل منها من لطائف النكت مفصلة لا تتم الاحاطة به الا لعلام الغيوب ولا يدخل كنه بلاغة القرآن الا تحت علمه الشامل واعلم ان مستودعات فصول هذا الفن لا تتضح الا باستبراء زناد خاطر وقاد ولا تنكشف اسرار جواهرها الا لبصيرة ذي طبع نقاد ولا تضع ازمتها الا في يد راكض في حلبتها الى أناى مدى باستفراغ طوق متفوق افاويق استنباتها بقوة فهم ومعونة ذوق مولع من لطائف البلاغة بما يؤثرها القلوب بصفايا حباتها وتنثر عليها أفئدة مصاقع الخطباء خبايا حباتها متوسل بذلك أن يتأنق في وجه الاعجاز في التنزيل متنقلا مما أجله عجز المتحدين به عندك الى التفصيل طامع من رب العزة والكبرياء في المثوبة الحسنى والفوز عنده يوم النشور بالذخر الاسنى * الفن الرابع * مركوز في ذهنك لا تجد لرده مقالا ولا لارتكاب جحده مجالا ان ليس يمتنع بين مفهومي جملتين اتحاد بحكم التآخي وارتباط لاحدهما بالآخر مستحكم الاواخي ولا أن يباين أحدهما الآخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب ولا ان يكونا بين بين لا آصرة رحم هناك فيتوسط حالهما بين الاولى والثانية لذلك ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وانها لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار غور الخاطر ومنجم صوابه وخطائه ومعجم جلائه وصدائه وهي التي اذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فضل احتياج الى تقرير واف وتحرير شاف * اعلم ان تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو ان تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومترو كا العطف بينها تارة أخرى هو الاصل في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان تقصد العطف بينها بغير الواو أو بالواو بينها لكن بشرط أن يكون للمعطوف عليها محل من الاعراب والبعيد هو ان تقصد العطف بينها بالواو وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة أصول ثلاثة أحدها الموضع الصالح له من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا لا مردودا وأنت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وأم واما وأي على قولي حصلت لك الثلاثة لدلالة كل منها على معنى محصل مستدع من الجمل بينا مخصوصا مشتملا على فائدته وكونه مقبولا هناك وكذلك اذا اتقنت ان الاعراب صنفان لا غير صنف ليس بتبع وصنف تبع واتقنت ان الصنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتأكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف وعلمت كون المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى والمضرب عنه بما تسمع أئمة النحو رضي الله عنهم يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويوصون بتصريح بل في قسمه الغلطي وعلمت في الوصف والبيان والتأكيد ان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في أخوك عمرو عندي ليس غير أخوك ونفسه في جاء خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت فحققت ان الواو يستدعي معناه أن لا يكون معطوفه هو المعطوف عليه لامتناع أن يقال جاء زيد وزيد وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان

الصنف

(وأين) نحو أين تجلس أجلس (وحيثما) نحو حيثما تسكن اسكن وهما للمكان (وكلها للشرط) أي ان وما بعدها لتعليق أمر على آخر فتجزم فعلين كما تبين ويسمى الاول فعل الشرط والثاني جوابه (المرفوعات) ذكر منها هنا سبعة الاول (الفاعل) هو (اسم قبله فعل تام أو شبهه) كالمصدر واسم الفاعل واسم الفعل والظرف نحو قام زيد ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا زيد قائم أبوه هيهات العراق أعندك زيد فخرج بالاسم الفعل فلا يكون فاعلا وبالقبلية المبتدأ زيد قام وأفاد ان الفاعل لا يتقدم على الفعل وبالتام مرفوع النواسخ نحو كان زيد قائما الثاني (نائب الفاعل هو مفعول به أو غيره) كمصدر وظرف ومجرور (عند عدمه أقيم مقامه) في الرفع ووجوب التأخير والعمدية فلا يحذف نحو ضرب زيد فاذا نفخ في الصور نفخة وجلس عندك أو في الدار ولا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده (ان غير الفعل) الرافع له (بضم أول متحرك منه) مطلقا ماضيا كان أو مضارعا أوله حركة أم لا كضرب ويضرب واستخرج ويستخرج (وكسر ما قبل آخره) ان كان (ماضيا وفتحه) ان كان (مضارعا) كالامثلة المذكورة فان كانت عينه حرف علة واوا أو ياء كقال وباع استثقلت الكسرة في الماضي عليهما فنقلت الى الفاء وسكنتا فتسلم الياء وتقلب الواو ياء كقيل وبيع وقلبتا ألفا في المضارع كيقال ويباع لتحركهما الآن وانفتاح ما قبلهما في الاصل الثالث (المبتدأ) هو اسم صريحا

الصنف الاول ليس موضعا للعطف بأى حرف كان من حروف العطف لفوات شرط العطف فيه وهو تقدم المتبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاء زيد عرفت فعمرا وأتانى خالد وراكبا وما جرى هذا المجرى غير صحيح وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان يكون عديم النظير وان لا يسوغه الانية التقديم والتأخير واما نحو قوله عز سلطانه وإياى فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه فى حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره وإياى ارهبوا فارهبون على ما سبق التعرض لهذا القبيل فى علم النحو واما نحو قوله أوكلما عاهدوا فانما ساغ لتقدم حرف الاستفهام المستدعى فعلا مدلولا على معناه بقرائن مساق الكلام وهو أكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا وحصل لك أيضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثانى ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو اما لفوات شرط العطف حكما كما فى البدل لتنزل قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة سلب ثوبه حكما واما لفوات شرط معناه كما فى الوصف والبيان والتأكيد انما موضعه النوع الخامس واما نحو قوله عز اسمه وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوجه عندى هو ان ولها كتاب معلوم حال لقرية لكونها فى حكم الموصوفة نازلة منزلة وما أهلكنا قرية من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب فى السهو للانسان والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطأ ما لا يتنبه صاحبه أو يتنبه له لكن بعد اتعاب وسيزداد ما ذكرت وضوحا فى آخر هذا الفصل فى الكلام فى الحال ثم اذا أتقنت أيضا ان كل واحد من وجوه الاعراب دال على معنى كما تشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو وهى مشاركة المعطوف والمعطوف عليه فى ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلاثة أصلان معرفة موضعه ومعرفة فائدته واذا عرفت ان شرط كون العطف بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ما ترى فى نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كل ذلك محدث وسنفصل الكلام فى هذه الجملة بخلافه فى نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والرجل اليسرى من الضفدع ودين المجوس وألف باذنجانة كلها محدثة حصلت لك الاصول الثلاثة وان الامر من القرب فيها كما ترى واما توسيط الواو بين جمل لا محل للمعطوف عليها من الاعراب فانما بعد تعاطيه لكون الاصول الثلاثة فى شأنه غير ممهدة لك وهو السر فى ان دق مسلكه وبلغ من الغموض الى حيث قصر بعض أئمة علم المعانى البلاغة على معرفة الفصل والوصل وما قصرها عليه الا لان الامر كذلك وانما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان أحدا لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة الا اذا كان خلف سائر عقباتها خلفه * واعلم انك اذا تأملت ما لخصت لك فى القريب التعاطى قرب عندك هذا الثانى بحيث لا يخفى عليك باذن الله تعالى بادنى تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت فى كلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا أريد بها القطع عما قبلها أو أريد بها البدل عن سابقة عليها لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى نزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبينة أو مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى لم يكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها لم يكن أيضا موضعا لدخول الواو وانما يكون موضعا لدخوله اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة تقتضيه فاذا طابق ورودها تلك الاحوال وطبق المفصل هناك رقى الكلام

أو مؤولا عرى عن عامل غير مزيد كزيد فى زيد قائم وان تصوموا خير لكم أى وصيامكم فخرج الفعل والاسم المقترن بعامل غير مزيد كمدخول النواسخ وغيرها ولا يضر العامل المزيد كمن فى قوله تعالى هل من خالق غير الله (ولا يأتى نكرة مالم يفد) فان أفاد أتى وذلك بان يكون عاما أو خاصا بوصف أو غيره نحو كل يموت ومن جاءك فهو حر ورجل عالم جاءنى وغلام رجل حاضر و (الرابع) (خبر وهو المسند اليه) خرج الفاعل وسائر المرفوعات ثم هو قسمان (مفرد) نحو زيد قائم (وجملة) اسمية أو فعلية وانما يكون خبرا (برابط) يصحبها وهو ضمير نحو زيد أبوه قائم أو قام أبوه أو اشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير ويستغنى عنه ان كانت عينه فى المعنى نحو قولى لا اله الا الله (وشبهها) عطف على الجملة وهو الظرف والمجرور يتعلقان حينئذ بفعل أو وصف محذوف وجوبا نحو زيد عندى وزيد فى الدار (وأصله) أى الخبر التأخير وأصل المبتدأ التقديم لان الخبر وصف فى المعنى وحق الوصف التأخير ويجوز تقديمه نحو قائم زيد ويجب الاصل (للالتباس) بان يكونا معرفتين أو نكرتين مستويتين ولا قرينة نحو زيد صديقى بخلاف ما اذا كان قرينة نحو بنونا بنو أبنائنا أو كان الخبر فعلا فيلتبس المبتدأ بالفاعل نحو زيد قام فان رفع ضميرا بارزا نحو الزيدان قاما أو الزيدون قاموا جاز التقديم لامن اللبس أو كان محصورا نحو ما زيد الا شاعر فلو قدم أوهم انحصار الشعر فى زيد فان قصد وجب التقديم ويجب (تصديره واجبه)

من البلاغة عند أربابها الى درجة يناطح فيها السماك فلابد من تفصيل الكلام فى تلك الحالات فنقول * اما الحالة المقتضية للقطع فهى نوعان أحدهما ان يكون للكلام السابق حكم وأنت لا تريد ان تشركه الثانى فى ذلك فيقطع ثم ان هذا القطع يأتى اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك واما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فتنزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا يصار اليه الا لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقعه أو لاغنائه ان يسأل أو لئلا يسمع منه شئ أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه أو للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف أو غير ذلك مما ينخرط فى هذا السلك ويسمى النوع الاول قطعا والثانى استئنافا * واما الحالة المقتضية للابدال فهى ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده أو كغير الوافى والمقام مقام اعتناء بشأنه اما لكونه مطلوبا فى نفسه أو لكونه غريبا أو فظيعا أو عجيبا أو لطيفا أو غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء بشأنه فيعيده المتكلم بنظم أوفى منه على نية استئناف القصد الى المراد ليظهر بمجموع القصدين اليه فى الاول والثانى أعنى المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بالشأن * واما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين فهى أن يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام ازالته * واما الحالة المقتضية للتأكيد والتقرير فظاهرة * واما الحالة المقتضية لكمال انقطاع ما بين الجملتين فهى ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف فى الحالة المقتضية للتوسط أو ان تتفقا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعا من جهة العقل أو الوهم أو الخيال والجامع العقلى هو أن يكون بينهما اتحاد فى تصور مثل الاتحاد فى المخبر عنه أو فى الخبر أو فى قيد من قيودهما أو تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد عن البين أو تضايف كالذى بين العلة والمعلول والسبب والمسبب أو السفل والعلو والاقل والاكثر فالعقل يأبى أن لا يجتمعا فى الذهن وان العقل سلطان مطاع والوهمى هو أن يكون بين تصوريهما شبه تماثل نحو أن يكون المخبر عنه فى أحدهما لون بياض وفى الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال فى أن يبرزهما فى معرض المثلين وكم للوهم من حيل تروج والا فعليك بقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

وقل لى ما الذى سواه حسن الجمع بين الشمس وأبى اسحق والقمر هذا التحسين أو بقوله

اذا لم يكن للمرء فى الخلق مطمع * فذو التاج والسقاء والذر واحد

وقد عرفت حال المثلين فى شأن الجمع أو تضاد كالسواد والبياض والهمس والجهارة والطيب والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب والمجىء والاقرار والانكار والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر أو شبه تضاد كالذى بين نحو السماء والارض والسهل والجبل والاول والثانى فان الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين فيجتهد فى الجمع بينهما فى الذهن ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد والخيالى هو ان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال

أى واجب التصدر ومنها ما أى من المبتدأ والخبر كالاستفهام نحو من مهدى وأين زيد ومدخول لام الابتداء نحو لزيد قام ولقائم زيد ومرجع ضمير هو الخبر نحو فى الدار صاحبها وعلى التمرة مثلها زبدا والخامس (اسم كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار) نحو وكان زيد قائما الى آخره ولا شرط لها (وما تصرف منها) أى المذكورات بخلاف ما بعدها فلا يتصرف وذلك كالمضارع والامر والوصف والمصدر نحو لم أك بغيا وكونوا حجارة (وليس) بلا شرط أيضا ولا يتصرف نحو ليس زيد قائما (وفتئ وبرح وانفك وزال) الاربعة بشرط ان تكون تلو نفى أو شبهه وهو النهى والدعاء والاستفهام ظاهرا أو مقدرا ويأتى منها المضارع والوصف فقط نحو ما زال زيد قائما لا تزل ذاكر الموت تالله تفتؤ تذكر يوسف أى لا تفتؤ (ودام تلو ما) المصدرية الظرفية نحو ما دمت حيا ولا تتصرف والسادس (خبر ان) بالكسر (وأن بالفتح وهما للتوكيد) نحو ان الله غفور رحيم ذلك بان الله (هو الحق وكأن وهى للتشبيه) نحو كأن زيدا أسد (ولكن وهى للاستدراك) نحو زيد شجاع لكنه بخيل (وليت وهى للتمنى) نحو ليت الشباب عائد (ولعل وهى للترجى) فى المحبوب نحو لعل الحبيب محسن وتكون للتوقع فى المكروه نحو لعل العدو قادم والفرق بين الترجى والتمنى اشتراط امكان الاول دون الثانى ولا يقدم هذا الخبر حال كونه (غير ظرف) لضعفها وعدم تصرفها بخلاف خبر كان وأخواتها الا ليس وما بعدها

سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما يثبت فى الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت فيه على نحو ما يتأدى اليه ويتكرر لديه ولذلك لما لم تكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر اختلفت الحال فى ثبوت الصور فى الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور تتعانق فى الخيال وهى فى آخر ليست تتراءى وكم صور لا تكاد تلوح فى الخيال وهى فى غيره نار على علم وان أحببت ان تستوضح ما يلوح به اليك فحدق اليه من جانب اختبارك تلق كاتبا بتعديد قرطاس ومحبرة وقلم ونجارا بتعديد منشار وقدوم وعتلة وآخر وآخر بما يلابسون وايا كان من أصحاب العرف والرسم فتلقه بذكر مسجد ومحراب وقنديل أو حمام وازار وسطل أو غير ذلك مما يجمعه العرف والرسم فانهم جميعا الصادفتهم معدودات تلك على وفق الثابت فى خيالهم لا يستبعدون العد ولا يقفون له موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار وقلم وقدوم ونحو مسجد وسطل وقنديل وحمام حاء الاستبداع والاستنكار وهل تشبيهات أولئك ارفقاء الاربعة البدر الطالع عليهم فيما يحكى تتلو عليك سورة غير ما تلونا أو تجلو اديك صورة غير ما جلونا يحكى ان صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق ان انتظمهم سلك طريق وقد كان حمل كلا منهم مركب الجدف أو رثهم انتقاب المحجة بالاظلام سوى الاغراء ان يلطموا بايدى الرواقص حدودها وما استطاع الظلام ان لا يطوّا المسافة وقد نشر جناحه وان يلقوا عصاهم وقد مد لهم رواقه فقابلهم بعبوس افترعن مزيد تخبطهم وخوف ضلالهم فبيناهم فى وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزبى ومقاساة محنتى التخبط وخوف الضلال وقد جاوز الحزام الطبيين آنسهم البدر الطالع بوجهه الكريم وأضاءت لهم أنواره كل مظلم بهم فلم يتمالكوا ان أقبل عليه كل منهم ينظم ثناءه ويمدح سناءه ويخدمه باكرم نتائج خاطره واذا شبهه شبهه بافضل ما فى خزانة صوره فما يشبهه السلاحى الا بالترس المذهب يرفع عند الملك ولا يشبهه الصائغ الا بالسبيكة من الابريز تفترعن وجهها البوتقة ولا يشبهه البقار الا بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا ولا يشبهه المعلم الا برغيف أحمر يصل اليه من بيت ذى مروأة أو التفاوت فى الايراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصحاب عن الاذكياء من ذوى الحرف المختلفة كوصف الجوهرى للكلام أحسن الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه فى سمط ألفاظه فحملته نحور الرواة ووصف الصير فى خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنته معيار الفصاحة فلا ينطق فيه بزائف ولا يسمع فيه بهرج ووصف الصائغ خير الكلام ما أحميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز مركبا فى معنى وجيز ووصف الحداد أحسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ الروية وأشعلت فيه نار البصيرة ثم أخرجته من فحم الافحام ورققته بفطيس الافهام ووصف الخمار أحسن الكلام ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت فى المفاصل عذوبته وفى الافكار رقته وسرت فى تجاويف العقل سورته وحدته ووصف البزاز أحسن الكلام ما صدق رقم ألفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نشر ولم يستبهم عند طى ووصف الكحال أصح الكلام ما سحقته فى منجار الذكاء ونخلته بحرير التمييز وكما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى البصائر فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمض الغفلة

اما الظرف ومثله الجر ورفيقدم هنا كغيره لتوسعهم فيه نحو ان لدينا انكالا ان علينا للهدى والسابع (خبر لا النافية للجنس) نحو لا رجل حاضر لا أحد أغير من الله عز وجل (المنصوبات) منها (المفعول به وهو ما وقع عليه الفعل) أى تعلق به حقيقة نحو ضربت زيدا أو مجازا نحو أردت السفر (والاصل تأخيره) عن الفاعل لانه فضلة ويجوز تقديمه نحو ضرب عمرا زيد ويجب (الاصل للالتباس) بان قدر اعرابهما ولا قرينة نحو ضرب موسى عيسى بخلاف ما اذا كان قرينة نحو أكل الكمثرى موسى (أو كان محصورا) نحو ما ضرب زيد الا عمرا او انما ضرب زيد عمرا فان قصد حصر الفاعل وجب تأخيره (ومنها المصدر وهو ما دل على الحدث) نحو ضربت ضربا (فان وافق لفظه فعله) كهذا المثال (فلفظى والا) بان وافق معناه دون لفظه (فمعنوى) كقعدت جلوسا (ويذكر) أى المصدر الذى هو من المنصوبات ويسمى مفعولا مطلقا (لبيان نوع) كسرت سير الامير (وعدد) كضربت ضربتين (وتأكيد) نحو والصافات صفا وكلم الله موسى تكليما اما المصدر لغير ما ذكر فليس من المنصوبات ولا يسمى مفعولا مطلقا نحو أعجبنى ضربك (ومنها الظرف) وهو قسمان (زمان كيوم وليلة وغدوة وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين) وكلها تقبل النصب نحو سرت يوما وليلة الى آخرها وقد يخرج عنه نحو يوم الخميس مبارك (ومكان كالجهات) الست وهى فوق وتحت وخلف وامام ويمين وشمال نحو

ببرود اليقظة أو سلوك الطريق فى وصف البليغ حين سلكه الجمال قائلا البليغ من أخذ بخطام كلامه وأناخه فى مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الآذان أو اخبار الوراق عن حاله على ما أخبر عيشى أضيق من محبرة وجسمى أدق من مسطرة وجاهى أرق من الزجاج وحظى أخفى من شق القلم وبدنى أضعف من قصبة وطعامى أمر من العفص وشرابى أشد سوادا من الحبر وسوء الحال بى ألزم من الصمغ ولصاحب علم المعانى فضل احتياج فى هذا الفن الى التنبه لانواع هذا الجامع والتيقظ لها لاسيما النوع الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما تنعقد الاسباب فى استيداع الصور خزانة الخيال وان الاسباب لكما ترى الى أى حد تتباين فى شأن الجمع بين صور وصور فمن أسباب تجمع بين صومعة وقنديل وقرآن ومن أسباب تجمع بين دسكرة وابريق وأقران فقل لى اذا لم يوفه حقه من التيقظ وانه من أهل المدر انى يستحلى كلام رب العزة مع أهل الوبر حيث يبصرهم الدلائل ناسقا ذلك النسق أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لبعد البعير عن خياله فى مقام النظر ثم لبعده فى خياله عن السماء وبعد خلقه عن رفعها وكذا البواقى لكن اذا وفاه حقه بتيقظه لما عليه تقلبهم فى حاجاتهم جاء الاستحلاء وذلك اذا نظر ان أهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشى كانت عنايتهم مصروفة لامحالة الى أكثرها نفعا وهى الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر واهم مسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى مأوى يأويهم والى حصن يتحصنون فيه ولا مأوى ولا حصن الا الجبال

لنا جبل يحتله من نجيره ✱ منيع يرد الطرف وهو كليل

فما ظنك بالتفات خاطرهم اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم فى منزل ومن لاصحاب مواش بذاك كان عقد الهمة عندهم بالتنقل من أرض الى سواها من عزم الامور فعند نظره هذا أيرى البدوى اذا أخذ يفتش عما فى خزانة الصور له لا يجد صورة الابل حاضرة هناك أولا يجد صورة السماء لها مقارنة أو تعوزه صورة الجبال بعدهما أولا تنص اليه صورة الارض تاليها بعدهن لا وانما الحضرى حيث لم تتأخذ عنده تلك الامور وما جمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذا تلا الآية قبل أن يقف على ما ذكرت ظن النسق بجهله معيبا للعيب فيه ✱ وأما الحالة المقتضية للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهى ان اختلفا خبرا وطلبا ان يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب أو الطلب معنى الخبر ومشركا بينهما فى جهات جامعة مما تليت عليك على نحو قوله تعالى واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون مضمن معنى لا تعبدوا وقوله ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وأزواجهم فى ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم أيها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين ان أصحاب الجنة معنى الطلب بيان ذلك ان الذى قبله من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كلام وقت الحشر من غير شبهة لوروده معطوفا بالفاء على قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وعام

بجلست خوفك الى آخره (وعند ومع وتلقاء) كزيد عندك وجلست معك وتلقاءك (ومنها المفعول له وهو مصدر معلل لفعل شاركه فى الفاعل والوقت) نحو ضربت زيدا تأديبا فخرج غير المصدر والمصدر غير المعلل والمعلل الذى لم يشاركه فعله فى الفاعل والوقت فيجر الجميع باللام ونحوها نحو سرى زيد للعشب ولدوا للموت وابنوا للخراب وجئتك لاكرامك لى نضت لنوم ثيابها وقد يجر بها مع استيفاء الشروط نحو ضربته للتأديب (ومنها المفعول معه وهو التالى واو مع بعد فعل أو ما فيه معناه وحروفه) من الصفات نحو سرت والنيل أما سائر والنيل فخرج التالى الواو من غير تقدم ما ذكر نحو كل رجل وضيعته أو بتقدم ما فيه معنى الفعل دون حروفه كاسم الاشارة أوهاء التنبيه نحو هذا لك وأباك فليس بمفعول معه وفهم من قولى بعد انه لا يتقدم عليه وانه هو العامل لا الواو وهو كذلك فيهما (ومنها الحال وهو وصف) أى مشتق (فضلة) أى ليس أحد جزئى الكلام (مبين للمبهم من الهيئة) نحو جاءنى زيد راكبا فراكبا مشتق بعد تمام الكلام بين هيئة مجىء زيد وقد يكون غير وصف اذا أول به نحو كر زيد أسدا أى كاسد وقد لا يجوز حذفه نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين وهو داخل فى الفضلة بالمعنى السابق (وحقه ان يكون نكرة) وقد يكون معرفة بتأويل نحو جاؤا الجم الغفير أى جمعا وادخلوا الاول فالاول أى واحدا فواحدا (و) ان يأتى (من معرفة) وقد يأتى من نكرة

لجميع الخلق لعموم قوله لا تظلم نفس شيأ وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات فى قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون الى قوله أيها المجرمون متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما اجمله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وان التقدير ان أصحاب الجنة منكم يا أهل المحشر ثم جاء فى التفسير ان قوله هذا ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون يقال لهم حين يسار بهم الى الجنة بتنزيل ما هو للكون منزلة الكائن فانظر بعد تحرير معنى الآية وهو ان أصحاب الجنة منكم يا أهل المحشر تؤل حالهم الى أسعد حال كيف اشتمل المقام على معنى فامتازوا عنكم الى الجنة واما كونه مشتركا بين المعطوف والمعطوف عليه فى الذى نحن بصدده فى جهات تجمعهما فغير خاف ونحو قوله تعالى فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك فان الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله وألق عصاك معطوف على قوله أن بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك وقيل الق عصاك لما عرفت فى علم النحو ان أن هذه لا تأتى الا بعد فعل فى معنى القول واذا قيل كتبت اليه ان ارجع وناديته ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع وقال لى قم واما قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد قوله أعدت للكافرين فيعد معطوفا على فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة وعندى أنه معطوف على قل مرادا قبل يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لكون ارادة القول بواسطة انصباب الكلام الى معناه غير عزيزة فى القرآن من ذلك وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا أى وقلنا أو قائلين كلوا ومن ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا أى وقلنا أو قائلا أنت يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا أى وقلنا أو قائلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا أى وقلنا اتخذوا ومن ذلك واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا أى يقولان ربنا وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى على قول أصحابنا البصريين ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا أى ويقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا أى فقولوا لهم سيحوا وأمثال ذلك أكثر من أن أحصيها ههنا وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة على قل مرادا قبل يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة وكذا عطف وبشر المؤمنين فى سورة الصف عندى على قل مرادا قبل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف الى أنه معطوف على تؤمنون قبله لكونه فى معنى آمنوا فتأمل جميع ذلك وكن الحاكم دونى أو ان تتفق الجملتان خبرا والمقام على حال اشراك بينهما فى جوامع ثم كلما كانت الشركة فى أكثر وأظهر كان الوصل بالقبول أجدر ولنختم الكلام فى تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستئناف والابدال والايضاح والتقرير والانقطاع والتوسط بين بين بهذا القدر ولنذكر لك أمثلة لتجذب بضبعك ان عسى اعترضتك مداحض اذا أخذت تسلك تلك الطرقات من أمثلة القطع للاحتياط

حيث يصح الابتداء بها نحو فى أربعة أيام سواء وان يكون (منتقلا) أى وصفا لا يلزم وقد يلزم نحو هذا خاتمك حديدا (وعامله فعل) كما تقدم (أو شبهه) سواء كان فيه حروف الفعل كالصفات نحو زيد مسافر راكبا أو لا كالاشارة نحو هذا بعلى شيخا (والتمنى والتنبيه) ونحوها (و) منها (التمييز وهو نكرة مفسر للمبهم من الذوات) وهذا يخرج الحال والذوات كالمقدار نحو شبر أرضا وقفيز برا ورطل زيتا (والعدد) نحو احد عشر كوكبا (والنسب) عطف على الذوات (فيكون حينئذ منقولا من فاعل) نحو طاب زيد نفسا أصله طابت نفس زيد (أو) من (مفعول) نحو غرست الارض شجرا أصله شجر الارض (أو غيره) نحو انا أكثر منك مالا أصله مالى أكثر من مالك محول عن المبتدأ (أو غير منقول) نحو لله دره فارسا وقد يكون معرفة لفظا فيؤول نحو وطبت النفس يا قيس عن عمرو أول على زيادة اللام (و) منها (المستثنى) وانما يكون من المنصوبات (اذا كان مستثنى بالا من موجب) نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس (فان كان) المستثنى منه (منفيا تاما) بان ذكر (جاز البدل) مع جواز النصب نحو ما فعلوه الا قليل قرئ بالرفع والنصب ومثل النفى فيما ذكر النهى والاستفهام والكلام فى الاستثناء المتصل اما المنقطع بان كان من غير الجنس فيجب نصبه نحو ما جاء القوم الا الحمير (أو فارغا) بان حذف المستثنى منه (فعلى حسب العوامل) التى قبله يعرب نحو ما جاء الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت الا بزيد (أو) كان (بغير وسوى)

قوله وتظن سلمى اننى أبغى بها * بدلا أراها فى الضلال تهيم

لم يعطف أراها كى لا يحسب السامع العطف على أبغى دون تظن ويعد أراها فى الضلال تهيم من مظنونات سلمى فى حق الشاعر وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذاك وليس بمستبعد لانصباب قوله وتظن سلمى اننى أبغى بها بدلا الى ايراد فقولك فى ظنها ذلك ان يكون قد قطع أراها ليقع جوابا لهذا السؤال على سبيل الاستئناف واياك أن ترى الفصل لاجل الوزن فما هو هناك وقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف

لم يعطف لهم الف خيفة ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد معنى البيت ولك ان تقول جاء على طريق الاستئناف قوله لهم الف وليس لكم الاف وذلك انه حين أبدى انكار زعمهم عليهم بفحوى الحال فكان مما يحرك السامعين ان يسألوا لم تنكر فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع جوابا للسؤال الذى هو مقتضى الحال ومن أمثلة القطع للوجوب قوله عز من قائل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع عن العطف بيان ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزؤن لكن لو عطف على انما نحن مستهزؤن لشاركه فى حكمه وهو كونه من قولهم وليس هو بمراد ولو عطف على قالوا لشاركه فى اختصاصه بالظرف المقدم وهو واذا خلوا الى شياطينهم لما عرفت فى فصل التقديم والتأخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم فخلاهم وما سولت لهم أنفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون متصل فى شأنهم لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم يخلوا اليهم وكذا قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون قطع ألا انهم لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون كونه مشاركا له فى أنه من قولهم أو عطفه على قالوا كونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو واذا قيل لهم لا تفسدوا فانهم مفسدون فى جميع الاحيان سواء قيل لهم لا تفسدوا أو لم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع ألا انهم لمثل ما تقدم فى الآية السابقة ولك ان تحمل ترك العطف فى الله يستهزئ بهم على الاستئناف من حيث ان حكاية حال المنافقين فى الذى قبله لما كانت تحرك السامعين ان يسألوا ما مصير أمرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستئناف وان تقول فى ألا انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستئناف أيضا ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاءهم الصلاح لانفسهم على ما ادعوه مع توغلهم فى الافساد مما يشوق السامع ان يعرف ما حكم الله عليهم فكان وروده بدون الواو هو المطابق كما ترى وكذا فى الا انهم هم السفهاء ومن أمثلة الاستئناف قوله

زعم العواذل اننى فى غمرة * صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستئناف وقد أصاب المحز وذلك انه حين أبدى الشكاية عن جماعات العذال بقوله زعم العواذل اننى فى غمرة فكان مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا فى ذلك ام كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال فبنى عليه تاركا للعطف على ما عليه ايراد الجواب عقيب السؤال وكذلك قوله

بالكسر والضم مقصورا و بالفتح ممدودا جرا ما بعدهما نحو جاء فى القوم غير زيد أو سوى زيد و يعبر بان تستثنى بالا فى أحواله السابقة (أو) كان (بخلا وعدا او حاشا جاز نصبه) على انها أفعال فاعلها مستتر راجع الى البعض المفهوم من الكلام قبله (وجره) على انها حروف جر نحو قاموا خلا زيدا و زيد وعدا عمرا او عمرو وحاشا بكرا وبكر فان وصلت ما بالاولين تعينت فعليتهما فوجب النصب ولا توصل بحاشا (و) منها (المنادى) بيا و الهمزة أو أى أو أيا أو هيا وانما ينصب (ان كان غير مفرد) بان كان مضافا نحو يا عبد الله أو شبيها به بان كان ما بعده من تمام معناه نحو يا طالعا جبلا (أو نكرة غير مقصودة) كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى (فان كان مفردا علما أو نكرة مقصودة ضم) أى بنى على الضم لتضمنه معنى كاف الخطاب نحو يا زيد و يا رجل فان كان مبنيا قبل النداء على غيره قدر بناؤه عليه كيا سيبويه (و) منها (اسم لا النافية للجنس) وانما ينصب (ان كان غير مفرد) أى مضافا أو شبهه كالمنادى نحو لا صاحب بر ممقوت ولا طالعا جبلا حاضر (والا) بان كان مفردا (ركب) معها (وبنى على الفتح) لتضمنه معنى من الجنسية مع نصب محله نحو لا رجل فى الدار (ان باشرت مدخولها) شرط لعملها النصب لفظا أو محلا (والا) بان فصل بينها و بينه (رفع) نحو لا فيها غول (فان كررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم جاز رفع الثانى ونصبه) بتنوين وتركيبه بناء الثانية (ان ركب الاول) فالرفع على اهمالها أو عطفها على جملة

زعم العواذل أن ناقة جندب * بجنوب خبت عريت وأجت
كذب العواذل لو رأين مناخنا * بالقادسية قلن لج وذلت

فصل كذب العواذل فلم يعطفه ليقع جوابا للسؤال اقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العاذلات بقوله زعم العواذل انه كان كيت وكيت وهو هل كذب العواذل فى ذلك أم صدقن وكذلك قوله

بكى على قتلى العدان فانهم * طالت اقامتهم ببطن برام
كانوا على الاعداء نار محرق * ولقومهم حرما من الاحرام

قطع كانوا للاستئناف لانه حين أمرها بالبكاء كانه توهمها قالت ولم أبكيهم أو كيف أبكيهم صفهم لى كيف كانوا فقال مجيبا كانوا على الاعداء وكذلك قوله

عرفت المنزل الخالى * عفا من بعد أحوال
عفاه كل حنان * عسوف الوبل هطال

فصل عفاه كل حنان للاستئناف لانه حين قال عفا من بعد أحوال كان مظنة ان يقال ماذا عفاه وكذلك قوله

وما عفت الرياح له محلا * عفاه من حدا بهم وساقا

حين قال فى محل معفو ما عفته الرياح كان موضع سؤال وهو فماذا عفاه اذن وكذلك قوله

وقد غرضت من الدنيا فهل زمنى * معط حياتى لغر بعد ما غرضا
جربت دهرى وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضا

لم يصل جربت بالعطف على غرضت بناء على سؤال ينساق اليه معنى البيت الاول وهو لم تقول هذا ويحك وما الذى اقتضاك ان تطوى عن الحياة الى هذه الغاية كشحك وكذلك قوله عز فانا لا أولئك على هدى من ربهم جاء مفصولا عما قبله بطريق الاستئناف كانه قيل ما للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب فى ضمن اقامة الصلاة والانفاق عما رزقهم الله تعالى وبين الايمان بالكتب المنزلة فى ضمن الايقان بالآخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا فى حقهم هدى للمتقين الذين والذين بتنكير هدى فاجيب بان أولئك الموصوفين غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا ولك ان تقدر تمام الكلام هو المتقين وتقدر السؤال وتستأنف الذين يؤمنون بالغيب الى ساقة الكلام وانه ادخل فى البلاغة لكون الاستئناف على هذا الوجه منطويا على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو ما تقول أحسنت الى زيد صديقك القديم أهل منك لما فعلت ولك ان تخرج الآية عما نحن بصدده بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجرورا بالوصف أو منصوبا بالاختصاص وتجعل الموصول الثانى مبتدأ وأولئك خبره مرادا به التعريض لمن لم يؤمنوا من أهل الكتاب وستعرف التعريض حاعلا الجملة برأسها من مستتبعات هدى للمتقين والفصل من هذه الوجوه لاستئناف الذين يؤمنون بالغيب لجهات فتأملها وكذلك قوله عز من قائل هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم فصل تنزل على كل أفاك ليقع جوابا للسؤال الذى يقطر من قوله هل أنبئكم على من تنزل الشياطين وهو أى والله نبئنا على أى مخلوق تتنزل ومن الآيات الواردة على الاستئناف قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم

لا الاولى وما بعدها والنصب عطفا له على محل اسم الاولى والسنر كيب استقلالا ومن الاول لا أم لى * ان كان ذاك ولا أب * ومن الثانى * لا أب اليوم ولا خلة * ومن الثالث * لا بيع فيه ولا خلة * (وان رفع الاول لم ينصب) الثانى لعدم نصب محل الاولى المعطوف عليه بل يرفع أيضا اهمالا للثانية كالاولى نحو لا بيع فيه ولا خلة و وركب استقلالا نحو لا لغو فيها ولا تأثيم (و) منها (مفعولا ظن وحسب وخال) بمعناها (وزعم وعلم) لا بمعنى عرف (ورأى) لا بمعنى أبصر (ووجد) بمعنى علم (وجعل) بمعنى اعتقد نحو ظننت زيدا قائما الى آخره (وأفعال التصيير) وهى اتخذ وصير ورد وخلق وترك وجعل لا بمعنى اعتقد أو خلق نحو واتخذ الله ابراهيم خليلا فجعلناه هباء منثورا وأصل المفعولين المبتدأ والخبر (و) منها (خبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها) وتقدم مثالها (المجرورات ثلاثة مجرور بالاضافة) أى بسببها (بتقدير) من فيما هو بعض المضاف اليه نحو خاتم حديد (أو اللام) فيما هو ملكه أو يختص به نحو غلام زيد وباب الدار (أو فى) فى ظرفه نحو مكر الليل ثم الجار للمضاف اليه قال سيبويه المضاف وابن مالك الحرف المقدر وعلى الثانى الباء فى بتقدير للتعدية تتعلق بمجرور وعلى الاول للمصاحبة والملابسة وتقدم أول هذا الفن ان الجر بالاضافة ضعف ولذا نفيته بما تقدم من التأويل (و) مجرور (بالحرف وهو) أى الحرف الجار بمعنى الحروف (من) لابتداء الغاية نحو من المسجد الحرام (والى) لانتهائها نحو الى

و رب آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين قال أولو جئتك بشئ مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فان الفصل فى جميع ذلك بناء على ان السؤال الذى يستتبعه تصور مقام المقاولة من نحو فماذا قال موسى فماذا قال فرعون وكذلك قوله قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين الفصل بناء على ماذا قال وماذا قالوا وكذلك قوله هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف قدر مع قوله فقالوا سلاما ماذا قال ابراهيم وقت السلام ومع قوله فقربه اليهم ماذا قال وقت التقريب ومع قوله فأوجس منهم خيفة ماذا قالوا حين رأوا منه ذلك وسلوك هذا الاسلوب فى القرآن كثير ومن أمثلة البدل قوله

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن فى السر والجهر مسلما

فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود من كلامه هذا كمال اظهار الكراهة لاقامته بسبب خلاف سره العلن وقوله لا تقيمن عندنا أوفى بتأدية هذا المقصود من قوله ارحل لدلالة ذلك عليه بالتضمن مع التجرد عن التأكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التأكيد وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون فصل قالوا أئذا متنا عن قالوا مثل ما قال الاولون لقصد البدل ولك ان تحمله على الاستئناف لما فى قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسأل ماذا قالوه وكذلك قوله أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون الفصل فيه للبدل ويحتمل الاستئناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا من لا يسئلكم للبدل ومن أمثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون لم يعطف يخادعون على ما قبله لكونه موضحا له ومبينا من حيث انهم حين كانوا يوهمون بألسنتهم انهم آمنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد كانوا فى حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا ومن أمثلة التقرير والتأكيد قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان وزانه فى الآية وزان نفسه فى قولك جاءنى الخليفة نفسه أو وزان بينا فى قولك هو الحق بينا لان قوله ذلك الكتاب حين بولغ فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصيا من الكمال والوفور فى شأنه تلك المبالغة حيث جعل المبتدأ لفظة ذلك وأدخل على الخبر حرف التعريف بشهادة الاصول كما سبقت كان عند السامع قبل أن يتأمل مظنة ان ينظمه فى سلك ما قد يرمى به على سبيل الجزاف من غير تحقق وايقان فأتبعه لا ريب فيه نفيا لذلك وقد أصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة ازالة لما عسى يتوهم السامع انك فى قولك جاءنى الخليفة متجوز أو ساه وتقرير كونه حالا مؤكدة ظاهر وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير فيه للذى قبله لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه فى التأكيد والتقرير لمعنى أنه كامل

فى

المسجد الاقصى (وعن) للمجاوزة نحو رميت السهم عن القوس (وعلى) للاستعلاء نحو جلست على السرير (وفى) للظرفية نحو الماء فى الكوز (ورب) للتقليل نحو رب رجل لقيته (والباء) للالصاق نحو بزيد داء (والكاف) للتشبيه نحو زيد كالاسد (واللام) للملك والاختصاص نحو المال لزيد والجل للفرس (ومذ ومنذ) ولا يجران الا اسم الزمان غير المستقبل وهما فى الماضى بمعنى من نحو ما رأيته مذ أو منذ شهر وفى الحاضر بمعنى فى نحو ما رأيته مذ أو منذ يومنا (والواو والتاء) ولا يجران (الا فى القسم) نحو والله وتالله وتختص الواو بالظاهر والتاء بالله هذه أصول معانى الحروف المذكورة وقد تأتى لغير ذلك مجازا وجر الاسم بعد الواو فى غير القسم نحو * وليل كموج البحر أرخى سدوله * انما هو برب مضمرة لا بها فلا يرد على الحصر مجرور (بالمجاورة) أى بمجاورة المجرور وذلك مسموع (فى نعت) حكى هذا جحر ضب خرب والاصل بالرفع صفة لجحر (وتوكيد) كقوله * يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * والاصل بالنصب توكيد ذوى ولا يجرى ذلك فى غيرهما من التوابع (التوابع) فى الاعراب أربعة (الاول النعت) وهو تابع جنس (مكمل ما سبق) بايضاحه أو تخصيصه نحو جاء زيد الكاتب فحرر رقبة مؤمنة فصل يخرج سائر التوابع (موافق له فى اعراب) من رفع أو نصب أو جر (وتنكير وفرعه) أى تعريف حقيقيا كان أو سببيا كالمثالين السابقين وكقولك جاء زيد العالم أبوه وامرأة عالم أبوها (وفى تذكير

في الهداية كما ترى واما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاحرازه قصب السبق في شانه وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي على صدق الشاهد ذلك النداء البليغ وهو لا ريب فيه وانك لتعلم ان شان الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها يتفاوت شانهن في درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما أفاده قوله سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم من ترك اجابتهم الى الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان بمثابة لا يؤمنون من جهة أخرى وهي ان عدم التفاوت بين الانذار وعدم الانذار لما لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه حق وسمع يدرك به حجة وبصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة مقررا كما ترى وكذلك قوله انا معكم انما نحن مستهزؤن لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبا وكان معناه انا نوهم أصحاب محمد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن مقررا ولك ان تحمله على الاستئناف لانصباب انا معكم وهو قول المنافقين لشياطينهم الى أن يقول لهم شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون أصحاب محمد وكذلك قوله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فصل ان هذا لكونه مؤكدا للاول في نفي البشرية ولك ان تقول الذي عليه العرف متى قيل في حق انسان ما هذا بشرا ما هو بآدمي في حال التعظيم له والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق هو ان يفهم منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك تأكيدا للملكية ففصل وكذلك قوله كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا الثاني مقرر للاول ومن أمثلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا قوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يجري بمقدار

وقوله ملكته حبلى ولكنه * ألقاه من زهد على غاربي

وقال اني في الهوى كاذب * انتقم الله من الكاذب

لانه أراد الدعاء بقوله انتقم وكذا قولهم مات فلان رحمه الله وكذلك قولهم لا تدن من الاسد يأكلك وهل تصلح لي كذا أدفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو في هذا السلك منخرط ومن أمثلته لغير الاختلاف ما أذكره تكون في حديث ويقع في خاطرك بغتة حديث آخر لا جامع بينه وبين ما أنت فيه بوجه أو بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الى ذكره داع فتورده في الذكر مفصولا مثال الاول كنت في حديث مثل كان معي فلان فقرأ ثم خطر ببالك ان صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتعقب كلامك انك تقول لي جوهرة لا أعرف قيمتها هل أريتكها فتفصل ومثال الثاني وجدت أهل مجلسك في ذكر خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا يصفه بحسن صياغة وملاحة نقش ونفاسة فص وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول آخر وان خاتمي هذا سيئ الصياغة كريه النقش فاسد التركيب رديء في غاية الرداءة ويقول آخر وان خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا انه واسع لا يمسكه أصبعي وأنت كما قلت ان خاتمي ضيق تذكرت ضيق خفك وعناءك منه فلا تقول وخفي ضيق لنبو مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف وتختار القطع فاتلا خفي ضيق قولوا ماذا أعمل أو تكون في حديث قد تم ومعك حديث

والافراد وفرعيهما أي تأنيث وتثنية وجمع (ان كان حقيقيا) بان كان معناه لما قبله نحو جاءت هند العالمة والرجلان العالمان والرجال العالمون بخلاف ما اذا كان سببيا أي معناه لما بعده فيلزم الافراد وتذكيره وتأنيثه بحسب تاليه نحو جاء الزيدان العالم أبوهما والرجال العالم آباؤهم وهند العالم أبوها والعاقلة أمها (الثاني العطف وهو بيان كالنعت) في معناه وهو تكميل ما سبق وموافقته في الاعراب وما ذكر بعده ولا يكون معناه الا لما قبله ويفارق النعت في انه لا يكون مشتقا بخلافه نحو * أقسم بالله أبو حفص عمر (ونسق بواو) لمطلق الجمع نحو جاء زيد وعمرو فيصدق بجيئه قبله ومعه وبعده (وفاء) للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو وتزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل (وثم) له بتراخ نحو أماته فأقبره ثم اذا شاء انشره (وأو) للشك نحو جاء زيد أو عمرو وأم للتفصيل بعد الهمزة نحو أجاء زيد أم عمرو وأزيد أفضل أم عمرو (وبل) للاضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا (ولا) للنفي نحو جاء زيد لا عمرو (ولكن) للاستدراك نحو جاء زيد لكن عمرو لم يجيء (وحتى) للغاية في الرفعة أو الخسة نحو مات الناس حتى الصالحون وأهانني الناس حتى الحجامون (الثالث التوكيد) وهو قسمان (لفظي بتكراره) أي تكرار اللفظ اسما كان نحو كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء زيد زيد أو فعلا نحو قام قام أو حرفا نحو نعم نعم أو جملة نحو الله الله الله (ومعنوي) ويكون (بالنفس

آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره فتورده فى اثذكر مفصولا مثل ماتقول كتاب سيبويه رحمه الله والله كتاب لا تظيرله فى فنه ولا غنى لامرئ فى أنواع العلوم عنه لا سيما فى الاسلامية فانه فيها أساس وأى أساس ان الذين رضوا بالجهل لا يدرون ما العلوم وما أساس العلوم فتفصل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله لكون ماقبله حديثا عن كتاب سيبويه وانه حقيق بان يخدم وكون ماعقبته به حديثا عن الجهال وسوء ما أثمر لهم جهلهم وقوله عزاسمه ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله لكون ماقبله حديثا عن القرآن وان من شأنه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثا عن الكفار وعن تصميمهم فى كفرهم والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو فى مثله يبرز فى معرض التوخى للجمع بين الضب والنون ولذلك منى قال قائل زيد منطلق ودرجات الحمل ثلاثون وكم الخليفة فى غاية الطول وما أحوجنى الى الاستفراغ وأهل الروم نصارى وفى عين الذباب جحوظ وكان جالينوس ماهرا فى الطب وختم القرآن فى التراويح سنة وان القرد لشبيه بالآدمى فعطف أخرج من زمرة العقلاء وسجل عليه بكمال السخافة أوعد مسخرة من المساخر واستطرف نسقه هذا الى غاية ربما استودع دفاتر المضاحك وسفين نوادر الهذيان بخلافه اذا ترك العطف ورمى بالجمل رمى الحصا والجوز من غير طلب ائتلاف بينهما فالخطب اذا يهون هونا ما ومن هنا عابوا أبا تمام فى قوله

لا والذى هو عالم ان النوى * صبر وان أبا الحسين كريم

حيث تعاطى الجمع بين مرارة النوى وكرم أبى الحسين ومن أمثلة التوسط ما تتلو من قوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وغير ذلك * واعلم ان الوصل من محسناته ان تكون الجملتان متناسبتين ككونهما اسميتين أوفعليتين وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر الى المخبر عنه من غير التعرض لقيد زائد كالتجدد والثبوت وغير ذلك لزم ان تراعى ذلك فتقول قام زيد وقعد عمرو أو زيد قائم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد وان لا تقول قام زيد وعمرو قاعد وكذا قام زيد وعمرو قعد وزيدا لقيته وعمرو مررت به وزيدا أكرمت أباه وعمرو ضربت غلامه كما سبق فى علم النحو وأمثال ذلك اما اذا أريد التجدد فى احداهما والثبوت فى الاخرى كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تعالى سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون المعنى سواء عليكم أحدثتم الدعوة لهم أم استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا حزبهم أمر دعوا الله دون أصنامهم كقوله واذا مس الناس ضر الآية فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين المعنى أجددت وأحدثت عندنا تعاطى الحق فيما نسمعه منك أم اللعب أى أحوال الصبا بعد على استمرارها عليك استبعادا منهم ان تكون عبادة الاصنام من الضلال وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حيث استدرجهم الى ان قلدوا الآباء فى عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها اعتقادا منهم فى ذلك انهم على شئ اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذا احصنا الكلام فى الفصل والوصل الى هذا الحد فبالحرى ان نلحق به الكلام فى الحال التى تكون جملة لمجيئها تارة مع الواو وأخرى

والعين) مع ضمير المؤكد نحو جاء زيد نفسه أو عينه وهند نفسها أو عينها والزيدان أو الهندان أنفسهما أو أعينهما والزيدون أنفسهم أو أعينهم والهندات أنفسهن أو أعينهن (وكل وأجمع) ولا يؤكد بهما الا ذو اجزاء حسا أو حكما نحو جاء القوم كلهم أجمعون والهنود كلهن جمع وبعت العبد كله أجمع والجارية كلها جمعاء ولا يستعملان فى المثنى (وتوابعه) أى أجمع وهى أكتع وأبصع وأبتع ولا يؤكد بها دون أجمع ولا تتقدم عليه كانهم من قولى وتوابعه بخلاف أجمع مع كل على المختار قال تعالى انا لمنجوهم أجمعين وفى الصحيحين فصلوا جلوسا أجمعون فله سلبه أجمع الرابع (البدل) وهو أقسام (شئ من شئ) نحو جاء زيد أخوك وهو أحسن من التعبير بكل من كل لاستعماله فى أسماء الله تعالى ولا يطلق عليه كل بخلاف شئ (و بعض من كل) نحو أكلت الرغيف ثلثه (واشتمال) نحو أعجبنى زيد علمه (وغلط) بان سبق لسانك الى غير المقصود فاستدركته نحو جاء زيد الفرس والاحسن ان تقول بل الفرس

(علم التصريف)

(علم) جنس (يبحث فيه عن ابنية الكلم) أى ذواتها كاوزان الاسم والفعل بانواعهما والمصدر والصفات وما يتعلق بهما (وأحوالها صحة واعلالا) كالزيادة والحذف والابدال والادغام وبذلك يخرج سائر العلوم (الاسم ثلاثى وله فعل مثلث الفاء) أى مفتوحها ومكسورها ومضمومها (مربع العين) بالحركات الثلاث والسكون فتبلغ اثنى عشر بناء

لا معهافنقول وبالله التوفيق الكلام فى ذلك مستدع تمهيد قاعدة وهى ان الحال نوعان حال بالاطلاق وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من النوعين أصل فى الكلام ولهما معا نهج فى الاستعمال واحد فاصل النوع الثانى ان يكون وصفا ثابتا نحو هو الحق بيناو زيد أبوك شفيقاوذاك حاتم سخيا جواداوهذا خالد بطلا شجاعا وفى التنزيل أنا أنزلناه قرآنا عربيا وأصل النوع الاول هوان يكون وصفا غير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل واسم المفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم على قاعدا وضربت اللص مكتوفا وقتلته مقيدا ويمتنع ان يقال جاء زيد طويلا أوقصيرا أواسود أوأبيض اللهم الاابتداء بل كما تسمع أئمة النحو يتلون عليك جميع ماذكرت ونهجهما فى الاستعمال ان يأتيا عاريين عن حرف النفى كما يقال هو الحق بينا دون لاخفيا وجاء زيد راكبا دون لاماشيا أوماشيا دون لاراكبا وحق النوعين ان لايدخلهما الواو ونظرا الى اعرابهما الذى ليس بتبع لان هذه الواو وان كان نسميها واوالحال أصلها العطف ونظرا الى أن حكم الحال مع ذى الحال أبدا نظير حكم الخبر مع المخبر عنه ألاتراك اذا ألغيت هو فى قولك هو الحق بينا بقى الحق بين وجاء فى قولك جاء زيد راكبا بقى زيد راكب وضربت فى قولك ضربت اللص مكتوفا بقى اللص مكتوف وكذا الباب فتجد الحال وذا الحال خبراومخبراعنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو على ماسبق تقرير هذا الباب والتحقيق فيه هوان الاعراب لا ينتظم الكلمات كقولك ضرب زيد اللص مكتوفا الابعد ان يكون هناك تعلق ينتظم معانيها فاذاوجدت الاعراب فى موضع قد تناول شيئا بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك معنوى فذلك التعلق يكون مغنيا عن تكلف تعلق آخر واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاصل فى الجملة اذاوقعت موقع الحال ان لايدخلها الواو لكن النظر الى هامن حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير متحدة بالاولى اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها فى قولك هو الحق لاشبهة فيه وفى قوله عز قائلا ألم ذلك الكتاب لاريب فيه وغير منقطعة عنها لجهات جامعة بينهما كما ترى فى نحو جاء زيد يتقاد الجنائب بين يديه ولقيت عمرا سيفه على كتفه يبسط العذر فى ان يدخلها واو للجمع بينها وبين الاولى مثله فى نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد هذا فنقول الضابط فيما نحن بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على أصل الحال وذلك ان تكون فعلية لااسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على الثبوت وعلى نهجها أيضا بان تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جريا على موجب الحال نحو جاء زيد يسرع أو يتكلم أو يعدو فرسه ولذلك لاتكاد تسمع نحو جاء فى زيد ويسرع ومتى لم تكن واردة على أصل الحال وذلك ان تكون اسمية فى الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو جاء فى زيد وعمرو امامه ورأيت زيدا وهو قاعد ماجاء بخلاف هذا الا صور معدودة الحقت بالنوادر وهى كلمته فوه الى فى ورجع عوده على بدئه وبيت الاصلاح

نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب لايدرى

أو ما انشده الشيخ أبو على فى الاغفال

ولولاجنان الليل ما آب عامر * الى جعفر سرباله لم يمزق

ومتى كانت واردة على أصل الحال لكن لاعلى نهجها فالوجه جواز الامرين معا نحو قولك جعلت أمشى ما أدرى أين أضع رجلى وجعلت أمشى وما أدرى أين أضع رجلى وقوله مضوا لايريدون الرواح وغالهم * من الدهر أسباب جرين على قدر

بضرب ثلاثة فى أربعة أمثلتها فرس كبد عضد فلس عنب ابل حبك جذع صرد دئل عنق برد لكن باب حبك مهمل وباب دئل قليل (ورباعى كجعفر وخماسى) كسفرجل هذه أوزانه الاصول (ومزيده سداسى) كانطلاق (وسباعى) كاستخراج ولا تزيد عليها الابتاء تأنيث أونحوها ولا ينقص عن ثلاثة الابالحذف كيد ودم (والفعل ثلاثى وله فعل مثلث العين) مفتوح الفاء كضرب وعلم وشرف امابضم الفاء فهوفرع مفتوحها (ورباعى وله فعلل) كدحرج ومزيده خماسى وسداسى ولايزيد عليه ولهاأوزان (تفعلل) كتدحرج (وافعلل) كاحمار (وافعنلل) كاقعنسس (وافعلل) كاقشعر (وافعل) كاكرم (وفعل) كفرح (وفاعل) كقاتل (وتفاعل) كتخاصم (وتفعل) كتكسر (وافتعل) كاجتمع (وانفعل) كانقطع (واستفعل) كاستخرج (وافعل) بتشديد اللام كاحمر (فان سلمت أصوله) أى حروفه الاصلية وهى الموزونة أى المقابلة عند الوزن بفعل بخلاف غيرها فان الزائد يوزن بلفظه كضرب وزنه فعل فكله أصول وضارب فاعل فالفمزائدة (من حروف علة وهى) أى حروف العلة بمعنى حروفها ثلاثة الواو والالف والياء يجمعها قولك (واى فصحيح والا) أى وان لم تسلم أصوله منها بان كان فيها أحدها فهو (معتل فبالفاء) أى فالمعتل بالفاء (مثال) أى يسمى بذلك لمماثلته الصحيح فى عدم التغير كوعد (و) معتل (العين) كقال (أجوف) لان حرف العلة جوفه

وقوله ولوان قوما لارتفاع قبيلة * دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

وقوله أكسبته الورق البيض أبا * ولقد كان ولا يدعى لاب

وقوله أقادوا من دمى وتوعدونى * وكنت وما ينهنهنى الوعيد

الا ان ترك الواو أرجح والفعل الماضى منفيا ومثبتا لوروده لا على نهج الحال لا محالة اما منفيا فلحرف النفى واما مثبتا فلحرف قد ظاهرا أو مقدرا لبقربه من زمانك حتى يصلح للحال منتظم فى سلك المضارع المنفى لك ان تقول أخذت أجتهد ما كان يعيننى أحد وان تقول أخذت أجتهد وما كان يعيننى أحد وكذا أتانى قد جهده السير بدون الواو أو وقد جهده السير بالواو الا ان ترك الواو فى النفى وفى الاثبات أرجح واما الظرف فحيث احتمل أن يكون جملة فعلية وأن لا يكون بحسب التقديرين وتردد لذلك بين ان يكون واردا على أصل الحال وغير وارد جاء الامران فيه يقال رأيته على كتفه سيف بدون الواو تارة ورأيته وعلى كتفه سيف بالواو أخرى هذا ثم من عرف السبب فى تقديم الحال اذا أريد ايقاعها عن النكرة تنبه بجواز ايقاعها عن النكرة مع الواو فى مثل جاءنى رجل وعلى كتفه سيف ولمزيد جوازه فى قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم على ما قدمت وتنبه لوجوب الواو فى نحو جاءنى رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال ولوجوب تركه فيه عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها البتة فتأمل واما ليس فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفى جاء كثيرا أتانى وليس معه غيره وأتانى ليس معه غيره قال

اذا جرى فى كفه الرشاء * خلى القليب ليس فيه ماء

الا ان ذكر الواو أرجح ووقوعه فى الكلام أدور * واما الحالات المقتضية لطى الجمل عن الكلام ايجازا ولا طيها اطنابا فمن أحاط علما بما قد سبق استغنى بذلك عن بسط الكلام ههنا فلنقتصر على بيان معنى الايجاز والاطناب وعلى ايراد عدة أمثلة فى الجانبين اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على شئ عرفى مثل جعل كلام الاوساط على مجرى متعارفهم فى التأدية للمعانى فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقيسا عليه ولنسمه متعارف الاوساط وانه فى باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم فالايجاز هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو أداؤه بأكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة الى الجمل أو الى غير الجمل هذا وقد تليت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتطويل فلئن فهمتها لتعرفن الوجازة متفاوتة بين وجيز وأوجز مراتب لا تكاد تنحصر والاطناب كذلك وعرفت من ذلك معنى قول القائل فى وصف البلغاء

يرمون بالخطب الطوال وتارة * وحى الملاحظ خيفة الرقباء

وذكرت أيضا للاختصار والتطويل مقامات قد أرشدت بها الى مناسباتها فما صادف من ذلك موقعه حمد والا ذم وسمى الايجاز اذ ذاك عيا وتقصيرا والاطناب اكثارا وتطويلا والعلم فى الايجاز قوله علت كلمته فى القصاص حياة واصابته المحز بفضله على ما كان عندهم أوجز كلام فى هذا المعنى وذلك قولهم القتل أنفى للقتل ومن الايجاز قوله تعالى هدى للمتقين ذهابا الى ان المعنى هدى للضالين الصائرين الى التقوى بعد الضلال لما ان الهدى أى الهداية انما تكون للضال لا للمهتدى ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض

نوعه

(وذو الثلاثة) لانه يصير عند اسناده الى تاء الفاعل على ثلاثة أحرف كقلت (ومعتل اللام كرضى منقوص) لنقصان آخره من بعض الحركات (وذو الاربعة) لصيرورته عند اسناده الى التاء على أربعة أحرف كرضيت (و) المعتل (بحرفين لفيف) ثم هو مقرون (ان تواليا كثوى (والا فمفروق) كوهى (وما نصب المفعول به) من الافعال فهو (متعد) لتعديه اليه (وغيره) بان لم ينصبه وان نصب سائر المفاعيل (لازم) كقام وجلس (المضارع) بناؤه (بزيادة حرف المضارعة وهى مجموع) نأتى أى النون والهمزة والتاء والياء على صيغة (الماضى فان كان) الماضى (مجردا على فعل) بالفتح (ثلث عينه) أى المضارع كضرب يضرب ونصر ينصر وسأل يسأل ولكن (شرط الفتح لها كونها) أى العين أو اللام (حرف حلق) وهو الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء كرأى يرى ومنع يمنع ومنح يمنح وكلأ يكلأ بخلاف ما اذا كان غيره وشذ نحو أبى يابى (أو) كان الماضى (على فعل) بالكسر (فتحت عين المضارع) كعلم يعلم (أو على (فعل ضمت) عينه كحسن يحسن (وغيره) أى غير المجرد وهو المزيد (يكسر ما قبل آخره) أبدا (مالم يكن أول ماضيه تاء زائدة) فيفتح كيتعلم ويتكسر ويتدحرج (وتضم حروف المضارعة من رباعى) أى مما ماضيه أربعة أحرف (ولو بزيادة) كدحرج يدحرج وأجاب يجيب وأكرم يكرم وفرح يفرح وقاتل يقاتل (ويفتح من غيره) وهو الثلاثى والخماسى والسداسى كيقعنسس

نوعه وهو وصف الشئ بما يؤل اليه والتوصل به الى تصدير أولى الزهراوين بذكر أولياء الله وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم أظهر من أن يخفى حاله فى الوجازة نظرا الى ما ناب عنه وكذا قوله ولا ينبئك مثل خبير وانظر الى الفاء التى تسمى فاء فصيحة فى قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم كيف افادت فامتثلتم فتاب عليكم وفى قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فضرب فانفجرت وتأمل قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى أليس يفيد فضربوه فحيى فقلنا كذلك يحيى الله الموتى وقدر صاحب الكشاف رحمه الله قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله نظرا الى الواو فى وقالا ولقد آتينا داود وسليمان علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله ويحتمل عندى انه أخبر تعالى عما صنع بهما واخبر عما قالا كأنه قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم الى فهم السامع مثله فى قم يدعوك بدل قم فانه يدعوك وانه فن من البلاغة لطيف المسلك ومن أمثلة الاختصار قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا بطى أبحت لكم الغنائم لدلالة فاء التسبيب فى فكلوا وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بطى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم أنتم فعدوا عن الافتخار لدلالة الفاء فى فلم وكذا قوله فانما هى زجرة واحدة فاذاهم ينظرون اذ المعنى اذا كان ذلك فما هى الا زجرة واحدة وكذا قوله فالله هو الولى تقديره ان أرادوا أوليا بحق فالله هو الولى بالحق ولا ولى سواه وكذا قوله ياعبادى الذين آمنوا ان أرضى واسعة فاياى فاعبدون أصله فان لم يتأت ان تخلصوا العبادة لى فى أرض فاياى فى غيرها اعبدوا فاعبدون أى فاخلصوها لى فى غيرها فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقديم وقوله كلا فاذهبا بآياتنا أى ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا أى فاذهب أنت وأخوك لدلالة كلا على المطوى وقوله اذ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم أصله اذ يلقون أقلامهم ينظرون ليعلموا أيهم يكفل مريم لدلالة أيهم على ذلك بوساطة علم النحو وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل المراد ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس أصل الكلام ولنجعله آية للناس فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله فى رحمته أى لاجل الادخال فى الرحمة كان الكف ومنع التعذيب وقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذا لم يفسر الحمل بمنع الامانة والغدر وأريد التفسير الثانى وهو تحمل التكليف كان أصل الكلام وحملها الانسان ثم خاس به منبها عليه بقوله انه كان ظلوما جهولا الذى هو توبيخ للانسان على ما هو عليه من الظلم والجهل فى الغالب وقوله أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أو تتمته كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء وقول العرب جاء بعد اللتيا والتى بترك صلة الموصول ايثارا للايجاز تنبيها على ان المشار اليها باللتيا والتى وهى المحنة والشدائد بلغت من شدتها وفظاعة شأنها مبلغا يبهت الواصف معها حتى لا يحير ببنت شفة ومن الايجاز قوله عز قائلا قل أتنبئون الله بما لا يعلم أى بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق به نفيا للملزوم وهو المنبأ به بنفى لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لو كان له ثبوت باى اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم أصله لن يتوبوا فلن يكون قبول توبة فاوثر

ويقشعر ويجتمع وينقطع ويستخرج ويحمر والاصل يحمرر (الامر) هو مبنى من المضارع فان كان من (ذى همزة) أى مما أول ماضيه همزة قطع أو وصل فانه (يفتتح به) نحو أكرم واستخرج وان كان من غيره افتتح (بتالى حرف المضارعة) بعد حذفه ان كان التالى متحركا نحو دحرج (فان كان ساكنا فبالوصل) أى بهمزة الوصل يفتتح (مضموما ان تلاه ضم) نحو أخرج (والا) بان تلاه فتح أو كسر افتتح به (مكسورا) نحو اعلم واضرب (وحركة ما قبل آخره) أى الامر (كالمضارع) فتحا وضما وكسرا وقد تقدم ذلك (المصدر افعل) بالفتح (وفعل) بالكسر حال كونهما (متعديين فعل) بالفتح والسكون كضرب ضربا وفهم فهما (ولفعل) بالفتح حال كونه (لازما فعول) بالضم كخرج خروجا (وفعل) بالكسر لازما له (فعل) بالفتح كفرح فرحا (ولفعل) بالضم فعولة بضم الفاء والعين كصعب صعوبة (وفعالة) بفتحهما كجزل جزالة (ولافعل أفعال) كاكرم اكراما (وفعل) له (تفعيل) ان كان صحيحا كفرح تفريحا (وتفعلة) ان كان معتلا كزكى تزكية (وفعلل) له (فعللة) كدحرج دحرجة (وفاعل له فعال ومفاعلة) كقاتل قتالا ومقاتلة (وما أوله همزة) الوصل من الماضى فالمصدر له (وزنه بكسر ثالثه) وزيادة ألف قبل آخره كاقعنسس اقعنساسا واقشعر اقشعرارا واجتمع اجتماعا وانقطع انقطاعا واستخرج استخراجا واحمر احمرارا وما أوله تاء فمصدره (وزنه بضم رابعه) كتدحرج تدحرجا

الايجاز ذهابا الى انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب فى حكمته تعالى وتقدس وقوله بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا أى شركا لا ثبوت لها أصلا ولا أنزل الله باشراكها حجة أى تلك وانزال الحجة كلاهما منتف فى أسلوب قوله * على لاحب لا يهتدى بمناره * أى لا منار ولا اهتداء به وقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر * أى لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل والفرع ومنه وان جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم اذ المراد لا ذاك ولا علمك به أى كلاهما غير ثابت وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع أى لا شفاعة ولا طاعة ومن الايجاز قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا بصالح لان الخلط يستدعى مخلوطا ومخلوطا به أى تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة وأخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف أصله قل لهم قولى لك ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل للذين كفروا سيغلبون فيمن قرأ بياء الغيبة ومن أمثلة الاطناب قوله ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ترك ايجازه وهو ان فى ترجح وقوع أى ممكن كان على لا وقوعه لآيات للعقلاء لكونه كلاما لامع الانس فحسب بل مع الثقلين ولا مع قرن دون قرن بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا وان فيهم لمن يعرف ويقدره من مرتكبى التقصير فى باب النظر والعلم بالصانع من طوائف الغواة فقل لى أى مقام للكلام ادعى لترك ايجازه الى الاطناب من هذا وقوله قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم أوثر الاطناب فيه على ايجازه وهو آمنا بالله وبجميع كتبه لما كان بمسمع من أهل الكتاب فيهم من لا يؤمن بالتوراة وبالقرآن وهم النصارى القائلون ليست اليهود على شئ وفيهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقرآن وهم اليهود وكل منهم مدع للايمان بجميع ما أنزل الله تقريعا لاهل الكتاب وليبتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة الاهتداء ووقع الايجاز عن طباق المقام بمراحل وقوله واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولاهم ينصرون لم يؤثر ايجازه وهو واتقوا يوم الاخلاص عن العقاب فيه لكل من جاء مذنبا اذ كان كلاما مع الامة لنقش صورة ذلك اليوم فى ضمائرهم وفى الامة الجاهل والعالم والمعترف والجاحد والمسترشد والمعاند والفهم والبليد لئلا يختص المطلوب منهم بفهم أحد دون أحد وأن لا يكون بحيث يناسب قوة سامع دون سامع أو يخاص الى ضمير بعض دون بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو أريد اختصاره لما انخرط فى الذكر يؤمنون به اذ ليس أحد من مصدقى حملة العرش يرتاب فى ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ولو أوثر اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل فى البين من حيث ان مساق الآية لتكذيب المنافقين فى دعوى الاخلاص فى الشهادة لترك ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن بهذا الفضل أى الاختصار وما يحكيه عن موسى

(المرة) بناؤها (من غير ثلاثى بناء) تزاد على المصدر كانطلق انطلاقة واستخرج استخراجة (ومنه) أى من الثلاثى ان عرى من التاء (بفعلة) بالفتح نحو ضرب ضربة فان لم يعر منها ثلاثيا أو غيره فبالوصف كرحم رحمة واحدة واستعان استعانة واحدة (والهيئة) من الثلاثى بناؤها (بفعلة) بالكسر كجلست جلسة الخطيب ولا تبنى من غير الثلاثى (الآلة) بناؤها (مفعل ومفعال ومفعلة) بكسر أولها وفتح ثالثها (فى الاشهر) كمعول ومسواك ومطرقة ومن غير الاشهر منخل ومسعط ومدهن (المكان) بناؤه (من ثلاثى على مفعل) بفتح أوله والعين ان لم يكن مثالا كمذهب (وبالكسر) للعين (ان كان مثالا) كموعد (ومن غيره) أى غير الثلاثى (بلفظ المفعول) وسيأتى كمستخرج لمكان الاستخراج (الصفات) أى بناؤها (للفاعل والمفعول من غير الثلاثى) يكونان (بزنة المضارع وزيادة (ابدال أوله ميما مضمومة) فيهما (وبكسر ما قبل الآخر) أى ماقبله (فى اسم الفاعل ويفتح فى اسم المفعول) كمدحرج ومدحرج ومتدحرج ومتدحرج ومستخرج ومستخرج وبناؤهما (منه) أى من الثلاثى (زنة فاعل) فى الفاعل (وزنة مفعول) فى المفعول كضارب ومضروب وكاتب ومكتوب لكن (لفعل بالكسر فعل) كذلك وصفا كفرح فهو فرح (وافعل) كسود فهو اسود (وفعلان) كشبع فهو شبعان (ولفعل) بالضم (فعل) بالسكون كضخم فهو ضخم (وفعيل) كجمل فهو جميل وهذه

عليه السلام هى عصاى أتوكأ عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى جوابا عن
قوله وما تلك بيمينك وكذا ما يحكيه نعبد أصناما فنظل لها عاكفين فى الجواب عن قول
ابراهيم ما تعبدون من باب الاطناب اذ لو أريد الايجاز لكفى عصاى وأصناما وقد سبق
وجه الاطناب فيهما ومما يعد من الاطناب وهو فى موقعه قول الخضر لموسى عليه السلام
فى الكرة الثانية ألم أقل لك بزيادة لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما قد كان قدم له من
انك لن تستطيع معى صبرا وكذا قول موسى عليه السلام رب اشرح لى صدرى بزيادة
لى لاكتساء الكلام معها من تأكيد الطلب لانشراح الصدر ما لا يكون بدونه ألا تراك
اذا قلت اشرح لى افاد ان شيأ ما عندك تطلب شرحه فكنت مجملا فاذا قلت صدرى عدت
مفصلا وان كان الطلب وقت الارسال الذى هو مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر لما
تؤذن به الرسالة من تلقى المكاره وضروب الشدائد وقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك وارد
على هذا التوخى مزيد التقرير وقول البلغاء فى الجواب مثل لا وأصلحك الله بزيادة الواو
خلافا لما عليه كلام الاوساط من الاطناب فى موقع ولك أن تعد باب نعم وبئس موضوعا
على الاطناب اذ لو أريد الاختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو وان تجعل الحكمة فى ذلك
توخى تقرير المدح والذم لاقتضائهما مزيد التقرير لكونهما المدح العام والذم العام
الشائعين فى كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحققهما وهو أن يشيع كون المحمود
محمودا فى خصال الحمد وكون المذموم مذموما فى خلافها وتجعل وجه التقرير الجمع بين
طرفى الاجمال والتفصيل الا تراك اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد
كيف توجه المدح الى زيد أولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس واذا قلت
نعم رجلا فاضمرته من غير ذكر له سابق وفسرته باسم جنسه ثم اذا قلت زيد كيف توجهه
اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمن للطائف فيه من الاطناب الواقع فى
موقعه ما ترى وفيه تقدير السؤال وبناء المخصوص عليه يقدر بعد نعم الرجل أو نعم رجلا
من هو ويبنى عليه زيد أى هو زيد وقد عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار
من جهة وهو ترك المبتدأ فى الجواب ولا يخفى حسن موقعه ولو لم يكن فيه شئ سوى انه
يبرز الكلام فى معرض الاعتدال نظرا الى اطنابه من وجه والى اختصاره من آخر أو
ايهامه الجمع بين المتنافيين مثله فى جمعه بين الاجمال والتفصيل فبنى السحر الكلامى
الذى يقرع سمعك على امثال ذلك لكفى وقد أطلعناك على كيفية التعرض بجهات
الحسن ففتش عنها تر الباب مشحونا بجهات وكنت المرجوع اليه فى اختيار المختار من
أقوال النحويين فى الباب كقول من يرى المخصوص مبتدا والفعل مع الذى يليه خبرا
مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدا محذوف على ما رأيت وقول من لا يرى اللام
فى الفاعل الا للجنس وقول من لا يأبى كونها التعريف العهد * واعلم ان باب التمييز كله سواء
كان عن مفرد أو عن جملة باب مزال عن أصله لتوخى الاجمال والتفصيل ألا تراك تجد
الامثلة الواردة من نحو عندى منوان سمنا وعشرون درهما وملء الاناء عسلا وطاب
زيد نفسا وطار عمرو فرحا وامتلأ الاناء ماء منادية على ان الاصل عندى سمن منوان
ودراهم عشرون وعسل ملء الاناء وطاب نفس زيد وطير الفرح عمرا وملأ الماء الاناء
ولمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع فيما يحكيه جل وعلا عن زكريا عليه السلام من
قوله واشتعل الرأس شيبا فى مقام المبالغة وحين التلقى لتوابع انقراض الشباب ترى

الاوزان صفات مشبهة (حروف
الزيادة) عشرة يجمعها قولك
(سألتمونيها فالالف والواو والياء)
تكون زيادة (مع أكثر من
أصلين) كضارب وعجوز وقضيب
لا مع أصلين فقط كقال وسوط
وبيت (والهمزة تكون زائدة
مصدرة) قبل ثلاثة أصول (أو
مؤخرة بعدها) كاصبع وحمراء
بخلافها وسطا أو أولا أو آخرا بدون
ثلاثة أصول أو أولا باكثر (والميم)
تكون زائدة (مصدرة) قبل
ثلاثة أصول كمخدع لا فى الوسط
ولا فى الآخر (والنون) تكون
زائدة (بعد ألف زائدة) كندمان
لا أصلية كرهان (وفى الوسط)
ساكنة نحو غضنفر اسم الاسد
لا فى الحشو غير الوسط كعنبر ولا فى
الوسط متحركة كغرنيق وتكون
زائدة فيما مر من أبنية الفعل
وهو افعنلل وانفعل وبابهما من
المضارع والامر والمصدر والصفات
ومضارع المتكلم ومن معه مطلقا
(والتاء) تكون زائدة فى وصف
المؤنث نحو مسلمة (وما مر من)
تفعلل وتفاعل وتفعل وافتعل
وبابها ومضارع المخاطب (والسين
تكون زائدة معها) أى التاء (فى
استفعال وبابه والهاء تكون زائدة
فى الوقف) كمه ولم تره (واللام)
تكون زائدة (فى اسم الاشارة)
للبعيد كذلك وتلك وهنالك
(الحذف يطرد فى فاء مضارع وأمر
ومصدر من المثال) كيعد عد عدة
لوقوعها فى المضارع وهى واو ساكنة
بين ياء وكسرة وحمل عليه الامر
وعوض منها الهاء فى المصدر (وفى
همزة افعل فى مضارعه ووصفيه)
أى اسم الفاعل والمفعول منه
كأكرم ويكرم ونكرم وتكرم

ماترى من مزيد الحسن وفى هذه الجملة وفماقبلها من رب انى وهن العظم منى لطائف وأية كلمة فى القرآن فضلا عن جملة فضلا عما تجاوز لا يحتوى على لطائف ولا مرما تلى على من كانوا النهاية فى فصاحة البشر وبلاغة أهل الوبر منهم والمدر وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فما أحاروا ببنت شفة ولا صدر واهنالك عن موصوف ولا صفة على انهم كانوا الحراص على التسابق فى رهان المفاخر والمتهالكين على ركوب الشطط فى امتهان المفاخر تأبى لهم العصبية أن لا يردعضب مفاخرهم كهاما وان لا يعد صيب مطراته جهاما والكلام فى تلك اللطائف مفتقر الى أخذ أصل معنى الكلام ومرتبته الاولى ثم النظر فى التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفى كم درجة يتصل أحد الطرفين بالآخر فنقول لاشبهة ان أصل معنى الكلام ومرتبته الاولى يار بى قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما ثم تركت هذه المرتبة لتوخى مزيد التقرير الى تفصيلها فى ضعف بدنى وشاب رأسى ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح الى ثالثة أبلغ وهى الكناية فى وهنت عظام بدنى لما ستعرف ان الكناية أبلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة رابعة أبلغ فى التقرير بنيت الكناية على المبتدأ فحصل أنا وهنت عظام بدنى ثم لقصد خامسة أبلغ أدخلت ان على المبتدأ فحصل انى وهنت عظام بدنى ثم لطلب تقرير ان الواهن هى عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة وهى سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحصل انى وهنت العظام من بدنى والذى سبق فى تقرير معنى الاجمال والتفصيل فى رب اشرح لى صدرى ينبه عليه ههنا ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهى ترك توسيط البدن فحصل انى وهنت العظام منى ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة وهى ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ماترى وهو الذى فى الآية انى وهن العظم منى وهكذا تركت الحقيقة فى شاب رأسى الى أبلغ وهى الاستعارة فسيأتيك ان الاستعارة أبلغ من الحقيقة فحصل اشتعل شيب رأسى ثم تركت الى أبلغ وهى اشتعل رأسى شيبا وكونها أبلغ من جهات احداها اسناد الاشتعال الى الرأس لافادة شمول الاشتعال الرأس اذ وزان اشتعل شيب رأسى واشتعل رأسى شيبا وزان اشتعل النار فى بيتى واشتعل بيتى نارا والفرق نير وثانيتها الاجمال والتفصيل فى طريق التمييز وثالثتها تنكير شيبا لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل رأسى شيبا لتوخى مزيد التقرير الى اشتعل الرأس منى شيبا على نحو وهن العظم منى ثم ترك لفظ منى لقرينة عطف واشتعل الرأس على وهن العظم منى لمزية مزيد التقرير وهى ايهام حوالة تأدية مفهومه على العقل دون اللفظ * واعلم ان الذى فتق اكمام هذه الجهات عن أزاهير القبول فى القلوب هو ان مقدمة هاتين الجملتين وهى رب اختصرت ذلك الاختصار بان حذفت كلمة النداء وهى يا وحذفت كلمة المضاف اليه وهى ياء المتكلم واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهى المنادى والمقدمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق فى نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس للبناء فكما ان البناء الحاذق لا يرمى الاساس الا بقدر ما يقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ كلامه فمتى رأيته اختصر المبدأ فقد آذنك باختصار ما يورد ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع فى بيان دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر أخرى والذى نحن بصدده من القبيل الثانى اذ هو كلام فى معنى انقراض

ومكرم ومكرم الاصل أأكرم استثقل فيه اجتماع الهمزتين فحذفت احداهما وحمل عليه الباقى طردا للباب (وفى أحد مثلى ظل ومس وأحس) أى اللام والسين فيهما الاولى أو الثانية حال كون كل منها (مبنيا على السكون) بان أسند الى ضمير الرفع المتحرك (مكسورا أول الاولين) أى ظاء ظل وميم مس (ومفتوحا) نحو ظلت وظلت ومست ومست وأحست والاصل ظللت ومسست وأحسست وفى أحد (تاءين أول مضارع) نحو تنزل الملائكة ونارا تلظى الاصل تتنزل وتتلظى وعلة الحذف فى هذه المواضع التخفيف وهل المحذوف فيها الاول أو الثانى قولان (الابدال أحرفه) ثمانية يجمعها قولك (طويت دائما فتبدل الهمزة من ياء) اذا تطرفت بعد ألف زائدة أو وقعت عينا فى اسم فاعل الاجوف (نحو رداء) والاصل رداى (وبائع) بالهمزة والاصل بالياء ومن واو (كذلك نحو كساء) والاصل كساو (وقائم) بالهمز والاصل بالواو وخرج بالتطرف فى الاولين نحو بباين وتعاون وبتقديم الالف نحو ظبى ودلو وبزيادتها نحو رأى وواو وتبدل الهمزة أيضا من أول واوين ليست ثانيتهما منقلبة عن ألف فاعل نحو (أواصل) أصله وواصل بخلاف نحو ووفى (و) تبدل أيضا (من مد جمع مفاعل) كالقلائد والصحائف والعجائز (ومن ثانى) حرفى (لين اكتنفاه) أى مد مفاعل بان وقع أحدهما قبله والآخر بعده كأوائل وعيائل (والياء) تبدل (من واو فى مصدر الاجوف الموزون

الشباب والمام المشيب وهل معنى أحق ان يجرى القائل فيه أفاويق المجهود ويستغرق فى الانباء عنه كل حد معهود من انقراض أيام ما أصدق من يقول فيها

وقد تعوضت عن كل بمشبهه * فما وجدت لأيام الصبا عوضا

ومن الماام المشيب المعيب المر الطلوع الامر المغيب

تعيب الغانيات على شيبي * ومن لى ان أمتع بالمعيب

اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قرآنك الكريم وغوصا على لآلى فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك فى طلوع المشيب المر واختم بالخير فى مغيبه الامر فانه لا يكون الا ما تشاء بيدك الامر كله وليكن هذا آخر الكلام فى الفن الرابع ولنعد الى الفصل الموعود وهو الكلام فى معنى القصر

فصل فى بيان القصر اعلم ان القصر كما يجرى بين المبتدا والخبر فيقصر المبتدا تارة على الخبر والخبر على المبتدا أخرى يجرى بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذى الحال وبين كل طرفين وأنت اذا أتقنته فى موضع ملكت الحكم فى الباقى ويكفيك مجرد التنبيه هناك * وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما أو قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على أحد الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصر افراد بمعنى انه يزيل شركة الثانى أو بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر أو زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم يقلب فيه حكم السامع أو الى تخصيص الوصف بموصوف قصر افراد كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعى شاعرا آخر أو قولك ما قائم الا زيد لمن يعتقد قائمين أو أكثر فى جهة من الجهات معينة أو قصر قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا فى قبيلة معينة أو طرف معين لكنه يقول ما زيد هناك بشاعر وللقصر طرق أربعة أحدها طريق العطف كما تقول فى قصر الموصوف على الصفة افرادا أو قلبا بحسب مقام السامع زيد شاعر لا منجم وما زيد منجم بل شاعر وفى قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين ما عمرو شاعر بل زيد أو زيد شاعر لا عمرو أو لا غير بتقدير لا غير زيد الا انك تترك الاضافة لدلالة الحال وتبنى غيرا بالضم على نحو بناء الغايات أو ليس غير أو ليس الا بتقدير ليس شاعر غير المذكور أو الا المذكور فتجعل النفى عاما ليتناول كل شاعر يعتقده من عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح فان الموصوف فى الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره فى الوصف ويمتنع فى الثانى وان الوصف فى الثانى يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع فى الاول وثانيها النفى والاستثناء كما تقول فى قصر الموصوف على الصفة افرادا أو قلبا ليس زيد الا شاعرا أو ما زيد الا شاعرا وان زيد الا شاعر أو ما زيد الا قائم أو ما زيد الا يقوم ومن الوارد فى التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول فمعناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم ان لا يبقى لهم منزلة المبعدين لهلاكه وهو من اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى ان حسابهم الا على ربى فمعناه حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربى لا يتجاوزه الى ان يتصف بعلى وقوله وما أنا بطارد المؤمنين ان أنا الا نذير فمعناه أنا مقصور على النذارة

بفعال) نحو صيام والاصل صوام (وفى جمع اسم معتل العين معلا أو ساكنا) نحو ثياب وديار جمع ثوب ودار (وفى آخر بعد كسر) نحو رضى أصله رضو لانه من الرضوان (وتبدل الياء من ألف اذا تلت كسرة) نحو مصابيح ومصيبيح جمع مصباح ومصغره (والواو تبدل من ألف اذا وقعت بعد ضمة) كبويع من بايع (ومن ياء بعدها ساكنة فى مفرد أو متطرفة لام فعل) كموقن ونهو والاصل ميقن ونهى من اليقين والنهى وهو كمال العقل (والالف تبدل (من ياء وواو) اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما (كباع وقال) أصلهما بيع وقول بخلاف البيع والقول ونحو عوض (والميم تبدل (من نون ساكنة قبل ياء) سواء كان فى كلمة أو كلمتين نحو انبذ من بت (والتاء) تبدل (من فاء افتعال) اذا كان لينا كاتسر والاصل ايتسر بخلافه همزا كايتزر وشذ اتزر (والطاء) تبدل (من تائه) أى الافتعال اذا كانت (تلو حرف مطبق) وهو الصاد والضاد والطاء والظاء نحو مصطفى ومضطر ومطعن ومظطلم والاصل مصتفى ومضتر ومطتعن ومظتلم (والدال) تبدل منها أى تاء الافتعال (اذا كانت تلو دال أو ذال أو زاى) نحو ادان وازداد وادكر والاصل ادتان وازتاد واذتكر (الادغام ادخال حرف ساكن فى مثله متحرك) هو بالجر صفة مثل وان كان مضافا لان اضافته لا تفيد تعريفا (ويجب) أى الادغام عند اجتماع المثلين كرد يرد وشد يشد (مالم) يتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع ويجب الفك بسكون ما قبله

لا انحطاطها الى طرد المؤمنين وقوله تعالى وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم للرسالة عندنا بين الصدق و بين الكذب كما يكون ظاهر حال المدعى اذا ادعى بل أنتم عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزونه الى حق كما تدعونه وما معكم من الرحمن منزل في شأن رسالتكم ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا ما أمرتني به ان اعبدوا الله لانه قاله في مقام اشتمل على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس ما أمرتك لانى أمرتك ان تدعو الناس الى ان يعبدونى ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا من هو دونى الا ترى الى ما قبله واذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا ما شاعر الا زيد وما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو أو المجىء لهما وقلبا ما شاعر الا زيد ما جاء الا زيد لمن يرى ان زيدا ليس بشاعر وان زيدا ليس بجاء وتحقيق وجه القصر في الاول هو انك بعد علمك ان أنفس الذوات يمتنع نفيها وانما تنفى صفاتها وتحقيق ذلك يطلب من علوم أخر متى قلت ما زيد توجه النفي الى الوصف وحين لا نزاع في طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وانما النزاع في كونه شاعرا أو منجما تناولهما النفي فاذا قلت الا شاعر جاء القصر وتحقيق وجه القصر في الثاني هو انك متى أدخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعر أو ما من شاعر أو لا شاعر توجه بحكم العقل الى ثبوته للمدعى له ان عاما كقولك في الدنيا شعراء وفي قبيلة كذا شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران فتناول النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيد أفاد القصر وثالثها استعمال انما كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصر افراد انما زيد جاء انما زيد يجىء لمن يردده بين المجىء والذهاب من غير ترجيح لاحدهما أو قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا انما يجىء زيد لمن يردد المجىء بين زيد وعمرو أو يراه منهما وقلبا لمن يقول لا يجىء زيد و يضيف اليه الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر هو تضمينه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب ان ما في قراءة الرفع يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعا اسما لان و يكون المعنى ان المحرم عليكم الميتة وقد سبق ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضى انحصار الانطلاق على زيد وترى أئمة النحو يقولون انما تأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه و يذكرون لذلك وجها لطيفا يسند الى على بن عيسى الربعي وانه كان من أكابر أئمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتأكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضاعف تأكيدها فناسب ان يضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف و بالعكس ليس الا تأكيد الحكم على تأكيد الا تراك متى قلت لمخاطب يردد المجىء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجىء لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجىء لزيد ضمنا ومما ينبه على انه متضمن معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا مثله في ما يضرب الا انا قال الفرزدق

أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

كما

وأول المدغم كرددت ورددنا ورددن بخلاف ضمير الرفع الساكن فيجب معه الادغام كردا وردوا (أو بجزم) المدغم (فيجوز) الادغام كالفك نحو لم يرد ولم يردد (فان لم يفك) بان أدغم (حرك الثانى) بالفتح للخفة (أو الكسر) لالتقاء الساكنين فان كان مضموم العين فبالضم أيضا اتباعا لها (وكذا الامر) أي يجوز فيه الادغام والفك واذا أدغم حرك بالفتح أو بالكسر أو بالضم أيضا ان كان مضموم الاول و روى بالثلاثة قوله فغض الطرف انك من نمير

* (علم الخط) *

(علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ) من مراعاة حروفها لفظا أو أصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل وألف فيه جماعة منهم أبو القاسم الزجاجي واستوفيته في خاتمة جمع الجوامع بما لا مزيد عليه (الاصل رسم اللفظ) أي كتابته بحروف هجائه الملفوظ بها (مع تقدير الابتداء به والوقف) عليه و يختلف بذلك الحال (فره وجئت مجيء مه و رحمة) تكتب بالهاء وان كان لفظ الاولين خاليا منها والثالث بالتاء لان الوقف عليها بها بخلاف نحو حتام والام (وبنت وقامت) يكتبان (بالتاء) (والقاضى بالياء وقاض بدونها) مراعاة للوقف أيضا واسم ونحو مما فيه همز الوصل بالهمز وان سقط في الدرج اعتبارا بالابتداء (و) يكتب (المدغم من كلمة) كرد (بلفظه) أي بحرف واحد (ومن كلمتين) نحو ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (باصله) اعتبارا بالوقف (واذن) ان وقف عليها بالنون وهو المختار (كتبت بها) والا فبالالف وهو

كماقال غيره قدعلمت سلمى وجاراتها * ماقطر الفارس الأأنا

و رابعها التقديم كماتقول فى قصر الموصوف على الصفة تميمى أنا قصر افرادلمن يرددك بين قيس وتميم أوقصر قلب لمن ينفيك عن تميم و يلحقك بقيس وكذا قائم هو أوقاعد هو بالاعتبارين بحسب المقام وفى قصر الصفة على الموصوف افرادا أنا كفيت مهمك بمعنى وحدى لمن يعتقد انك وزيدا كفيتما مهمه وقلبا أنا كفيت مهمك بمعنى لاغيرى لمن يعتقد كافى مهمه غيرك وكذا زيدا ضربت أوما زيدا ضربت بالاعتبارين على ماتضمن ذلك فصل التقديم وهذه الطرق تتفق من وجه وهوان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطا وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفى خطئه تحقق فى قصر القلب كون الموصوف على أحد الوصفين أوكون الوصف لاحد الموصوفين وهو صوابه وتنفى تعيين حكمه وهو خطؤه وتحقق فى قصر الافراد حكمه فى بعض وهو صوابه وتنفيه عن البعض وهو خطؤه و يختلف من وجوه فالطرق الاول الثلاث دلالتها على التخصيص بوساطة الوضع و جزم العقل ودلالة التقديم عليه بوساطة الفحوى وحكم الذوق والطريق الاول الاصل فيه التعرض للمثبت وللمنفى بالنص كما ترى فى قولك زيد شاعر لامنجم فى قصر الموصوف على الصفة و زيد شاعر لاعمرو فى قصر الصفة على الموصوف لاتترك النص البتة الاحيث يورث تطويلا او يكون المقام اختصاريا كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو والعروض وعلم القافية وعلم المعانى وعلم البيان فتقول زيد يعلم الاشتقاق لاغير أوليس غير أوليس الا أوكما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو و بكر وخالد وفلان وفلان فتقول زيد يعلم النحو لاغير والطرق الاخيرة الاصل فيها النص مما يثبت دون ماينفى كما ترى فى قولك ماأنا الاتميمى وانما أنا تميمى وتميمى أنا فى قصر الموصوف على الصفة وفى قصر الصفة على الموصوف مايجىء الازيد وانما يجىء زيد وهو يجىء والطريق الاول لايجامع الثانى فلا يصح مازيد الاقائم لاقاعد ولامايقوم الازيد لاعمرو والسبب فى ذلك هوان لاالعاطفة من شرط منفيها أن لايكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفى نحو جاءنى زيد لاعمرو ونحو زيد قائم لاقاعد أومتحرك لاساكن أو موجود لامعدوم و يمتنع تحقق شرطها هذا فى منفيها اذا قلت مايقوم الازيد لاعمرو وما زيد الاقائم لاقاعد والذى سبق فى تحقيق وجه القصر فى النفى والاستثناء يكشف لك الغطاء ويجامع الطريقين الاخيرين فيقال انما أنا تميمى لاقيسى وتميمى أنا لاقيسى وانما يأتينى زيد لاعمرو وهو يأتينى لاعمرو و وجه صحة مجامعة لاالعاطفة انما مع امتناع مجامعتها ماوالا عين وجه صحة ان يقال امتنع عن المجىء زيد لاعمرو مع امتناع أن يقال ماجاء زيد لاعمرو وهو كون معنى النفى فى انما وفى قولك امتنع عن المجىء ضمنا لاصريحا لكن اذا جامعت لاالعاطفة انما جامعتها بشرط وهو أن لايكون الوصف بعد انما مماله فى نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم انه لايكون استجابة الاممن يسمع و يعقل وقوله انما أنت منذر من يخشاها فلا يخفى على أحد ممن به مسكة أن الانذار انما يكون انذارا و يكون له تأثير اذا كان مع من يؤمن بالله و بالبعث والقيامة وأهوالها و يخشى عقابها وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت فمركوز فى العقول أن من لم يخش الفوت لم يعجل واذا كان له اختصاص لم يصح فيه استعمال لاالعاطفة فلا تقل انما يعجل من يخشى الفوت لامن يأمنه وطريق النفى

رأى الجمهور وخرج عن ذلك الاصل أشياء تأتى (والهمزة) وصلا كانت أوقطعا فى كتابتها تفصيل لان لها أحوالا فان كانت (أولا) أى أول الكلمة كتبت (بالالف) مطلقا مفتوحة كانت كأوب وأل أومكسورة كاذا واعلم أومضمومة كأم وأخرج (و) ان كانت (وسطا فان كانت ساكنة) ولا يكون ماقبلها الامتحركا (كتبت بحرف حركة متلوها) فان كانت فتحة فبالالف أوكسرة فبالياء أو ضمة فبالواو نحو يأكل وبئس ويؤمن (وعكسه) بان كانت متحركة تلو ساكن تكتب (بحرفها) أى حرف حركتها نحو يسأل موئلا يلؤم وان كانت متحركة تلو حركة كتبت (على نحو تسهيلها) فان سهلت بالالف فبها نحو سأل أو بالياء فبها نحو ائذا أو بالواو فبها نحو أؤنبئكم (وان كانت طرفا) ساكنة كانت أومتحركة (فالتى تلو ساكن تحذف) نحو خبء وملء وجزء (والتى تلو حركة تكتب بحرفها) أى الحركة نحو قرأ يقرئ بطؤ (وحذفت) أى الهمزة (من البسملة) تخفيفا لكثرة الاستعمال بخلاف غيرها نحو باسم ربك ومن ابن اذا (وقع بين علمين) نحو جاء زيد ابن عمرو بخلاف ما اذا لم يقع بينهما نحو جاء زيد ابن أخينا والمسلم ابن زيد والمسلم ابن أخينا (ويوصل حرف يقبله) أى يقبل الوصل كالباء واللام والكاف وتاء الضمير بخلاف مالايقبله وهو ستة أحرف فيما قال شارح الهادى الالف والدال والذال والراء والزاى والواو (و يوصل ما) حال كونها (ملغاة) نحو فبما رحمة مما خطاياهم عما قليل (وكافة) كانما و ربما

والاستثناء يسلك مع مخاطب تعتقد فيه انه مخطئ وتراه يصر كما اذا رفع لكما شبح من بعيد لم تقل ماذاك الا زيد لصاحبك الا وهو يتوهمه غير زيد و يصر على انكار أن يكون اياه وما قال الكفار للرسل ان أنتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم فى معرض المنتفى عن البشرية والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع ان يكون بشرا أو ما تسمع فى موضع آخر كيف تجد ما يحكى عنهم هناك يرشح بما يتلوث به صماخك من تقرير جهلهم هذا وهو ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون وما أعجب شأن المشركين ما رضوا للنبى أن يكون بشرا ورضوا للاله أن يكون حجرا وأما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجاراة وارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك فيما ادعيت انك من شأنك كيت وكيت فانت تقول نعم ان من شانى كيت وكيت والحق فى يدك هناك ولكن كيف يقدح فى دعواى هاتيك وعلى هذا ما من موضع يأتى فيه النفى والاستثناء الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطأ مع اصرار اما تحقيقا اذا أخرج الكلام على مقتضى الظاهر واما تقديرا اذا أخرج لا على مقتضى الظاهر كقوله تعالى وما أنت بمسمع من فى القبور ان أنت الا نذير لما كان النبى عليه السلام شديد الحرص على هداية الخلق وما كان متمناه شيئا سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلا وآجلا ومتى رآهم لم يؤمنوا تداخله عليه السلام من الوجد والكآبة ما كاد يبخع له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا و يتساقط عليه السلام حسرات على توليهم واعراضهم عن الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقى حبلهم على غاربهم ليهيموا فى أودية الضلال بل كانت تدعوه عليه السلام ان يرجع الى تزيين الايمان لهم عوده على بدئه عسى ان يسمعوا و يعوا راكبا فى ذلك كل صعب وذلول أبرز لذلك فى معرض من ظن انه يملك غرس الايمان فى قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقيل له لست هناك ان أنت الا نذير وقوله عز وعلا قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان أنا الا نذير و بشير لقوم يؤمنون مصبوب فى هذا القالب وطريق انما يسلك مع مخاطب فى مقام لا يصر على خطئه أو يجب عليه أن لا يصر على خطئه لا تقول انما زيد يجيء أو انما يجيء زيد الا والسامع متلق كلامك بالقبول وكذا لا تقول انما الله اله واحد الا و يجب على السامع أن يتلقاه بالقبول والاصل فى انما ان تستعمل فى حكم لا يعوزك تحقيقه اما لانه فى نفس الامر جلى أو لانك تدعيه جليا فمن الاول قوله تعالى انما أنت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت وقولك للرجل الذى ترققه على أخيه وتنبهه للذى يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحفى انما هو أخوك ولصاحب الشرك انما الله اله واحد ومن الثانى قول الشاعر

انما مصعب شهاب من الله * تجلت عن وجهه الظلماء

ادعى ان كون مصعب كما ذكر جلى وانه عادة الشعراء يدعون الجلاء فى كل ما يمدحون به ممدوحيهم الا يرى الى قوله

وتعذلنى افناء سعد عليهم * وما قلت الا بالتى علمت سعد

والى قوله لأدعى لابى العلاء فضيلة * حتى يسلمها اليه عداه

والى قوله فيا من لديه ان كل امرئ له * نظير وان حاز الفضائل هل له

(وكلما ان لم يعمل فيهما ما قبلها) بل ما بعدها أى بان كانت ظرفا منصوبا نحو كلما جئت أكرمتك كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا بخلاف ما اذا عمل فيهما ما قبلها نحو من كل ما سألتموه (وتوصل ما) حال كونها (موصولة بفى ومن) نحو فيما هم فيه يختلفون خير مما آتاكم لا بغيرهما نحو ان ما توعدون لآت رغبت عن ما عندك (وتوصل) حال كونها (استفهامية بهما) أى بفى ومن (وعن) نحو فيم جئتك مم قدومك عم تسأل (ومن أختها) أى استفهامية (بفى) فقط نحو فيمن رغبت (وموصولة بمن وعن) نحو استفدت ممن قرأت عليه ورويت عمن رويت عنه (وزيد ألف بعد واو فعل جمع) نحو ضربوا واضربوا ولم يضربوا لا جمع اسم كاولو الفضل وضاربو زيد و فعل مفرد كيدعو (وبمائة ومائتين وزيد وا وفى أولو وأولات وأولئك وفى عمرو لا منصوبا) بل مرفوعا أو مجرورا فرقا بينه و بين عمر واستغنى عنها فى النصب لكتابته بالالف دونه (وحذفت تخفيفا ألف الله واله) مفردا أو مضافا (والرحمن) معرفا باللام لا مضافا (وكل علم فوق ثلاثى) عربيا أو عجميا كصالح ومالك وابراهيم واسحق ما لم يلتبس أو يحذف منه شئ فان التبس كعامر يلتبس بعمر أو حذف منه شئ كاسرائل وداود حذف ياء الاول وواو الثانى لم تحذف الالف للالتباس فى الاول والاجحاف فى الثانى (وذلك وثلث وثلثين وثلثمائة (ولكن) مخففا ومشددا و ياء اسرائيل لاجتماع اليائين (واحدى واو بن ضم أولهما)

وما يحكى عن اليهود فى قوله عزوعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن
مصلحون ادعوا على مجرى عادتهم فى الكذب وان كونهم مصلحين أمر ظاهر مكشوف
لا سترة به ولذلك أكد الامر جل وعلا فى تكذيبهم حيث قال الا انهم هم المفسدون فجاء
بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وموسطة الفصل ومؤكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه
واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المسند والمسند اليه بالطرق التى سمعت فقد حان ان
نذكره فيما بين غيرهما كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكذى الحال والحال ونحن
نذكره فى ذلك بطريق النفى والاستثناء وطريق انما دون ما سواهما فلهما هناك عدة
اعتبارات تراعى فلا بد من تلاوتها عليك اعلم انك اذا أردت قصر الفاعل على المفعول
قلت ماضرب زيد الا عمرا على معنى لم يضرب غير عمرو واذا أردت قصر المفعول على الفاعل
قلت ماضرب عمرا الا زيد على معنى لم يضربه غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان
عمرا فى الاول لا يمتنع ان يكون مضروب غير زيد ويمتنع فى الثانى وان زيدا فى الثانى
لا يمتنع ان يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع فى الاول ولك ان تقول فى الاول ماضرب الا عمرا
زيد وفى الثانى ماضرب الا زيد عمرا فتقدم وتؤخر الا ان هذا التقديم والتأخير لما
استلزم قصر الصفة قبل تمامها على الموصوف قل دوره فى الاستعمال لان الصفة
المقصورة على عمرو فى قولنا ماضرب زيد الا عمرا هى ضرب زيد لا الضرب مطلقا والصفة
المقصورة على زيد فى قولنا ماضرب عمرا الا زيد هى الضرب لعمرو واذا أردت قصر أحد
المفعولين على الآخر فى نحو كسوت زيدا جبة قلت فى قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدا
الا جبة أو ما كسوت الا جبة زيدا وفى قصر الجبة على زيد ما كسوت جبة الا زيدا أو ما
كسوت الا زيدا جبة وفى نحو ظننت زيدا منطلقا تقول فى قصر زيد على الانطلاق ما ظننت
زيدا الا منطلقا أو ما ظننت الا منطلقا زيدا وفى قصر الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقا الا
زيدا أو ما ظننت الا زيدا منطلقا واذا أردت قصر ذى الحال على الحال قلت ما جاء زيد الا راكبا
أو ما جاء الا راكبا زيد وفى قصر الحال على ذى الحال ما جاء راكبا الا زيد أو ما جاء الا زيد راكبا
والاصل فى جميع ذلك هو ان الا فى الكلام الناقص تستلزم ثلاثة أشياء أحدها المستثنى
منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجا منه وثانيها العموم فى المستثنى منه لعدم
المخصص وامتناع ترجيح أحد المتساويين ولذلك ترانا فى علم النحو نقول تأنيث الضمير فى
كانت فى قراءة أبى جعفر المدنى ان كانت الا صيحة بالرفع وفى ترى المبنى للمفعول فى قراءة
الحسن فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفى بقيت فى بيت ذى الرمة * وما
بقيت الا الضلوع الجراشع * للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى
شئ من الاشياء وثالثها مناسبة المستثنى منه للمستثنى فى جنسه ووصفه وأعنى بصفته كونه
فاعلا أو مفعولا أو ذا حال أو حالا أو ما ترى كيف يقدر المستثنى منه فى نحو ما جاءنى الا زيد
مناسبا له فى الجنس والوصف الذى ذكرت نحو ما جاءنى أحد الا زيد وفى ما رأيت الا زيدا
نحو ما رأيت أحدا الا زيدا وفى ما جاء زيد الا راكبا نحو ما جاء زيد كائنا على حال من
الاحوال الا راكبا وهذه المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت
ماضرب زيد الا عمرا لزم ان يقدر قبل الا مستثنى منه ليصح الاخراج منه ولزم أن يقدر عاما
لعدم المخصص ولزم أن يقدر مناسبا للمستثنى الذى هو عمرو فى جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع
أن يكون صورة الكلام الا هكذا ماضرب زيد أحدا الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر

كداود (ولام موصول) غير مثنى
وهو اللذان واللتان لئلا يلتبس
صيغة المذكر بالياء بصيغة جمعه
وحمل عليه ذو الالف والمؤنث
(الالف تكتب ياء) حال كونها
(رابعة فصاعدا فى اسم أو فعل)
سواء كانت عن ياء أو واو كمصطفى
ويصطفى وزكى ومزكى (الا أن لو
ياء) كالدنيا حذرا من اجتماعهما
(أو ثالثة منقلبة عنها) كفتى
وسعى (أو مجهولة أميلت) كمتى
(والا ألفا) أى وان كانت ثالثة عن
واو أو مجهولة لم تمل كتبت ألفا
كعصا وخلا ولدا (وكل الحروف)
تكتب بها أى بالالف (الا بلى والى
وحتى وعلى) غير موصولة بما
الاستفهامية (ولا يقاس خط
المصحف) لانه يتبع فيه ما وجد فى
المصحف الامام وقد كتبت فيه
نعمت وسنت فى مواضع بالتاء
وبعد واو الفعل المفرد وجمع
الاسم ألف وفيه كتب مؤلفة وقد
عقدت له فى التعبير بابا حررته
وهذبته بما لم أسبق اليه ثم جردته
فى كراسة سميتها مكتب الاقران
فى كتب القرآن (ولا يقاس خط
العروض) لان التنوين يكتب
نونا فيه وروية اذا كان ألفا
ممدودة بالفين نحو لمارأت فى
ظهرى انحناء وهاتان الجملتان
اشتهر استثناؤهما من قول ابن
درستويه خطان لا يقاسان خط
المصحف والعروض (وتنقط هاء
رحمة) خلافا لاهل الادب ومنهم
الحريرى حيث أتوا بها فيما التزموا
عروه عن حرف منقوط (وتنقط
الشين بثلاث) خلافا لمن نقطها
بواحدة وقال المقصود حاصل بها
من الفرق بينها وبين السين
(و) تنقط (الفاء والقاف والنون)

الفاعل على عمرو والمفعول ضرورى وكذا اذا قلت ماضرب الا عمرا زيد واذا قلت ماضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى و بوصف العموم و بوصف المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ماضرب عمرا أحد الا زيد و يلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت زيدا الا جبة كان التقدير ما كسوت زيدا ملبسا الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداها الى ملبس آخر واذا قلت ما كسوت جبة الا زيدا كان التقدير ما كسوت جبة أحدا الا زيدا فتكون الجبة مقصورة على زيد لا تتعداه الى من عداه واذا قلت ماجاء راكبا الا زيد كان التقدير ماجاء راكبا أحد الا زيد واذا قلت ماجاء زيد الا راكبا كان التقدير ماجاء زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا واذا قلت مااخترت رفيقا الا منكم كان التقدير مااخترت رفيقا من جماعة من الجماعات الا منكم واذا قلت مااخترت منكم الا رفيقا كان التقدير مااخترت منكم أحدا متصفا باى وصف كان الا رفيقا وكذا اذا قلت مااخترت الا رفيقا منكم بدل ان تقول مااخترت الا منكم رفيقا لم يعر عن فرق وهذا يطلعك على الفرق بين ماقال الشاعر

لو خير المنبر فرسانه * مااختار الا منكم فارسا

و بين ما اذا قلت مااختار الا فارسا منكم واذا عرفت هذا فى النفى والاستثناء فاعرفه بعينه فى انما لا تصنع شيئا غير ما ذكرناك وامض فى الحكم غير مدافع نزل القيد الاخير من الكلام الواقع بعد انما منزلة المستثنى فقدر نحو انما يضرب زيد تقدير مايضرب الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة تقدير مايضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة فى السوق تقدير مايضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا فى السوق وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب فقدره تقدير مازيد الا يضرب ولا تجوز معه من التقديم والتأخير ماجوزته مع ما والا ولا تقسه فى ذلك عليه فذاك أصل فى باب القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم والتأخير هناك غير ملبس وههنا مؤد الى الالباس وكذلك قدر انما هذا لك تقدير ماهذا الا لك وانما لك هذا تقدير مالك الا هذا حتى اذا أردت الجمع بين انما وطريق العطف فقل انما هذا لك لا لغيرك وانما لك هذا لا ذاك وانما يأخذ زيد لا عمرو وانما زيد يأخذ لا يعطى ومن هذا يعثر على الفرق بين انما يخشى الله من عباده العلماء و بين انما يخشى العلماء من عباده الله بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضى انحصار خشية الله على العلماء والثانى يقتضى انحصار خشية العلماء على الله * واعلم ان حكم غير حكم الا فى افادة القصرين وامتناع مجامعة لا العاطفة تقول ماجاءنى غير زيد اما افرادا لمن يقول جاء زيد مع جاء آخر واما قلبا لمن يقول ماجاء زيد وانما جاء مكانه انسان آخر ولا تقول ماجاءنى غير زيد لا عمرو * واعلم انى مهدت لك فى هذا العلم قواعد متى بنيت عليها أعجب كل شاهد بناؤها واعترف لك بكمال الحذق فى صناعة البلاغة أبناؤها ونهجت لك مناهج متى سلكتها أخذت بك عن الجهل المتعسف الى سواء السبيل وصرفتك عن الآجن المطروق الى النمير الذى هو شفاء الغليل ونصبت لك اعلاما متى انتحيتها أعثرتك على ضوال منشودة وحشدت منها ماليست عند أحد بمحشودة ومثلت لك أمثلة متى حذوت عليها أمنت العثار فى مظان الزلل وأبت ان تتصرف فيما تثنى اليه عنانك يد الخطل ثم اذا كنت ممن ملك الذوق الى الطبع وتصفحت كلام رب العزة أطلعتك على مايوردك هناك موارد العزة وكشفت لنور بصيرتك عن

والياء موصولات فقط) أى لامفصولات لانه لرفع اللبس وانما يحصل عند الوصل لا الفصل لعدم حرف يشابهها اما سائر الحروف المعجمة فتنقط موصولة ومفصولة (و) ينقط (كل مهمل الا الحاء أسفل) مبالغة فى الايضاح ودفع توهم السهو عن النقط اما الحاء فلو نقطت أسفل التبست بالجيم أو يكتب تحته حرف صغير مثله حتى الحاء وهو أحسن وأوضح (ويشكل ماقد يخفى ولو على المبتدى) ايضاحا له لا مالا يخفى كالفتح قبل الالف وقيل لا يشكل الا المشكل ويكره الخط الدقيق نهى عن ذلك جماعة من السلف لانه يخون صاحبه أحوج مايكون اليه أى عند الكبر المحوج الى المراجعة فهو مظنة ضعف البصر (الا لضيق رق أو رحلة) بان يكون رحالا يحمل كتبه معه فليكتبها دقيقة ليخف حملها وهذه المسئلة ذكرها أهل الحديث فنقلتها الى هنا لانه أنسب بما قبله من النقط والشكل المذكور فى علم الخط والحديث أيضا

(علم المعانى)

(علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها) أى بتلك الاحوال (يطابق) اللفظ (مقتضى الحال) وهو الاعتبار المناسب للمقام اذ البلاغة الموضوع فيها هذا العلم وما بعده مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال من الاتيان بكل من التقديم والتأخير والذكر والحذف والتعريف والتنكير ونحوها فى مقامه المناسب له وهى الاحوال المذكورة و بذلك تخرج سائر علوم العربية و بقولنا بها أى لا بغيرها يخرج البيان والبديع

وجه اعجازه القناع وفصلت لك ما أجمله ايثاراً ولئك المصاقع على معارضته القراع فان ملاك الامر فى علم المعانى هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما فعليه بعلوم أخر والا لم يحظ بطائل مما تقدم وما تأخر

اذا لم تكن للمرء عين صحيحة * فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر

هذا وان الخبر كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر و يكون المراد به الطلب فسيذكر ذلك فى آخر القانون الثانى باذن الله تعالى ﴿القانون الثانى﴾ من علم المعانى وهو قانون الطلب قد سبق ان حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم هنالك وانما نتكلم فى مقدمة يستدعيها المقام من بيان ما لابد للطلب ومن تنوعه والتنبيه على أبوابه فى الكلام وكيفية توليدها لما سوى أصلها وهى ان لا ارتياب فى أن الطلب من غير تصور اجمالا أو تفصيلا لا يصح وانه يستدعى مطلوبا لا محالة و يستدعى فيما هو مطلوب به ان لا يكون حاصلا وقت الطلب وليكن هذا المعنى عندك فسنفرع عليه والطلب اذا تأملت نوعان نوع لا يستدعى فى مطلوبه امكان الحصول وقولنا لا يستدعى ان يمكن أعم من قولنا يستدعى ان لا يمكن ونوع يستدعى فيه امكان الحصول والمطلوب بالنظر الى ان لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره فى قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور وبالنظر الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا يستلزم انقساما الى أربعة أقسام حصولين فى الذهن وحصولين فى الخارج ثم اذا لم يزد الحصول فى الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز أقسام المطلوب ستة حصول تصور أو تصديق فى الذهن وحصول انتفاء تصور أو تصديق فيه وحصول ثبوت تصور أو انتفائه فى الخارج وطلب حصول التصور فى الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجمل أو تفصيل مفصل بالنسبة ووجه ذلك ان الانسان اذا صح منه الطلب بان ادرك بالاجمال لشئ ما أو بالتفصيل بالنسبة الى شئ ما ثم طلب حصولا لذلك فى الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه الى غير حاصل وهو تفصيل المجمل أو تفصيل المفصل بالنسبة اما النوع الاول من الطلب فهو التمنى أو ما ترى كيف تقول ليت زيدا جاءنى فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه أو كيف تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود أو كيف تقول ليت زيدا يأتينى أو ليتك تحدثنى فتطلب اتيان زيد وحديث صاحبك فى حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية فى وقوعهما اذ لو توقعت أو طمعت لاستعملت لعل أو عسى واما الاستفهام والامر والنهى والنداء فمن النوع الثانى والاستفهام لطلب حصول فى الذهن والمطلوب حصوله فى الذهن اما أن يكون حكما بشئ على شئ أولا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثانى هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق ثم المحكوم به اما أن يكون نفس الثبوت أو الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت أو متحقق أو موجود كيف شئت أو ما الانطلاق ثابتا فتحكم على الانطلاق بالثبوت أو الانتفاء بالاطلاق أو ثبوت كذا أو انتفاء كذا بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب أو ليس بقريب فتحكم على الانطلاق أو بثبوت القرب له أو بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق على هذين النوعين والنوع الاول لا يحتمل الطلب الا فى التصديق والمسند اليه لكون المسند فيه نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب والثانى يحتمله فى التصديق وطرفيه * واما الامر والنهى والنداء

اذ يعتبر فيهما أمور زائدة ثم هذا العلم منحصر فى ثمانية أبواب أحوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر والانشاء والوصل والفصل والايجاز والاطناب والمساواة لان الكلام اما خبر أو انشاء والخبر لابد له من اسناد ومسند اليه ومسند وقد تكون له متعلقات اذا كان فعلا أو شبهه والتعلق قد يكون بقصر أو لا يكون والجملة ان قرنت بغيرها فقط تعطف وقد لا والكلام البليغ اما زائد على أصل المراد لفائدة أو لا فانحصر فيها

(الباب الاول)

(الاسناد الخبرى منه حقيقة عقلية) وهى (اسناد الفعل أو معناه) من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة (الى ما هو له عند المتكلم) سواء طابق الواقع كقول المؤمن أنبت الله عز وجل البقل أم لا كقول الكافر أنبت الربيع البقل والمراد بكونه له عند المتكلم فيما يظهر من حاله وان كان اعتقاده بخلافه فسواء طابق الواقع كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله خلق الله تعالى الافعال كلها أم لا كقولك جاء زيد وأنت تعلم انه لم يجئ دون المخاطب (ومجاز عقلى) وهو اسناد ماذكر (الى ملابس له) بفتح الباء غير ما هو له من مصدر وزمان ومكان وسبب (بتأول) كقول المؤمن أنبت الربيع البقل بخلاف قول الجاهل ذلك لانه اعتقاده فلا تأول فيه ومنه فى المصدر جد جده وفى المكان نهر جار وانما هو يجرى فيه وفى السبب يذبح أبناءهم أى يأمر بذبحهم (وطرفاه) أى المسند

فالطلب الحصول فى الخارج اماحصول انتفاء متصور كقولك فى النهى للمتحرك لا تتحرك فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة فى الخارج واما حصول ثبوته كقولك فى الامر قم وفى النداء يازيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله عليك فى الخارج والفرق بين الطلب فى الاستفهام وبين الطلب فى الامر والنهى والنداء واضح فانك فى الاستفهام تطلب ماهو فى الخارج ليحصل فى ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش فى ذهنك ثم تطلب ان يحصل له فى الخارج مطابق فنقش الذهن فى الاول تابع وفى الثانى متبوع وتوفية هذه المعانى حقها تستدعى مجالا غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة اليها ومجرد التنبيه عليها واذ قد عثرت على مارفع لك فبالحرى ان نبين كيف يتفرع عن هذه الابواب الخمسة التمنى والاستفهام والامر والنهى والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة اذلابد منه ثم الفصول الآتية فى علم البيان لتلاوتها عليك ماترقب من التفصيل هنالك ضمناه فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همه ليتك تحدثنى امتنع اجراء التمنى والحال ماذكر على أصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع فى حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال أوكما اذا قلت هل لى من شفيع فى مقام لايسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على أصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمنى وكذا اذا قلت لو يأتينى زيد فيحدثنى بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمنى وسبب توليدا لعل معنى التمنى فى قولهم لعلى ساج فازورك بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول أوكما اذا قلت لمن تراه لاينزل ألا تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الاتحب النزول مع محبتنا اياه وولد معنى العرض كما اذا قلت لمن تراه يؤذى الاب أتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الاذى لعلمك بحاله وتوجه الى مالا تعلم مما يلابسه من نحو أتستحسن وولد الانكار والزجر أوكما اذا قلت لمن يهجو أباه مع حكمك بأن هجو الاب ليس شيئا غير هجو النفس هل تهجو الا نفسك أوغير نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه ان يكون الهجو احتمل عندك توجها الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ أوكما اذا قلت لمن يسىء الادب ألم أؤدب فلانا امتنع ان تطلب العلم بتأديبك فلانا وهو حاصل وتولد منه الوعيد والزجر أوكما اذا قلت لمن بعثت الى مهم وأنت تراه عندك أما ذهبت بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل أما يتيسر لك الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض أوكما اذا قلت لمن يتصلف وأنت تعرفه ألا أعرفك امتنعت معرفتك به عن الاستفهام وتوجه الى مثل أتظننى لا أعرفك وتولد الانكار والتعجب والتعجيب أو كما اذا قلت لمن جاءك أجئتنى امتنع المجىء عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير أوكما اذا قلت لمن يدعى أمرا ليس فى وسعه افعله امتنع أن يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر فى الخارج بحكمك عليه بامتناعه وتوجه الى مطلوب ممكن الحصول مثل بيان عجزه وتولد التعجيز والتحدى أوكما اذا قلت لعبد شتم مولاه وانك أدبته حق التاديب أو أوعدته على ذلك أبلغ ايعاد اشتم مولاك امتنع أن يكون المراد الامر بالشتم والحال ماذكر وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو اعرف لازم الشتم وتولد منه التهديد أوكما اذا قلت لعبد

اليه والمسند اما (حقيقتان) لغويتان كانبت الربيع البقل (أو مجازان) لغويان كاحيا الارض شباب الزمان اذ نسبة الاحياء والشبوبية الى الارض والزمان مجاز لانهما حقيقة فى الحيوان (أو مختلفان) بان يكون المسند حقيقة والمسند اليه مجازا أو بالعكس نحو أنبت البقل شباب الزمان واحيا الارض الربيع (وشرطه قرينة) صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الذهن عند انتفائها الحقيقة وهى اما لفظية كقول أبى النجم

ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى ابطئ أو اسرعى

ثم قال

أفناه قيل الله للشمس اطلعى

أو معنوية بان يصدر مثل أنبت الربيع من المؤمن أو يستحيل قيامه من المذكور عقلا كمحبتك جاءت بى اليك أو عادة كهزم الامير الجند (ثم قد يراد بالكلام افادة المخاطب) الحكم المتضمن له أو افادته كونه أى المتكلم (عالما به فليقتصر) المتكلم (على قدر الحاجة تخالى الذهن) من الحكم (لا يؤكد له) لاستغنائه عنه بل يلقى اليه الكلام خاليا من أداة التأكيد (والمتردد) فيه (يقوى بمؤكد) استحسانا (والمنكر له) يؤكد (باكثر) بحسب الانكار قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الى أهل انطاكية اذ كذبوا أولا انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون أكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار (فالاول ابتدائى والثانى طلبى والثالث انكارى) أى يسمى

لايمتثل أمرك لاتمتثل أمرى امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى غير حاصل مثل لاتكترث لامرى ولاتبال به وتولد منه التهديد أوكما اذا قلت لمن أقبل عليك يتظلم ياعظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء ولنقتصر فمن لم يستضئ بمصباح لم يستضئ باصباح ناقلين الكلام الى التصفح لابواب الطلب

الباب الاول فى التمنى

اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمنى هى ليت وحدها واما لو وهل فى افادتهما معنى التمنى فالوجه ماسبق وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهى هلا والا ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبة مع لا وما المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على الزام هل ولو معنى التمنى فاذاقيل هلا أكرمت زيدا أوالابقلب الهاء همزة أولولا أولوما فكان المعنى ليتك أكرمت زيدا متولدا منه معنى التنديم واذاقيل هلا تكرم زيدا أو لولا فكان المعنى ليتك تكرمه متولدا منه معنى السؤال ٦

الباب الثانى فى الاستفهام

للاستفهام كلمات موضوعة وهى الهمزة وأم وهل وما ومن وأى وكم وكيف وأين وانى ومتى وأيان بفتح الهمزة وبكسرها وهذه اللغة أعنى كسر همزتها تقوى ان يكون أصلها أى أوان وهذه الكلمات ثلاثة أنواع أحدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق وثالثها لايختص وقد نبهت فيما سبق ان طلب التصور ومرجعه الى تفصيل المجمل أوالى تفصيل المفصل بالنسبة واذاتأملت التصديق وجدته راجعا الى تفصيل المجمل أيضا وهو طلب تعين الثبوت أوالانتفاء فى مقام التردد والهمزة من النوع الاخير تقول فى طلب التصديق بها أحصل الانطلاق وأزيد منطلق وفى طلب التصور بها فى طرف المسند اليه أدبس فى الاناء أم عسل وفى طرف المسند أفى الخابية دبسك أم فى الزق فانت فى الاول تطلب تفصيل المسند اليه وهو المظروف وفى الثانى تطلب تفصيل المسند وهو الظرف وهل من النوع الثانى لاتطلب به الا التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولاختصاصه بالتصديق امتنع أن يقال هل عندك عمرو أم بشر باتصال أم دون أم عندك بشر بانقطاعها وقبح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت دون هل زيدا عرفته ولم يقبح أرجل عرف وأزيدا عرفت لما سبق أن التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فبينه وبين هل تدافع واذا استحضرت ماسبق من التفاصيل فى صور التقديم عساك ان تهتدى لما طويت ذكره أنا ولابد لهل من أن يخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلايصح أن يقال هل تضرب زيدا وهو أخوك على نحو أتضرب زيدا وهو أخوك فى أن يكون الضرب واقعا فى الحال ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت أوالانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفى لايتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك وأنت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات لالانفس الذوات لان الذوات من حيث هى هى ذوات فيما مضى وفى الحال وفى الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا أظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل أنتم شاكرون ادخل فى الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون ٦

كل من المقامات بذلك (وقد يجعل المنكر كغيره) فلا يؤكد له (لماء معه لو تأمله) ارتدع عن انكاره كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلاتأكيد لان معه دلائل دالة على حقية الاسلام (وعكسه) أى يجعل غير المنكر كالمنكر فيؤكد له (لظهور امارة) للانكار عليه كقوله

جاء شقيق عارضا رمحه
ان بنى عمك فيهم رماح

أكد وان كان لاينكران فى بنى عمه رماحا لكن لما جاء واضعا رمحه على العرض من غير التفات ولا تهيؤ فكانه اعتقد انهم عزل لاسلاح لهم فنزل منزلة المنكر وقد قال تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون بزيد فى تأكيد الموت باللام وان كانوا لاينكرونه لان من اعتقد حقيته فشأنه الاستعداد له فلما لم يستعدوا له بالاسلام فكانهم ينكرونه وترك من البعث وان أنكروه لتقدم مادل على حقيته قطعا فى آيات خلق الانسان اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة فلوتأملوا ذلك لم ينكروه

(الباب الثانى)
(المسند اليه حذفه لظهوره) بدلالة القرينة عليه كقوله

قال لى كيف أنت قلت عليل
لم يقل أنا عليل لذلك (أواختبار تنبه السامع) هل يتنبه أم لا (أو اختبار قدره) أى قدر تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا (أو صون لسانك) عن ذكره تحقيرا له (أوصونه) عن لسانك تعظيما له (أو تيسر الانكار) عند الحاجة نحو فاسق زان أى زيد ليتأتى ان تقول ما أردته بل غيره (أوتعينه)

أوفهل أنتم تشكرون أوأفانتم شاكرون اما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل أنتم تشكرون كذلك وأفانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل أنتم شاكرون لما ثبت أن هل أدعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل فى الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ولكون هل أدعى للفعل من الهمزة لايحسن هل زيد منطلق الامن البليغ كما لايحسن تظيرقوله * ليبك يزيد ضارع لخصومة * من كل أحد على ماسبق فى موضعه والخطب مع الهمزة فى نحو أزيد منطلق أهون واما ما ومن واى وكم وأين وكيف وانى ومتى وأيان فمن النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل بينهن لابد من ايقافك عليه ليصح منك تطبيقها فى الكلام على مايستوجب فنقول اماما فللسؤال عن الجنس تقول ماعندك بمعنى أى أجناس الاشياء عندك وجوابه انسان أوفرس أوكتاب أوطعام وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما الحرف وما الكلام وفى التنزيل فما خطبكم بمعنى أى أجناس الخطوب خطبكم وفيه ماتعبدون من بعدى أى أى من فى الوجود تؤثرونه فى العبادة أوعن الوصف تقول ما زيد وماعمرو وجوابه الكريم أوالفاضل وماشا كل ذلك ولكون ماللسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى ماوقع لان فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا أن لاموجود مستقلا بنفسه سوى أجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لانظر له ثم سمع موسى قال انارسول رب العالمين سال بما عن الجنس سؤال مثله فقال ومارب العالمين كانه قال أى أجناس الاجسام هو وحين كان موسى عالما بالله أجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدى الى العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة فقال لهم ألا تستمعون ثم استهزأ بموسى و جننه فقال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون وحين لم يرهم موسى يفطنون لما نبههم عليه فى الكرتين من فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جوابه الحكيم غلظ فى الثالثة فقال رب المشرق والمغرب ومابينهما ان كنتم تعقلون و يحتمل ان يكون فرعون قدسال بما عن الوصف لكون رب العالمين عنده مشتركا بين نفسه و بين من دعاه اليه موسى فى قوله انارسول رب العالمين لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكاب أن يقول أناربكم الاعلى ونفخ الشيطان فى خيشومه بتسليم أولئك البهائم له اياها واذعانهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك الى درجات دعت السحرة اذعرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا آمنا برب العالمين الى أن يعقبوه بقولهم رب موسى وهارون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون وان يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية أن يجرى موسى فى جوابه على نهج حاضريه لو كانوا المسئولين فى وجهه بدله فيجعله المخاص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه على علوشانه اذ كان ذلك المقام أول اجتماعه بموسى بدليل ماجرى فيه من قوله أولو جئتك بشئ مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فحين سمع المخلص لم يكنه تعجب وعجب واستهزأ و جنن وتفيهق بما تفيهق من لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين * واما من فللسؤال عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل بمعنى أبشر هو أم ملك أم جنى وكذا من ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما ياموسى أراد من مالككما ومدبر أمركما أملك هو أم جنى أم بشر منكرا لان يكون لهما رب

بان لايصلح لذلك الفعل سواه نحو فعال لما يريد خالق لما يشاء أى الله (وذكره للاصل) ولامقتضى للعدول عنه (أوضعف القرينة) فيحتاط (أوالنداء على غباوة السامع) بانه لايفهم الابالتصريح أو زيادة الايضاح كقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (أو رفعة) لكون اسمه يدل عليها نحو أمير المؤمنين حاضر (أواهانة) لكون اسمه يدل عليها نحو السارق اللئيم حاضر (أو تبرك) بذكره نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول (أوتلذذبه) نحو الحبيب حاضر (وتعريفه باضمار لمقام التكلم ونحوه) أى الخطاب والغيبة أى لان المقام لاحدها فيؤتى به كقوله

أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى

وقوله وأنت الذى أخلفتنى ماوعدتنى

وكقوله

بنى أبى اسحق طالت يد العلا
وقامت قناة الدين واشتد كاهله
هو البحر من أى النواحى أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله

(وعلمية) أى وتعريفه باراده علما (لاحضار فى الذهن) أى ذهن السامع (ابتداء باسمه الخاص) به بحيث لايطلق على غيره نحو قل هو الله أحد (أورفعة أواهانة) له كالالقاب الصالحة لذلك (أوكناية) عن معنى يصلح له العلم نحو أبولهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا (أوتلذذبه) نحو ليلاى منكن أم ليلى من البشر (أوتبرك به) نحو الله الهادى ومحمد الشفيع (وموصولية) أى وتعريفه بايراده اسما موصولا (لفقد علم

سواه لادعائه الربوبية لنفسه ذاهبا فى سؤاله هذا الى معنى ألكم ارب سواى فاجاب موسى بقوله ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى كأنه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذى اذا سلكت الطريق الذى بين بايجاده لما أوجد وتقديره اياه على ماقدر واتبعت فيه الخريت الماهر وهو العقل الهادى عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربا وان لارب سواه وان العبادة له منى ومنك ومن الخلق أجمع حق لامدفع له * واما أى فللسؤال عما يميز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما يقول القائل عندى ثياب فتقول أى الثياب هى فتطلب منه وصفا يميزها عندك عما يشاركها فى الثوبية قال تعالى حكاية عن سليمان أيكم يأتينى بعرشها أى الانسى أم الجنى وقال حكاية عن الكفار أى الفريقين خير مقاما أى انحن أم أصحاب محمد وأما كم فللسؤال عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكانك قلت أعشرون أم ثلاثون أم كذا أم كذا وتقول كم درهمك وكم مالك أى كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبك أى كم شبرا وكم ذراعا وكم زيدما كث أى كم يوما أو كم شهرا وكم رأيتك أى كم مرة وكم سرت أى كم فرسخا أو كم يوما قال عز وجل قال قائل منهم كم لبثتم أى كم يوما أو كم ساعة وقال كم لبثتم فى الارض عدد سنين وقال تعالى سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومنه قول الفرزدق

كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

فمن روى بنصب المميز * واما كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح أو سقيم او مشغول أو فارغ أو شبع أو جذلان ينتظم الاحوال كلها * واما أين فللسؤال عن المكان اذا قيل أين زيد فجوابه فى الدار أو فى المسجد أو فى السوق ينتظم الاماكن كلها * واما أنى فتستعمل تارة بمعنى كيف قال تعالى فاتوا حرثكم أنى شئتم أى كيف شئتم وأخرى بمعنى من أين قال تعالى انى لك هذا أى من أين * واما متى وايان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت أو أيان جئت قيل يوم الجمعة أو يوم الخميس أو شهر كذا أو سنة كذا وعن على بن عيسى الربعى رحمة الله عليه امام أئمة بغداد فى علم النحو ان ايان تستعمل فى مواضع التفخيم كقوله عز قائلا يسئل ايان يوم القيامة يسئلون ايان يوم الدين * واعلم ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها أمثال ماسبق من المعانى بمعونة قرائن الاحوال فيقال ماهذا ومن هذا لمجرد الاستخفاف والتحقير ومالى للتعجب قال تعالى حكاية عن سليمان مالى لاأرى الهدهد وأى رجل هو للتعجب وايما رجل وكم دعوتك للاستبطاء وكم تدعونى للانكار وكم أحلم للتهديد وكيف تؤذى أباك للانكار والتعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحيا كم بمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار فى حين صدور الكفر منهم لابد من ان يكونوا على احدى الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى ذلك فافاد أفى حال العلم بالله تكفرون أم فى حال الجهل به ثم اذا قيد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم أمواتا فاحيا كم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القصة وهى ان كنتم أمواتا فصرتم أحياء وسيكون كذا وكذا صير الكفر أبعد شئ عن العاقل فصار وجوده منه مظنة التعجب ووجه

السامع غير الصلة من أحواله الخاصة به نحو الذى كان معنا أمس رجل عالم (أو هجنة) أى قبح التصريح بالاسم لكونه مما يستقبح وله صفة كمال فيذكر بها (أو تفخيم) أى تعظيم وتهويل نحو فغشيهم أى أحاط بهم من اليم ماغشيهم (أو تقرير الغرض) المسوق له الكلام نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه الغرض نزاهة يوسف صلى الله عليه وسلم وطهارة ذيله وكونه فى بيتها متمكنا من نيل المراد منها ولم يفعل أبلغ فى العفة فهو أعظم من امرأة العزيز أو زليخا (و) تعريفه بايراده (اسم اشارة لكمال تمييزه) نحو هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه (أو التعريض بالغباوة) للسامع حتى انه لايدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم
اذا جمعتنا ياجرير المجامع

(أو بيان حاله قربا أو بعدا) نحو ذا وذلك (أو تعظيم) بالقرب أو البعد نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ذلك الكتاب لاريب فيه (أو تحقير) بالقرب أو البعد نحو هذا الذى يذكر آلهتكم فذلك الذى يدع اليتيم وتعريفه بادخال اللام عليه (للاشارة الى عهد) ذهنى نحو اذ هما فى الغار أو ذكرى نحو أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول أو حضورى نحو خرجت فاذا بالباب زيد أو حسى نحو القرطاس لمن يسددهما (أو حقيقة) نحو الرجل خير من المرأة (أو استغراق) حقيقة نحو ان الانسان لفى خسر أو عرفا نحو جمع الامير الصاغة أى صاغة بلده (واضافة) أى وتعريفه بها (لانها أخصر طريق) والمقام يقتضى

بعده هوان هـذه الحالة تأبى ان لا يكون العاقل عـلم بان له صانعا قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا غنيا فى جميع ذلك عن سواه قديما غـير جسم ولا عرض حكيما خالقا منعـما مكلفا مرسـلا للرسـل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه بان له هـذا الصانع يأبى ان يكفر وصدور الفـعل عن القـادر مع الصارف القوى مظنـة تعجب وتعجيب وانـكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله تعـالى كيف تكفرون الى آخر الآية تعجبا وتعجيبا وانـكارا وتوبيخا وكذلك يقال أين مغيثك للتوبيخ والتقريع والانـكار حال تذليـل المخـاطب قال تعـالى أين شركائى الذين كنـتم تزعمون توبيخا للمخـاطبين وتقريعا لهـم لكونه سؤالا فى وقت الحـاجة الى الاغاثة عمن كان يدعى له انه يغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضـلال و يقال انى تعتمد على خائن للتعجب والتعجيب والانـكار وقال الله تعـالى فأنى تؤفكون انـكارا وتوبيخا وقال انى لهـم الذكرى وقد جاءهم رسول مبـين استبعادا لذكراه ويقـال متى قلت هـذا للجحد والانـكار ومتى تصلح شأنى للاستبطاء وقد عرفت الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها افادتكها عن كمال التيقظ لما القنت فلا تجوز بعـد ما عرفت ان التقديم يستدعى العلم بحـال نفس الفعل وقوعا أو غير وقوع أزيدا ضربت سائـلا عن حال وقوع الضرب ولا أأنت ضربت زيدا بنيـة التقـديم ولا ترض أزيدا ضربت أم لا ولا أأنت ضربت زيدا أم لا بنيـة التقـديم ولـكن ان شئت أم فقـل أزيدا ضربت أم غيره وأأنت ضربت زيدا أم غيرك وان أردت بالاسـتفهام التقرير فاحذه على مثال الاثبـات فقـل حال تقرير الفعل أضربت زيدا أو أتضرب زيدا وقل حال تقرير انه الضارب دون عمرو أأنت ضربت زيدا كما قال تعـالى أأنت فعلت هـذا بآلهتنا يا ابراهيم أو ان زيدا مضروبه أزيدا ضربت وان أردت به الانـكار فانسجه على منوال النفى فقـل فى انـكار نفس الضرب أضربت زيدا أو قل أزيدا ضربت أم عمرا فانك اذا أنكرت من يردد الضرب بينهـما تولد منـه انـكار الضرب على وجـه برهانى ومنـه قوله تعـالى قل آلذكرين حرم أم الانثيـين وفى انـكار انه الضارب أأنت ضربت زيدا وفى انـكار ان زيدا مضروبه أزيدا ضربت كما قال تعالى قل أغير الله اتخذ وليا وقال أغـير الله تدعون ومنه أيضا قوله تعـالى أبشرا منا واحدا نتبعه فتذكر ولا تغفل عن التفاوت بين الانـكار للتوبيخ على معنى لم كان أو لم يكون كقولك أعصيت ربك أو أتعصى ربك و بين الانـكار للتكذيب على معـنى لم يكن أو لا يكون كقوله تعـالى أفأصـفاكم ربكم بالبنين وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله أنلزمكموها واياك ان يزل عن خاطرك التفصـيل الذى سـبق فى نحو أنا ضربت وأنت ضربت وهو ضرب من احتمـال الابتداء واحتمـال التقديم وتفاوت المعنى فى الوجهين فلا تحمل نحو قوله تعالى آلله أذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره ولكن احمله على الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانـكار وانظم فى هـذا السلك قوله تعـالى أفأنت تكره الناس وقوله تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدى العـمى وقوله أهم يقسـمون رحمـة ربك وما جرى مجراه واذ قد عرفت ان هـذه الكلمات للاسـتفهام وعرفت ان الاسـتفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انمـا يكون لما يهمك و يعنيك شأنه لا لما وجوده وعدمه عنـدك بمنزلة وقد سـبق ان كون الشئ مهما جهة مسـتدعية لتقديمه فى الكلام فلا يعجبك لزوم كلمات الاسـتفهام صـدر الكلام و وجوب التقديم فى نحو كيف زيد وأين عمرو ومتى الجواب وما شا كل ذلك

الاختصار كقول جعفر بن علبـة وهو محبوس

هواى مع الركب اليمانين مصعد

فانه أخصر من الذى أهواه ونحوه (أو تعظيـم) للمضاف كعبد الخليفـة حاضر أو للمضاف اليـه كعبدى حضر تعظيما لك بان لك عبدا أو غيرهما كعبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم بان عبـد السلطان عنده (أو تحقير) كذلك نحو ولد الحجام حاضر ضارب زيد حاضر ولد الحجام جليس زيد (وتنـكيره) أى المسند اليـه (للافراد) نحو وجاء رجـل مـن أقصى المدينـة يسعى (أو نوعية) نحو وعلى أبصارهـم غشاوة أى نوع من الاغطية ليس كغـيره (أو تعظيم أو تحقير) نحو

له حاجب فى كل أمر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب

أى له حاجب عظيم وليس له حاجب حقـير أى مانع (أو تقليل) نحو ورضوان من الله أكبر أى قليـل منه (أو تكثير) كقولهـم ان له لابلا وان له لغنما (ووصفه) أى المسند اليه (لكشف عن معناه) نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله (أو تخصيص) نحو زيد التاجر عنـدنا (أو مدح) كجاء زيد العالم (أو ذم) كجاء عمـرو الجاهل (أو تأكيد) نحو لا تتخذوا الهين اثنـين (وتأكيده لتقوية) نحو جاء زيد زيد (أو دفع توهـم تجوز) أى تكلم بالمجاز كجاء السلطان نفسه لئلا يتوهم ان المراد عسكره (أو دفع توهـم عـدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون لئلا يتوهم ان المراد البعض (وبيانه) أى اتباعه بعطف بيان (للايضاح) باسم مختص به

﴿ الباب الثالث ﴾

فى الامر للامر حرف واحد وهو اللام الجازم فى قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام فى ضبطها فى علم الصرف وعدة أسماء ذكرت فى علم النحو والامر فى لغة العرب عبارة عن استعمالها أعنى استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء واما ان هذه الصور والتى هى من قبيلها هل هى موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء أم لا فالاظهر انها موضوعة لذلك وهى حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر وتوقف ماسواه من الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن واطباق أئمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا يمد ذلك لك وتحقيق معنى الحقيقة والمجاز موضعه فى علم البيان فنذكره هناك ان شاء الله تعالى ولا شبهة فى ان طلب المتصور على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع ايجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه فاذا صادفت هذه أصل الاستعمال بالشرط المذكور أفادت الوجوب والا لم تفد غير الطلب ثم انها حينئذ تولد بحسب قرائن الاحوال ماناسب المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن يساويه فى المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وان استعملت فى مقام الاذن كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين لمن يستأذن فى ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الاباحة وان استعملت فى مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد على ماتقدم الكلام فى أمثال ذلك

﴿ الباب الرابع ﴾

فى النهى للنهى حرف واحد وهو لا الجازم فى قولك لا تفعل والنهى محذو به حذو الامر فى ان أصل استعمال لا تفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك أفاد الوجوب والا أفاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل الى الله لا تكلنى الى نفسى سمى دعاء وان استعمل فى حق المساوى الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمى التماسا وان استعمل فى حق المستأذن سمى اباحة وان استعمل فى مقام تسخط الترك سمى تهديدا والامر والنهى حقهما الفور والتراخى يوقف على قرائن الاحوال لكونهما للطلب ولكون الطلب فى استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه فى عدم الاستدعاء له عند الانصاف والنظر الى حال المطلوب باخويهما وهما الاستفهام والنداء منبه على ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا أمر المولى عبده بالقيام ثم أمره قبل أن يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى أن المولى غير الامر دون تقدير الجمع بينهما فى الامر وارادة التراخى للقيام وكذا استحسان العقلاء عند أمر المولى عبده بالقيام أو القعود أو عند نهيه اياه اذا لم يتبادر الى ذلك ذمه واما الكلام فى أن الامر أصل فى المرة أم فى الاستمرار وان النهى أصل فى الاستمرار أم فى المرة كما هو مذهب البعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب بهما راجعا الى قطع الواقع كقولك فى الامر للساكن تحرك وفى النهى للمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعا الى اتصال الواقع كقولك فى الامر للمتحرك تحرك ولا تظنن هذا طلبا للحاصل فان الطلب حال وقوعه يتوجه الى الاستقبال

نحو أقسم بالله أبو حفص عمر وقدم صديقك خالد (وابداله) أى الابدال منه (لزيادة التقرير) نحو جاء زيد أخوك وجاءنى القوم أكثرهم وسلب زيد ثوبه لما فيه من ذكر المحكوم عليه مرتين صريحا فى الاول واجمالا فى الآخرين (وعطفه) أى اتباعه بعطف النسق (لتفصيل) للمسند اليه أو المسند (باختصار) نحو جاء زيد وعمرو فهو أخصر من وجاء عمرو وزيد قائم وقاعد (أورد) للسامع عن الخطأ (الى صواب) نحو جاء زيد لا عمرو لمن يعتقد ان عمرا جاء دون زيد (أو صرف الحكم) عن المحكوم عليه الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو (أو شك) من المتكلم (أو تشكيك) للسامع أى ايقاعه فى الشك نحو جاء زيد أو عمرو (وفصله) أى الاتيان بعده بضمير الفصل (للتخصيص) أى تخصيص المسند اليه بالمسند نحو ان الله هو الرزاق أى لا غيره (وتقديمه) على المسند (للاصل ولا عدول) أى (لا مقتضى له أو تمكين الخبر فى الذهن) بان كان فى المبتدا تشويق اليه نحو

والذى حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد

(أو تعجيل مسرة) نحو سعد فى دارك (أو تعجيل مساءة) نحو السفاح فى دارك (وتأخيره لاقتضاء المقام) له بان اقتضى تقديم المسند وسيأتى (وقد يخالف ماتقدم) فيوضع المضمر موضع الظاهر نحو هو زيد قائم أو هى زيد مكان الشأن أو القصة ليتمكن مابعده فى ذهن السامع وعكسه (لزيادة التمكين) فى غير الاشارة نحو قل هو الله أحد الله الصمد (والاجلال) نحو أمير المؤمنين يامرك بكذا

كما نبهت عليه فى صدر القانون ولا وجود فى الاستقبال قبل صيرورته حالا وقولك فى النهى للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستقرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة التمنى والاستفهام والامر والنهى تشترك فى الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك فى التمنى ليت لى مالا أنفقه على معنى ان أرزقه أنفقه وقولك فى الاستفهام أين بيتك أزرك على معنى ان تعرفنيه أوان أعرفه أزرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا على معنى ان تنزل تصب خيرا فليس بابا على حدة وانما هو من مولدات الاستفهام كما عرفت وقولك فى الامر أكرمنى أكرمك قال تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى حملها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه أنه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا وقال تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم ومنهم من يضمر لام الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم نظير اضمار الجار فانظر وقولك فى النهى لا تشتم يكن خيرا لك على معنى ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير الشرط لقرائن الاحوال غير ممتنع قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم وقال تعالى فالله هو الولى على تقدير ان أرادوا وليا بحق فالله هو الولى بالحق لا ولى سواه وامثال ذلك فى القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء لها كذلك قال تعالى قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وترك الجزاء وهو ألستم ظالمين لذكر الظلم عقيبه فى قوله ان الله لا يهدى القوم الظالمين

الباب الخامس

فى النداء ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام فى معانيها سبق التعرض لذلك فى علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فننبه عليه وتلك الصورة هى قولهم اما أنا فافعل كذا أيها الرجل ونحن نفعل كذا أيها القوم واللهم اغفر لنا أيتها العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى أنا أفعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا متخصصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب واعلم ان الطلب كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر أحدهما فى موضع الآخر ولا يصار الى ذلك الا لتوخى نكت قلما يتفطن لها من لا يرجع الى دربة فى نوعنا هذا ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متى صادف متممات البلاغة افترلك عن السحر الحلال بما شئت ومن المتممات ما قد سبق لى ان نظم الكلام اذا استحسن من بليغ لا يمتنع ان لا يستحسن مثله من غير البليغ وان اتحد المقام اذ لا شبهة فى صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله يساق ومن صاحب له عراف بجهات الحسن لا يتخطاها والا لم يمتنع حمل الكلام منه على غيرها ويتعرى عن الحسن لذهاب كسوته ولا بد مع ذلك من اذن لافتنانات البلاغة مصوغة فالآفة العظمى والبلية الكبرى ان تلك الافتنانات الا من أصمخة هى لغيرها مخلوقة اذا اتصل بذويها كلام لا ترى به الدر الثمين مسخه لهم جواهم مسخا يفوقه قيمة المشخاب ولا ربما تجد القرآن متفاوت القدر ارتفاعا وانحطاطا بين العلماء فى نوعنا هذا وبين الجهلة والجهات المحسنة لاستعمال الخبر فى موضع الطلب تكثر تارة تكون قصد التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك فى مقام الدعاء أعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى ليتفاءل بلفظ المضى على عدها من الامور

مكان انا (أو لكمال العناية) بتمييزه فيها لاختصاصه بحكم بديع (كقوله) أى قول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

(الباب الثالث)

(المسند ذكره وتركه لما مر) فى المسند اليه من النكت كقوله * فانى وقيار بها لغريب * حذف المسند فى قيار اختصارا للقرينة مع ضيق المقام وقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ذكر خلقهن وان تقدمت قرينة عليه احتياطا (وكونه مفردا لكونه غير سببى) بان كان معناه للمسند اليه (مع عدم افادة التقوى للحكم) نحو زيد قائم فان كان سببيا نحو زيد قام أبوه أو أبوه قائم أو مفيدا للتقوى نحو زيد قام لما فيه من تكرار الاسناد الى زيد ثم الى ضميره فهو جملة قطعا (وكونه فعلا) أى جملة فعلية (للتقييد) للمسند (باحد الازمنة) الماضى والحال والاستقبال (وافادة التجدد) كقوله

أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الى عريفهم يتوسم

أى يتفرس الوجوه شيأ فشيأ ولحظا فلحظا (وكونه اسما لعدمهما) أى التقييد والتجدد بان يقصد الدوام والثبوت كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق

أى ثابت له ذلك دائما (وتقييد الفعل بمعمول) كمفعول مطلق أو به أو له أو فيه أو معه أو حال أو تمييز واستثناء (للتربية الفائدة)

الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع مستحسن الاعتبار وقل لي اذا حسن اعتبار ماهو أبعد كاباء الكتاب في حق المخدرات لفظ حراستها وماهو أبعد وأبعد كاباء أهل الظرف اهداء السفرجل الى الاحبة لاشتمال اسمه اذا سمي بالعربية على حروف سفرجل فما ظنك بالقريب وهل خلع هارون على كاتبه اذ سأله عن شئ فقال لا وأيد الله أمير المؤمنين الالانه لم يسمع ماعليه الاغبياء فيما بينهم من لا أيدك الله بترك الواو أوغير هارون حين خرج الى ناحية لمطالعة عماراتها وقد تراءت له في طريقه أشجر من بعيد فسأل عنها كاتبا بصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه أفترى ذلك لغير مانحن فيه أوهل حين غضب الداعي على شاعره أبي مقاتل الضرير حين افتتح * موعد أحبابك للفرقة غد * أغضبه شئ غير معنى التفاؤل حتى قال له موعد أحبابك ياأعمى ولك المثل السوء وأمر باخراجه وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وماشاكل ذلك الامن باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى تبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحس بخلافه غلطه تارة واستخرج له محملا أخرى وعليه قول شيخ المعرة

ماسرت الا وطيف منك يصحبني * سرى امامي وتأويبا على أثري

يقول لكثرة ماناجيت نفسي بك انتقشت في خيالي فاعدك بين يدي مغلطا للبصر بعلة الظلام اذا لم يدركك ليلا امامي وأعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين لا يدركك بين يدي نهارا وتارة لقصد الكناية كقول العبد للمولى اذا حول عنه الوجه ينظر المولى الى ساعة ووجه حسنه اما نفس الكناية ان شئت واما الاحتراز عن صورة الأمر واما هما وتارة لحمل المخاطب على المذكور أبلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لا تحب ان ينسب الى الكذب يقول لك تأتيني غدا أولا تأتيني وتارة مناسبات أخر فتأملها فافقها كثيرة وما من آية من آي القرآن واردة على هذا الاسلوب الامدارها على شئ من هذه النكت قال تعالى واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله في موضع لا تعبدوا واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في موضع لا تسفكوا يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في موضع آمنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل قول كل من يقول من البلغاء في الدعاء رحمه الله أو يرحمه ومن الجهات المحسنة لايراد الطلب في مقام الخبر اظهار معنى الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهارا الى درجة كأن المرضي مطلوب قال كثير * أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * فذكر لفظ الامر بالاساءة ثم عطف عليه بلفظ أو الامر بضد الاساءة تنبيها بذلك على ان ليس المراد بالامر الايجاب المانع عن الترك لكن المراد هو الاباحة التي تنافي تخير المخاطب بين ان يفعل وان لا يفعل فاعلم كل ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضى باي ما اختارت في حقه من الاساءة أو الاحسان أو توخي اظهار نفي ان يتفاوت جوابه بتفاوته وقوعا وعدم وقوع كما يقول صم أولا تصم فاني لا أترك الصيام توهم من تخاطب انك تطلب منه أن يصوم وينظر في حالك أولا يصوم وينظر ليتبين ثباتك على الصيام صام هو أو لم يصم وعليه قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم وماشاكل ذلك من لطائف الاعتبارات والامر في

اذا لحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة (وتركه) أي ترك التقييد بذلك (لمانع) منه كانتهاز الفرصة أو ارادة ان لا يطلع الحاضرون على مفعول الفعل أو زمانه أو مكانه أو هيئته (وتقييده بالشرط لافادة معناه) الموضوع له من الربط والتعليق والزمان والمكان وغير ذلك (وتنكيره) أي المسند (لعدم حصر أو عهد) يدل عليه التعريف نحو زيد كاتب وعمرو شاعر (أو تفخيم) نحو هدى للمتقين (وتعريفه لافادة حكم مجهول للسامع على معلوم له بطريق) من الطريق (بآخر) معلوم له نحو الراكب هو المنطلق أو زيد هو المنطلق (ووصفه واضافته لتمام الفائدة) بهما نحو زيد رجل عالم وزيد غلام رجل (وتقديمه) على المسند اليه (لتخصيص) له به نحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون أي بخلاف خمر الدنيا ولذلك أخر في لاريب فيه لئلا يفيد اثبات الريب في سائر الكتب المنزلة (وتفاؤل) نحو سعدت بغرة وجهك الايام (وتشويق) الى المسند اليه بان يكون في المسند طول يشوق النفس الى ذكره كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

(وتنبيه على خبريته ابتداء) كقوله

* له همم لا منتهى لكبارها *

اذ لو قال همم له لظن انه نعت لا خبر (وتأخيره لاقتضاء المقام تقديم غيره) أي المسند اليه وقد تقدم

(الباب الرابع)

(متعلقات الفعل الغرض في ذكر

باب التعجب من نحو أكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى الخبر آخذا همزته من قبيل ذي كذا حاعلا الباء زائدة مثلها في كفى بالله مغفرط في هذا السلك ولهذا النوع أعني اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر أساليب متفننة اذ ما من مقتضى كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتنينا بشأن هذه الصناعة وترشد اليه تارة بالتصريح وتارات بالفحوى ولكل من تلك الاساليب عرق في البلاغة يتشرب من أفانين سحرها ولا كالاسلوب الحكيم فيها وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب كما قال

أتت تشتكي عندي مزاولة القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلي
فقلت كأني ما سمعت كلامها * هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

أو السائل بغير ما يتطلب كما قال تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى وكما قال يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف بنزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي التنبيه له بألطف وجه على تعديه عن موضع سؤال هو أليق بحاله ان يسأل عنه أو أهم له اذا تأمل وان هذا الاسلوب الحكيم لربما صادف المقام فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وابرزه في معرض المسحور وهل ألان شكيمة الحجاج لذلك الخارجي وسل سخيمته حتى آثر ان يحسن على أن يسيء غير أن سحره بهذا الاسلوب اذ توعده الحجاج بالقيد في قوله لاحملنك على الادهم فقال متغابيا مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب مبرزا وعيده في معرض الوعد متوصلا أن يريه بألطف وجه ان امرأ مثله في مسند الامرة المطاعة خليق بان يصفد لا أن يصفد وان يعد لا ان يوعد وليكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه الى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايراد ما نحن له استأنفنا الاخذ في التعرض للعلمين لتتميم المراد منهما بحسب المقامات ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني في علم البيان

والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان محاولة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا أردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد امتنع ان يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالات الوضعية أكمل منه في الوضوح أو أنقص فانك اذا أقمت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم شيئا أصلا وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل أن يكون لشيء تعلق بآخر ولثان ولثالث فاذا أريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فتتفاوت تلك الثلاثة في وضوح التعلق وخفائه صح في طريق افادته الوضوح والخفاء واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلم فنقول لا شبهة في ان اللفظة متى كانت موضوعة لمفهوم أمكن ان تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهومها ذلك ولنسمه أصليا تعلق بمفهوم آخر أمكن ان تدل

المفعول) مع الفعل (لافادته التلبس به) أي تلبس الفعل بالمفعول كالفاعل من جهة وقوعه عليه ومنه لافادة وقوعه مطلقا من غير ارادة ان يعلم على من وقع وممن وقع (فان حذف وترك) الفعل المتعدي (كاللازم) بان كان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (لم يقدر) له مفعول كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون أي من يوجد له صفة العلم ومن لا يوجد (والا) بان قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (فلائق) بالمقام يقدر (والحذف اما للبيان بعد الابهام) كافعال المشيئة والارادة اذا وقعت شرطا فان الجواب يدل عليه نحو فلو شاء لهداكم أجمعين أي لو شاء هدايتكم (أو دفع توهم ما لا يراد) كقوله

وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة أيام حززن الى العظم

اذ لو قال حززن اللحم توهم قبل ذكر الى العظم ان الحز لم ينته اليه (أو ارادة ذكره ثانيا (لكمال العناية) به كقوله

قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ
دد والمجد والمكارم مثلا

أي طلبنا لك مثلا (أو تعميم باختصار) نحو والله يدعو الى دار السلام أي جميع عباده (أو فاصلة) نحو ما ودعك ربك وما قلى أي وما قلاك (أو هجنة) أي استقباح ذكره نحو ما رأيت منه ولا رأى مني أي العورة (وتقديمه على العامل (لرد خطأ) كقولك زيدا رأيت لمن اعتقد انك رأيت غيره (وتخصيص) نحو اياك نعبد أي لا غيرك لالى الله تحشرون أي

عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلا فى مفهومها الاصلى كالسقف مثلا فى مفهوم البيت ويسمى هذا دلالة التضمن ودلالة عقلية أيضا أو خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية أيضا ولا يجب فى ذلك التعلق ان يكون مما يثبته العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد المخاطب اما لعرف أو لغير عرف أمكن المتكلم ان يطمع من مخاطبه ذلك فى صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلى الى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما فى اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى الا فى الدلالات العقلية وهى الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعانى ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذى بين الامام والخلف بحكم العقل أو بين طول القامة وبين طول النجاد بحكم الاعتقاد أو من جانب واحد كالذى بين العلم والحياة بحكم العقل أو بين الاسد والجراءة بحكم الاعتقاد ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبار هاتين الجهتين جهة الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم ولا يريبك بظاهره الانتقال من أحد لازمى الشئ الى الآخر مثل ما اذا انتقل من بياض الثلج الى البرودة فرجعه ماذكر ينتقل من البياض الى الثلج ثم من الثلج الى البرودة فتأمل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا والمراد لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل ان كان اعتقاديا اما لعرف أو لغير عرف صح البناء عليه واما نحو قولك أمطرت السماء نباتا أى غيثا من المجازات المنتقل فيها عن اللازم الى الملزوم فمنخرط فى سلك رعينا الغيث وفصل ترجيح المجاز على الحقيقة والكناية على التصريح اذا انتهينا اليه يطلعك على كيفية انخراطه فى سلكه باذن الله تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم وان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل النجاد والمراد طول القامة الذى هو ملزوم طول النجاد فلا يصار الى جعل النجاد طويلا أو قصيرا الا لكون القامة طويلة أو قصيرة فلا علينا ان نتخذهما أصلين واذ لا يخفى ان طريق الانتقال من الملزوم الى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو بالغير وهو العلم بكون اللازم مساويا للملزوم أو أخص منه فلا عتب فى تأخير الكناية لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز أعنى الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم بل لابد فيها من تقدمة تشبيه شئ بذلك الملزوم فى لازم له تستدعى تقديم التعرض للتشبيه فلابد من أن نأخذه أصلا ثالثا ونقدمه فهو الذى اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب فى فنون السحر البيانى *الاصل الاول من علم البيان فى الكلام فى التشبيه لا يخفى عليك ان التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل ان يشتركا فى الحقيقة ويختلفا فى الصفة أو بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة طولا وقصرا والثانى كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انسانا وفرسا والا فانت خبير بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه

لا الى غيره (وتقديم بعضها) أى المعمولات (على بعض للاصل ولا معدل) عنه كاول مفعولى ظن وأعطى على الثانى وكالفاعل على المفعول (أو نحوه) ككونه أهم نحو قتل الخارجى فلان اذ الاهم فيه الخارجى المقتول ليتخلص الناس منه أو فاصلة نحو فأوجس فى نفسه خيفة موسى

(الباب الخامس)

(القصر) هو تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو قسمان (حقيقى) بان يكون التخصيص بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره أصلا (وغيره) أى اضافى بان يكون بحسب الاضافة الى شئ آخر (وكلاهما موصوف) أى قصره (على صفة) بان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر (وعكسه) أى قصر صفة على موصوف بان لا تتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات أخر فالاقسام أربعة مثال قصر الموصوف الحقيقى ما زيد الا كاتب أى لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يثبت منها شئ وينفى ما عداه ومثال الاضافى ما زيد الا قائم أى لا يتجاوز القيام الى القعود وقد تكون له (صفات) أخرى ومثال قصر الصفة الحقيقى ما فى الدار الا زيد أى لا غيره والاضافى ما فى الوجود غيرك أى بحسب النفع اذ وجود سواه كالعدم (فالاول) أى الحقيقى من قصر الموصوف أو الصفة (افراد) أى يسمى قصرا فراديا (لمعتقد

لان تشبيه الشيء لا يكون الا وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه الا لغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد هذا القدر المجمل لا يحوج الى دقيق نظر انما المحوج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه وأحوال التشبيه ككونه قريبا أو غريبا مقبولا أو مردودا فظهر من هذا ان لا بد من النظر في هذه المطالب الاربعة فلننوعه أربعة أنواع النوع الاول النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد في المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت الفراريج في المسموعات وكالنكهة عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات واما ما يستند الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منشرة على رماح من الزبرجد فهو في قرن الحسيات ملزوز تقليلا للاعتبار وتسهيلا على المتعاطي واما ان يكونا مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالحياة واما ان يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكحال من الاحوال اذا شبهت بناطق أو بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبه بخلق كريم واما الوهميات المحضة كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلا ثم شبهناها بالمخلب أو بالناب المحققين فقلنا افترست المنية فلانا بشيء هو لها شبيه بالمخلب أو بشيء هو لها شبيه بالناب أو مع الحال ثم شبهناها باللسان فقلنا نطقت الحال بشيء هو لها شبيه باللسان فملحقة بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والالم والشبع والجوع فاعرفه * النوع الثاني النظر في وجه التشبيه لما انحصر التشبيه بين أن يكون الاشتراك بالحقيقة والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين أبيض واسود وكذا مثل أنف ومرسن فهما مشتركان في الحقيقة وهو العضو المعلوم وانما يفترقان باتصاف أحدهما بالاختصاص بالانسان واتصاف الآخر بالاختصاص بالمرسونات وما جرى مجراهما من نحو شفة وجحفلة ورجل وحافر وبين ان يكون الاشتراك بالصفة تارة والافتراق بالحقيقة أخرى مثل طويلين جسم وخط والوصف حين انحصر بين ان يكون مستندا الى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك أو بما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة أو القوية أو التي بين بين أو بما يدرك بالذوق من أنواع الطعوم أو بما يدرك بالشم من أنواع الروائح أو بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة ومن الخفة والثقل وما ينضاف اليها وبين أن يكون مستندا الى العقل والعقلي أيضا لما انحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى مجراها من الغرائز والاخلاق وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود أو العدم عند النفس أو بكونه مطموعا فيه أو بعيدا عن الطمع أو بشيء تصوري وهمي محض ومن المعلوم عندك ان الحقائق منقسمة الى بسائط وذوات اجزاء مختلفة وان في الصفات ما مرجعها أمر واحد وما مرجعها أكثر ظهر لك بما ذكر ان وجه التشبيه يحتمل ان

يتفاوت

الشركة) فقولنا ما زيد الا كاتب أو ما كاتب الا زيد يخاطب به من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة أو اشتراك زيد وعمرو في الكتابة (والثاني) أي الاضافي منهما قسمان (قلب) يلقى (لمعتقد العكس) فقولنا ما زيد الا قائم أو ما شاعر الا زيد يخاطب به من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام أو ان الشاعر عمرو لا زيد (وتعيين) يلقى للمخاطب (ان استويا عنده) أي اعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين أو ان الشاعر زيد أو عمرو من غير ان يعلمه على التعيين (وطرقه) أي القصر (العطف) بلا وبل نحو زيد شاعر لا كاتب وزيد شاعر لا عمرو وما زيد كاتبا بل شاعر وما عمرو شاعرا بل زيد (والنفي والاستثناء) نحو لا اله الا الله وما محمد الا رسول وانما نحو انما الله اله واحد انما الهكم الله (والتقديم) كقولك تميمي انا أي لا قيسي وانا كفيتك مهمك أي لا غيري

(الباب السادس)

(الانشاء) وهو أنواع (تمن بليت) نحو ليت الشباب عائد وهل نحو فهل لنا من شفعاء الآية (ولو) نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين (وقل بلعل) نحو لعلي أحج فافوز (ولا يشترط) امكانه أي التمني كما تقدم بخلاف الترجي (واستفهام وهو بهل) للتصديق أي الحكم بالنسبة نحو هل زيد قائم فيقال نعم أو لا ولا يكون للتصور (وما) لشرح الاسم نحو ما العنقاء (ومن) للعارض المشخص لذي العلم نحو من في الدار (وأي) لتمييز أحد المشتركين نحو أي الفريقين خير مقاما (وكم) للعدد نحو كم

يتفاوت فنقول وبالله التوفيق وجه التشبيه اما ان يكون امرا واحدا أو غير واحد وغير الواحد اما ان يكون فى حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما أوصافا مقصودا من مجموعها الى هيئة واحدة أو لا يكون فى حكم الواحد فهذه أقسام ثلاثة اما الاول فاما ان يكون حسيا أو عقليا ولا بد للحسى من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع ادراك الحس من غير المحسوس جهة دون العقلى فانه يعم أنواع الطرفين الاربعة المذكورة لصحة ادراك العقل من المحسوس جهة ولذلك تسمع علماء هذا الفن رضوان الله عليهم أجمعين يقولون التشبيه بالوجه العقلى أعم من التشبيه بالوجه الحسى فالحسى كالخد اذا شبه بالورد فى الحمرة وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس فى الخفاء وكالنكهة اذا شبهت بالعنبر فى طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر فى لذة الطعم على زعم القوم وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير فى لين المس وههنا نكتة لا بد من التنبيه لها وهى ان التحقيق فى وجه الشبه يابى أن يكون غير عقلى وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت أنه يجب أن يكون موجودا فى الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين فيمتنع أن يكون هو بعينه موجودا مع المشبه به لامتناع حصول المحسوس المعين ههنا مع كونه بعينه هناك بحكم ضرورة العقل وبحكم التنبيه على امتناعه ان شئت وهو استلزامه اذا عدمت حمرة الخد دون حمرة الورد أو بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معا وهكذا فى اخواتها بل يكون مثله مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم ان يكون أمرا كليا مأخوذا من المثلين بتجريدهما عن التعين لكن ما هذا شأنه فهو عقلى ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين فى الطرفين فان المثلين متشابهان فعهما وجه تشبيه فان كان عقليا كان المرجع فى وجه الشبه العقل فى المآل وان كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين مثلان آخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل وتمام التحقيق موضعه علوم أخر والعقلى كوجود الشئ العديم النفع اذا شبه بعدمه فى العراء عن الفائدة أو كالعلم اذا شبه بالحياة فى كونهما جهتى ادراك فيما طرفاه معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد فى الجراءة وكأصحاب النبى عليه السلام ورضى الله عنهم اذا شبهوا بالنجوم فى مطلق الاهتداء بذلك فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور فى الهداية أو كالعدل اذا شبه بالقسطاس فى تحصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق كريم فى استطابة النفس اياهما أو كالنجوم اذا شبهت بالسنن فى عدم الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفى أكثر هذه الامثلة فى معنى وحدتها تسامح فاعرف * واما القسم الثانى وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه فى حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون مستندا الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك فى الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكرى والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت بعنقود الكرم المنور فى الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير فى المرأى على كيفية مخصوصة الى مقدار مخصوص وكالشاة الجبلى اذا شبه بحمار أبتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على رأسه شجرتا غضا وكالشمس اذا شبهتها بالمرآة فى كف الاشل فى الهيئة الحاصلة التى تؤديها من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وشبه تموج الاشراق أو اذا شبهتها بالبوتقة فيها ذهب ذائب كما قال

ما لك (وكيف) للحال نحو كيف زيد (وأين) للمكان نحو أين منزلك (وأنى) بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم ومن أين نحو من أين لك هذا (ومتى) للزمان نحو متى سفرك (وأيان) له نحو يسأل أيان يوم القيامة (وكلها للتصور) أى لطلب ادراك غير النسبة ولا يكون للتصديق (والهمزة) تكون (لهما) أى للتصديق والتصور نحو أزيد قائم أدبس فى الاناء أم خل (وترد) اداة الاستفهام (لغيره كاستبطاء) نحو كم دعوتك فلا تجيب (وتعجب) نحو ما لى لا أرى الهدهد (ووعيد) نحو ألم أؤدب فلانا لمن يسئ الادب (وتقرير) نحو أليس الله بكاف عبده (وانكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغى ان يكون نحو أتأتون الذكران (أو تكذيبا) بمعنى لم يكن أو لا يكون نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين أى لم يفعل ذلك أنلزمكموها وأنتم لها كارهون أى لا يكون ذلك (وتهكم) نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا (وتحقير) نحو من هذا احتقارا لشأنه مع انك تعرفه (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم (وأمر ونهى ومراق) علم الاصول بابحاثهما (والمختار وفاقا لاهل المعانى وبعض الاصوليين) كامام الحرمين والامام الرازى والآمدى وابن الحاجب (عدم اشتراط الاستعلاء فيهما) سواء صدرا من العالى فى الواقع أم لا لتبادر الفهم عند سماع صيغتهما اليه ولكون هذا القول مرجحا عند أهل المعانى دون الاصول ذكرت المسئلة هنا لا هناك وتقدم ان صيغتهما حقيقة فى الوجوب

والشمس من مشرقها قد بدت * مشرقة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة أحميت * يجول فيها ذهب ذائب

في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط وانقباض وذلك لان البوتقة اذا أحميت وذاب فيها الذهب وأخذ يتحرك فيها بجملته من غير غليان متشكلا بشكل البوتقة في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب البوتقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض لما بين أجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والبوتقة في ضمن ذلك متحركة تبعا مؤدية مع الذهب الذائب فيها الهيئة المذكورة فان الشمس اذا أحد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية للهيئتين وكوجه الشبه في قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه وفي قوله

وكأن اجرام النجوم لوامعا * درر نثرن على بساط أزرق

فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلألئة في جوانب من أديم السماء الملقية قناعها عن الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرفة من درر منثورة على بساط أزرق دون شئ آخر مناسب للدرر في الحسن والقيمة وفي قوله

كأنما المريخ والمشترى * قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة * قد أسرجت قدامه شمعه

فالمراد تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشترى قدامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع من دونه وتسمى أمثال ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد وهذا فن له فضل احتياج الى سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس الحاكم في تمييزا بابين اذا التبس أحدهما بالآخر سوى ذلك ومن تشبيه المفرد بالمفرد قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

واما أن يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت أعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع مع المخبر المؤيس وكما اذا شبهت الحسناء من منبت السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر والتعري عن اثمار خير أو الجماعة المتناسبة في الخصال الممتنعة لذلك عن تعيين فاضل بينهم ومفضول بالحلقة المفرغة الممتنعة عن تعيين بعضه طرفا وبعضه وسطا * واما القسم الثالث وهو أن لا يكون وجه التشبيه أمرا واحدا ولا منزلا منزلة الواحد فهو على أقسام ثلاثة أن يكون تلك الامور حسية أو عقلية أو البعض حسيا والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت فاكهة بأخرى في لون وطعم ورائحة والثاني اذا شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد والثالث كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وعلو الرتبة * واعلم انه ليس يلتزم فيما بين أصحاب علم البيان ان يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه على ما هو به بل قد يذكرون

على

والتحريم وانما ترد لغيرهما (ونداء وقد ترد) أداته (لغيره كاغراء) كقولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم اغراء له على زيادة التظلم وبث الشكوى (واختصاص) نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل أي متخصصا من بين الرجال (ويقع الخبر موقعه) أي الانشاء (تفاؤلا) حتى كأنه وقع وأخبر عنه نحو وفقك الله للتقوى (أو اظهارا للحرص) في وقوعه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن

(الباب السابع)

(الوصل والفصل الوصل عطف الجمل) بعضها على بعض (والفصل تركه فان كان للجملة) الاولى محل من الاعراب (وقصد تشريك الثانية لها في الحكم عطفت عليها للمناسبة بينهما) نحو زيد يكتب ويشعر وان لم يقصد فصلت نحو نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف على انا معكم لانه ليس من مقولهم (أو لا محل لها من الاعراب ولكن قصد ربطها) بها (على معنى) عاطف (غير الواو عطفت به) نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب أو المهلة (والا) أي ان لم يقصد الربط المذكور (فان لم يقصد اعطاؤها) أي الثانية (حكم الاولى فصلت) كآية الله يستهزئ بهم لم يعطف على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف وهو اذا (والا) بان قصد اعطاء الثانية حكم الاولى أو لم يكن لها حكم تختص (فان كان) بينهما (كمال الانقطاع بلا ايهام بان لا تعلق) بان تختلفا خبرا وانشاء أو كمال (الاتصال بان تكون الثانية نفسها) أي الاولى ككونها مؤكدة لها لدفع توهم تجوز أو غلط

على سبيل التسامح ماإذا أمعنت فيه النظر لم تجده الاشيئا مستتبعا لما يكون وجه التشبيه فى المآل فلابد من التنبيه عليه من ذلك قولهم فى الالفاظ اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تكده بتنافر حروفها أو تكرارها ولا تكون غريبة وحشية تستكره لكونها غير مألوفة ولا مما تشتبه معانيها وتستغلق فتصعب الوقوف عليها وتشمئز عنها النفس هى كالعسل فى الحلاوة وكالماء فى السلاسة وكالنسيم فى الرقة وقولهم فى الحجة المطلوب بها قلع الشبهة متى صادفوها معلومة الاجزاء يقينية التاليف قطعية الاستلزام هى كالشمس فى الظهور فيذكرون الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه الشبه على ان وجه الشبه فى المآل هناك شئ غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا والاهداء الى الصدر انشراحا والى القلب روحا فشأن النفس مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشأنها مع العسل الشهى الذى يلذ طعمه فتهش النفس له ويميل الطبع اليه ويحب وروده عليه أو كشأنها مع الماء الذى ينساغ فى الحلق وينحدر فيه أجلب انحدار للراحة ومع النسيم الذى يسرى فى البدن فيتخلل المسالك اللطيفة منه فيفيد ان النفس نشاطا ويهديان الى الصدر انشراحا والى القلب روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشأن البصيرة مع الشبهة كشأن البصر مع الظلمة فى كونهما معهما كالمحجوبين وانقلاب حالهما الى خلاف ذلك مع الحجة اذا بهرت والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا لا يقع الا حيث يكون التشبيه فى وصف اعتبارى كالذى نحن فيه وأقول يشبه ان يكون تركهم التحقيق فى وجه التشبيه على ماسبق التنبيه عليه من تسامحهم هذا وقد جارينا هم نحن فى ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه شموله الطرفين فاذا صادفه صح والا فسد كما اذا جعلت وجه التشبيه فى قولهم النحو فى الكلام كالملح فى الطعام الصلاح باستعمالهما والفساد باهمالهما صح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح ان استعمل فى الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك اذا استعمل فى الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به فى تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الانتفاع به واذا جعلت وجه التشبيه ماقد يذهب اليه ذوو التعنت من أن الكثير من الملح يفسد الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك فسد لخروجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى الاختصاص بالمشبه به فان التقليل أو التكثير انما يتصور فى الملح بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا مثلا اما فى النحو فلا لامتناع جعل رفع الفاعل أو نصب المفعول مضاعفا هذا وربما امكن تصحيح قول المتعنتين ولكنه ليس مما يهمنا الآن ❋ النوع الثالث النظر فى الغرض من التشبيه الغرض من التشبيه فى الاغلب يكون عائدا الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك مالون عمامتك قلت كلون هذه وأشرت الى عمامة لديك واما ان يكون لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو فى سواده كحلك الغراب واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا رمت تفضيل واحد على الجنس الى حد يوهم اخراجه عن البشرية الى نوع أشرف وانه فى الظاهر كما ترى أمر كالممتنع فتتبعه التشبيه لبيان امكانه قائلا حاله كحال المسك الذى هو بعض دم الغزال وليس يعد فى الدماء لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه الى نوع أشرف من الدم واما ان

أو بدلا منها لانها غير وافية بتمام المراد أو عطف بيان لها لخفائها (أو شبه أحدهما) أى الانقطاع لكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها أو الاتصال لكونها جوابا بالسؤال اقتضته الاولى (فكذا) أى تفصل (والا) بان لم يكن شئ من ذلك أو كان كمال الانقطاع مع الايهام (فالوصل) مثال الفصل فى الاختلاف مات فلان رحمه الله تعالى ❋ وقال قائلهم ارسوا نزاولها ❋ ومثاله للتأكيد لاريب فيه فانه لما بولغ فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به جزافا فاتبعه نفيا لذلك فهو وزان نفسه فى جاء زيد نفسه وقوله تعالى هدى للمتقين فان معناه انه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية محضة وذلك معنى ذلك الكتاب لان معناه الكتاب الكامل أى فى الهداية فهو وزان زيد الثانى فى جاء زيد زيد ومثاله للبدل أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين الى آخره فالمراد التنبيه على النعم والثانى أوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه فى أعجبنى زيد وجهه ومثاله للبيان فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم الى آخره فهو وزان عمر فى أقسم بالله أبو حفص عمر ومثاله لشبه الانقطاع قوله

وتظن سلمى اننى أبغى بها
بدلا أراها فى الضلال تهيم

لو عطف أراها على تظن لتوهم انه معطوف على أبغى ومثاله لشبه الاتصال قال لى كيف أنت قلت

يكون لتقوية شأنه فى نفس السامع وزيادة تقريرله عنده كما اذا كنت مع صاحبك فى تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل ثم أخذت ترقم على الماء وقلت هل أفادرقمى على الماء نقشا امانك فى سعيك هذا كرقمى على الماء فانك تجد لتمثيلك هذا من التقرير ما لا يخفى واما أن يكون لابرازه الى السامع فى معرض التزيين أو التشويه أو الاستطراف وما شا كل ذلك كما اذا شبهت وجها أسود بمقلة الظبى افراغاله فى قالب الحسن ابتغاء تزيينه أو كما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة اظهاراله فى صورة أشوه ارادة ازدياد القبح والتنفير أو كما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب نقلا له عن صحة الوقوع الى امتناعه عادة ليستطرف وللاستطراف وجه آخر وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن امافى نفس الامر كالذى نحن فيه فاذا أحضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ استلذاذها لجدتها فلكل جديد لذة واما مع حضور المشبه فى أوان الحديث فيه مثل حضور النار والكبريت مع حديث البنفسج والرياض كما فى قوله

ولازوردية تزهو بزرقتها * بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها * أوائل النار فى أطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت ليست مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور فى الذهن ندرة صورة بحر من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حديث البنفسج فاذا أحضر احضارا مع الشبه استطرف لشاهدة عناق بين صورتين لا تتراءى ناراهما وهل الحكاية المعروفة فى حديث حسد جرير لعدى الرقاع الالعين ما نحن فيه يحكى ان جريرا قال انشدنى عدى * عرف الديار توهما فاعتادها * فلما بلغ الى قوله * تزجى أغن كأن ابرة روقه * رحمته وقلت قد وقع ما عساه يقول وهو اعرابى جلف جاف فلما قال * قلم أصاب من الدواة مدادها * استحالت الرحمة حسدا * واما الغرض العائد الى المشبه به فرجعه الى ايهام كونه أتم من المشبه فى وجه التشبيه كقوله

و بدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة فى الوضوح أتم من الصباح وكقوله

وكأن النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع

فانه حين رأى ذوى الصياغة للمعانى شبهوا الهدى والشريعة والسنن وكل ما هو علم بالنور لجعل صاحبها فى حكم من يمشى فى نور الشمس فيهتدى الى الطريق المعبد فلا يتعسف فيعثر تارة على عدو قتال و يتردى أخرى فى مهواة مهلكة وشبهوا الضلالة والبدعة وكل ما هو جهل بالظلمة لجعل صاحبها فى حكم من يخبط فى الظلماء فلا يهتدى الى الطريق فلا يزال بين عثور و بين تردقصد فى تشبيهه هذا تفضيل السنن فى الوضوح على النجوم وتنزيل البدع فى الاظلام فوق الدياجى وكقوله

ولقد ذكرتك والظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه أيضا حين رأى الاوقات التى تحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار فى عينى وأظلمت الدنيا على جعل يوم النوى كأنه أعرف وأشهر بالسواد من الظلام فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تظرفا فان الغزل يدعى القسوة على من لا يعرف العشق والقلب القاسى يوصف بشدة السواد فنظمه فى سلكه وكقوله

عليل كأنه قيل ما سبب علتك فقال سهر دائم وحزن طويل ومثال الوصل مع كمال الانقطاع للايهام قول الداعى لا وأيدك الله فلو حذف الواو لاوهم انه دعاء عليه ومثاله لغير ذلك ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم (ومن محسناته) أى الوصل (تناسب) الجملتين فى (الفعلية والاسمية) فان عطف الفعل على مثله والاسم على مثله أولى وعند التخالف الفصل أولى ولهذا رجح النصب فى باب الاشتغال فى نحو ضربت زيدا وعمرا أكرمته ليكون من عطف الفعلية على مثلها واستوى هو والرفع فى نحو هند أكرمتها وزيد ضربته عندها لامكان الامرين ومثله تناسب الفعلية فى المضى والمضارعة

(الباب الثامن)

(الايجاز والاطناب والمساواة هى التعبير عن المعنى (المراد بناقص) أى بلفظ ناقص عنه (واف به) راجع الى الايجاز وخرج بالوفاء الاخلال (أو بلفظ زائد) عليه لفائدة راجع الى الاطناب وخرج بالفائدة الحشو أو بلفظ مساوله راجع الى المساواة وسبق مثالها فى علم التفسير (والايجاز) قسمان (قصر لا حذف فيه) كقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وتقدم بيانه فى علم التفسير (وايجاز فيه حذف) والحذف (اما لمضاف) نحو واسال القرية أى أهل القرية (أو موصوف) نحو أنا ابن جلا وطلاع الثنايا أى أنا ابن رجل جلا (أو صفة) نحو يأخذ كل سفينة غصبا أى سفينة صالحة اذ تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة وقد قرئ به كما تقدم فى علم التفسير (أو شرط)

كأن انتضاء البدر من تحت غيمه * نجاء من البأساء بعد وقوع
فانه لما رأى العادة جارية ان يشبه المتخلص من البأساء بالبدر الذي ينحسر عنه الغمام قلب التشبيه ليرى ان صورة النجاء من البأساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب أعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقوله
وأرض كأخلاق الكرام قطعتها * وقد كحل الليل السماك فأبصرا
فانه لما رأى استمرار وصف الاخلاق بالضيق وبالسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعاء انه في تأدية معنى السعة أكمل من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما يحكيه جل وعلا عن مستحلي الربا من قولهم انما البيع مثل الربا في مقام انما الربا مثل البيع لأن الكلام في الربا لا في البيع ذهابا منهم الى جعل الربا في باب الحل أقوى حالا وأعرف من البيع ومن الامثلة ما قال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ فيه دون أن يقول أفمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها آلهة تشبيها بالله تعالى فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندي ان الذي تقتضيه البلاغة القرآنية هو ان يكون المراد بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجها الى توهم تشبيه الحي العالم القادر من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك علوا كبيرا تعريضا به عن أبلغ الانكار لتشبيه ما ليس بحي عالم قادر به تعالى ويكون قوله أفلا تذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض وقوله عز وجل أرأيت من اتخذ الهه هواه بدل أرأيت من اتخذ هواه الهه مصبوب في هذا القالب فاحسن التأمل ترالتقديم قد أصاب شاكلة الرمي وانما جعلنا الغرض العائد الى المشبه به هو ما ذكرنا لان المشبه به حقه ان يكون أعرف بجهة التشبيه من المشبه وأخص بها وأقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكان وجوده ولا لزيادة تقريره على الوجه الذي تقدم ولا لابرازه في معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبي مثلا لنقل استحسان سوادها الى سواد الوجه أو معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة أراد نقل مزيد استقباحها ونقرتها الى جدري الوجه لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه التقرير الابلغ أو معرض الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته ببحر من المسك موجه الذهب نقلا لامتناع وقوعه الى الواقع ليستطرف أو لا وجه الآخر على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض العائد الى المشبه به بيان كونه أهم عند المشبه كما اذا أشير لك الى وجه كالقمر في الاشراق والاستدارة وقيل هذا الوجه يشبه ماذا فقلت الرغيف اظهار الاهتمام لك بشأن الرغيف لا غير وهذا الغرض يسمى اظهار المطلوب ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع في تسني المطلوب كما يحكى عن الصاحب رحمه الله ان قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب متفننا فأخذ يمدحه حتى قال
* وعالم يعرف بالسجزي * وأشار للندماء ان ينظموا على أسلوبه ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين فقال أشهى الى النفس من الخبز فأمر الصاحب ان يقدم له مائدة واما اذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به في جهة التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به تفاديا من ترجيح أحد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه اذا وقع في باب التشابه صح فيه

نحو فالله هو الولي أي ان أرادوا وليا فالله (أو جواب) له نحو واذا قيل لهم اتقوا الآية أي أعرضوا ولو ترى اذ وقفوا على النار أي لرأيت أمرا عظيما ثم الحذف للجواب يكون اما (للاختصار) كالمثال الاول (أو دلالة على انه لا يحاط) به (أو ليذهب السامع كل) مذهب (ممكن) كالمثال الثاني (أو جملة) عطف على المحذوفات ولتقلل نكتة حذف جواب الشرط جئت باللام والجملة اما (مسببة عن) سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب حذف مسببه أي فعل ما فعل أو لا مذكور ولا سبب أصلا الاول نحو اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه أي فضرب به والثاني نحو نعم الماهدون أي نحن حذف المخصوص ومبتدؤه (وأكثر) من جملة نحو أنا أنبئكم بتأويله فارسلون يوسف أي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فأتاه فقال يا يوسف (ثم قد يقام) شيء مقام المحذوف نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل أي فلا تحزن واصبر (وقد) لا يقام شيء مقامه اكتفاء بالقرينة كالامثلة السابقة (ويدل عليه) أي الحذف بالعقل (وعلى التعيين) للمحذوف (بالمقصود الاظهر) نحو حرمت عليكم الميتة دل العقل على ان هنالك حذفا اذ الاحكام الشرعية تتعلق بالافعال لا بالاعيان والمقصود الاظهر منها الاكل فدل على تعيينه كذا في التلخيص تبعا للسكاكي وتعقب بان الدال عليه قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم أكلها (أو العادة) نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل ان التقدير في حبه أو مراودته ودلت العادة

العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم المشبه به اذذاك غير ما تلي عليك فصح ان يقال لون
هذه العمامة كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان يقال بدا الصبح كغرة
الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبه وقوع منير في مظلم وحصول
بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة الى السواد وان يقال الشمس كالمرآة
المجلوة أو كالدينار الخارج من السكة كما قال وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدائد
الضرب وان يقال المرآة المجلوة أو الدينار الخارج من السكة كالشمس متى كان القصد
من التشبيه الى مجرد مستدير يتلألأ متضمن في اللون لكون وجه التشبيه في جميع
ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص * واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا
غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل كالذي في قوله

اصبر على مضض الحسو * د فان صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها * ان لم تجد ما تأكله

فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في
أمر متوهم له وهو ما تتوهم اذا لم تأخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه اياها عسى أن
يتوصل بها الى نفثة مصدور من قيامه اذذاك مقام ان تمنعه ما يمد حياته ليسرع فيه
الهلاك وانه كما ترى منتزع من عدة أمور وكالذي في قوله

وان من أدبته في الصبا * كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا * بعد الذي أبصرت من يبسه

فان تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقى أوان الغرس المونق باوراقه ونضرته ليس الا
فيما يلازم كونه مهذب الأخلاق مرضي السيرة حميد الفعال لتأديه المطلوب بسبب
التأديب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال استحسان حاله وانه كما ترى أمر تصوري
لا صفة حقيقية وهو مع ذلك منتزع من عدة أمور وكالذي من قوله عز من قائل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون فان وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الآية هو رفع الطمع الى
تسني مطلوب بسبب مباشرة أسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب
وانه أمر توهمي كما ترى منتزع من أمور جمة وكالذي في قوله تعالى أيضا أو كصيب من
السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر
الموت وأصل النظم أو كمثل ذوي صيب فحذف ذوي لدلالة يجعلون أصابعهم في آذانهم
عليه وحذف مثل لما دل عليه عطفه على قوله كمثل الذي استوقد نارا اذ لا يخفى ان
التشبيه ليس بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة الشان وبين ذوات ذوي الصيب
انما التشبيه بين صفة أولئك وبين صفة هؤلاء ونظيره قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري الى الله فاوقع التشبيه بين
كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد
كونوا انصار الله مثل كون الحواريين أنصاره وقت قول عيسى من أنصاري على ان
ما مصدري مستعمل ما قال استعمال مقدم الحاج ثم نظير المذكور في حذف المضاف
والمضاف اليه قول القائل * اسال البحار فانتحى للعقيق * وقول الآخر
* وقد جعلتني من خزيمة أصبعا * على ما قدر الشيخ أبو علي الفارسي رحمه الله من أسال

على تعيين الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة اذ ليس اختياريا (أو الشروع في الفعل) نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له كاقرأ في القراءة وارتحل في السفر (أو الاقتران) كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين أي عرست وقد نهي عن هذا الكلام في الحديث (والاطناب ان كان) ببيان (بعد ابهام فايضاح) نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ماله وصدري يفسره (أو بعطوفين) مفردين (بعد مثنى) بمعناهما فتوشيع كحديث يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل رواه البخاري (أو بختم الكلام) (بما يفيد نكتة ثم بدونها فايغال) كقوله تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون فقوله تعالى وهم مهتدون ايغال لان المعنى يتم بدونه لان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه نكتة وهي زيادة الحث على الاتباع والترغيب فيهم وكقول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في رأسه نار

فقولها في رأسه نار ايغال لان كانه علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما يهتدى به الا ان في الزيادة بذلك مبالغة (أو بجملة تعقب) جملة أخرى (سابقة توكيدا) لها (فتذييل) كقوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقوله سبحانه وتعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقول الصفي

تملأت عيشا بالحبيب فمذ مضت
فلم تدم لي وغير الله لم يدم

سقيا سحابه ومن ذا مسافة أصبع وحذف المضافات من الكلام عند الدلالة سائغ من ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى تقديره فكان مقدار مسافة قرب جبريل عليه السلام مثل قاب قوسين وان قوله أو كصيب من السماء الى الآخر تمثيل لما ان وجه التشبيه بينهم و بين المنافقين هوانهم فى المقام المطمع فى حصول المطالب ونجح المآرب لا يحظون الا بضد المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه كما ترى مما نحن بصدده وكذا الذى فى قوله عزوجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا فان وجه التشبيه بين أحبار اليهود الذين كلفوا العمل بما فى التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للاسفار هو حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شئ بالانتفاع به مع الكد والتعب فى استصحابه وليس بمشتبه كونه عائدا الى التوهم ومركبا من عدة معان والذى نحن بصدده من الوصف غير الحقيقى أحوج منظور فيه الى التامل الصادق من ذى بصيرة نافذة و روية ثاقبة لالتباسه فى كثير من المواضع بالعقلى الحقيقى لا سيما المعانى التى ينتزع منها فربما انتزع من ثلاثة فاورث الخطا لوجوب انتزاعه من أكثر نحو قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة * فلما رأوها أقشعت وتجلت

اذا أخذت تنتزع وجه التمثيل من قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة فحسب زلت عن غرض الشاعر من تشبيهه براحل فات مغزاه ان يصل ابتداء مطمعا بانتهاء مؤيس وذلك يوجب انتزاع وجه التشبيه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلى متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمى مثلا ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تغير وسيأتيك الكلام فى الاستعارة باذن الله تعالى * النوع الرابع النظر فى أحوال التشبيه من كونه قريبا أو غريبا مقبولا أو مردودا والكلام فى ذلك يستدعى تقديم أصول وأنا أذكر لك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق هناك بتوفيق الله تعالى معدداعدة منها لتكون لك عدة فى درك ما عسى تأخذ فى طلبه منها ان ادراك الشئ مجملا أسهل من ادراكه مفصلا ومنها أن حضور صورة شئ تتكرر على الحس أقرب من حضور صورة شئ يقل وروده على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها ان الشئ مع ما يناسبه أقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه فالجام مع السطل أقرب حضورا منه مع النحل وقد سبق تقريره فى باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد أيسر من استحضار غير الواحد وحاله أيضا مكشوف * ومنها ان ميل النفس الى الحسيات أتم منه الى العقليات وأعنى بالحسيات ما تجرده منها بناء على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على ما نبهت عليه و زيادة ميلها اليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها اياها بقوة العقل ونظمها لها فى سلك ما عداها ولزيادة الفها بها أيضا لكثرة تأديها اليها من أجل كثرة طرقه وهى الحواس المختلفة المؤدية لها وأما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات أتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تقرير ان ادراك النفس انما يكون للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس شئ كما ترى عن افادة المطلوب بمعزل وعن تحقيق المقصود بالف منزل * ومنها ان النفس لما تعرف أقبل منها لما لا تعرف لمحبتها العلم طبعا * ومنها ان تجدد صورة عندها أحب اليها وألذ عندها من مشاهدة معاد وانه من القبول بحيث يغنى ان يستعان فيه بتلاوة أكره من معاد ولكل جديد لذة ولعمرى ان التوفيق بين حكم الالف و بين حكم التكرير أحوج

(أو بدافع موهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس) أى يسمى بهما كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمى

لما كان المطر ربما يؤول الى خراب الديار وفسادها دفعه بقوله غير مفسدها (أو بفضلة لنكتة دونه) أى سوى الدفع المذكور (فتتميم) نحو وآتى المال على حبه أى مع حبه فهو أبلغ فى البذل (أو بجملة فأكثر بين كلام فاعتراض) نحو ان الثمانين و بلغتها

قد أحوجت سمعى الى ترجمان

فقوله و بلغتها اعتراض الدعاء وهو جملة بين جزأى الكلام وهو اسم ان وخبرها وقوله تعالى و يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض التنزيه وهو جملة بين كلامين فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله ان الله الخ اعتراض وهو أكثر من جملة بين فأتوهن من حيث أمركم الله ونساؤكم حرث لكم (و يكون الاطناب (بالتكرير) نحو كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون (وذكر خاص بعد عام) تنبيها على فضل الخاص نحو من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال

(علم البيان)

(علم يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال (بطرق) من التراكيب (مختلفة فى وضوح الدلالة) عليه بان يكون بعضها أوضح فى الدلالة و بعضها واضحا وهو أخفى بالنسبة الى الاوضح وخرج ايراده بطرق مختلفة فى اللفظ دون الوضوح

شئ الى التأمل فليفعل لان الالف مع الشئ لا يحصل الا بتكرره على النفس ولو كان التكرار يورث الكراهة لكان المألوف أكره شئ عند النفس وامتنع اذ ذاك نزعها الى مألوف والوجدان يكذب ذلك واذ قد تقدم اليك ما ذكرناه فنقول من أسباب قرب التشبيه وكونه نازل الدرجة ان يكون وجهه أمرا واحدا كالسواد فى قولك هندى كالفحم أو البياض فى قولك شهد كالثلج أو ان يكون المشبه به مناسبا للمشبه كما اذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز أو الجزرة الضخمة المستطيلة بالفجل أو العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة أو ان يكون المشبه به غالب الحضور فى خزانة الصور بجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر الاسود بالليل أو الوجه الجميل بالبدر أو المحبوب بالروح ومن أسباب بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه أمورا كثيرة كما فى تشبيه سقط النار بعين الديك أو تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور أو تشبيه نحو قوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

أو ان يكون المشبه به بعيد التشبيه عن المشبه كالخنفساء عن الانسان قبل تشبيه أحدهما بالآخر فى اللجاج أو البنفسج عن النار والكبريت قبل تصور التشبيه بين الطرفين أو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن لكونه شيئا وهميا كما فى قوله

* ومسنونة زرق كانياب أغوال * أو مركبا خياليا كما فى قوله

وكأن محمر الشقيق اذا تصوب أو تصعد * اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

أو مركبا عقليا كما فى قوله عز شأنه انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس وكلما كان التركيب خياليا كان أو عقليا من أمور أكثر كان حاله فى البعد والغرابة أقوى واما كون التشبيه مقبولا فالاصل فيه هو ان يكون الشبه صحيحا وقد تقدم معنى الصحة وان يكون كاملا فى تحصيل ما علق به من الغرض وان يكون سليما عن الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسا أعرف شئ بأمر لون مخصوص أو شكل أو مقدار أو غير ذلك اذا كان الغرض من التشبيه بيان حال المشبه من جهة ذلك الامر أو بيان مقداره على ما هو عليه فالنفس الى الاعرف عندها أميل وله متى صادفته اقبل لاسيما فيما الفها به أكمل لكن يجب فى الثانى كون المشبه به مع ما ذكر على حد مقدار المشبه فى وجه التشبيه لا أزيد ولا أنقص وكلما كان أدخل فى السلامة عن الزيادة أو النقصان كان ادخل فى القبول أو مثل أن يكون المشبه به أتم محسوس فى أمر حسى هو وجه الشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل أو قصد زيادة تقرير المشبه عند السامع لمثل ما تقدم أو مثل أن يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه فيما يقصد من وجه التشبيه اذا كان الغرض من التشبيه بيان امكان الوجود أو محاولة التزيين أو التشويه فقبول النفس لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف أو مثل ان يكون المشبه به فى التشبيه الاستطرافى نادر الحضور فى الذهن ابعد عن التصور أو نادر الحضور فيه مع المشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تتسارع الى قبول نادر يطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتتقبل من تعريه عن كراهة معاد هذا وانك متى تفطنت لاسباب قرب التشبيه وتقارب مسلكه وكذا الاسباب انخراطه من القبول فى سلكه تفطنت لاسباب

بعده

وعقد هذا العلم لاشتراط الوضوح والخلو من التعقيد فى فصاحة الكلام المأخوذة فى حد البلاغة وافتتحت كغيرى بتقسيم الدلالة لابتناء عليه وجه انحصار العلم فى أبوابه الثلاثة فقلت (دلالة اللفظ على تمام ما وضع له وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (وعلى جزئه) كدلالة الانسان على الحيوان أو الناطق (وعلى لازمه) الخارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك (عقليتان) لان دلالة اللفظ على الجزء أو اللازم انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل أو الملزوم مستلزم لحصول الجزء أو اللازم والاول لا تعلق له بهذا الفن لان ايراد المعنى بطرق مختلفة فى الوضوح لا يتاتى بالوضعية اذ السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ (للمعنى) لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض والا لم يكن شئ من الالفاظ (دالا) لتوقف الفهم على العلم (والاخير) أى العقلى الشامل للجزء واللازم وهو المبحوث عنه فى هذا الفن (ان قامت قرينة على عدم ارادته) أى ما وضع له (فهو مجاز والا فكناية وقد يبنى) المجاز على التشبيه اذا كان استعارة (فانحصر المقصود) من علم البيان (فيها) أى التشبيه والمجاز والكناية (التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى) كزيد أسد وصم بكم عمى (وطرفاه) أى المشبه والمشبه به اما (حسيان) أى مدركان باحدى الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس كالصوت الضعيف بالهمس والخد بالورد والنكهة

بعده وغرابته ولاسباب رده لرداءته ولن يذهب عليك ان مقرب التشبيه متى كان أقوى
كان التشبيه أقرب وكذا مبعده متى كان أقوى كان أغرب وجرى لذلك فى شان قبوله
ورده على نحو مجراه فى شأن قربه وبعده * واعلم ان ليس من الواجب فى التشبيه ذكر
كلمة التشبيه بل اذا قلت زيد أسد واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيها مثله اذا قلت
كأن زيدا الاسد اللهم الا فى كونه أبلغ ولا ذكر المشبه لفظا بل اذا كان محذوفا مثله
اذا قلت أسد وأى أسد جاعلا المشبه به خبرا مفتقرا الى المبتدأ كفى لقصر المسافة بين
الملفوظ به فى الكلام والمحذوف منه بشرائطه فى قوة الافادة وانما الواجب فى التشبيه اذا
ترك المشبه أن لا يكون مضرو باعنه صفحا مثله اذ قلت عندى أسد أو رأيت أسدا
ونظرت الى أسد فانه لا يعد تشبيها وسيأتيك بيان حاله وانما عد نحو زيد أسد وقرينه
المحذوف المبتدأ تشبيها الا انك حين أوقعت أسدا وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى
أن يكون هو اياه مثله فى زيد منطلق فى ان الذى هو زيد بعينه منطلق والا كان زيد
أسد مجرد تعديد نحو خيل فرس لا اسنادا لكن العقل يأبى أن يكون الذى هو انسان هو
بعينه أسدا فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفا للانسان حتى يصح اسناده الى المبتدأ
المصير الى التشبيه بحذف كلمته قصدا الى المبالغة واذا عرفت ان وجود طرفى التشبيه يمنع
عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا تؤثر الا فى الظاهر وعرفت
ان نحو رأيت بفلان أسدا ولقينى منه أسد وهو أسد فى صورة انسان واذا نظرت اليه لم
تر الا أسدا وان رأيته عرفت جبهة الاسد ولئن لقيته ليلقينك منه الاسد وان أردت أسدا
فعليك بفلان وانما هو أسد وليس هو آدميا بل هو أسد كل ذلك تشبيهات لا فرق
الا فى شأن المبالغة فالخيط الابيض والخيط الاسود فى قوله عز وجل قائلا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود يعدان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا
ذلك لكانا من باب الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه ثمان احداها ذكر
أركانه الاربعة وهى المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد كالاسد
فى الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة وثانيتها ترك المشبه كقولك كالاسد فى الشجاعة
وهى كالاولى فى عدم القوة وثالثتها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد أسد فى الشجاعة
وفيها نوع قوة ورابعتها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك أسد فى الشجاعة فى موضع
الخبر عن زيد وهى كالثالثة فى القوة وخامستها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد
وهى أيضا قوية لعموم وجه التشبيه وسادستها ترك المشبه ووجه التشبيه كقولك
كالاسد فى موضع الخبر عن زيد وحكمها كحكم الخامسة وسابعتها ترك كلمة التشبيه
ووجه الشبه كقولك زيد أسد وهى أقوى الكل وثامنتها افراد المشبه به فى الذكر
كقولك أسد فى الخبر عن زيد وهى كالسابعة * واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد
نظرا الى اشتراك الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل
منزلة شبه التناسب بواسطة تمليح أو تهكم فيقال للجبان ما أشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم
والله المستعان ﴿الاصل الثانى من علم البيان فى المجاز﴾ ويتضمن التعرض للحقيقة
والكلام فى ذلك مفتقر الى تقديم التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها والمعنى
الوضع والواضع من المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى دون مسمى مع استواء نسبته اليهما
يمتنع فيلزم الاختصاص باحدهما ضرورة والاختصاص لكونه أمرا ممكنا يستدعى

بالعنبر والريق بالشهد والجلد
الناعم بالحرير (أو عقليان)
كالعلم بالحياة والجهل بالموت (أو
مختلفان) بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا كالمنية بالسبع
أو عكسه كالعطر بخلق الكريم
(ووجهه) أى التشبيه (ما يشتركان)
أى المعنى الذى قصد اشتراكهما
(فيه تحقيقا أو تخييلا) بان لا يوجد
ذلك المعنى فى الطرفين أو أحدهما
الا على سبيل التخييل والتاويل
كقوله

وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع

فوجه التشبيه وهو الهيئة الحاصلة
من حصول أشياء مشرقة بيض فى
جوانب شئ مظلم اسود غير موجود
فى المشبه به وهو السنن بين الابتداع
الا على طريق التخييل لان البدعة
تجعل صاحبها كالماشى فى الظلمة
فلا يهتدى الطريق ولا يامن أن
يناله مكروه فشبهت بها ولزم
بعكسه تشبيه السنة بالنور وشاع
حتى تخيل ان السنة مما له بياض
واشراق والبدعة مما له سواد
واظلام فصار كالتشبيه ببياض
الشيب وسواد الشباب (وأداته
مرت) فى علم التفسير (وهى الكاف)
ومثل وكأن ثم هو أى التشبيه
أقسام كثيرة لانه (اما مفرد بمفرد)
وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل
من سعيه على طائل هو كالراقم على
الماء فالمشبه الساعى مقيد بان
لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه
به الراقم مقيد بكونه على الماء
وهما مفردان (أو) مفرد بمفرد
(لا مقيدان) كتشبيه الخد بالورد
(أو مفرد بمركب) كقوله

وكان محمر الشقيق اذا
تصوب أو تصعد

في تحققه مؤثرا مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم اما الذات أو غيرها وغيرها اما الله تعالى وتقدس أو غيره ثم ان في السلف من يحكى عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني وفيهم من اختار الثالث واطبق المتأخرون على فساد الرأى الاول ولعمري انه فاسد فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ وانك لتعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير لكان يمتنع نقله الى المجاز وكذا الى جعله علما ولو كانت دلالته ذاتية لكان يجب امتناع ان لا تدلنا على معاني الهندية كلماتها وجوب امتناع أن لا تدل على اللافظ لامتناع انفكاك الدليل عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالناهل للعطشان والريان على ما تسمعه من الاصحاب لا مني لما تقدم لي ان تذكرت وكالجون للاسود والابيض وكالقرء للحيض والطهر وامثالها لاستلزامه ثبوت المعنى مع انتفائه متى قلت هو ناهل أو جون ووجوه فساده أظهر من أن تخفى وأكثر من ان تحصى مادام محمولا على الظاهر ولكن الذي يبدو رفي خلدي انه رمز وكانه تنبيه على ما عليه أئمة علمي الاشتقاق والتصريف أن للحروف في أنفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في حق المحيط بها علما ان لا يسوي بينها واذا أخذ في تعيين شئ منها المعنى ان لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة مثل ما ترى في الفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشئ حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف خفيف ما يبنى للخلل في الجدار والثلب بالباء الذي هو حرف شديد للخلل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمز الذي هو شديد اصوت الاسد وما شا كل ذلك وان للتركيب كالفعلان والفعلى بتحريك العين منهما مثل النزوان والحيدى وفعل مثل شرف وغير ذلك خواص أيضا فيلزم فيهما ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تأثير لانفس الكلم في اختصاصها بالمعاني هذا والحق بعد اما التوقيف والالهام قولا بان المخصص هو تعالى واما الوضع والاصطلاح قولا باسناد التخصيص الى العقلاء والمرجع بالآخرة فيهما أمر واحد وهو الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل واما غيره والوضع عبارة عن تعيين اللفظة بازاء معنى بنفسها وقولي بنفسها احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ما أردته بقرينة فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا واذا عرفت ان دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وان الوضع تعيين الكلمة بازاء معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة عرفت صحة ان تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذي هي موضوعة له ومطلوبا بها أخرى معنى معناها بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق ولا تأويل فيه وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة تعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على أصح القولين ولا نسميها حقيقة بل نسميها مجازا لغويا لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التأويل كما ستحيط بجميع ذلك علما في موضعه ان شاء الله تعالى ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص أو القرء في أن لا يتجاوز الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه مادام منتسبا الى الوضعين اما اذا خصصته بواحد اما

صريحا

اعلام ياقوت نشر
ن على رماح من زبرجد
فالمشبه الشقيق مفرد والمشبه به اعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد مركب من عدة أمور (أو عكسه) أى تشبيه مركب بمركب كقوله
كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
فالمشبه مثار التراب فوق الرؤس والاسياف والمشبه به الليل المتساقطة كواكبه وكل منهما مركب (أو) مركب (بمفرد) كقوله
تريا نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربى فكانما هو مقمر
فالمشبه النهار المشمس الذى خالطته الازهار فنقصت من ضوء الشمس باخضرارها حتى صار يضرب الى السواد وذلك مركب والمشبه به مقمر (وهو مفرد فان تعدد طرفاه) أى المشبه والمشبه به (فملفوف ومفروق) أى هما قسمان الاول ان يؤتى أولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها كقوله يصف العقاب بكثرة صيد الطيور
كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى
والثانى ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر كقوله
النشر مسك والوجوه دنا
نير واطراف الاكف عنم
(أو) تعدد الطرف (الاول) وهو المشبه فقط (فتسوية) أى فهو تشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالى
كلاهما كالليالى
(أو) تعدد (الثانى) وهو المشبه به فقط (فجمع) أى تشبيه جمع كقوله

صريحا مثل ان تقول القرء بمعنى الطهر واما استلزاما مثل ان تقول القرء لا بمعنى الحيض فانه حينئذ ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه وانه لمظنة فضل تأمل منك فاحتط وقولى دلالة ظاهرة احترازعن الاستعارة وستعرف وجه الاحتراز فى باب الاستعارة ولك ان تقول الحقيقة هى الكلمة المستعملة فى معناها بالتحقيق والحقيقة تنقسم عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب فى انقسامها هذا هو ما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على مسمى من غير وضع فتى رأيتها دالة لم تشك فى أن لها وضعا وان لوضعها صاحبا فالحقيقة لدلالتها على المعنى تستدعى صاحب وضع قطعا فتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه فقلت لغوية ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعين قلت عرفية وهذا المأخذ يعرفك ان انقسام الحقيقة الى أكثر مما هى منقسمة اليه غير ممتنع فى نفس الامر * واما المجاز فهو الكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقولى بالتحقيق احترازان لا تخرج الاستعارة التى هى من باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فيما هى موضوعة له وقولى استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما يفضل عن الانسان من منهضم متناولاته أو كما اذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلاة للدعاء أو صاحب العرف الدابة للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت اياها أو الشرعية أو العرفية أية كانت وقولى مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع احتراز عن الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل فيراد بها المكنى عنه فتقع مستعملة فى غير ما هى موضوعة له مع ان الا نسميها مجازا لعرائها عن هذا القيد ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها فى ذلك النوع ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة فى معنى معناها بالتحقيق استعمالا فى ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع * واعلم انا لا نقول فى عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه أو فى غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض الاصلى طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن حق الكلمة فى الحقيقة التى ليست بكناية ان تستغنى فى الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير لتعينها له بجهة الوضع واما ما يظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة فى دلالته على ما هو معناه فقد عرفت ان منشأ هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين وضعين وحق الكلمة فى المجاز ان لا تستغنى عن الغير فى الدلالة على ما يراد منها لتعينها له ذلك الغير وسميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب وهو ان الحقيقة اما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشئ أحقه اذا أثبته فمعناها المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة فى موضعها الاصلى واما فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ يحق اذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له ثابتة فى موضعها الاصلى واجب لها ذلك واما التاء فهو عندى للتأنيث فى الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير

كأنما يبسم عن لؤلؤ
منضد أو برد أو أقاح

شبه الثغر بثلاثة أشياء ثم التشبيه (تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد) كما مر من تشبيه مثال النقع مع الاسياف (والا) بان لم ينتزع من متعدد (فغيره ثم هو ظاهر ان فهمه كل أحد) نحو زيد أسد (والا) بان لم يدركه الا الخواص فهو (خفى) كقول امرأة سئلت عن بنيها أيهم أفضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف لا تفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة لا يمكن تعيين بعضها طرفا و بعضها وسطا (ثم هو قريب ان انتقل) من المشبه (الى المشبه به بلا تدقيق) فى النظر لظهور وجهه كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاشراق والا بان لم ينتقل اليه الا بفكر وتدقيق فهو (بعيد) كما سبق فى قوله وكان محمر الشقيق (ثم هو مؤكد ان حذفت أداته) أى التشبيه نحو وهى تمر مر السحاب وقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء

(والا) بان ذكرت فهو (مرسل) كالامثلة السابقة (ثم هو مقبول ان وفى بافادته) أى الغرض (والا) بان قصر عنها فهو (مردود واعلاه) أى التشبيه فى القوة (ما حذف وجهه وأداته فقط) أى بدون حذف المشبه نحو زيد أسد (أو حذفا مع المشبه) نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد (ثم) يليه ما حذف فيه (أحدهما) أى وجهه وأداته مع حذف المشبه أو لا نحو انه كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد وأسد

مجراة على الموصوف وهو الكلمة وكذا المجاز سمى مجازا لجهة التناسب لان المجاز مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت فى غير ما هى موضوع له وهو ما تدل عليه بنفسها فقد تعدت موضعها الاصلى واعتبار التناسب فى التسمية مزلة أقدام وربما شاهدت فيها من الزلل ما تعجبت فاياك والتسوية بين تسمية انسان له حمرة باحمر وبين وصفه باحمر ان تزل * فان اعتبار المعنى فى التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى فى الوصف لصحة اطلاقه عليه فاين احدهما عن الآخر وان كثيرا ساووا ثم سمعونا نقول الله عز اسمه سمى الله لكونه محارا عقول اشتقاقا من كذا اولكونه معبودا اشتقاقا من كذا فظنونا أسأنا فاخذوا يرمون والمرمى حيث بانوا وظلوا الله الخالق غفرا وتحد الحقيقة والمجاز عند أصحابنا فى هذا النوع بغير ما ذكرت يحدون الحقيقة هكذا كل كلمة أريد بها ما وقعت له فى وضع واضع وقوعا لا تستند فيه الى غيره * وانما يقولون واضع بالتنكير دون التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من أصحاب الاوضاع المتأخرة عن وضع اللغة والضمير فى فيه يعود الى الوقوع وفى غيره يعود الى الوضع وانما يذكرون هذا القيد تقرير اللمعنى الاول مثل ان يقولوا كل كلمة أريد بها ما وقعت له فى وضع واضع لا ما وقعت له فى غير وضع واضع والذى تقع له الكلمة فى غير الوضع هو ما تتناوله عقلا بواسطة الوضع كما اذا وقعت للعشرة مثلا فى الوضع فانها تكون واقعة لخمسة وخمسة الا انها فى وقوعها لخمسة وخمسة تستند الى غير الوضع وهو العقل ويحدون المجاز هكذا كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له فى وضع واضع لملاحظة بين الثانى والاول فتأمل قولى وقولهم * واعلم أن الكلمة حال وضعها اللغوى لما عرفت من ان الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة فى موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها حقها ان لا تسمى حقيقة ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكنا ولا متحركا * واما حال الوضعين الاخيرين فحقها كذلك لكن فى الاول بالاطلاق وفى الاخيرين بتقييد الحقيقة بنوعها مثل ان يقال لا تكون حقيقة شرعية ولا مجازها ولا تكون حقيقة عرفية ولا مجازها وان كان الاطلاق قد يحتمل واذ قد تقدم اليك ما أحاطت به معرفتك فبالحرى ان نشمر الذيل لتلخيص ما عند السلف وتخليصه عما يقع من الحشو فى البين وان نسوقه اليك مرتبا ترتيبا يقيد أوابد فوائدهم مقررا تقريرا يميط اللثام عن وجوه فرائدهم فاعلين ذلك لنطلعك على كنه ما أجروا اليه ونعثرك على شأو ما قد أناخوا لديه منبهين فى اثناء المساق على ما يرونه وما نحن نراه فاذا استنتاخا من كمال تأملك فى بحبوحة ذراه آثرت عن استطلاع طلعتهما أيا شئت * اعلم ان المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسمان لغوى وهو ما تقدم ويسمى مجازا فى المفرد وعقلى وسيأتيك تعريفه ويسمى مجازا فى الجملة واللغوى قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم يرجع الى حكم لها فى الكلام والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان خال عن المبالغة فى التشبيه ومتضمن لها وانه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوى راجع الى المعنى خال عن الفائدة مجاز لغوى معنوى مفيد خال عن المبالغة فى التشبيه استعارة مجاز لغوى راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلى و يتلوه الكلام فى الحقيقة العقلية وانا أسوق اليك هذه الفصول بعون الله تعالى وهو المستعان

فى الشجاعة عنده وزيد أسد فى الشجاعة ولا قوة لما سوى ذلك باب يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه أو حذفه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة عند الاخبار عنه (المجاز قسمان مفرد وهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح به التخاطب) فخرج بالمستعمل الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بحقيقة ولا بمجاز وبما بعده الحقيقة وشمل المستعمل فيما لم يوضع فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع أو فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة تستعمل فى عرف الشرع للدعاء فهى فيه مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقولنا (مع قرينة عدم ارادته) يخرج الكناية لانها مستعملة فى غير ما وضعت له مع جواز ارادته كما سيأتى (ولا بد من علاقة) بينه وبين المعنى الاصلى ليصح الاستعمال (فان كانت) العلاقة غير المشابهة بين المعنى المجازى والحقيقى (فمرسل) كاستعمال اليد فى النعمة والقدرة وحقيقتها الجارحة لصدورهما عنها والراوية فى المزادة وحقيقتها فى الجمل لمجاورتها له (والا) بان كانت العلاقة المشابهة (فاستعارة فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا أو عقلا) بان كان أمرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية أو عقلية (فتحقيقية) أى تسمى بذلك فالحسية كقول زهير * لدى أسد شاكى السلاح مقذف * استعير الاسد للرجل الشجاع وهو أمر متحقق حسا والعقلية كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أى

﴿الفصل الاول﴾ المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان تكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقائق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان تستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون أنف مرسون استعمال الانف من غير زيادة قيد بمعونة القرائن كقول العجاج

* وفاحما ومرسنا مسرجا * يعنى أنفا يبرق كالسراج أو مثل المشفر وهو موضوع للشفة مع قيد ان تكون شفة بعير استعمال الشفة فتقول فلان غليظ المشفر فى ضمن قرينة دالة على ان المراد هو الشفة لا غير أو مثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل مع قيد ان تكون رجل فرس أو حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك سمى هذا القبيل مجازا لتعديه عن مكانه الاصلى ومعنويا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم الذى سيأتيك ولغويا لاختصاصه بمكانه الاصلى بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام أحد المترادفين من نحو ليث وأسد وحبس ومنع عند المصير الى المراد منه

﴿الفصل الثانى﴾ المجاز اللغوى الراجع الى المعنى المفيد الخالى عن المبالغة فى التشبيه هو ان تعدى الكلمة عن مفهومها الاصلى بمعونة القرينة الى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة باليد وهى موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تصل الى المقصود بها وكذا اذا أردت القوة أو القدرة بها لان القدرة أكثر ما يظهر سلطانها فى اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع والرفع وغير ذلك من الافاعيل التى تخبر فضل اخبار عن وجود القدرة وتنبئ عن مكانها أتم انباء ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيئا الا ملابسة بينه وبين هذه الجارحة ونحو ان تراد المزادة بالراوية وهى فى الاصل اسم للبعير الذى يحملها للعلاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حمله اياها أو ان يراد البعير بالحفض وهو متاع البيت بنحو من الجهة المذكورة ونحو ان يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة من حيث ان العين لما كانت المقصودة فى كون الرجل ربيئة صارت كانها الشخص كله ونحو ان يراد النبت بالغيث كما يقولون رعينا غيثا لكون الغيث سببا ونحو ان يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها يقولون أصابتنا السماء أى الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات كقولك أمطرت السماء نباتا لكون الغيث سببا فيه أو بالسنام كقول من قال أسنمة الآبال فى سحابه ومن هذا تعرف وجه تفسير من فسر انزال أزواج الانعام فى قوله تعالى وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج بانزال الماء لا سيما اذا نظر الى ما ورد من ان كل ماء فى الارض فهو من السماء ينزله جل وعلا منها الى الصخرة ثم يقسمه وقيل هذا معنى قوله ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ومما نحن فيه قوله وينزل لكم من السماء رزقا أى مطرا هو سبب الرزق وقوله وفى السماء رزقكم ومما ينخرط فى هذا السلك هداه الله أى لطف به وأضله الله أى خذله بمنع الطافه لكونها فى حقه عبثا وقوله عز سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى أى العناد المستلزم للنار وقوله انما يأكلون فى بطونهم نارا لاستلزام أموال اليتامى اياها وقول القائل يأكلن كل ليلة اكافا أى علفا بثمن اكاف للتعلق بين ذلك العلف وبين الاكاف وقولهم أكل فلان الدم أى الدية للتعلق بينهما ومن أمثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله استعملت قرأت مكان أردت القراءة لكون القراءة مسببة عن

الدين الحق وهو ملة الاسلام وهو أمر متحقق عقلا لاحسا (أو اجتمع طرفاها) أى المستعار له ومنه (فى شئ) (ممكن فوفاقية) كقوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه أى ضالا فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما (أو اجتمعا فى ممتنع فعنادية) كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه أو الموجود للمعدوم لآثاره التى تحيى ذكره اذا اجتمع الوجود والعدم فى شئ ممتنع (أو ظهر جامعها فعامية) مبتذلة نحو رأيت أسدا يرمى (والا) بان خفى فلا يدرك الا بفكر وتدقيق (فخاصية) (أو كان لفظها) أى اللفظ المستعمل فيها (اسم جنس فاصلية) كاستعارة أسد للشجاع وقتل الضرب الشديد (والا) بان كان فعلا أو وصفا أو حرفا فهى (تبعية) نحو نطقت الحال أو الحال ناطقة بكذا استعير النطق للدلالة ووجه التشبيه ايصال المعنى للذهن وايضاحه نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا استعيرت لام التعليل للغاية (أو لم تقترن بصفة ولا تفريع) مما يلائم المستعار له أو منه (فمطلقة) نحو عندى أسد (أو قرنت بما يلائم المستعار له فمجردة) كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
علقت بضحكته رقاب المال

أى كثير العطاء استعار له الرداء لان العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب العطاء تجريدا (أو) قرنت (بما يلائم المستعار منه فمرشحة) كقوله تعالى أولئك

ارادتها استعمالا مجازيا بقرينة الفاء فى فاستعذ والسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذة ولا تلتفت الى من يؤخر الاستعاذة فذلك لضيق العطن وقوله ونادى نوح ربه فى موضع أراد نداء ربه بقرينة فقال رب وقوله وكم من قرية أهلكناها فى موضع أردنا هلاكها بقرينة فجاءها بأسنا والبأس الاهلاك وقوله وحرام على قرية أهلكناها فى موضع أردنا هلاكها بقرينة انهم لا يرجعون أى عن معاصيهم للخذلان ومنه ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون أى أردنا اهلاكها اذ معنى الآية كل قرية أردنا اهلاكها لم يؤمن أحد منهم أفهؤلاء يؤمنون وما أدل نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك أما ترى الانكار فى أفهم يؤمنون لا يقع فى المحز الا بتقدير ونحن على ان نهلكهم وانما حملت الامتناع عما ذكرت على ضيق العطن لانه متى جرى فيما هو أبعد جريا مستفيضا يكاد يريك من اذا تكلم بخلافه كمن صلى لغير قبلة أليس كل أحد يقول للحفار ضيق فم الركية وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح هو التغيير من السعة الى الضيق ولا سعة هناك انما الذى هناك هو مجرد تجويز ان يريد الحفار التوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم يأمره بتغييره الى الضيق اما يجب ان يكون فى الاقرب أجرى وأجرى وأمثال ذلك مما تعدى الكلمة بمعونة القرينة عن معناها الاصلى الى غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان أو ضعيفا واضحا أو خفيا وللتعلق بين الصارف عن فعل الشئ وبين الداعى الى تركه يحتمل عندى ان يكون منعك فى قوله علت كلمته ما منعك ان لا تسجد مرادا به مادعاك الى ان لا تسجد وان يكون لا غير صلة قرينة للمجاز ونظيره ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعنى ومن أمثلة المجاز المستثنى منه فى باب الاستثناء وتحقيق الكلام فى ذلك مفتقر الى التعرض للتناقض وسينشعب من علم المعانى شعبة تمر المصير الى ماله وعليه فالرأى ان نؤخر الكلام فى الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة وهى شعبة علم الاستدلال وتسميته مجازا لغويا ومعنويا لما تقدم ومفيد التضمنه شبه شاهد لتحقق ما أنت تريد به وسيأتيك تقرير هذا المعنى فى الاصل الثالث باذن الله تعالى واما معنى كونه خاليا عن المبالغة فى التشبيه فوضعه الفصل الذى يليه

(الفصل الثالث) فى الاستعارة هى ان تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول فى الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده فى الذكر أو كما تقول ان المنية أنشبت أظفارها وأنت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون شيئا غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به وهو الاظفار وسمى هذا النوع من المجاز استعارة لمكان التناسب بينه وبين معنى الاستعارة وذلك انا متى ادعينا فى المشبه كونه داخلا فى حقيقة المشبه به فردا من افرادها برز فيما صادف من جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه وحقيقته أو لازما من لوازمها فى معرض نفس المشبه به نظرا الى ظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى كونه فردا من افراد حقيقة الاسد يكتسى اسم الاسد اكتساء الهيكل المخصوص اياه نظرا الى الدعوى والمنية حال دعوى كونها داخلة فى حقيقة السبع اذا أثبت لها مخلب أو ناب ظهرت مع ذلك ظهور نفس السبع معه فى انه كذلك ينبغى وكذلك الصورة المتوهمة على شكل المخلب أو الناب مع

الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال ثم فرع عليهما ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة (أو أضمر التشبيه) فى النفس فلم يصرح بشئ من أركانه سوى المشبه (فبالكناية) أى فهو استعارة بالكناية (ويدل عليه) أى على التشبيه المضمر (اثبات) أمر (مختص بالمشبه به للمشبه وهو) أى الاثبات المذكور الاستعارة (التخييلية) كقوله

واذا المنية أنشبت أظفارها

شبه المنية فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة بالسبع وأثبت لها أمرا مختصا به وهو الاظفار (ومركب) عطف على مفرد وهو الثانى من قسمى المجاز (وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه تمثيل) فان كان وجهه منتزعا من متعدد (مبالغة) كقولك للمتردد فى أمر أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى تشبيها لصورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام يذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر أخرى فاستعمل فى الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام أخرى وهو منتزع من عدة أمور (الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته) أى ذلك المعنى (معه) أى لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة ويجوز ان يراد به حقيقة طول النجاد أى حمائل السيف أيضا (وبه يفارق المجاز) فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للقرينة المانعة عن ارادته (ويطلب بها اما صفة فان كان الانتقال) من الكناية الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد

المنية المدعى انها سبع تبرز فى تسميها باسم المخلب بروز الصورة المحققة المسماة باسم المخلب من غير فرق نظرا الى الدعوى وهذا شأن العارية فان المستعير يبرز معها فى معرض المستعار منه لا يتفاوتان الا فى ان أحدهما اذا فتش عنها مالك والآخر ليس كذلك وهاهنا سؤال وجواب تسمعهما فى فصل الاستعارة بالكناية ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور أو المتروك مستعارا منه واسمه مستعارا او المشبه به مستعارا له والذى فرع سمعك من ان الاستعارة تعتمد ادخال المستعار له فى جنس المستعار منه هو السر فى امتناع دخول الاستعارة فى الاعلام اللهم الا اذا تضمنت نوع وصفية لسبب خارج تضمن اسم حاتم الجود ومادر البخل وما جرى مجراهما * واما عد هذا النوع لغويا فعلى أحد القولين وهو المنصور كما ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمى تغمده الله برضوانه أحد ناصريه فان لهم فيه قولين أحدهما انه لغوى نظرا الى استعمال الاسد فى غير ما هو له عند التحقيق فانا وان ادعينا للشجاع الاسدية فلا نتجاوز حديث الشجاعة حتى ندعى للرجل صورة الاسد وهيئته وعبالة عنقه ومخالبه وأنيابه وماله من آثر ذلك من الصفات البادية لحواس الابصار ولئن كانت الشجاعة من أخص أوصاف الاسد وأمكنها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها فى مثل تلك الجثة وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصور الخاصة فى جوارحه جمع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التى تعرفها لكان صفة لا اسما ولكان استعماله فيمن كان على غاية قوة البطش ونهاية جراءة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه ولما ضرب بعرق فى الاستعارة اذ ذاك البتة ولا نقلب المطلوب بنصب القرائن وهو منع الكلمة عن حملها على ماهى موضوعة له الى ايجاب حملها على ماهى موضوعة له وثانيهما انه ليس بلغوى بل عقلى نظرا الى الدعوى فان كونه لغويا يستدعى كون الكلمة مستعملة فى غير ماهى موضوعة له ويمتنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل فى جنس الاسود فرد من أفراد حقيقة الاسد وكذا مع ادعاء كون الصبيح الكامل الصباحة انه شمس وانه قمر وليس البتة شيئا غيرهما ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك عن اعتراف بانه رجل أو اطلاق اسم الشمس أو القمر على هذا عن اعتراف بانه آدمى لقدح ذلك فى الدعوى وقل لى مع الاعتراف بانه آدمى غير شمس وغير قمر فى الحقيقة انى يكون موضع تعجب قوله

قامت تظللنى من الشمس * نفس أعز على من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب * شمس تظللنى من الشمس

أو موضع نهى عن التعجب قوله

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

وقوله

ترى الثياب من الكتان يلمحها * نور من البدر أحيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاجرها * والبدر فى كل وقت طالع فيها

ومع الاصرار على دعوى انه أسد وأنه شمس وانه قمر يمتنع ان يقال لم تستعمل الكلمة فيما هى موضوعة له ومدار ترديد الامام عبد القاهر قدس الله روحه لهذا النوع بين اللغوى تارة وبين العقلى أخرى على هذين الوجهين جزاه الله أفضل الجزاء فهو الذى لا يزال ينور القلوب فى مستودعات لطائف نظره لا يألو تعليما وارشادا لكنك اذا وقفت على وجه التوفيق بين اصرار المستعير على ادعائه الاسدية للرجل وبين نصبه فى ضمن الكلام

كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود (والا) بان كان الانتقال بلا واسطة فهى (قريبة) كطويل النجاد كناية عن طول القامة (أو يطلب بها نسبة) أى اثبات أمر لامر أو نفيه عنه كقوله

ان السماحة والمروءة والندى
فى قبة ضربت على ابن الحشرج

أراد اثبات اختصاصه بهذه الصفات ولم يصرح بها بقوله هو مختص بها أو نحوه بل كنى بان جعلها فى قبة مضروبة عليه لانه اذا أثبت الامر فى مكان الرجل فقد أثبت له أولا يطلب بها (لا صفة ولا) نسبة (بل الموصوف) كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار (وتتفاوت الى تعريض) وهو ما سيق من الكناية لاجل موصوف غير مذكور كقولك فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (وتلويح) وهو ما كثرت فيه الوسائط كما فى كثير الرماد (ورمز) وهو ما قلت وسائطه مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا كناية عن الابله (وايماء واشارة) وهما ما قلت وسائطه بلا خفاء كقوله

أو ما رأيت المجد ألقى رحله
فى آل طلحة ثم لم يتحول

(وهى والمجاز والاستعارة أبلغ) من (الحقيقة والتصريح والتشبيه) لف ونشر مشوش أى الكناية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة والمجاز أبلغ من الحقيقة

قرينة دالة على انه ليس الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف لك الغطاء * اعلم ان وجه التوفيق هو ان تبنى دعوى الاسدية للرجل على ادعاء ان افراد جنس الاسد قسمان بطريق التأويل متعارف وهو الذي له غاية جرأة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة وغير متعارف وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة أخرى على نحو ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من جنس الطيرحين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال

مستشهدا الدعوى هاتيك بالمخيلات العرفية والتأويلات المناسبة من نحو حكمهم اذا رأوا أسدا هرب عن ذئب انه ليس باسد واذا رأوا انسانا لا يقاومه أحد انه ليس بانسان وانما هو أسد أو هو أسد في صورة انسان وان تخصص تصديق القرينة بنفيها المتعارف الذي يسبق الى الفهم ليتعين ما أنت تستعمل الاسد فيه ومن البناء على هذا التنويع قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * وقولهم عتابك السيف وقوله عز وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم على ما تسمع هذه الآية في فصل المستثنى منه ان شاء الله ومنه قوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل تفارق الدعوى الباطلة فان صاحبها يتبرأ عن التأويل وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن اجراء الكلام على ظاهره فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف زعمه وانى ينصب وهو لترويج ما يقول راكب كل صعب وذلول واذ قد عرفت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة وتقرير استنادها الى اللغة ومفارقتها للدعوى الباطلة والكذب فاعلم ان الاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكنى عنها والمراد بالاول هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية والمراد بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيئا متحققا اما حسيا واما عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه المتروك شيئا وهميا محضا لا تحقق له الا في مجرد الوهم ثم تقسم كل واحدة منهما الى قطعية وهي ان يكون المشبه المتروك متعين الحمل على ماله تحقق حسي أو عقلي أو على ما لا تحقق له البتة الا في الوهم والى احتمالية وهي ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل تارة على ماله تحقق وأخرى على ما لا تحقق له فهذه أقسام أربعة الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع الاستعارة المصرح بها مع الاحتمال للتحقيق والتخييل الاستعارة بالكناية ثم ان الاستعارة ربما قسمت الى أصلية وتبعية والمراد بالاصلية ان يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا أوليا والمراد بالتبعية أن لا يكون داخلا دخولا أوليا وربما لحقها التجريد فسميت مجردة أو الترشيح فسميت مرشحة فيجب ان نتكلم في هذه الانقسامات وهي ثمانية

﴿ القسم الاول ﴾ في الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع هي اذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزومين مختلفين في الحقيقة هو في أحدهما أقوى منه في الآخر وانت تريد الحاق الاضعف بالاقوى على وجه التسوية بينهما ان تدعي ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الاقوى باطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بافراده في الذكر توصلا

بذلك

انما كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة

(علم البديع)

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (ووضوح الدلالة) أي الخلو عن التعقيد لانها انما تعد محسنة بعدهما (وأنواعه) أي البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جدا (تربو على المائتين) وفي بديعية الصفي منها مائة ونحو (نوعا) ومر منها (كثير) في فني المعاني والبيان كاقسام الاطناب ونذكر هنا غالبها (المطابقة الجمع بين ضدين في الجملة) أي متقابلين سواء تضادا في الحقيقة نحو يحيي ويميت وتحسبهم ايقاظا وهم رقود أم لا نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا (فان ذكر معنيان فأكثر ثم) ذكر (مقابلهما مرتبا فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقول الصفي

كان الرضى لدنوي من خواطرهم * فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

(أو ذكر متناسبان فأكثر فمراعاة النظير) كقوله تعالى الشمس والقمر بحسبان وقول البحتري في صفة الابل

كالقسي معطفات بل الاسـ
ـهم مبرية بل الاوتار

(أو ختم) الكلام (بما ناسب المعنى) المبتدأ به (فتشابه الاطراف) كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك والخبير يناسب كونه مدركا أو ذكر (قبل العجز) من الفقرة أو البيت (ما يدل) عليه (فارصاد

بذلك الى المطلوب لوجوب تساوى اللوازم عند تساوى ملزوماتها فاعلا ذلك فى ضمن قرينة مانعة عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق منه الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهى بانيا دعواك على التأويل المذكور ليمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة القرينة المتمانعتين ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة مثال ذلك ان يكون عندك شجاع وأنت تريد ان تلحق جراءته وقوته بجراءة الاسد وقوته فتدعى الاسدية له باطلاق اسمه عليه مفردا له فى الذكر فتقول رأيت أسدا كيلا يعد جراءته وقوته دون جرأة الاسد وقوته مع نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به كيرمى أو يتكلم أو فى الحمام أو ان يكون عندك وجه جميل وأنت تريد ان تلحق وضوحه واشراقه وملاحة استدارته بما للبدر فتدعيه بدرا باطلاق اسمه عليه مع افراده فى الذكر قائلا نظرت الى بدر يتبسم أو ان يكون عندك عالم وأنت تريد الحاق كثرة فوائده بعد ما جرت العادة على تشبيه فوائد العلماء بالفرائد بكثرة فرائد البحر فتدعيه بحرا سالكا فى ذلك المسلك المعهود أو ان تريد الحاق عدل عادل فى اباء التفاوت بالميزان أو بالقسطاس فى ذلك فتدخله فى جنس الميزان أو القسطاس قائلا ميزان أميرنا أو قسطاسه لا يقبل التفاوت ومن الامثلة استعارة اسم أحد الضدين أو النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم أو التمليح على ما سبق فى باب التشبيه ثم ادعاء أحدهما من جنس الآخر والافراد بالذكر ونصب القرينة كقولك ان فلانا تواترت عليه البشارات بقتله ونهب أمواله وسبى أولاده و يخص هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية أو التمليحية * واعلم ان قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كالذى رأيت فى الامثلة المذكورة و ربما كانت معانى مربوطا بعضها ببعض كما فى قوله

وصاعقة من نصله تنكفى بها * على أرؤس الاقران خمس سحائب

انظر حين أراد استعارة السحائب لانامل يمين الممدوح تفريعا على ما جرت به العادة من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة و بالسحاب الهطال أخرى ماذا صنع ذكر ان هنالك صاعقة ثم قال من نصله فبين ان تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذى هو عدد جميع أنامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما أراد من استعارة السحائب للانامل ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من أمور لوصف الاخرى مثل ان يجد انسانا استفتى فى مسئلة فيهم تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهم أخرى فتأخذ صورة تردده هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب فى أمر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر أخرى ثم تدخل صورة المشبه فى جنس صورة المشبه به روما للمبالغة فى التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلا أراك أيها المفتى تقدم رجلا وتؤخر أخرى وهذا نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا يجد التغيير اليها سبيلا * فاعلم ﴿القسم الثانى﴾ فى الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع هى ان تسمى باسم صورة متحققة صورة عندك وهمية محضة تقدرها مشابهة لها مفردا فى الذكر فى ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه الى الفهم من كون مسماه شيئا متحققا وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس وانتزاع أرواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم

ونسهيم) كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله

اذا لم تستطع شيأ فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

(أو ذكره) الشئ (بلفظ غيره لاقترانه به فشاكلة) كقوله

قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

عبر عن خيطوا باطبخوا لاقترانه بطبخ الطعام وكذا قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك اطلق النفس على ذات الله تعالى مشاكلة لما قبله (المزاوجة ان تزاوج بين معنيين فى شرط وجزاء) بان يردف كل معنى مرتبا عليه آخر كقوله

اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى
أصاخت الى الواشى فلج بها الهجر

(العكس تقديم جزء) فى الكلام (ثم تأخيره) كقوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقولهم سادات العادات عادات السادات (الرجوع العود على) كلام (سابق بالنقض) له لنكتة كقول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم

اثبت دروسها بعد نفيه لنكتة اظهار التدله والتحير (التورية اطلاق لفظ له معنيان) قريب وبعيد (وارادة البعيد) كقوله ووادحكى الخنساء لأفى شجونه

ولكن له عينان تجرى على صخر

(فان أريد أحدهما) أى المعنيين للفظ (ثم أريد بضميره الآخر فاستخدام) كقوله

اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه ولو كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر و بالضمير فى

ومساس بقياءعلى ذى فضيلة تشبيها بليغا حتى كأنها سبع من السباع فيأخذ الوهم فى تصويرها فى صورة السبع واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيآت وفنون جوارح وأعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الانياب والمخالب ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك أسامى المحققة على سبيل الافراد بالذكر وان تضيفها الى المنية قائلا مخالب المنيه أو أنياب المنية الشبيهة بالسبع ليكون اضافتها اليها قرينة مانعة من اجرائها على ما يسبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها أو مثل ان تشبه الحال اذا وجدتها دالة على أمر من الامور بالانسان الذى يتكلم فيعمل الوهم فى الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به وهو تصور بصورة اللسان ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الى الحال قائلا لسان الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا أو مثل ان تشبه حكما من الاحكام اذا صادفته واقعا بمشيئة امرئ وتابعا لرأيه كيف شاء بالناقة المنقادة التابعة لمستتبعها كيف أراد فتثبت له فى الوهم ما قوام ظهور انقياد الناقة به واتباعها المستتبع وهو صورة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام المتحقق قائلا زمام الحكم الشبيه بالناقة فى اتباع المستتبع فى يد فلان ﴿القسم الثالث﴾ فى الاستعارة المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل هى كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ماله تحقق من وجه وعلى ما لا تحقق له من وجه آخر ونظيره قول زهير

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

أراد ان يبين انه أمسك عما كان يرتكب أوان الصبا وقمع النفس عن التلبس بذلك معرضا الاعراض الكلى عن المعاودة لسلوك سبيل الغى وركوب مراكب الجهل فقال وعرى افراس الصبا ورواحله أى ما بقيت آلة من آلاتها المحتاج اليها فى الركوب والارتكاب قائمة كأيما نوع فرضت من الانواع حرفة أو غيرها متى وطنت النفس على اجتنابه ورفع القلب رأسا عن دق بابه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه فيقل العناية بحفظ ما قوام ذلك النوع به من الآلات والادوات فترى يد التعطيل تستولى عليها فتهلك وتضيع شيئا فشيئا حتى لا تكاد تجد فى أدنى مدة أثرا منها ولا عثيرا فبقيت لذلك معراة لا آلة ولا أداة فحق قوله افراس الصبى ورواحله ان يعد استعارة تخييلية لما يسبق الى الفهم ويتبادر الى الخاطر من تنزيل افراس الصبا ورواحله منزلة أنياب المنية ومخالبها وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان تجعل الافراس والرواحل عبارة عن دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات أو عن الاسباب التى قلما تتآخذ فى اتباع الغى وجر أذيال البطالة الا أوان الصبا وكذلك قوله علت كلمته فاذاقها الله لباس الجوع الظاهر من اللباس عند أصحابنا الحمل على التخييل وان كان يحتمل عندى ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة ﴿القسم الرابع﴾ فى الاستعارة بالكناية هى كما عرفت ان تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها وهى ان تنسب اليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر مضيفا لها على سبيل الاستعارة التخييلية من لوازم المشبه به ما لا يكون الا له ليكون قرينة دالة على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاويا لذكر المشبه

به

زعيناه النبات الناشئ عنه (اللف والنشر ذكر متعدد ثم) ذكر (ما لكل) منه بلا تعيين ثقة بان السامع يرده اليه سواء ذكر على ترتيب الاول كقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله أم لا كقوله

كيف أسلو وأنت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا

(الجمع ان يجمع بين متعدد اثنين أو أكثر فى حكم) كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقول أبى العتاهية

ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أى مفسده

(فان فرقت بين جهتى الادخال فجمع وتفريق) كقوله

فوجهك كالنار فى ضوئها
وقلبى كالنار فى حرها

(التقسيم ذكره) أى المتعدد (ثم اضافة ما لكل اليه معينا) وبهذا القيد يخرج اللف والنشر كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثى له أحد

وفى البيت الاول التوشيع (فان قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم) كقوله

حتى اقام على ارباض خرشنة
يشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

(التجريد ان ينتزع من أمر ذى صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها) أى الصفة (فيه) أى الامر كقولك لى من فلان صديق (حميم) أى بلغ من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه آخر مثله فيها

به وهو قولك الشبيهة بالسبع أو مثل ان تقول لسان الحال ناطق بكذا تار كالذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم أو تقول زمام الحكم فى يد فلان بترك ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية لاتنفك عن الاستعارة التخييلية هذا ما عليه مساق كلام الاصحاب وستقف اذا انتهينا الى آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكأنى بك لما قدمت ان الاستعارة تستدعى ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار منه دعوى اصرار وادعاء انه كذلك مع الاصرار بأبى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه والاعتراف بحقيقة الشئ أكمل من التنويه باسم جنسه يحس فى ضميرك ان الجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل انى يتسنى فالوجه فى ذلك هو انا نفعل ههنا باسم المشبه ما نفعل فى الاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه كما انا ندعى هنالك الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب تأويل على ما سبق حتى يتهيأ التفصى عن التناقض فى الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص ندعى ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بارتكاب تأويل وهو ان المنية تدخل فى جنس السباع لاجل المبالغة فى التشبيه بالطريق المعهود ثم تذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا مترادفين فيتهيأ لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية

﴿القسم الخامس﴾ فى الاستعارة الاصلية هى ان يكون المستعار اسم جنس كرجل وأسد وكقيام وقعود ووجه كونها أصلية هو ما عرفت ان الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم فى باب التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه والاصل فى الموصوفية هى الحقائق مثل ما تقول جسم أبيض أو بياض صاف وجسم طويل أو طول مفرط وانما قلت الاصل فى الموصوفية هى الحقائق ولم أقل لا يعقل الوصف الا للحقيقة قصرا للمسافة حيث يقولون فى نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير ان باسلا وصف لشجاع وفياضا وصف لجواد ونحريرا وصف لعالم ﴿القسم السادس﴾ فى الاستعارة التبعية هى ما تقع فى غير أسماء الاجناس كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على دعوى أن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعزل فهذه كلها عن احتمال الاستعارة فى أنفسها بمعزل وانما المحتمل لها فى الافعال والصفات المشتقة منها مصادرها وفى الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هنالك ثم تسرى فيها وأعنى بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية وكى معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها اذ لو كانت هى معانيها والابتداء والانتهاء والغرض أسماء لكانت هى أيضا أسماء لان الكلمة اذا سميت اسما سميت لمعنى الاسمية لها وانما هى متعلقات معانيها أى اذا أفادت هذه الحروف معانى رجعت الى هذه بنوع استلزام فلا تستعير الفعل الا بعد استعارة مصدره فلا تقول نطقت الحال بدل دلت الا بعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذى عرفت من ادخال دلالة الحال فى جنس نطق الناطق لقصد المبالغة فى التشبيه والحاق ايضاح دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق له وكذا اذا قلت الحال

(المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا) لئلا يظن انه غير (متناه فيه فان أمكن المدعى عقلا وعادة فتبليغ) كقوله فى صفة الفرس

فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى انه أدرك ثورا وبقرة وحشيين فى مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا وعادة (أو) أمكن عقلا (لا عادة فاغراق) بالمعجمة كقوله فى النبى صلى الله عليه وسلم

لو شاء اغراق من ناواه مد له
فى البر بحرا بموج منه ملتطم

وهما مقبولان (أو) لم يمكن (لا عقلا ولا) عادة (فغلو والمقبول منه ما قرب الى الصحة) بلفظ يدخل عليه كيكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار (أو تضمن تخييلا حسنا) كقوله

يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى
وشدت باهداب اليهن أجفانى

ادعى انه يخيل له أن النجوم محكمة بالمسامير لا تزول من مكانها وان جفون عينيه شدت باهدابها اليها لطول سهره فى ذلك الليل (وهو ممتنع عقلا) وعادة لكنه (تخييل حسن أو تضمن هزلا) كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على الشر
ب غدا ان ذا من العجب

(ولا يقبل منه غير ذلك) كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التى لم تخلق

(المذهب الكلامى ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم) أى أهل الكلام بان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة

ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا قوله عز سلطانه فبشرهم بعذاب أليم فى الاستعارة التهكمية بدل فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوى لقرائن أحوالهم ومما نحن فيه قولهم للشمس جونة لشدة ضوئها والجون الاسود وللغراب أعور لحدة بصره وعلى هذا لا تستعير الحرف الابعد تقدير الاستعارة فى متعلق معناه فاذا أردت استعارة لعل لغير معناها قدرت الاستعارة فى معنى الترجى ثم استعملت هناك لعل مثل ان تبنى على أصول العدل ذاهبا الى ان الصانع حكيم تعالى وتقدس ان يكون فى أفعاله عبث بل كل ذلك حكمة وصواب مفعول لغرض صحيح ماخلق الانسان الا لغرض الاحسان وحين ركب فيه الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يجب فعله وأودع عقله المضادة لحكمهما حتى تنازعته أيدى الدواعى والصوارف فوقفت به حيث الحيرة لا متقدم له عنه ولا متأخر تحمله الحيرة الى مالا يورثه الا العناء اذا اتبع العقل وقع من النفس المشتهية النافرة فى عناء واذا اتبع النفس وقع من العقل الناهى الآمر فى عناء لا مخلص هناك مما أوقعه فى ورطة تلك الحيرة سفها ولا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما فعل ذلك لغرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن من اكتساب مالا يحسن فعله فى حقه ابتداء من التعظيم العظيم مع الدوام فى ضمن التمتيع من أنواع المشتهيات بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال أحد مخلصة ان يشوبها منغص مافيكتسبه ان شاء لا بالقسر ولذلك وضع زمام الاختيار فى يده ممكنا اياه من فعل الطاعة والمعصية مريدا منه ان يختار ما يثمر له تلك السعادة الابدية مزيحا فى ذلك جميع علله فتشبه حال المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع الارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجى المخير بين ان يفعل وان لا يفعل ثم تستعير لجانب المشبه لعل جاعلا قرينة الاستعارة علم العالم بالذات الذى لا يخفى عليه خافية يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون قائلا خلق الله الخلق لعلهم يعبدون أو لعلهم يتقون وعليه قول رب العزة علام الغيوب يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ونظائره واذا أردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة فى معنى الغرض ثم استعملت لام الغرض هناك مثل ان يكون عندك ترتب وجود أمر على أمر من غير ان يكون الثانى مطلوبا بالاول ويكون الاول غرضا فيه فتشبهه بترتب وجود بين أمرين مطلوب بالاول منهما الثانى ثم تستعير للترتب المشبه كلمة الترتب المشبه به فى ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هى موضوعة له فتقول اذا رأيت عاقلا قد أحسن الى انسان ثم آذاه ذلك انه قد أحسن اليه ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمته فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقد ظهر مما نحن فيه ان ربما فى قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حقها أن تعد من باب الاستعارة التهكمية وان تعد تبعية على قول سيبويه فى رب واصلية على قول الاخفش رحمهما الله وقد سبق ذكر هذا الاختلاف فى علم النحو * واعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية فى الافعال وما يتصل بها على نسبتها الى الفاعل كقولك نطقت الحال أو الى المفعول الاول كقول ابن المعتز * قتل البخل وأحيا السماحا * أو الى الثانى المنصوب كقول الآخر * صبحنا الخزرجية مرهفات * وكقول الآخر * نقريهم لهذميات أو الى المجرور كقوله علت كلمته فبشرهم بعذاب أليم أو الى الجميع كقوله تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة * اذا سرى النوم فى الاجفان ايقاظا

الاقه لفسدتا أى لخرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه (حسن التعليل ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى) أى بان ينظر نظرا مشتملا على لطف ودقة ولا تكون علة له فى الواقع كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له وهو اعتبار لطيف وليس علة فى الواقع (التفريع) بالمهملة (ان يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لآخر) من متعلقاته على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله

أحلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفى من الكلب

اثبت الشفاء لدمائهم بعد اثباته لاحلامهم (تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه) أى تأكيد الذم بما يشبه المدح (ان يخرج من صفة مدح أو ذم منفية) عن الشئ (صفة منه بتقدير دخولها فيها) وذلك يكون باستثناء واستدراك وصف مما قبله كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ومثاله فى الذم فلان لا خير فيه الا انه يسئ الادب وفلان فاسق لكنه جاهل (الاستتباع المدح بشئ على وجه يستتبعه) أى المدح بآخر كقوله

هذا ما أمكن من تلخيص كلام الاصحاب فى هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا فى قولهم نطقت الحال بكذا الحال التى ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة فى التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم فى قوله واذا المنية أنشبت أظفارها يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع و يجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة وهكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن حى أبطلت حياته بسيف أو غير سيف فالتحق بالعدم و جعلوا نسبة القتل اليه قرينة ولو جعلوا أيضا اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات اللطيفه الشهية على سبيل التهكم و جعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة لكان أقرب الى الضبط فتدبره واذ قد عرفت ما ذكرت فلا بأس ان أحكى لك ما عند السلف فى تعريف الاستعارة حدها عند بعضهم تعليق العبارة على غير ما وضعت له فى أصل اللغة على جهة النقل للابانة وعند الاكثر جعل الشئ الشئ لاجل المبالغة فى التشبيه كقولك رأيت أسدا فى الحمام وجعل الشئ للشئ لاجل المبالغة فى التشبيه كقولك لسان الحال وزمام الحكم ولا أزيد على الحكاية * القسم السابع والقسم الثامن فى تجريد الاستعارة وترشيحها * اعلم ان الاستعارة فى نحو عندى أسد اذا لم تعقب بصفات أو تفريع كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد أو الترشيح اذا عقبت بذلك ثم ان الضابط هناك أصل واحد وهو انك قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات ملائمة للمستعار له أو تفريع كلام ملائم له سميت مجردة ومتى عقبت بصفات أو تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت مرشحة مثالها فى التجريد ان تقول ساورت أسدا شاكى السلاح طويل القناة صقيل العضب وحاورت بحرا ما أكثر علومه وما أجمعه للحقائق وما أوقفه على الدقائق ومثالها فى الترشيح ان تقول ساورت أسدا هصورا عظيم اللبدتين وافى البراثن منكر الزئير و حاورت بحرا زاخرا لا يزال يتلاطم أمواجه ولا يغيض فيضه ولا يدرك قعره ولا أعنى بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوى كيف كان ومبنى الترشيح على تناسى التشبيه وصرف النفس عن توهمه حتى لا تبالى ان تبنى على علو القدر وسمو المنزلة بناءك على العلو المكانى والسمو كما فعل أبو تمام اذ قال

ويصعد حتى يظن الجهو ل بان له حاجة فى السماء

وابن الرومى اذ قال

اعلم الناس بالنجوم بنو نو بخت علما لم يأتهم بالحساب \
بل بان يشاهدوا السماء سموا بترق فى المكرمات الصعاب \
مبلغ لم يكن ليبلغه الطا لب الا بتلكم الاسباب

وكما قال أيضا

يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا \
ان صح علم النجوم كان لكم حقا اذا ما سواكم انتحلا \
كم عالم فيكم وليس بان قا س ولكن بان رقى فعلا \
أعلاكم فى السماء مجدكم فلستم تجهلون ما جهلا \
شافهتم البدر بالسؤال عن الامـ ـر الى ان بلغتم زحلا

نهبت من الاعمار مالو حويته \
لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها (الادماج تضمين ما سيق لشئ شيأ آخر) كقوله

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا \
واسعفنا فيمن نحب ونكرم \
فقلت له نعماك فيهم أتمها \
ودع أمرنا ان الاهم المقدم

ضمن التهنئة بشكوى الدهر (التوجيه ايراده) أى الكلام محتملا (لوجهين مختلفين) كقوله لاعور * ليت عينيه سواء (الاطراد ان يؤتى باسم الممدوح وآبائه) على الترتيب (بلا تكلف) كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم \
بعتيبة بن الحارث بن شهاب

(ومنها) أى أنواع البديع (القول بالموجب) بان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ فتثبتها لغيره كقوله

واخوان حسبتهم دروعا \
فكانوها ولكن للاعادى \
وخلتهم سهاما صائبات \
فكانوها ولكن فى فؤادى \
وقالوا قد صفت منا قلوب \
لقد صدقوا ولكن عن ودادى

(وتجاهل العارف) بان يساق المعلوم مساق المجهول كقولها

أيا شجر الخابور مالك مورقا \
كانك لم تجزع على ابن طريف

وقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا \
ليلاى منكن أم ليلى من البشر

(والهزل المراد به الجد) كقوله

اذا ما تميمى أتاك مفاخرا \
فقل عد عن ذا كيف أكلك

وتلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من التعجب أو غير التعجب عما لا يليق الا بالمستعار منه كما فعل من قال

قامت تظللني ومن عجب * شمس تظللني من الشمس

ومن قال

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

ومن قال

أتتني الشمس زائرة * ولم تك تبرح الفلكا

ومن قال

* ولم أر قبلي من مشى البدر نحوه *

أو ما ترى هؤلاء فيما فعلوا كيف نبذوا أمر التشبيه وراء ظهورهم وكيف نسوا حديث الاستعارة كأن لم تخطر منهم على بال ولا رأوها ولا طيف خيال واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالاصل يسوّغون ان لا يبنوا الا على الفرع و يقولون

هي الشمس مسكنها في السماء * فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولا

أو يقولوا

وعد البدر بالزيارة ليلا * فاذا ما وفى قضيت نذوري

قلت يا سيدي ولم تؤثر الليـ * ـل على طلعة الصباح المنير

قال لي لا أحب تغيير رسمي * هكذا الرسم في طلوع البدور

أو يقولوا

قلت زوري فأرسلت * أنا آتيك سحرة * قلت فالليل كان أخفى وأدنى مسرة

فأجابت بحجة * زادت القلب حسرة * أنا شمس وانما * تطلع الشمس بكرة

فهم الى تسويغ ذلك مع جحد الاصل في الاستعارة أقرب * واذ قد عرفت أقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة لها شروط في الحسن ان صادفتها حسنت والا عريت عن الحسن و ربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها في الاصل الاول بين المستعار له والمستعار منه في الاستعارة بالتصريح التحقيقية والاستعارة بالكناية وان لا تشمها في كلامك من جانب اللفظ رائحة من التشبيه ولذلك نوصي في الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه أو معروفا سائرا بين الاقوام والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رأيت عودا مسقيا أوان الغرس وأردت انسانا مؤدبا في صباه أو قلت رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة وأردت الناس واما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين أنياب المنية ومخالب البهائم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق أيديهم كانت احسن وأحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولذلك استهجنت في قول الطائي

لا تسقني ماء الملام فانني * صب قد استعذبت ماء بكائي

واما ان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة أنواع تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي أو بوجه عقلي واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما هو الانبساط ولكنه في النار أقوى فالطرفان حسيان و وجه الشبه حسي ومن الثاني قوله عز اسمه اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة والجامع المنع من ظهور النتيجة

(ومامر) من الانواع (معنوي والفظي) أنواع منها (الجناس بين اللفظين وهو (تشابههما لفظا فان اتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئتها وكانا من نوع) كاسمين (فمماثل نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة (أو من نوعين) كاسم وفعل (فمستوفى) كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه
يحيا لدى يحيى بن عبد الله

(أو أحدهما مركب من) كلمتين (فتركيب فان اتفقا خطا فمتشابه) كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه
فدعه فدولته ذاهبه

(والا) بان اختلفا خطا (فهو مفروق) كقوله

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

(أو اختلفا شكلا فمحرف أو نقطا فمصحف) مثالهما قولهم جبة البرد جنة البرد (أو اختلفا عددا فناقص فان كان الزائد بحرف في الاول فطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق (أو بحرف في الوسط فمكتنف) نحو جدي جهدي (أو بحرف في الآخر فمذيل) نحو دمعي هام هامل وقلبي واه واهل (أو اختلفا حرفا) أي في جنس الحرف لا العدد (فان تقاربا مخرجا فمضارع) نحو بيني و بين كني ليل دامس وطريق طامس وهم ينهون عنه وينأون عنه الخيل معقود في نواصيها الخير (والا فهو لاحق) نحو ويل لكل همزة لمزة بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق و بما كنتم تمرحون جاءهم أمر من الامن (أو

والاثر فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلي وكذلك قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب أحدهما على الآخر وكذلك قوله فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فالمستعار له الارض المزخرفة المتزينة والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو أمر معقول وكذلك قوله حصيدا خامدين فاصل الخمود للنار ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد مستعار للموت وهما أمران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله وقدمنا الى ما عملوا فالقدوم وهو مجيء المسافر بعد مدة مستعار للاخذ في الجزاء بعد الامهال وهما أمران معقولان والجامع وقوع المدة في البين وقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فالفراغ وهو الخلاص عن المهام والله عز سلطانه لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وذلك أمر عقلي والطرفان عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا فالغيظ والتغيظ مستعاران من الحالة الوجدانية التي تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة من نار الله أعاذنا الله منها برحمته وفضله وقوله ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه أمر معقول والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداد الى السكون وانه أيضا أمر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد وجد حالة للغضب كانها تغريه واذا سكن وجده كانه قد أمسك عن الاغراء ومن الرابع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وقوله مستهم البأساء والضراء فاصل المساس في الاجسام ثم وقع مستعارا لمقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة أو ما شا كلها وانه أمر حسي والمستعار له التثبيت وانه أمر عقلي وكذا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فاصل الزلزال التحريك العنيف ثم وقع مستعارا للشدة ما الهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاجة ببذل الامكان وانه أمر حسي مستعار لتبليغ الرسالة ببذل الامكان وانه أمر عقلي وقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارا للذكر الآيات وكل خوض ذمه الله في القرآن فهو من هذا القبيل وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر والهيمان الاشتغال به على سبيل التحير فالمستعار منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي ومن الخامس قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملنا كم في الجارية فالمستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط وقوله بريح صرصر عاتية فالعتو ههنا مستعار استعارة الطغيان في المثال الاول وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو ان تلقي الشيء خلفك أمر حسي ثم وقع مستعارا للتعرض للغفلة وانه أمر عقلي والجامع الزوال عن المشاهدة وقوله فاحيينا به بلدة ميتا فالاحياء أمر عقلي ثم وقع مستعارا لاظهار النبات والاشجار والثمار وانه أمر حسي وكذلك قوله فانشرنا به بلدة ميتا أي أحيينا * واعلم ان الكلام في جميع ما ذكر من الامثلة في الانواع الخمسة قول الاصحاب ولعل لي في البعض نظرا

﴿ الفصل الرابع ﴾ من فصول المجاز في المجاز اللغوي الراجع الى حكم الكلمة في

اختلفا ترتيبا فمقلوب) نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا (فان كانا) أي اللفظان المقلوبان (أحدهما أول البيت والآخر آخره فمجنح) كقولي في البديعية

مهد اخا حرم مرك أخادم
مدن أخا كرم مريح أخادهم

(أو تشابها) أي اللفظان (في بعض الحروف فطلق) نحو قال اني لعملكم من القالين (أو اجتمعا في الاصل فاشتقاق) نحو فاقم وجهك للدين القيم (أو توالى متجانسان فازدواج) نحو وجئتك من سبأ بنبأ (رد العجز على الصدر الختم برادف البدء) أي المبدوء به أو مجانسه كقوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه واستغفروا ربكم انه كان غفارا وقول الارجاني

دعاني من ملامكما دعاني
فداعي الشوق قبلكما دعاني

(السجع تواطؤ الفاصلتين) من النثر (على حرف واحد) فهو في النثر كالقافية في الشعر (فان اختلفا وزنا فمطرف) نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا (أو استوى القرينتان وزنا وتقفية فترصيع) كقول الحريري فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه * ويقرع الاسماع بزواجر وعظه (والا) بان لم تستويا وزنا (فمتواز) كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة (التشريع بناء البيت على قافيتين) يصح المعنى بالوقوف على كل منهما كقول الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار

الكلام هو عند السلف رحمهم الله ان تكون الكلمة منقولة عن حكم لها أصلي الى غيره كما في قوله علت كلمته وجاء ربك فالاصل وجاء أمر ربك فالحكم الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسئل القرية والاصل واسئل أهل القرية فالحكم الاصلي للقرية في الكلام هو الجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شئ فالاصل ليس مثله شئ بنصب مثله والجر مجاز ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكتسي الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لابد من معناها أو لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شئ أو الباء في نحو بحسبك ان تفعل كذا ونحو كفى بالله دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق أو ما زيد بقائم ورأيي في هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير أصل لا أن يعد مجازا وبسبب هذا لم أذكر الحد شاملا له ولكن العهدة في ذلك على السلف

﴿ الفصل الخامس في المجاز العقلي ﴾ المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل افادة للخلاف لا بوساطة وضع كقولك أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان أقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا قال الدهري عن اعتقاد جهل أو جاهل غيره أنبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل في نفس الامر ولذلك لا تراهم يحملون نحو

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كر الغداة ومر العشى

على المجاز ما لم يعلموا أو يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله عن اعتقاد أوما تراهم كيف استدلوا لقول أبي النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع
من ان رأت رأسي كرأس الاصلع * ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئي أو أسرعي

حين نسب انحسار الشعر عن الرأس الى الزمان قائلا * ميز عنه قنزعا عن قنزع * جذب الليالي لكونه مجازا بما اتبعه من قوله

أفناه قيل الله للشمس اطلعى * حتى اذا واراك أفق فارجعي

الشاهد لنزاهته ان يريد حمل كلامه السابق على الظاهر ولئلا يمتنع عكسه بمثل كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان يهزم الامير وحده الجند ولا يقدح ذلك في كونهما من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التأويل ليحترز به عن الكذب فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لا بواسطة وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة وهي اذا ادعى ان أنبت موضوع لاستعماله في القادر المختار أو وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى لغويا وضعيا لا عقليا وانما قلت بوساطة وضع على التنكير دون ان أقول الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعى ووضع غيرها ان ارتكب ولاجل هذه الصورة لا ترى علماء هذا الفن يحكمون على نحو أنبت الربيع

دار مني ما أضحكت في يومها
أبكت غدا بعدا لها من دار

(لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروي) وهو آخر البيت (وقبل الفاصلة) كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقول المعري

كل واشرب الناس على خبرة
فهم يمرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا حدثوا
فانني أعهدهم يكذبون

(القلب ان يقرأ عكس الكلام كطرده) نحو كل في فلك وربك فكبر (التضمين ذكر شئ من كلام الغير) في كلامه (فان كان المضمن بيتا فاستعانة) لانه استعان به كقول شيخ الاسلام أبي الفضل بن حجر في مرثية شيخه شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالى

محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا
ليسمعوا منه فزتم منه بالوطر
علوتم فتواضعتم على ثقة
لما تواضع أقوام على غرر

البيت الثاني تضمين من قصيدة لابي العلا (أو مصراعا فما دونه فايداع ورفو) لانه أودع شعره كلام الغير ورفاه به كقولي

البحث ان يبدو وبحلو قصده
كالبدر لم يرحاجب من دونه
والبحث في بدء التأمل ما انجلا
كالبدر يشرق من خلال غصونه

ضمنت صدر قول القائل

والبدر يشرق من خلال غصونه
مثل المليح يطل من شباك

وقولي

ان ابن ادريس حقا
بالعلم أولى واحرى
لانه من قريش
وصاحب البيت أدرى

البقـل بكونه مجـازا عقليا الابعد بيـان ان صيغ الافعال فى معنى نسبتهـا الى الفاعـل
ليست تدل على معنى سوى صدورها عن شئ ما فاما ان ذلك الشئ قادر أم غـير قادر فليس
بداخل فى مفهوماتهـا وضـعا و يبينون ذلك بوجوه منهـا ان وضـعها الاسـتعمالهـا فى
القـادر قيد ما نقل عن أحد من رواة اللغة وترك ذكر القيد دليل فى العرف على الاطلاق
وحكم العقل بان لابد لهـا من مؤثر قادر ان لم يجعل دليلا فى ترك تقييدها بذلك فى الوضع
لعدم الحـاجة من أجل شهادة العقل فلا أقل من ان لا يجعل دليـلا فى التقييـد لاسيما
والعـقل يجوز فى أحيا وأشاب وأنبت وأمثالهـا صـدورها عن القادر بوساطـة مؤثر
لا يكون موصوفا بالقدرة ومنهـا ان فعل فى قولهـم فعل الربيع النور ولو كان موضوعا
لاسـتعماله فى القادر ومن المعـلوم ان التفاوت بين الفـعل ومصـدره لا يكون الا بمجرد
الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون قولنا فعل النار فى كذا وكذا وفعل المـاء فى كذا
وكذا وفعل الدواء الفلانى كذا مجـازا معلوما لكل أحد لكن ادعاء ذلك عن الانصاف
بمعزل * ومنها ان نحو خلق وأحيـا وأشـاب وأنبت لو كانت موضوعـة لاسـتعمالها فى
القادر بنـاء على حكم العقل بانهـا لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو شغل الحيز وقبـل
العرض ونافى الضد موضوعة لاستعمالهـا فى غير القادر بنـاء على حكم العـقل بان شغل
الحيز وقبول العرض ومنافاة الضـد ليست بالاختيار ودعوى كونهـا موضوعة لذلك
دعوى غير مسموعة من السلف ويسمى هذا النوع مجـازا لتعدى الحكم فيه عن مكانه
الاصلى فالحكم فى أنبت الربيع البقل بكون الانبـات فعلا للربيـع مكانه الاصـلى عند
العـقل كونه فعلا لله عز وجل * وفى هزم الامير الجند بكون هزم الجنـد فعـلا للامير
مكانه الاصلى عند العقلاء كونه فعلا لعسكر الامير ويسمى عقليا الالغو بالعدم رجوعه
الى الوضع وكثيرا ما يسمى حكميا لتعلقه بالحكم كما ترى ومجـازا فى الاثبـات أيضا لتعلقـه
بالاثبـات وليس من واجبات هذا المجـاز ان يكون مكان الحكم الاصـلى فيـه معـلوما
بنفس العقل كما فى أنبت الربيع البقل بل ان استعان فى علمه بذلك بامر غير الوضـع كما فى
هزم الامير الجنـد وكسا الخليفة الكعبـة جاز ولم يخرجه عن كونه عقليا لكن الاليق
اطلاق اسم العقلى على الاول واسم الحكمى والاثباتى على الثـانى * واعـلم ان هذا المجـاز
لرجوعه الى الحكم واستدعاء الحكم محكوما به ومحكوما له واحتمـال كل واحـد منهمـا
الحقيقة الوضعية والمجـاز الوضعى لا يزال يتردد بين أربع صور لا مزيد عليهن اما ان يكون
المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين * واما ان يكونا مجـازين وضعيين * واما ان
يكون المحكوم به حقيقة وضـعية والمحكوم له مجـازا وضعيا * واما بالعكس من هـذا
مثال الاولى قولك أنبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفـة الكعبة
وهزم الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل منها حقيقـة
وضـعية مسـتعملة فى مكانهـا الوضعى والمحكوم به وهو انبات البقـل وشفاء المريض
وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك حقيقة أيضا وضعية مستعملة فى مكانها الوضعى
لا مجازا الا فى مجرد الحكم كما ترى ومثال الثـانيـة قولك أحيا الارض شـباب الزمان وسر
الكعبة البحر الفياض المحكوم له وهو شـباب الزمان والبحر الفياض مجـازان وضعيان
والمحكوم به وهو احياء الارض ومسرة الكعبة مجازان أيضا وضـعيان ونفس الحكم فى
المثـالين مجـاز عقلى ومثال الثالثة أنبت البقل شباب الزمان وكسا الكعبة البحر الفياض

البيت أدرى بالذى فيه (أو ضمن من
القرآن والحديث فاقتباس) كقوله
ان كنت أزمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقولى
قد بلينا فى عصرنا بقضاة
يظلمون الانام ظلما عما
ياكلون التراث أكلا لما
ويحبون المال حبا جما
وكقول ابن عباد
قال لى ان رقيبى
سيئ الخلق فداره
قلت دعنى وجهك الجنـ
ـة حفت بالمكاره
اقتبس حديث حفت الجنة
بالمكاره (أو فيه اشارة الى قصة أو
شعر مشهور فتلميح) بتقديم اللام
على الميم كقوله
فوالله ما أدرى أأحلام نائم
ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع
اشارة الى قصة يوشع عليه الصلاة
والسلام واستيقافه الشمس
وكقوله
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى
أرق وأحفى منك فى ساعة الكرب
أشار الى البيت المشهور
المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار
(أو نظم نثر فعقد) كقوله
ما بال من أوله نطفة
وجيفة آخره يفخر
عقد قول على رضى الله عنه ما لابن
آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره
جيفة (أو عكسه) أى نثر نظم
(فحل) كقول بعضهم فانه لما
قبحت فعلاته * وحنظلت نخلاته *
لم يزل سوء الظن يقتاده * ويصدق
توهمه الذى يعتاده * حل قول
المتنبي

ومثال الرابعة احيا الربيع الارض وسر الخليفة الكعبة * واعلم ان هذا المجاز الحكمى كثير الوقوع فى كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت تجارتهم وقال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال فمنهم من يقول أيكم زادته هذه ايمانا وقال تؤتى أكلها كل حين وقال حتى تضع الحرب أوزارها وقال وأخرجت الارض أثقالها باسناد الافعال فى هذه كلها الى غير ماهى لها عند العقل كما ترى زالا الحكم العقلى فيها عن مكانه الاصلى اذ مكانه الاصلى اسناد الربح الى أصحاب التجارة واسناد زيادة الايمان الى العلم بالآيات واسناد ايتاء أكل الشجرة الى خالقها واسناد وضع أوزار الحرب الى أصحاب الحرب واسناد اخراج أثقال الارض الى خالق الارض ولا يختلجن فى ذهنك بعد ان اتضح لك كون المجاز فرع أصل تحقق مجازا يا كان بدون حقيقة يكون متعديا عنها الامتناع تحقق فرع من غير أصل فلا تجوز فى نحو سرتنى رؤيتك ونحو أقدمنى بلدك حق لى على فلان ونحو وصيرنى هواك وبى * لحينى يضرب المثل

ونحو يزيدك وجهه حسنا * اذا مازدته نظرا ان لا يكون لكل من هذه الافعال فاعل فى التقدير اذا أنت أسندت الفعل اليه وجدت الحكم واقعا فى مكانه الاصلى عند العقل ولكن حكم العقل فيها فايما شئ ارتضى بصحة استنادها فهو ذاك فاذا ارتضى فى سرتنى رؤيتك صحة استناد السرور الى من رزقك رؤيته وأتاحها لك وهو الله عز وجل فقل أصل الكلام سرنى الله وقت رؤيتك كما تقول فى أنبت الربيع البقل أصل الحكم أنبت الله البقل وقت الربيع وفى شفى الطبيب المريض أصل الحكم شفى الله المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى فى أقدمنى بلدك حق لى على فلان صحة استناد أقدمنى الى نفسك على معنى أقدمنى نفسى لاجل حق لى على فلان أى قدمت لذلك كما تصرح بذلك فتقول حملتنى نفسى على الطاعة أى أطعت * وحاصله يرجع الى معنى أقدمنى قدرتى على القدوم والداعى اليه الخالص فالفعل فى وجوده لا يحتاج الا الى قادر ذى داع له اليه خالص ونظيره محبتك جاءت بى اليك الاصل جاءت بى نفسى اليك لمحبتك أى جئت لمحبتك ووجد المجىء اليك من نفسى لمحبتك واياك والظن باقدمنى بلدك حق لى على فلان وبمحبتك جاءت بى اليك كونهما حقيقتين فالفعلان فيهما مسندان كما ترى الى مجرد الداعى والعقل لا يقبل الداعى فاعلا وانما يقبله محركا للفاعل أعنى للمتصف بالقدرة وتمام تحقيق هذا المعنى يستدعى نوعا من العلوم غير نوع علم البيان فليقتنع بهذا القدر واذا ارتضى فى وصيرنى هواك وبى * لحينى يضرب المثل صحة استناد صير الى الله تعالى على معنى أهلكنى الله ابتلاء بسبب اتباعى هواك واذا ارتضى فى يزيدك وجهه حسنا * اذا مازدته نظرا صحة استناد يزيد الى الله عز وجل على معنى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما أودعه من دقائق الحسن والجمال بكمال قدرته متى تأملت وتأنقت فقل فاعل أقدمنى ذلك وفاعل صيرنى ويزيد هذا * واما الحقيقة العقلية وتسمى حكمية أيضا واثباتية فهى الكلام المفاد به ماعند المتكلم من الحكم فيه كقولك أنبت الله البقل وشفى الله المريض وكسا خدم الخليفة الكعبة وهزم عسكر الامير الجند وبنى عملة الوزير القصر وانما قلت ماعند المتكلم من الحكم فيه دون ان أقول ما فى العقل من الحكم فيه ليتناول كلام الدهرى اذا قال أنبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع وكلام الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رائيا شفاء المريض من الطبيب حيث عدا منهما حقيقتين

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم

(والاصل) فى حسن أنواع البديع اللفظية (تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه) بان يكون المعنى تابعا للفظ لان المعانى اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها ألفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا واذا أتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعانى لها تابعة لها كان كظاهر مموه على باطن مشوه (وينبغى للمتكلم التأنق) أى المبالغة (فى الحسن فى ثلاثة مواضع أحدها الابتداء) بان يأتى بما يناسب المقام كقوله فى التهنئة

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد فى أفق العلا صعدا

وقوله فى دار

قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام

وقوله فى الدنيا

هى الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشى وفتكى

ويجتنب فى المدح ونحوه ما يتطير به كقوله

* موعد أحبابك بالفرقة غد *

(وثانيها التخلص) بان ينتقل مما افتتح به الكلام من تشبيب أو غيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما كقوله

تقول فى قومس قومى وقد أخذت
منا السرى وخطى المهرية القود
أمطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا
فقلت كلا ولكن مطلع الجود

(وثالثها الانتهاء) بان يأتى بما يؤذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله
وهذا دعاء للبرية شامل

مع كونهما غير مفيدين لما في العقل من الحكم فيهما ومن أراد تصحيحه ذاهبا فيه الى ان يعنى عقل المتكلم استتبع هنات ومن حق هذا المجاز الحكمي ان يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا يرتكب الا لذلك مثل ما يرى للربيع في أنبت الربيع البقل من نوع شبه بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا وعدما نظرا الى عدم الانبات بدونه وقت الشتاء ووجوده مع مجيئه دوران الفعل مع اختيار القادر وجودا وعدما ومثل ما ترى أيضا للدواء في شفى الدواء المريض من دوران الشفاء مع تناوله وجودا وعدما وما ترى للخليفة في كسا الخليفة البيت من دوران كسوة البيت مع أمره وجودا وعدما فان لم يكن هذا الشبه بين المذكور والمتروك كما لو قلت أنبت الربيع البقل وشفى الدواء المريض نسبت الى ما تكره ولما تسمع من علماء هذا الفن كثيرا في المجاز العقلي انه يكون مجازا في الاثبات ربما أوهم اختصاصه بالخبر فلا يخصصه به وقل في مثل ما اذا قلنا انى بعد ما اقتنعت باليسير من الدنيا وطبت نفسا عن زخارفها ومحوت وساوس الفضول عن دفتر الخاطر وليس يهمنى الآن غير التلافى لما فرط فليفعل الدهر ما شاء وليختلف الاصول اختلافها فلينبت الربيع ما أحب وليثمر الاشجار ايا اشتهت ولينضج الخريف ما أدرك فلست أبالى ان هذه الاوامر باسرها من باب المجاز الحكمي واذا تأملت المجاز العقلي وجدت الحاصل منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند الموقع لا من حيث اللغة لضرب من التأويل مثل النسبة بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر في ذلك هذا كله تقرير للكلام في هذا الفصل بحسب رأى الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوى وعقلي والا فالذى عندى هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وبجعل الامير المدبر لاسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة وانى بناء على قولى هذا ههنا وقولى ذلك في فصل الاستعارة التبعية وقولى في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم الكلمة على ما سبق أجعل المجاز كله لغويا وينقسم عندى هكذا الى مفيد وغير مفيد والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها الى تحقيقية وتخييلية والمكنى عنها الى ما قرينتها أمر مقدر وهمى كالانياب في قولك أنياب المنية وكنطقت في قولك نطقت الحال بكذا أو أمر محقق كالانبات في قولك أنبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الامير الجند والتحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل بتحصيل اقسام ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع تحقيقية أو تخييلية بالاحتمال ❁ واعلم ان حد الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمي عند أصحابنا رحمهم الله غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية عندهم كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع موقعه وحد المجاز الحكمي كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأول واذ قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختر أيهما شئت

❁ الاصل الثالث من علم البيان في الكناية ❁

❁(علم التشريح)❁

(علم يبحث فيه عن أعضاء الانسان وكيفية تركيبها) وسيأتى تعريفها (الجمجمة) أى الرأس مركبة (من سبعة أعظم أربعة جدران) أحدها عظم الجبهة ممتد من طرف القحف الى آخر الحاجب والثانى مقابله مؤخره او هو أصلب الجدران والآخران يمنة ويسرة وفيهما الاذنان (وقاعدة) عظم واحد صلب يحمل سائر العظام (وقحف) كالسقف للدماغ عظمان وشكلهما مستدير (اللحيان الاعلى) منهما مركب (من أربعة عشر) عظما (والاسفل) مركب (من عظمين) يجمع بينهما الذقن (وفيهما اثنتان وثلاثون سنا) في كل لحى ست عشرة ❁ ثنيتان ❁ ورباعيتان للقطع ❁ ونابان للكسر ❁ وضاحكان وستة أضراس للطحن ❁ وناجذان ❁ وليس لغيرها من العظام حس وأعنى به الحس بقوة من الدماغ للتمييز بين الحار والبارد (اليد للجنس) أى كل من اليدين (تركيبه من كتف) مربوط مع الترقوة بزائدة تسمى منقار الغراب من فوق وأخرى من أسفل تمنعانه عن الانخلاع (وعضد) عظم مستدير طرفه الاعلى محدود يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو ولرخاوته يعرض له الخلع كثيرا وحكمتها سلامة الحركة في الجهات كلها (وساعد) من عظمين متلاصقين (طولا) والفوقى الذى يلى الابهام أدق والسفلى الذى يلى الخنصر أغلظ وطرفاهما يلتئم منه المرفق مع العضد (ورسغ) من سبعة عظام أصلية وواحد زائد فالاصلية في صفين أحدهما يلى الساعد وعظامه ثلاثة والآخر

الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤوم الضحى لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير محتاجة الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في أمر المعاش وكفاية أسبابه وتحصيل ما تحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم الا من تكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك وسمي هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح ودلالة كنى على ذلك لان ك ن ى كيفما تركبت دارت مع تأديه معنى الخفاء من ذلك كنى عن الشيء يكنى اذا لم يصرح به ومنه الكنى وهو أبو فلان وابن فلان وأم فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها من اخفاء وجه التصريح بأسمائهم الاعلام ومن ذلك نكى في العدو ينكى اذا أوصل اليه مضار من حيث لا يشعر بها ومنه نكايات الزمان لجوائحها الملمة على بنيه من حيث لا يشعرون ومن ذلك الكين للحمة المستبطنة في فلهم المرأة لخفائها ومن ذلك مقلوب الكين قلب الكل لاخفاء الناس اياه واحترازهم ان يصرحوا بلفظه فضلا ان يرتكبوا معناه جهارا ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة ومساق الحديث يحسر لك اللثام عن ذلك والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين أحدهما ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأول مع ارادة طول قامته وفي قولك فلانة نؤومة الضحى ان تريد انها تنام ضحى لا عن تأويل يرتكب في ذلك مع ارادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو رعينا الغيث ان تريد معنى الغيث وفي نحو قولك في الحمام أسد أن تريد معنى الاسد من غير تأويل واني والمجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والثاني ان مبنى الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم كما سنعود الى هذا المعنى عند ترجيح الكناية على التصريح واذ قد سمعت ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية لا يخرج عن أقسام ثلاثة أحدها طلب نفس الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالوصف هاهنا كالجود في الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها ﴿القسم الاول﴾ في الكناية المطلوب بها نفس الموصوف الكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد أخرى فالقريبة هي ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاء المضياف وتريد زيدا العارض اختصاص المضياف بزيد والبعيدة هي ان تتكلف اختصاصها بان تضم الى لازم آخر وآخر فتلفق مجموعا وصفيا مانعا عن دخول كل ما عدا مقصودك فيه مثل ان تقول في الكناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ﴿القسم الثاني﴾ في الكناية المطلوب بها نفس الصفة ان الكناية في هذا القسم أيضا تقرب تارة وتبعد أخرى فالقريبة هي ان تنتقل الى مطلوبك من أقرب لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل نجاده أو طويل النجاد متوصلا به الى طول قامته أو مثل ان تقول فلان كثير أضيافه أو كثير الاضياف متوصلا به الى انه مضياف * واعلم ان بين قولنا طويل نجاده

أربعة المشط والاصابع والزائد ليس في أحد الصفين بل وقاية عصبية تأتي الكف ويلتئم الرسغ مع الساعد بزائدة في زنده الاسفل تدخل في نقرة عظام الرسغ (وكف أربعة أعظم) مشدود بعضها ببعض بحيث لو كشطت جلدتها لم يحس انفصالها ويلتئم مفصلها مع الرسغ بنقر في أطراف عظامه يدخلها اللقم من عظام المشط (وخمسة أصابع) كل أصبع ثلاثة أعظم مستديرة قواعدها أعظم مما يليها وهكذا على التدريج الى رؤسها ووصلت سلامياتها بعروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة وعلى مفاصلها أربطة قوية وأغشية غضروفية (العنق سبعة أعظم) لكل واحد غير الاول احدى عشرة زائدة سنسنة وجناحان وأربع زوائد مفصلية شاخصة الى فوق وأربع الى أسفل ولكل جناح شعبتان ودائرة (الترقوة عظمان) بينهما خلو عند النحر تنفذ فيه العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ويتصل برأس الكتف فيرتبط (به الصدر سبعة أعظم) من عظام العنق لها سناسن كبار وأجنحة غلاظ وله أيضا نقر أربع بسناسن وأجنحة دونها وخامسة بلا اجناح (الظهر سبعة عشر نقرة) وهي عظم في وسطه ثقب وقد يكون لها أربع زوائد أوست أو ثمان وما كان منها الى فوق أو أسفل فشاخصة أو يمنة أو يسرة فاجنحة أو خلف فسناسن واحدها سنسن بكسر المهملتين (وأربع وعشرون ضلعا) يدخل في كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح والسبعة العليا من كل جانب تسمى

وقولنا طويل النجاد فرقا وهو ان الاول كناية ساذجة والثانى كناية مشتملة على تصريح فتأمل واستعن فى درك ماقلت بالبحث عن تذكير الوصف فى نحو فلانة حسن وجهها وعن تأنيث فلانة حسنة الوجه وباستحضار ما تقدم لى فى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فى باب التشبيه وان هذا النوع القريب تارة يكون واضحا كما فى المثالين المذكورين وتارة خفيا كما فى قولهم عريض القفا كناية عن الابله وفى قولهم عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية واما البعيدة فهى ان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة مثل ان تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومن كثرة الطبائخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف فانظر بين الكناية وبين المطلوب بها كم ترى من لوازم أو مثل ان تقول جبان الكلب أو مهزول الفصيل متوصلا بذلك الى كونه مضيافا كما قال

وما يك فى من عيب فانى * جبان الكلب مهزول الفصيل

فان جبن الكلب عن الهرير فى وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لان يعش دونها مع كون الهرير له والنباح فى وجه من لا يعرف أمرا طبيعيا له مركوزا فى جبلته مشعر باستمرار تأديب له لامتناع تغير الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب لا يقوى واستمرار تأديبه ان لا ينبح مشعر باستمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوها اثر وجوه واتصال مشاهدته لتلك مشعر بكون ساحته مقصد أدان وأقاص وكونه كذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة بحسن قرى الاضياف فانظر لزوم جبن الكلب للضيافية كيف تجده بوساطة عدة لوازم وكذلك هزال الفصيل يلزم فقد الام وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق لاسيما بالمتليات منها القوام أكثر مجارى أمورهم بالابل يلزم كمال قوة الداعى الى نحرها واذلا داعى الى نحر المتليات أقوى من صرفها الى الطبائخ ومن صرف الطبائخ الى قرى الاضياف فهزال الفصيل كما ترى يلزم المضيافية بعدة وسائط ومن هذا النوع ايضا قول نصيب لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن ظاهره

فبابك أسهل أبوابهم * ودارك مأهولة عامره

وكلبك آنس بالزائر * من الام بالابنة الدائره

فانه حين أراد ان يكنى عن وفور احسان عبد العزيز الى الخاص والعام واتصال أياديه لدى القريب والبعيد جعل كلبه آنسا بالزائرين ذلك الانس فدل بمعنى أنسه ذلك بالزائرين على انهم عنده معارف فالكلب لا يأنس الا بمن يعرف ودل بمعنى كونهم معارف عنده على اتصال مشاهدته اياهم ليلا ونهارا ودل بمعنى ذلك على لزومهم سدة عبد العزيز ودل بمعنى لزومهم سدته على تسنى مباغيهم هنالك تسنيا بالاتصال لا ينقطع ثم دل بمعنى ذلك على ما أراد فانظر كيف لوح مع بعد المسافة بين أنس الكلب بالزائرين وبين احسان عبد العزيز الوافر ونظيره قول نصيب مع زيادة لطف قول الآخر

تراه اذا ما أبصر الضيف مقبلا * يكلمه من حبه وهو أعجم

ومنه قول ابن هرمة

لا أمتع العوذ بالفصال * ولا ابتاع الا قريبة الاجل

اضلاع الصدر والوسطان أكبر وأطول والاطراف أقصر (العجز من ثلاث فقر) هى أشد الفقارات تهندما وأوثقها وأعرضها أجنحة (وعظما العانة) أحدهما يمنة والآخر يسرة يتصلان فى الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقية والمؤخر منهما عليه المثانة والرحم وأوعية المنى (الرجل فخذ) وهو أعظم عظم فى البدن أعلاه فى حق الورك وفى أسفله زائدتان لاجل مفصل الركبة (وساق) كالساعد عظمان أكبر وأصغر فى رأسه نقرتان فيهما زائدتا الفخذ موثقا برباط شاد (وقدم) عظامه ستة وعشرون عظما من (كعب) واسطة بين الساق والعقب أوله بين الطرفين النابتين من القصبتين للساق يحتويان عليه من جوانبه وطرفاه فى نقرتين فى العقب (وعقب) صلب مستدير (ورسغ) وهو مخالف لرسغ الكف فانه صف واحد وعظامه أقل (ومشط) عظامه خمسة متصلة بالاصابع (وخمسة اصابع) الابهام من سلاميتين والبواقى من ثلاثة (فرع) فيما دون العظم (الغضروف ألين من العظم) فينعطف (وأصلب من غيره) أى سائر الاعضاء ومنفعته اتصال العظام بالاعضاء اللينة لئلا يتأذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة (العصب) جسم (أبيض لدن) لين (صعب الانفصال) لدنه (سهل الانعطاف) للينه منفعته اتمام الحس والحركة للاعضاء (الوتر) جسم (ينبت من أطراف العضل شبه العصب) وعبارة القانون شبه العصب (يصل بين العظام) اذ لا يمكن اتصالها بالعصب

دل بقوله لا أمتع العوذ بالفصال على انه لا يبقى لهاأفصالهافيتتفع بهامن جهة استئناسها بها وحصول الفرح الطبيعي لها في مشاهدتها اياها وما تستملح من حركاتها لديها ويحتمل ان يريد لا أبقي العوذ بسبب فصالها ناظرا لهافتسلم عن النحر فتنتفع بالفصال من هذه الجهة ودل بمعنى انه لا يبقيها على انه ينحرها ودل بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيفان وكذا دل بقوله قريبة الاجل على انها لا تلبث عنده حية ودل بذلك على انه ينحرها ثم دل بنحرها على معنى أضيف ﴿القسم الثالث﴾ في الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف هي أيضا تتفاوت في اللطف فتارة تكون لطيفة وأخرى ألطف وأنا أورد عدة أمثلة منها قول زياد الاعجم وهو لطيف

ان السماحة والمروة والندى * في قبة ضربت على ابن الحشرج

فانه حين أراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروة والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى له فان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما الاضافة أو معناها واما الاسناد أو معناه فالاضافة كقولك سماحة ابن الحشرج أو سماحته مظهرا كان المضاف اليه أو مضمرا ومعناها كقولك السماحة لابن الحشرج أو السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج أو حصل السماحة ومعناه كقولك ابن الحشرج سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج في سمح العائد اليه كما هو أعني تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ما تقدم من الامثلة أو ما ترى الوصف المكني عنه وهو طول القامة بقولك طويل النجاد كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه في قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء في نجاده العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامة به أو مسندا الى ضمير موصوفه في قولك طويل النجاد وهو الضمير في طويل العائد الى الموصوف أو الوصف المكني عنه وهو وفور الاحسان بانس الكلاب بالزوار كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور الاحسان به أو الوصف المكني عنه وهو المضيافية بلا امتاع العوذ بالفصال وابتياع قريبة الاجل كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع الى ابن هرمة المطلوب تخصيص المضيافية به ماذا صنع جمع السماحة والمروءة والندى في قبة تنبيها بذلك ان محلها محل ذو قبة محا ولا بذلك اختصاصها بابن الحشرج ثم لما رأى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه وقد يظن هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذلك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك تصريحا باثبات الطول لزيد فتأمل ومنها قوله وهو ألطف

والمجد يدعو أن يدوم لجيده * عقد مساعي ابن العميد نظامه

أنظر حين أراد أن يثبت المجد لابن العميد لا على سبيل التصريح ماذا صنع أثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد المجد فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد ونبه بتزيينه اياه على اعتنائه بشأنه أعني بشأن المجد وعلى محبته له ونبه بذلك على أنه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى جعل المجد المعرف تعريف

اللطف وصلابتها ولابد مع الرباط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ ذلك العضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة جمع عضلة (لحمة الجسد مركبة من لحم وعصب وأوتار) وقد عرفتها (ورباطات) وهي أجسام تشبه العصب لاحس لها ورأيت في كلام بعضهم هي كل لحمة غليظة منتبرة أي ناتئة كلحمة الساق والعضد أي ناتئة وفي حديث النسائي ازرة المؤمن الى عضلة ساقيه وفي لفظ له الى انصاف ساقيه (العروق) قسمان (ضوارب وهي الشرايين) جمع شريان بكسر الشين المعجمة وسكون الراء وتحتية ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونقص البخار عنه (وغيرها) أي غير ضوارب وهي (أوردة) جمع وريد ونباتها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضاء (الشحم) وهو أرطب أعضاء البدن جعل (لتندية العضو المجاور له الغشاء جسم من ليف عصباني رقيق) غير ثخين (عديم الحركة له حس قليل يغشى سطح أجسام أخرى ويحتوي عليها ليحفظ شكلها (الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن) وهو أعدل البدن وأعدله جلد أنملة السبابة ثم جلد سائر الانامل ثم جلد الراحة ثم جلد اليد (الشعر) لزينة كاللحية (ومنفعة) كشعر الحاجبين والعين بمنعان شعاع الشمس عنها وفي معجم الطبراني حديث نبات الشعر في الانف أمان من الجذام وهو ضعيف (الظفر) مستدير من عظام لينة ليتطامن تحت من يصاكها فلا ينصدع وجعل (لزينة وتدعيم) للانملة فلا تهن عند الشد على الشيء (واعانة)

الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام بقاء ابن العميد ونبه بذلك على ان تزيينه والاعتناء بشأنه مقصور على ابن العميد حتى أحكم بتخصيص المجد بابن العميد وأكده أبلغ تأكيد وحاصله ان الشاعر جعل المجد متزينا في المآل بابن العميد وجعل تزينه به تخصيصا له به على نحو ما يقال تزينت الوزارة بفلان اذا حصلت له ومنها قول الشنفرى الازدى في وصف امرأة بالعفة

يبيت بمنجاة عن اللوم بيتها * اذا ما بيوت بالملامة حلت

فانه حين أراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها عن أن تلام بنوع من الفجور على سبيل الكناية قصد الى نفس النجوة عن اللوم ثم لما رآها غير مختصة بتلك العفيفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبها الى بيت يحيط بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها فقال * يبيت بمنجاة عن اللوم بيتها * ولم يقل يظل قصدا الى زمان له مزيد اختصاص بالفواحش وهو الليل وقول ابن هانئ

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير

فانه اراد ان يجمع الجود لا على سبيل التصريح ويثبته للممدوح لا على سبيل التصريح أيضا فعمد الى نفس الجود فنفى ان يكون متوزعا يقوم منه جزء بهذا وجزء بذاك فنكر الجود قصدا الى فرد من افراد الحقيقة ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فما جازه جود بالتنكير كما ترى تنبيها بذلك على ان لو جازه لكان قائما بمحل هناك لامتناع قيامه بنفسه ثم لمثل هذا قال ولا حل دونه كناية بذلك عن عدم توزعه وتقسمه ثم خصصه من بعد بجهة تلك الجهة لممدوحه بعد ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن يصير الجود حيث يصير كناية عن ثبوته له ومنه قولهم مجلس فلان مظنة الجود والكرم وقد يظن أن ههنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والتخصيص معا مثل ما يقال يكثر الرماد في ساحة عمرو في الكناية عن ان عمرا مضياف فليس بذاك اذ ليس ما ذكر بكناية واحدة بل هما كنايتان وانتقال من لازمين الى ملزومين أحد اللازمين كثرة الرماد والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو * واعلم أن الكناية في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور كما تقول فلان يصلي ويزكي وتتوصل بذلك الى انه مؤمن وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المؤمنين المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي أخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي وكقوله علت كلمته في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اذا فسر الغيب بالغيبة بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي أو عن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون عن اخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق واذ قد وعيت ما أملي عليك فنقول متى كانت الكناية عرضية على ما عرفت كان اطلاق اسم التعريض عليها مناسبا واذا لم تكن كذلك نظرفان كانت ذات مسافة بينها وبين المكنى عنه متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد وأشباهه كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفاء كنحو عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية

للاصبع ليتمكن من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك والتنقية كذا ذكره أهل الفن ووجدت في الاثر ما يدل عليه روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن ابن عباس قال كان لباس آدم صلى الله عليه وسلم الظفر بمنزلة الريش على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه وتركت الاظفار زينة ومنافع وروى أيضا عن السدى قال كان آدم طوله ستون ذراعا فكساه الله تعالى هذا الجلد وأعانه بالظفر يحتك به *(فرع)* (الدماغ أبيض رخو مفلفل من مخ وشريانات وأوردة وحجابين) ورتب له المنخاران يستنشق بهما الريح لئلا ينتن قاله أهل الفن وسيأتي حديث يدل عليه (العين سبع طبقات ملتحمة) وهي جسم ينعطف من فضله الغشاء المسمى بالسمحاق المنفرش على الجبهة الكائن منه الجفن يحتوي على العين يشدها ويربطها (وقرنية) وهي جسم ينعطف من الصلبية كشظاة من قرن لونها أبيض صاف فيها أربع قشور الخارجة باردة يابسة صلبة والداخلة فيها حرارة يسيرة واللتان في الوسط معتدلتان (وعنبية) وهي منعطف من المشيمة كنصف عنبة تجمع الرطوبة البيضية أن تسيل الى خارج (وعنكبوتية) وهي جزء منعطف من الشبكية رقيق شبيه بالعنكبوت يستر الجلدية الى نصفها ويغتذي بالفاضل عنها ويحجز بينها وبين البيضية ويمنعها من علاها (ومشيمية) وهي جزء من الغشاء الرقيق للعصب النابت من مقدم الدماغ يشتمل عليها اشتمال المشيمة على الجنين تلطف الدم وترققه ليصلح غذاء للشبكية

قال ومزت الى مخافة من بعلها * من غيران تبدى هناك كلامها
وان كانت لامع نوع الخفاء كقول أبى تمام
أبين فما يزرن سوى كريم * وحسبك ان يزرن أباسعيد
فانه فى افادة ان أباسعيد كريم غير خاف كان اطلاق اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقول البحترى
أوما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول
فانه فى افادة ان آل طلحة أماجد ظاهر وكقول الآخر
اذا الله لم يسق الا الكرام * فسقى وجوه بنى حنبل
وسقى ديارهم باكرا * من الغيث فى الزمن الممحل
فانه فى افادة كرم بنى حنبل كما ترى وكقول الآخر
متى تخلو تميم من كريم * ومسلمة بن عمرو من تميم
فانه فى افادة كرم مسلمة أظهر من الجميع واما قوله
سألت الندى والجود مالى أراكما * تبدلتما ذلا بعز مؤبد
وما بال ركن المجد أمسى مهدما * فقالا أصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما عند موته * فقد كنتما عبديه فى كل مشهد
فقالا أقمنا كى نعزى بفقده * مسافة يوم ثم نتلوه فى غد
فى افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور * واعلم ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية وأخرى على سبيل المجاز فاذا قلت آذيتنى فستعرف واردت المخاطب ومع المخاطب انسانا آخر معتمدا على قرائن الاحوال كان من القبيل الاول وان لم ترد الاغير المخاطب كان من القبيل الثانى فتأمل وعلى هذا فقس وفرع ان شئت فقد نبهتك * واعلم ان أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة للمعانى مطبقون على ان المجاز أبلغ من الحقيقة وان الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية أوقع من الافصاح بالذكر والسبب فى ان المجاز أبلغ من الحقيقة هو ما عرفت ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم فانت فى قولك رعينا الغيث ذاكر الملزوم النبت مريدا به لازمه بمنزلة مدعى الشئ ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم لاداء انفكاكه عنه الى كون الشئ ملزوما وغير ملزوم باعتبار واحد وفى قولك رعينا النبت مدع للشئ لا ببينة وكم بين ادعاء الشئ ببينة وبين ادعائه لا بها والسبب فى ان الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه أمران أحدهما ان فى التصريح بالتشبيه اعترافا بكون المشبه به أكمل من المشبه فى وجه التشبيه على ما قررت فى باب التشبيه والثانى ان فى ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعارة التى هى مجاز مخصوص الفائدة التى سمعت فى المجاز آنفا من دعوى الشئ ببينة والسبب فى ان الكناية عن الشئ أوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم فى المجاز بل عينه بيين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد مساواته اياه لكنهما عند التساوى يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال المجاز فى كون الشئ معها مدعى ببينة ومع الافصاح بالذكر مدعى لا ببينة وبهذا الطريق

(وشبكية) وهى طبقة من العصب وعروق مختلطة وأوردة كشبكة الصياد تغذو الزجاجية وتوصل النور بواسطتها الى الجلدية (وصلبية) وهى جزء من منفرش غشاء صلب نابت من مقدم الدماغ توقى العين من العظم الذى هى فيه لئلا تضرها صلابته (وثلاث رطوبات بيضية) وهى رطوبة تشبه بياض البيض الرقيق قدام الطبقة العنكبوتية توقى الجلدية وتنديها (وجلدية) وهى رطوبة تشبه الجليد الجامد فى وسط العين وهى أشرف أجزائها لانها آلة الابصار وكل ما فى العين يخدمها (وزجاجية) وهى جسم أبيض كالزجاج الابيض الذائب وسط الشبكية خلف الجلدية لتغذوها (الاذن من لحم وغضروف وعصب حساس) وليس السمع فيها بل هو قوة فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين بخلاف البصر فهو من المقلة وأمدت بالمرارة والعين بالملوحة لحكمة كما روى أبو نعيم فى الحلية من طريق جعفر ابن محمد الصادق عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل لابن آدم الملوحة فى العينين لانهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا وجعل المرارة فى الاذنين حجابا من الدواب ما دخلت الرأس دابة الا التمست الوصول الى الدماغ فاذا ذاقت المرارة التمست الخروج وجعل الحرارة فى المنخرين يستنشق بها الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل العذوبة فى الشفتين يجد بها طعم كل شئ ويسمع الناس حلاوة منطقه (اللسان من لحم

يفرط نحو أمطرت السماء نباتا في سلات نحو رعينا الغيث فافهم هذا ما أمكن من تقرير كلام السلف رحمهم الله في هذين الاصلين ومن ترتيب الانواع فيهما وتذييلها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصناعة وسيحمد ما أوردت ذو والبصائر واني أوصيهم ان أورثهم كلامي نوع استمالة وفاتهم ذلك في كلام السلف اذا تصفحوه ان لا يتخذوا ذلك مغمز الاسلاف أو فضلا لي عليهم فغير مستبدع في أيما نوع فرض ان يزل عن أصحابه ماهو أشبه بذلك النوع في بعض الاصول أو الفروع أو التطبيق للبعض بالبعض متى كانوا المخترعين له وانما يستبدع ذلك ممن زجى عمره راتعا في مائدتهم ثلاثم لم يقوان يتنبه وعلماء هذا الفن وقليل ماهم كانوا في اختراعه واستخراج أصوله وتمهيد قواعدها واحكام أبوابها وفصولها والنظر في تفاريعها واستقراء أمثلتها اللائقة بها وتلقطها من حيث يجب تلقطها واتعاب الخاطر في التفتيش والتنقير عن ملاقطها وكد النفس والروح في ركوب المسالك المتوعرة الى الظفر بها سامع تشعب هذا النوع الى شعب بعضها أدق من البعض وتفننها أفانين بعضها أغمض من بعض كما عسى ان يقرع سمعك طرف من ذلك فعلوا ما وفت به القوة البشرية اذذاك ثم وقع عند فتورها منهم ماهو لازم الفتور * واما بعد فان خلاصة الاصلين هي ان الكلمة لا تفيد البتة الا بالوضع أو الاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده أو غير معناها وحده أو معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة في المفرد وهي تستغني في الافادة بالنفس عن الغير والثاني هو المجاز في المفرد وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية ولا بد من دلالة حال والحقيقة في المفرد والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان في التصريح وعدم التصريح وغير معناها في المجاز اما ان يقدر قائما مقام معناها بوساطة المبالغة في التشبيه أولا يقدر والاول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل والمذكور في الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به أو المشبه والاول هو الاستعارة بالتصريح والثاني هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان يثبت للمشبه أو ينسب اليه ماهو مختص بالمشبه به والمشبه به المذكور في الاستعارة بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيئا له تحقق أو شيئا لا تحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثاني التخييلية * والكلمة اذا أسندت فاسنادها بحسب رأي الاصحاب دون رأينا اما ان يكون على وفق عقلك وعلمك أولا يكون والاول هو الحقيقة في الجملة والثاني هو المجاز فيها ثم ان الحقيقة في الجملة اما ان تكون مقرونة بافادة مستلزم أولا تكون والاولى داخلة في الكناية والثانية داخلة في التصريح واذ قد عرفنا الحقيقة في المفرد وفي الجملة وعرفنا فيهما التصريح والكناية وعرفنا المجاز في المفرد وفي الجملة وعرفنا تنوع الكناية الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز الى مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة مصرح بها ومكني عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية والقطعية والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على رأي الاصحاب دون رأينا على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم بتفاوت التشبيه في باب المبالغة الى الضعف والقوة والى كونه تشبيها مرسلا وكونه تمثيلا ساذجا وكونه تمثيلا بالاستعارة وكونه مثلا وقضينا الوطر عن كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص

رخو وردى) أي يشبطون الورق وان تغير عنه لعارض (وغضروف وشريان وغشاء له حس) وفي العصب المفروش على جرمه قوة الذوق وأمد بالريق ليتأتى له التقطيع والترديد في الكلام وليعين على وصول الطعام الى المعدة (القلب مخروط صنوبري) أي كهيئة الصنوبر (قاعدته في وسط الصدر ورأسه) مائل (الى الجانب الايسر) ولهذا يطول النوم عليه لانه أهنى له لونه (أحمر رماني من لحم وليف وغشاء صلب) قال جالينوس وفيه تجويفان أيمن وأيسر والدم في الايمن أكثر وهما عرقان يأخذان الى الدماغ فاذا عرض للقلب ما لا يوافق مزاجه انقبض فانقبض لانقباضه العرقان فيتشنج لذلك الوجه وأو ما يوافقه انبسط فانبسطا لانبساطه قال وفيه عرق صغير كالانبوبة معلق في شغاف القلب فاذا عرض له غم انقبض ذلك العرق فيقطر منه دم على شغافه فينعصر عنده ذلك من العرقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصرا على القلب حتى يتغشى ذلك القلب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر انتهى ومذهب أهل السنة انه محل العقل * فرع (حجاب الصدر من لحم وعصب حساس المعدة مستديرة من عصب ولحم وعروق) يصل اليها الطعام فينهضم فيها بحرارة ما حولها من الكبد والطحال والقلب فيصير كيموسا ومحلها فوق السرة و ردفها حديث المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة

التراكيب حقها وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجوهها أعني البلاغة
طرفان أعلى وأسفل متباينان تباينا لا يتراءى له ناراهما وبينهما مراتب تكاد تفوت
الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدئ البلاغة وهو القدر الذي اذا انتقص منه شئ التحق ذلك
الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من أصوات الحيوانات ثم تأخذ في التزايد متصاعدة
الى ان تبلغ حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه * واعلم ان شأن الاعجاز عجيب
يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ومدرك الاعجاز
عندي هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم
للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة اللثام عنها لتجلى عليك اما نفس وجه الاعجاز
فلا * واما الفصاحة فهي قسمان راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد
وراجع الى اللفظ وهو ان تكون الكلمة عربية أصلية وعلامة ذلك ان تكون على
ألسنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر لا مما أحدثها
المولدون ولا مما أخطأت فيه العامة وان تكون أجرى على قوانين اللغة وان تكون
سليمة عن التنافر والمراد بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ويشيك
طريقك الى المعنى ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك الى ان لا تدري
من أين تتوصل وبأي طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا * أبو امه حي أبوه يقاربه

أو كقول أبي تمام

ثانيه في كبد السماء ولم يكن * كاثنين ثان اذ هما في الغار

وغير المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكرك الطريق المستوي ويمهده وان كان في معاطف
نصب عليه المنار وأوقد الانوار حتى تسلكه سلوك المتبين لوجهته وتقطعه قطع الواثق
بالنجح في طيته واذ قد وقفت على البلاغة وعثرت على الفصاحة المعنوية واللفظية فانا
أذكر على سبيل الانموذج آية أكشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين ما عسى
يسترها عنك ثم ان ساعدك الذوق أدركت منها ما قد أدرك من تحدوا بها وهي قوله علت
كلمته وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على
الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين والنظر في هذه الآية من أربع جهات من جهة علم
البيان ومن جهة علم المعاني وهما مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن جهة
الفصاحة اللفظية اما النظر فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز
والاستعارة والكناية وما يتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما أراد أن يبين معنى أردنا
ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان نغيض
الماء النازل من السماء فغاض وان نقضي أمر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق
قومه فقضي وان نسوي السفينة على الجودي فاستوت وأبقينا الظلمة غرقى بنى الكلام
على تشبيه المراد بالمأمور الذي لا يتأتى منه لكمال هيبته العصيان وتشبيه تكوين المراد
بالامر الجزم النافذ في تكوين المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان السموات والارض
وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما ولمشيئته فيها تغييرا وتبديلا
كأنها عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته وأحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره
والاذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده وتصوروا مزيد اقتداره

تسدوت العروق بالسقم رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم ابن جريج الرهاوي متروك وقيل انه موضوع (الامعاء) جمع معى بالكسر والقصر أي المصارين (عصبانية مضاعفة ذات حس من عصب وشحم ووريد وشريان * فرع (الكبد من لحم وشريان ووريد وغشاء له حس) يطبخ الكيلوس دما وعبريه صفراوي وسوداوي ويغذو به سائر الجسد (المرارة جسم عصباني ملاصق للكبد) وهي وعاء الصفراء (الطحال مخلخل كمد من لحم وشريان وغشاء له حس) وهو وعاء السوداء ولا وعاء للبلغم ولا تنافي بين هذا المذكور في الكبد والطحال وبين الحديث السابق في علم التفسير أحلت لنا ميتتان ودمان فسماهما دمين لان المراد بالدم جامده ولا ينافيه ما ضم اليه فتامل (فرع الكليتان) لكل واحدة منهما (من لحم صلب قليل الحمرة وشحم كثير ووريد وشريان وغشاء له حس) ومنهما يأتي البول كما سيأتي (المثانة) بالمثلثة (جسم عصباني مضاعف من وريد وشريان) وهي وعاء البول (موضعها بين العانة والدبر) وعلى فمها عضلة تحيط بها تحبس البول الى وقت الارادة فاذا أريدت الاراقة استرخت عن تقبضها فضغطت عضل المثانة فانزرق البول وانما يأتيها البول من الكليتين من عرقين يسميان الحالبين (الانثيان من لحم أبيض دسم ووريد وشريان لانضاج المني) ولكل واحدة من الرجل عضلتان تحفظهما من الاسترخاء ومن المرأة عضلة لعدم بروزهما منها (الذكر رباطي من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات جساس) وله

فعظمت مهابته فى نفوسهم وضربت سرادقها فى أفنية ضمائرهم فكما يلوح لهم اشارته كان المشار اليه مقدما وكما يرد عليهم أمره كان المأمور به متمما الا تلقى لاشارته بغير الامضاء والانقياد ولا لامره بغير الاذعان والامتثال ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو ياأرض و ياسماء ثم قال كما ترى ياأرض و ياسماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغؤر الماء فى الارض البلع الذى هو اعمال الجاذبة فى المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر خفى ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء لتقوى الارض بالماء فى الانبات للزروع والاشجار تقوى الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة ابلعى لكونها موضوعة للاستعمال فى الغذاء دون الماء ثم أمر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب فى الامر ترشيحا لاستعارة النداء ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب لاجل الترشيح ثم اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذى هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما فى عدم ما كان ثم أمر على سبيل الاستعارة وخاطب فى الامر قائلا اقلعى لمثل ما تقدم فى ابلعى ثم قال وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا فلم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقائل ياأرض و ياسماء فى صدر الآية سلوكا فى كل واحد من ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لاتتأتى الا من ذى قدرة لا يكتنه قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت عظمته قائل ياأرض و ياسماء ولا غائض مثل ما غاض ولا قاضى مثل ذلك الامر الهائل أو ان تكون تسوية السفينة واقرارها بتسوية غيره واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكى مسلكهم فى تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لاغير ختم اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيمة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم *واما النظر فيها من حيث علم المعانى وهو النظر فى فائدة كل كلمة منها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها أكثر فى الاستعمال وانها دالة على بعد المنادى الذى يستدعيه مقام اظهار العظمة وابداء شأن العزة والجبروت وهو تبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به ولم يقل ياأرض بالكسر لامداد التهاون ولم يقل ياأيتها الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما فى أيتها من تكلف التنبيه غير المناسب بالمقام واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه أخف وأدور واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم فى الارض مع قصد المطابقة وستعرفها واختير لفظ ابلعى على ابتلعى لكونه أخصر ولمجىء حظ التجانس بينه و بين اقلعى أوفر وقيل ماءك بالافراد دون الجمع لما كان فى الجمع من صورة الاستكثار المتأبى عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه فى افراد الارض والسماء وانما لم يقل ابلعى بدون المفعول ان لا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرا الى مقام و رود الامر الذى هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذا بين المراد اختصر الكلام مع اقلعى احترازا عن الحشو المستغنى عنه وهو الوجه فى ان لم يقل قيل ياأرض ابلعى ماءك فبلعت و ياسماء أقلعى فاقلعت واختير غيض على غيض المشدد لكونه

غضلتان عانيه اذا تمددنا اتسع المجرى و بسطتاه واستقام المنفذ وجرى فيه المنى بسهولة وعضلتان باصله تنبتان من عظام العانة اذا اعتدل تمددهما انتصب مستقيما أو اشتد انتصب الى خلف أو امتد أحدهما مال الى جهته (الرحم عصبانى له عنق طويل فى أصله أنثيان كذكر مقلوب) موضعه بين المثانة والسرة ومنفعته قبول الحبل *(خاتمة)* روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خلق كل انسان من بنى آدم على ثلاثمائة وستين مفصلا فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظما أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فانه عشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار

(علم الطب)

(علم يعرف به حفظ الصحة) ان تذهب وبرء المرض الحاصل والاصل فيه حديث تداووا والآتى آخر الباب وغيره وروى البزار عن عروة قال قلت لعائشة انى أجدك عالمة بالطب فمن أين فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه فكانت أطباء العرب والعجم ينعتون له فتعلمت ذلك والاحاديث المأثورة فى علمه صلى الله عليه وسلم بالطب لاتحصى وقد جمع منها دواوين واختلف فى مبدأ هذا العلم على أقوال كثيرة حكاها ابن أبى أصيبعة فى طبقات الاطباء والمختار وفاقا له ان بعضه علم بالوحى الى بعض الانبياء صلى الله عليه وسلم وسائره بالتجارب

أخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان السماء وكذا الامر دون ان يقال أمر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحا من اهلاك قومه لقصد الاختصار والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على الجودي بمعنى أقرت على نحو قيل وغيض وقضى في البناء للمفعول اعتبار البناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم في موج مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم طلبا للتأكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعد وابعدا مع فائدة أخرى وهو استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى ان البعد حق لهم ثم أطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم أنفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى تركيب الكلام واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قد قدم النداء على الامر فقيل يا أرض ابلعي و يا سماء أقلعي دون ان يقال ابلعي يا أرض وأقلعي يا سماء جريا على مقتضى اللازم فيمن كان مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم أمر الارض على أمر السماء وابتدئ به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الاصل والاصل بالتقديم أولى ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء وأخذه بحجزتها الا ترى أصل الكلام قيل يا أرض ابلعي ماءك فبلعت ماءها ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضى الامر أي أنجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر في الآية من جانبي البلاغة واما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل اذا جربت نفسك عند استماعها وجدت ألفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق ألفاظها فما من لفظة في تركيب الآية وتطمها تسبق الى أذنك الا ومعناها أسبق الى قلبك وأما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سليسة على الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله در شأن التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته الا أدرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظنن الآية مقصورة على ماذكرت فلعل ما تركت أكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان وان لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ منهما على المرء لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي تأويل مشتبهاته ولا أنفع في درك لطائف نكته وأسراره ولا أكشف للقناع عن وجه اعجازه هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه و يصون له في مظان التأويل ماءه ورونقه ولكم آية من آيات القرآن تراها قد ضيمت حقها واستلبت ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من أهل هذا العلم فأخذوا بها في مآخذ مردودة وحملوها على محامل غير مقصودة وهم لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون فتلك الآي من مآخذهم في عويل ومن محاملهم على ويل طويل وهم يحسنون انهم يحسبون صنعا ثم مع مالهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا ترى علما لقي من الضيم مالقي ولا مني من سوم

لما روى البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان اذا قام يصلي رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لداء كتبت وان كانت لغرس غرست الحديث (الاركان) للعناصر أربعة (نار وهواء وماء وتراب) لانه ان كان خفيفا بالاطلاق فالنار أو بالاضافة فالهواء أو ثقيلا بالاطلاق فالتراب أو بالاضافة فالماء (الغذاء) بالمعجمة وهو القوت (جسم من شأنه ان يصير جزأ شبيها بالمغتذي) فانه اذا استقر في المعدة انهضم كما تقدم فيصير كيلوسا أي جوهرا سيالا يشبه ماء الكشك الثخين ثم ينجذب لطيفه فيجري في عروق متصلة بالامعاء فيصل الى العرق المسمى باب الكبد و ينفذ في أجزاء صغيرة ضيقة بباب الكبد فيلاقيها بكليته فينطبخ فيعلو شيء كالرغوة وهو الصفراء ويرسب فيه شيء وهو السوداء ويحترق شيء وهو البلغم والمستصفى هو الدم وبه تغتذي الاعضاء ويصير جزأ منها ويدل على ان الغذاء يصير جزأ من المغتذي من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من نبت لحمه من سحت فالنار أولى به رواه الطبراني (الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء أولا) بالهضم الكبدي المذكور (الاخلاط التي) عرف جنسها أربعة (دم فبلغم فصفراء فسوداء) وعطفها بالفاء للاشارة الى ان كلا أشرف مما يليه وأشرفها الدم لان به غذاء البدن و يليه البلغم لانه

الحسف بسامى أين الذى مهد له قواعد ورتب له شواهد وبين له حدودا يرجع اليها وعين له رسوما يعرج عليها ووضع له أصولا وقوانين وجمع له حججا وبراهين وشمر لضبط متفرقاته ذيله واستنهض فى استخلاصها من الايدى رجله وخيله علم تراه أيادى سبا فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا أنظر باب التحديد فانه جزء منه فى أيدى من هو أنظر باب الاستدلال فانه جزء منه فى أيدى من هو بل تصفح معظم أبواب أصول الفقه من أى علم هى ومن يتولاها وتأمل فى مودعات من مبانى الايمان ماترى من تمناها سوى الذى تمناها وعدو عدوا لكن الله جلت حكمته اذ وفق لتحريك القلم فيه عسى ان يعطى القوس باريها بحول منه عز سلطانه وقوة فما الحول والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغة بمرجعيها وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه أعلى درجات التحسين فههنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان نشير الى الاعرف منها وهى قسمان قسم يرجع الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ فمن القسم الاول ﴿المطابقة﴾ وهى ان تجمع بين متضادين كقوله

اما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

وقوله علت كلمته قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم أيقاظا وهم رقود (ومنه المقابلة) وهى ان تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادثلاث وهى المنع والاستغناء والتكذيب (ومنه المشاكلة) وهى ان تذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته كقوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

وقوله صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وقوله يد الله مغلولة بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها (ومنه مراعاة النظير) وهى عبارة عن الجمع بين المتشابهات كقوله

وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط

(ومنه المزاوجة) وهى ان تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى * أصاخ الى الواشى فلج به الهجر

(ومنه اللف والنشر) وهى ان تلف بين شيئين فى الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو له كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله (ومنه الجمع) وهى ان تدخل شيئين فصاعدا فى نوع واحد كقوله

ان الفراغ والشباب والجده * مفسدة للمرء أى مفسدة

وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحياة الدنيا (ومنه التفريق) وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله

دم بالقوة ثم الصفراء لانها توافقه فى كيفية والسوداء تخالفه فى كيفيتين (الاسباب) لكل مركب أربعة (مادى) وهو ما يحصل به امكان الشئ (وفاعلى) وهو المؤثر فى وجوده (وصورى) وهو الذى يجب عند حصوله (وغائى) وهو ما لاجله وجوده كالسرير مثلا مادته الخشب وفاعله النجار وصورته الهيئة المعروفة وغايته الجلوس عليه (الاسنان أربعة النمو) أى الزيادة وهى الى نحو ثلاثين سنة (فالوقوف) وهى الى نحو أربعين (فالانحطاط مع بقاء القوة) وهو الى نحو ستين (فضعفها) أى فسن الانحطاط مع الضعف وهو الى آخر العمر ومنتهاه الطبيعى مائة وعشرون سنة (الاعضاء أجسام متولدة من كثيف الاخلاط) كما تقدم ومنها مفرد وهو ما يشارك فيه الجزء الكل فى الاسم كاللحم والعصب ومركب وهو بخلافه كاليد والوجه اذ لا يسمى جزء اليد يدا او جزء الوجه وجها (ورئيسها القلب) شرعا وطبا قال صلى الله عليه وسلم ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وأما الشيخان وتقدم انه محل العقل (فالدماغ) يليه (فالكبد فالانثيان) وأخر الانثيان لان بذهابهما يذهب النوع وهو النسل ويبقى الشخص بخلاف الثلاثة الاول (ومرؤسها الرئة) المهيئة للقلب (والشرايين المؤدية عنه والمعدة) المهيئة للدماغ والكبد (والاعصاب) المؤدية عن الدماغ (والاوردة) المؤدية عن الكبد (والاعضاء المولدة) للمنى المهيئة للانثيين (والذكر) المؤدى عنهما الرجل

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

(ومنه التقسيم) وهو ان تذكر شيئا ذا جزأين أو أكثر ثم تضيف الى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك كقوله

أديبان فى بلخ لا يأكلان * اذا صحبا المرء غير الكبد
فهذا طويل كظل القناة * وهذا قصير كظل الوتد

(ومنه الجمع مع التفريق) وهو ان تدخل شيئين فى معنى واحد وتفرق جهتى الادخال كقوله قد اسود كالمسك صدغا * وقد طاب كالمسك خلقا

فانه شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهى المشابهة كما ترى (ومنه الجمع مع التقسيم) وهو ان تجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم أو تقسم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبى

الدهر معتذر والسيف منتظر * وأرضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فانه جمع فى البيت الاول أرض العدو وما فيها فى كونها خالصة للممدوح وقسم فى الثانى ومثال الثانى قول حسان رضى الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فانه قسم فى البيت الاول حيث ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع فى الثانى فقال سجية تلك (ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم) كما ذاقات

فكالنار ضوأ وكالنار حرا * محيا حبيبى وحرقة بالى
فذلك من ضوئه فى اختيال * وهذا الحرقته فى اختلال

ولك ان تلحق بهذا القبيل قوله عز سلطانه يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى النار الآية وأما الذين سعدوا ففى الجنة (ومنه الايهام) وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب فى الحال الى ان يظهر أن المراد به البعيد كقوله

حملناهم طرا على الدهم بعدما * خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

أراد بالحمل على الدهم تقييد العدا فأوهم اركابهم الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وأكثر المتشابهات من هذا القبيل ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى انه الضرغام لكنه الوبل

(ومنه التوجيه) وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للاعور ليت عينيه سواء وللمتشابهات من القرآن مدخل فى هذا النوع باعتبار (ومنه سوق المعلوم مساق غيره) ولا أحب تسميته بالتجاهل كقوله

أذاك أم نمش بالوشى أكرعه * أذاك أم خاضب بالسى مرتعه

وقولها أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقوله سبحانه وتعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين (ومنه الاعتراض) و يسمى الحشو وهو ان تدرج فى الكلام ما يتم المعنى بدونه كقول طرفة

وهروق يندفع فيها المنى النساء (وغيرها) من الاعضاء (لا) رئيسة اذ لا تخدم (ولا) مرؤسة اذ لا تخدم (الروح نمسك عنها) فلا نتكلم فى حقيقتها اعترافا بالعجز عنها (مخالفين الاطباء) حيث خاضوا فى ذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عليها وقد سئل عنها لعدم نزول الامر ببيانها قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى أى علمه فلا تعلمونه (الصحة هيئة) أى كيفية (بدنية) لا نفسانية (تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة) لا تغير فيها (المرض هيئة بدنية غير طبيعية يصدر الافعال عنها مؤوفة) أى ذات آفة أى تغير (صدورا أولا) احتراز من الصدور ابها مؤوفة لعارض لا لنفس الهيئة فليس مرضا (و) فى اثبات (الواسطة) بين الصحة والمرض (خلف) وهو لفظى لانا ان عنينا بالمرض كون الحى بحيث تختل جميع أفعاله وبالصحة كونه بحيث تسلم جميعها فالواسطة ثابتة قطعا وهو الذى يسلم بعض أفعاله دون بعض وفى بعض الاوقات دون بعض وان عنينا كون الفعل الواحد فى الوقت الواحد سليما أولا فلا واسطة قطعا (والآفة تغير) فى العضو (أو بطلان) له (أو نقصان أجناس المرض) ثلاثة أحدها (سوء المزاج) وانما يعرض للاعضاء المتشابهة الاجزاء دون المركبة وثانيها (فساد التركيب) وتحته أربعة أنواع فساد الخلقة بان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعى كاعوجاج المستقيم وتربيع المستدير وبالعكس أو المجارى بان تنسد أو تضيق أو تتسع أو التجاويف بان تصغر أو تعلو أو

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

فادرج وما عمرى على بهين وكما قال ابن المعتز

ان يحيى لازال يحيى صديقى * وخليلى من دون هذا الانام

فادرج لازال يحيى وكما قال عز قائلا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله وان تفعلوا اعتراض وكما قال فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض فى اعتراض (ومنه الاستتباع) وهو المدح بشئ على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

الا تراه كيف مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال السخاء وجلال القدر من وجه آخر و يوضح لك ما ذكرت اذا قسته الى قولك نهبت من الاعمار مالو اجتمع لك لبقيت مخلدا (ومنه الالتفات) وقد سبق ذكره فى علم المعانى (ومنه تقليل اللفظ ولا تقليله) مثل يا وهيا وغاض وغيض اذا صادفا الموقع و يتفرع عليهما الايجاز فى الكلام والاطناب فيه وقد سبقا فى الذكر (ومن القسم الثانى التجنيس) وهو تشابه الكلمتين فى اللفظ والمعتبر منه فى باب الاستحسان عدة أنواع أحدها التجنيس التام وهو ان لا يتفاوت المتجانسان فى اللفظ كقولك رحبة رحبة وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا فى الهيئة دون الصورة كقولك البرد يمنع البرد وكقولك البدعة شرك الشرك وكقولك الجهول اما مفرط أو مفرط والمشدد فى هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم وثالثها التجنيس المذيل وهو ان يختلفا بزيادة حرف كقولك مالى كالى وجدى جهدى وكاس كاسب ورابعها التجنيس المضارع أو المطرف وهو ان يختلفا بحرف أو حرفين مع تقارب المخرج كقولك فى الحرف الواحد دامس وطامس وحصب وحسب وكتب وكثب وفى الحرفين كقولهم ما خصصتنى وانما خسستنى وخامسها التجنيس اللاحق وهو ان يختلفا لامع التقارب كقولك سعيد بعيد وكاتب كاذب وعابد عائب والمختلفان فى اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك عائب عابث سمى تجنيس تصحيف والمتجانسان اذا ولدا على نحو قولهم من طلب وجد وجد أو قولهم من قرع بابا ولج ولج أو على نحو المؤمنون هينون لينون و جئتك من سبا بنبا أو على نحو قولهم النبيذ بغير النغم غم و بغير الدسم سم سمى ذلك مزدوجا ومكررا ومرددا وههنا نوع آخر يسمى تجنيسا مشوشا وهو مثل قولك بلاغة و براعة واذا وقع أحد المتجانسين فى التام مركبا ولم يكن مخالفا فى الخط كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه

سمى متشابها وان كان مخالفا فى الخط كقوله

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا * ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا

سمى مفروقا ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وجل قال انى لعملكم من القالين وجنا الجنتين دان وكثيرا ما يلحق بالتجنيس الكلمتان الراجعتان الى أصل واحد فى الاشتقاق مثل ما فى قوله عز اسمه فاقم وجهك للدين القيم وقوله فروح و ريحان ومن جهات الحسن رد العجز الى الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المتكررتين أو المتجانستين

بالعكس وفساد الوضع كالانخلاع والزوال بدونه وتحركه لا على المجرى الطبيعى والارادى أو عدمه وفساد المقدار بالزيادة كالورم أو النقصان كالضمور وفساد العدد بالزيادة كسلعة وأصبع أو النقص كنقصها وثالثها (تفرق الاتصال) كالفك والفتق والجرح (فالقصير الخطير) من المرض (حاد) والحاد جدا ينقضى فى أربعة أيام ودونه فيما بين التاسع والحادى عشر ودونه فى أربعة عشر يوما والقليل الحدة فيما بعدها الى سبعة وعشرين (والطويل) بان جاوز الاربعين يوما من (وتشخيصه) أى المرض (أصل العلاج) والا فمن عالج بلا تشخيص خطؤه أقرب من اصابته (الاسباب) للامراض ثلاثة لان السبب (اما بدنى مولد بواسطة فالسابق) كالامتلاء للحمى (أو) بدنى مولد (بدونها فالواصل) كالعفونة للحمى (أو خارجى فالبادى) كالغم والسهر وشدة الحركة للحمى (البحران تغير عظيم) يحدث (فى المرض يفضى (الى صحة أو عطب) و يكون تارة بان تقهر الطبيعة المرض وتدفعه بالتمام وهو الكامل وتارة بان تقهره قهرا تتمكن به من قهره بالتمام وهو الناقص وتارة بان تدفعه عن القلب والاعضاء الرئيسة الى بعض الاطراف وهو الانتقال وتارة بان يستولى المرض فيفسد البدن به أو بآخر يكون الاول مهيأ له وهو الردىء (الامور الضرورية) ستة منها (الهواء) وهو أشدها احتياجا اليه (وأفضله المكشوف) للشمس لانها المصلحة له (الا اذا فسد) فسادا عاما فان المكشوف حينئذ أقتل من

أو الملحقتين بالتجانس فى آخر البيت والاخرى قبلها فى أحد المواضع الخمسة من البيت وهى صدر المصراع الاول وحشوه وآخره وصدر المصراع الثانى وحشوه كما اذا قلت

مشتهر فى علمه وحلمه * وزهده وعهده مشتهر

فى علمه مشتهر وحلمه * وزهده وعهده مشتهر

فى علمه وحلمه وزهده * مشتهر وعهده مشتهر

فى علمه وحلمه وزهده * وعهده مشتهر مشتهر

والاحسن فى هذا النوع ان لا يرجع الصدر والعجز الى التكرار ومن جهات الحسن القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل أو كقوله اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع أحد المقلوبين قلب الكل فى أول البيت والثانى فى آخره سمى مقلوبا مجنحا واذا وقع قلب الكل فى كلمتين أو أكثر شعرا أو غير شعر كقولك كيل مليك وخان اذا ناخ وقوله

اس أرملا اذ اعرا * وارع اذا المرء أسا

مقلوبا مستويا ومن جهات الحسن الاسجاع وهى فى النثر كما فى القوافى فى الشعر ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام فى ذلك ظاهر ومن جهات الحسن الترصيع وهو ان تكون الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز أو متقاربتها كقوله عز اسمه ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وكقوله وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وأصل الحسن فى جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع للمعانى لا ان تكون المعانى لها توابع أعنى ان لا تكون متكلفة ويورد الاصحاب ههنا أنواعا مثل كون الحروف منقوطة أو غير منقوطة أو البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسوية فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما أحببت واذ قد تحققت ان علم المعانى والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعانى ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها بحسب ما يفى به قوة ذكائك وعندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام الاستدلالى ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعانى والبيان وحين انتصبنا للافادة لزمنا ان لا نضن بشئ هو من جملته وان نستمد الله التوفيق فى تكملته

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام الى تكملة علم المعانى وهى تتبع خواص تراكيب الكلام فى الاستدلال ولولا كمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعانى وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأى أن نرخى عنان القلم فيه علما منا بان من أتقن أصلا واحدا من علم البيان كاصل التشبيه أو الكناية أو الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به أطلعه ذلك على كيفية نظم الدليل وكانى بكلامى هذا وأين أنت عن تحققه أعاجم من تصديقك به ويقينك لديه بابا مقفلا لا يحس فى ضميرك سوى هاجس دبيبه فعل النفس اليقظى اذا أحست بنبأ من وراء حجاب لكنا اذا أطلعناك على مقصود الاصحاب من هذا الجزء على التدريج

المغموم والمحجوب ومنها (المأكول ويختلف) حاله (بالامراض وأصلح الخبز المختمر النضيج التنورى البرى) لان ما اجتمعت فيه الاوصاف المذكورة أخف على المعدة وأسرع للهضم (والاصلح فى الطاعون الشعير) لانه بارد يابس وأقل غذاء من البر والملائم للطاعون ما مال الى البرد والجفاف وتخفيف المعدة اذ أقبل الابدان له الرطبة وأبعدها منه الجافة (وأصلح اللحم الحدث الطرى) للطفه وكثرة غذائه وقبوله للهضم بخلاف ضده وأفضله الضأن وأطيبه لحم الظهر فقد روى النسائى وابن ماجه حديث أطيب اللحم لحم الظهر وروى ابن ماجه أيضا حديث سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم (و) أصلح (البقول الخس) لانه أغذاها (ومنها المشروب وأفضله الماء الخفيف) الصافى الحلو البارد (السريع البرودة والسخونة) للطافة جوهره (الجارى) على طين المسيل لاحماة ولا سبخة ويليه الصخر من علو الى سفل فى جهة المشرق (فى أودية عظيمة مكشوفة الشمس) والرياح بخلاف ما فقد صفة من هذه الاوصاف فانه يورث أمراضا بحسب تلك الصفة كالسدد فى الكبد والهزال والخفيف فى المالح وضعف المعدة فى الاسخن والطحال وغيره فى الراكد وقد روى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وروينا فى الماءتين للصابونى حديث سيد الادام فى الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية

مقررين

مقررين لما عندنا من الآراء فى مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتاخرين رجعنا فى هذه المقالة باذن الله تعالى محققين ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذى يوارى عنك اليقين ✻ اعلم ان الكلام فى الاستدلال يستدعى تقديم الكلام فى الحد لافتقار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة أجزائه ومعرفة ما بينها من الملازمات والمعاندات والذى يرشد الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد ذلك فى فصلين أحدهما فى ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما فى ذكر الاستدلال وما يتصل به

﴿الفصل الاول﴾ من تكملة علم المعانى فى الحد وما يتصل به

الحد عندنا دون جماعة من ذوى التحصيل عبارة عن تعريف الشئ باجزائه أو بلوازمه أو بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ونعنى بالجامع كونه متناولا لجميع افراده ان كانت له افراد وبالمانع كونه آبيا دخول غيره فيه فان كان ذلك الشئ حقيقة من الحقائق مثل حقيقة الحيوان والانسان والفرس وقع تعريفا للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء أو مثل المرسن وقع تفصيلا للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيرا ما نغير العبارة فنقول الحد هو وصف الشئ وصفا مساويا ونعنى بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردا من افراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره فشأن الوصف هذا يكثر الموصوف بقلته ويقله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه الزيادة فى المعنى والنقصان فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها فى التعبير عن مفهوم واحد وهاهنا عدة اصطلاحات لذوى التحصيل لا بأس بالوقوف عليها وهى ان الحقيقة اذا عرفت بجميع أجزائها سمى حدا تاما وهو أتم التعريفات واذا عرفت ببعض أجزائها سمى حدا ناقصا واذا عرفت بلوازمها سمى رسما ناقصا واذا عرفت بما يتركب من أجزاء ولوازم سمى رسما تاما ويظهر من هذا ان الشئ متى كان بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يعد الرسم أعم كما يعد الحد أتم ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيما يقدح فى ذلك ان يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشئ بنفسه مثل قول من يقول فى تعريف الزمان هو مدة الحركة والمدة هى الزمان وعن تعريفه بما لا يعرف الا به مثل قول من يقول فى تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق بانه الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو أخفى مثل قول من يقول فى تعريف الصوت هو كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول فى تعريف السواد هو ما يضاد البياض وهاهنا عقدة وهى انا نعلم علما قطعيا ان تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وان لا بد من كون المعرف معلوما قبل المعرف وذلك يستلزم امتناع طلب التعريف واكتساب شئ به يبين ذلك ان المذكور فى الحد اما ان يكون نفس المحدود أو شيئا غيره اما داخلا فى نفس المحدود أو خارجا عنه أو متركبا من داخل وخارج فان كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون الشئ معلوما قبل ان يكون معلوما وفى ذلك كونه معلوما مجهولا معا من حيث هو هو وان كان شيئا غيره فذلك باى اعتبار فرض من الاعتبارات الثلاثة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود أو لا يكون فان لم يكن لزم من طلب التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح أحد المتساويين وانه محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم

(ووقته) أى الشرب (بعد ذوبان الاغذية وأقله ساعة وشئ وأكثره ثلاث من الساعات الزمانية فان أكل حريفا أو مالحا أو حارا أو يابسا وجب الشرب معه) أى الاكل فضلا عن ان يكون بعده وقد صح انه صلى الله عليه وسلم أكل رطبا وشرب عقبه الماء والرطب حار (و) منها (الحركة والسكون) وأفضلهما المعتدل فان المفرط منهما يبرد ويجفف ومنها (اليقظة والنوم وأجوده المعتدل) المتصل (الليلى) الواقع بعد الهضم بخلاف النهارى فهو ردئ ثم تركه لمن يعتاده بلا تدريج أردأ وأردأ منه التملل من سهر ونوم والزائد على الاعتدال أو الناقص عنه مذموم شرعا وطبا وعقلا وعرفا دليل الشرع فى الزائد حديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وحديث ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان فى أذنه رواهما الشيخان وفى النقص قوله عليه السلام نم وقم فان لجسدك عليك حقا وقوله انى أنام وأقوم رواهما أيضا الشيخان ودليل الطب فى الزيادة احداث بلادة القوى النفسانية والامراض الباردة وفى النقص احداث أمراض حادة واحراق الاخلاط واختلاط العقل (النبض حركة أوعية الروح

يكن معلوما للمخاطب لزم مالزم فى غير المختص وان فرض معلوما للمخاطب ولا شبهة فى ان الاختصاص نسبة لاحد طرفيه الى ثانيه متأخرة عنهما من حيث هما هما نازلة منزلة التركيب بين أجزاء استدعى كونه معلوما كون طرفيه معلومين من قبل ولزوم الدور اذ لا يكون علم بالمحدود مالم يسبق علم بالحد المختص به ولا يكون علم بالمختص به مالم يكن علم باختصاص له به ولا يكون علم باختصاص له به مالم يسبق علم بطرفى الاختصاص لكن أحد طرفيه هو نفس المحدود وحل هذه العقدة هو ان المراد بالتعريف أحد أمرين اما تفصيل أجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير دعوى فيكون مثل الحاد فى مقام التفصيل لجميع أجزاء المحدود مثل من يعمد الى جواهر فى خزانة الصور للمخاطب فينظمها قلادة بمرأى منه لا يزيد وفى مقام الاشارة باللازم داخلا كان ذلك اللازم أو خارجا أو متركبا منهما مثل من يعمد الى صورة هناك فيضع أصبعه عليها فحسب وهو السبب فى انا نقول الحد لا يمنع اذ منعه اذا تأملت ماذكرت جار مجرى ان تقول لمن بنى عندك بناء لا أسلم اما النقض فلازم لان الحاد متى رجع الى حد آخر يقدح فى سلامة الحد المذكور قام ذلك منه مقام الهدم والنقض لما قد كان بنى فاعرفه وفى الحد والرسم تفاصيل طوينا ذكرها حيث علمناها تمجها أذنك

﴿الفصل الثانى﴾ من تكملة علم المعانى فى الاستدلال وهو اكتساب اثبات الخبر للمبتدأ أو نفيه عنه بوساطة تركيب جمل وقولى بوساطة تركيب جمل تنبيه على ماعليه أصحاب هذا النوع من اباء ان يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالا مع اكتساب اثبات ونفى بوساطتها مما يلزم من اندراج حكم البعض فى حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان بعض الاناسى حيوان لا محالة ومن الانعكاس على بعض الخبر فى الثبوت كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الحيوان انسان وعلى كله فى النفى العنادى كاستلزام لا انسان بحجر ان لا حجر بانسان وغير العنادى أيضا عندنا وسنقرره مثل لا انسان بضحاك بالفعل ومن نفى النقيض كاستلزام كل انسان حيوان أن ماليس بحيوان ليس بانسان وستسمع لهذه المعانى تفاصيل باذن الله واذ قد نبهناك على ذلك فنقول اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت للمبتدا بالبديهة كما فى نحو الانسان حيوان أو معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما فى نحو الانسان ليس بفرس بل كان بين بين نحو قولنا العالم حادث فان الحدوث ليس بديهى الثبوت للعالم ولا بديهى الانتفاء عنه وأردنا العلم أو الظن لزم المصير الى ثالث يشهد لذلك لكن من المعلوم ان ذلك الثالث مالم يكن ذا خبر عن الطرفين أعنى ذا نسبة اليهما لم يصح ان يشهد فى البين نفيا أو اثباتا واذا شهد لم يفد العلم أو ظن مالم تكن شهادته واجبة القبول أو راجحته فيظهر من هذا ان لابد فى الاستدلال للمطلوب من جملتين لا أنقص احداهما النسبة الثالث الى المبتدا مثل قولنا العالم قرين حادث والثانية لنسبته الى الخبر مثل قولنا وكل قرين حادث حادث واما الزيادة عليهما فمتى كان الثالث بين الانتساب الى الطرفين فلا أى فلا تجب الزيادة اما اذا لم يكن بينه انقلب انتسابه ذلك مطلوبا وعادت الحالة الاولى جذعة فى الافتقار الى ثالث ولزم جملتان هناك متصفتان بنوع من البعد من المطلوب الاصلى وهذا معنى قول أصحابنا فى هذا النوع ان الاستدلال مفتقر الى جملتين قريبتين لا أزيد ولا أنقص ويظهر أيضا ان لابد للجملتين من تركيب له خاصية فى ايجاب قبول الشهادة أو ترجيحه وهو ان يكون ردها أو التوقف عندها بالنظر الى وجه

مؤلفة تحصن انبساط وانقباض لتدبيرها) أى الروح بالنسيم المستنشق تدبير (الفصول الاربعة (الربيع) وهو اسم لربع محيط منطقة فلك البروج أولها أول الحمل وآخرها آخر الجوزاء تدبيره (الفصد والاسهال عادة أو حاجة) لهيجان الاخلاط فيه (الصيف) وهو من أول السرطان الى آخر السنبلة تدبيره (انقاص الغذاء) لضعف الهضم فيه بتوجه الحرارة الى الظاهر وبرد الجوف لاتركه لانه يؤدى الى الذبول لانه مفرط التحليل (وترك الرياضة) لانها محللة وهو كذلك فيكثر التحليل (وهى) أى الرياضة (حركة ارادية تحوج الى التنفس العظيم) كالمصارعة والمعالجة وركض الدابة وركوب السفينة (الخريف) وهو من أول الميزان الى آخر القوس تدبيره (ترك الجفف) لكثرة الجفاف فيه (الشتاء) وهو من أول الجدى الى آخر الحوت تدبيره (الرياضة) لجمود الاخلاط فيه فتحللها (والتبسط فى الغذاء) لقوة الهاضمة فيه بحرارة الجوف (الطفل) تدبيره علم بان يدهن بزيت وملح ماخلا فمه وأنفه ليسخن بدنه ويصلب و (يغسل بفاتر) لتحلل الفضلات التى احتبست بالتملح بخلاف الحار والبارد لتأذيه بهما (ويقطر فى عينيه) زيت للتقويم وحفظ الصحة (وينوم فى معتدل هواء) حذرا من تضرره بالحر والبرد لسرعة انفعاله وتأثره (مائل الى الظلمة) حذرا من تفرق بصره بشدة النور لقرب عهده بظلام الجوف ومن ضعفه عن ملاقاة الضوء بشدة الظلمة (ويحفظ فى تقميطه على شكله) بان يكون برفق لئلا

التركيب موقوفا على الجمع بين النقيضين واذا عرفت هذا فاعلم ان جملتى الاستدلال تارة تكونان خبريتين معا وتارة تكونان شرطيتين معا وتارة تختلفان خبرا وشرطا وانا أذكر جميع ذلك بتوفيق الله تعالى فى ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول ﴾ فى الاستدلال الذى جملتاه خبريتان وانما قدمت الخبرية على الشرطية لما سبق فى علم المعانى ان الجملة الشرطية جملة خبرية مخصوصة والمخصوص متأخر عن المطلق * اعلم ان تركيب الجملتين فى الاستدلال لرجوع أجزائها الى ثلاثة من بينها يتكرر واحد وهى مبتدأ المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر ولا يزيد على أربع صور فى الوضع احداها ان يتكرر الثالث خبر المبتدأ المطلوب ومبتدأ لخبره وثانيتها ان يتكرر خبر الجزئى المطلوب وثالثتها ان يتكرر مبتدأ لهما ورابعتها ان يتكرر مبتدأ المبتدأ المطلوب وخبر الخبره وتسمى الجملة التى فيها مبتدأ المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدأ أو بحكم ورودها سابقة على صاحبتها فى وضع الدليل فى الغالب كما سترى والتى فيها خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة للاولى فى وضع الدليل والجمل المستعملة فى الاستدلال لا تخرج عن أقسام أربعة * اما ان تكون مثبتة أو لا تكون وهى المنفية وكل واحدة منهما اما ان تكون كلية كقولنا فى الاثبات كل اسم كلمة وفى النفى لا فعل بحرف أو لا تكون وهى البعضية كقولنا فى الاثبات بعض الكلام اسم وفى النفى لا كل كلمة اسم أو بعض الكلام ليس باسم وتسمى هذه الجمل مستعملات لاستعمالها فى الاستدلال وبناء الدلائل عليها وأما البعضية المتناولة للمعين كقولنا هذا الانسان شجاع أو زيد شجاع أو غلام عمرو شجاع ولنسمها معينة فقلما انصار اليها فى الدلائل فلا ندخلها فى المستعملات ولكن لا تحظر عليك المصير اليها ان انتفعت بها واما الجملة التى لا تكون مبينة الحال فى الكل وخلافه مثل قولنا المؤمن غر كريم مميت مهملة ولا حتمالها الكل وخلافه ان استعملت لم تستعمل الا فى المتيقن وهو البعض واطلب اليقين فى الاستدلال لا تترك الحقيقة فيه الى المجاز ولا التصريح الى الكناية فاعرف وتأليف الجملتين الواقع فى كل صورة من الاربع لا يزيد على ستة عشر ضربا لوقوع السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع اللاحقة مع السابقة كيف كانت احدى أربعها أيضا ولهذه الصور الاربع ترتب فالصورة التى يجعل الثالث فيها خبر المبتدا المطلوب ثم مبتدا الخبره تقدم لكونها أقرب من الطبع كما ستقف على ذلك اذا استطلعت طلعها كلها والصورة التى وضعها جعل الثالث فيها خبر المبتدا المطلوب ثم خبر الخبره تجعل ثانية لها لموافقتها اياها فى الوضع الاول من وضعى جملتها والصورة التى وضعها جعل الثالث فيها مبتدا المبتدا المطلوب ثم مبتدا الخبره تؤخر عن الثانية وتجعل ثالثة لموافقتها الاولى فى الوضع الاخير من وضعى جملتها والصورة التى يجعل الثالث فيها مبتدا المبتدا المطلوب ثم خبر الخبره تؤخر عن الثانية والثالثة لمخالفتها الاولى فى وضعى جملتها وهذه الصور الاربع تشترك فى انه لا يتركب فى أية كانت دليل من سابقة ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين فى درجة واحدة ولا سابقة منفية ولاحقة بعضية كما سنطلعك عليه اذا اكتسبت قدرا من الائتلاف واذ قد عرفت ذلك فنقول اما الصورة الاولى فانها تستشهد فى المطالب الاربعة وهى الاثبات الكلى والاثبات البعضى والنفى الكلى والنفى البعضى وتشهد لذلك شهادة بينة لما انه يجعل

وشدة قبولها (و يرضع من غير أمه فى النفاس) لتكدر لبنها فى مدته والا فلبن الام لا يعادله شئ (وعلاجه بعلاج المرضع) له لان بدنه لا يحتمل العلاج ويتأثر اذ فى شئ (ولا حاجة بالصبى) طفلا (أو فوقه الى استفراغ) لان ابدان الصبيان فى غاية الرطوبة فلا فضل لهم يحتاج اليه ولانهم فى زمن النمو فلا يفضل عنه فضل يحتاج اليه (فلا يخرج له دم وان احتاج اليه لكثرته وسيأتى انه لا يفصد قبل أربعة عشر سنة (الشيخ) تدبيره (استعمال المرطب المسخن) ليبس مزاجه وبرده (والادهان) لترطيبه وروى الترمذى حديث كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وحديث ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن وحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته كأن ثوبه ثوب زيات وروى الشيرازى فى الالقاب باسناده من حديث أنس مرفوعا سيد الادهان البنفسج (وشم المعتدل) من الروائح لتعديله مزاج الروح (والنوم فى الاحايين) المتفرقة ولو بالاستجلاب لترطيبه (وتفرقة الغذاء على الاوقات وتقليله) لضعف هضمه فروعى ليحصل له استمرار الاغذية وعدم الخلو عنها الموجب لافراط التحليل (سوء المزاج) وهو خروجه عما ينبغى ان يكون عليه (المادى) منه تدبيره (بالاستفراغ) لمادته اذ هى المولدة له (وغيره بالتبديل) وهو العلاج بالضد بالتبريد فى الحار والتسخين فى البارد والترطيب فى اليابس والتجفيف فى الرطب (الفصد تفريق اتصال يعقبه استفراغ

الثالث لازما لكل مبتدا المطلوب أو لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب لازما لكل الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتداه حصولا جليا لما ان لازم لازم الشئ لازم لذلك الشئ والالزم القدح فى أحد اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدا المطلوب او يلزم الجمع بين النقيضين أو يجعل خبر المطلوب معاند الكل الثالث فيحصل منه نفى خبر المطلوب عن مبتداه لما ان معاند لازم الشئ معاند لذلك الشئ والالزم القدح اما فى الزام الملازم واما فى عناد المعاند او يلزم الجمع بين النقيضين وتركيب الدليل فى هذه لابد على أربعة أضرب أحدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها * والحاصل ثبوت كلى كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن يلزم منه كل جسم ممكن وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية * والحاصل ثبوت بعضى كقولنا بعض الموجودات انسان وكل انسان حيوان يلزم منه بعض الموجودات حيوان وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية * والحاصل نفى كلى كقولنا كل جسم مؤلف ولا مؤلف بقديم يلزم منه لاجسم بقديم ورابعها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفى بعضى كقولنا بعض الحيوانات فرس ولا فرس بانسان يلزم منه بعض الحيوانات ليس بانسان * وانما لزم فى هذه الصورة كون السابقة مثبتة لانها متى كانت منفية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لانتفاء الثالث عن المبتدا واحتمال ما ثبت للثالث ان لا يتجاوزه كقولنا الانسان بفرس وكل فرس صهال ولم يلزم نفيه أيضا لاحتمال ان يكون ما ثبت للثالث أعم كقولنا الانسان بفرس وكل فرس حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لاحتمال ان يكون البعض اللازم لمبتدا المطلوب غير البعض الملزوم لخبره مثل قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس لا يلزم منه ثبوت الفرسية للانسان أو غير المعاند لخبره مثل قولنا كل جسم محدث وبعض المحدثات ليس بفرس لا يلزم منه نفى الفرسية عن الاجسام وما عرفت من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة كلية هو الذى قصر ضروب بالغات هذه الصورة على أربعة أسقط ثبوت السابقة ثمانية وكلية اللاحقة أربعة واما الصورة الثانية وهى ان يجعل الثالث خبرا لكل واحد من جزأى المطلوب فلا تستشهد لثبوت مبتدا لاحقتها لمبتدا سابقتها البتة لصحة انتفاء أحد الشيئين عن الآخر مع اشتراكهما فى لازم واحد كانتفاء الفرسية عن الانسان مع الاشتراك فى الحيوانية وانما تستشهد لنفى مبتدا لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتدا سابقتها وهو مبتدا المطلوب وذلك بان يجعل الثالث لازما لاحد المبتدأين ومعاندا للآخر كليا المبتدأ فى اللاحقة البتة فانه سواء لازم هذا وعاند ذاك أو عاند هذا ولازم ذاك فرق بينهما محاله متى كان كليا و يلزم الانتفاء والالزم القدح اما فى اللزام أو فى العناد و يلزم الجمع بين النقيضين ثم النفى فى كونه كليا أو بعضيا يكون بحسب مبتدا السابقة وتركيب الدليل فى هذه الصورة لابد على أربعة أضرب أحدها سابقة مثبتة كلية * والحاصل فيهما نفى كلى مثال الاول كل جسم متحيز ولا عرض بمتحيز يلزم لا جسم بعرض ومثال الثانى لا عرض بمتحيز وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسم وثالثها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية ورابعها سابقة منفية بعضية ولاحقة مثبتة كلية * والحاصل فيهما نفى بعضى مثال الاول بعض

كلى) تخرج [illegible]
وعابعيده الحجامة (ولا يفصد أحد (قبل أو بعد عشر) سنة ويحجم فى السنة الثالثة ولا يحجم بعد الستين و يفصد بعدها (ومنفعته ازالة الامتلاء ومنع حدوث) مرض (مترتب) عليه و يقى (وهو أولى المستفرغات) لانه يستأصل المادة (قانون يقدم الاهم) من الامراض فى المعالجة (عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج الا المطيع) لانه بامتثاله يظهر فيه ثمرة العلاج بخلاف العاصى وقد كره الفقهاء اكراه المريض على الدواء (وكل داء له دواء الا السام) أى الموت (والهرم) روى الحاكم وغيره عن اسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله هل علينا جناح ان لا نتداوى قال تداووا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء وفى لفظ الا وضع له دواء غير داء واحد الهرم وروى البخارى حديث ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء وفى لفظ الا أنزل له الدواء وروى البزار من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ما أنزل الله من داء الا أنزل له دواء علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله الا السام قالوا يا نبى الله وما السام قال الموت قال الموفق البغدادى الداء خروج البدن أو العضو عن اعتداله باحدى الدرج الاربع ولا شئ منها الا وله ضد وشفاء الضد بضده وانما يتعذر استعماله للجهل به أو فقده أو موانع أخر وأما الهرم فهو اضمحلال طبيعى وطريق الى الفناء ضرورى فلم يوضع له شفاء (والموت أجل مكتوب لا يزيد ولا ينقص وفى كل شئ دواء الا الاخير) أما الاول

الموجودات حيوان وليس شئ من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر ومثال الثانى كل لا موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس وانما لزم فى هذه الصورة كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية احتملت فى البعض اللزام ولم يلزم من ردشهادتها محذور و وجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا و وجوب كون اللاحقة كليةهما اللذان صيرا ضروب بالغات هذه الصورة أربعة عطل الاول ثمانية وعطل الثانى أربعة * وهاهنا دقيقة لابد من ان ننبهك عليها وهى ان اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ربما كان فى نفس النفى والاثبات فيمتنع حينئذ اتفاقهما فى ان يكونا منفيتين أو مثبتتين معا و ربما كان فى خصوص النفى او خصوص الاثبات مثل ان يكون النفى فى احداهما ضرورياوفى الاخرى غير ضرورى أو ان يكون الاثبات كذلك فلا يمتنع اتفاقهما فى نفس النفى أو نفس الاثبات * واما الصورة الثالثة وهو ان يجعل الثالث مبتدا لكل واحد من جزأى المطلوب فلصحة عناد الشئ الواحد للمتوافقين كالحجرية للناطقية والانسانية وللمتباينين كالحجرية للانسانية والفرسية لاتصلح ان تستشهد بجعل الثالث معاندا لهما الاللاثبات ولا للنفى لكن بجعل اماملز وما لكل واحد منهما فتشهد لاجتماعهما والالزم القدح فى كونه ملزوما او يلزم الجمع بين النقيضين واماملز وما لاحدهما معاندا للآخر فتشهد لافتراقهما والالزم القدح فى كونه ملزوما ومعاندا او يلزم الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال ان يكون اللازم أعم من الملزوم لاتثبت ولاتنفى الابقدر ماينعكس الملزوم على اللازم وهو بعض افراد اللازم و يلتزم جعله أعنى جعل الثالث ملزوما فى السابقة البتة وكليا امافى الجملتين وامافى احداهما الان السابقة بتقدير كونها منفية مباينا مبتدؤها للخبر كمافى قولنا لاانسان من الاناسى بفرس اذا أثبتنا بعدها للانسان لازما احتمل ان يكون أعم مثل قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم ان ينفى عن جميع الافراس ولا عن بعضها الحيوانية بخلافه اذا أثبتنا أولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان حيوان ولا انسان من الاناسى بفرس فانه يلزم ان ينفى عن بعض الحيوان الفرسية وهذا كاف فى التنبيه وانما لزم فيهما ان لاتعرى عن كلية لان السابقة واللاحقة متى كانتا بعضيتين احتمل البعضان التغاير ولم يلزم اتحاد المبتدأين فلا يتحقق لخبريهما اجتماع وتركيب الدليل فى هذه الصورة لايزيد على ستة أضرب أحدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها وثانيها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضية * والحاصل فى هذه الثلاثة ثبوت بعضى مثال الاول كل انسان حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان ناطق ومثال الثانى بعض الناس قصير وكل انسان ضحاك يلزم بعض القصار ضحاك ومثال الثالث كل انسان حيوان و بعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب و رابعها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية وسادسها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية * والحاصل فى هذه الثلاثة نفى بعضى مثال الرابع كل انسان حيوان ولا انسان بفرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس ومثال الخامس بعض الحيوان أبيض ولا حيوان بحجر يلزم بعض البيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان ناطق و بعض الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطقين ليس بكاتب والسبب فى ان كانت ضروب تاليفات هذه الصورة ستة

فلحديث البزار عن ابن عباس السابق أول الفن وأما الثانى فلما رواه مسلم ان طارق بن سويد سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه فقال انما أصنعها للدواء فقال انها ليست بدواء ولكنها داء وفى لفظ ان الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليها ولذلك كان الاصح عندنا تحريم التداوى بها وقال السبكى فى قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس كان ذلك قبل التحريم فلما حرمت سلبت المنافع (وكل مصح أو ممرض فبقدر الله) تعالى يفعله عنده أو به خلاف بين أهل السنة و رجح الغزالى والسبكى الثانى وروى الترمذى وابن ماجه حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت أدوية نتداوى بها ورقى نسترقى بها هل ترد من قدر الله تعالى شيأ قال هى من قدر الله تعالى

(خاتمة)

قال ابن جماعة ينبغى ان يكون الطبيب صدوقا عدلا صاحب ذكاء وحذق ومهارة وصبر ونصيحة ومعلم الطب ينبغى أن يكون كذلك بعد استكماله فى صناعة الطب والمتعلم بما ينبغى أن يكون خبيرا ذكيا انتهى ويجوزان يطب الرجل المرأة وبالعكس بشرط فقد الجنس ونحو محرم أو نحوه و يسن التداوى فان تركه توكلا ففضيلة واطعام المريض مايشتهيه ويكره الدعاء بالضر وتمنى الموت لاجله وله تعالى ايلام الاطفال والدواب لانهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء وليس يصيب المؤمن من وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها الا يكفر بها

هوان وجوب كون السابقة مثبتة أهمل ثمانية والتزام ان لا تعرى عن كلية أهمل اثنين * واما الصورة الرابعة فيجعل الثالث فيها لازما فى اللاحقة كلية أو بعضية كيف كانت لمبتداها الذى هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزما لخبر المطلوب استلزاما بحكم الانعكاس ويجعل كله فى السابقة ليشمل البعض المستلزم لخبر المطلوب ملزوما لخبرها الذى هو مبتدا المطلوب فيصير مستلزما للبعض مبتدا المطلوب وهو القدر الذى يصح انعكاسه عليه ويجمع بين جزأى المطلوب فى الضربين جمعا بعضيا والا لزم القدح فى أحد الاستلزامين ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الاول كل انسان حيوان وكل ناطق انسان يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومثال الضرب الثانى كل انسان ناطق وبعض السود انسان يلزم منه بعض الناطق أسود أو يجعل الثالث فى اللاحقة معاند الكل مبتداها فينعقد العناد بينهما كليا من الجانبين ويجعل كله أو بعضه كيف كان ملزوما لخبر السابقة فيصير مستلزما للبعض الخبر الذى هو مبتدا المطلوب ومعاند الكل خبر المطلوب ويفرق بين الخبرين تفريقا بعضيا والا لزم القدح فى كونه مستلزما معاندا ويلزم الجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول منهما كل انسان حيوان ولا شئ من الافراس بانسان يلزم منه لا كل حيوان فرس ومثال الضرب الثانى منهما بعض الحيوانات أبيض ولا شئ من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل أبيض حجر أو يجعل الثالث لازما فى اللاحقة كلية مستلزما بعضه لكل مبتداها ويجعل مباينا فى السابقة كليا فيصير مباينا لكل مبتدا المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق بينهما تفريقا كليا والا لزم القدح فى كونه مباينا مستلزما ويلزم الجمع بين النقيضين والذى صير ضروب هذه الصورة الستة عشر الى خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة مثبتة فى الاثبات وكليتها منفية فى النفى مع كلية اللاحقة وكلية اللاحقة منفية والسابقة كيف كانت * واعلم ان خلاصة هذه الصور الاربع وضروب تأليفاتها التسعة عشر راجعة الى حرف واحد وهو ان المبتدا متى لم يكن معلوما من نفسه مجامعته للخبر فيثبت أو مفارقته له فينفى يطلب ثالث بينهما يجمعهما أو يفرقهما ثم الحاكم فى جمع الثالث أو تفريقه أحكام أصلين أحدهما ان لزوم الشئ لكل آخر أو بعضه ينعكس بعضيا وان عناد الشئ لكل آخر ينعكس كليا فملزوم اللازم مستلزم لبعض افراد اللازم بالقطع استلزاما من الجانبين استواء وانعكاسا وثانيهما ان المستلزم لا ينفك عن المستلزم فان كان المستلزم ثبوت شيئين اجتمعا وان كان ثبوت واحد وانتفاء آخر تفرقا فانت متى وجدت الثالث متحدا اما لكونه كلا فى السابقة واللاحقة بنيت على الكل الجمع والتفريق واما لكونه بعضا مندرجا فى الكل متحدا به بنيت على البعض الجمع والتفريق وأنا أوضح لك هذا فى الصور الاربع اما فى الصورة الاولى فيجعل الثالث لازما لمبتدا المطلوب كله أو بعضه ويصير بعضه أعنى بعض الثالث مستلزما لذلك الكل أو البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كله أعنى كل الثالث ليتحد البعض المستلزم لكل المبتدا أو لبعضه مستلزما لخبر المطلوب بطريق الاستواء فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدا مستلزما للخبر ويجمع بينهما كليا فى أحد الضربين أو بعضيا فى الآخر أو معاند الخبر المطلوب فيفرق كليا فى ضرب وبعضيا فى ضرب واما فى الصورة الثانية فالثالث يجعل اما لازما للمبتدا كله أو بعضه ويصير بعض افراده مستلزما للمبتدا الكلى أو البعضى بطريق الانعكاس ثم يجعل كل

... صح بذلك الحديث

(علم التصوف)

حده كما قال الغزالى رحمه الله (تجريد القلب لله) تعالى (واحتقار ماسواه) ولذلك سمى به أخذا من الصفاء لتصفيته القلوب كما قيل

وليس يشهر بالصوفى غير فتى
صاف فصوفى حتى سمى الصوفى

وحد دونه دون علمه بخلاف العلوم السابقة لان صاحبه أحوج الى حده منه الى حد علمه لعدم اعتنائه بذلك الذى هو شأن المدققين فى الظواهر اذا عرفت المقصود من التصوف) فراقب الله تعالى فى جميع حالاتك) أى اتقه بحيث انك تراقبه أى تنظر اليه فانك ان لم تكن تراه فانه يراك وذلك (بان تبدأ بفعل الفرائض) التى افترضها عليك (وترك المحرمات) عليك كبيرها وصغيرها (ثم بفعل النوافل وترك المكروهات) ففى الحديث عن الله تعالى ما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه رواه البخارى (وليكن اهتمامك بترك المنهى أشد من فعل المأمور) لان الاول كف وهو أسهل من الفعل ومن قواعد الشرع ان درء المفاسد أولى من جلب المصالح ولهذا قيل ان لم تطق ان تعبد الله فلا تعصه وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم

الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فتفرق فى أحد الضربين كليا وفى الآخر بعضيا واما معاند المبتدا كله أو بعضه ثم يجعل كله لاجل الاتحاد مستلزما للخبر كله فيفرق أيضا كليا فى أحد الضربين و بعضيا فى الآخر واما فى الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله أو بعضه ملز وما المبتدا المطلوب و يصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل كله أو بعضه مع الكلى وكله البتة مع البعضى لطلب الاتحاد اما ملز وما الخبر المطلوب فيجمع فى الاضرب الثلاثة بعضيا واما معاندا فيفرق فى الاضرب الثلاثة بعضيا واما فى الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله ملز وما المبتدا المطلوب و يصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب أو لبعضه و يصير بعض افراده المتحد لكل المستلزم لبعض افراد المبتدء مستلزما لذلك الخبر فيجمع بينهما فى الضربين بعضيا أو يجعل الثالث كله أو بعضه ملز وما المبتدا المطلوب و يصير ذلك الكل أو ذلك البعض مستلزما لبعض افراد المبتدا ثم يجعل معاند الكل خبر المطلوب طلبا للاتحاد فيفرق فى الضربين بعضيا أو يجعل الثالث معاند الكل مبتدا المطلوب ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب و يصير بعض افراده مستلزما كل الخبر و يتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كليا و يظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سابقة ولاحقة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن متفقتين فى درجة النفى على ما سبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشئ الواحد عن متوافقين وعن متباينين ومن سابقة منفية ولاحقة بعضية لعدم استلزام الجمع والتفريق ولما ترى من مبنى معرفة صحة الدليل على العلم بالحكمين النقيضين ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الجمل لزمنا ان نورد فى حل عقدهما المور بة وفك قيودهما المكر بة فصلين أحدهما التتبع قيود التناقض وثانيهما التتبع الانعكاس

الفصل الاول فى الكلام فى الحكمين النقيضين الحكمان النقيضان هما اللذان لا يصح اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما معا بخلاف المتضادين فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ولذلك ترى الاصحاب يحدون التناقض بين الجملتين بانه اختلافهما بالنفى والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته كون احداهما صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز عن مثل هذا انسان هذا ليس بناطق لكونه غير مسمى فيما بينهم بالتناقض لعذرهم وعسى ان يعثر عليه ويذكر للتناقض شروطا وهى عندى أكثر مما تذكر والافاقل وما ساق كلامى هذا يطلعك على معنى ذلك أحدها ان لا تختلف الجملتان فى المبتدا حقيقة اختلافهما فى نحو العين تبصر أى الجارحة المخصوصة العين لا تبصر أى عين الماء وثانيها ان لا تختلفا فيه جزا أو جملة اختلافهما فى نحو عين زيد سوداء أى حدقتها عين زيد ليست بسوداء أى جملتها وثالثها ان لا تختلفا فيه شرطا اختلافهما فى نحو الاسود جامع للبصر أى ما دام اسود الاسود ليس بجامع للبصر أى زال كونه اسود لان قولنا الاسود جامع للبصر معناه الشئ الذى له السواد ورابعها ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما فى نحو الاب حاضر أى أبو زيد الاب ليس بحاضر أى أبو عمرو وخامسها ان لا تختلفا فيه هوية اختلافهما فى نحو بعض الناس كاتب أى هذا بعض الناس ليس بكاتب أى ذاك و ينوب عندى عن هذه الخمسة حرف واحد وهو اتحاد المبتدا وانه أحوط

علق المامور على الاستطاعة دون المنهى لسهولة الاجتناب لكن فى معجم الطبرانى من حديثه اذا أمرتكم بشئ فأتوه واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ما استطعتم وعندى ان هذه الرواية مقلوبة ورواية الصحيحين أثبت (وأنت فى المباح بالخيار) بين الفعل والترك (وان نويت به الطاعة) كالجلوس فى المسجد للاستراحة مضموما اليه نية الاعتكاف (أو التوصل اليها) كالاكل للقوة على العبادة (أو الكف عن الحرام) كالجماع لكسر الشهوة حذرا من الوقوع فى الزنا (فحسن) يثاب عليه وفى الاخير حديث مسلم وفى بضع أحدكم صدقة فقيل أيأتى أحدنا شهوته وله فيها أجر فقال أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له أجر (واعتقد) بعد مراعاة ما سبق (انك مقصر فيما أتيت به وانك لم توف من حق الله) عليك مثقال (ذرة) كيف واقداره اياك على ما أتيت به نعمة منه يجب عليك شكرها وفى مسند أحمد حديث لو ان رجلا يخر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت فى مرضاة الله تعالى لحقره يوم القيامة (واعتقد انك لست بخير) (من أحد) ولو كان بحسب الظاهر من كان (فانك لا تدرى ما الخاتمة) لك وله وقد قال صلى الله عليه وسلم ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها و بينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها و بينه الا ذراع

اذاتامت وسادسها ان لاتختلفافى الخبر معنى اختلافهما فى نحو زيد مختار اذا أردت اسم الفاعل زيدليس بمختاراذا أردت اسم المفعول وسابعها ان لاتختلفافيه قوة وفعلا اختلافهما فى نحو الخمر فى الدن مسكرأى بالقوة الخمر فيه ليس بمسكرأى بالفعل وثامنها ان لاتختلفافيه اضافة اختلافهما فى نحو العشرة نصف أى نصف العشرين العشرة ليست بنصف أى نصف الثلاثين وتاسعها ان لاتختلفافيه نسبة الى المكان اختلافهما فى نحو زيد كاتب أى فى المسجدزيدليس بكاتب أى فى السوق وعاشرها ان لاتختلفافيه نسبة الى الزمان اختلافهما فى نحو زيد كتب أى أمس زيدما كتب أى اول من اتحاد المبتدا واتحاد الخبر يطلع على معنى قولى أقل مما يذكر ولما ترى من توقف التناقض من أمس و ينوب عن هذه الخمسة أيضا ماهو أجمع للغرض وهواتحاد الخبر وماذكرت على اتحاد المحكوم له وهوالمثبت له أو المنفى عنه وعلى اتحاد المحكوم به وهوالمثبت أو المنفى ليتحد موردالحكم فى الاثبات والنفى حتى يتعين فيه أحدهما لعدم الواسطة بين الثبوت والانتفاء لايخفى عليك حال أصناف الجمل التى سبق ذكرها وهى صنف المهملات وصنف المعينات وصنف الكليات وصنف البعضيات فى باب التناقض من ان البعضيات لاسبيل الى تناقضها لتعذر ازالة اختلافهما بالهوية مع كونهما بعضيات أعنى غير معينات واما المعينات والكليات فلها سبيل الى التناقض للطريق الميسر الى تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد المحكوم به اما اتحاد المحكوم له فى المعينات فلا خفاء واما اتحاده فى الكليات فالطريق الى تحصيله وضع اللاكل فى مقابلة الكل كقولنا كل انسان كاتب لا كل انسان كاتب وان شئت بعض الناس ليس بكاتب أو انسان ماليس بكاتب لا يتفاوت ثلاثتها فى معنى اللاكل اذا تأملت ووجه حصول الاتحاد بذلك هوان قولنا كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد من الاناسى لا الكل المجتمع وقولنا انسان كاتب معناه كل واحد ما من غير اشتراط الانفراد فهو داخل فى كل واحد واحد وانه أحد من آحاد الاناسى واما تحصيل الاتحاد فى المحكوم به فالطريق اليه فيما سوى الزمان النص عليه كقولنا زيد كاتب للتورية بالقلم الفلانى بالقرطاس الفلانى للغرض الفلانى وماشا كل ذلك من القيود القادحة فى التناقض بسبب التفاوت فيها ومن هذا يطلع على معنى قولى شروط التناقض أكثر مما يذكر واما فى الزمان فبتقدير تعذر الطريق الى تعيين جزء من أجزائه يصنع نظير ماسبق بوضع الدوام فى أحد الجانبين مرادا به كل واحد واحد من أجزاء الزمان بالاعتبار المذكور واللادوام فى الجانب الآخر مرادا به بعض الاجزاء بالاعتبار المذكور ومن الغاء اشتراط الانفراد وهذا تلخيص كلام الاصحاب

أهل الجنة فيدخل الجنة رواه الشيخان (وسلم لامر الله تعالى وقضائه معتقدا انه لايكون الا مايريد هو لاما تريد) أنت (ولو حرصت) ففى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة استعن بالله ولا تعجزن وان أصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وماشاء الله فعل فان لو تفتح عمل الشيطان (واياك ان تراقب أحوال الناس أو تراعيهم) فينسد عليك أبواب كثيرة من الخير (الا بما ورد به الشرع) من المداراة والقول السالم من الاثم والشر والصغو (واستحضر فى نفسك ثلاثة أصول) تعينك على ماتقدم من الوصاية (الاول ان لانفع ولا ضر الامنه تعالى وانه قدرلك رزقا ونفعا وشدة وضررا فى الازل واصلا اليك لامحالة) وان جرى على يدى شخص فبتقديره تعالى كما قال تعالى فى كتابه العزيز وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الاهو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله وقال صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذى وصححه فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك ترك

ولا بأس ان تضع هاهنا لوحا ينقش فيه ماتمس الحاجة اليـه وماذكرت وان كان كافيا فى معرفة نقائض الجمل لكن لقلة عهـدك بمـا يتلى عليك لا استبداع ان يكون لتعيين كل منها أثر لديك لكن لامتناع تعيين النقيض بدون الطرف الآخر يظهر منه ان ذكر أنواع الجمل لازم

الداخلتان تحت التضاد

فنقول و بالله التوفيق الجملة اما ان تكون مثبتة أومنفية وكيف كان اما ان تكون مطلقة أومقيدة ومرجع التقييد فى الجمل الاستدلالية الى الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة فلابد من النظر فيها أولاثم من النظر فى تقييد الجمل بها ثانيا لكن الدوام واللادوام أمرهما جلى وانما الشأن فى الضرورة * اعلم ان الجملة لابد من ان تكون اما مثبتة أومنفية وكيف كانت فلابد ان تكون اما واجبة واما غير واجبة وتحصل من هذا أصناف ثلاثة * ثبوت واجب * انتفاء واجب * ثبوت وانتفاء غير واجب * والاول هو الوجوب والثانى هو الامتناع والثالث هو الامكان الخاص المتناول نوعا واحدا وهذا الايراد يسمى طبقة ولك ان تورد التقسيم على غير هذا الوجه فتقول الثبوت اما ان يكون واجبا أولا يكون وتسمى لاوجوب الثبوت امكانا ثم تنوعه نوعين وجوب عدم وهو الامتناع ولاوجوبه وهو الجواز وهذا الايراد طبقة أخرى أو تقول العدم اما ان يكون واجبا أولا يكون وتسمى لاوجوب العدم امكانا ثم تنوعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون الامكان عاما شاملا للنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة وهذه الطبقات ومقابلاتها فيما بينهما من التلازم والتآخذ مما لايخفى والمناهج هناك لسالكها معرضة ولكن لقلة اعتيادك ان تسلكها وهى الاسباب بينك وبين ان تملكها نرى الرأى ان لانقتصر على اتضاح أمرها وان نختصر الكلام فى الافصاح بذكرها وها هوذا يقرع فى صماخيك هذه الطبقات فى باب اللزوم قسمان قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس وقسم لزومه من أحد الجانبين ﴿والقسم الاول﴾ أنواع ثلاثة أحدها واجب ان يوجد ممتنع ان لايوجد ليس بالممكن العام ان لايوجد وكذلك مقابلات هذه وهى ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لايوجد ممكن عاما ان لايوجد وثانيها واجب ان يوجد ممتنع ان يوجد ليس بالممكن العام ان يوجد وكذا مقابلاتها وهى ليس بواجب ان لايوجد ليس بممتنع ان يوجد ممكن عاما ان يوجد وثالثها من الممكن الخاص وينعكس مبينه على مشوشه وذلك يمكن ان يكون يمكن ان لايكون ومقابلاهما ﴿والقسم الثانى﴾ أنواع ثلاثة أحدها واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان لايوجد وليس بممتنع ان يوجد ويمكن عاما ان يوجد ويلزمه أيضا نفى الامكان الخاص مبينا ومشوشا وتفسير المبين والمشوش

(الثانى انك عبد مرقوق ولا تصرف لك فى نفسك وان مولاك ومالكك له التصريف فيك كيف شاء) كما هو شان المالك فى مملوكه (وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله بك مولاك الذى هو أشفق عليك وارحم بك من نفسك ووالديك) ففى الحديث الله أرحم بالمؤمن من المرأة بولدها (وانه أحكم الحاكمين فى فعله) كما أخبر بذلك فى كتابه (وانه لم يرد بذلك) الواصل اليك من الضرر (الا صلاحك ونفعك) من التكفير لخطاياك والترفيع لدرجاتك قال صلى الله عليه وسلم لايصيب المؤمن نصب ولا وصب ولا سقم ولاحزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيئاته رواه الشيخان فاذا استحضرت هذا الاصل هان عليك التسليم للقضاء (الثالث ان الدنيا زائلة فانية والآخرة آتية باقية وانك فى الدنيا مسافر ولا بد ان ينتهى سفرك وتصل الى دارك) فتستقر بها وتنال الراحة واللذة والاجتماع بالاحباب الذين سبقوك فى السفر (فاحتمل مشقات السفر الذى ينقطع عن قريب) بالصبر على الطاعة وعن المعصية وعلى شديد المعيشة ونحوها (واجتهد فى عمارة دارك) التى هى مسكنك بالحقيقة (واصلاحها وتزيينها) بالاكثار من العبادات (فى هذا الامد القليل لتتمتع بها دهرا مديدا بلا نصب) فاذا استحضرت هذا الاصل هانت عليك المراقبة السابقة وتشبيه الدنيا بالسفر مأخوذ من حديث ابن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر فى جنبه فقلنا يارسول الله لو اتخذنا لك فقال مالى وللدنيا ما انا فى الدنيا الا كراكب

يأتيك عن قريب وذلك قولنا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لا يوجد وثالثها من الممكن الخاص قولنا ممكن ان يكون وان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس ان لا يكون ممكن عاما ان يكون ممكن عاما ان لا يكون وأيما عاقل فهم ما تلونا لم يجبن ان نصف الواجب لذاته ممكنا وانما أقول هذا القول بعض الدخلاء في هذه الصناعة حيث يجيبون و يبنون اسولة على ما يبنون ونحن على ان نسوق الكلام على قسيمة الوجوب أو الامكان العام فنتكلم في الوجوب ونسميه الضرورة ثم نتكلم في الامكان العام ونسميه اللاضرورة الكلام في الضرورة لها اعتباران أحدهما ان تكون سابقة وهو الوجوب بالذات أو بالعلة المتقدم على الوجود المترتب عليه عقلا وما بينهما ان تكون لاحقة وهو امتناع العدم في ان تحقق الوجود وهذه الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود الخبر و يقال في مثاله الانسان بالضرورة كاتب مادام كاتبا وقلما يصار اليها في الدلائل والاولى تجعل قسمين ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة بشرط و يراد بالضرورة المطلقة ان تكون حقيقة المبتدأ ممتنعة الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا واجب الوجود لذاته موجود فكون واجب الوجود لذاته موجودا ضروري له مطلقا أو باعتبار وجوده كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض ضرورة للجسم باعتبار وجوده لا بالاطلاق اللهم الا اذا جعلت الوجود غير زائد على الماهية كما هو الراجح عندنا فحينئذ تكون الضرورة المطلقة راجعة الى الضرورة بالذات وما سواها راجعة الى الضرورة بالعرض و يراد بالمتعلقة بالشرط ان تكون حقيقة المبتدأ لاجل اتصافها بصفة غير منفكة عن ذلك الخبر كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة المبتدا هي موصوف المتحرك وهو الشئ الذي له التحرك وضرورة تغير ذلك الموصوف انما هو بشرط اتصافه أي مادام متحركا وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوصف أو لاجل حصولها في وقت من أوقات وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس أو لغيرها مما ينكسف من الكواكب أو غير مضبوط كوقت التنفس للانسان أو لغيره مما له رئة أو كوقت السعال لمن به ذات الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوقت فيحصل من أقسام الضرورة أربعة ثلاثة سابقية وواحد لاحق والثلاثة السابقية واحد منها ذاتي واثنان عرضيان أحدهما وصفي والآخر وقتي وهي عند الاصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بحسب الوصف ضرورة بحسب الوقت ضرورة بشرط وجود الخبر الكلام في الامكان المسمى باللاضرورة ونحن نذكر حاصل ما فيه عند الاصحاب على اختلاف آرائهم فنقول الامكان ينقسم الى أربعة أقسام عام وخاص وأخص وأخص الاخص فالعام هو ما ينفي ضرورة واحدة فحسب اما ضرورة العدم واما ضرورة الوجود فينفي المتصف به صاحال الضرورة الوجود لما هو أو لضرورة العدم لما هو والخاص هو ما ينفي الضرورتين فينفي المتصف به صاحال الضرورة من الضرورات لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة وأخص الاخص هو ما ينفي ضرورات القبيلتين جميع فلا ينفي المتصف به صاحال الا ضرورة سابقة ولا ضرورة لاحقة لكن في أخص الاخص كلام فبعضهم يحققه في الحال وفي الاستقبال و بعضهم يأباه في الحال دون الاستقبال و بعضهم يأبى تحققه أصلا وهو الاشبه لاستتباعه في الحال ضرورة

الوجود

١

استقال تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي (والمؤمن حقا) أي الكامل في ايمانه (من كملت فيه شعب الايمان) ومن نقصت منه واحدة منها نقص من ايمانه بحسبها وقد أجمع السلف على ان الايمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي (وهي) أي شعب الايمان كما في الحديث (بضع وستون أو) بضع (وسبعون) شعبة رواه الشيخان هكذا على الشك من حديث أبي هريرة ورواه أصحاب السنن الثلاثة بلفظ بضع وسبعون بلا شك وأبو عوانة في صحيحه بلفظ ست وسبعون أو سبع وسبعون والترمذي بلفظ أربع وستون وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وأقربهم عدا ابن حبان حيث ذكر كل خصلة سميت في الكتاب أو السنة ايمانا وقد تبعه شيخ الاسلام أبو الفضل ابن حجر في شرح البخاري وتبعناهما وذلك (الايمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه والايمان بملائكته) وكتبه ورسله (والقدر والايمان باليوم الآخر) أي القيامة لانه آخر الايام و يشمل البعث والحساب والجنة والنار والحوض والصراط والميزان قال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم والجنة والنار والبعث بعد الموت وروى الترمذي وغيره حديث لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وان ما أخطأه لم يكن ليصيبه (ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي)

الوجود أو العدم اللاحقة وفى الاستقبال ضرورة العدم اللاحقة فتأمله فانى أرى عالما من الناس يتعجبون من هذا القول وأنا أتعجب من تعجبهم ويوردون فى ابطال هذا القول حججا يكفى فى ابطالها مجرد تلخيص محل النزاع واما اثباته فى الاستقبال فلا وجه له عندى سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بوساطة العناية لاغير تشبثا فيها بان الضرورة اللاحقة متى ذكرت مع الوجود واذ قد قرع سمعك ما تلونا عليك لزم ان نتكلم فى اطلاق الجمل وفى تقييدها بما سبق ذكره ثم نتكلم فى النقائض وقبل ان نشرع فى ذلك ننبهك على أصل كلى وهو مزلة أقدام فى هذا الفن لابد من التنبه له وهو ان اعتبار كلمة النفى جزأ من المدخول عليه مغاير لاعتبارها غير جزء منه ولذلك يمتنع اللاموجود اسود والمعدوم هو لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا فى علم المعانى فى فصل وصف المعرف ويسمى هذا اثباتا مشوشا ولا يمتنع ليس الموجود اسود والمعدوم ليس هو اسود ويسمى هذا نفيا مبينا وان اعتبار اثبات نفى الشئ للشئ مغاير لاعتبار نفى اثبات الشئ عن الشئ ولذلك يمتنع المعدوم هو لا أسود فى الاثبات المشوش ويصح ليس المعدوم اسود فى النفى المبين واذا عرفت الاثبات المشوش والنفى المبين فقس عليهما الاثبات المبين والنفى المشوش وكما تصورت فى النفى ماذكرت فتصوره بعينه فى جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام بينما اذا جعلت أجزاء من المبتدا والخبر وبينما اذا جعلت جهات لحكم الجملة فى الاثبات أو فى النفى مستجما اتمام تصوره مثابة رؤيتك ثم من بعد التنبيه نقول المبتدا كليا كان أو بعضيا اذا أثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق أو بعض الناس فصيح أو نفى عنه كقولنا لا انسان بعالم غيب أو لا كل فصيح بشاعر من غير بيان انه مشروط أو لا مشروط وانه دائم أو لا دائم وانه ضرورى أو لا ضرورى سميت الجملة مطلقة عامة ومن الناس من يزعم ان الجملة لا تصدق الا مع الدوام ولو صدق فى زعمه لامتنع قولنا بعض الاجسام ساكن لكن اما دائما واما غير دائم ولا يمتنع وله وجه دفع ومن الناس من يزعم ان الجملة لا تصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقل بان حكم افراد النوع يصح ان لا يختلف يستلزم اذا صحت اللاضرورة فى فرد من افراد النوع ان تصح فى الكل وانك تعرف معنى الكل ماهو وهو كل فرد فرد لا الكل المجتمع المصحح لتفاوت بين حالى انفراد الافراد واجتماعها ومن الناس من يزعم ان النفى الكلى يستلزم شرط الوصف يعنى انه اذا قيل لا أبيض بجامع للبصر ومعناه على ما عرفت لا شئ مما له البياض أفاده مادام أبيض فعلى زعمه تسمى الجملة مطلقة عرفية لما فى العرف من اضافة الحكم الى الوصف * والحاصل من المطلق الحقيقى هو ما ترى نوع واحد هذا فى باب الاطلاق واذا اشرطنا وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة حصل من ذلك أنواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما أنت مفتقر اليه فى الحال واذا أتقنته صار لك عمدة فى الباقى فنقول فى نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللادوام الجملة التى يبين فيها ان الخبر فى الثبوت أو الانتفاء يدوم للمبتدا بدوام ذاته من غير التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحتمل اللادوام ان لا تخرج دوام الخبر الى لادوامه والجملة التى يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمى عرفية عامة والجملة التى يبين فيها ان الخبر لا يدوم للمبتدا بدوام ذاته تسمى

صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله الحديث وروى أبو داود والترمذى حديث الحب فى الله والبغض فى الله من الايمان وفى مسند أحمد أوثق عرى الايمان ان تحب فى الله وتبغض فى الله (واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه) وقد خاطب الله تعالى المؤمنين بالثانية ومعنى الاولى قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وقال يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى وذلك تعظيما له (واتباع سنته) قال صلى الله عليه وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به رواه الاصبهانى فى الترغيب ورواه الحسن بن سفيان بلفظ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به واسناده حسن وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه الترمذى وابن ماجه (والاخلاص) قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوى الامر ولزوم الجماعة رواه أحمد وصححه الحاكم وغيره ومعنى لا يغل لا يحقد عليهن أى لا يكون بينه وبينهن عداوة (وفيه ترك الرياء والنفاق) روى ابن ماجه عن شداد بن أوس مرفوعا ان

وجودية لادائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة دائمة ان لاتخرج لادوام الخبر الى الدوام والجملة التى يبين فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه لابدوام ذاته تسمى عرفية خاصة لوقوعها فى مقابلة العرفية العامة فهذه أنواع أربعة من المقيدات بالدوام واللادوام مع اعتبار شرط ونقول فى نوع اعتبار الشرط والتقييد بالضرورة واللاضرورة الجملة التى يبين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا مادامت ذاته موجودة تسمى ضرورية مطلقة ولا فرق بينها و بين الوجودية الدائمة الا اعتبار معنى الضرورة فاعرفه والجملة التى يبين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا مادام موصوفا من غير التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ولها عموم من عدة جهات فتأملها والجملة التى يبين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا مادام موصوفا مع زيادة لامادامت ذاته موجودة تسمى المشروطة الخاصة والجملة التى يبين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا فى وقت معين من أوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة والجملة التى يبين فيها ان الخبر ضرورى للمبتدا لا فى وقت معين تسمى وقتية غير مضبوطة فهذه أنواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن اعتبار الضرورة لامقيدة بحيث كانت نوعا سادسا مندرجة فيه الضرورات الخمس المتقيدة فتركناه ولكن يصار اليه حينا واما اللاضرورة فحيث عرفت انا قلنا امكان عام وخاص وأخص وأخص الاخص عرفت انه اذا قلنا امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود كان اعتبارا لها خامسا أعم من الاربعة فالجملة اذا قيدت بالامكان المطلق أفادت الشياع فى أنواع الامكان الاربعة ولا تحسبنها مطلقة عامة فتلك لاتتعرض لنفى الضرورة وهذه تتعرض لنفيها ثم اذا قيدتها بعام وبخاص وباخص الاخص وهو الامكان الاستقبالى على ما عرفناك حصلت من مجموع ذلك خمسة أنواع للجمل كما ترى واذ قد حصلنا من الجمل القدر المحتاج اليه لزم ان نفى بالوعد فى تحقيق النقائض فنقول اما البعضيان فقد عرفت ان لا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال تغايره بين المبتدأين واما الكليتان فجهة اجتماعهما فى الكذب لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو اللاكل تسد الطريق الى تناقضهما واما المطلقتان العامتان فلا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم به فيهما لاحتمالهما للادوام المصير لهما الى البعض من الزمان المتعذر الاتحاد باحتمال تغايره بين البعضين فحال المطلقتين العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدا فحيث عرفت ان البعضية لا يناقضها الا الكلية فاعرف ان المطلقة العامة لا يناقضها الا الدائمة ومن هذا يتحقق ان قول من يقول بصحة تناقض المطلقتين مفتقر الى تأويل ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتبعة للدوام معنى كقولنا كل انسان حيوان أو ناطق أو ضحاك وماشا كل ذلك واما الوجودية الدائمة وهى كقولنا كل جسم مادام موجود الذات قابل للعرض فنقيضتها اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنتفى فى جملة الاوقات وللموافق اللادائم وهو المنتفى لا فى جملتها واما العرفية العامة وهى قولنا كل انسان حيوان مادام انسانا فحين قيد ثبوت الخبر بدوام الوصف وأطلق فى جانب حقيقة المبتدا وقد عرفت ان اطلاق الخبر فى حق المطلق له فى حكم اللادائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام مع الذات فيلزم فى النقض اما نفى الخبر مع الوصف أو اللادوام مع الذات فيلزم فى البعض اما نفى الخبر عن

أخوف ما أخاف على أمتى الاشراك بالله اما انى لست أقول يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية وفى لفظ عنه عند غيره كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الاصغر وقد فسر الشرك فى قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا بالرياء والنفاق اخفاء الكفر واظهار الاسلام (والتوبة) قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (والخوف) قال صلى الله عليه وسلم ان من أفضل ايمان العبد ان يعلم ان الله معه حيث كان رواه البيهقى فى شعب الايمان فى هذا الباب والطبرانى فى الاوسط وروى الاصبهانى فى ترغيبه من حديث معاذ ان المؤمن لا يأمن قلبه ولا تسكن روعته (والرجاء) لوصف الله تعالى ضده بالكفر قال تعالى انه لا ييأس من روح الله أى رحمته الا القوم الكافرون وقال صلى الله عليه وسلم حسن الظن من حسن العبادة رواه أبو داود والترمذى وقال أفضل العبادة انتظار الفرج رواه البيهقى (والشكر) فان الله تعالى قابله بالكفر حيث قال عز وجل ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد وروى أبو داود حديث من أعطى عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره وفى مسند الفردوس حديث الايمان نصفان نصف فى الصبر ونصف فى الشكر (والوفاء) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال سبحانه وتعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال صلى الله عليه وسلم

حقيقة المبتدا على الدوام أو نفيه عن الوصف لا على الدوام واما الموجودية اللادائمة وهي مثل قولنا كل أبيض مفرق للبصر لا مادام موجودا فحين أثبت فيها الخبر بقيد لادوام الوجود واطلاقه فيما عداه لزم في نقيضها اما النفي أو الاثبات الدائم واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل أبيض مفرق للبصر لا مادام موجودا بل مادام أبيض فحين أثبت فيها الخبر بقيد لادوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضها اما النفي الدائم أو الاثبات الدائم أو النفي المقيد وهو في بعض أوقات البياض أي أوقات صفة المبتدا واما الضرورية المطلقة فنقيضها اللاضرورية وهي الممكنة العامة واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدا وهي كقولنا كل أبيض بالضرورة مفرق للبصر مادام أبيض فحين أثبت فيها الخبر باطلاقه في حق المبتدا أو تقييده بالضرورة وبدوام الوصف لزم في نقيضها اما النفي الدائم أو الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة أو النفي في بعض أوقات الوصف واما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل أبيض مفرق للبصر بالضرورة مادام أبيض لا مادام موجود الذات فحين أثبت فيها الخبر بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لادوام الذات لزم في نقيضها اما النفي الدائم أو جواز حصوله مع عدم الوصف أو جواز لا حصوله مع تحقيق الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقيضها رفع الضرورة في ذلك الوقت واما غير المضبوطة فنقيضها رفع الضرورة في جميع الاوقات * واما الممكنة المطلقة وهي كقولنا كل مؤمن صادق لا بالضرورة فحين أثبت فيها الخبر مطلقا من جهة الدوام مقيدا باللاضرورية لزم في نقيضها اما النفي الدائم واما الاثبات بالضرورة ثم ان احتمل التقييد باللاضرورة الاطلاق أعني دوام اللاضرورة ولادوامها لزم في نقيضها دوام اللاضرورة واما الممكنة العامة فنقيضها الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون التناقض من الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضها رفع الامكان الخاص اما بالوجوب والامتناع واما الممكنتان الباقيتان فأمرهما ظاهر والله الهادي

﴿الفصل الثاني﴾ في العكس وانه قسمان عكس نظير وعكس نقيض القسم الاول في عكس النظير هو في الخبر أعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر مخصوص عبارة عن تصيير خبر المبتدا مبتدأ والمبتدأ خبرا مع تبقية الاثبات أو النفي بحاله والصدق والكذب بحاله دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان لا غنى لصاحب الاستدلال عن معرفة مظان الانعكاس ومعرفة كيفية وقوعه فيها كليا أو بعضيا لزمنا ان نتكلم في عكوس الجمل المذكورة لكن الكلام هناك حيث نراه لا يستغني عن تقديم الكلام في مسندين الاصحاب لزمنا ان نطلعك عليهما أحدهما طريق الافتراض وله وجهان أحدهما فرض البعض كلا لافراده وثانيهما هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوما للازم ليتوصل بتعيينه الى بيان ان كل ملزوم لازم لا بد من ان يكون لازما لبعض افراد لازمه ذلك مثل ان تريد ان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لا بد من ان يكون لازما لبعض افراد الحيوان فتقصده فتقول هذا الحاضر انسان وانه كما يصدق عليه انه انسان يصدق عليه انه بعض الحيوان وانه يمتنع ان يكون انسانا وان لا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان لا بد من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الخلف وحاصله اثبات حقيقة المطلوب ببطلان نقيضه مثل ان يقول

حسن العهد من الايمان رواه الترمذي وغيره (والصبر والرضا بالقضاء) ومنه اليقين قال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه البيهقي في الزهد وغيره وصححوا وقفه على ابن مسعود وروى البزار حديث خمس من الايمان من لم يكن فيه شئ منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارة الله ورضاه بما قضى الله ومن شقاوته ترك استخارة الله وسخطه بما قضى الله رواه الترمذي (والحياء) قال صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان رواه الشيخان (والتوكل) قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقد عد في حديث البزار المذكور قريبا من الايمان وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما منا الا ان الله يذهبه بالتوكل وقال الرقى والتمائم والتولة شرك وقال العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواهما أبو داود وغيره والتميمة ما يعلق على الصغير والتولة ما يحبب الرجل في امرأته والعيافة التكهن والطرق الضرب بالحصا والخط في التراب والجبت السحر (والرحمة) قال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي رواه البخاري في الادب وغيره وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله رواه الشيخان وقال لا يدخل الجنة الا رحيم قيل يا رسول الله كلنا يرحم قال ليس ان يرحم أحدكم صاحبه انما الرحمة ان يرحم الناس رواه البزار (والتواضع وفيه توقير

ان لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه لاشئ من الحيوان بانسان و يلزم
لا انسان حيوان وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الخلف فى آخر التكملة عود
وقبل ان نشرع فيما نحن له * فاعلم ان المتأخرين قد خالفوا المتقدمين فى عدة مواضع
من هذا الباب كما ستقف عليها وخطؤهم وكل من يأتى يرى رأى المتأخرين وعندى
ان المتقدمين ما أخطؤا هناك وأنا أذكر هاهنا كلاما كليا يكون مقدمة لما نحن له
فأقول وبالله التوفيق * كل أحد لا يخفى عليه معنى قولنا مع قوله مع تراهم يقولون الوجود
والعدم لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا ويقولون الملزوم يوصف كونه ملزوما ومالا يعقل
الا مع اللازم ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون اعتبار الذات مع
الصفة يغاير اعتبار الذات لا مع الصفة هذا كله لبيان أن معنى مع المعلوم فلا نتخذه
محل نزاع ثم نقول ولا يخفى ان معنى مع فى تحققه سواء فرض فى الذهن أو فى الخارج
مفتقر الى طرفين لا محالة واذا تحقق امتنع اختصاصه باحدهما دون الآخر لكن متى
صدق على شئ انه مع آخر تصورا أو غير تصور كيف شئت استلزم ان يصدق على
ذلك الآخر بانه مع ذلك الشئ بذلك الاعتبار والا لزم ان يكون المع حاصلا حين مالا
يكون حاصلا واذا عرفت ان المع عند تحققه أمر كما ينتسب الى أحد طرفيه ينتسب الى
الآخر من غير تفاوت ظهر ان أى اعتبار قدر للمع الحاصل من اطلاق أو لا اطلاق ومن
دوام أو لا دوام ومن ضرورة أو لا ضرورة امتنع ان يختص ذلك باحد الطرفين دون
صاحبه الواقع طرفا له ثانيا فان كان هذا مع ذاك فى التصور أو فى الخارج كان ذاك
مع هذا فى ذلك التصور أو فى ذلك الخارج والا لزم المحذور المذكور وهو ان يكون المع
حاصلا حين مالا يكون لامتناع اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع ذاك دائما كان
ذاك مع هذا فى أوقات دوامه والا كان المع فى وقت من الاوقات مع ان لا يكون فيه واذا
كان هذا مع ذاك على سبيل الضرورة بمعنى لا ينفك عنه البتة كان ذاك مع هذا على
سبيل الضرورة والا صح انفكاكه عنه فيكون المع حاصلا مع ان لا يكون حاصلا واذا
تصورت ماذكرت فى المع فتصوره بعينه فى اللامع من انه متى لم يكن هذا مع ذاك لم يكن
ذاك مع هذا والا كان المع حين لا يكون فاذا صدق هذا الانسان ليس بكاتب أى معنى
الكاتب ليس مع هذا الانسان صدق لا محالة ان هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب
والا كان المع حاصلا حيث ليس هو بحاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان
وبين الكاتب واجبة التحقق من الجانبين فانت اذا نقلتها عن البعض الى الكل مثل
لا انسان من الناس بكاتب فى هذه الساعة فتصورها أعنى هذه اللامعية كذلك واجبة
التحقق من الجانبين للوجه المقرر وكما تصورتها بين الانسان وبين الكاتب واذا
أقمت مقام الكاتب الضاحك أو غيره مما شئت وقلت هذا الانسان ليس بضاحك
بالاطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ماشهد له عقلك
مما نبهت عليه واذا أتقنت ما قرع سمعك فقل لى اذا صدق عندك لا انسان من الناس
بضاحك فى وقت ما فلا تقطع ان ما يتصور من معنى الضاحك يجب ان لا يكون مع
انسان من الاناسى فى وقت ما وقع قطعك بان الضاحك يجب ان لا يكون مع انسان من
الاناسى فى وقت أفلا تقطع بان كل انسان يحتمل ان لا يكون مع الضاحك فى وقت ما ما
أظنك يشتبه عليك شئ من ذلك بل لابد من ان يكون عندك أظهر من الشمس ان

و رحمة الصغير وترك الكبر
والعجب) قال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال
ذرة من كبر ولا يدخل النار من فى
قلبه مثقال ذرة من ايمان رواه
مسلم وقال من لم يرحم صغيرنا
ويعرف حق كبيرنا فليس منا
رواه البخارى فى الادب وأبو داود
والترمذى وفى لفظ له ويوقر كبيرنا
ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر
وفى لفظ عند أحمد ليس من أمتى
من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا
ويعرف لعالمنا وروى الطبرانى
حديث ثلاثة لا يستخف بهم الا
منافق ذو الشيبة فى الاسلام وذو
العلم وامام مقسط وروى أيضا
ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وروى
الحاكم وغيره أحاديث أهل النار
كل جعظرى جواظ مستكبر وما
من رجل يتعظم فى نفسه ويختال فى
مشيته الا لقى الله وهو عليه غضبان
ويقول الله تعالى الكبرياء ردائى
والعظمة ازارى فمن نازعنى فى
واحد منهما أدخلته جهنم وفى لفظ
قصمته (وترك الحسد وترك الحقد)
قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب
رواه أبو داود وقال لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
رواه مسلم وقال دب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضاء هى الحالقة
حالقة الدين لا حالقة الشعر رواه
الترمذى وقال ان النميمة والحقد
فى النار لا يجتمعان فى قلب مسلم
رواه الطبرانى وقال لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه رواه أحمد
(وترك الغضب) قال صلى الله عليه
وسلم أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم
خلقا صححه الحاكم وروى

صدق ان الضاحك ليس مع الانسان يستلزم صدق ان الانسان ليس مع الضاحك وقد ظهر بين بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم سلب الانسان عن الضاحك من غير شبهة فان قلت وكلامك هذا مستدع ان لا يتفاوت جهة المع واللامع في العكس ونراها تتفاوت عند المتأخرين أليسوا على ان اثبات الانسانية مع عدم الضاحكية في قولك لا انسان بضاحك يصح وان اثبات الضاحكية مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك بانسان يمتنع لاستلزامه عندهم نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام مفروضا في الخاص المفارق أليسوا على ان الجهة في قولك الضاحك انسان جهة وجوب معلومة بضرورة العقل وفي قولك الانسان ضاحك جهة امكان عام لا يعلم العقل منه الا ذلك القدر ولذلك يمتنع ان يعرف ان في الوجود ضاحكا مع الشك في وجود الضاحك أليسوا على انك تصدق اذا قلت الانسان يمكن ان يكون ضاحكا بالامكان الخاص وتكذب ان قلت الضاحك يمكن ان يكون انسانا بالامكان الخاص قلت للمتقدمين ان يقولوا هذه تغليطات من حق المتأمل المتفطن ان لا يلتبس عليه وجه الصواب فيها بيان وجه التغليط في الصورة الاولى هو انك اذا قلت لا انسان بضاحك في معنى اثبات الانسان ونفي الضاحك اما ان يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للانسان أولا فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة عند كل عاقل متفطن بلا ريبة وان كان الاول كان في قولنا لا انسان بضاحك عند تلخيص معنى الضاحك نازلا منزلة لا انسان بانسان ضاحك و يكون حاصل معنى الكلام في الوجود انسان لا انسان ضاحك مستفادا منه عقلا في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع عكس هذا دعوى غير محصل لانه متى صح ان يقال في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان بوصف بوصف الاطلاق و بيان وجه التغليط في الصورة الثانية هو انا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا تتغير كان المراد ان الجهة متى اتصفت عند العقل بوجوب أو امتناع أو ضرورة في موضع أصلا كان ذلك الموضع أو عكسا أفاد اتصافها في أيهما كان عنده شئ من ذلك اتصافها به في صاحبه مستويان في العلم باشتراكهما في تلك الجهة فاذا علم العقل ان كل ضاحك يجب ان يكون انسانا أفاده ذلك العلم ان انسانا ما بحسب تقدير الضاحك في القضية السالفة ان ذهنيا وان خارجيا يجب ان يكون ضاحكا يتبين ذلك ان العقل انما يوجب كون الضاحك انسانا من حيث اعتبار كونه خاصا يكون مفهومه مفهوما مجموعا من صفة مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع بدون ما هو جزء له ممتنع فيوجب مع الضاحك متى فرض تحقق له ذهني أو خارجي تحقق الانسان ذهنيا أو خارجيا ومتى فرض العقل للضاحك تحققا كيف كان أفاده ذلك ان انسانا ما يجب ان يكون ضاحكا من حيث ان جزء المتحقق باعتبار كونه جزأ من المتحقق يستلزم في تحققه ذلك امتناع الانفكاك عن الجزء الآخر لكونه مأخوذا معه في اعتبار التحقق وانسان ما جزء من الضاحك المفروض تحققه فيجب امتناع تحققه بدون ما يقوم المجموع الذي هو مفهوم الضاحك المتركب من الصفة والموصوف لكونه مأخوذا مع الضاحك في تحققه أعني تحقق الضاحك فالجهة كما ترى تتحد عند العقل في القضيتين وكل ضاحك انسان بالوجوب انسان ما أو بعض الناس ضاحك بالوجوب و بيان وجه التغليط في الصورة الثالثة هو انا متى قلنا

الاصبهاني في الترغيب حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشفي غيظه وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له أوصني لا تغضب رواه البخاري (والنطق بالتوحيد) ففي حديث الشعب السابق أرفعها قول لا اله الا الله وروى أحمد وغيره حديث جددوا ايمانكم قيل يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال أكثروا من قول لا اله الا الله (وتلاوة القرآن) قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم وسئل أي الاعمال أفضل فقال الحال المرتحل قيل وما هو قال صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره وفي آخره حتى يبلغ أوله وقال أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن رواهما البيهقي وروى أحمد وغيره حديث أهل القرآن هم أهل الله وخاصته (وتعلم العلم وتعليمه) قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه الشيخان وقال خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في الدين رواه الترمذي وقال لكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه رواه الطبراني وقال طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال تكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من أحياه الله بالعلم رواهما ابن ماجه وقال من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار رواه الترمذي وصححه الحاكم (والدعاء) قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية ادعوني

بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص لم يكن المعنى ان الضاحك لايجب لانسان عند فرض وجود ضحك فى الدنيا مثلا كالقائم حيث لايجب لانسان عند فرض وجود قيام فى الدنيا وانما المعنى ان الضاحك لايجب لانسان بشرط ان لا يفرض وجود للضحك كما لا يفرض له عدم اما اذا فرض وجوده له وجب الضاحك للانسان لامحالة وكيف لايجب والكلام مفروض فى ان الضحك خاص بالانسان وقولنا ان ضاحكا انسان لا يرد الا على فرض وجود الضحك فالجهتان لاتختلفان الا لاختلاف فرضى الضحك بالحاصل ان قولنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص ليس عكسه ان ضاحكا انسان فان الضاحك هاهنا غير الضاحك هناك فالضاحك هناك غير ماخوذ باعتبار الثبوت له والضاحك هاهنا ماخوذ باعتبار الثبوت له فتأمل ماذكرت فالمقام ملبس ولامبرما جرى فيه ماجرى اذ فرع عليه المتأخرون فدونوا مادونوا وماقصروا فى تطبيق التفريعات قدس الله أرواحهم ولكن الاصل فيه مافيه وقد سمينا نحن هذا الملبس متعارفا عاميا ويظهر من هذا ان اثبات عكس المنفية البعضية ليس بذلك الممتنع كما يدعيه القوم وانما أطنبت مع ان عادتى الاختصار لاسيما والاقل من القليل مماذكرت كان يكفى فانك فى مقامك هذا الا كما تراك من جمى المتقدمين والمتأخرين بين أطواد وأطواد واذ قد ذكرنا ماذكرنا فلنرجع الى المقصود* اما المطلقات العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا كل اسم كلمة تنعكس بعضية وبيان انعكاسها اما بالافتراض وهو انه يمكن الاشارة الى واحد من آحاد هذا الكل محكوما عليه بالاسمية امادائما أوفى وقت ما والا فلا يكون من آحاد هذا الكل ونحن نتكلم فى واحد من آحاده فذلك الواحد وأفرضه لفظ رجل فلفظ رجل بعينه اسم وهو بعينه كلمة فالاسم كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلم اسم وهو المطلوب واما بالخلف وهو ان كل واحد من الاسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض الكلم اسم والاصدق نقيضه وهو ولاشئ من الكلم مادام كلمة باسم فيلزم لاشئ من الاسماء بكلمة بوساطة ماقررنا فى المقدمة وقد كان كل اسم كلمة هذا خلف واما جعل انعكاسها بعضيا فلاحتمال كون الخبر أعم واما المثبتة البعضية فتنعكس بعضية ويبين انعكاسها منها بالافتراض أو بالخلف فالافتراض هو ان تقول بعض الاسماء كلمة وذلك البعض رجل بحكم الفرض والتعيين فهو اسم وكلمة وكلمة واسم فبعض الكلم اسم والخلف هو ان تقول بعض الاسماء كلمة فبعض الكلم اسم والافلا شئ من الكلم مادامت كلمة باسم بحكم النقيض ولاشئ من الاسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد كان بعض الاسماء كلمة هذا خلف واما جهة كونهما مطلقتين فعند المتقدمين لاتتغير وعند المتأخرين تتغير الى الامكان العام وعمدتهم فى ذلك هو انهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا كل متحرك جسم بالضرورة لايجب ان يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالاطلاق وانما يجب ان يكون ممكنا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالامكان العام والممكن العام لايجب ان يكون موجودا ثم بعد هذا يقولون فاذا لم يجب فى عكس الضرورية الاطلاق فاولى ان لايجب فى المطلقة العامة فان أقوى درجات المطلقة العامة هى ان تكون ضرورية لاحتمال المطلق العام اياها ثم اذا كان نفس الضرورى لايجب ان يكون عكسه مطلقا عاما فالقول بان عكس المطلق العام يجب ان يكون عكسه مطلقا عاما خطأ لكنا نقول

قولكم

أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى الآية رواه الشيخان (والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو) قال صلى الله عليه وسلم أفضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله رواه أحمد والبيهقى وقال تعالى فى صفات المؤمنين واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وهو شامل لكل كلام فاحش كالنميمة والغيبة والكذب واللعن والطعن والفحش فى القول وقد تقدم حديث الطبرانى فى النميمة وفى الصحيحين لايدخل الجنة نمام وقال تعالى فى الغيبة ولا يغتب بعضكم بعضا وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب رواه أحمد وقال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى وقال الحياء والعى شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق رواهما الترمذى وغيره وصححهما الحاكم وفى الصحيحين من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (والتطهر حسا) بالوضوء والغسل وازالة النجاسة (وحكما) بازالة الشعر والظفر والريح الكريه والختان (وفيه اجتناب النجاسات) قال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان رواه مسلم وفى لفظ عند النسائى وابن ماجه اسباغ الوضوء وقال لايحافظ على الوضوء الامؤمن وصححه ابن حبان وقال الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط رواه الشيخان وقال ان الله طيب نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم رواه الترمذى وابن ماجه

قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا يصدق بعض الاجسام متحرك بالضرورة لا يلزم منه انه اذا لم يصدق بالضرورة ان لا يصدق بغير الضرورة ونحن اذا بينا صدقه بغير الضرورة ثبت مانقول من ان المثبتة الكلية اذا صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم يبقى ان يقال بالضرورة تتغير الى الاستدلال لكنا نقول المطلوب من الضرورة فى القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع فيما وراء ذلك نزاعا لا نضايق فيه وبيان صدقها بغير الضرورة هو انا نقول اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء قدر فى الذهن أو فى الخارج أو فيهما معا لا يصح الا بان يكون الجسم مع المتحرك بذلك التقدير واذا كان الجسم مع المتحرك لزم فى بعض المتحرك ان يكون مع الجسم بذلك التقدير والا لزم ان يكون ألمع حاصلا حين لا يكون حاصلا لما سبق من التقرير ومن تحقيق ان مثل قول القائل كل متحرك جسم بالضرورة ويصدق ويكذب بعض الاجسام متحرك بالضرورة قول من باب التغليط وبناء على المتعارف العامى واما المنفية الكلية منها فعند المتقدمين تنعكس وترى جماعة يبينون انعكاسها بتكلف فيقولون اذا صدق بالاطلاق لا انسان بكاتب صدق لا كاتب بانسان بالاطلاق والا صدق نقيضه وهو بعض الكتبة دائما انسان فذلك البعض كاتب وانسان دائما وانسان دائما وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب وهذا خلف وعند المتأخرين دعوى انعكاسها غير صحيحة أصلا لقولهم يصدق بالاطلاق لا انسان بضاحك ويكذب بهذا الاطلاق لا ضاحك بانسان وعندهم أيضا ان الخلف غير مستقيم لما ان قيد الدوام فى قولهم بعض الكتبة دائما انسان ينصرف الى الانسان ويبقى الكاتب مطلقا كما انه مطلق فى الاصل وهو الانسان بكاتب ولا تناقض بين المطلقتين وعندهم اذا انعكست لا بد من انقلاب الاطلاق العام الى الامكان العام ويقولون الاطلاق العام فى الاثبات أقوى حالا من الامكان العام فيه ثم ان الضرورية التى هى أقوى فى الاثبات من المطلقة العامة فيه تنقلب فى الانعكاس عندهم الى الامكان تارة فيرون فيما دون الضرورية بقاءها فى الانعكاس على الاطلاق العام خطأ واما نحن فعلى صحة انعكاسها وعلى ان قدح المتأخرين فى الخلف صحيح دون قدحهم فى الدعوى وعندنا ان الجهة لا تتغير ويخيل بيان صحة الدعوى ودفع قدحهم فيها وان الجهة لا تتغير على المقدمة المذكورة واما سائر ما حكينا عنهم فستقف على ما عندنا هنالك شيئا فشيئا * واما الوجوديات الدائمة فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها بالافتراض يقال اذا صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض أمكن ان يعين واحد من ذلك الكل فذلك الواحد جسم وقابل للعرض مادام موجودا وهو بعينه قابل للعرض مادام موجودا وجسم وبالخلف يقال اذا صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض مادام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو لا شئ من القابل للعرض بجسم وتنعكس بوساطة المقدمة السابقة لا شئ من الاجسام بقابل للعرض وقد كان كل جسم قابل للعرض واذا انعكست انعكست بعضية لاحتمال كون الخبر أعم والمثبتة البعضية منها تنعكس كنفسها بالطريقين وبعضية للاحتمال المذكور واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها بحكم الخلف وهى انه اذا صدق لا شئ من الاجسام مادام موجودا عرض صدق لا شئ من الاعراض مادام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الافتراض بعض الاجسام عرض وقد كان لا شئ

ولفظه تنظفوا فان الاسلام نظيف (وستر العورة) قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار رواه الترمذى وغيره وروى أيضا عن معاوية بن حيدة قال قلت يارسول الله عوراتنا ما نأتى منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك وما ملكت يمينك فقال الرجل يكون مع الرجل قال ان استطعت ان لا يراها أحد فافعل قال فالرجل يكون خاليا قال الله أحق أن يستحيا منه (والصلاة فرضا ونفلا والزكاة) كذلك روى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لوفد عبد القيس أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وانى رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وروياعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا قالوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم وقال صلى الله عليه وسلم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواه مسلم وفى لفظ العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر صححه الحاكم وروى الطبرانى حديث ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق ورأسه وجماعه شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء وفى صحيح مسلم الصلاة نور والصدقة برهان أى دليل على ايمان صاحبها (وفك الرقاب) قال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله

من الاجسام بعرض هذا خلف واما الوجوديات اللادائمة فامرها على نحو ماذكر هو واما العرفيات المطلقة فالمثبتة الكلية منها وكذا البعضية تنعكسان بالافتراض أو بالخلف بعضيتين لاعتبار احتمال ان يكون الخبر أعم ثم عند المتأخرين مطلقتين عامتين لا مطلقتين عرفيتين بناء منهم لذلك على المتعارف العامي من انه يصح ان يكون ثبوت شئ لآخر لازما كثبوت الجسم للمتحرك فى قولنا كل متحرك جسم وان لا يكون ثبوت ذلك الآخر لذلك الشئ لازما كثبوت المتحرك للجسم فى قولنا بعض الاجسام متحرك ورأينا انعكاسهما مطلقتين عرفيتين بناء على ما قدمنا واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها عرفية مطلقة ويبين ذلك بطريق الخلف وهو انه اذا صدق لا فعل بحرف ما دام فعلا لزم ان يصدق لا حرف بفعل ما دام حرفا والا صدق نقيضه وهو بعض الحروف فعل واذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الافعال حرف وقد كان لا شئ من الافعال بحرف ويبين اللزوم تارة بطريق الافتراض مثل ان يفرض ان ذلك البعض هو لفظة من فتكون بعينها حرفا وفعلا وتكون هى بعينها فعلا وحرفا فيكون ما هو فعل حرفا وتارة بطريق الانعكاس وهو انه اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف على ما سبق من انعكاس البعضية بعضية ولكن يلزمك فى هذا الثانى ان يكون تصحيحك لعكس المثبتة البعضية بغير الخلف لئلا يلزم الدور وقد منع عن صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل ان قولنا كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان يكون كاتبا قضية صادقة وكل ما يمكن بالامكان الخاص ان يكون يمكن أيضا ان لا يكون فاذن كل انسان يمكن بالامكان الخاص ان لا يكون كاتبا وكل ما يمكن فى وقت يمكن فى كل وقت والا لزم الانتقال من الامكان الذاتى الى الامتناع الذاتى وهو محال فاذن كل انسان يمكن ان يكون دائما لا كاتبا وكل ممكن بانه لا يلزم من فرض وقوعه محال وليفرض صدق قولنا دائما لا انسان من الناس بكاتب فهذه سالبة دائمة غير ممتنعة مع ان عكسها وهو قولنا لا كاتب واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه السالبة لا تنعكس والجواب عندى هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كاتب واحد بانسان غير صحيح مع الفرض المقدم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن الا لان الكتابة لا تنفك عن الانسان الا ان دعوى لا انفكاكها عنه اما ان يكون فى الوجود أو فى التصور أو فيهما معا لكن ادعاء كذبه فى الوجود الخارجى انما يصح عند فرض وجود كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب الانسان الذى هو عين وجود الانسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه فى الوجود لا يصح وادعاء كذبه فى التصور لا يصح أيضا لان قولنا دائما لا انسان من الاناسى بكاتب ان أريد الدوام المتناول لاوقات التصور والوجود استلزم الفرض المقدم فرض تصور الانسان لا مع الكتابة فى جميع أوقات التصور فادعاء كذبه انما يثبت اذا صح تصور الكاتب للانسان الذى هو عين تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه فى التصور لا يصح وان خصص الدوام باوقات الوجود الخارجى دون أوقات التصور فادعاء كذبه فى الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعاء كذبه فى التصور لم يصح لعدم اتحاد مورد انفكاك الانسان عن الكاتب ولا انفكاك الكاتب عن الانسان واذا كان ادعاء كذبه فى الوجود الخارجى لا يصح وفى التصور لا يصح كان ادعاؤه فيهما لا يصح أيضا ومنها ان قيل ما حاصله هو ان من المحتمل ان

يكون

وفى الرقاب وروى الشيخان حديث من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجها بفرجه (والجود) روى أحمد عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة وروى أبو يعلى مثله عن جابر وروى من حديث أنس ما محق الاسلام محق الشح شئ وروى الترمذى حديث خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق (وفيه الاطعام) للطعام (والضيافة) ففى الصحيحين ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه (والصيام فرضا ونفلا) قال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وانى رسول واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه الشيخان وقال أسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة رواه أحمد وروى أيضا من حديث جرير ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت وروى أبو يعلى حديث عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفى صحيح مسلم الصيام جنة أى وقاية من النار (والاعتكاف) روى ابن حبان فى صحيحه وغيره حديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول انما يعمر

يكون سلب الشئ عن الشئ دائما ممكنا ولا يكون سلب الآخر عن الاول ممكنا وجوابه عندي انه راجع الى التقرير الاول ودفعه بما تقدم ومنها ان قيل صحة انعكاسها دائمة يقدح في حقية ما اختاره المتاخرون من ان عكس المثبتة الضرورية يجب ان يكون ممكنة عامة وذلك انه اذا ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية دائمة قدح في حقية ماذكر وهو انه يقال اذا صدق بالضرورة كل انسان حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان والافدائما لاشئ من الحيوان بانسان فينعكس دائما لا أحد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا خلف وجوابه انا نمنع ان الحق هو مااختاره المتأخرون بناء على المقدمة السابقة وسنزيده ايضاحا عند عكس الضرورة * واما العرفيات الخاصة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية وكنفسها فاذا صدق كل كاتب متحرك لادائما بل مادام كاتبا صدق بعض المتحرك كاتب لادائما بل مادام متحركا والاصدق نقيضه وهو دائما لاشئ من المتحرك بكاتب وتنعكس دائما لاشئ من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك وكذلك البعضية منها تنعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية الكلية منها كقولنا لاشئ من الابيض باسود لادائما بل مادام أبيض فتنعكس كلية بدلالة الخلف أولا وكنفسها عرفية خاصة لاعرفية عامة بحكم الخلف أيضا ثانيا وذلك انا اذا جعلنا العكس دائما لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل دائما الان عكس الدائم دائم بعدما كان الاصل لادائما وهو الخلف الثانى وقيل الصواب انها تنعكس عرفية عامة واستدل لذلك بانه يصدق لاشئ من الكاتب بساكن لادائما بل مادام كاتبا ولا يصدق لاشئ من الساكن بكاتب لادائما بل مادام ساكنا فان بعض ماهو ساكن سلب عنه الكاتب مادام موجودا وهو الارض وانه عندى غير متجه لانا اذا قلنا لاشئ من الساكن بكاتب لادائما بل مادام ساكنا كان معناه لاشئ من الساكن بكاتب لالدوام وجوده بل لدوام وصفه ويكون الغرض من ذلك هو انهما ان تصاحبا فى الدوام فلا تضف الحكم الى الذات ولكن الى الوصف أضفه وحديث الارض ليس شيأ غير الذى نحن فيه فانا اذا نفينا الكتابة عن الارض لاننفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد ان السكون لازم لها ولذلك اذا سلبناه عن نفوسنا هذا الاعتقاد وتوهمنا الارض كاتبة لم تأب كونها كاتبة مع كونها موجودة فما ذكر من ان قولنا لاشئ من الساكن بكاتب لادائما بل مادام ساكنا كاقول كاذب ليس بكاذب * واما الضروريات المطلقة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق لكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها ضرورية مطلقة عند المتقدمين لانه متى صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان لزم ان يصدق ان بالضرورة بعض الاناسى كاتب لانه متى كان كل كاتب انسان لزم ان يكون كاتب واحد انسانا ولنفرض انه زيد فزيد بعينه كاتب وهو بعينه انسان من الاناسى فكونه انسانا ان استحال ان لايكون كاتبا لزم انه بالضرورة ان بعض الاناسى كاتب وان لم يستحل ان لا يكون لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان وقد كان ان بالضرورة كل كاتب انسان ويلزم الخلف والمتاخرون أبوا كونها ضرورية وقالوا نعم ان بالضرورة كل كاتب انسان ولا نعلم ان بالضرورة بعض الناس كاتب بناء على المتعارف العامى ثم اختلفوا من بعد فذهب بعضهم الى انعكاسها مطلقة عامة محتجا بانه اذا صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان

مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية (والتماس ليلة القدر) أى طلبها فى ليالى رمضان باحيائها للامر به فى الاحاديث الصحيحة وفى الصحيحين من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومذهبنا اختصاصها بالعشر الاخير وباوتاره (والحج والعمرة) فرضا ونفلا قال تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وتقدم فى حديث بنى الاسلام على خمس عد الحج منها وروى البزار وغيره حديث الاسلام ثمانية أسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت سهم والصيام سهم والامر بالمعروف سهم والنهى عن المنكر سهم والجهاد فى سبيل الله سهم وقد خاب من لاسهم له وروى ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى سعيد الخدرى ان الله تعالى يقول ان عبدا أصححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لايغدو الى محروم (والطواف) لانه بمنزلة الصلاة بل فضله قوم عليها وفى المستدرك حديث الطواف بالبيت صلاة (والفرار بالدين وفيه الهجرة) من دار الكفر والفسق روى أحمد عن عمرو بن عبسة قال قال رجل يارسول الله أى الايمان أفضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فاى الهجرة أفضل قال الجهاد (والوفاء بالنذر) قال تعالى يوفون بالنذر (والتحرى فى الايمان) بحفظها والحلف بما يجوز الحلف به قال تعالى واحفظوا ايمانكم وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ

يلزم ان يصدق بعض الناس كاتب بالاطلاق والا صدق نقيضه لا انسان دائما بكاتب ويصدق عكسه لا كاتب بانسان وقد كان كل كاتب انسان هذا خلف وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنة عامة محتجا بان عكس الضرورى قد يكون ضروريا مثل بالضرورة كل انسان ناطق وبالضرورة كل ناطق انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل بالضرورة كل ضاحك انسان وبالامكان كل انسان ضاحك والقدر المشترك بين الضرورى والممكن الخاص انما هو الممكن العام لا المطلق العام وعلى هذا الرأى الاخير أكثر المتأخرين ونحن على رأى المتقدمين * واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها فاذا كان بالضرورة لا انسان بفرس كان بالضرورة لا فرس بانسان وانه مستغن عن نصب الدلالة عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان بفرس معناه ان الفرسية والانسانية يستحيل اجتماعهما لذاتيهما فكما ان بالضرورة لا انسان بفرس كذلك بالضرورة لا فرس بانسان ثم ان شئت الدلالة قلت ان لم يصدق بالضرورة لا فرس بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض الافراس انسان وكل ما بالامكان العام لا يلزم من فرض وجوده على بعض التقديرات محال فليفرض بعض الافراس انسان ويلزم الخلف بالطرق التى عرفت * واما الضروريات بشرط وصف المبتدا فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية لكن ممكنة عامة على رأى أكثر المتأخرين للوجه المذكور والرأى عندى انعكاسها ضرورة بالطريق المسلوك فى الضرورية المطلقة * واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها والا لزم ان يصدق نقيضها وهو اما الاثبات الدائم أو فى بعض الاوقات وايا كان اجتمع الخبر مع الوصف فى وقته ولا يكون النفى ضروريا فى جميع أوقات الوصف وكان المفروض ضروريته فى جميع أوقاته هذا خلف * واما الضروريات المشروطة بشرط اللادوام فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق وعلى رأى أكثر المتأخرين ممكنة عامة وعلى رأينا ضرورية * واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية ثم عند المتأخرين مطلقة عرفية للحجة التى حكيت عنهم فى انعكاس العرفية الخاصة عرفية عامة ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول تنعكس كنفسها والضروريتان الوقتيتان أمرهما فى الانعكاس فى الاثبات وفى النفى على نحو اخواتهما فى الضرورة * واما الممكنات فليس يجب لها فى النفى عند المتأخرين عكس لما رأوا ان الشئ قد يصح نفيه عن آخر بالاطلاق ولا يصح نفى ذلك الآخر عن ذلك الشئ بالاطلاق مثل نفى الضاحك عن الانسان فى قولك بالاطلاق لا انسان بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفى الانسان عن الضاحك بالاطلاق مثل لا ضاحك بانسان فانه يكذب عندهم على ما سبق واما فى الاثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لاحتمال عندهم ان يكون الثبوت بين الشيئين بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لا يجعل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل مما يشمل نوعى الثبوت واذا صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون عاما لان الاصل وهو بالامكان كل انسان صادق أو بعض الناس صادق باى امكان شئت يلزم ان يكون عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان العام والا لزم انه ليس بممكن ان يكون صادق واحد انسانا ويلزم بالضرورة لا انسان بصادق وقد كان كل انسان صادق أو بعض الناس صادق وهذا خلف وان جميع ذلك كما ترى على المتعارف العامى وقد عرفت ما عندنا فيه ولما تقدم

مسلم لقى الله وهو عليه غضبان رواه الشيخان وقال من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك رواه أبو داود والترمذى وصححه الحاكم (وأداء الكفارات) لانه من الامانة اذ هى من حقوق الله تعالى وفى حديث الصحيحين دين الله أحق بالقضاء (والتعفف بالنكاح) قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج وقال انى أنام وأقوم وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى رواهما الشيخان وروى الترمذى وغيره حديث أربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والسواك والنكاح (والقيام بحقوق العيال) قال صلى الله عليه وسلم ابدأ بمن تعول رواه الشيخان وقال أفضل الدينار دينار ينفقه الرجل على عياله رواه مسلم وقال كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول رواه أبو داود وعند مسلم معناه (وبر الوالدين) قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الآيتين وروى الشيخان عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أى الاعمال أفضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله وروى الترمذى وغيره حديث رضى الرب فى رضى الوالد وسخط الرب فى سخط الوالد (وتربية الاولاد) قال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة ألبتة رواه البخارى فى الادب وروى أبو داود والترمذى حديث من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان

ان العكس يلزم فيه رعاية النفي والاثبات لا يستعملون لفظ العكس حيث لا يراعى ذلك فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان لا يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت الحمل في العكس اذا وقع لا يقع في الكم وذلك في المثبتة الكلية فحسب ﴿القسم الثاني﴾ في عكس النقيض وهو عند الاصحاب في النوع الخبري أعني غير الشرط عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدا ونقيض المبتدأ خبرا مثل ان تقول في قولك كل انسان حيوان كل لاحيوان لا انسان وفي قولك بعض الناس كاتب بعض ماليس بكاتب ليس بانسان وفي قولك لا انسان بفرس بعض ماليس بفرس هو انسان وحاصله عندي يرجع الى نفي الملزوم بنفي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس المنفي فتأمل واستعن فيه ان شئت بما قدمت لك في فصل ترجيح الكناية على الافصاح بالذكر من كيفية الانتقال من اللازم الى الملزوم ولا نشترط ههنا ماشرطنا في عكس النظير من ان لا يخالف الاصل والاثبات أو النفي ولنبتدئ بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهور ان لها عكس نقيض من جنسها وان ذلك يتبين بالخلف فيقال اذا صدق كل مؤمن صادق صدق كل من ليس بصادق ليس بمؤمن أي بعض من ليس بصادق مؤمن فينعكس بعض المؤمنين ليس بصادق وقد كان كل مؤمن صادق هذا خلف لكن حيث عرفت ان لا تناقض بين المطلقتين لم يخف عليك ان لا خلف ولكن اذا بين بالمقدمة المذكورة صح ويظهر لك من هذا انك اذا اعتبرت الدوام في أحد الجانبين أمكنك بيان عكس النقيض بالخلف ففي صدق كل مؤمن صادق صدق لا محالة كل لا صادق دائما لا مؤمن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لانه ان صح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان اللازم متى انتفى على الدوام انتفى الملزوم على الدوام واما الضرورية المطلقة فهي تنعكس كنفسها لان اللازم بالضرورة متى انتفى انتفى بالضرورة الملزوم ويندرج في ذلك سائر الضروريات واما الممكنات في جعلت الامكان جزأ من الخبر انعكست لانها حينئذ تلتحق بالضرورية لكون الامكان لكل ممكن ضروريا له وحيث كشفت لك القناع ونبهتك على ذلك بما أوردت عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور تكرار محض والتكرار وظيفة المستفيد لا المفيد واذ قد تلونا عليك في فصلي التناقض والانعكاس ما تلونا لم يخف عليك اذا استحضرت مضمونهما ان سابقة الدليل ولاحقته متى جعلتا مطلقتين امتنع ان تدل اللهم الا في باب الامكان وانهما اذا اختلفتا في الاحوال من الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة وامتزجتا في الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه فوجب ان ننبهك في عدة امتزاجات على كيفية تعرض الاعتبارات لحال الحاصل ثم نشرع بعد الفصلين الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطية احداهما دون الاخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي مزيد بسط لما تقدم فنقول ان الدليل في الصورة الاولى في ضروريّاتها الاربعة مستبد بالنفس لا يحتاج الى موضح لكمال اتضاحه لرجوعه في الاثبات الى ان لازم لازم الشئ لازم لذلك الشئ بواسطة وفي النفي الى ان معاند لازم الشئ معاند لذلك الشئ بواسطة واما في الثانية والثالثة والرابعة ففي افتقر الى معونة في الايضاح أو صحناها بما قدمنا

فاحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة وروى الترمذي حديث لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع وحديث مانحل والد ولدا أفضل من أدب حسن وروى البخاري في الادب عن ابن عمر انه قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الآباء والبنين كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق (لطيفة) من قواعد الشرع ان الوازع الطبيعي يغني عن الوازع الشرعي مثاله شرب البول حرام وكذلك الخمر ورتب الحد على الثاني دون الاول لنفرة النفوس منه فوكلت الى طباعها والوالد والولد مشتركان في الحق وبالغ الله تعالى في كتابه العزيز في الوصية بالوالدين في مواضع دون الولد وكولا الى الطبع لانه يقضي بالشفقة عليه ضرورة (وصلة الرحم) قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم رواه الشيخان (وطاعة السادة) روى البخاري وغيره حديث ان العبد اذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه فله الاجر مرتين (والرفق بالعبيد) قال صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سيئ الملكة وسأله رجل كم أعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة رواهما الترمذي وغيره وروى البخاري في الادب وغيره عن علي كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وروى

ذكره في تلخيص الخلاصة واما بما عليه الاصحاب من الرد الى الاولى تارة بواسطة العكس وأخرى بواسطة الافتراض وهو تقدير البعض كلا لافراده على ماسبق وثالثة بهما واما بالخلف أما الرد فكما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثانية مثل كل منصرف معرب ولا شئ من المبنى بمعرب فلا شئ من المنصرف بمبنى فتعكس اللاحقة فيرتد الى الضرب الثالث من الاولى و يحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بذى عكس واحد لعكس يجرى فى ضمن الدليل واما الخلف فمثل ان تقول ان لم يصدق لا شئ من المنصرف بمبنى صدق نقيضه وهو بعض المنصرف مبنى وتضم اليه اللاحقة فيتركب دليل من الضرب الرابع من الاول هكذا بعض المنصرف مبنى ولا شئ من المبنيات بمعرب فيحصل لا كل منصرف معرب وقد كان كل منصرف معرب وذلك ان تعكس النقيض فتقول بعض المبنى منصرف وتضم اليه السابقة لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثانى من الاول هكذا بعض المبنى منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض المبنيات معرب وقد كان لا شئ من المبنى بمعرب أو كما اذا كان الدليل من الضرب الثانى من الثانية مثل لا شئ من المبنيات بمعرب وكل منصرف معرب فلا شئ من المبنيات بمنصرف فتعكس السابقة ثم تصير لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثالث من الاول هكذا كل منصرف معرب ولا شئ من المعربات بمبنى فيحصل لا شئ من المنصرف بمبنى ثم تعكس الحاصل فيحصل لا شئ من المبنيات بمنصرف و يعرف هذا العمل بذى العكسين بعكس يجرى فى ضمن الدليل وعكس يجرى فى الحاصل منه وان شئت الخلف بالطريقين قلت فان كذب لا شئ من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه وهو بعض المبنيات منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل منهما بعض المبنيات معرب وقد كان لا شئ من المبنيات بمعرب أو عكست النقيض فقلت بعض المنصرف مبنى وعندنا لا شئ من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب واما الافتراض فكما اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثل بعض الكلم ليس بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف فنفرض البعض المبنى من الكلم نوعا وقدره الغايات واجعله كلا فقل لا شئ من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذى العكسين فقل كل منصرف معرب ولا شئ من المعرب بغاية يحصل لا شئ من المنصرفات بغاية ثم اعكس الحاصل يحصل لا شئ من الغايات بمنصرف وهو عين معنى بعض الكلم ليس بمنصرف وانما يصار الى الافتراض لامتناع اللاحق فى الصورة الاولى بعضية على ماعرفت واما الخلف فهو ان كذب لا شئ من الغايات بمنصرف صدق بعض الغايات منصرف و يضم اليه وكل منصرف معرب فيحصل بعض الغايات معرب وقد كان لا شئ من الغايات بمعرب ولك ان توجه الخلف بالطريق العكسى على ماتكرر وهو ان تعكس النقيض فنقول بعض المنصرف غاية وعندنا لا شئ من الغايات بمعرب فيحصل منه بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب أو كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثالثة مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبنى فبعض الكلم مبنى فتعكس السابقة و يرتد الدليل الى الضرب الثانى من الاول أو تسلك الخلف قائلا ان لم يصدق بعض الكلم مبنى صدق لا شئ من الكلم بمبنى وقد كان معنا كل حرف كلمة ولا شئ من الكلم بمبنى فيحصل لا شئ من الحروف بمبنى وقد كان كل حرف مبنى

الحاكم وغيره حديث أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وألطفهم باهله (والقيام بالامر مع العدل) لانهما من مصالح الامة وقال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل وفى الصحيحين حديث سبعة يظلهم الله فى ظل عرشه امام عادل الى آخر الحديث و روى البزار حديث للاسلام علامات كمنار الطريق شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحكم بكتاب الله وطاعه النبى الامى صلى الله عليه وسلم والتسليم على بنى آدم (ومتابعة الجماعة) ففى الحديث السابق ولزوم الجماعة و روى الترمذى والنسائى حديث آمركم بخمس الله أمرنى بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع (وطاعة أولى الامر) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وفى الحديث السابق وطاعة أولى الامر و روى أبو داود وغيره حديث أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ولو لعبد حبشى و روى الطبرانى بسند ضعيف الاسلام عشرة أسهم شهادة أن لا اله الا الله وهى الملة والثانية الصلاة وهى الفطرة والثالثة الزكاة وهى الطهرة والرابعة الصوم وهى الجنة والخامسة الحج وهى الشريعة والسادسة الجهاد وهى العروة والسابعة الامر بالمعروف وهى الوفاء والثامنة النهى عن المنكر وهى الحجة والتاسعة الجماعة وهى الالفة والعاشرة الطاعة وهى العصمة

أو تسلكه بالطريق العكسي وكما اذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثالثة مثل كل اسم كلمة و بعض الاسماء معرب فبعض الكلام معرب فتعكس اللاحقة وتجعلها سابقة فتقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المعربات كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلام معرب أو تسلك الخلف فتقول والا فلا شئ من الكلام بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك لا شئ من الاسماء بمعرب وعندنا بعض الاسماء معرب أو تقول بعض العكس لنقيض الحاصل فلا معرب بكلمة وتضم اليه لاحقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة أو كما اذا كان من الضرب الخامس من الثالثة مثل بعض الافعال وارد على خمسة أحرف ولا شئ من الافعال بخماسي فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي فترد الى الرابع من الاولى بعكس السابقة مثل بعض الوارد على خمسة أحرف فعل ولا شئ من الافعال بخماسي فلا وارد على خمسة أحرف خماسي أو الى الثالث من الاولى بالعكس مع الافتراض مثل كل وارد على بناء تفوعل فعل و لا شئ من الافعال بخماسي فلا شئ من الوارد على تفوعل خماسي وهو عين معنى فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي أو تبين الخلف بطريقه مثل ان لم يصدق لا كل وارد على خمسة أحرف خماسي صدق كل وارد على خمسة أحرف خماسي وعندنا بعض الافعال وارد على خمسة أحرف فتجعل سابقة و يتركب الدليل هكذا بعض الافعال وارد على خمسة أحرف وكل وارد على خمسة أحرف خماسي فيحصل بعض الافعال خماسي وقد كان لا شئ من الافعال بخماسي والطريق الآخر معلوم أو كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الرابعة مثل كل اسم كلمة وكل موصول اسم فبعض الكلام موصول فتجعل السابقة لاحقة فتقول كل موصول اسم وكل اسم كلمة فيحصل كل موصول كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلام موصول وان شئت الخلف فلت والا فلا شئ من الكلام موصول وتجعله لاحقة لسابقة الدليل المقدم فتقول كل اسم كلمة ولا شئ من الكلام بموصول فيحصل لا شئ من الاسماء بموصول وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم بعض الاسماء موصول فالخلف لازم وكذا اذا كان من ضربها الخامس مثل لا شئ من الكلام بمهمل وكل فعل كلمة فلا شئ من المهمل بفعل تقول كل فعل كلمة ولا شئ من الكلام بمهمل فلا شئ من الافعال بمهمل فلا شئ من المهمل بفعل وخلفه ان تقول والا فبعض المهمل فعل وتجعله سابقة لقولك كل فعل كلمة فتقول بعض المهملات فعل وكل فعل كلمة فبعض المهملات كلمة وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم لا شئ من المهملات بكلمة هذا خلف وكذا اذا كان من ضربها الثاني مثل كل اسم دال على معنى و بعض الالفاظ اسم فبعض الدال على المعنى لفظ تقول بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على معنى فيحصل بعض الالفاظ دال على معنى ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الدال على المعنى لفظ وخلفه على ما عرفناك تقول والا فلا شئ من الدال على المعنى بلفظ وتجعله لاحقة لقولك كل اسم دال على المعنى فيحصل لا شئ من الاسماء بلفظ ثم تقول وعندنا بحكم العكس للاحقة أصل الدليل بعض الاسماء لفظ و يلزم الخلف وكذا اذا كان من ضربها الثالث مثل كل منصرف معرب ولا شئ من الافعال بمنصرف فلا كل معرب فعل تعكس الجملتين وانه من قبيل ذي عكس واحد لبقاء السابقة سابقة واللاحقة لاحقة فنقول بعض المعرب منصرف لا شئ من المنصرف

(والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة) قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآيتين (والمعاونة على البر) قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (وفيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) ومر في الاحاديث و روى مسلم حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (واقامة الحدود) قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم انما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد رواه الشيخان وقال اقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الله وقال أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم رواه ابن ماجه (والجهاد) وتقدم في عدة أحاديث (وفيه المرابطة) قال صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة و يأمن فتنة القبر رواه الترمذي (وأداء الامانة) قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له رواه أحمد وقال المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم صححه الحاكم وتقدم حديث يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة و روى الطبراني حديث تناصحوا في العلم فان خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانته في ماله (ومنها

بفعل فحصل لا كل معرب فعل وقد عرفناك الطرق فاسلكها بنفسك ومتى أتقنت ما ذكر أمكنك تحصيل المطالب بطرق معلومة مضبوطة الاسماء وقد انضم الى ذلك ما اخترنا نحن في عكوس الجمل من بقاء جهاتها محفوظة على ماسبق تقريرذلك ونحن ان نسوق الكلام الى الآخر على أقرب الوجوه وأدخلها في الضبط أمكن ولكن في البين واقع يورث تشويشا فلابد من تداركه وهو ان بين المتقدمين والمتأخرين في الامتزاجات تفاوتا في الحكم يقدح في ضبط الكلام في مواضع ويشوش الامر على المتعاطين فالرأى ان نطلعك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بما نحن فاعلوه هنالك من اختيار الاقرب الى الضبط والعمل بالاليق • اعلم ان التفاوت بين رأى المتقدمين ورأى المتأخرين حيث وقع وقع لان المتقدمين لاجل تطلب الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل أقل ما يلزم منه أعني أعم الاحتمالين ولعمرى ما فاتهم فائت ولقد حصلوا على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعا الاعم جهتي الاستدلال الا فيما كان اللازم من الدليل في الظهور مساويا بالاقل ما يلزم منه وما ركبوا في اختيارهم لما اختاروه نوع بدعة كيف وان مبنى الدليل كما عرفت على استفادة اليقين منه والتشبث باقل ما يلزم في باب اكتساب اليقين عماله قدم صدق في ذلك واما المتأخرون فقد بنوا رأيهم على ما يلزم من الدليل البتة من غير محاباة وغير التفات الى مطلوب آخر في البين ونحن على ان نوفق بين الرأيين فنأخذ أقل ما يلزم من الدليل ابتداء ثم ننظر في الزيادة المحتملة ان وجدناها لازمة أخذناها أجزاء وهذا حين ان نشرع في الامتزاجات ذاكرين منها عدة أمثلة ليستعان بها فيما سواها اما الصورة الاولى فاذا ركبت الدليل فيها من سابقة دائمة ولاحقة مطلقة عامة مثل ما اذا قلت كل انسان مادام موجود الذات ضحاك أى له قوة الضحك وكل ضحاك ضاحك بالفعل بالاطلاق كان الحاصل مطلقا بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك بالفعل واذا قلبت فجعلت السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة مثل ما اذا قلت كل انسان ضاحك بالفعل بالاطلاق وكل ضاحك بالفعل مادام موجود الذات ضحاك أطلقنا الحاصل ابتداء ثم ننظر فنرى في اللاحقة الخبر لكونه مقيدا بدوام وجود الذات راجعا الى تقييد ذات وجود الموصوف بالدوام دام له الوصف أولم يدم فننقل الحاصل عن الاطلاق الى الدوام أجزاء ونقول اللازم كل انسان مادام موجود الذات ضحاك وكما عرفت هذا في الدائمة يجب ان تعرفه في الضرورية المطلقة بان تجعل الحاصل مطلقا اذا ركبت الدليل من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عامة مطلقة مثل قولك الله عز اسمه حى بالضرورة وكل حى مدرك للمدرك بالاطلاق فالله عز اسمه مدرك للمدرك بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك بالفعل بالاطلاق والضاحك بالفعل ضحاك بالضرورة حصل الاطلاق أولا والضرورة ثانيا بالطريق المذكور واذا ركبته فيهما من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عرفية مثل ما اذا قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز مادام متحيزا كائن في جهة فلكون اللازم منه وهو الضرورة في الحاصل مساويا في الظهور لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا الحاصل ضروريا من غير تدريج ويمتنع تركيبه فيهما من السابقة الضرورية المطلقة واللاحقة العرفية الخاصة لامتناع اجتماعهما في الصدق فتأمل وانما أوصيك لتحريك بعض الاصحاب قلمه هنا بنوع من الاعتراض وكذا يمتنع تركيبه فيهما من سابقة

الخمس) من المغنم كما سبق في حديث الشيخين (والقرض) لانه اعانة على كشف كربة (مع وفائه) لانه من الامانة وفي صحيح مسلم حديث خياركم أحسنكم قضاء (واكرام الجار) قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره رواه الشيخان وروى الترمذى حديث احسن الى جارك تكن مؤمنا (وحسن المعاملة) وتقدم في حديث المؤمن من أمنه الناس على أموالهم (وفيه جمع المال من حله) قال صلى الله عليه وسلم ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الامن اتقى الله وبر وصدق رواه الترمذى وصححه وابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه ابن ماجه (وانفاق المال في حقه وفيه ترك التبذير والسرف) قال صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم اضاعة المال رواه الشيخان وقال ابن عباس في قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه قال في غير اسراف ولا تقتير وفي قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا الآية التبذير انفاق في غير حق رواهما البخارى في الادب (ورد السلام) قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أوردوها وفي الاحاديث الصحيحة الامر به وورد عده من الايمان في حديث البزار ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام والانصاف من نفسك ورواه الطبرانى بلفظ من جمعهن فقد جمع الايمان (وتشميت العاطس) قال صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وتشميت

دائمة ولاحقة عرفية خاصة لمثل ذلك واذا ركبته فيهما من سابقة ممكنة ولاحقة ضرورية مثل ما اذا قلت كل انسان متحرك بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة حكمنا بالتدريج قائلين ابتداء كل انسان جسم بالامكان ثم بالضرورة ثانيا واذا ركبته فيهما من سابقة مطلقة ولاحقة ممكنة عامة أو بالقلب وهو من سابقة ممكنة عامة ولاحقة مطلقة فقلت كل عاقل مفكر بالاطلاق وكل مفكر واصل الى الحق بالامكان العام أو قلت كل مسىء نادم بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل أعم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال الاطلاق الضرورية * واما الصورة الثانية فحال الامتزاجات فيها على رأينا في بقاء الجهات محفوظة في العكس على نحو حالها في الصورة الاولى من غير تفاوت لارتدادها اليها بوساطة عكس اللاحقة في ضربيها الاول والثالث من غير زيادة عمل و بوساطة عكس السابقة و جعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الثاني بوساطة الافتراض والعكس في السابقة و جعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها الرابع وحين عرفت ان هذه الصورة لا تصلح الا للنفي وقد نبهت على ان النفي اما ان يكون نفيا للاثبات أو نفيا للخصوصية في الاثبات كالضرورة وكالدوام أو نفيا لخصوصية في النفي لمثل ذلك عرفت لا محالة ان تركيب الدليل فيها من منفيتين معا أو من مثبتتين معا اذا اختلفتا في الخصوصية لم يكن ممتنعا والصورة الثالثة أيضا لارتدادها الى الاولى بعكس السابقة في ضروبها الاربعة الاول والثاني والرابع والخامس و بالافتراض في اللاحقة في ضربها الثالث أو عمل العكسين و بالافتراض في اللاحقة لا غير في ضربها السادس واعمل في الصورة الرابعة في ردها الى الاولى بالطرق التي علمت فانا ما اجتهدنا في حفظ الجهات في باب العكس الا لهذا المقام والمتأخرون ما وقعوا في التطويلات وتدوينهم لما دونوا من الاسفار الا لعدولهم في العكس عن حفظ الجهة وأول حامل حملهم فيما أرى على العدول عنه المتعارف العامي ثم سائر ما حكينا عنهم في مواضع وان هذا النوع نوع متى اضطرب شيء منه استتبع اضطراب أشياء فاعلم * وحاصل الامر انك حين عرفت ان العكس حافظ للجهة وان الحاصل من الصور الثلاث الثانية والثالثة والرابعة يمكن تحصيله منهن على نحو تحصيله من الاولى من غير تفاوت بالطرق المذكورة وهي الافتراض والعكس والعكسان فمتى أتقنت حال الامتزاجات في الصورة الاولى أغناك ذلك فيما عداها بسلوك الطرق المعلومة عن استئناف تأمل في الحاصل من امتزاجاتهن وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل

الفصل الثاني

في الاستدلال الذي جملتاه شرطيتان انك بعد ان وقفت على خواص تراكيب الاستدلالات في الفصل السابق مع أصولها المحتاج اليها وفروعها اللائقة بها لاأراك تفتقر في هذا الفصل الا الى مجرد الوقوف على الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد بالكل والبعض والاهمال ومن التناقض والانعكاس فحري بنا ان نوقفك على ذلك فنقول و بالله التوفيق * اما الشرط فقد وقفت على كلماته في علم النحو وعلى تحقيقه في علم المعاني فلا نعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط كلما وان كانت أصول النحو تأبى ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها ان تجزم وليس هو من الجزم في شيء وانما هو كل الشمول قد دخل على ما المصدرية المؤدية معنى الظرف على نحو أتيتك مقدم الحاج وانتصب في قولك كلما أكرمتني أكرمتك لاضافته الى الظرف

العاطس الحديث رواه الشيخان وفي لفظ لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا عطس فحمد الله فشمته الحديث وروى البخاري حديث اذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله (وكف الضرر عن الناس) قال صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار رواه الدارقطني وغيره (واجتناب اللهو) قال صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني وقال الاشرة شر وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء وأشباهه رواهما البخاري في الادب في باب اللهو والدد اللهو والباطل والاشرة العبث وروى ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب وفي مسند البزار بسند صحيح عليكم بالرمي فانه من خير لهوكم وفيه أيضا بسند صحيح كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو سهو ولغو الا أربعا مشي الرجل بين العرضين وتاديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليمه السباحة وعند ابن ماجه نحوه (واماطة الاذى عن الطريق) قال صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون أو وسبعون شعبة فارفعها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق رواه مسلم (خاتمة العلم اس العمل) فلا يصح عمل بدونه (وهو) أي العمل (ثمرته) أي العلم فلا ينفع علم بلا عمل بل يضر (وقليله) أي العمل (معه) أي العلم (خير من كثير مع جهل) لان من عمل بلا علم كان فساده أكثر من صلاحه (فمن ثم) أي من أجل ذلك (كان) العلم كما قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

مفيدامعنى كل وقت اكرامك اياى أكرمك واصطلحوا فى كلمة الترديد وهى اما على تسميتها كلمة شرط وليس من الشرط فى شئ وانما حاصله ترديد المبتدا قبل دخول العوامل وبعده بين خبرين أو أكثر كقولك زيد اما قائم واما قاعد واما واما وان زيدا اما قائم واما قاعد وكان زيدا اما قائما واما قاعدا وأظن زيدا اما قائما واما قاعدا وكقولك زيدا اما ان يكون قائما واما ان يكون قاعدا اذ أصل الكلام بوساطة أصول النحو وعلم المعانى حال زيد اما كونه قائما واما كونه قاعدا أى حاله اما القيام واما القعود وكقولك اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا اذ أصل الكلام الواقع اما كون زيد قائما واما كونه قاعدا أى الواقع اما قيام زيد واما قعوده أو ترديد الخبر بين المخبر عنهما أو أكثر كقولك جاءنى اما فلان واما فلان واما فلان * وجعلوا الشرط قسمين شرط انفصال وهو ما أدى باما على نحو هذا الاسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا وشرط اتصال هو ما عداه والاصحاب حين سبقونا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعانى أعنى علم الاستدلال ونراهم ما آلوا فيه جهدا آثرنا ان نتبعهم فى ذلك مساعين قضاء لحق الفضل لهم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

* اعلم ان الاثبات فى الشرط هو كون الاتصال والانفصال قائما فالاتصال كقولك ان أكرمتنى أكرمتك وان لم تهنى لم أهنك وان أكرمتنى لم أهنك أو ان لم تهنى أكرمتك والانفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو أو اما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفى فيه فهو سلب الاتصال أو الانفصال كقولك ليس ان أكرمتنى أهنك أو ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو والاثبات الكلى فى الشرط هو عموم الاتصال كقولنا كلما أكرمتنى أكرمتك أو دائما ان أكرمتنى أكرمتك أو عموم الانفصال كقولك دائما اما ان يكون زيد كاتبا واما ان يكون قارئا والنفى الكلى فيهما هو عموم الاتصال أو الانفصال على وجه يسد الطريق الى تحققهما كقولك ليس البتة اذا أساء زيد عفوت عنه وليس البتة اما ان تأتينى واما ان آتيك والاثبات البعضى فيهما بخلاف الكلى كقولك قد يكون اذا جاء زيد جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما قارئا والنفى البعضى ليس كلما وليس دائما والاهمال هو اطلاق الحكم بالاتصال أو الانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو وليس اذا كان كذا كان كذا وليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما أمر التناقض فيه فعلى نحو ما سبق يوضع فى مقابلة كلما كان ليس كلما كان وفى مقابلة دائما اما واما ليس دائما اما واما وفى مقابلة ليس البتة فى المتصل وفى المنفصل قد يكون واما العكس فله فى الشرط المتصل وجه وهو جعل الجزاء شرطا والشرط جزاء دون المنفصل وحكم العكس على ما سبق المثبت الكلى أو البعضى مثبت بعضى والمنفى الكلى منفى كلى * واعلم ان تركيب الشرط يتفاوت فتارة يكون من خبريتين نحو متى كانت الكلمة استعارة كانت مجازا مخصوصا وتارة من خبرية وشرطية اما متصلة نحو ان أريد بالكلمة الحقيقة فمتى استعملت لم تحتج الى قرينة واما منفصلة نحو ان أريد بالكلمة الحقيقة فاما ان تكون حقيقة بالتصريح واما ان تكون كناية وتارة من شرطية متصلة وخبرية نحو ان كان

(أفضل من صلاة النافلة) لانه فرض عين أو كفاية والفرض أفضل من النفل لحديث البخارى السابق أول التصوف وقد قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم وقال فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد رواهما الترمذى وغيره وقال فضل العلم أحب الى الله من فضل العبادة رواه الحاكم وفى لفظ عند الطبرانى قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه وفى لفظ عنده يسير الفقه خير من كثير العبادة وفى صحيح مسلم حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به الحديث وفى لفظ لابن ماجه ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره وكان صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع رواه الحاكم وغيره وقال كل علم وبال على صاحبه يوم القيامة الا من عمل به رواه الطبرانى (وأفضله أصول الدين) لتوقف أصول الايمان أو كماله عليه (فالتفسير) لتعلقه بكلام الله تعالى أشرف الكلام (فالحديث) لتعلقه بكلام النبى صلى الله عليه وسلم (فالاصول) وقدم على الفقه لشرف الاصل على الفرع (فالفقه) أشرف من غيره للاحاديث السابقة فيه (فالآلات) من النحو والصرف واللغة والمعانى وغيرها (على حسبها) أى قدرها فى الحاجة لها (فالطب) يليها فى الفضيلة وهو من فروض الكفاية أيضا صرح به فى الروضة وغيرها (وتحرم علوم الفلسفة كالمنطق) باجماع السلف

متى كانت الاستعارة على سبيل الكناية لزمتها استعارة تخييلية كان بين هاتين الاستعارتين مزيد تعلق وتارة من شرطية منفصلة وخبرية نحو اما ان تكون هذه الكلمة اما استعارة أصلية أو استعارة تبعية واما ان لا تكون استعارة أصلا وتارة من شرطيتين متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقة بحقيقة لم تكن مجازا أو منفصلتين نحو اما ان يكون هذا المستعمل اما حقيقة بالتصريح واما كناية واما ان يكون اما مجازا مرسلا واما استعارة وتارة تكون من متصلة ومنفصلة نحو ان كان كلما كانت الكلمة مستعملة فى معناها فهى حقيقة فاما ان تكون الكلمة حقيقة واما ان لا تكون مستعملة فى معناها وتارة من منفصلة ومتصلة نحو اما ان تكون ان الاستعارة اما ان تكون لغوية واما ان تكون عقلية واما ان تكون متى كانت الاستعارة لم تكن الا لغوية وتارة تكون من شرطيات نحو ان كان الناطق لازما او يا للانسان صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو ناطق كان كلما كان ناطقا فهو انسان فيكون متى كان كلما لم يكن ان يكون انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه عشرون جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية * واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى كان بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزاء نحو ان كانت اللفظية موضوعة لمعنى فهى كلمة وان كانت كلمة فهى موضوعة لمعنى أو ان كانت اسما فهى كلمة أو ان لم تكن كلمة لم تكن اسما ويسمى غير حقيقى متى لم تكن كذلك كما ذا قلت ان كان الاسم علما فهو مرتجل كحمدان وعمران وغطفان وان كان العلم مرتجلا فهو غير قياسى كموظب ومكوزة ومحبب وحيوة واما الانفصال فالحقيقى هو ما يراد به المنع عن الجمع وعن الخلو معا كقولك كل اسم فاما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فلا شئ من الاسماء يجمع عليه الاعراب والبناء معا أو يسلبان عنه معا وغير حقيقى هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب كقولك لمن يقول فى ضمير انه منفصل مجرور والضمير اما ان يكون منفصلا واما ان يكون مجرورا تريد ان الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمير لا انهما لا يرتفعان عنه كيف والمتصل المرفوع أو المنصوب فى البين أو ما يراد به المنع عن الخلو كقولك لهذا القائل الضمير اما ان لا يكون منفصلا واما ان لا يكون مجرورا تريد انه لا يخلو عنهما معا أعنى عدم كونه منفصلا وعدم كونه مجرورا لانه بتقدير خلوه عن عدمهما معا يستلزم اتصافه بوجودهما معا لامتناع الواسطة بين وجود الشئ وعدمه فيكون منفصلا مجرورا معا ثم فى كلام العرب تراكيب للعمل فى غير الشرط اذا تأملتها وجدتها تنوب مناب الشرطيات كقولك لا يتوب المؤمن عن الخطيئة ويدخل النار بواو الصرف ينوب هذا عن الشرطى المتصل مناب ان تاب المؤمن عن الخطيئة لم يدخل ومن المنفصل مناب اما ان لا يتوب واما ان يدخل النار وكقولك لألزمنك أو تؤدى الى الحق بالنصب ينوب هذا عن الشرطى المتصل مناب ان لم ألزمك أديت الى الحق ومن المنفصل مناب اما ان لا تكون تخلية واما ان يكون اداء وكقولك ان شئت ليس يتوب المؤمن عن الخطيئة الا و يدخل الجنة وفى أمثال هذه التراكيب كثرة فمن أحب الاطلاع عليها فليخدم علم النحو وما سبق من علم المعانى والقانون فى الشرطيات المتصلة ان تنزل الشرط منزلة المبتدا والجزاء منزلة الخبر ثم تركب الدليل منها على نحو ما سبق من الصور الاربع مراعيا للشروط المذكورة المصيرة

وأكثر المعتبرين من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح والنووى وخلق لا يحصون وقد جمعت فى تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الائمة فى الحط عليه وذكر الحافظ سراج الدين القزوينى من الحنفية فى كتاب ألفه فى تحريمه ان الغزالى رجع الى تحريمه بعد ثنائه عليه فى أول المستصفى وجزم السلفى من أصحابنا وابن رشد من المالكية بان المشتغل به لا تقبل روايته (والصلاة أفضل من الطواف) وسائر العبادات على الاصح لحديث خير أعمالكم الصلاة رواه الحاكم وغيره ولانها تجمع من القرب ما لا يجمع غيرها من الطهارة واستقبال القبلة والقراءة وذكر الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ويمنع فيها كل ما يمنع فى غيرها وتزيد بالمنع من الكلام والمشى وغيرهما وقيل الصوم أفضل لحديث الصحيحين كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا أجزى به وقيل الطواف أفضل منها وقيل للغرباء بمكة وقيل الحج أفضل منها لاجهاده البدن والمال ولانا دعينا اليه فى الاصلاب فاشبه الايمان ولانه لا يتصور وقوعه نفلا اذ احياء الكعبة به فرض كفاية فكل من قام به ففعله موصوف بالفرضية وقيل الصلاة أفضل بمكة والصوم أفضل بالمدينة (وهو أى الطواف (أفضل من غيره) أى من العبادات (حتى من العمرة) روى الازرقى ان أنس بن مالك قدم المدينة فركب اليه عمر بن عبد العزيز فسأله الطواف أفضل أم العمرة فقال الطواف وقيل العمرة أفضل منه قال المحب الطبرى فى تاليفه

للضر وب الستة عشر فى كل من الاربع الى ما عرفت من الاربعة والاربعة والستة والخمسة واما الشرطيات المنفصلة فلدست الاخريات على ما عرفناك من الاصل فى اما لا فرق الا ان فى الحمريات فى النفى أو فى الاثبات تعين الخبر للمبتدا والمنفصلة لا تعينه وانما تحعله أحد ما تعدد اما فتركب الدليل منها على نحو تركيبه من الحمريات و وضع الدليل اما ان يكون من شرطيتين متصلتين أو منفصلتين أو من سابقة متصلة ولاحقة منفصلة أو بالعكس فهذه أقسام أربعة ونحن نوردمن كل واحد منها مثالا فى كل واحدة من الصور فى ضرب واحد ليقاس عليه سائر الضروب نقول فى الاولى من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة فى معناها كانت حقيقة بالتصريح وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت فى الاستعمال مستغنية عن قرينة فيحصل كلما كانت مستعملة فى معناها كانت فى الاستعمال مستغنية عن قرينة ومن القسم الثانى دائما كل مزيد اما ان يكون مزيدا للالحاق واما ان يكون مزيدا لغير الالحاق ودائما كل مزيد للالحاق اما ان يكون ملحقا بالرباعى واما ان يكون ملحقا بالخماسى ودائما كل مزيد لغير الالحاق اما ان يكون مزيد ثلاثى واما مزيد رباعى واما مزيد خماسى فيحصل دائما كل مزيد اما ملحق بالرباعى واما ملحق بالخماسى واما غير ملحق اما مزيد ثلاثى واما مزيد رباعى واما مزيد خماسى ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان كانت اسما ودائما كل اسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فيحصل دائما كل لفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان اما ان تكون معربة واما ان تكون مبنية ومن القسم الرابع دائما اما ان يكون المعرب اسما واما ان يكون فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما كان فى الاعراب أصلا وكلما كان مضارعا كان فى الاعراب متطفلا فيحصل اما ان يكون المعرب أصلا فى الاعراب واما ان يكون متطفلا فيه ونقول فى الثانية من القسم الاول كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة فى معناها ومعنى معناها وليس البتة اذا كانت الكلمة مجازا ان تكون مستعملة فى معناها ومعنى معناها فيحصل ليس البتة اذا كانت كناية ان تكون مجازا ومن القسم الثانى كل مجاز اما ان يكون لغويا واما ان يكون عقليا وليس البتة شئ من الالفاظ المهملة اما لغويا واما عقليا فيحصل دائما لا مجاز بمهمل ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة حرفا كانت مبنية وليس البتة شئ اما منصرف واما غير منصرف مبنيا فليس البتة كلمة هى حرف اما منصرفا واما غير منصرف ومن القسم الرابع دائما كل فعل اما ماض واما مضارع واما أمر وليس البتة شئ اذا كان حرفا ان يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا فليس البتة فعل بحرف وفى الثالثة من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة فى غير معناها كانت مفتقرة الى قرينة وكلما كانت الكلمة مستعملة فى غير معناها كانت مجازا فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى قرينة ان تكون مجازا ومن القسم الثانى دائما كل كلمة اما ان تكون حقيقة واما ان تكون مجازا وكل كلمة دائما اما ان تكون اسما واما فعلا واما حرفا يحصل اما الحقيقة واما المجاز قد يكون اما اسما واما فعلا واما حرفا ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة خماسية كانت اسما والكلمات الخماسية دائما اما على وزن قرطعب واما على وزن جحمرش واما على وزن سفرجل واما على وزن قذعمل والاسم قد

فى المسئلة وهو خطأ ظاهر وأدل دليل عليه مخالفة السلف فانه لم ينقل تكرارها عن النبى صلى الله عليه وسلم فمن بعده بل كره مالك وأحمد تكرارها فى العام واجمعوا على استحباب تكرار الطواف (والكلام فى الاكثار) أى فيمن أراد الاستكثار من نوع واحد ويكون غالبا عليه ويقتصر من الآخر على المتأكد منه المذكور من الصلاة ثم الطواف أفضل له والا فصوم يوم أفضل من ركعتين بلا خلاف وكذا عمرة أفضل من طواف واحد لاشتمالها عليه وزيادة نبه على ذلك النووى فى شرح المهذب والمحب الطبرى فى تأليفه المذكور (والنفل بالبيت أفضل) منه خارجه حتى من مسجد مكة والمدينة لحديث الصحيحين أيها الناس صلوا فى بيوتكم فان أفضل صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة وقيده الشيخ فى المهذب بتطوع النهار وتعجب منه النووى فى شرحه وقال ابن السبكى فى الاشباه والنظائر لعله أشار به الى انه فى البيت حيث يظهر فى المسجد أفضل لا حيث يخفى قال وهو حسن (ونفل الليل أفضل من نفل النهار) لحديث مسلم أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل (ثم وسطه) أى ثلثه الاوسط أفضل من طرفيه (فآخره) أفضل من أوله وهو بعد الوسط سئل صلى الله عليه وسلم أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة فقال جوف الليل رواه مسلم وقال أحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعونى فاستجيب له

يكون اماعلى واماعلى واماعلى ومن القسم الرابع دائما كل كلمة ملحقة اماثلاثية وامارباعية وكلما كانت الكلمة ملحقة كانت مزيدة فاما الثلاثيات واما الرباعيات قدتكون مزيدة وفى الرابعة من القسم الاول كلما كانت الكلمة استعارة كانت مفتقرة الى نصب دلالة وكلما كانت الكلمة مستعملة لغير معناها وروما للمبالغة فى التشبيه كانت استعارة فيحصل قدتكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى نصب دلالة ان تكون مستعملة لغير معناها ومن القسم الثانى دائما كل حقيقة من الكلام اماأن تكون تصريحا واماان تكون كناية ودائما اما الكلمة المستعملة فى معناها وحده واما المستعملة فى معناها ومعنى معناها تكون حقيقة فيحصل قد يكون اما التصريح واما الكناية اما استعمالا للكلمة فى معناها وحده واما فى معناها ومعنى معناها ومن القسم الثالث كلما كان الاسم ممتنعا عن الصرف فهو فى ضرورة الشعر يصرف ودائما كل ما كان اما جمعا ليس على زنته واحد واما مؤنثا بالالف فهو ممتنع عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف فى ضرورة الشعر اما ان يكون جمعا ليس على زنة واحد واما ان يكون مؤنثا بالالف * ومن القسم الرابع دائما كل مبنى اما لازم البناء واما عارض البناء وكلما دخل الاسم فى الغايات كان مبنيا فيحصل قد يكون بعض ما بناؤه لازم أو بناؤه عارض داخلا فى الغايات

﴿الفصل الثالث﴾ من تكملة علم المعانى فى الاستدلال الذى احدى جملتيه شرطية والاخرى خبرية تركيب الدليل فى هذا الفصل فى كل صورة من الصور الاربع لايزيد على أربعة أقسام وهى ان تكون السابقة خبرية واللاحقة اما متصلة واما منفصلة وان تكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك واذ قد نجز الموعود فى الفصول الثلاثة من فن الاستدلال فلولا ان للاصحاب فصولا سواها يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة وفصل القياسات الاستثنائية وفصل قياس الخلف وفصل عكس القياس وفصل قياس الدور وغير ذلك لختمنا الكلام فى هذا الفن مؤثرين ان لانظمها فى سلك الايراد لرجوعها اما الى مجرد اصطلاح واما الى فائدة قلما يخفى على ذى فطنة يتقن ما قد سبق ذكره ولكنا نقفو أثرهم اعتناء بايضاح ما توخوه مع التنبيه على ماهنالك من وجوه الضبط عندنا فنقول تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل فيه تركيب دليل اما سابقته واما لاحقته واما كلتيهما وقس على هذا وأنا أذكر مثالا واحدا وهو قولنا فى دليل فيه دليل سابقته كل جسم قرين كون فى جهة معينة وكل كون حادث فكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث وتركيب القياسات عندهم ينقسم الى موصول وهو ان يكون الدليل المودع فى الدليل قد وصل بذكر سابقته ولاحقته والحاصل منهما فى المثال المذكور وان مفصول وهو ان يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل من جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرين كون فى جهة معينة وكل كون فى جهة معينة حادث وكل قرين حادث حادث وكل جسم حادث ولك ان تجعل لوصل عبارة عن ان يوصل الدليل بالتصريح بجميع ما لابد له منه فى استلزامه للمطلوب والفصل عبارة عن ترك شئ اذا علم موقعه فنقول فى قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك فهذا مساو لذلك انه مفصول وفى قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو لمساو لشئ مساو لذلك الشئ فهذا

من يسألنى فاعطيه من يستغفرلى فاغفرله رواهما الشيخان (والقرآن) أفضل (من سائر الذكر) للحديث الاتى (وهما) أى القرآن والذكر أفضل (من الدعاء حيث لم يشرع) روى الترمذى وحسنه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفى لفظ فى مسند البزار يقول الله من شغله قراءة القرآن عن دعائى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وروى الترمذى حديث ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وروى البيهقى فى شعب الايمان حديث قراءة القرآن فى الصلاة أفضل من قراءة القرآن فى غير الصلاة وقراءة القرآن فى غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير اما الدعاء حيث شرع وكذا الذكر فهو أفضل اتباعا (وحرف تدبر أفضل من حرف غيره) قال تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى الشيخان عن أبى وائل قال غدونا على عبد الله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر وروى أحمد عن عائشة انه ذكر لها ان ناسا يقرؤن القرآن فى الليل مرة أو مرتين فقالت أولئك قرؤا ولم يقرؤا كنت أقوم مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها تخويف الا دعا الله واستعاذ ولا يمر

مساو ولذلك انه موصول وان تقول فى قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس طالعة فالاعشى يبصر انه مفصول وفى قولك والشمس طالعة فالنهار موجود فالاعشى يبصر انه موصول والقياس الاستثنائى عبارة عن الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت لازمه وبنفى اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما الافيما اذا كان اللازم مساويا لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم مثال الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه انسان فيحصل هو حيوان ومثال الاستدلال بنفى اللازم على انتفاء ملزومه ان كان انسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وهو من الدلالات الواضحة المستلزم تكذيبها الجمع بين النقيضين استلزاما ظاهرا وللك ان تنزل الاول منهما منزلة الضرب الثانى من الصورة الاولى لان قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان فى قوة كل انسان حيوان فتجعله لاحقة وتجعل قولك لكنه انسان وهو فى قوة هو انسان سابقة وتركب الدليل هكذا هو انسان وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وأن تنزل الثانى منزلة الضرب الرابع من الصورة الثانية ناظما قولك لكنه ليس بحيوان فى سلك ليس هو بحيوان مركبا الدليل هكذا هو ليس بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس هو بانسان واما مقابلاهما فلا ينتظمهما على ما سلكنا من الطريق ضرب من ضروب الصور فتامل * واما قياس الخلف فقد تكرر عليك غير مرة كونه دليلا مركبا من نقيض الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جملتيه لبيان بطلان النقيض بوساطة ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت جملتاه لزمه الحق واللازم ههنا منتف فيلزم انتفاء الملزوم واذ لا شبهة فى صحة التركيب وفى صدق احدى الجملتين فالمتعين للكذب اذن هى الجملة الاخرى وهى النقيض توصلا بذلك كله الى اثبات حقية الحاصل من الدليل المذكور سابقا والخلف اذا انتظم فى سلك القياسات المركبة تنتظم لذلك ونسميه قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى حاصل ردىء وهو خلاف الحق فالخلف هو الكلام الردىء يقال سكت ألفا ونطق خلفا واما لانه قياس كانه يأتى من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق ويترك حمله بنفس الدليل فالخلف هو الوراء أيضا بناء على ان الانسان متى اتصف بالانكار لشىء وصف بانه حول ظهره اليه وكذا اذا ترك العمل به وأبى قبوله قيل نبذه وراء ظهره وعليه قوله علت كلمته فنبذوه وراء ظهورهم أى تركوا العمل به وربما جرى على ألسن الدخلاء فى هذا الفن بضم الخاء وقد جرت العادة على تسمية خلف الخلف رد الخلف الى المستقيم * وخلف الخلف هو ان تركب قياسا من نقيض الحاصل من الخلف ومن احدى جملتى الدليل السابق على خلف الخلف وتحصل منه المطلوب الاصلى وقد أغنت عبارتى خلف الخلف مع كمال ايضاحها المراد الاصحاب من رد الخلف الى المستقيم عن تطويلات تمس الحاجة اليها بدون هذه العبارة * واما عكس القياس فنظير الخلف من وجه وذلك انه يؤخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما بالتناقض مثل ما اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لا كل كذا كذا واما بالتضاد مثل ما اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لا شىء من كذا كذا ويضم اليه احدى جملتى الدليل ليحصل مقابل الجملة الاخرى احتيالا لمنع القياس واما قياس الدور فهو ان يؤخذ عكس احدى جملتى الدليل مع الحاصل من الدليل فيركب منهما دليل مثبت للجملة الاخرى ويصار

بآية فيها استبشار الا دعا الله ورغب اليه وروى الترمذى وغيره حديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروى أبو عبيد عن أبى جمرة قال قلت لابن عباس انى سريع القراءة فقال لان اقرأ البقرة فى ليلة فاتدبرها وارتلها أحب الى من ان اقرأ القرآن أجمع هذرمة وروى أصحاب السنن حديث لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث وروى البخارى عن أنس قال كانت قراءة النبى صلى الله عليه وسلم مدا وروى أبو داود والترمذى والنسائى عن أم سلمة انها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا (والقراءة بالمصحف فضل منها من ظهر قلب) لان النظر فيه عبادة حتى كره جماعة من السلف أن يمضى على الرجل يوم لا ينظر فى مصحفه وروى أبو عبيد حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وفى الشعب للبيهقى باسانيد ضعيفة حديث قراءة القرآن فى غير المصحف ألف درجة وقراءته فى المصحف تضعف على ذلك الى ألفى درجة وحديث اعطوا أعينكم حظها من العبادة قالوا وما هو قال النظر فى المصحف وفيه بسند صحيح موقوفا على ابن مسعود اديموا النظر فى المصحف (والجهر أفضل من الاسرار (حيث لا رياء) يخاف لان نفعه متعد للسامعين واما اذا خاف الرياء فالاسرار وعليه يحمل حديث الترمذى الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر

الى هذا فى الجدل احتيالا الا عند ما تكون احدى جملتى الدليل غير بينة فيغير المطلوب عن صورته اللفظية ليتوهم شيأ آخر ويقرن به عكس الجملة الاخرى من غير تغيير الكمية مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك فكل انسان ضحاك وقولنا كل انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر فكل انسان متفكر وقولنا كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن هذا الاحتيال انما يمشى اذا كانت الاجزاء متعاكسة متساوية كما فى المثال المضروب والذى ضربته من المثال يبين معنى تسميته قياس الدور فانظر ﴿فصل﴾ واذ قد عثرت على القياسات ومجاريها وأحوالها وان هنا امورا شبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة منها التقسيم والسبر وذلك ان تجعل المبتدأ ملزوم أحد خبرين أو أخبار تحصرها ليتعين واحد من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما فى الدار أو فى المسجد أو فى السوق لكنه ليس فى السوق ولا فى المسجد فاذن هو فى الدار وان هذا النوع متى صح حصره وصدق نفيه أفاد اليقين ومنها الاستقراء وهو انتزاع حكم كلى عن جزئيات وانه اذا تيسرت الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يشذ عنها واحد أفاد اليقين ومن للمستقرى بذلك ومنها التمثيل وهو تعدية الحكم عن جزئى الى آخر لمشابهة بينهما وانه أيضا ما لا يفيد اليقين الا اذا علم بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكن تسكب فيه العبرات ﴿فصل﴾ وهذا أوان ان نثنى عنان القلم الى تحقيق ما عساك تنتظر منذ اوقفنا الكلام فى هذه التكملة ان نحققه أو عيل صبرك قد عيل له وهو ان صاحب التشبيه او الكناية أو الاستعارة كيف يسلك فى شان متوخاه مسلك صاحب الاستدلال وانى يعشو أحدهما الى نار الآخر والجد وتحقيق المرام متنة هذا والهزل وتلفيق الكلام مظنة هذا فنقول وبالله الحول والقوة أليس قد تلى عليك ان صور الاستدلال أربع لا مزيد عليهن وان الاولى هى التى تستبد بالنفس وان ما عداها تستمد منها بالارتداد اليها فقل لى ان كانت التلاوة أفادت شيئا هل هو غير المصير الى ضروب أربعة بل الى اثنين محصوصهما اذا أنت وفيت النظر الى المطلوب حقه الزام شئ يستلزم شيئا فيتوصل بذلك الى الاثبات أو بعاند شيئا فيتوصل بذلك الى النفى ما أظنك ان صدق الظن يحول فى ضميرك حائل سواء ثم اذا كان حاصل الاستدلال عند رفع الحجب هو ما أنت تشاهد بنور البصيرة فوحقك اذا شبهت قائلا خده او ردة تصنع شيئا سوى ان تلزم الخد ما تعرفه يستلزم الحمرة لصافية فيتوصل بذلك الى وصف الخد بها أو هل اذا كنيت قائلا فلان جم الرماد تثبت شيأ غير ان تثبت لفلان كثرة الرماد المستتبعة للقرى توصلا بذلك الى اتصاف فلان بالمضيافية عند سامعك أو هل اذا استعرت قائلا فى الحمام أسد تريد ان تبرز من هو فى الحمام فى معرض من سداه ولحمته شدة البطش وجراءة المقدم مع كمال الهيبة فاعلا ذلك ليحكم فلان بهاتيك السمات أو هل تسلك اذا رمت سلب ما تقدم فقلت خدها بإذنجانة سوداء أوقلت قدر فلان بيضاء أوقلت فى الحمام فراشة مسلكا غير الزام المعاند بدل المستلزم ليتخذ ذريعة الى السلب هنالك أرأيت والحال هذا ان ألقى اليك زمام الحكم أيجدك لا تستحى ان تحكم بغير ما حكمنا نحن أو تهجس فى ضميرك أنى يعشو صاحب التشبيه أو الكناية أو الاستعارة الى نار المستدل ما أبعد التمييز بمجرده ان يسوغ ذلك فضلا ان يسوغها عقل الكامل والله المستعان هذا وكم ترى المستدل يتفنن

بالقرآن كالسر بالصدقة (والسكوت أفضل من التكلم) ولو اسنوت مصلحتهما (الا فى حق) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا أمر بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكر الله تعالى وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى وقال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول له اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة بن عامر وقد سأله ما النجاة أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما أخوف ما تخاف على هذا وأخذ بلسانه وقال أنس رضى الله عنه توفى رجل فبشره رجل بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم ولا تدرى فلعله تكلم بما لا يعنيه رواها كلها الترمذى وغيره وفى الصحيحين ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وروى البخارى حديث من يضمن لى ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة وقوله ما يتبين أى يتفكر فى انها خير أم لا والمستثنى فى الحديث الاول هو المراد بقولى الا فى حق (ومخالطة الناس وتحمل اذاهم أفضل من اعتزالهم) قال صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم رواه البخارى فى الادب وغيره (وهو) أى اعتزالهم (أفضل حيث خاف الفتنة) فى دينه بموافقتهم على ما هم عليه وعليه

فيسلك تارة طريق التصريح فيتم الدلالة وأخرى طريق الكناية اذا مهر مثل ماتقول للخصم ان صدق ماقلت استلزم كذا واللازم منتف ولاتزيد فتقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فلزم منه كذب قولك وهل فصل القياسات ووصلها ايشم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما نحن بصدده أشياء تسلك فيما بينهم فلنورد طرفا منها لمجرد التنبيه على نوعها من ذلك ان تعريف الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما الدور واما التسلسل وهما باطلان ولاشئ سوى الضرورة والاستدلال فيجاب عنه بانا لانعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه من له فى ظننا استعداد التنبه فان لم يتنبه محوناه عن دفتر المخاطبين ولاشبهة فى تفاوت النفوس لادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع فان افادته للعلم ان كانت بالضرورة لزم منه الاشتراك فى العلم فالدليل اشتراك العلم بما يعيد واللازم كما هو غير خاف منتف فيجاب عن ذلك بانه تشكيك فيما يعلم كل أحد بالضرورة ان ليس كل علم ضروريا فيعترض عليه بان تصحيح ذلك فى حيز التعارض لكونه مشككا أيضا فى احدى الضرورات المتاالف عنها السؤال فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان أورثكم شكا فى ضرورات سؤالكم فالاعتراض مقدوح فيه فلا يستحق الجواب وان كان لم يورث فهو اعتراف منكم بكون ضرورتنا قائمة فلاحاجة بنا الى الجواب فيقدح فى الجواب بان التعارض اذا أورث تشكيكا انا أوجب مثله لكم فيصار فى دفع القدح الى انه تمسك منكم بالدليل وانه تناقض وانما أخرت هذا ولك ان تقدمه ليقرع سمعك ماقد سبقه ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ان قيل به لزم فى كل من هو عاقل جاهل أو جاهل أو نظيرهما اذا نظروا ان يحصل لهم من العلوم العقلية ماقد تفرد به الافراد لكون النظر فى نفسه ممكنا والازم الجبر وكون أجزاء الدليل فى ذهن كل أحد لامتناع القول باكتسابها على ماسبق فى باب الحد وكون صحة تركيب الدليل وفساده غير مكتسبين تفاديا عن المحذورين الدور والتسلسل وكون الصادر علما مستغنيا عن الاكتساب للتفادى عن المحذورين ثم ان هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل متصف ذى بصيرة فيقال ان سلم لكم ماذكرتموه فى توجيه ماألزمتم فهو ألزم لكم فيما اذا كانت العلوم عن آخرها مبرأة عن الاكتساب وهذا النوع الذى قد أردنا التنبيه عليه هو فوائد ان أخذنا بك فى شعبها وانهالك بما ضربت بعروقها الى علوم لست من عالمها التهيمن فى أودية الحيرة خاسرا أكثر مما كنت قدر بحث فالرأى الرصين الترك عن آخرها ولنتكلم فى فصل كما أخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثنى منه فى كونه حقيقة أو مجازا فنقول ان أصحابنا فى علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشئ عن حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج يكون بكلمات مخصوصة يعينونها وانك لتعلم ان اخراج ماليس بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه داخلا فى حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان على عشرة دراهم الا واحدا يستدعى دخول الواحد فى حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد فى حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض آخر الكلام أوله كما يشهد له الحال وقد سبق الكلام فى التناقض فيلزم تقديره من قبل السامع وان يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا فى التسعة وان يكون الا واحدا قرينة المجاز ويفرع على اعتبار الدخول كون الاستثناء متصلا مثل جاءنى اخوتك

يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك وحديث البخارى يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وحديث الصحيحين أى الناس أفضل قالوا من جاهد بماله ونفسه قال ثم مه قالوا الله ورسوله اعلم قال ثم مؤمن يعتزل الناس فى شعب يتقى ربه ويدع الناس من شره وروى ابن أبى الدنيا فى كتاب العزلة حديث ان أعجب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروى البيهقى فى الزهد من حديث أبى هريرة مرفوعا يأتى على الناس زمان لايسلم لذى دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن حجر الى جحر فاذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله تعالى فاذا كان كذلك كان هلاك الرجل على يدى زوجته وولده فان لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدى أبويه فان لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدى قرابته أو الجيران قالوا كيف ذلك يارسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التى يهلك فيها نفسه (والكفاف أفضل من الفقر والغنى) قال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما رزقه وقال طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا روى الاول والاخير مسلم والثانى الترمذى وروى أيضا حديث ان أغبط أوليائى عندى المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة

٦

الا الاكبر أو قومك الا زيدا منهم أصلا دون كونه منقطعا مثل جاء فى القوم الا حمارا وكون كون دخول المستثنى فى حكم المستثنى منه واجبا مثل ماسبق أصلا دون مالا يكون واجبا مثل قولك اضرب قوما الا عمرا اذ لا يخفى ان دخول عمرو فى حكم الضرب لا يجب وجوب دخول الواحد فى العشرة أو الا الاكبر أو زيد فى اخوتك وقومك و يفرع على اعتبار المجاز كون كون المستثنى أقل من المستثنى منه الباقى بعد الاستثناء مثل الامثلة المذكورة أصلا نحو لفلان على عشرة الا تسعة لكون الدخول الذى هو سبب الاستثناء مراعى فى الاول وكون الدخول المراعى مع الوجوب أظهر منه عند عدم الوجوب فى الثانى وكون تنزيل الاكثر منزلة الكل الذى هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه أدخل فى المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل فى الثالث واما المصير الى فروع هذه الاصول عند البلغاء فمن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة أصولها بوساطة جهة من جهات البلاغة قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقال مالهم به من علم الا اتباع الظن بناء على التغليب فيهما وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف المضاف وهو الاسلامة من أتى الله مدلولا عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيسه الاصداء وقوله * واعتبوا بالصيلم * ولك ان تحمل قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شئ ما محل قولك لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما و يكون من منصوب المحل وقال القائل

و بلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

على معنى أنيسها اليعافير والعيس أى أنيسها السوا الا اياها وقال

وقفت فيها أصيلالا أسائلها * أعيت جوابا وما بالربع من أحد

لا أوادى * مرادا ان كان الا آدى بعد أحد افلا أحد فيها الا هو وكذا فى الفرعين الآخرين فتأملهما فقد اطلعت على جهات البلاغات فلا تقل اضرب قوما الا عمرا الا لاظهار كمال الابقاء على عمرو فان المبقى على الشئ ينزل البعيد من احتمالات ضرره منزلة أقربها أو لوجه آخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول فى باب البلاغة ولا تنس قولى فى باب البلاغة وكذا لا تقل لفلان على ألف الا تسعمائة وتسعة وتسعين الا اذا أردت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية وقد عرفتها ولامتناع كون الشئ غير نفسه لا تصح استثناء الكل من الكل فلا تقل لفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة ولكن اردف الثانى مايخرجه عن المساواة فقل ان شئت لفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا اثنين الا أربعة الا واحدا فليلزم درهمان لنزول على ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان على أربعة لوقوع الاثنين فى درجة الاثبات لكونهما مستثنيين عن ثلاثة هى فى درجة النفى لكونها فى محل الاستثناء عن ثلاثة مثبتة وان كان تحقيق استثنائها عندك موقوفا على تبيين مقدار خروجها عن المساواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين من قولك على أربعة الا أربعة الا واحدا بالطريق المذكور فى اثبات الاربعة ولفلان على ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحدا فليلزم الثلاثة لوجوب الواحد الواقع فى درجة الاثبات ووجوب واحد آخر من الثلاثة الثانية عن الواحد وآخر ثالث من الثلاثة الخامسة عنه وهى الثلاثة الاولى ولفلان على ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا

أحسن عبادة ربه وأطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك وروى مسلم حديث يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وقيل الفقر مع الصبر أفضل ففى الصحيح يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وعند الترمذى اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة وقيل الغنى مع الشكر أفضل لحديث الصحيحين ذهب أهل الدثور بالاجور الحديث (وفضل قوم التوكل على الاكتساب) بالاعراض عن أسبابه اعتمادا للقلب على الله تعالى (وعكس قوم) ففضلوا الاكتساب على تركه (وفصل آخرون باختلاف الاحوال) فمن يكون فى توكله لا يتسخط عند ضيق الرزق عليه ولا يتطلع الى سؤال أحد من الخلق فالتوكل فى حقه أفضل لما فيه من الصبر والمجاهدة للنفس ومن يكون فى توكله بخلاف ماذكر فالاكتساب فى حقه أفضل حذرا من التسخط والتطلع (والمختار) عندى انه (لا ينافى التوكل الكسب) بل يكون مكتسبا متوكلا بان يرضى بما قسم له ولا يتطلع الى أكثر منه وقد قال عمر رضى الله تعالى عنه لقوم قعدوا وادعوا التوكل بل أنتم المتأكلون انما المتوكل الذى يلقى بذره فى الارض و يتوكل رواه البيهقى وفى رسالة القشيرى عن سهل بن عبد الله التوكل حال النبى صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن قوى على حاله فلا يتركن سنته

واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين فليلزم واحد لاسقاط الاثنين الآخرين من الثلاثة التي فيها الواقعة في درجة الاثبات واخراج الواحد الباقي منها بعد الاسقاط من الاثنين قبله الساقطين واسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد قبله المجتمع من الواحد للباقي من الثلاثة الاولى المسقط عنها الاثنان الباقيان من الثلاثة المسقطة المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان علي عشرة الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا أربعة الا ثلاثة الا اثنين الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا أربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة الا ثمانية الا تسعة فيلزم واحد لانك اذا قلت علي عشرة الا تسعة لزم واحد ثم قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا أربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقي اللازم أربعة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحدا بقي اللازم خمسة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة بقي اللازم أربعة ثم اذا قلت الا أربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم تسعة ثم اذا قلت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم عشرة ثم اذا قلت الا تسعة بقي اللازم واحدا هذا * ثم اذا فرقت بين الا للاستثناء و بينها للوصف بمعنى غير مثل ما اذا قلت لفلان علي ثلاثة دراهم الا اثنان بالرفع لزمت الثلاثة واذا قلت ما علي لفلان ثلاثة دراهم الا اثنان احتمل من حيث أصول النحو ان لا يلزمه شيء اذا حمل الرفع على الوصف واحتمل ان يلزمه اثنان اذا حمل الرفع على البدل وعلى هذا فقس تستخرج ما شئت من فتاوى ذات لطف ودقة باذن الله تعالى

❁فصل❁ واذ قد أفضى بنا القلم الى هذا الحد من علمي المعاني والبيان وما أظنك يشتبه عليك وانك منذ وفقنا لتحريك القلم فيهما لتشاهد انا ما سطرنا ما سطرنا الا وجل الغرض توخي ايقاظك مما أنت فيه من رقدة غبائك عن ضروب افتنانات في النسج لحبير الكلام على منوال الفصاحة وابداع وشيه بتصاوير عن كمال التأنق في ذلك أشدادا وأجاما عسى ان استيقظت ان يضرب لك بسهم حيث ينص الاعجاز للبصيرة تليله و يقص على المذاق دقيقه وجليله فتنخرط في سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وانه يعلو وما يعلى وما هو بكلام البشر فتستغني بذلك عن قرع باب الاستدلال وان لا تتجاذبك أيدي الاحتمالات في وجه الاعجاز فلنقصص عليك ما عليه المتحرفون عن هذا المقام * اعلم ان قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على انه معجز مختلفون في وجه الاعجاز فمنهم من يقول وجه الاعجاز هو انه عز سلطانه صرف المتحدين لمعارضة القرآن عن الاتيان بمثله بمشيئته لا انها لم تكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن لازم هذا القول كون المصروفين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من تعذر المعارضة لا من نظم القرآن مثله اذا قال لك مدع شيئا حجتي في دعواي هذا اني أضع الساعة يدي على نحري و يتعذر ذلك عليك و وجدت حجته صادقة فان التعجب في ذلك يكون منصرفا الى تعذر وضع يدك على النحر لا الى وضع المدعي يده على نحره واللازم كما ليس يخفى منتف ومنهم من يقول وجه اعجاز القرآن وروده على أسلوب مبتدإ مباين لاساليب كلامهم في خطبهم وأشعارهم لا سيما في مطالع السور ومقاطع الآي مثل يؤمنون يعملون لدن

ويقرب من ذلك حديث ادع ناقتي وأتوكل فقال اعقلها وتوكل (ولا) ينافيه أيضا (ادخار قوت سنة) فقد كان صلى الله عليه وسلم يدخر قوت عياله سنة كما في الصحيحين وهو سيد المتوكلين (وكل) من الخلق (أقامه الله على ما يريد) سبحانه من الحالة التي هو عليها من كسب وترك وعلم وعمل وارتفاع وانخفاض وغير ذلك (لانتظام الوجود) اذ لو ترك الناس كلهم الكسب لتعطلت المصالح والمعايش (وتفاوت المراتب) في الدنيا والآخرة (لاراد لقضائه) بالدفع (ولا معقب لحكمه) بالنقض سبحانه وتعالى والحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وأتباعه وحزبه هذا آخر شرح النقاية قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت من تأليفه يوم الثلاثاء ثالث ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة هجرية

لما كان شرح النقايه المتن فيه ربما يحتاج اليه فتكميلا للفائدة وضعنا متن النقاية بتمامه آخرا

* (كتاب النقاية متضمنة خلاصة أربعة عشر علما تأليف الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي أرسله هذه نقاية من عدة علوم يحتاج الطالب اليها ويتوقف كل علم ديني عليها والله أسأل أن ينفع بها ويوصل أسباب الخير بسببها * (أصول الدين) * علم يبحث فيه عما يجب اعتقاده العالم حادث وصانعه الله

ابتداء أسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان بالمثل لاستلزم ابتداء أسلوب الخطبة أو الشعر اذلا شبهة فى انهما مبتدآت تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتف ومنهم من يقول وجه اعجازه سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم من التناقض و بلغ مقدار سورة من السور ان يعد معارضة واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدى على السور المشتملة على الغيوب دون ماسواها واللازم بالاجماع أيضا منتف فهذه أقوال أربعة بخمسها ما يجده أصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز هو أمر من جنس البلاغة والفصاحة ولا طريق لك الى هذا الخامس الا طول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهى من هبة يهبها بحكمته من يشاء وهى النفس المستعدة لذلك فكل ميسر لما خلق ولا استبعاد فى انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم سحبنا الذيل فى انكاره ثم ضممنا الذيل ما ان ننكره فلله الشكر على جزيل ما أولى وله الحمد فى الآخرة والاولى

﴿فصل﴾ هذا وحين نرى الجهل قد أعمى جماعات عن علو شان التنزيل حتى تعكسوا فى ضلالات اعتقدوها لجهلهم مطاعن قامت على صحتها الادلة فما يدين الجهال الا كذلك يقيمون ما نص لديه الجهل تليله مقام ماقص عليه العقل دليله فلئن لم يحرك ها هنا القلم ليقفن المبتغى بين منزلى حصول وفوات وكأنى بمقامى هذا اسمعه ينشدنى

فانه أبا الشداد ان وراءنا * أحاديث تروى بعدنا فى المعاشر

يدعونى بذلك الى تتمة الغرض من علمى المعانى والبيان فى تحصيل ما قد اعترض مطلوبا كما ترى فها نحن لدعوته مجيبين باملاء ما يستمليه المقام فى فنين يذكر فى أحدهما ما يتعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم وتفصيلا لشبه يتمسك بها من جهته ثم يذكر فى الثانى دفع المطاعن فاعلمن ذلك تحقيقا لظن تظننه انك مناطامع فها ان نسوق اليك الكلام على هذا الوجه وان أحببت سبب الظن فاصخ أليس متى جاء دافع وهى مفصلة عندك كان أجلب لثلج الصدر منك اذا جاء وهى مجملة وهل اذا فضل المتكلم العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها على المتكلم الجاهل بذلك فضل عليه بغير هذا الاأسيئ بك الظن فأعدك عن تحقق ذلك على ريبة فقل لى وقد ألفت ان أكون المتطلب لك من المقامين أفضلهما وشبه الجهلة فيما نحن بصدده مختلفة فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ومن عائدة الى علم المعانى والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن اطلاعك كتابنا هذا على تفاصيل الكلام هناك ومن عائدة الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى الآن ما قضضنا عن التعرض له الختام أفلا يورثنا ذا ان تظنك تنزع الى المألوف وانك بتلك الطماعية موصوف وهذا أوان أن نسوق اليك الحديث ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الفن الاول من تتمة الغرض من علم المعانى وهو الكلام فى الشعر وفيه ثلاثة فصول أحدها فى بيان المراد من الشعر والثانى فيما يخصه لكونه شعرا وهو الكلام فى الوزن وثالثها فيما يتبع ذلك على أقرب القولين فيه كما اطلعك على ذلك وهو الكلام فى القافية

﴿الفصل الاول﴾ فى بيان المراد من الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والغى بعضهم لفظ المقفى وقال ان التقفية وهى القصد الى القافية ورعايتها لا تلزم الشعر لكونه شعرا بل لامر عارض ككونه مصرعا أو قطعة أو قصيدة أو لاقتراح مقترح

الواحد قديم لا ابتداء لوجوده ولا انتهاء ذاته مخالفة لسائر الذوات وصفاته الحياة والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام القائم بذاته المعبر عنه بالقرآن المكتوب فى المصاحف المحفوظ فى الصدور المقروء بالالسنة قديم منزه تعالى عن الجسم واللون والطعم والعرض والحلول وما ورد فى الكتاب والسنة من المشكل نؤمن بظاهره وننزه عن حقيقته ثم نفوض معناه اليه تعالى أو نؤول والقدر خيره وشره منه ما شاء كان وما لا فلا لا يغفر الشرك بل غيره ان شاء لا يجب عليه شئ أرسل رسله بالمعجزات الباهرات وختمهم محمدا صلى الله عليه وسلم والمعجزة أمر خارق للعادة على وفق التحدى ويكون كرامة للولى لا نحو ولد دون والد ونعتقد ان عذاب القبر حق وسؤال الملكين حق والحشر والمعاد حق والصراط حق والميزان حق والشفاعة حق ورؤية المؤمنين له تعالى حق والمعراج بجسد المصطفى حق ونزول عيسى قرب الساعة وقتله الدجال حق ورفع القرآن حق وان الجنة والنار مخلوقتان اليوم وان الجنة فى السماء ونقف عن النار وان الروح باقية وان الموت بالاجل وان الفسق لا يزيل الايمان ولا البدعة الا التجسيم وانكار علم الله الجزئيات ولا نقطع بعذاب من لم يتب ولا يخلد وان أفضل الخلق حبيب الله المصطفى فخليله ابراهيم فموسى وعيسى ونوح وهم أولو العزم فسائر الانبياء فالملائكة وأفضلهم جبريل فابو بكر فعمر فعثمان فعلى فباقى العشرة فاهل بدر فاحد فالبيعة بالحديبية فسائر

والافليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون وانه أمر لابد منه جار من الموزون مجرى كونه مسموعا ومؤلفا وغير ذلك فحقه ترك التعرض ولقد صدق ومن اعتبر المقفى قال الموزون قد يقع وصفا للكلام اذا سلم عن عيبى قصور وتطويل فلابد من ذكر التقفية تفرقة لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق وأقام بعضهم مقام الكلام اللفظ الدال على المعنى ولابد لمن يتكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة وهى ان تكون الدلالة بوساطة الوضع على مايذكر فى حد الكلمة والالزم اذا قات مثلا

ألاان رأى الاشعرى أبى الحسن * ومتبعيه فى القبيح وفى الحسن
وان كان منسوبا الى الجهل عن قلى * لرأى حقيق بالتامل فاعلمن

ان لا يعد البيت الاول شعرا لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه شعرا من غير شبهة ولا الثانى وحده ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لابد فيه من أن يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن هو ان يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم مراعيا جانبه لا ان يقصد المتكلم المعنى وتأديته بكلمات لائقة من حيث الفصاحة فى تركيب لتلك الكلمات توجبه البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا أوان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على مجرى كلام الاوساط فيتفق ان يأتى موزونا وعند آخرين ان ذلك ليس بواجب لكن يلزمه ان يعد كل لافظ فى الدنيا شاعرا اذ مامن لافظ ان تتبعت الاوجدت فى ألفاظه مايكون على الوزن أوماترى اذا قيل لباذنجانى بكم تبيع ألف باذنجانة * فقال * أبيعها بعشرة عدليات كيف تجد القولين على الوزن أو اذا قيل لنجار * هل تم ذاك الكرسى * فقال * نعم فرغت منه يوم الجمعة كيف تجد الاول فى الاوزان والثانى أيضا وعلى هذا اذا قيل لجماعة * من جاءكم يوم الاحد * فقالوا * زيد ابن عمرو بن أسد * وتسمية كل لافظ شاعرا مما لا يرتكبه عاقل عنده انصاف فالصحيح هو الرأى الاول لا يقال فيلزم ان يجوز فيمن قال قصيدة أوقطعة أن لا يسمى شاعرا بناء على تجويز ان لا يكون تعمد ذلك وامتناعه ظاهر فالجواب هو ان العقل يصحح الاتفاق فى القليل دون الكثير والافسد عليك الاسلام فى مواضع فلا تمار والمروى عن النبى عليه السلام انه قال من قال ثلاثة أبيات فهو شاعر شاهد صدق لما ذكرنا لافادته انه يمتنع تجويز عدم التعمد بالابيات الثلاثة فلابد من كونها شعرا ومن كون قائلها شاعرا من تعمد دون قائل الأقل فالشعر اذن هو القول الموزون وزنا عن تعمد وأرى ان شيخنا الحاتمى ذلك الامام فى أنواع من الغرر الذى لم يسمع بمثله فى الاولين ولن يسمع به فى الآخرين كساه الله حلل الرضوان * وأسكنه حلل الروح والريحان * كان يرى هذا الرأى والرأى الاول حقه اذا سمى شعرا ان يسمى مجازا لمشابهته الشعر فى الوزن ومذهب الامام أبى اسحاق الزجاج فى الشعر هو ان لابد من ان يكون الوزن من الاوزان التى عليها أشعار العرب والافلا يكون شعرا ولا أدرى أحدا تبعه فى مذهبه هذا

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى تتبع الاوزان * اعلم ان النوع الباحث عن هذا القبيل يسمى علم العروض وما أهم السلف فيه الا تتبع الاوزان التى عليها أشعار العرب فلا يظنن أحد الفضول عندهم فى الباب من ضم زيادة على ماحصروه ليست فى كلام العرب فضلا على الامام الخليلى بن أحمد ذلك البحر الزاخر مخترع هذا النوع وعلى الائمة المغترفين منه من العلماء المتقدمين به فى ذلك رضوان الله عليهم أجمعين والا فهن أنبالهم لم يكونوا يروون

الصحابة فباق الامة على اختلاف أوصافهم وان أفضل النساء مريم وفاطمة وأمهات المؤمنين خديجة وعائشة وان الانبياء معصومون وان الصحابة عدول وان الشافعى ومالكا وأبا حنيفة وأحمد وسائر الائمة على هدى وان الامام أبا الحسن الاشعرى امام فى السنة مقدم وان طريق الجنيد وصحبه طريق مقوم (علم التفسير) علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز وينحصر فى مقدمة وخمسة وخمسين نوعا (المقدمة) القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه والسورة الطائفة المترجمة توقيفا وأقلها ثلاث آيات والآية طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل ثم منه فاضل وهو كلام الله فى الله ومفضول وهو كلامه تعالى فى غيره وتحرم قراءته بالعجمية وبالمعنى وتفسيره بالرأى لا تأويله (الانواع) منها ما يرجع الى النزول وهو اثنا عشر نوعا المكى والمدنى الاصح ان مانزل قبل الهجرة مكى ومانزل بعدها مدنى وهو البقرة وثلاث تليها والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب والقتال وتاليها والحديد والتحريم ومابينهما والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان قيل والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة من المدنى وانها نزلت مرتين وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان مكيات النوع الثالث والرابع الحضرى والسفرى الاول كثير والثانى سورة الفتح والتيمم فى المائدة بذات الجيش أو البيداء واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

الزيادة على التى حصر وهامن حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنادى بارفع صوت
لقد وجدت مكان القول ذاسعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل

لا للطبع المستقيم ان يزيد عليها شيأ ولا حاكم فى هذه الصناعة الا استقامة الطبع وتفاوت الطباع فى شأنها معلوم وهى المعلم الاول المستغنى عن التعلم فاعرف واياك ان نقل اليك وزن منسوب الى العرب لا تراه فى الحصران تعد فواته قصورا فى المخترع فلعله تعمد اهماله لجهة من الجهات أو اى نقيصة فى ان يفوته شئ هو فى زاوية من زوايا النقل لا زوايا العقل على انه ان عد قصورا كان العيب فيه لمقدمى عهده حيث لم يهيئوا الامام مثله ما يتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك اللهم صبرا

﴿فصل﴾ واذ قد وقفت على هذا * فاعلم ان أوزان أشعار العرب بوساطة الاستقراء لمختلفاتها ترجع عند الخليل بن أحمد رحمه الله بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها فى الضبط والتجنب عن الانتشار الى خمسة عشر أصلا يسميها بحورا وتلك البحور ترجع الى خمس دوائر تنتظم حركات وسكنات معدودة انتظاما فتضبط فى حروف تنتظم تسمى تلك الضوابط أصول الافاعيل وهى ثمانية فى اللفظ اثنان منها خماسيان فعولن فاعلن وستة سباعية مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات الا ان اعتبارها على مقتضى الصناعة يصيرها عشرة بضم اثنتان اليها وهما مس تفع لن بقطع تفع عن طرفيه فى موضعين وفاع لا تن بقطع فاع عما بعده فى موضع ومساق الحديث يطلعك على ذلك باذن الله تعالى وتركيبات هذه الافاعيل تصور من خمسة أنواع أو أربعة أحدها حرفان ثانيهما ساكن وانه يسمى سببا خفيفا وثانيها حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه يسمى وتدا مجموعا وثالثها حرفان متحركان يتوسطهما ساكن وانه يسمى وتدا مفروقا ورابعها ثلاثة أحرف متحركات على التوالى يعقبهن ساكن وانه يسمى فاصلة صغرى وخامسها متحركان لا يعقبهما ساكن كالنصف الاول من الفاصلة الصغرى وانه يسمى سببا ثقيلا ولذلك كثيرا ما يقال فيها انها مركبة من سببين ثقيل وخفيف فيعد فعولن مركبا من وتد مجموع وسبب خفيف بعده وفاعلن بالعكس ويعد مفاعيلن مركبا من وتد مجموع قبل سببين خفيفين وفاعلاتن منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه ومن فاصلة صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس ويعد مفعولات من وتد مفروق بعد سببين خفيفين ومس تفع لن فى الخفيف وفى المجتث منه بينهما وفاع لا تن فى المضارع منه قبلهما ثم يقع فى تعريفات الافاعيل ما يجمع أربعة أحرف متحركات على التوالى يعقبهن ساكن فذاك يسمى فاصلة كبرى وقد يذهب فيه الى انها مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع لكن الوقوف على الصناعة يأباه وعسى ان تهتدى بذلك فى أثناء ما يتلى عليك ولن يقف على لطائف ما اعتبره الامام الخليل ابن أحمد قدس الله روحه فى هذا النوع الاذو طبع سليم وهو ماهر فى استخراج علم الصرف ولتلك الدوائر الخمس أسام وترتيب فى الايراد فدائرة تسمى مختلفة لاختلاف ما فيها من الضابط خماسيا وسباعيا ويفتتح بذكرها وهى هذه

بنى وآمن الرسول الى آخرها ويوم الفتح ويسئلونك عن الانفال وهذان خصمان ببدر واليوم أكملت لكم دينكم بعرفات وان عاقبتم باحد النوع الخامس والسادس النهارى والليلى الاول كثير والثانى له أمثلة كثيرة منها سورة الفتح وآية القبلة ويا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين الآية قال البلقينى وآية الثلاثة الذين خلفوا فى براءة النوع السابع والثامن الصيفى والشتائى الاول كآية الكلالة والثانى كالآيات العشر فى براءة عائشة النوع التاسع الفراشى كآية الثلاثة الذين خلفوا ويلحق به ما نزل وهو نائم كسورة الكوثر النوع العاشر أسباب النزول وفيه تصانيف وما روى فيه عن صحابى فمرفوع فان كان بلا سند فمنقطع أو تابعى فمرسل وصح فيه أشياء كقصة الافك والسعى وآية الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الآية النوع الحادى عشر أول ما نزل الاصح انه اقرأ باسم ربك ثم المدثر وبالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة النوع الثانى عشر آخر ما نزل قيل آية الكلالة وقيل آية الربا وقيل واتقوا يوما ترجعون الآية وقيل آخر براءة وقيل آخر سورة النصر وقيل براءة ومنها ما يرجع الى السند وهو ستة المتواتر والآحاد والشاذ الاول ما نقله السبعة قيل الا ما كان من قبيل الاداء والثانى كقراءة الثلاثة والصحابة والثالث ما لم يشتهر من قراءة التابعين ولا يقرأ بغير الاول ويعمل به ان جرى مجرى التفسير والا فقولان فان عارضها خبر مرفوع قدم وشرط

الميم علامة المتحرك والالف علامة الساكن يتم أصل البيت بدورها أربع مرات وانها تتضمن من البحور المستقرأة ثلاثة أسامبها طويل مديد بسيط ويصدر فيها بالطويل ويتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة ومبدأ الطويل منها حيث ينتظم للضبط فعولن مفاعلين ومبدأ المديد من حيث ينتظم للضبط فاعلاتن فاعلن ومبدأ البسيط من حيث ينتظم مستفعلن فاعلن ودائرة تسمى مؤتلفة ويثنى بها وهي هذه

مبدأ المديد
مبدأ الطويل
مبدأ البسيط

تتم أصل البيت بدورها ست مرات وانها تتضمن بحرين يسمى أحدهما الوافر ويفتح به فيها وضابطه مفاعلتن ويتلوه الثاني ويسمى الكامل وضابطه متفاعلن وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين ودائرة تسمى مجتلبة ويثلث بها وهي هذه تتم أصل البيت بست دورات وانه تتضمن ثلاثة أبحر أساميها هزج رجز رمل ويبدأ بالهزج فيها من حيث ينتظم مفاعيلن ويثنى بالرجز من حيث ينتظم مستفعلن ويثلث بالرمل من حيث ينتظم فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت مجتلبة لاجتلابها الاجزاء من الدائرة الاولى ودائرة تسمى مشتبهة ومساق الحديث يطلعك على معنى اشتباهها تذكر رابعة وهي

مبدأ الوافر
مبدأ الكامل

مبدأ الرمل
مبدأ الرجز
مبدأ الهزج

هذه تتم أصل البيت بدورتين وأنها تتضمن ستة أبحر أساميها سريع منسرح خفيف مضارع مقتضب مجتث ويقدم السريع فيها ويتلوه البواقي على الترتيب ومبدأ السريع منها من حيث ينتظم مستفعلن مستفعلن مفعولات ومبدأ المنسرح من حيث ينتظم مستفعلن مفعولات مستفعلن ومبدأ الخفيف من حيث ينتظم فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن بقطع تفع عن طرفيها وان اشتبه بمستفعلن المتصل لفظا ومبدأ المضارع من حيث ينتظم مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن بقطع فاع عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظا ومبدأ المقتضب من حيث ينتظم مفعولات مستفعلن ومبدأ المجتث من حيث ينتظم مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن بقطع تفع عن الطرفين ودائرة تختم بها تسمى منفردة فيها بحر واحد يسمى المتقارب تتم أصل البيت بثماني دورات وهي هذه

مجتث
مقتضب
مضارع
خفيف
منسرح
سريع

القرآن صحة السند وموافقة العربية والخط النوع الرابع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها الحاكم في المستدرك بابا أخرج فيه من طرق قرأ ملك يوم الدين الصراط لاتجزى نفس ننشزها فرهن أن يعل ان النفس بالنفس والعين بالعين هل تستطيع ربك درست من أنفسكم وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة سكرى وماهم بسكرى من قرات أعين والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم رفارف وعباقري النوع الخامس والسادس الرواة والحفاظ اشتهر بحفظ القرآن من الصحابة عثمان وعلي وأبي وزيد وعبدالله وأبو الدرداء ومعاذ وأبو زيد الأنصاري ثم أبو هريرة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن السائب ومن التابعين يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن الاعرج ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء والحسن وعلقمة والاسود وزر بن حبيش وعبيدة ومسروق واليهم ترجع السبعة ومنها ما يرجع الى الاداء وهو ستة الوقف والابتداء يوقف على المتحرك بالسكون ويزاد الاشمام في الضم والروم فيه والكسر الاصليين واختلف الهاء المرسومة تاء ووقف الكسائي على ويمن ويكأن وأبو عمرو على الكاف ووقفوا على لام نحو ومال هذا الرسول النوع الثالث الامالة أمال حمزة والكسائي كل اسم أو فعل يائي وأنى بمعنى كيف وكل مرسوم بالياء الاحتى ولدى والى وعلى وما زكى النوع الرابع المد هو متصل ومنفصل وأطولهم ورش وحمزة فعاصم فابن عامر والكسائي فابو عمرو ولا خلاف في تمكين المتصل

متقارب

وضابطه فعولن ونحن اذا فرغنا عن الكلام فى هذا الفن نذكر الحاصل على ترتيب الدوائر على ما رتبت عليه وعلى الابتداء فيها من البحور بما ابتدأ به ان شاء الله الان هذا الفن لكثرة ما اخترع فيه من الالقاب وانشى فيه من الاوضاع يتصور الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مخترعة فلابد من الايقاف على مخترعاته أولا ثم من التكلم به ثانيا اعلم ان ما يوزن من الشعر باصول الافاعيل وفروعها التي ستاتيك تسمى أجزاء الشعر وأتم عدد أجزاء البيت ثمانية مثل

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وانه يسمى مثمنا وخط العروض هو ما ترى يثبت الملفوظ به ويفك المدغم ولا يثبت ما لا يدخل فى اللفظ و ينزل الى ستة و يسمى مسدسا والى أربعة و يسمى مربعا والى ثلاثة و يسمى مثلثا والى اثنين عند الخليل ومن تابعه وانه يسمى مثنى والى واحد عند أبى اسحق الزجاج فيوحد وقد روى بيت على خمسة أجزاء جاء نادرا فخمس ولم يات مسبع ثم ان الاجزاء تنصف فى المثمن والمسدس والمربع نصفين و يسميان مصراعى البيت ثم الجزء الاول من المصراع الاول يسمى صدرا والآخر منه عروضا والاول من المصراع الثانى ابتداء والآخر منه ضربا وعجزا وما عدا ما ذكر فى المثمن والمسدس يسمى حشوا ولا حشو للمربع وأما المثلث فمنهم من ينزله منزلة المصراع الاول فى تسمية أجزائه فيسمى أولها صدرا وثانيها حشوا وثالثها عروضا ومنهم من ينزله منزلة المصراع الثانى فيسمى الاول ابتداء والثالث ضربا وكذا المثنى فى تسمية جزأيه ولا حشو له وقياس الموحد ان يختلف فى تسميته عروضا وضربا بحسب الرأيين والمسدس متى كان أصله التثمين سمى مجزوا والذهاب جزء من كل واحد من مصراعيه وما ربعوا المثمن على الاقرب فى ظاهر الصناعة كما ستقف عليه وأما المربع والمثلث والمثنى فراجعة الى المسدسات فالمربع مسمى بالمجزو والمثلث بالمشطور لذهاب شطره والمثنى بالمنهوك للاجحاف به وقياس الموحد أن يسمى مشطور المنهوك هذا وان أصول الافاعيل قد سبق ذكرها فاما فروعها المغيرة عنها فدار تغييراتها على أقسام ثلاثة اسكان المتحرك ونقصان فى الحروف و زيادة فيهن ثم انها قد تجتمع تارة على جزء واحد ولا تجتمع عليه أخرى وها أنا مورد جميع ذلك فى الذكر باذن الله تعالى يسكن تاء متفاعلن و يسمى اضمارا و ينقل الى مستفعلن ولام مفاعلتن و يسمى عصبا و ينقل الى مفاعيلن و ينزل الفاصلة اذ ذاك منزلة سببين خفيفين وتاء مفعولات و يسمى وقفا و ينقل الى مفعولان و يسقط الساكن الثانى السببى نحو فعلن فى فاعلن وفعلاتن فى فاعلاتن المتصل دون فاع لاتن المنقطع ومتفعلن فى مستفعلن منقولا الى مفاعلن و يسمى خبنا والساكن الرابع السببى و يسمى طيا نحو مستعلن فى مستفعلن و ينقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببى و يسمى قبضا نحو فعول فى فعولن أو مفاعلن فى مفاعيلن والساكن السابع نحو مفاعيل فى مفاعيلن و يسمى كفا و يفتقد أحد متحركى الوتد المجموع نحو فاعاتن فى فاعلاتن و يسمى تشعيثا وفيه كلام ياتيك فى باب الخفيف و يسقط ساكن السبب و يسكن متحركه نحو فعول بسكون اللام وفاعلات منقولا الى فاعلان و يسمى قصرا و يسقط ساكن الوتد

بحرف مد واختلف فى المنفصل النوع الخامس تخفيف الهمزة نقل وابدالها بعد من جنس حركة ما قبلها وتسهيل بينها وبين حرف حركتها واسقاط النوع السادس الادغام ولم يدغم أبو عمرو المثل فى كلمة الا فى مناسككم وما سلككم ومنها ما يرجع الى الالفاظ وهى سبعة الغريب ومرجعه النقل الثانى المعرب كالمشكاة والكفل والاواه والسجيل والقسطاس وجعت نحو ستين وأنكرها الجمهور وقالوا بالتوافق الثالث المجاز اختصار حذف ترك خبر مفرد ومثنى وجمع عن بعضها لفظ عاقل لغيره وعكسه التفات اضمار زيادة تكرير تقديم وتاخير سببا الرابع المشترك القرء وويل والند والتواب والمولى والغى ووراء والمضارع الخامس المترادف الانسان والبشر والحرج والضيق واليم والبحر والرجز والرجس والعذاب السادس الاستعارة وهى تشبيه خال من أداته أومن كان ميتا فاحييناه وآية لهم الليل نسلخ منه النهار السابع التشبيه ثم شرطه اقتران أداته وهى الكاف ومثل ومثل وكان وأمثلته كثيرة ومنها ما يرجع الى المعانى المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر العام الباقى على عمومه ومثاله عزيز ولم يوجد لذلك الا والله بكل شئ عليم خلقكم من نفس واحدة الثانى والثالث العام المخصوص والعام الذى أريد به الخصوص الاول كثير والثانى كقوله تعالى أم يحسدون الناس الذين قال لهم الناس والفرق بينهما ان الاول حقيقة والثانى مجاز الرابع ما خص بالسنة

المجموع و بسكن ثانى متحركيه نحو مستفعل منقولا الى مفعولن ومتفاعل منقولا الى فعلاتن و يسمى قطعاو يجمع بين الاضمار فى متفاعلن و بين اسقاط المسكن فينقل الى مفاعلن و يسمى وقصاو بين العصب فى مفاعلتن و بين اسقاط المسكن منقولا الى مفاعلن و يسمى عقلاو بين الاضمار و بين الطى فى متفاعلن فينقل الى مفتعلن و يسمى خزلا بالخاء المعجمة و بين العصب والكف فى مفاعلتن فينقل الى مفاعيل و يسمى نقصاو بين الوقف والكف فى مفعولات فينقل الى مفعولن و يسمى كسفا بالسين غير المعجمة عن شيخنا الحاتمى رحمه الله و يجمع بين الخبن والطى فى مستفعلن فينقل الى فعلتن و يسمى خبلاو بين الخبن والكف فى مستفعلن وفاعلاتن منقولين الى مفاعل وفعلات و يسمى شكلاو يسقط السبب الخفيف من الآخر نحو فعو ومفاعى منقولين الى فعل بسكون اللام والى فعولن و يسمى حذفاو الوتد المجموع منه و يسمى المسقوط منه أحذ نحو مستف ومتفا منقولين الى فعلن بسكون العين وفعلن بتحركها والوتد المفروق منه و يسمى المسقوط منه أصلم نحو مفعو منقولا الى فعلن و يجمع بين العصب والحذف فى مفاعلتن و يسمى قطفاو ينقل الى فعولن و يجمع بين الحذف والقطع نحو فع بسكون العين فى فعولن و يسمى المفعول به هذا ابتر و يزاد آخر حرف ساكن اما على سبب خفيف نحو ان يقال فى فاعلاتن بعد الزيادة فاعليان و تسمى هذه الزيادة تسبيعاو اما على وتد مجموع و تسمى ازالة نحو ان يقال فى مستفعلن مستفعلات أو سبب خفيف نحو مستفعلاتن و يسمى ترفيلاو ههنا نوع من النقصان يسمى الخرم ونوع من الزيادة يسمى الخزم فالخرم اسقاط المتحرك الاول من الوتد المجموع فى الجزء الصدرى لعذر يتفق وانحم و ربما وقع فى الجزء الابتدائى وانه عندى رذل لا أورده فى الاعتبار فاعلم وللمخروم ألقاب بحسب اعتبارات عارضة يسمى فى الخماسى اثلم اذا خرم سالما أى من غير زيادة تغيير واثرم اذا خرم وهو مقبوض و يسمى فى السباعى ذى الفاصلة وهو مفاعلتن اعضب اذا خرم سالما واقصم اذا خرم وهو معصوب واجم اذا خرم وهو معقول واعقص اذا خرم وهو منقوص و يسمى فى غير ذى الفاصلة وهو مفاعيلن اخرم اذا خرم سالما واشتر اذا خرم وهو مقبوض واخرب اذا خرم وهو مكفوف وأما الخزم بالزاى فهو زيادة فى أول البيت يعتد بها فى المعنى ولا يعتد بها فى اللفظ وأنا لا أعذر فى هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها فاضلة بتمامها عن التقطيع أعنى كلمة على حدة غير محتاج أى جزء منها تقطيع البيت و ربما وقع فى أول المصراع الثانى وانه عندى فى الرداءة كالخرم فيه وهذه التغييرات تنقسم قسمين فمنها ما يبنى عليه البيت فيلزم وانه يسمى علة سواء كان بالزيادة أو بالنقصان ومنها ما ليس كذلك فيسمى زحافا ثم اذا كان زحاف زيادة تطرفان كان حيث قبل متحركه ساكن سببى كما اذا جاء فاعلاتن فاعلاتن هكذا فاعلاتن فعلاتن سمى صدرا وقيل انه معاقبة لما قبله واذا جاء على فاعلات فاعلاتن سمى عجزا وقيل انه معاقبة لما بعده واذا جاء على نحو فاعلاتن فعلات فاعلاتن سمى ذا الطرفين والمعاقبة بين الحرفين ان لا يجوز سقوطهما معا وان جاز ثبوتهما معا والمراقبة بينهما ان لا يجوز سقوطهما معا ولا ثبوتهما معا كياء مفاعيلن ونونه فى المضارع فانه لا يأتى الا مقبوضا أو مكفوفا واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة بالنقصان مع جواز ان لا يسلم يسمى صحيحا والسالم من العلة بالزيادة بالشرط المذكور يسمى معرى والسالم من الزحاف غير الخرم والخزم بالشرط المذكور

هو جائز و واقع كثير وسواء متواترها وآحادها الخامس ما نخص منه السنة ه وعز يز ولم يوجد الا قوله تعالى حتى يعطوا الجزية ومن أصوافها العاملين عليها حافظوا على الصلوات خصت أمرت أن أقاتل الناس وما أبين من حى ميت ولا تحل الصدقة لغنى والنهى عن الصلاة فى الاوقات المكروهة السادس المجمل ما لم تتضح دلالته و بيانه بالسنة المبين تخلافه السابع المئو ول ما ترك بظاهره لدليل الثامن المفهوم موافقة ومخالفة فى صفة وشرط وغاية وعدد التاسع والعاشر المطلق والمقيد وحكمه حمل الاول على الثانى ككفارة القتل والظهار الحادى عشر والثانى عشر الناسخ والمنسوخ وكل منسوخ فناسخه بعده الا آية العدة والنسخ يكون للحكم والتلاوة ولاحدهما المعمول بمدة معينة وما عمل به واحد مثالهما آية النجوى لم يعمل بها غير على بن أبى طالب و بقيت عشرة أيام وقيل ساعة ومنها ما يرجع الى المعانى المتعلقة بالالفاظ وهو ستة الفصل والوصل مثال الاول واذا خلوا الى شياطينهم مع الآية بعدها والثانى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم الايجاز والاطناب والمساواة مثال الاول ولكم فى القصاص حياة والثانى قال ألم أقل لك والثالث ولا يحيق المكر السيئ الا باهله السادس القصر ومثاله وما محمد الا رسول ومن أنواع هذا العلم الاسماء فيه من أسماء الانبياء خمسة وعشرون والملائكة أربعة وغيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان وتبع ومريم

يخص باسم السالم والسالم من الخرم بالشرط المذكور يسمى موفورا وما يسلم من الخرم اسميه انا مجردا وما يسلم من المعاقبة يسمى بريا واذ قد فرغنا عن ذلك فلننقل على المقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل بحر من البحور الخمسة عشر * باب الطويل * أصل الطويل فعولن مفاعيلن أربع مرات وله في غير المصرع عروض واحدة مقبوضة وثلاثة أضرب والمصرع هو ما يتعمد فيه اتباع العروض الضرب في وزنه ورويه اللهم الا حيث يجري التشعيث وستعرف الروي في فصل علم القافية وحكم التصريع في جميع البحور وهو ما عرفت فلا نعيده ثانيا الضرب الاول صحيح سالم والثاني مقبوض كالعروض والثالث محذوف بيت الضرب الاول •

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي * ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

تقطيعه أبا من فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتي مفاعلن ولم أع فعولن طكمفططو مفاعيلن عمالي فعولن ولا عرضي مفاعيلن الصدر موفور سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح سالم وأجزاء الحشو بين سالمة بيت الضرب الثاني

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

تقطيعه ستبدي فعولن لكلايا مفاعيلن مما كن فعولن تجاهلن مفاعلن ويأتي فعولن كبلاخبا مفاعيلن رمنلم فعولن تزودي مفاعلن كلاهما مقبوض بيت الضرب الثالث

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسا

تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد وستعرف ذلك وقد روى الاخفش ضربا رابعا مفاعل منقولا فعولن واعلم ان للاخفش روايات في الاعاريض والضروب رأيت تركها أولى * فاعلم * زحافه يجري القبض في كل فعولن الا في الواقع ضربا ويجري القبض والكف في كل مفاعيلن الا في الواقع ضربا وعن أبي اسحق رحمه الله ان فعولن السابق على الضرب الثالث قلما يجيء سالما ولقد صدق والسبب في ذلك هو انه اذا صح اتفق الجزآن في الربع الاخير من البيت ووضع الدائرة على اختلاف في جزأيها فيختار قبضه توصلا الى تحصيل اختلاف بينهما ويجري الثلم والثرم في فعولن الصدري وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقبوض

أنطلب من اسود بيشة دونه * أبو مطر وعامر وأبو سعد

تقطيعه أنطل فعول بمناسو مفاعلن دبيش فعول تدونهو مفاعلن أبوم فعول طرنوعا مفاعلن مرنوفعول أبوسعدي مفاعيلن بيت الاثلم المكفوف

شاقتك أحداج سليمى بعاقل * فعيناك للبين تجودان بالدمع

شاقت فعلن كاحداج مفاعيل سليمى فعولن بعاقلن مفاعلن فعينا فعولن كللبين مفاعيل تجودا فعولن بدمعي مفاعيلن بيت الاثرم

هاجك ربع دارس الرسم باللوى * لاسماء عفى آيه المور والقطر

تقطيعه هاج فعل كر بعيداء فاعيلن رسمر الرس فعولن مبللوا مفاعلن لاسما فعولن عفقاء فاعيلن يهلمو فعولن رووالقطرو مفاعيلن * باب المديد * أصل المديد فاعلاتن فاعلن أربع مرات وهو في الاستعمال مجزو وله ثلاث أعاريض وستة أضرب العروض الاولى سالمة ولها ضرب واحد سالم والعروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة أضرب أولها

وعمران وهارون وعزير والصحابة زيد الكنى لم يكن فيه غير أبي لهب الالقاب ذو القرنين المسيح فرعون المبهمات مؤمن من آل فرعون حزقيل الرجل الذي في يس حبيب ابن موسى النجار فتى موسى في الكهف يوشع بن نون الرجلان في المائدة يوشع وكالب أم موسى يوحانذ امرأة فرعون آسية بنت مزاحم العبد في الكهف هو الخضر الغلام حيسور الملك هدد العزيز اطفير أو قطفير امرأته راعيل وهي في القرآن كثيرة

(علم الحديث)

علم قوانين يعرف بها أحوال السند والمتن الخبران تعددت طرقه بلا حصر متواتر وغيره آحاد فان كان باكثر من اثنين فمشهور أو بهما فعزيز أو بواحد فغريب وهو مقبول وغيره فالاول ان نقله عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ صحيح ويتفاوت فان خف الضبط فحسن وزيادة راويهما مقبولة فان خولف فشاذ وان سلم من المعارضة فمحكم والا وأمكن الجمع فمختلف الحديث والا وعرف الآخر فناسخ ومنسوخ ثم يرجح أو يوقف والفردان وافقه غيره فهو المتابع أو متن يشبهه فالشاهد وتتبع الطرق له اعتبار والمردود اما لسقط فان كان من أول السند فمعلق أو بعد التابعي فمرسل أو بعد غيره بفوق واحد ولاء فمعضل والا فمنقطع فان خفي فمدلس واما الطعن فان كان لكذب فموضوع أو تهمته فمتروك أو فحش غلط أو غفلة أو فسق فمنكر أو وهم فمعلل أو مخالفة بتغيير السند فمدرجه أو بدمج موقوف بمرفوع فمدرج المتن أو تقديم وتأخير فمقلوب أو

مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر والعروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان أولهما محذوف مخبون وثانيهما ابتر بيت الضرب الاول

يا لبكر انشروا لي كليبا * يالبكر اين اين الفرار

تقطيعه يالبكرن فاعلاتن انشروا فاعلن ليكليبن فاعلاتن يالبكرن فاعلاتن أين أي فاعلن تلفرار فاعلاتن الاجزاء الستة سالمة بيت الضرب الثاني

لا يغرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان بيت الضرب الثالث

اعلموا اني لكم حافظا * شاهدا ما كنت أو غائبا

ضربه غائبا فاعلن بيت الضرب الرابع

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

ضربه قاني فعلن بيت الضرب الخامس

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

تقطيعه للفتاعق فاعلاتن لن يعيش فاعلن به فعلن حيث تهدي فاعلاتن ساقهو فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس

رب نار بت أرمقها * تقضم الهندي والغارا

تقطيعه ربنارن فاعلاتن بتأرفاعلن مقها فعلن تقضملهن فاعلاتن ديول فاعلن غارا فعلن ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الرابع قبله كون القافية مردوفة بالمد عند الخليل رحمه الله وعن الكسائي حمل هذين الضربين الخامس والسادس على البسيط بالقاء مستفعلن من الصدر وتقطيع أحدهما بفاعلن مستفعلن فعلن والآخر بفاعلن مستفعلن فعلن لكن الافتتاح بترك الاصل لا لضرورة موجبة كالخرم أو الخزم غير مناسب فليتأمل فيه زحافه يجري الخبن في كل فاعلن الا في الواقع عروضا وضربا ويجري في كل فاعلاتن الخبن وكذا الكف والشكل الا في الضربين فانهما لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن وألف فاعلن وفاعلاتن بعدها معاقبة واما فاعلان فبعضهم لا يجيز خبنه وبعضهم يجيزه مستشهدا بقوله

كنت أخشى صرف تلك النوى * فرماني سهمها فأصاب

بيت المخبون ومتى ما يع منك كلاما * يتكلم فيجبك بعقل

جميع أجزائه مخبونة بيت المكفوف

لن يزال قومنا مخصبين * صالحين ما اتقوا واستقاموا

تقطيعه فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن بيت المشكول

لمن الديار غيرهن * كل داني المزن جون الرباب

تقطيعه لمندد فعلات يارغي فاعلن رهن فعلات كللدانل فاعلاتن مزنجو فاعلن نرربابي فاعلاتن بيت الطرفين

ليت شعري هل لنا ذات يوم * بجنوب فارع من تلاق

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن * باب البسيط أصل البسيط مستفعلن فاعلن أربع مرات وهو يستعمل تارة مثمن وأخرى مجزوا مسدساوله في المثمن عروض واحدة مخبونة ولها ضربان أولهما مخبون وثانيهما مقطوع وفي المسدس

بابدال ولا مرج فمضطرب أو بتغيير نقط فمصحف أو شكل فمحرف ولا يجوز الا لعالم ابدال اللفظ بمرادفه أو نقصه فان خفي المعنى احتيج الى الغريب والمشكل أو لجهالة بذكر نعته الخفي أو ندرة روايته أو ابهام اسمه فان سمي الراوي وانفرد عنه واحد فمجهول العين أو أكثر ولم يوثق فالحال أو لبدعة فان لم يكفر قبل مالم يكن داعية أو لم يروموافقه أو لسوء حفظ فان طرأ فمختلط والاسناد ان انتهى اليه صلى الله عليه وسلم فمرفوع مسند أو الى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا فموقوف أو الى تابعي فمقطوع فان قل عدده فعال فان وصل الى شيخ مصنف لا من طريقه فموافقة أو شيخ شيخه فصاعدا فبدل فان ساوى أحد المصنفين فمساواة أو تلميذه فمصافحة ويقابله النزول أو روى عن قرينه فاقران أو كل عن الآخر فمدبج أو عمن دونه فأكابر عن أصاغر ومنه آباء عن أبناء وان تقدم موت أحد قرينين فسابق ولاحق أو اتفقوا على شئ فمسلسل أو اسما فمتفق ومفترق أو خطا فمؤتلف ومختلف أو الا باعتبار مع الاسماء أو عكسه فمتشابه وصيغ الاداء سمعت وحدثني للاملاء فأخبرني وقرأت للقارئ فالجمع وقرئ وأنا أسمع للسامع فأنبأ وشافه وكتب وعن للاجازة والمكاتبة وارفعها المقارنة للمناولة وشرطت لها وللوجادة والوصية والاعلام الوجادة والوصية والاعلام ومن الانواع طبقات الرواة وبلدانهم وأحوالهم تعديلا وجرحا ومراتبهما والاسماء والكنى بانواعها والالقاب والانساب

عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلاثة أضرب أولها مذال وثانيها معرى وثالثها مقطوع والعروض الثانية مقطوعة ولها واحد مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى مخلعا وعن الخليل ان العروض المقطوعة لا تجامع غير الضرب المقطوع والكسائى يروى خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس * عيناك دمعهما سال * كان شانيهما أوشال * وللاسود بن يعفر * ونحن قوم لنا رماح * وثروة من موال وصميم * وفى قصيدة عبيد بن الابرص وهى أقفر من أهله ملحوب * كثير من هذا القبيل وهذه القصيدة عندى من عجائب الدنيا فى اختلافها فى الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب كما هو رأى كثير من الفضلاء بيت الضرب الاول من المثمن

يا حار لا أرمين منكم بداهيه * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

تقطيعه يا حار لا مستفعلن أرمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هيتن فعلن لم يلقها مستفعلن سوقتن فاعلن قبليولا مستفعلن ملكو فعلن بيت الضرب الثانى منه

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الضرب حوبو فعلن والخليل والاخفش رحمهما الله يريان الردف فى القافية هاهنا وابن هانئ فى قوله

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد

ما رأى ذلك وقد روى الفراء ضربا ثالثا على خلاف أصول الصناعة وهو فعل ساكن العين واللام كانه أحذ مذال بيت الضرب الاول من مسدسه

انا ذممنا على ماخيلت * سعد بن زيد وعمرا من تميم

تقطيعه اننا ذم مستفعلن نا علا فاعلن ماخيلت مستفعلن سعد بن زى مستفعلن دن وعم فاعلن رن تميم مستفعلان بيت الضرب الثانى منه

ماذا وقوفى على ربع عفا * مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه

سيروا معا انما ميعادكم * يوم الثلاثاء بطن الوادى

الضرب نلوادى مفعولن ويلزمه الردف عند الخليل رحمه الله بيت المخلع

ماهيج الشوق من اطلال * أضحت قفارا كوحى الواحى

تقطيعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين زحافه يجرى فى كل مستفعلن ومستفعلان الخبن والطى والخبل وعن الخليل ان الخبل لا يجرى فى عروض المجزو ويجرى فى كل فاعلن ومفعولن الخبن بيت المخبون

لقد خلت حقب صروفها عجب * فاحدثت غيرا وأعقبت دولا

تقطيعه مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مرتين بيت المطوى

ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا * فى زمر منهم يتبعها زمر

الاجزاء الاربعة مطوية بيت المخبول

وزعموا انهم لقيهم رجل * فاخذوا ماله وضربوا عنقه

تقطيعه فعلتن فاعلن فعلتن فعلن مرتين بيت المخبون المذال من المسدس

قد جاء كم انكم يوما اذا * ماذقتم الموت سوف تبعثون

الضرب فتبعثون مفاعلان بيت المطوى المذال منه

والمنسوب لغير أبيه ومن وافق اسمه أباه وجده أو شيخه أو أوهم راويه وشيخه والموالى والاخوة وأدب الشيخ والطالب وسن التحمل والاداء وكتابة الحديث وسماعه وتصنيفه وأسبابه ومرجعها النقل

(علم أصول الفقه)

أدلته الاجمالية وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل والفقه معرفة الاحكام الشرعية التى طريقها الاجتهاد والحكم ان عوقب تاركه فهو واجب أو فاعله فهو حرام أو أثيب فاعله فهو ندب أو تاركه فهو كره أو لم يثب ولم يعاقب فهو مباح أو نفذ واعتد به فهو صحيح وغيره باطل وتصور المعلوم على ما هو به علم وخلافه جهل والمتوقف على نظر واستدلال مكتسب وغيره ضرورى والنظر الفكر والدليل هو المرشد والظن راجح التجويز ومقابله وهم والمستوى شك *مباحث الكتاب الكلام أمر ونهى وخبر واستفهام وتمن وعرض وقسم وحقيقة وغيره مجاز الامر طلب الفعل ممن هو دونه بافعل وهى للوجوب عند الاطلاق لا الفور أو تكرار وهو نهى عن ضده وعكسه ويوجب ما لا يتم الا به ويدخل فيه المؤمن لا ساه وصبى ومجنون ومكره والكافر مخاطب بالفروع وشرطها ويرد لندب واباحة وتهديد وتسوية وغيرها النهى استدعاء الترك وفيه ما مر الخبر ما يحتمل الصدق والكذب وغيره انشاء العام ما شمل فوق واحد ولفظه ذو اللام ومن وما وأى وأين ومتى ولا فى النكرات ولا عموم فى الفعل التخصيص تمييز بعض الجملة بشرط ولو مقدما وصفة ويحمل المطلق على المقيد واستثناء

ياصاح قد أخلفت أسماء ما كانت * تمنيك من حسن وصال

الضرب حسن وصال مفتعلان بيت المخبول المذال منه

هذا مقامي قريبا من أخي * كل امرئ قائم مع أخيه

الضرب مع أخيه فعلتان بيت المخلع مخبونا

أصبحت والشيب قد علاني * يدعو حثيثا الى الخضاب

تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين وفعولن هنا في العروض لما أشبه عروض المتقارب من مسدسه حذفه من قال

ان شواء ونشوة * وخبب البازل الامون

تقطيعه اننشوامفتعلن انوس فاعلن وتن فعل وخببل فعلتن بازلل فاعلن أموني فعولن وانه شاذ لا يقاس عليه * باب الوافر * أصل الوافر مفاعلتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا أخرى ولمسدسه عروض واحدة مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها ولمربعه عروض واحدة سالمة ولها ضربان أولهما سالم وثانيهما معصوب بيت ضرب المسدس اناغنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصي

تقطيعه لناغنم مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزارن فعولن كانن قرو مفاعلتن نجللتهل مفاعلتن عصييو فعولن بيت الضرب الاول من مربعه نسو وقها مفاعلتن غزارن فعولن كانن قرومفاعلتن نجللتهن مفاعلتن

لقد علمت ربيعة ان * حبالك واهن خلق

تقطيعه مفاعلتن أربع مرات بيت الضرب الثاني منه

أعاتبها وآمرها * فتغضبني وتعصيني

الضرب وتعصيني مفاعيلن وقد ذكر ههنا ضرب ثالث مقطوف وهو

بكيت وما يردك * البكاء على حزين

كما ذكرت عروض ثانية مقطوفة في قوله * عبيدة أنت همي * وأنت الدهر ذكرى * زحافه يجري في كل مفاعلتن العضب والعقل والنقض الا في الواقع ضربا وعن الخليل ان العقل لا يجري في عروض المربع ويختلف في الصدر بين كونه أعضب واقصم واعقص واجم وبين ياء المعوب ونونه معاقبة بيت المعوب

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

تقطيعه اذا لمتس مفاعيلن تطعشيان مفاعيلن فدعهو فعولن وجاوزهو مفاعيلن الى ماتس مفاعيلن تطيعو فعولن بيت المعقول

منازل لعزتنا قفار * كأنما رسومها سطورُ

تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن مرتين بيت المنقوض

لسلامة دار بحفير * كباقي الخلق الرسم قفار

تقطيعه مفاعيل مفاعيل فعولن مرتين بيت الأعضب

ان نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جار بيتهم الشتاء

الصدر انتزلش مفتعلن بيت الاقصم

ما قالوا لنا سددا ولكن * تفاقم أمرهم فاتوا بهجر

الصدر ماقالوا مفعولن بيت الاعقص

بشرط ان يتصل ولا يستغرق ويجوز من غير الجنس وتقديمه وتخصيص الكتاب به وبالسنة وهي بها وبه وهما بالقياس المجمل ما افتقر للبيان البيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى حيز التجلي النص ما لا يحتمل غير معنى الظاهر ما احتمل أمرين أحدهما أظهر فان حمل على الآخر لدليل فمؤول النسخ رفع الحكم الشرعي بخطاب ويجوز الى بدل وغيره وأغلظ وأخف ونسخ الكتاب به وبالسنة وهي بهما السنة قوله صلى الله عليه وسلم حجة وأما فعله فان كان قربة ودل دليل على الاختصاص به فظاهر والا حمل على الوجوب أو الندب أو توقف أقوال أو غيرها فالاباحة وتقريره على قول أو فعل حجة وكذا ما فعل في عهده وعلم به وسكت ومتواترها يوجب العلم والآحاد العمل وليس مرسل غير سعيد بن المسيب حجة الاجماع اتفاق فقهاء العصر على حكم الحادثة وهو حجة في أي عصر كان ولا يشترط انقراضه فلا يجوز لهم الرجوع ولا يعتبر قول من ولد في حياتهم ويصح بقول وفعل من الكل ومن بعض لم يخالف وليس قول صحابي حجة على غيره القياس رد فرع الى أصل بعلة جامعة في الحكم فان أوجبته العلة فقياس علة أو دلت عليه فدلالة أو تردد فرع بين أصلين والحق بالاشبه فشبه وشرط الاصل ثبوته بدليل وفاق والفرع مناسبته للاصل والعلة الاطراد وكذا الحكم وهي الجالبة له استصحاب الاصل عند عدم الدليل حجة وأصل المنافع الحل والمضار التحريم الاستدلال اذا تعارض عامان أو خاصان وأمكن

لولاملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلكت

الصدرلولام مفعول بيت الاجم

أنت خيرمن ركب المطايا * وأكرمهم أخاوأباواما

الصدرانقص فاعلن

باب الكامل

أصل الكامل متفاعلن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا أخرى وله في مسدسه عروضان الاولى سالمة ولها ثلاثة أضرب سالم ومقطوع واحذ مضمر وقد أثبت غير الخليل والاخفش ضربا رابعا أحذو حق هذا الضرب أن ثبت تقديمه على الثالث الذي هو احذ مضمر فاعرفه فلاأذكر له بيتا والعروض الثانية حذاء ولها ضربان أولهما احذو ثانيهما احذ مضمر وله في مربعه عروض واحدة سالمة ولها أربعة أضرب مرفل ومذال ومعرى ومقطوع بيت الضرب الاول من مسدسه

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

تقطيعه متفاعلن ستا بيت الضرب الثاني منه

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

الضرب نخبالا فعلاتن وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش كونه مردفا كما تراه بيت الضرب الثالث منه

لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير آيها القطر

الضرب قطرو فعلن بيت الضرب الرابع منه

لمن الديار عفي مرابعها * هطل أجش وبارح ترب

تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلن مرتين بيت الضرب الخامس منه

ولانت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

العروض ومتاذ فعلن والضرب ذعرى فعلن * بيت الضرب الاول من مربعه

ولقد سبقتهم الى * فلم نزعت وأنت آخر

الجزء الرابع الذي هو الضرب متفاعلاتن بيت الضرب الثاني منه

جدث يكون مقامه * أبدا بمختلف الرياح

الجزء الرابع الضرب متفاعلان بيت الضرب الثالث منه

واذا افتقرت فلاتكن * متخشعا وتجمل

أجزاؤه الاربعة سالمة بيت الضرب الرابع منه

واذاهم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات

ضربه فعلاتن زحافة يجرى في كل متفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان الاضمار والوقص والخزل ويجرى في فعلاتن الاضمار وبين سين المضمر وفائه معاقبة بيت المضمر

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى وأحمي سائرى بالمنصل

تقطيعه مستفعلن ستا بيت الموقوص

يذب عن حريمه بسيفه * ورمحه ونبله ويحتمى

تقطيعه مفاعلن ستا بيت المخزول

منزلة صم صداها وعفت * أرسمها ان سئلت لم تجب

تقطيعه مفتعلن ستا وانما يحكم لهذه الابيات الثلاثة بكونها مزاحف الكامل اذا

الجمع جمع والاوفقا فان علم متأخر فناسخ أوعام وخاص خص العام به أوكل عام وخاص خص كل بكل ويقدم الظاهر على المؤول والموجب للعلم على الظن والكتاب والسنة على القياس وجليه على خفيه المستدل هو المجتهد وشرطه العلم بالفقه أصلا وفرعا خلافا فاعلا ومذهبا والمهم من تفسير آيات وأخبار ولغة ونحو وحال الرواة والاجتهاد بذل الوسع في الغرض وليس كل مجتهد مصيبا والتقليد قبول القول بلا حجة ولا يجوز لمجتهد

(علم الفرائض)

علم يبحث فيه عن قدر المواريث أسباب الارث قرابة ونكاح وولاء واسلام وموانعه رق وقتل واختلاف دين وموت معية وجهل السبق والوارثون أب وأبوه وان علا وابن وابنه وان سفل وأخ وابنه الالام وكذا عم وابنه وزوج ومعتق والوارثات بنت وبنت ابن وان سفل وأم وجدة وأخت وزوج ومعتقة الفروض نصف لزوج وبنت وبنت ابن وأخت لابوين أولاب منفردات وربع لزوج لزوجته ولد أوولد ابن وزوجة ليس لزوجها ذلك وثمن لهامعه وثلثان لعدد ذوات النصف وثلث لعدد ولد الام ولام ليس لميتها ولد أوولد ابن أو اثنان من اخوة أوأخوات وسدس لهامعه ولاب وجد مع ولد أوولد ابن ولبنات ابن مع بنت الصلب ولاخت لاب مع شقيقة ولاخ أو أخت لام ولجدة فاكثر ولاترث من أدلت لغير وارث وتسقطها لاب قربى مطلقا وغيرها قرباها ويسقط الجد أب وابن الابن ابن والاخوة أب وابن وغير الشقيق

و جدت معها فى القطعة أو القصيدة متفاعلن بيت المضمر المرفل
وغررتنى وزعمت انك لابن فى الصيف تامر
ضربه مستفعلاتن بيت الموقوص المرفل
ولقد شهدت وفاتهم * ونقلتهم الى المقابر
ضربه مفاعلاتن بيت المضمر المذال
واذا اغتبطت أوابتأست * حمدت رب العالمين
ضربه مستفعلان بيت الموقوص المذال
كتب الشقاء عليهما * فهما له ميسران
ضربه مفاعلان بيت المخزول المذال
وأجب أخاك اذا دعا * لك معا لنا غير مخاف
ضربه مفتعلان بيت المضمر المقطوع من المسدس
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال
وبيته من المربع
وأبو الجليس ورب كعبة * فارغ مشغول
ضرب البيتين مفعولن ولقد خمس الوافر من قال
لمن الصبى بجانب الصحراء * ملقى غير ذى مهد
وجعل الجزء الخامس أحذ مضمرا وهو من الشواذ

باب الهزج

أصل الهزج مفاعيلن ست مرات وانه فى الاستعمال مجزو مربع وله عروض سالمة وضربان أولهما سالم وثانيهما محذوف بيت الضرب الاول
عفا من آل ليلى السهـ * ـب فالاملاح فالغمر
تقطيعه مفاعيلن أربعا بيت الضرب الثانى منه
وما ظهرى لباغى الضيـ * ـم بالظهر الذلول
ضربه ذلولى فعولن زحافه يجرى القبض والكف فى كل مفاعيلن الا فى الواقع ضربا ويجرى الكف فيما كان عروضا دون القبض وعن الاخفش رحمه الله جواز قبضها وفى بعض الروايات عن الخليل أيضا ويجرى فى مفاعيلن الصدرى الخرم والخرب والشتر وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقبوض
فقلت لاتخف شيئا * فما عليك من بأس
تقطيعه فقلت لا مفاعلن تخفشيان مفاعيلن فما على مفاعلن كمنبأسى مفاعيلن بيت المكفوف فهذان يذودان * وذا من كثب يرمى
تقطيعه فهذان مفاعيل يذودان مفاعيل وذا منك مفاعيل ثبن يرمى مفاعيلن بيت الاخرم أدوا ما استعاروه * كذاك العيش عاريه
صدره أددومس مفعولن بيت الاخرب
لو كان أبو موسى * أميرا ما رضيناه
صدره لوكان مفعول بيت الاشتر
فى الذين قد ماتوا * وفيما جمعوا عبره

الشقيق وذوى الام الثلاثة وجد وبنت وبنت ابن وهى بعدد بنت مالم يعصبها ابن ابن وكذا أخوات لاب مع أخوات لابوين لكن انما يعصبهن أخ العصبة وارث لامقدر له فيرث المال كله أو الباقى ولاتكون امرأة الامعتقة الجد مع الاخوة وانه لافرض له الا كثر من الثلث ومقاسمتهم كاخ أو فرض فمن السدس وثلث الباقى والمقاسمة فان بقى سدس فاز به الجد وسقطوا أو دونه عالت *(فرع)* ان كانت الورثة عصبة قسم بينهم والذكر كانثيين وأصل المسئلة عدد الرؤس أو فيهم فرض أو فرضان وهما متماثلان فمن مخرجه فالنصف مخرجه اثنان والثلث ثلاثة والربع أربعة والسدس ستة والثمن ثمانية أو مختلفان فان تداخلا بان فنى الاكثر بالاقل فاكثرهما أو توافقا بان لم يفنهما الا ثالث فالحاصل بضرب الوفق من أحدهما فى الآخر أو تباينا بان لم يفنهما الا الواحد فيضرب كل فى كل والاصول اثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية واثناعشر وأربعة وعشرون يعول منها الستة الى سبعة وثمانية وتسعة وعشرة والاثناعشر الى ثلاثة عشر وخمسة عشر وسبعة عشر والاربعة والعشرون الى سبعة وعشرين ثم ان انقسمت والا قوبلت بعدد المنكسر عليه فان تباينا ضرب فى المسألة أو توافقا فالوفق وتصح مما بلغ فان كان صنفين قوبلت سهام كل صنف بعدده فان توافقا رد الى وفقه والا ترك ثم ان تماثل عدد الرؤس ضرب أحدهما فى المسئلة أو تداخلا فاكثرهما أو توافقا فالوفق ثم الحاصل فيها أو تباينا

صدره فالذى فاعلن

﴿باب الرجز﴾

أصل الرجز مستفعلن ستا وهو فى الاستعمال يسدس تارة على الاصل ويربع مجزوا أخرى ويثلث مشطورا ثالثة على غير قول الخليل كان الشعر عند الخليل هو ماله مصراعان وعروض وضرب ولعل الحق فى يده لما فى العرف من اجراء لفظ البيت على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع ويثنى منهوكا رابعة على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوحد مشطور منهوك على قول الزجاج وحده ولمسدسه عروض واحدة سالمة وضربان سالم ومقطوع ولمربعه عروض وضرب سالمان وعروض مشطوره سالمة وهى ضربه وعروض مثناه كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

اجزاؤه ستة وسالمة بيت الضرب الثانى منه

القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

ضربه مجهود ومفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد بيت المربع قد هاج قلبى منزل * من أم عمرو مقفر

اجزاؤه أربعة وسالمة بيت المثلث

ما هاج أحزانا * وشجوا قد شجا

أجزاؤه ثلاثة مع السلامة بيت المثنى

ياليتنى فيها جذع * أخب فيها واضع

أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

وقد أوردا المشطور والمنهوك مقطوعين المقطوع المشطور قوله

ياصاحبى رحلى * اقلا عذلى

بسكون الذال والمقطوع المنهوك قوله * ويل أم سعد سعدا * وستسمع فيهما كلاما بيت الموحد * قالت حبل * ومن اخواتها * ماذا الخجل * هذا الرجل * لما احتفل * أهدى بصل * والمثلث عند الخليل والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع سوى أبى اسحاق من قبيل الاسجاع لامن قبيل الاشعار والكلام فى الجانبين نفيا واثباتا متقارب * زحافه يجرى فى كل مستفعلن الخبن والطى والخبل ويجرى فى مفعولن الخبن بيت المخبون * بكف خالد واطعما * وطالما وطالما وطالما سقى * تقطيعه مفاعلن ستا بيت المطوى

ماولدت والدة من ولد * أكرم من عبد مناف حسبا

تقطيعه مفتعلن ستا بيت المخبول

وثقل منع خير طلب * وعجل منع خير تؤد

تقطيعه فعلتن ستا بيت المقطوع المخبون

لاخير فيمن كف عنا شره * ان كان لا يرجى ليوم خيره

الضرب فعولن والأجزاء الباقية مستفعلن

﴿باب الرمل﴾

أصل الرمل فاعلاتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا أخرى ولمسدسه عروض واحدة محذوفة وثلاثة أضرب أولها سالم وثانيها مقصور وثالثها

فكل فيه ثم فيها ولومات أحدهم قبلها صحح مسئلة الاول ثم الثانى ثم ان انقسم نصيبه من الاول على مسألته والا فيضرب وفقها فيها والا فيضرب كلها ومن له شئ من الاولى ضرب فيما ضرب فيها أو الثانية ففى نصيب الثانى من الاولى أو وفقه

(علم النحو)

علم يبحث فيه عن أواخر الكلم اعرابا وبناء الكلام قول مفيد مقصود الكلمة قول مفرد وهى اسم يقبل الاسناد والجر والتنوين وفعل يقبل التاء ونون التأكيد وقد وحرف لا يقبل شيأ الاعراب تغيير الآخر لعامل برفع ونصب فى اسم ومضارع وجر فى الاول وجزم فى الثانى والاصل فيها ضم وفتح وكسر وسكون وناب عن الضم واو فى أب وأخ وحم وهن وفم بلاميم وذى كصاحب وفى جمع مذكر سالم وألف فى المثنى ونون فى الافعال الخمسة وعن الفتح ألف فى أب واخوته وياء فى الجمع السالم والمثنى وحذف نون فى الافعال الخمسة وكسرة فى جمع مؤنث سالم وعن الكسر ياء فى الثلاثة الاول وفتح فيما لا ينصرف وعن السكون حذف آخر المعتل ونون الافعال * المعرفة مضمر فعلم فاشارة ومنادى فموصول فذو أل ومضاف لاحدها النكرة غيرهما وعلامته قبول أل الافعال ماض مفتوح وأمر ساكن ومضارع مرفوع وينصبه لن واذن وكى ظاهرة وان كذا ومضمرة بعد اللام واو وحتى وفاء السببية وواو المعية المجاب بهما طلب ويجزمه لم ولما ولا واللام للطلب وان واذما ومهما ومن وما وأى ومتى وأنى وأين وحيثما وكلها

مخذوف ولم يعه عروض واحدة عند الخليل وأتباعه وثلاثة أضرب أحدها مسبع وثانيها معرى وثالثها محذوف وتأتى عروض ثانية وضرب لها أذكرهما عقيب ذكر ما قدمت بيت الضرب الاول من مسدسه

أبلغ النعمان عنى مالكا * انه قد طال حبسى وانتظار

تقطيعه أبلغننع فاعلاتن مانعنى فاعلاتن مالكن فاعلن انهو قد فاعلاتن طال حبسى فاعلاتن وانتظارى فاعلاتن بيت الضرب الثانى منه

مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال

تقطيعه مثل سحقل فاعلاتن بردعففا فاعلاتن بعد كل فاعلن قطر مغنا فاعلاتن هو وتاوى فاعلاتن بشمال فاعلان بيت الضرب الثالث منه

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدى رأس هذا واشتهب

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المتنبى

انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب

فاستعمال محدث ظاهر ابيت الضرب الاول من مربعه

ياخليلى اربعا * واستخبرا رسما بعسفان

تقطيعه ياخليلى فاعلاتن يربعاوس فاعلاتن تخبرارس فاعلاتن من بعسفان فاعليان بيت الضرب الثانى منه

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

تقطيعه فاعلاتن أربعا بيت الضرب الثالث منه

ما لما قرت به العيـ * ـنان من هذا ثمن

تقطيعه مالما قر فاعلاتن رتبهلعى فاعلاتن نان منهاذا فاعلاتن ذاثمن فاعلن واما العروض الثانية وضربها فمحذوفان وذلك قوله

بؤس للحرب التى * غادرت قومى سدى

تقطيعه بؤس للحرفاعلاتن بلتى فاعلن غادرتقو فاعلاتن ميسدا فاعلن وقبله

يالبكر انشروا * لى كليبا واحيوا

يالبكر لاتنوا * ليس ذا حين وفى

دارت الحرب رحا * فادفعوها برحى

ثم قوله بؤس للحرب هذا قول أبى اسحاق فى هذا الوزن ولم يذكره الخليل أصلا واما البهرامى فقد عده من مربع المديد وتبعه جار الله فالقول الاول اذا تأملت مبنى على انه مجزو أصله والقول الثانى مبنى على انه مشطو رأصله فكن الحاكم بينهما * زحافه يجرى الخبن فى كل فاعلاتن وفاعلن وفى فاعلان وفاعليان و يجرى فى كل فاعلاتن الافيما كان واقعا فى الضرب الكف والشكل و بين نون فاعلاتن وألف أى جزء كان بعدها معاقبة بيت المخبون واذا غاية مجد رفعت * نهض الصلت اليها فحواها

تقطيعه واذا غا فعلاتن يتمجدن فعلاتن رفعت فعلن نهضصصل فعلاتن تاليها فعلاتن فحواها فعلاتن بيت المكفوف

ليس كل من أراد حاجة * ثم جد فى طلابها قضاها

تقطيعه ليسكل فاعلات منارادفاعلات حاجتن فاعلن ثمجدد فاعلات فيطلاب فاعلات هاقضاها فاعلاتن بيت المشكول

للشرطية المرفوعات الفاعل اسم قبله فعل تام أوشبهه النائب عنه مفعول به أوغيره عند عدمه أقيم مقامه ان غير الفعل بضم أول متحرك منه وكسر ماقبل آخره ماضيا وفتحه مضارعا المبتدأ اسم عرى عن عامل غير مزيد ولا يأتى نكرة مالم يفد وخبره مفرد وجملة برابط وشبهها وأصله التأخير ويجب للالتباس ويجب تصدير واجبه منهما واسم كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وما تصرف منها وليس وفتيء وبرح وانفك وزال تلوا نفى أوشبهه ودام تلوما وخبران وان وكان ولكن وليت ولعل ولا يقدم غير ظرف وخبر لا * المنصوبات المفعول به ماوقع عليه الفعل والاصل تاخيره ويجب للالتباس والمصدر ما دل على الحدث فان وافق لفظه فعله فلفظى والافمعنوى ويذكر لبيان نوع وعدد وتوكيد والظرف زمان كيوم وليلة وغدوة وبكرة وصباح ومساء ووقت وحين ومكان كالجهات الست وعند ومع وتلقاء والمفعول له مصدر معلل بفعل شاركه فى الفاعل والوقت والمفعول معه التالى واو مع بعد فعل أوما فيه معناه وحروفه والحال وصف فضلة مبين للمبهم من الهيئة وحقه ان يكون نكرة من معرفة ومنتقلا وعامله فعل أوشبهه والتمييز نكرة مفسر للمبهم من الذوات كالمقدار والعدد والنسب فيكون منقولا من فاعل أومفعول أوغيره أوغير منقول والمستثنى ان كان بالا من موجب فان كان منفيا تاما جاز البدل أوفارغا فعلى حسب العوامل أو بغير وسوى جرأو بخلا وعدا وحاشا نصبه وجره والمنادى

ان سعدا بطل ممارس * صابر محتسب لما أصابه
تقطيعه فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن بيت المقصور المخبون
أصبحت كسرى وأمسى قيصر * مغلقا من دونه باب حديد
تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلات بيت المسبغ المخبون
واضحات فارسيات * وأدم عربيات
تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعليات

﴿باب السريع﴾

أصله مستفعلن مستفعلن مفعولات تجوازه في الاستعمال يسدس على الاصل تارة ويثلث مشطورا أخرى ولمسدسه عروضان أولاهما مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب أحدها مطوى موقوف وثانيها مطوى مكسوف وثالثها أصلم والعروض الثانية مخبولة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها وعروض مثلثه المشطور وهي ضربها موقوفة أو مكسوفة بيت الضرب الاول من مسدسه

أزمان سلمى لا يرى مثلها الـ * ـراؤن في شام ولا في عراق

تقطيعه أزمانسل مستفعلن مالا يرى مستفعلن مثلهر فاعلن رأون في مستفعلن شامن ولا مستفعلن فيعراق فاعلان بيت الضرب الثاني منه

هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخلولق مستعجم محول

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه

قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماعي

عروضه فاعلن وضربه فعلن بسكون العين بيت الضرب الرابع منه

النشر مسك والوجوه دنا * نير واطراف الاكف عنم

عروضه هدنا فعلن وضربه فعنم كذلك وقد أورد لهذه العروض ضرب ثان أصلم وهو قوله يا أيها الزارى على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم بسكون الميم والاخفش والزجاج متى اتصل كلامهما بهذين الضربين لا يشبعان ضبط الخليل ولا أعذرهما في ذلك بيت المشطور الموقوف العروض

* ينضحن في حافاتها بالابوال * تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولان بيت المشطور المكسوف العروض يا صاحبى رحلى * أقلا عذلى

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن وانما لا يحمل هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع العروض لان حمله على ذلك يستدعى اسقاط حرف مع اسقاط حركة وحمله على هذا يستدعى اسقاط حرف فحسب لكون الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا عليه أي لكون حركة التاء من مفعولات ساقطة في الاستعمال سقوطا لا ظهور لها الا في الدائرة فتأمله واحتذ على ما سمعت متى اعترضك موضع صالح الحمل على وجهين *زحافه يجرى في كل مستفعلن الخبن والطى والخبل وفي مفعولات ومفعولن الخبن بيت المخبون أردمن الامور ما ينبغى * وما تطيقه وما يستقيم
تقطيعه أردمنل مفاعلن أمورما مفاعلن ينبغى فاعلن وما تطى مفاعلن قهو وما مفاعلن يستقيم فاعلان بيت المطوى

قال لها وهو بها عالم * ويحك أمثال طريق قليل

ان كان غير مفرد أو نكرة غير مقصودة فان كان مفردا أو نكرة مقصودة ضم واسم لا النافية للجنس ان كان غير مفرد والا ركب ان باشرت والا رفع فان كررت جاز رفع الثاني ونصبه وتركيبه ان ركب الاول وان رفع لم ينصب الثاني ومفعولا ظن وحسب وخال وزعم وعلم ورأى ووجد وجعل وافعال التصيير وخبر كان واخواتها واسم ان واخواتها *المجرورات مجرور بالاضافة بتقدير من أو اللام أو في وبالحرف وهو من والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام ومذ ومنذ والواو والتاء وبالمجاورة في نعت وتاكيد *التوابع النعت تابع مكمل ماسبق موافق له في اعراب وتنكير وفرعه وفي تذكير وافراد وفرعهما ان كان حقيقيا * العطف بيان كالنعت ونسق بواو وفاء وثم واو وأم وبل ولا ولكن وحتى التوكيد لفظى بتكراره ومعنوى بالنفس والعين وكل واجمع وتوابعه البدل شئ من شئ وبعض من كل واشتمال وغلط

(علم التصريف)

علم يبحث فيه عن ابنية الكلم وأحوالها الصحة واعلالا الاسم ثلاثى وله فعل مثلث الفاء مربع العين ورباعى وخماسى ومزيده سداسى وسباعى والفعل ثلاثى وله فعل مثلث العين ورباعى وله فعلل ومزيده خماسى وسداسى تفعلل وافعنلل وافعلل وافعل وفعل وفاعل وتفاعل وتفعل وافتعل وانفعل واستفعل وافعل وافعال فان سلمت أصوله الموزونة بفعل من حرف علة وهي وأى فصحيح والا فمعتل فبالفاء مثال والعين أجوف

تقطيعه قال لهـا مفتعلن وهو به مفتعلن عالمن فاعلن و يحكام مفتعلن ثالطرى مفتعلن قيقليل فاعلن بيت المخبول

و بلد قطعـه عامر * و جمل حسره فى الطريق

تقطيعـه و بلدن فعلاتن قطعهو فعلتن عامرن فاعلن وجملن فعلتن حسرهو فعلتن فيطريق فاعلان مزاحف المشطور فى عروضه الاولى

قـد عرضت أروى * بقـول أفناد

تقطيعه قد عرضت مفتعلن أروابقو مستفعلن لافناد فعولان وفى عروضـه الثـانية * و بلدة بعيدة النياط * تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن

﴿باب المنسرح﴾

أصل المنسرح مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وهو فى الاستعمال مسدس ومنهوك ولمسدسه عروض سالمة وضرب مطوى وقد وجـد له ضرب ثان مقطوع والمنهوك اما موقوف واما مكسوف والعروض فيه هو الضرب بيت المسدس المطوى الضرب

ان ابن زيد لازال مستعـملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

تقطيعه أننبنزى مستفعلن دنلازال مفعولات مستعـملا مستفعلن للخيريف مستفعلن شيفمصر مفعولات هلعرفا مفتعلن بيت المسدس المقطوع الضرب ذالك

وقد أذعر الوحوش بصلت * الخـد رحب لبانه مجفر

ضر به هو مجفر مفعولن بيت المنهوك الموقوف صبرا بنى عبـد الدار تقطيعه مستفعلن مفعولان بيت المنهوك المكسوف * و يل أم سـعد سعدا * تقطيعه مستفعلن مفعولن وليس يحمل على منهوك الرجز بالقطع كما لا يحمل مشطور السريع على مشطور الرجز لكن لا لما سبق بل الحاقا لمفعولان بمفعولات * زحافه يجرى فى كل مستفعلن ومفعولات الخبن والطى والخبل الا فى مستفعلن الواقعة بعد مفعولات فالخبل فيها غير , ار و يجرى الخبن لا غير فى مفعولات ومفعولن بيت المخبون

منازل عفاهن بذى الارا * كـ كل وابل مسبل هطل

تقطيعـه منازلن مفاعلن عفاهن مفاعيل بذ يلارا مفاعلن كـكلوا مفاعلن بلمسب مفاعيل لنهطلى مفتعلن بيت المطوى

ان سميرا أرى عشيرته * قد حدبوا دونه وقد نفوا

تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين بيت المخبول

و بلد متشابه سمته * قطعه رجـل على جمله

تقطيعه و بلدن فعلتن متشاب فعلات هسمتـه مسـتفعلن قطعه قعلتن رجلنع فعـلات لاجمله مفتعلن بيت الخبن فى مفعولات * يا منزلا بسولان * تقطيعه مستفعلن فعولان بيت الخبن فى مفعولن * هل بالديار أنس * تقطيعه مستفعلن فعولن

﴿باب الخفيف﴾

أصل الخفيف فاعلاتن مس تفع لن فاعـلاتن مرتين وهو فى الاستعـمال مسـدس على الاصـل ومربع مجزو ولمسدسـه عروضان العروض الاولى سـالمة ولهـا ضربان سالم ومحذوف والعروض الثـانية محذوفة ولهـا ضرب مثلها ولمربعه عروض سالمة وضربان سالم ومقصور ومخبون بيت الضرب الاول من مسدسه

وذوا الثلاثة والالام منقوص وذو الار بعة و يعرفون لفيف مقرون ان توالياو مانصب المفعول به متعد وغـيره لازم المضارع بزيادة حرف المضارعة وهى تاتى على الماضى فان كان مجردا على فعـل ثلثت عينه وشرط الفتح لها كونها أو اللام حرف حلق أو فعل فتحت أو فعـل ضمت وغـيره بكسر ماقبل آخره مالم يكن أول ماضـيه تاء زائدة فيفتح و يضم حرف المضارعة من رباعى ولو بزيادة و يفتح من غيره الامر من ذى همزة يفتتح به ومن غيره بتالى حرف المضارعة ان كان متحركا فان كان سا كنا فبالوصل مضموما ان تلا ضم والامكسورا وحركة ماقبـل آخره كالمضارع * المصـدر لفعل وفعل متعديين فعـل ولازما فعول وفعـل وافعل فعولة وفعالة ولافعل افعال وفعل تفعيل وتفعلة وفعلل فعللة وفاعل فعال ومفاعـلة وما أوله هـمزة فالمصـدر وزنه بكسر ثالثه و ألف قبل آخره وما أوله تاء وزنه بضم رابعه * المرة من غير ثلاثى بتاء ومنه ان عرى بفـعلة والهيئة بفـعلة الآلة مفـعل ومفعال ومفـعلة المكان مـن ثلاثى عـلى مفـعل وبالكسر ان كان مثالا ومن غيره بلفظ المفعول * الصـفات للفاعل والمفعول من غـير الثـلاثى بزنة المضارع وابدال أوله ميما مضمومة وبكسر متلوالآخر فى الفاعـل و يفتح فى المفعول ومنـه زنة فاعل ومفعول لكن لفعل فعل وافعـل وفعلان ولفعل فعل وفعيل حروف الزيادة سالتمونيها فالالف والواو والياء مع أكثر من أصلين والهمزة مصـدرة أو مؤخرة والميم مصـدرة والنون بعد ألف زائدة

حل أهلى مابين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

تقطيعه حللاهلى فاعلاتن ما بيندر مس تفع لن نافبادو فاعلاتن لاوحلت فاعلاتن علويتن مس تفع لن بالسخالى فاعلاتن بيت الضرب الثانى منه

ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * أم يحولن من بعد ذاك الردا

تقطيعه ليت شعرى فاعلاتن هلثممهل مس تفع لن آتينهم فاعلاتن أم يحولن فاعلاتن منبعدذا مس تفع لن كرردا فاعلن بيت الضرب الثالث منه

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أوندعه لكم

تقطيعه انقدرنا فاعلاتن يومنعلا مس تفع لن عامرن فاعلن ننتصف من فاعلاتن هوأوندع مس تفع لن هولكم فاعلن بيت الضرب الاول من مربعه

ليت شعرى ماذاترى * أم عمرو فى أمرنا

تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن مرتين بيت الضرب الثانى

كل خطب ان لم تكو * نوا غضبتم يسير

تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن فعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل الردف وقد رأى بعض أصحاب هذه الصناعة فى فعولن هذه حملها على خبن مس وكسف تفع من مس تفع لن مخطئا حامليه على الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم فى علم القافية كون الروى من الوتد الذى هو الآن لام فعولن وكون وصل الروى من السبب وهو نونه ولا نظير لهذا المستلزم فان الروى والوصل يكونان من جزء واحد أى سبب أو وتد لكن هذا الرأى يستلزم كسف الوتد فى غير آخر الجزء ولا نظير لهذا المستلزم أيضا وان شئت فتأمل زحافات فاعلاتن فى المضارع كيف تجد فاع ممتنعا عن الكسف واما امتناع حمل فعولن هذه على القطع فظاهر لفقد الوتد المجموع اذا تأملت * زحافه تجرى فى كل فاعلاتن ومس تفع لن الخبن والكف والشكل الا فيما كان ضربا فالكف والشكل لا يجريان فيه ويجرى فى فاعلن الخبن وفى فاعلاتن الضربية التشعيث وكذا فى العروضية لكن عند التصريع لا غير وبين نون فاعلاتن وسين مستفعلن وألف فاعلاتن أو فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين نون فاعلاتن وألف فاعلاتن المتصاحبتين والاصحاب اختلفوا فى كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط أول متحركى الوتد ويقدر المشعث فالاتن ثم ينقله الى مفعولن ومستنده التشبيه بالخرم ومنهم من يسقط ثانى متحركيه ذهابا الى انه أقرب الى الآخر والآخر محل الحوادث ويقدر المشعث فاعاتن ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ثانى متحركيه ويقدر المشعث فاعاتن بسكون اللام ثم ينقله ومستنده التشبيه بالقطع الواقع فيه أجزاء ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويسكن أول الوتد ويقدر المشعث فعلاتن بسكون العين ثم ينقله ولك ان تجعل مستنده التشبيه بالاضمار بعد ان تشبه علامن فعلاتن بالفاصلة بيت المخبون

وفؤادى كعهده بسليمى * بهوى لم يزل ولم يتغير

تقطيعه وفؤادى فعلاتن كعهده مفاعلن بسليمى فعلاتن بهونلم فعلاتن يزلولم مفاعلن يتغير فعلاتن بيت المكفوف

يا عمير ما تظهر من هواك * أو تجن يستكثر حين يبدو

تقطيعه يا عمير فاعلات ماتظهر مستفعل منهواك فاعلات أوتجن فاعلات يستكثر مستفعل

وفى نحو غضنفر وفيما مر والتاء فى نحو مسلمة وما مر والسين مع هاء فى استفعال والهاء فى الوقف واللام فى الاشارة الحذف يطرد فى فاء مضارع وأمر ومصدر من المثال وهمزة أفعل فى مضارعه وصفيه واحد مثلى ظل ومس واحس مبنيا على السكون مكسورا أول الاولين ومفتوحا واحد تاءين أول مضارع * الابدال أحرفه طويت دائما فتبدل الهمزة من ياء نحو رداء وبائع وواو نحو كساء وقائم واواصل ومن مد جمع مفاعل وثانى حرفى لين اكتنفاه والياء من واو نحو صيام وثياب ورضى وألف نحو مصابيح ومصيبيح والواو من ألف كبويع وياء كموقن ونحو والالف من ياء وواو كباع وقال والميم من نون ساكنة قبل باء والتاء من فاء افتعال لينا كاتسر والطاء من تائه تلو مطبق والدال منها تلو دال أو ذال أو زاى الادغام ادخال حرف ساكن فى مثله متحرك ويجب ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيمتنع أو يجزم فيجوز فان لم يفك حرك الثانى بالفتح أو الكسر فان كان مضموم العين فبالضم أيضا وكذا الامر

* (علم الخط) *

علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الالفاظ الاصل رسم اللفظ بحروف هجائه مع تقدير الابتداء والوقف فرسم رحمة بالهاء وبنت وقامت بالتاء وارسم بالهمزة والمدغم من كلمة بلفظه وكلمتين باصله والهمزة أولا بالالف ووسطا ساكنة بحرف حركة متلوها وعكسه بحرف فها وتلو حركة على نحو تسهيلها وطرفا تلو ساكن تحذف وحركة بحرفها وحذفت من البسملة وابن بين علمين ويوصل حرف بقبله وما ملغاة

حينئيذوفاعلاتن بيت المشكول والمشعث

ان قومى بجاجحة كرام * متقادم مجدهم أخيار

تقطيعه اننقومى فاعلاتن بجاجح م فاع ل تنكراموفاعلاتن متقادفعلات منمجدهم مستفعلن أخيارومفعولن بيت الخبن فى فاعلن عروضا وضربا

بينماهن بالاراك معا * اذأتى راكب على جمله

تقطيعه بينماهن فاعلاتن نبلأ رام فاعلن كمعن فعلن اذاتارافاعلاتن كبنعلاء فاعلن جمله فعلن

﴿باب المضارع﴾

أصله مسدس هكذا مفاعيلن فاعلاتن مفاعلن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعا سالم العروض والضرب وعلى المراقبة بين ياء مفاعيلن ونونه بيته

دعانى الى سعاد * دواعى هوى سعاد

تقطيعه مفاعيل فاعلاتن مرتين * زحافه يجرى فى فاعلاتن العروضى الكف كقوله

وقدرأيت الرجال * فماأرى مثل عمرو

تقطيعه مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلات ولما عرفت أن الخبن يستدعى فى الساكن كونه سببيا تعرف ان لامحال للخبن فى فاعلاتن ولاللشكل ويجرى فى مفاعيل فى الصدر الخرم وفى مفاعلن فيه الشتر بيت الاخرب

قلنالهم وقالوا * وكل له مقال

تقطيعه مفعول فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن بيت الاشتر

سوف اهدى لسلمى * ثناء على ثناء

تقطيعه فاعلن فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

﴿باب المقتضب﴾

أصله مسدس هكذا مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعا مطوى العروض والضرب وعلى المراقبة بين خبن مفعولات وطيه بيته

يقولون لايبعدوا * وهم يدفنونهم

تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين و زحافه من وجه أحد جانبى المراقبة فى مفعولات اما خبنه كماترى واماطيه كقوله

أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد

اذ تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين

﴿باب المجتث﴾

أصله مسدس هكذا مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعا وسالم العروض والضرب كقوله

البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

تقطيعه مستفعلن فاعلاتن مرتين * زحافه يجرى فى كل مستفعلن وفاعلاتن الخبن والكف والشكل الافاعلاتن الضربى فلايجرى فيه الكف والشكل ولكن يجرى فيه التشعيث عند بعضهم و بين سين مستفعلن ونونه معاقبة ولامجال فيه للطى وللخبل لما تعرف بيت الخبن

ولوعلقت بسلمى * علمت ان ستموت

تقطيعه مفاعلن فعلاتن مرتين بيت المكفوف

وكافة وموصولة بفى ومن واستفهامية بهماوعن ومن أختها بفى وموصولة بمن وعن وزيد ألف بعدواوفعل جمع و بمائة و واوفى أولو وأولات وأولئك وفى عمرو لامنه و باوحذفت ألف الله واله والرحمن وكل علم فوق ثلاثى مالم يلبس أويحذف منه شئ وذلك وثلث ولكن وياء اسرائيل واحدى واوين ضم أولهما ولام موصول غيرمثنى الالف ياء رابعة فصاعدا فى اسم أوفعل لاتلو ياء أوثالثة عنها أومجهولة أميلت والا ألفا وكل الحروف بها الابلى والى وحتى وعلى ولايقاس خط المصحف ولا العروض وتنقط هاء رحمة والشين بثلاث والفاء والقاف والنون والياء موصولات فقط وكل مهمل لاالحاء أسفل أو يكتب تحته مثله ويشكل ماقديخفى ولوعلى المبتدى ويكره الخط الدقيق الالضيق رق أورحلة

(علم المعانى)

علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال الاسناد الخبرى منه حقيقة عقلية اسناد الفعل أومعناه لماهوله عند المتكلم ومجاز عقلى اسناد ماذكر الى ملابس له بتأول وطرفاه اما حقيقتان أومجازان أو مختلفان وشرطه قرينة ثم قديراد افادة المخاطب الحكم أوكونه عالما به فخالى الذهن لايؤكد له والمتردد يقوى بمؤكد والمنكر يؤكد باكثر فالاول ابتدائى والثانى طلبى والثالث انكارى وقد يجعل المنكر كغيره لرادع معه لوتامله وعكسه لظهور امارة * المسند اليه يحذفه لظهوره أواختبار تنبه السامع أو قدره أوصون لسانك أوصونه

ما كان عطاؤهن * الا عدة ضمارا
تقطيعه مس تفع ل فاعلات مس تفع ل فاعلاتن بيت المشكول
أولئك خير قوم * اذا ذكر الخيار
تقطيعه مفاع ل فاعلاتن مرتين بيت المشعث
لم لا يعي ما أقول * ذا السيد المأمول
ضربه مفعولن

﴿باب المتقارب﴾

أصله فعولن ثمانيا وهو في الاستعمال مثمن على الأصل تارة ويسدس مجزوا أخرى ولمثمنه عروض واحدة سالمة ولها أربعة أضرب سالم ومقصور ومحذوف وابتر ولمسدسه عروض واحدة محذوفة وضربان أحدهما محذوف والآخر ابتر بيت الضرب الاول من مثمنه
فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روبي نياما
أجزاؤه الثمانية سالمة بيت الضرب الثاني منه
ويأوي الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعال
ضربه فعول ويلزم هذا الضرب الردف بيت الضرب الثالث منه
واروي من الشعر شعرا عويصا * ينسي الرواة الذي قد رووا
ضربه فعل بيت الضرب الرابع منه
خليلي عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه
ضربه فع أوفل كيف شئت وقد أجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب الحذف والقصر وابت ذلك جماعة وشاهده في الحذف قوله
لبست أناسا فافنيتهم * وكان الاله هو المستآسيا
وشاهده في القصر قوله
فرمنا القصاص وكان القصاص * عدلا وحقا على المسلمينا
وغير الخليل يروي البيت فكان القصاص ومن الشواهد له في القصر قوله
ولولا خداش أخذت دوا * ب سعد ولم أعطه ما عليها
ويروي أخذت جمالات سعد بيت الضرب الاول من مسدسه
أمن منة أقفرت * لسلمى بذات الغضى
العروض والضرب كلاهما فعل بيت الضرب الثاني منه
تعفف ولا تبتئس * فما يقض يأتيكا
ضربه فع * زحافه يجري القبض في كل فعولن الا في الواقع ضربا وعند الخليل والا فيما قبل فع أيضا ويجري الحذف فيما كان عروضا والثرم والثلم جاريان في الصدر بيت المقبوض أفاد فجاد وساد فزاد * وقاد فزاد وعاد فافضل
الأجزاء السبعة مقبوضة بيت الاثلم
لولا خداش أخذنا جمالات * سعد ولم نعطه ما عليها
صدره فعلن بيت الاثرم
قلت سدادا لمن جاء يسري * فاحسنت قولا وأحسنت رأيا
صدره فعل * فصل ولما تسمع من وقوع الخرم والخزم في الاشعار يلزمك في باب التقطيع متى أخذت فيه اذا لم يستقم لك على الاوزان التي وعيتها ان تعتبره بالنقصان الخرمي في

أو تيسر الانكار أو تعينه وذكره للاصل أو ضعف القرينة أو النداء على غباوة السامع أو زيادة الايضاح أو رفعة أو اهانة أو تبرك أو تلذذ وتعريفه باضمار لمقام التكلم ونحو وعلمية لاحضاره في الذهن ابتداء باسمه الخاص أو رفعة أو اهانة أو كناية أو تلذذ أو تبرك وموصولية لعدم علم السامع غير الصلة من أحواله أو هجنة أو تفخيم أو تقرير واسم اشارة لكمال تمييزه أو التعريض بالغباوة أو بيان حاله قربا أو بعدا أو تعظيم أو تحقير وبادخال اللام للاشارة الى عهد أو حقيقة أو استغراق واضافة لانها أخصر طريق أو تعظيم أو تحقير وتنكيره لافراد أو نوعية أو تعظيم أو تحقير أو تقليل أو تكثير ووصفه لكشف أو تخصيص أو مدح أو ذم أو توكيد وتأكيده لتقوية أو دفع توهم تجوز أو عدم الشمول وبيانه للايضاح وابداله لزيادة التقرير وعطفه للتفصيل أو رد الى صواب أو صرف الحكم أو شك أو تشكيك وفصله للتخصيص وتقديمه للاصل ولا عدول أو تمكين في الذهن أو تعجيل مسرة أو مساءة وتأخيره لاقتضاء المقام له وقد يخالف ما تقدم المسند ذكره وتركه لما مر وكونه مفردا لكونه غير سببي وفعلا للتقييد بأحد الازمنة وافادة التجدد واسما لعدمهما وتقييد الفعل بمعمول لتربية الفائدة وتركه لمانع منه وبالشرط لافادة معناه وتنكيره لعدم حصر أو عهد أو تفخيم وتعريفه لافادة حكم بمجهول ووصفه واضافته لتمام الفائدة وتقديمه لتخصيص له وتفاؤل وتشويق وتنبيه على خبريته ابتداء وتأخيره

الصدر وفى الابتداء تارة و بالزيادة الخزمية أخرى والخزم يكون بحرف واحد فصاعدا الى أربعة بحكم الاستقراء فان استقام فذاك والافاما ان لا يكون شعرا أصلا أو يكون وزنا خارجا عن الاستقراء * (فصل) وهذه الاوزان هى التى عليها مدار اشعار العرب بحكم الاستقراء لا تجد لهم وزنا يشذ عنها اللهم الانادرا وأكثر الاستقراآت كذلك لا تخلو عن شذوذ شئ منها واعل جميعها ثم لا تجد ذلك النادر بحرا كان أو عروضا أو ضربا أو زحافا الا معلوم التفرع على المستقرى أو ماترى المتدانى وهو فاعلن ثمانى مرات كقولنا

زارنى زورة طيفها فى الكرى * فاعترانى لمن زارنى ما اعترى

كيف تجده ظاهر التفرع على المتقارب فى دائرته وكذا ما يتبعه من الزحافات كالخبن فى قوله أشجاك تشتت شعب هواك * فانت له ارق وصب

وكالقطع فى قوله

ان الدنيا قد عزتنا * واستهوتنا واستهتتنا * على قول من يعده شعرا ومن يسدس مثمنه متدانى فى قوله قف على دارسات الدمن * بين اطلالها فابكين

وغير ذلك مماترى المتأخرين قد تعاطوها وسموها باسام مفتقرين هدى الخليل اذا أنت طالعتها لم تخف عليك المداخل والمخارج هنالك ثم اذا امددت لطبعك استقامة طبع وخدمت أنواعا أخر اطلعت على ان هذا النوع أعنى علم العروض نوع اذا أنت رددته الى الاختصار احتمله واذا أنت حاولت الاطناب فيه امتد وكاد ان لا يقف عند غاية لقبوله من التصرف فيه نقصانا او زيادة ماشاء الطبع المستقيم * فاذ قد تلونا عليك ما اقتضانا الرأى تلاوته منه فحرى ان نفى بما سبق به الوعد من الكلام فى ترتيب الدوائر وترتيب البحور فيهن المستقرا على النسق المذكور * اعلم ان مبنى فروع الاصول فى هذه الصناعة ولواحق سوابقها على النقصان لا على الزيادة وان شئت ان تحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمجزو والمشطور والمنهوك والموحد ثم كالمضمر والمعضوب والموقوف وكالمخبون والمطوى والمقبوض والمكفوف وكالمشعث والمكسوف وكالمقصور والمقطوع وكالمخبول والمشكول وكالمحذوف والمقطوف والاحذ والاصلم والابتر وان اعترضك المذال والمسبغ والمرفل فانظر أين تجد ذلك ان وجدته لا يجرى الاحيث يكون جزأ ساقطا فهو جار مجرى التعويض فلا تعد مزيادة واذا تحققت ذلك فنقول تعين النقصان للفرع يستتبع تعين الاصالة للكمال وللاصل حق التقدم على الفرع فبحكم هذه الاعتبارات ناسب فى هذا النوع تقديم الاكمل فالاكمل فروعيت تلك المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ماسواها لكون بحورها أتم بحور عدد حروف لاشتمال كل بحر منها على ثمانية وأربعين حرفا ولزم تأخير الدائرة المنفردة عن الكل لكون بحرها انقص البحور عدد حروف لاشتماله على أربعين حرفا ولزم توسط الدوائر الثلاث الباقية لاشتمال كل بحر من بحورهن على اثنين وأربعين حرفا ثم لزم تقديم المؤتلفة منهن على أختيها لكون كل واحد من بحريها أتم من بحور أختيها عدد حركات لاشتمال كل واحد منهما على ثلاثين حركة واشتمال كل واحد من أولئك على أربع وعشرين والسكون فى هذا النوع معدود فى جانب العدم فلا يوضع فى مقابلة الحركة فاعرفه ثم ناسب ايلاء المجتلبة المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما فى ان كل واحدة منهما تم أصل البيت بست دورات فترتبت الدوائر على ماترى المختلفة ثم المؤتلفة ثم المجتلبة ثم المشتبهة ثم المنفردة واما تقديم

لاقتضاء تقديم غيره * متعلقات الفعل الغرض فى ذكر المفعول افادة التلبس به فان حذف وترك كاللازم لم يقدر والا فلائق والحذف اما للبيان بعد ابهام أو دفع توهم مالا يراد أو ذكره ثانيا لكمال العناية أو تعميم باختصار أو فاصلة أو هجنة وتقديمه لرد خطأ أو تخصيص وبعضها على بعض للاصل أو نحوه * القصر حقيقى وغيره وكلاهما موصوف على صفة وعكسه فالاول افراد لمعتقد الشركة والثانى قلب لمعتقد العكس وتعيين ان استويا وطرفه العطف بلا و بل والنفى والاستثناء وانما والتقديم * الانشاء تمن بليت وهل ولو وقل بلعل ولا يشترط امكانه واستفهام بهل للتصديق وما ومن وأى وكم وكيف وأين وانى ومتى وايان وكلها للتصور والهمزة لهما وترد أداة الاستفهام لغيره كاستبطاء وتعجب ووعيد وتقرير وانكار توبيخا أو تكذيبا وتهكم وتحقير وتهويل وأمر ونهى ومر او المختار وفاقا لاهل المعانى و بعض الاصوليين اشتراط الاستعلاء فيهما ونداء وقد يرد لغيره كاغراء واختصاص و يقع الخبر موقعه تفاؤلا أو اظهارا للحرص * الوصل والفصل الوصل عطف الجمل والفصل تركه فان كان للجملة محل وقصد تشريك الثانية عطفت أولا وقصد ربطها على معنى عاطف غير الواو عطفت به والا فان لم يقصد اعطاؤها حكم الاولى فصلت والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام بان لا تعلق أو الاتصال بان تكون نفسها أو شبه أحدهما فكذا والا فالوصل ومن محسناته تناسب فى الفعلية والاسمية * الايجاز والاطناب

مايقدم من البحور فى الدوائر فالطويل نظرا الى أركان الافاعيل المبدوء بها واعنى بالاركان الاسباب والاوتاد والفواصل يقدم على أخويه لكون ركنه الاول وهو فعو أتم من ركنى أخويه وهما فاو مس والهزج أيضا يقدم على أخويه لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر لان صحة اضماره يبرزه فى معرض ما ركنه الاول سبب خفيف حكما وبصحة اجراء الخبن عليه منبه على ذلك وكذا امتناعه عن الخرم امتناع ما أوله سبب خفيف على الرأى الصواب ولا يقف على هذا الا النحوى المتقن حيث لا يبنى على السكون الضمير فى غلامك أو التصريفى الماهر حيث لا يجوز الالحاق بالالف فى حشو الكلمة أو صاحب الطبع المستقيم فى باب الاستدلال أو غيره ممن يفهم باب قولنا امتنع كذا لادائه الى الممتنع حكما وقولى على الرأى الصواب احتراز عن رأى من يجوز الخرم فى مخبون مستفعلن مستشهدا بقوله

هل جديد على الايام من باق ✱ أم هل لما لا يقيه الله من واق

واما تقديم السريع فلان دائرته تضمنت وتدا مفروقا بخلاف سائر الدوائر وارتكاب المخالف لا يصار اليه الا لعذر وانه فى السريع أكمل منه فى غيره لان أركان السريع يمتنع ان تؤلف على وجه من الوجوه تأليفا يخرج الوتد المفروق عن كونه مفروقا الى كونه مجموعا أو سببا خفيفا بخلاف ما سواه فتأمله فيلزم تقديم السريع واما استدعاء المضارع فيها للتقدم بجهة ان ركنه الاول أتم فضعف للزوم النقصان له فى الاجزاء حين لا يستعمل الا مجزوا مراقبا ✱ فصل وقد وفينا بما كنا وعدنا فحرى ان نختم الكلام فى علم العروض بهذه الخاتمة وهى ما أقوله من ان لك أن تتخذ الوافر أصلا وتفرع عليه جميع البحور على ما أذكره وهو ان تقدر أصل الوافر مثمنا منبها على ذلك بنحو قول امرئ القيس

خيال هاج لى شجنا ✱ فبت مكابدا حزنا
عميد القلب مرتهنا ✱ بذكر اللهو والطرب

وتلحق مسدسه فى غير المسمط بالمجزو ومربعه بالمشطور على خلاف ظاهر الصناعة ثم تستخرج منه الكامل مثمنا وتلحق مسدسه بالمجزو ومربعه بالمشطور ثم تستخرج من معصوب الوافر الهزج مثمنا وتجعله دائرة وتستخرج منها الرجز والرمل مثمنين ثم تستخرج من مثمن الهزج الطويل بوساطة حذف جزء لين من آخر مثل مفاعى مفاعيلن والمتقارب بحذف الاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائرة وتستخرج منها المديد والبسيط وبحرا ثالثا تزعمه مهجورا نصفه مفعولات مفعول مفعولات مفعول ثم تجعله أصلا فيبقى عندك مفعولات مفعولف عولاتمف وهو بحر المقتضب فتدبره فتكون الدائرة المشتبهة وتستخرج منها بحورها وان شئت استخرجت البحر الثالث هكذا مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وانه بحر مستعمل وان كان الخليل أهمله يحكى عن امرئ القيس اشعارا بهذا الوزن منها

ألا يا عين فابكى ✱ على فقدى لملكى
وإتلافى لمالى ✱ بلا حرف وجهد

تخطيت بلادا ✱ وضيعت قلابا ✱ وقد كنت قديما ✱ أخا عز ومجد

ثم خرمته أولا وحذفته آخرا فيبقى عندك فاعيلنف عولنفاعيلنفعو ثم تديره دائرة فتكون عين الدائرة المشتبهة وهذا الطريق أليق بالصناعة لاشتماله على وتد مفروق واحد وهو لنف من فاعيلنف دون الطريق الاول فتأمله ✱ وانما ذكرت الاول لكون

والمساواة هى التعبير عن المعنى بناقص واف به أو زائد لفائدة أو مساو والايجاز قصر لا حذف فيه وايجاز فيه حذف اما المضاف أو موصوف أو صفة أو شرط أو جواب لاختصار أو دلالة على انه لا يحاط أو يذهب السامع كل ممكن أو جملة اما مسببة عن مذكور أولا ولا أو أكثر ثم قد يقام شئ وقد لا يقام ويدل عليه بالعقل وعلى التعيين بالمقصود الاظهر أو العادة أو الشروع فى الفعل أو الاقتران والاطناب ان كان بعد ابهام فايضاح أو بمعطوفين بعد مثنى فتوشيع أو بختم بما يفيد نكتة تم بدونها فايغال أو بجملة بمعنى سابقة توكيدا فتذييل أو بدافع موهم خلاف المقصود فتكميل واحتراس أو بفضلة لنكتة دونه فتتميم أو بجملة فاكثر بين كلام فاعتراض ويكون بالتكرير وذكر خاص بعد عام

✱(علم البيان)✱

علم يعرف به ايراد المعنى بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة دلالة اللفظ على ما وضع له وضعية وجزئه ولازمه عقليتان والاخيران ان قامت قرينة على عدم ارادته فهو مجاز والا فكناية وقد يبنى على التشبيه فانحصر فيها ✱ التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى وطرفاه اما حسيان أو عقليان أو مختلفان ووجهه ما يشترك كان تحقيقا أو تخييلا واداته مرت ثم هو اما مفرد بغير مقيد ان أولا أو بمركب أو عكسه فان تعدد طرفاه فملفوف ومفروق أو الاول فتسوية أو الثانى فجمع تمثيل ان انتزع وجهه من متعدد والا فغيره ظاهران فهمه كل أحد والاخفى قريب ان

التصرف هناك في موضع فسب وهو جعله أصلم لاغير *فصل وتقدم من أبيات المجزور ان شئت ان المرء في أكثر الأحوال مرتاع * ليت المرء لم يدخل الدنيا فما ارتاع

ان العيش عيش الصبا اذ ليس عقل * ينهى المرء عما اليه المرء نزاع

مكسوف العروض موقوف الضرب عند ترك التصريع ومن أبياته

ما للمرء في عيشه من راحة * اني والليالي ترية ماترى

اصلم العروض والضرب وان شئت قدرته من الثاني بوساطة الخرم والحذف وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل *

(الفصل الثالث في الكلام في القافية) وما يتصل بذلك اختلفوا في القافية فهي عند الخليل من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل تابا من أقلي اللوم عاذل والعتابا وعند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها وعند أبي على قطرب وأبي العباس ثعلب الروى وستعرفه وعن بعضهم ان القافية هي البيت وعن بعضهم هي القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم و باب تسمية المجموع بالبعض كقولهم كلمة الحويدرة لقصيدته وقول كل أحد كلمة الشهادة لمجموع أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله وقوله علت كلمته كبرت كلمة تخرج من أفواههم والمراد بالكلمة مجموع كلامهم اتخذ الله ولدا وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمة انهم أصحاب النار والازم ان لا يصح قافية البيت أو قافية القصيدة لاستلزامه اضافة الشئ الى نفسه وتسمى قافية لمكان التناسب وهو انها تتبع نظم البيت ماخوذة من قفوت أثره اذا اتبعته والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لوقوفه على أنواع علوم الادب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا و رعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته أشد حد ماشق فيه أحد غباره اللهم قدس روحه وارحم السلف كلهم وا كس الجميع حلل الرضوان واجمعنا واياهم في دار الثواب واذ قد اخترنا رأى الخليل في القافية وانها على رأيه لابد من اشتمالها على ساكنين كما ترى فيستلزم لذلك خمسة أنواع أحدها ان يكون ساكناها مجتمعين و يسمى المترادف أو يكون بينهما حرف واحد متحرك و يسمى المتواتر أو حرفان متحركان و يسمى المتدارك أو ثلاثة أحرف متحركات و يسمى المتراكب أو أربعة و يسمى المتكاوس ولا مزيد على الاربعة وكلامنا ههنا مبنى على عناية أذكرها في آخر الفصل وللترادف سبعة عشر موقعا فاعلان في فاعلاتن اذا قصر وفي مفعولات اذا طوى ووقف ومستفعلان مذالا لاغير ومضمرا مذالا ومفاعلان مخبونا مذالا وموقوصا مذالا ومفتعلان مطويا مذالا ومخذولا مذالا وفعلتان متفاعلان وفاعليان وفعليان وفعلان ومفعولان وفعولان مقصور مفاعيلن في الضرب الرابع للطويل عند الاخفش ومخبونا موقوفا في غير ذلك وفعول وللتواتر أحد وعشرون موقعا مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعولن مقطوعا لاغير ومضمرا مقطوعا ومكسوفا ومشعثا وفعولن سالما ومحذوفا ومخبونا مقطوعا ومقطوفا ومخبونا مكسوفا أو مخبونا مقصورا وفعلن مقطوعا أو أبتر واحد مضمرا واصلم وفل في نحو فعولن فل وتن في متفاعلاتن وفر وعه الثلاثة مستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن وللتدارك أحد عشر متفاعلن ومستفعلن سالما ومضمرا ومفاعلن مخبونا ومقبوضا

وموقوصا

انتقل الى المشبه به بلا تدقيق والا بعيد مؤكد ان حذفت اداته والا مرسل مقبول ان وفى بافادته والا مردود وأعلاه ما حذف وجهه واداته فقط أو مع المشبه ثم أحدهما المجاز مفرد وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب مع قرينة عدم ارادته ولابد من علاقة فان كانت غير المشابهة فمرسل والا فاستعارة فان تحقق معناها حسا أو عقلا فتحقيقية أو اجتمع طرفاها في ممكن فوفاقية أو في ممتنع فعنادية أو ظهر جامعها فعامية والا فخاصية أو كان لفظها اسم جنس فاصلية والا تبعية أو لم تقترن بصفة ولا تفريع فطلاقة أو بملائم المستعار له فمجردة أو المستعار منه فمرشحة أو أضمر التشبيه فالمكنيا بتو يدل عليه اثبات أمر مختص بالمشبه به للمشبه وهو التخييلية ومركب وهو فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه تمثيل مبالغة *الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه وبه تفارق المجاز و يطلب بها ما صفة فان كان الانتقال بواسطة فبعيدة والا قريبة أو نسبة أو لا ولا بل الموصوف وتتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وهي والمجاز والاستعارة أبلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه

(علم البديع)

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وأنواعه تزيد على المائتين ومرمنها كثير المطابقة الجمع بين ضدين في الجملة فان ذكر معنيان فأكثر ثم مقابلهما مرتبا فمقابلة أو متناسبان فمراعاة النظير أو ختم الكلام بمناسب المعنى

وموقوصا ومعقولا وفاعلن سالما ومحذوفا وفعل فى نحو فعولن فعل وفل فى نحو فعول فل على قول من يجوز قبض فعولن قبل فل وللمتراكب ثمانية مفاعلتن ومفتعلن مطويا ومخزولا وفعلن للساكن قبله مخبونا لا غير ومخبونا محذوفا واحذ ومخبولا مكسوفا وفعل فى نحو فعول فعل وللمتكاوس موقع واحد فعلتن للساكن قبله فهذه ثمانية وخمسون موقعا لانواع القافية الخمسة وعسالك اذا فتشت عنها ان تعثر على مزيد ثم ان القافية لاشتمالها على حرف الروى تتنوع باعتبار الروى وباعتبار ماقبله وباعتبار مابعده اما تنوعها باعتبار الروى فهى كونها امامقيدة أومطلقة واما تنوعها باعتبار ماقبل الروى فهى كونها امامردفة أومؤسسة أومجردة واما تنوعها باعتبار مابعد الروى ولا يلحقها هذا الاعتبار الا فى اطلاقها فهى كونها اماموصولة من غير خروج أومع خروج والمراد بالروى الحرف الآخر من حروف القافية الاما كان تنوينا أو بدلا من التنوين أوكان حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلا المنزلو المنزلى أوقائما مقام الاشباعى فى كونه مجلوبا لبيان الحركة وهو الهاء مثل كتابيه حسابيه أومشابها للحرف الاشباعى كالف ضمير الاثنين وكواو ضمير الجماعة مضموما ماقبلها وكياء ضمير المؤنث مكسورا ماقبلها مثل لم يضربا لم يضربوا لم تضربى ويلحق الالف فى مثل أنتما وضربتما ومنكما والواو فى مثل أنتمو بتمو ومنكمو ومنهمو بالف ضربا وواو ضربوا أوكان مشابها للقائم مقام الاشباعى كهاء التانيث وهاء الضمير متحركا ماقبلهما دون الساكنة مثل طلحة وحمزة ومثل غلامه وضربه فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا لا رويا وكثيرا ماتجرى الالف والواو والياء الاصول مثل سرى يسرو ويسرى والهاء الاصلى مثل أشبه أعمه مجرى الحروف الاشباعية والقائمة مقامها وذلك اثناء القصائد على سبيل التوسع والمراد بالقافية المقيدة ما كان رويها ساكنا مثل وقاتم الاعماق خاوى المخترق وحركة ماقبل الروى المقيد تسمى توجيها وبالقافية المطلقة ما كان رويها متحركا مثل *قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلى*

وحركة الروى تسمى مجرى والمراد بالقافية المردفة ما كان قبل رويها ألفا مثل عمادا أو واوا أو ياء مدتين مثل عمود عميد أوغير مدتين مثل قول قيل وتسمى كل من هذه الحروف ردفا وحركة ماقبل الردف حذوا والردف بالالف لايجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافية المؤسسة ما كان قبل رويها بحرف واحد ألف والروى وتلك الالف من كلمة واحدة مثل عامد أما اذا كانتا فى كلمتين كنت بالخيار ان شئت ألحقت ذلك بالتاسيس وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا نزلتا منزلة كلمة واحدة للوجوه المعلومة فى ذلك فى علم النحو فيكون الحكم للتاسيس وتسمى هذه الالف التاسيس والفتحة قبلها رسا والحرف المتوسط بين هذه الالف وبين الروى تسمى الدخيل وحركته اشباعا والمراد بالقافية المجردة مالم يكن قبل رويها ردف ولا تاسيس والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج ماكان بعد رويها حرف واحد مما يسمى وصلا مثل منزلا منزلو منزلى منزله بالهاء الساكنة المتحرك ماقبلها وبالقافية الموصولة مع الخروج ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعى مثل منزلها منزلهو منزلهى وذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا فهذه أنواع تسعة للقافية غير ماتقدمت المجرد مثل منزل والمردف مثل عماد

فتشابه الاطراف أو قبل العجز مايدل عليه فارصاد وتسهيم أو الشئ بلفظ غيره فمشاكلة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين فى شرط وجزاء العكس تقديم جزء ثم تاخيره الرجوع العود على سابق بالنقض لنكتة التورية اطلاق لفظ له معنيان وارادة البعيد فان أريد أحدهما ثم بضميره الآخر فاستخدام اللف والنشر ذكر متعدد ثم مالكل بلا تعيين الجمع ان يجمع بين متعدد فى حكم فان فرقت بين جهتى الادخال فجمع وتفريق التقسيم ذكره ثم اضافة مالكل اليه معينا فان قسمت بعد الجمع فجمع وتقسيم التجريد ان ينتزع من ذى صفة آخر مثله فيها مبالغة فى كمالها فيه المبالغة ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا فان أمكن عقلا وعادة فتبليغ أو عقلا فاغراق أولا ولا فغلو والمقبول منه ماقرب الى الصحة أو تضمن تخييلا حسنا أو هزلا المذهب الكلامى ايراد حجة للمطلوب على طريقتهم حسن التعليل ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى التفريع ان يثبت لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لآخر تاكيد المدح بمايشبه الذم وعكسه باستثناء واستدراك وصف بماقبله لاستتباع المدح بشئ على وجه يستتبعه بآخر الادماج تضمين ماسيق لشئ آخر التوجيه ايراده محتملا لوجهين مختلفين الاطراد ان يؤتى باسم الممدوح وآبائه على الترتيب بلا تكلف ومنها القول بالموجب وتجاهل العارف والهزل المراد به الجد وماص معنوى واللفظى الجناس فان اتفقا حروفا وعددا

عمود عميد ومثل قول قيل والمؤسس مثل عامد ثلاثتها مع التقييد وهو ان لا تجرى الاواخر ثم هذه الثلاثة مع الوصل بلا خروج وذلك بان تجرى الاواخر بان تحركها ملحقا اما ألفا أو واوا أو ياء مدتين أوهاء ساكنة مثل منزلا منزلو منزلى منزله منزله منزله فى المجرد ومثل عمادا عمادو عمادى عماده فى المردف وعلى هذا اخواته فى الردف كالعمود والعميد وكالقول والقيل ومثل عامدا عامدو عامدى عامده فى المؤسس ثم هذه الثلاثة موصولة مع الخروج مثل منزلها منزلهو منزلهى فى المجرد وعمادها وكذلك الاخوات عمودها عميدها قولها قيلها وعمادهو وعمادهى فى المردف ومثل عامدها أو عامدهو أو عامدهى فى المؤسس ولابد فيما ذكرنا ان القافية كذا من أن يكون محمولا على قافية الاشعار فى المشهور والا لم يصح تسمية القافية قافية فى مثل قولى

حتام تنكر قدرى أيها الزمن * بغيا وتوغر صدرى أيها الزمن
اما يهمك شئ غير غدرك بى * ماذا استفدت بغدرى أيها الزمن
قل لى الى كم أرى الاحداث ترشقنى * قد عيل صبرى أتدرى أيها الزمن
أرى بدور الاقوام طالعن لهم * الا الطلوع لبدرى أيها الزمن

(فصل) واذا وقفت على ماتلى عليك * فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب به الوزن وقد كان مرجع الوزن الى رعاية التناسب فى الصوت ومن المعلوم ان الامور بخواتيمها ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب فى القوافى التى هى خواتيم أبيات القصيدة أو القطعة فعيب تحريك الروى المقيد أوهاء الوصل الساكنة متى أخل بالوزن مثل وقاتم الاعماق خاوى المخترقن * ومثل تنفش الخيل مالا اغزلهو وسمى الاول غلوا والثانى تعديا وعيب اختلاف الوصل وسمى مثل منزلو مع منزلى اقواء ومثل منزلا مع منزلو أو منزلى اصرافا وهو أعيب وصحة اجتماع الواو والياء فى الردف دون الالف والواو أو الياء تنبهك على ذلك وعيب اختلاف التوجه مثل محرم بضم الراء مع حرم أو حرم بغير ضمها عند التقييد وفى الاصحاب من لا يعده عيبا لكثرة وروده فى الشعر والاقرب عده عيبا وكذلك عيب اختلاف الاشباع مثل كامل بكسر الميم مع تكامل أو تكامل بغير كسرها وكذلك عيب الاختلاف بالتجريد والردف مثل تعصه مع توصه أو التأسيس مثل منزل مع منازل و بالردف بالمد وغير المد مثل قول بضم القاف مع قول بفتحها وهو اختلاف الحذو وجمعت هذه العيوب تحت اسم السناد ثم عيب أيضا اختلاف الرويين مثل كرب بالباء مع كرم بالميم أو كرخ بالخاء وسمى هذا العيب فى المتقاربى المخرجين كالباء والميم اكفاء وفى المتباعديهما كالباء والخاء اجازة بالراء والزاى وهو أعيب لكون التفاوت هاهنا أكبر ومن العيوب الايطاء وهو اعادة الكلمة التى فيها الروى اعادة بلفظها ومعناها فى القصيدة نحو رجل رجل فانه ايطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل ففى الاصحاب من لا يعده ايطاء لقوة اتصال حرف التعريف بما يدخل فيه ونزول المعرف لذلك منزلة المغاير للمنكر وعيب الايطاء بتقارب المسافة بين كلمتى الايطاء اما اذا طالت القصيدة وتباعدت المسافة بين الكلمتين فقلما يعاب لاسيما اذا استعملت احدى كلمتى الايطاء فى فن من المعانى واخراهما فى فن آخر هذه العيوب ظاهرة الرجوع الى القافية على ماترى وفى العيوب عيب يسمى انفادا وهو تغيير العروض تغييرا غير معتاد فى موضعه مثل قوله

وهيئة وكانا من نوع فتماثل أو نوعين فتنوع أو أحدهما مركب فتركيب فان اتفقا خطا فتشابه والا مفروق أو اختلفا شكلا فمحرف أو نقطا فمصحف أو عددا فناقص فان كان الزائد بحرف فى الاول فمطرف أو فى الوسط فمكتنف أو فى الآخر فمذيل أو حرفا فان تقاربا فمضارع والا لاحق أو ترتيبا فمقلوب فان كانا أول البيت وآخره فمجنح أو تشابها فى بعض الحروف فمطلق أو فى الاصل فاشتقاق أو توالى متجانسان فازدواج رد العجز على الصدر الختم بمرادف البدء أو مجانسة السجع تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد فان اختلفا وزنا فمطرف أو استوى القرينتان وزنا وتقفية فترصيع والا فمتوازن التشريع بناء البيت على قافيتين لزوم ما لا يلزم التزام حرف قبل الروى والفاصلة القلب نحو كل فى فلك التضمين ذكر شئ من كلام الغير فى كلامه فان كان بيتا فاستعانة أو مصراعا فما دونه فايداع ورفو أو من القرآن والحديث فاقتباس أو اشارة الى قصة أو شعر فتلميح أو نظم نثر فعقد أو عكسه فحل والاصل تبعية اللفظ للمعنى لا عكسه وينبغى التأنق فى الابتداء والتخلص والانتهاء

* (علم التشريح) *

علم يبحث فيه عن أعضاء الانسان وكيفية تركيبها الجمجمة سبعة أعظم أربعة جدران وقاعدة وقحف عظما اللحيان الاعلى من أربعة عشر عظما والاسفل من عظمين وفيهما اثنان وثلاثون سنا واليد كتف وعضد وساعد ورسغ وكف أربعة أعظم وخمسة أصابع العنق سبعة أعظم الترقوة

بجزي الله عبساً عبس ان بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

أو مثل قوله أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

لئان تنظمه في سلك عروض القافية نظراً الى ان محل العروض محل صالح للقافية بواسطة التصريع واما التضمين المعدود في العيوب وهو تعلق معنى آخر البيت باول البيت الذي يليه على نحو قوله وسائل تميماً بنا والرباب * وسائل هوازن عنا اذا ما

لقيناهم كيف نعلوهم * ببيض تفلق بيضاً وهاما

فعلقه بالقافية على ما ترى وكان النقصان في رعاية التناسب على ما رأيت عد عيباً ودت الزيادة في رعايته فضيلة وكذا التزام الدخيل حرفاً معيناً عد فضيلة وسمي كل واحد منهما اعناتاً ولزوم ما لا يلزم * واعلم ان لك في كثير من عيوب القافية ان تكسوها بهذا الطريق ما يبرزها في معرض الحسن مثل ان تشرع في اختلاف التوجيه فتضم ثم تكسر ثم تفتح أو أي وضع شئت غير ماذكرت ثم تراعي ذلك الوضع الى آخر القصيدة أو في اختلاف الاشباع أو غيرهما كما فعل الخليل قدس الله روحه بالتضمين حيث التزمه فانظر كيف ملح وذلك يا ذي الذي في الحب يلحى اما * والله لو حملت منه كما

حملت من حب رخيم لما * لمت على الحب فدعني وما

أطلب اني است أدري بما * أحببت الا انني بينما

انا بباب القصر في بعض ما * أطلب من قصرهم اذ رما

شبه غزال بسهام فما * أخطأ سهماه ولكنما

عيناه سهمان له كلما * أراد قتلي بهما سلما

وكما تفق التزامه في اختلاف الوصل في القطعة التي يرويها الاصمعي عن اعرابي بالبادية كان يصلي ويقول وهي أتتم أولاد المجوس وقد عصوا * وتترك شيخنا من سراة تميم

فان تكسني ربي قيصاً وجبة * أصلي صلاتي كلها وأصوم

وان دام ذا العيش يارب هكذا * تركت صلاة الخمس غير ملوم

اما تستحي يارب هذا قت قائما * أناجيك عرياناً وأنت كريم

فانصف كيف كسر شوكة العيب ولنكتف بهذا القدر من فصول فن النظم منتقلين عنها الى الفن الثاني وانه ﴿ خاتمة مفتاح العلوم ﴾ في ارشاد الضلال بدفع ما يطعنون به في كلام رب العزة علت كلمته من جهات جهالاتهم ونحن نقدم كلاماً يكشف لك عن ضلالهم في مطاعنهم على سبيل الاطلاق ثم نتبعه الكلام المفصل بعون الله تعالى نقول لهؤلاء وانا لنعرف مرمى غرضهم فيما يرشون من النبال يمنون مادون نيله خرط القتاد بل ضرب اسداد على اسداد يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون قدروا معشر الضلال اذعشش الجهل في نفوسكم وباض وفرخ الباطل في ضمائركم وعميتم أبصاراً وبصائر فاهتديتم تقديراً باطلا ان محمداً عليه السلام ما كان نبياً وقدروا ان القرآن كلامه أفعميتم ان تدركوا ضوء النهار بين أيديكم ان قد كان أفصح العرب وأملكهم لزمام الفصاحة والبلاغة غير مدافع ولا منازع وكلام مثله حري ان يجل عن الانتقاد فضلا ان يحدد لشامه عن الزيف لدى النقاد فالقرآن الذي زعمتموه كلامه اما كان يقتضي بالبيت ان يكون أحرى كلام على الاستقامة لفظاً واعراباً وفصاحة وبلاغة وسلامة عن كل مغمز وحقيقاً بان يكتب على الحدق بذوب الذهب

عظمان الصدر سبعة أعظم الظهر سبع عشرة فقرة وأربع وعشرون ضلعاً العجز من ثلث فقر وعظمي العانة الرجل فخذ وساق وقدم من كعب وعقب ورسغ ومشط وخمسة أصابع * (فرع) * الغضروف ألين من العظم وأصلب من غيره العصب أبيض صعب الانفصال سهل الانعطاف الوتر من أطراف العضل شبه المفصل يصل بين العظام العضل لحمة الجسد من لحم وعصب وأوتاد رباطات العروق ضوارب وهي الشرايين وغيرها وهي أوردة الشحم لتندية العضو العشاء عصباني رقيق عديم الحركة له حس قليل الجلد جسم عصبي له حس كثير يستر البدن الشعر لزينة ومنفعة الظفر لزينة وتدعيم واعانة للاصبع * (فرع) الدماغ أبيض رخو متخلل من مخ وشريانات وأوردة وحجاب العين سبع طبقات ملتحمة وقرنية وعنبية وعنكبوتية ومشيمية وشبكية وصلبية وثلاث رطوبات بيضية وجليدية وزجاجية الاذن من لحم وغضروف وعصب حساس اللسان من لحم رخو وودي وغضروف وشريان وغشاء

فاذقد جهلتم حقه هناك اما اقتضى لا أقل ان يلين شكيمتكم ليخاص منكم كفافا لا عليه ولا له ثم قدر واحيث أعما كم الخذلان وأمطا كم ظهر السفه انه ما كان أفصح العرب وانه كان كآحاد الاوساط قد تعمد ترويج كلامه اما كان ليكفي انه مروج والعياذ بالله وازع يزعكم ان تجازفوا فالمروج كما لا يخفى وان صادف الشمل سكرى تدير عليهم الغباوة كؤوسها وجثثا تغرز في سنة من الغفلة رؤسها يحتاط فيما يتعمد رواجه عليهم لا يألوفيه تهذيبا وتنقيحا فكيف اذا صادفه مشتملا على ايقاظ متفطنين لا يبارون قوة ذكاء واصابة حدس وحدة ألمعية وصدق فراسة يخبرون عن الغائب بقوة ذكائهم كان قد شاهدوه يصف لهم الحدس الصائب حالة الورد قبل ان يردوه ويثبتون أبعد شيء بحدة ألمعيتهم كان ليس ببعيد وينظم لهم المجهول صدق فراستهم في سلك المعروف منذ زمان مديد كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك أتي باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمان بضرب واحد واحد منهم فاستعفى فما أعفي وقد أشير الى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل أضرب بسيف أبي رغوان مجاشع يعني سيفه وكانه قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم أو ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق أيعجب الناس ان أضحكت سيدهم * خليفة الله يستسقى به المطر لم تنب سيفي من رعب ولا دهش * عن الاسير ولكن أخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها * جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم أغمد سيفه وهو يقول

ما ان يعاب سيد اذا صبا * ولا يعاب صارم اذا نبا * ولا يعاب شاعر اذا كبا

ثم جلس يقول كاني بابن المراغة قد هجاني فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

وقام وانصرف وخص جرير فخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشأ يقول

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال يا أمير المؤمنين كاني بابن القين قد أجابني فقال

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

ثم أخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال مجيبا

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط التمائم
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم * أبا عن كليب أو أخا مثل دارم

ومما يحكى ان ذا الرمة استرفد جريرا في قصيدته التي مستهلها

نبت عيناك عن طلل بحزوى * عفته الريح وامتنح القطارا

فارفده عدة أبيات لها وهي هذه

يعد الناسبون الى تميم * بيوت المجد أربعة كبارا * يعدون الرباب وآل بكر
وعمرا ثم حنظلة الخيارا * ويذهب بينها المرئي لغوا * كما الغيت في الدية الحوارا

فضمنها القصيدة وهي اثنتان وخمسون قافية ثم مر به الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ ينشدها والفرزدق يستمع لا يزيد على الاستماع حتى بلغ هذه الابيات الثلاثة استعادها منه الفرزدق مرتين ثم قال له والله علكهن من هو أشد لحيين منك ومما يحكى ان عمر بن لجاء أنشد جريرا شعرا فقال ما هذا شعرك هذا شعر حنظل ولا تسل عن فطانتهم

له حس القلب مخروط صنوبري قاعدته في وسط الصدر ورأسه مائل الى الجانب الايسر أحمر رماني من لحم وليف وغشاء صلب *(فرع)* حجاب الصدر من لحم وعصب حساس المعدة مستديرة من عصب ولحم وعروق الامعاء عصبانية مضاعفة ذات حس من عصب وشحم وورید وشریان *(فرع)* الكبد من لحم وشريان ووريد وغشاء له حس المرارة جسم عصباني ملاصق للكبد والطحال متخلخل كمد من لحم وشريان وغشاء له حس *(فرع)* الكليتان من لحم وشحم ووريد وشريان وغشاء له حس المثانة جسم عصباني من وريد وشريان بين العانة والدبر والانثيان من لحم أبيض دسم ووريد وشريان الذكر رباطي من لحم وعصب وعروق وشريانات حساس الرحم عصباني له عنق طويل في أصله أنثيان كذكر مقلوب

(علم الطب)

علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرض الاركان نار وهواء وماء وتراب الغذاء جسم من شأنه ان

المنتبهة على الزمزمة اللطيفة وحدة تطرهم الدراكة للمحة الضعيفة كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة يروى ان فزاريا ونميريا تسايرا فقال الفزارى للنميرى غض لجام فرسك فقال انها مكتوبة وانما أراد الفزارى ماقيل فى بنى نمير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وانما عنى النميرى ماقيل فى بنى فزارة

لاتأمنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار

وان واحدا من بنى نمير وهو شريك النميرى لقى رجلا من تميم فقال له التميمى يعجبنى من الجوارح البازى قال شريك وخاصة اذا يصيد القطا أراد التميمى بقوله البازى

أنا البازى المطل على نمير * أتيح من السماء له انصبابا

وعنى شريك بذكر القطا قول الطرماح

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وان معاوية قال للاحنف ما الشئ الملفف فى البجاد فقال السخينة وانما أراد معاوية قول القائل اذا مامات ميت من تميم * فسرك ان يعيش فجئ بزاد

بخبز أو بتمر أو بسمن * أو الشئ الملفف فى البجاد

تراه يطوف فى الآفاق حرصا * ليأكل رأس لقمان بن عاد

وكان الاحنف من تميم وانما أراد الاحنف بالسخينة وهى حساء يؤكل عند غلاء السعر وكانت قوم معاوية تقتصر عليه فرماهم بالبخل * وان رجلا من بنى محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالى فقال عبد الله ما لقينا البارحة من شيوخ محارب ماتركونا ننام وأراد قول الاخطل

تكش بلا شئ شيوخ محارب * وماخلتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

فقال أصلحك الله أضلوا البارحة برقعا فكانوا فى طلبه أراد قول القائل

لكل هلالى من اللؤم برقع * ولابن يزيد برقع وجلال

وان رجلا وقف على الحسن بن الحسن البصرى رحمهما الله فقال أعثمر أخرج أباذر فقال كذبوا عليك ما كان ذلك فان السائل أراد أعثمان أخرج أباذر وان الحسن بن وهب نهض ذات ليلة من مجلس ابن الزيات فقال سهيرأى بت بخير فقال له ابن الزيات بنية أى بت به وماظنك بكياسة جيل قد بلغت من الدهاء نساؤهم الى حد نقدهن للكلام ما يحكى أنشدت واحدة وكانت الخنساء

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت أى فخر يكون فى ان له ولعشيرته ولمن ينضوى اليهم من الجفان ماينتهى فى العدد عشرو كذا من السيوف فلا استعمل جمع الكثرة الجفان والسيوف وأى فخر فى ان تكون جفنة وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام غراء لامعة كجفان البائع امايشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته بائعى عدة جفنات ثم انى يصلح للمبالغة فى التمدح بالشجاعة وانه فى مقامها يقطرن دما كان يجب ان يتركها الى ان يسلن أو يفضن أوماشا كل ذلك وقد اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب وأخذ يتعصب كل واحد لصاحبه و يجمع له فى البلاغة قصب الرهان فحكموا واحدة وكانت سكينة فقالت

بصير جزئيها بالمغتذى الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء أولا الاخلاط دم فبلغم فصفراء فسوداء الاسباب مادى وفاعلى وصورى وغائى الاسنان النمو فالوقوف فالانحطاط طمع القوة فضعفها الاعضاء أجسام متولدة من كثيف الاخلاط ومنها مفرد مايشارك فيه الجزء الكل فى الاسم ومركب بخلافه ورئيسها القلب فالدماغ فالكبد فالانثيان ومرؤسها الرئة والشرايين والمعدة والاعصاب والاوردة والاعضاء المولدة للمنى والذكر وعروق المنى للنساء وغيرها لاولا الروح تمسك عنها لخالفين للاطباء لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتكلم عليها الصحة هيأة بدنية تصدر الافعال عنها لذاتها سليمة المرض هيأة بدنية تصدر الافعال عنها موفة صدورا اولا وفى الواسطة خلف لفظى والآفة تغيرأو بطلان أونقصان أجناس المرض سوء المزاج وفساد التركيب وتفرق الاتصال فالقصير حاد والطويل مزمن وتشخيصه أصل العلاج الاسباب امابدنى مولد بواسطة فالسابق أو بدونها

لراوية جرير أليس صاحبك القائل طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعي بسلام وأى ساعة أولى بالزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية كثير أليس صاحبك الذي يقول

يقر بعيني ما يقر بعينها * وأحسن شئ ما به العين قرت

وليس شئ أقر لعيونهن من النكاح فيه صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها * وان طلابيها لما فات من عقلي

فما أرى صاحبك هوى انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فياويح نفسي من يهيم بها بعدي اما كان لصاحبك الديوث هم الا هم من يهيم بها قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال أهيم بدعد ما حييت فان أمت * فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي وفي الحكايات كثرة والمقصود مجرد التنبيه وليس اري عن التشاف هذا وان ارتكبتم حيث انتهيتم من السفه وبئس الثرى بينكم وبين نظر العقل الى هذه الغاية ان قد احتاط لكن لم يجد عليه كان الفضل للبهائم عليكم حيث ترون أضل الخلق عن الاستقامة في الكلام اذا اتفق ان يعاود كلامه مرة بعد أخرى لا يعدم ان يتنبه لاختلاله فيتداركه ثم لا ترون ان تنزلوا لا أقل تلاوة النبي عليه السلام للقرآن نيفا وعشرين سنة منزلة معاودة جهول لكلامه فتنظموا القرآن في سلك كلام متدارك الخطأ فتمسكوا عن هذيانكم ثم اذ مسخكم الجهل هذا المسخ وبرقع عيونكم الى هذا الحد وملك العمى بصائركم وأبصاركم على ما ترى فقدروا ما شئتم فقدروا ان لم يكن نبيا وقدروا ان كان نازل الدرجة في الفصاحة والبلاغة وقدروا ان لم يكن يتكلم الا أخطأ وقدروا انه ما كان له من التمييز ما لو زجى عمره على خطأ لا يشتبه عليكم أنتم لما تنبه لذلك الخطأ ولكن قولوا في هذه الواحدة وقد ختمنا الكلام معكم اذ لا فائدة أو قد بلغتم من العمى الى حيث لم تقدروا ان يتبين لكم ان عاش مدة مديدة بين أولياء وأعداء في زمان أهله من سبق ذكرهم فقدرتموه لم يكن له ولي فينبه فعل الاولياء ابقاء عليه ان ينسب الى نقيصة ولا عدو فينص عليه تليله من جانب المغمز وضامنه فعل الاعداء فيتداركه من بعده بتغيير سبحان الحكيم الذي يسع حكمته ان يخلق في صور الاناسي بهائم أمثال الطامعين ان يطعنوا في القرآن ثم الذي يقضي منه العجب انك اذا تأملت هؤلاء وجدت أكثرهم لا في العير ولا في النفير ولا يعرفون قبيلا من دبير أين هم عن تصحيح نقل اللغة أين هم عن علم الاشتقاق أين هم عن علم التصريف أين هم عن علم النحو أين هم عن علم المعاني أين هم عن علم البيان أين هم عن باب النثر أين هم عن باب النظم ما عرفوا ان الشعر ما هو وما عرفوا ان الوزن ما هو وما عرفوا ما السجع ما القافية ما الفاصلة أبعد شئ عن نقد الكلام جملتهم لا يدرون ما خطأ الكلام وما صوابه ما فصيحه وما أفصحه ما بليغه وما أبلغه ما مقبوله وما مردوده وأين هم عن سائر الانواع اذا جئتهم من علم الاستدلال وجدت فضلاءهم غاغة ما تعلك الا اليغاظا واذا جئتهم من علم الاصول وجدت علماءهم مقلدة ما حظوا الا بشم روائح واذا جئتهم من نوع الحكمة وجدت أئمتهم حيوانات ما تلحس الا فضلات الفلسفة وهلم جرا من آخر وآخر لا اتقان لحجة ولا تقرير لشبهة ولا عثور على دقيقة ولا اطلاع على شئ من اسرارهم ثم هاهم

فالواصل أوخارجي فالبادئ البحر ان تغير عظيم في المرض الى صحة أو عطب الامور الضرورية الهواء وأفضله المكشوف للشمس الا اذا فسد والمأكول ويختلف بالامراض وأصلح الخبز المختمر النضيج التنوري السري وفي الطاعون الشعير واللحم الحدث الطري والبقول الحس والمشروب وأفضله الخفيف السريع البرودة والسخونة الجاري في أودية عظيمة مكشوفة للشمس والرياح ووقته بعد ذوب الاغذية وأقله ساعة وشئ وأكثره ثلاث فان أكل حريفا أو مالحا أوحارا أو يابسا وجب معه الحركة والسكون واليقظة والنوم وأجود المعتدل الميل الى النبض حركة أوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبيرها تدبير الفصول الربيع الفصد والاسهال الصيف انقاص الغداء وترك الرياضة وهي حركة ارادية تحوج الى التنفس العظيم الخريف ترك المجفف الشتاء الرياضة والتبسط في الغذاء الطفل يملح ويغسل بفاتر ويقطر في عينيه زيت وينوم في معتدل هواء مائل الى الظلمة ويحفظ في تقميطه على

أرلاء كم قد سودوا من صفحات القراطيس بفنون هذيانات ولربما ابتليت بحيوان من أشياعهم يمد عنقه مد اللص المصلوب وينفخ خياشيمه شبه الكير المستعاد ويطيل لسانه كالكلب عند التثاؤب آخذا في تلك الهذيانات الملونة لأصماخ المستمع ما أحلم الله الحلق لا اله الا أنت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذا البيان ضلالهم على سبيل الاطلاق فيما يوردون من المطاعن في القرآن واقد حان ان نشرع في الكلام المفصل فنقول وبالله التوفيق * ان هؤلاء ربما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ قائلين فيه مقاليد جمع اقليد وهو معرب كليد وفيه استبرق وهو معرب استبر وفيه سجيل وأصله سنك كل فاني يصح أن يكون فيه هذه المعربات ويقال قرآن عربي مبين فنقول قدروا لجهلكم بطرق الاشتقاق وأصول علم الصرف ان لا مجال لشيء مما ذكرتم في علم العربية أفجهلتم نوع التغليب فما ادخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الانثى في الذكور وابليس في الملائكة على ماسبق وربما طعنوا فيه من حيث الاعراب قائلين فيه ان هذان لساحران وصوابه ان هذين لوقوعه اسما لان وفيه ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه والصابئين لكونه معطوفا على اسم ان قبل مضي الجملة وفيه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة وصوابه والمقيمون لكون المعطوف عليه مرفوعا لا غير وفيه قواريرا قواريرا وسلاسلا وأغلالا وصوابهما قوارير وسلاسل غير منونين لامتناعهما عن الصرف وهذه وامثالها مما يقال فيها الصاحبها سمعت شيأ وغابت عنك أشياء اخدم علم النحو يطلعك على استقامة جميع ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بانحاء مختلفة منها انهم يقولون أنتم تدعون ان القرآن معجز بنظمه وان نظمه غير مقدور للبشر وتعتقدون ان الجن والانس لئن اجتمعوا على ان ياتوا بثلاث آيات لا يقدرون على ذلك وتحتجون لذلك بان أهل زمان النبي كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا تارة بعشر سور وأخرى بواحدة بالاطلاق وفي السور انا أعطيناك ولوا هم قدروا على مقدارها وهي ثلاث آيات لكانوا قد أتوا بالمتحدى به وقرآنكم يكذبكم في ذلك ويشهد ان نظم الآيات الثلاث بل الثلاثون بل الاكثر لا يعوز الفصيح فضلا ان يعوز الافصح ولو كان وحده فضلا اذا ظاهره الانس والجن فما دعواكم باطلة واما شهادة قرآنكم كاذبة ووجه شهادته لما ذكرنا ان في قرآنكم حكاية عن موسى وأخي هرون هو أفصح مني لسانا ثم فيه حكاية عن موسى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري الى قوله انك كنت بنا بصيرا وهذه احدى عشرة آية فاذا قدر فصيح واحد على نظم احدى عشرة آية في موضع واحد أفلا يكون الافصح أقدر وان كان واحدا على أكثر فكيف اذا ظاهره في ذلك الانس والجن فيقال لهم متى صح ان ينزل ما تقوله على لسان صاحبك من معنى على نسق مخصوص اذا سمعه قال كنت أريد أن أقوله كنظمه ما كان يتيسر لي منزلة قوله المقول اندفع الطعن على ان القول المنصور عندنا في المتحدى به اما سورة من الطوال واما عشر من الاوساط ومنها انهم يقولون اما نرى المعنى يعاد في قرآنكم في مواضع اعادة على تفاوت في النظم بين حكاية وخطاب وغيبة وزيادة ونقصان وتبديل كلمات فان كان النظم الاول حسنا لزم في الثاني الذي يضاد الاول بنوع من الزيادة أو النقصان أو غير ذلك ان يكون دونه في الحسن وفي الثالث الذي يضاد الاولين بنوع مضادة ان يكون ادون وقرآنكم مشحون

شكله ويرضع من غير أمه في النفاس وعلاجه بعلاج المرضع له ولا حاجة بالصبي الى استفراغ الشيخ استعمال المرطب المسخن والادهان وشم المعتدل والنوم في الاحايين وتفرقة الغذاء وتقليله سوء المزاج المادي بالاستفراغ وغيره بالتبديل الفصد تفريق اتصال يعقبه استفراغ كلي ولا يفصد قبل أربعة عشر سنة ومنفعته ازالة الامتلاء ومنع حدوث مترتب عليه وهو أولى المستفرغات *قانون يقدم الاهم عند الاجتماع والتضاد ولا يعالج الا المطبيع وكل داء له دواء الا السام والهرم وفي كل شيء دواء الا الخمر وكل مصح أو ممرض فبقدر الله تعالى

(علم التصوف)

تجريد القلب لله تعالى واحتقار ماسواه فراقب الله في جميع حالاتك بان تبدأ بفعل الفرائض وترك المحرمات ثم النوافل والمكروهات وليكن اهتمامك بترك المنهي أشد من فعل المأمور وانت في المباح بالخيار وان نويت به الطاعة أو التوصل اليها أو الكف عن الحرام فحسن واعتقد انك مقصر فيما أتيت به وانك لم توف من حق

بامثال ماذكر فكيف يصح ان يدعى فى مثله ان كله معجز والاعجاز يستدعى كونه فى غاية الحسن لا ان يكون دونها بمراتب من ذلك ماترى فى سورة آل عمران كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وفى سورة الانفال كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوى شديد العقاب وبعده كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين فنقول لهم الذى ذكرتموه من لزوم التفاوت فى الحسن يسلم لكم اذا فرض ذلك التفاوت فى المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شئ واحد اما اذا تعدد المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات وصحة انطباق كل واحد على مقامه ونحن نبين لكم انطباق ما أوردتموه من الصور الثلاث على مقاماتها باذن الله تعالى ليكون ذلك للمتدبر مثالا فيما سواه يحتذيه ومنارا ينتحيه فنقول كان أصل الكلام يقتضى ان يقال ان الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم منا شيأ وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم ونحن شديدو العقاب لان الله تعالى يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس كذا يكون وكذلك كان يقتضى ان يقال فى سورة الانفال المنزلة عقيب هذه السورة سورة آل عمران كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم اننا قوياء شديدو العقاب ذلك باننا لم نكن مغيرى نعمة أنعمناها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واننا سميعون عليمون كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون لكن تركت الحكاية فى لفظ منا الى لفظ الغيبة فى من الله تعالى على سبيل التغليظ وزيادة تقبيح الحال ثم تركت الغيبة فى كذبوا بآيات الله الى الحكاية فى لفظ بآياتنا تطبيقا لجميع ذلك على قوله ان الذين كفروا متروك المفعول وذلك انه حين ترك المفعول احتمل الغيبة وهو ان يكون المراد ان الذين كفروا بالله على سبيل اظهار التعظيم فى لفظ الغيبة كما تقول الخلفاء يشير الخليفة الى كذا ويشير أمير المؤمنين واحتمل أيضا الحكاية لان أصل الكلام يقتضيها وان تكون بلفظ الجماعة لاظهار التعظيم أيضا ويكون المراد كفروا بآياتنا فلما احتمل الوجهين طبق عليهما من بعد ذلك ولما كان لفظة الله مع لفظة الكفر حال ارادة التغليظ آثر قيل بعد قوله كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله دون ان يقال منا وحين أوثرت الغيبة ههنا تعينت الحكاية فى كذبوا بآياتنا ثم لما وفى الكلام حقه فى الاعتبارين رجع الى الغيبة فقيل فاخذهم الله دون ان يقال فاخذناهم لما كان فى لفظة الله ههنا من زيادة المطابقة لموضعه ألا ترى انه لو قيل فاخذناهم لكان تابعا لقوله كذبوا بآياتنا وكان ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكذب بآياته وحيث قيل فاخذهم الله تبع قوله كفروا بآيات الله فصار ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكفور به ففى الاول المأخوذ وصفه مكذب بآيات الله وفى الثانى وصفه كافر بالله ولا شبهة ان الثانى آكد ثم قيل فاخذهم الله بذنوبهم وأريد تذييل الكلام طبق على لفظة الله فقيل والله شديد العقاب واما قوله فى سورة الانفال كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فلم يقل بآياتنا اذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية مثل احتمال ما نحن فيه لها ألا ترى انه ليس هناك الا قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا يكون الملائكة يضربون وجوههم

السماء عليك ذرة وانك لست بخير من واحد فانك لا تدرى ما الخاتمة وسلم لامر الله تعالى وقضائه معتقدا انه لا يكون الا ما يريد لا ما تريد واياك ان تراقب أحوال الناس أو تراعيهم الا بما ورد به الشرع واستحضر فى نفسك ثلاثة أصول الاول ان لا نفع ولا ضر الا منه تعالى وان ما قدره لك رزقا ونفعا وشدة وضرا فى الازل واصل اليك لا محالة الثانى انك عبد مرزوق وان مولاك ومالكك له التصرف فيك كيف شاء وانه يقبح عليك ان تكره ما يفعله بك مولاك الذى هو أشفق عليك وأرحم بك من نفسك ووالديك وانه أحكم الحاكمين فى فعله وانه لم يرد بذلك الواصل اليك من الضرر الا اصلاحك ونفعك الثالث ان الدنيا زائلة فانية والآخرة آتية باقية وانك فى الدنيا مسافر ولا بد ان ينتهى سفرك وتصل الى دارك فاحتمل مشقات السفر واجتهد فى عمارة دارك واصلاحها وتزيينها فى هذا الامد القليل لتتمتع بها دهرا مديدا بلا نصب والمؤمن حقا من كملت فيه شعب الايمان وهى بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة

كلاما مستأنفا مبنيا على سؤال مقدر كأنه قيل ماذا يكون حينئذ فقيل الملائكة يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير الا الغيبة وهو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا به وانما يحتمل الحكاية على التقدير الآخر فى أحد الوجهين فلا يخفى ضعفه فلضعف احتمال الحكاية تركت وبنى الكلام على الغيبة واما اختيار لفظة كفروا على لفظ كذبوا فلان الآية وهى كدأب آل فرعون لما أعيدت دلت اعادتها على ان المراد التأكيد لبيان قبح حالهم فكان التصريح بالكفر أوقع ولما صرح بالكفر بعد التأكيد بالاعادة لاجرم أكد الكلام بعد ذلك فقيل ان الله قوى شديد العقاب واما قوله تعالى ثانيا كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فتركت الحكاية للوجه المذكور فى كفروا بآيات الله واما اختيار لفظة كذبوا على كفروا فلان هذه الآية لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان المعنى ذلك العذاب أو ذلك العقاب كان بسبب ان غيروا الايمان الى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعثة الرسل وبعدهم وانما كان تغير حالهم انهم كانوا قبل بعث الرسل كفارا فحسب وبعد بعثة الرسل صاروا كفارا مكذبين فبناء هذه الآية على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم واما اختيار لفظ الرب على الله فلانه صريح فى معنى النعمة فلما غيروا وبتضاعف الكفر وهو التكذيب اقتضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع واما الحكاية فى فاهلكناهم فللتفنن فى الكلام ولئلا يخلو عما هو أصل الكلام ومنها انهم يقولون أدنى درجات كون الكلام معجزا ان لا يكون معيبا وقرآنكم معيب فانى يكون صالحا للاعجاز يقولون فى الآيات المتشابهة قدروا انها تستحسن فيما بين البلغاء لمجازاتها واستعاراتها وتلويحاتها وايماآتها وغير ذلك ولكن جهاتها فى الحسن هناك اذا استتبعت مضادة المطلوب بتنزيله اغواء الخلق بدل الارشاد أفلا يكون هذا عيبا واستتباعها للاغواء ظاهر وذلك انكم تقولون ان القرآن كلام مع الثقلين وتعلمون ان فيهم المحق والمبطل والذكى والغبى فيقولوا اذا سمع المجسم الرحمن على العرش استوى أليس يتخذه عكازة يعتمد عليها فى باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة فى الغواية ومددا للضلال ونصرة للباطل وكذا غير المجسم اذا صادف ما يوافق بظاهره باطله فيقال لمثل هذا القائل حبك الشئ يعمى ويصم أليس اذا أخذ المجسم يستدل به لمذهبه فقيل له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى فيقال لحاجة من الحاجات تدعو الى الكذب فيقول كيف تجوز الحاجة على الله تعالى فيقال له أليس الله بجسم عندك وهل من جسم لا حاجة له فيتنبه لخطئه ويعود لطف ارشاد وابلغ هداية كما ترى هذا فى حق المبطل واما المحق فتى سمعه دعاه الى النظر فاخذ فى اكتساب المثوبة بنظره ثم اذا لم يف نظره دعاه الى العلماء فيتسبب ذلك لفوائد لا تعد ولا تحد ومنها انهم يقولون لا شبهة فى ان التكرار شئ معيب خال عن الفائدة وفى القرآن من التكرار ما شئت ويعدون قصة فرعون ونظائرها ونحو فبأى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما ينخرط فى هذا السلك فيقال لهم اما اعادة المعنى بصياغات مختلفة فما أجهلكم فى عدها تكرارا وعدها من عيوب الكلام

اذا محاسنى اللاتى أدل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر

أليس لو لم يكن فى اعادة القصة فائدة سوى تبكيت الخصم لو قال عند التحدى لعجزه قد

وذلك الايمان بالله وصفاته وحدوث ما دونه وبملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه وفيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص وفيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والحياء والتوكل والرحمة والتواضع وفيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك الكبر والعجب وترك الحسد والحقد والغضب والنطق بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر وفيه الاستغفار واجتناب اللغو والتطهر حسا وحكما وفيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا والزكاة كذلك وفك الرقاب والجود وفيه الاطعام والضيافة والصيام فرضا ونفلا والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف والفرار بالدين وفيه الهجرة والوفاء بالنذر والتحرى فى الايمان وأداء الكفارات والتعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة

ـبق الى صوغهـا الممكن فلا مجـال للكلام فيها ثانيا الكفت * واما نحو فبأى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين فذهوب به مذهب رديف يعاد فى القصيدة مع كل بيت اومذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة أبيات أو ترجيع الاذ كار وعائب الرديف أو الترجيع اما دخيل فى صناعة تفنين الكلام ماوقف بعد على لطائف أفانينه واما متعنت ذو مكابرة ومنها انهم يقولون ان قرآنكم ينادى بان ليس من عند الله وأنتم تدعون انه من عند الله ونداه بان ليس من عند الله من وجوه منها ان ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه من الاختلافات مايربى على اثنى عشر ألفا كما تسمع أصحاب القرآت ىقولونها اليك وهل عدد ... لا يكثر ومبنى هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاختلاف وذلك ان المراد به هو التفاوت فى مراتب البلاغة التى سبق ذكرها فى علم البيان عند تحديد البلاغة فانك اذا استقريت ماينسب الى كل واحد من البلغاء اشعارا كانت أو خطبا أو رسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع الى المقطع أو خطبة أو رسالة على درجة واحدة فى علو الشأن فضلا ان تجد مجموع المنسوب على تلك الدرجة بل لا بد يختلف فن بعض فوق سماك السماء علوا ومن بعض تحت سمك الارض نزولا فيها ماذاك على من به طرف يخاف وقل لى والحال ماقرئ من الروايات عن النبى عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه ان القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف فاقرؤا كيف شئتم هل من عاقل يذهب وهمه الى نفى اختلاف القرآت لاسيما اذا انضم الى ذلك ماروى عن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرؤها وقد كان النبى عليه السلام اقرأنيها فاتيت به النبى عليه السلام فاخبرت فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال النبى عليه السلام هكذا انزلت ثم قال لى اقرأ وقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال لى ان هذا القرآن نزل على سبعة أحرف واصوب محمل يحمل عليه قوله عليه السلام على سبعة أحرف ماحام حوله الامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الهمذانى قدس الله روحه من ان المراد بسبعة الاحرف سبعة انحاء من الاعتبارات متفرقة فى القرآن وحق تلك الانحاء عندى ان ترد الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة لما ان النبى عليه السلام كان أميا ماعرف الكتابة ولا صور الكلم فيتأتى منه اعتبار صورتها راجعا الى اثبات كلمة واسقاطها وانه نوعان أحدهما ان لا يتفاوت المعنى مثل وما عملت أيديهم فى موضع وما عملته لاستدعاء الموصول الراجع وثانيهما ان يتفاوت مثل قراءة بعض ان الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسى واما ان يكون راجعا الى تغيير نفس الكلمة وانه ثلاثة أنواع أحدها ان تتغير الكلمتان والمعنى واحد مثل ويأمرون الناس بالبخل وبالبخل برأس أخيه وبرأس وفنظرة الى ميسرة وميسرة ومثل ان كانت الازقية واحدة فى موضع الاصيحة وثانيها ان تتغير الكلمتان ويتضاد المعنى مثل ان الساعة آتية أكاد أخفيها بضم الهمزة بمعنى أكتمها وأخفيها بفتح الهمزة بمعنى أظهرها وثالثها ان تتغير الكلمتان ويختلف المعنى مثل كالصوف المنقوش فى موضع كالعهن المنفوش وطلع منضود فى موضع طلح واما ان يكون راجعا الى أمر عارض للفظ وانه نوعان أحدهما الوضع مثل وجاءت سكرة الحق بالموت فى موضع سكرة الموت بالحق وثانيهما الاعراب مثل ان ترن انا أقل وأنا أقل وهن أطهر لكم وأطهر لكم ومنها ان قرآنكم يكذب بعضه بعضا لاشتماله على كثير من التناقض فان صدق

السادة والرفق بالعبيد والقيام بالامر مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الامر والاصلاح بين الناس وفيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر وفيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود والجهاد وفيه المرابطة واداء الامانة ومنها الخمس والقرض مع وفائه واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وانفاق المال فى حقه وفيه ترك التبذير والسرف ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر واجتناب اللهو واماطة الاذى عن الطريق * (خاتمة) * العلم اس العمل وهو ثمرته وقليله معه خير من كثير مع جهل فمن ثم كان أفضل من صلاة النافلة وأفضله أصول الدين فالتفسير فالحديث فالاصول فالفقه فالآلات على حسبها فالطب وتحرم علوم الفلسفة كالمنطق والصلاة أفضل من الطواف وهو من غيره والكلام فى الاكثار والنفل بالبيت ونفل الليل ثم وسطه فآخره والقرآن من سائر الذكر وهما من الدعاء حيث لم يشرع وحرف تدبر من حرف غيره وبالمصحف والجهر حيث

لزم كذبه وان كذب لزم كذبه والكذب على الله محال قائلين بين قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وبين قوله فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وقوله فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين تناقض ولو عرفوا شروط التناقض على ما سبقت تلاوتها عليك لما قالوا ذلك أليس من شروط التناقض اتحاد الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وغير ذلك مما عرفت ومن لهم باتحاد ذلك فيما أوردوا بعد ان عرف ان مقدار يوم القيامة خمسون ألف سنة على ما أخبر تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وعرف بالاخبار ان يوم القيامة مشتمل على مقامات مختلفة فاذا احتمل ان يكون السؤال في وقت من أوقات يوم القيامة ولا يكون في آخر أو في مقام من مقاماته ولا يكون في آخر أو بقيد من القيود كالتوبيخ أو التقرير أو غير ذلك مرة وبغير ذلك القيد أخرى فكيف يتحقق التناقض ويقولون بين قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون تناقض ويقولون بين قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون تناقض والجواب ما قد سبق ويقولون قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يناقض قوله ولا طعام الا من غسلين جهلا منهم ان أصحاب النار أعاذنا الله منها طوائف مختلفون في العذاب فمن طائفة عذابهم اطعام الضريع لا غير ومن طائفة عذابهم اطعام الغسلين وحده ويقولون قوله لابثين فيها أحقابا يناقض قوله خالدين فيها ابدا لكون الاحقاب جمع قلة نهايته العشرة وكون مفرده وهو الحقب ثمانين سنة ورجوع نهاية الاحقاب الى ثمانمائة سنة فيقال لهم أليس اذا يقدر فحسب مع قوله لابثين فيها أحقابا يرتفع التناقض فمن أنبأكم بتقديره ويقولون قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يناقض قوله الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل فله عشر أمثالها فحسب ويقولون بين قوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وبين قوله أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين تناقض لكون عدد أيام خلق السموات والارض وما بينهما في الاول ستة وفي الثاني ثمانية لجهلهم بالمراد من قوله في أربعة أيام وذلك يومان مأخوذان مع اليومين الاولين على ما يقال خرجنا من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين فذهبنا ووصلنا الى المقصد في أربعة أيام مراد بالاربعة يومان مضافان الى اليومين الاولين ويقولون الريح العاصفة لا تكون رخاء ثم ريح سليمان موصوفة بهما في قرآنكم وذلك من التناقض ولا يدرون ان المراد بالرخاء نفي ما يلزم العصف عادة من التشويش ويقولون الثعبان ما يعظم من الحيات والجان ما يخف منها من غير عظم فقوله في عصا موسى مرة هي ثعبان ومرة كأنها جان من التناقض ولا يدرون ان المراد تشبيهها بالجان بمجرد الخفة ويقولون وصف القرآن بالانزال والتنزيل من التناقض ولا يدرون ان وصفه بالانزال انما هو من اللوح الى السماء الدنيا وبالتنزيل من السماء الدنيا الى النبي عليه السلام * واعلم ان جهلهم في هذا الفن جهل لا حد له وهو السبب في استكثارهم من ايراد هذا الفن في القرآن وقد نبهت على مواقع خطئهم فتتبعها أنت ومنها انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كذب محض ومن ذا الذي يرضى لكلام فيه عيب الكذب أن ينسب الى الله تعالى عن الكذب علوا كبيرا فان أمره للملائكة بالسجود لآدم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم بان المراد بقوله

لارباء والسكوت من التكلم الا في حق ومخالطة الناس وتحمل اذاهم من اعتزالهم وهو حيث يخاف الفتنة والكفاف من الفقر والغنى فضل قوم التوكل على الاكتساب وعكس قوم وفضل آخرون باختلاف الاحوال

خلقناكم ثم صورناكم وخلقنا اباكم آدم وصورناه ومنها انهم يقولون أنتم فى دعواكم ان القرآن كلام الله قد علمه محمدا على أحد أمرين اما ان الله تعالى جاهل لا يعلم ما الشعر واما ان الدعوى باطلة وذلك فى قرآنكم وما علمناه الشعر وانه يستدعى ان لا يكون فيما علمه شعر ثم ان فى القرآن من جميع البحور شعرا فيه من بحر الطويل من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ومن مجزوه ومنها خلقناكم وفيها نعيدكم وزنه فعلن مفاعيلن فعولن مفاعلن ومن بحر المديد واصنع الفلك باعيننا وزنه فاعلاتن فعلن فاعلاتن ومن بحر البسيط ليقضى الله أمرا كان مفعولا وزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ومن بحر الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ومن بحر الكامل والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وزنه مستفعلن مستفعلن متفاعلن مستفعلان ومن بحر الهزج من مجزوه تالله لقد آثرك الله علينا وزنه مفعول مفاعيل فعولن ونظيره القوه على وجه أبى يأت بصيرا ومن بحر الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وزنه مفتعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفعولن ومن بحر الرمل وجفان كالجوابى وقدور راسيات وزنه فعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن ونظيره ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ومن بحر السريع قال فما خطبك ياسامرى وزنه مفتعلن مفتعلن فاعلن ونظيره نقذف بالحق على الباطل ومنه أو كالذى مر على قرية ومن بحر المنسرح اناخلقنا الانسان من نطفة وزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم وزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مفاعلن فاعلاتن ومنه لا يكادون يفقهون حديثا وكذا قال ياقوم هؤلاء بناتى ومن بحر المضارع من مجزوه يوم التناد يوم تولون مدبرين وزنه مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب فى قلوبهم مرض وزنه فاعلات مفتعلن ومن بحر المجتث مطوعين من المؤمنين فى الصدقات وزنه مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر المتقارب وأملى لهم ان كيدى متين وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن فيقال لهم من قبل ان ننظر فيما أوردوه هل حرفوا بزيادة أو نقصان حركة أو حرف أم لا ومن قبل ان ننظر هل راعوا أحكام علم العروض فى الاعاريض والضروب التى سبق ذكرها أم لا ومن قبل ان ننظر هل عملوا بالمنصور من المذهبين فى معنى الشعر على ماسبق أم لا ياسبحان الله قدروا جميع ذلك اشعارا أليس يصح بحكم التغليب ان لا يلتفت الى ما أوردتموه لقلته ويجرى لذلك القرآن مجرى الخالى عن الشعر فيقال بناء على مقتضى البلاغة وما علمناه الشعر وعلى هذا المحمل كيف يلزم شئ مما ذكرتم واذ قد وفق الله جلت أياديه حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنؤثر ختم الكلام حامدين الله ومصلين على الاخيار

المختار عندى انه لا ينافى الكسب ولا التوكل ادخار قوت سنة وكل أقامه الله على ما يريد لانتظام الوجود وتفاوت المراتب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه

يقول راجى غفران المساوى مصححه محمد الزهرى الغمراوى

الحمد لله على ما أولى والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام الفضلا وعلى آله وأصحابه وسائر أحبابه وأحزابه أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب المفتاح للامام أبى يعقوب السكاكى رحمه الله وأثابه رضاه محلى الهوامش والطرر مزين الحواشى بالغرر بكتاب شرح النقاية مذيلا بمتن النقاية الذى هو كالبدر فى الهداية للامام السيوطى وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحمية فى شهر محرم الحرام من سنة ١٣١٨ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة والتحية

المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٦

فهرست كتاب المفتاح

تمت

فهرست كتاب اتمام الدراية لقراء النقاية

فهرست النقاية متن اتمام الدراية

[illegible] هامش الكتاب